

حياتي

2020-1942

د. حسن الزيدي

الكتاب: حياتي ١٩٤٢-٢٠٢٠

المؤلف: د. حسن الزبيدي

رقم الإيداع: ٢٠٢٤ / ٩١٣٣
الترقيم الدولي: 8-740-493-977-978
الطبعة: الأولى / ٢٠٢٤

الناشر

شمس للنشر والإعلام

القاهرة - مصر

ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net

shams@shams-group.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يُسمح بطبع أو نشر أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر



حياتي

2020-1942

د. حسن الزبيدي

إهداء

إلى...

والدتي المرحومة الحاجة عطية وسمي الزبيدي
أبي المرحوم كرمش حميد الزبيدي
المرحومة أختي زهوة
أخوتي الثلاثة المرحومين الحجاج جواد وعباس وعبد
زوجتي المرحومة شوقيه عبد الجبار العاني
ابنتي الدكتورة طبيبة الأسنان وسن
زوجتي ديانا توفيق جاب - مدرسة لغة فرنسية
ولدنا المترجم بلال
ابنتنا ماجستير إخراج سينمائي: لانا

محتويات الكتاب

- الباب الأول : ولادتي في محافظة ديالى ١٣
- الفصل الأول : محافظة ديالى ١٥
- الفصل الثاني : قرية زاغنية الصغيرة ١٦
- الفصل الثالث : سكان قرية زاغنية الصغيرة ١٧
- الفصل الرابع : طبقات - فئات القرية ١٩
- الفصل الخامس : الأعياد الدينية والاجتماعية والسياسية ٢١
- الفصل السادس : مختار القرية / عمدتها / ممثلها / نائبها ٢٤
- الفصل السابع : المدرسة الملائية (الكتاتيب) ٢٦
- الفصل الثامن : الجندية ٢٨
- الفصل التاسع : عادات وتقاليد بالية في القرى العراقية ٣١

- الباب الثاني : قبلية بني زيد ٣٣
- الفصل الأول : بنو زيد... عشيرتي وقبيلتي ٣٥
- الفصل الثاني : عائلتي الكبيرة (آل حميد بن عائد بن تركي الزبيدي) ... ٣٦

- الباب الثالث : رحيلنا إلى بغداد في عام ١٩٥٠ ٤٩
- الفصل الأول : تاريخ بغداد أقدم بكثير من تاريخها الإسلامي ٥١
- الفصل الثاني : سكننا في الكرادة الشرقية بين ١٩٥٠ و ١٩٥٤ ٥٤
- الفصل الثالث : سكننا في تل حرمل / شطييط / بغداد الجديدة
بين ١٩٥٥ / ٢٠٠٨ ٥٧

- الباب الرابع :دراساتي بين الملائية والسوريون ٦١
- الفصل الأول : التعليم في العراق ٦٣
- الفصل الثاني :دراساتي الملائية / القرآنية عام ١٩٤٨/١٩٤٩ ٦٦
- الفصل الثالث :دراساتي الابتدائية بين ١٩٥١/١٩٥٧ ٦٧
- الفصل الرابع :دراساتي في المتوسطة بين ١٩٥٧/١٩٦٠ ٧٥
- الفصل الخامس :دراساتي في الاعدادية بين ١٩٦٠/١٩٦٤ ٨٣
- الفصل السادس :دراساتي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
بين ١٩٦٤/١٩٦٨ ٨٨
- الفصل السابع :دراساتي في السوربون للدكتوراه بين ١٩٨٢/١٩٨٩ ٩٦
- الباب الخامس : تجربتي في العمل بين ١٩٥٠/٢٠٢٠ ١٧٩
- الفصل الأول : عملي في القطاع الخاص أعمال متفرقة ومتقطعة
بين ١٩٥١/١٩٦٢ ١٨١
- الفصل الثاني : عملي في مصلحة السينما والمسرح عام ١٩٦٣ ١٩١
- الفصل الثالث : عملي في المؤسسة العامة للأدوية ١٩٦٥/١٩٦٦ ١٩٨
- الفصل الرابع : عملي في الشركة العراقية المصرية لتوزيع الأفلام
بين ١٩٦٧/١٩٧٤ ٢٠٢
- الفصل الخامس : عودتي للعمل في مصلحة السينما والمسرح
بين ١٩٦٩/١٩٧٦ ٢٠٦
- الفصل السادس : عملي مستشاراً صحفياً في إيطاليا
بين ١٩٧٧/١٩٧٩ ٢٢١
- الفصل السابع : عودتي للعمل في وزارة الإعلام بين ١٩٧٩/١٩٨٠ ٢٦١

- الفصل الثامن : عملي مدير صحافة في وزارة الإعلام ٢٦٦
- الفصل التاسع : إعاره خدماتي لوزارة الداخلية بين ١٩٧٩/١٩٨٠ ٢٧٢
- الفصل العاشر : عودتي للعمل في وزارة الإعلام بين ١٩٨١/١٩٨٢ ٢٨٥
- الفصل الحادي عشر : دراستي في فرنسا بين ١٩٨٢/١٩٨٩
- جزء من خدمتي الوظيفية ٢٩٠
- الفصل الثاني عشر : عودتي لوزارة الإعلام عام ١٩٨٩ ٢٩٣
- الفصل الثالث عشر : عملي في مديرية الآثار العامة بين ١٩٩٠
- وتقاعدي في عام ١٩٩١ ٢٩٦
- الباب السادس : عودتنا الأولى إلى فرنسا بين ١٩٩٢/١٩٩٦ ٣٠٩
- الفصل الأول : لماذا عدنا إلى فرنسا بين ١٩٩٢/١٩٩٦؟ ٣١١
- الفصل الثاني : أنشطتي في فرنسا بين ١٩٩٢/١٩٩٦ ٣١٤
- الباب السابع : عودتنا الثانية إلى العراق بين ١٩٩٦/٢٠٠٠ ٣١٧
- الفصل الأول : لماذا عدنا ثانية إلى العراق بين ١٩٩٦/٢٠٠٠؟ ٣١٩
- الفصل الثاني : حياتنا في العراق بين ١٩٩٦/٢٠٠٠ ٣٢٠
- الباب الثامن : أنشطتي في حزب البعث بين ١٩٥٦/١٩٨٨ ٣٢٥
- الفصل الأول : ظروف العراق منذ سقوط الدول العباسية
- عام ١٢٥٨م / ٦٥٦هـ ٣٢٧
- الفصل الثاني : ارتباطي بحزب البعث بين ١٩٥٦/١٩٨٨ ٣٣٨
- الفصل الثالث : ترديدي قسم عضوية حزب البعث ٧/٤/١٩٦٢ ٣٦٨

- الفصل الرابع : تعرضي للاعتقال والسجن بين

٣٧٦ ١٩٦٣/٢/٨ و ١٩٦٢/٨/٣

- الفصل الخامس : عملي الحزبي في بغداد بين

٣٩٩ ١٩٦٣/١١/١٨ و ١٩٦٣/٢/٨

- الفصل السادس : عودتي للسجن بين

٤١٥ ١٩٦٤/٦/٣٠ و ١٩٦٣/١١/٣٠

- الفصل السابع : انقطاعي عن العمل الحزبي بين ١٩٦٤/١٩٧٠

٤١٩ ١٩٨٨/١٩٧٠

- الفصل الثامن : عودتي للحزب بين ١٩٧٠/١٩٨٨

٤٢٢ ١٩٧٩/١٩٧٦

- الفصل التاسع : عملي الحزبي في إيطاليا بين ١٩٧٦/١٩٧٩

٤٣٧ ١٩٨١/١٩٧٩

- الفصل العاشر : عملي الحزبي في بغداد بين ١٩٧٩/١٩٨١

٤٤٣ ١٩٨٨/١٩٨٢

- الفصل الحادي عشر : عملي الحزبي في فرنسا بين ١٩٨٢/١٩٨٨

٤٤٥ ١٩٨٨/١٩٨٩

• الباب التاسع : عودتنا الأولى إلى العراق بين ١٩٨٩/١٩٩١

٤٦٣ ١٩٩١/١٩٨٩

- الفصل الأول : أنشطتي أثناء عودتي الأولى إلى العراق

٤٦٥ ١٩٩١/١٩٨٩

• الباب العاشر : عودتنا الأولى إلى فرنسا بين ١٩٩٢/١٩٩٦

٤٦٧ ١٩٩٦/١٩٩٢

- الفصل الأول : لماذا عدنا ثانية إلى فرنسا؟

٤٦٩ ١٩٩٦/١٩٩٢

- الفصل الثاني : أنشطتي في باريس بين ١٩٩٢/١٩٩٦

٤٧٠ ١٩٩٦/١٩٩٢

• الباب الحادي عشر : عودتنا الثانية إلى فرنسا منذ العام ٢٠٠٠

٤٧٣ ٢٠٠٠

- الفصل الأول : لماذا عدنا إلى فرنسا؟

٤٧٩ ٢٠٠٠

- الفصل الثاني : تواصلتي مع بعض العراقيين

٤٨٠ ٢٠٠٠

- الفصل الثالث : تواصلني مع بعض أبناء الجالية العربية والإسلامية
في فرنسا ٤٨٦
- الفصل الرابع : تواصلني مع بعض الفرنسيين ٤٩٢
- الفصل الخامس : مراسلات وأنشطة أخرى منذ عام ٢٠٠٠ ٤٩٨

- الملاحق ٥٤٩
- أولاً: الوثائق ٥٥١
- ثانياً: الصور ٥٨٦

الباب الأول

ولادتي في محافظة ديالى

بين ١٩٤٢ / ١٩٤٣

الفصل الأول محافظة ديالى

محافظة ديالى... مركزها بعقوبة التي تقع على الحدود الشرقية المتاخمة لبلاد فارس وعلى مسافة ٥٠ كم شرق بغداد. يحدها من الشمال محافظة كركوك والتأميم، وكانت تمثل امتداداً لمنطقة أربيل الكبرى التي وقعت فيها عام ٣٣١ ق.م معركة سُميت باسمها بين داريوس الثالث من سلالة الفرس الاخمينيين والإسكندر المقدوني الذي انتصر خلال تقدمه شرقاً وغزا بلاد فارس وبلاد الهند ليعود لبلاد ما بين النهرين ليموت عام ٣٢٣ قبل الميلاد ميتة غامضة حيث قيل بأنه مات مسموماً في منطقة سُميت باسم (الإسكندرية) على مقربة من مدينة بابل الواقعة على شرق الفرات ومن قبل بعض جنرالاته الذين كانوا يطمعون ويطمحون في السلطة.

كما يحدها من الجنوب محافظة واسط الواقعة على دجلة، وهي الأخرى كانت ولا زالت من المواقع الجغرافية المهمة في شرق بلاد الرافدين حيث كانت تشكل مع محافظات ميسان والقادسية والبصرة جنوباً ومحافظات أربيل والسليمانية ونيوى شمال شرق العراق مسرحاً لصراعات بين شعوب وقبائل فارسية مع الشعوب التي قطنت بلاد الرافدين. كما أنها تتغذى من نهر ديالى القادم من بلاد فارس، فيما تتغذى المحافظات العراقية الشرقية الأخرى من نهر دجلة القادم من الشامل الشرقي من بلاد الأناضول وآسيا الصغرى لما يعرف الآن تركيا وهو بطول ١٨٥٠ كم، منه ١٣٢ كم في سوريا.

كمعظم المحافظات العراقية الشرقية تعيش محافظة ديالى على زراعة الفواكه والحمضيات المختلفة بما فيها البرتقال والرمان، ومن السكريات منها التمور، إضافة للحبوب والبقوليات والقطن والسّمسم وغيرها من عشرات المواد المهمة.

كان يسكنها مثلما يسكن غيرها من المحافظات العراقية ومنذ القدم أقوام مختلفة الأجناس والأصول القومية واللغوية والمختلفون بألوان البشرة والشعر والعيون والحجم وغيرها من الخصائص، وفي الأديان والمعتقدات والأفكار.

الفصل الثاني

قرية زاغنية الصغيرة

قرية زاغنية الصغيرة... إحدى النماذج البدائية لغالبية القرى العراقية، لا أعرف ماذا يعني اسمها ولا متى بُنيت، بل أعرف بأنها سميت بزاغنية الصغيرة تمييزاً لها عن قرية أخرى تحمل نفس الاسم وهي الأكبر فتسمى قرية (زاغنية الكبيرة). وتقعان مع عشرات من القرى على شرق نهر ديالى.

تبعد زاغنية الصغيرة بحوالي ١٥ كم شرق مركز محافظة ديالى، أي بعقوبة. علماً بأن نهر ديالى القادم من بلاد فارس يتفرع منه عشرات النهيرات منها (الشاخة) التي تقع شرقها ويتفرع منها عدة نهيرات (سواقي) تمر بعشرات القرى لاستعمالها في الشرب وسقي البساتين التي تكثف فيها الحمضيات والتمور والحبوب من حنطة وشعير وسمسم وذرة إضافة للقطن والخضراوات والحيوانات الأليفة.

ليس في القرية جمال ولا صحراء واسعة ولا جبال، بل هي منبسطة وسخية بالزراعة والبستنة. علماً بأن الشاخة تصب في نهر ديالى قرب بعقوبة فيما يصب نهر ديالى في نهر دجلة في جنوب شرق بغداد.

الفصل الثالث

سُكَّان قرية زاغنية الصغيرة

حتى عام ١٩٤٩، كان سُكَّان قرية زاغنية الصغيرة عبارة عن خليط قومي وديني ومذهبي.

١- العرب... هم عدة عشائر الذين منهم. عشائر العزة والزهير وتميم وكروية وزيدية واغلبهم من الشيعة حيث يحيون ذكرى مقتل الحسين كل عام. لازلت أذكر اليوم العاشر من شهر محرم حيث يطوفون بالشارع الرئيسي في القرية وهم يرددون بعض الأدعية منها: إسلام كلنه فرد ملة... شنهو شيعة شنهو سنة؟

٢- الكرد... كان هناك قليل من الكرد القادمين من جبال حميرين وكركوك وأربيل من الذين هربوا من ديارهم لأسباب اقتصادية أو اجتماعية مثل ما يُسمى غسل العار أو لأخذ الثأر.

٣- اليهود... كان هناك يهودي واحد يقيم مع زوجته وهو داود. كان حانوتي وبقال وتاجر وصرف القرية حيث كان يجمع معظم بيض ودجاج وقطن وحريردود القز وحبوب وسمسم وسمن وزبد من نسوة القرية لقاء تزويدهن بقليل من الشاي والتبغ والصابون والكحل والديرم وصبغ الفوط والعباءات، حيث كان على تواصل شبه أسبوعي مع مركز محافظة ديالى (بعقوبة) التي كان يوجد عدد من اليهود في معظم أقضيتها مثل شهرين وخانقين والمقدادية... كما هي محافظة بابل وبغداد حيث لهم تاريخ طويل في التواجد اليهودي منذ السبي البابلي. على الرغم من أن السيد داود كان يتحكم اقتصاديًا في القرية غير أنه ترك العراق عام ١٩٥٢ وذهب إلى فلسطين لأنه خضع واستجاب لتأثير الدعايات الصهيونية القوية التي رافقت ولادة دولة إسرائيل في ١٥/٥/١٩٤٨ بعد مخاضات تاريخية طويلة جدًا ساهمت بها جهات دولية وأطراف عربية وإسلامية بسبب الجهل والتخلف وقلّة الوعي الوطني والإخلاص للوطن، حيث ساهم كثير من المسلمين أفرادًا وجماعات بالإساءة لجيرانهم اليهود وبعضهم شارك في (الفرهود) أي سرقة أموال اليهود تحت أنظارهم وشراء أملاكهم الكثيرة بأبخس الأسعار ليدفعوهم للتعجيل بالهجرة، ومكّنت العصابات الصهيونية التي

عملت بكل الوسائل ومنها سياسة الترغيب والتهديد للتعجيل بهجرتهم ليكونوا أيدي عاملة، ولمقاتلة الفلسطينيين المسلمين والمسيحيين من الذين بقوا في بلادهم فلسطين ولم تنطل عليهم الميكيفلية الصهيونية... حيث أن دويلة إسرائيل قامت أصلاً على أباطيل تاريخية وصارت تبحث بل وتشتري الرجال وخاصة النساء اليهوديات ليلتحقن بها حيث يمارسون أساليب كاذبة سبق وأن مارسها المهاجرون الأوربيون في أميركا الجنوبية والشمالية ضد أبناء البلاد الأصليين الذين أطلقوا عليهم جُزافاً (اسم الهنود الحمر) وهم شعوب (المايا والأنكا والأزتك وغيرهم) وبرروا وجودهم في بلدان جديدة تحت شعار عنصري يقول: (أرض بل شعب وهي هنا فلسطين لشعب بلا أرض وهم هناك أهل البلاد الأصليين).

الفصل الرابع طبقات وفئات القرية

كانت قرينتا كمعظم القرى العراقية قبل قيام الثورة الجمهورية في ١٤/٧/١٩٥٨ ملكًا لعدد محدود من رجالات النظام الملكي الذي تأسس بين ١٩٢٠/١٩٥٨ على أنقاض الدولة العثمانية التي حكمت معظم الدول العربية والإسلامية في آسيا وإفريقيا وأوروبا بين ١٥٢٠/١٩١٨ ومارست سياسة الهيمنة على أراضي الدولة وتوزيعها على بعض المشايخ والجنرالات، مثلما مارسه العرب المسلمون وبصور متعددة منذ عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان الذي كان أول خليفة يحوّل أرض البلاد الإسلامية لإقطاعات لعوائل وقادة وحكام وسادة وشيوخ وأمراء. وفعل مثله الأمويون والعباسيون والعثمانيون بعد أن أضاف كل منهم لهؤلاء عددًا من الحرّيم والمطربات والمغنيات والخواتين ضمن منطق وفلسفة: (وهب من لا يملك لمن لا يستحق). علمًا بأن هذه السياسة مارسها كل القوى الاستعمارية على مدى التاريخ.

ينقسم سكان قرينتا كمعظم القرى لثلاث فئات متعايشة هي:

١- المالك الأكبر الوحيد: هو السيد حبيب العيدروسي، من أصول تركية. كان مالكا شبة مثالي وشبة ديمقراطي. فيه شي من خصال الرجال الطيبين الذين لا يوجدون مع الأسف بكثرة في دولنا المعاصرة. كان ممن ساندوا ثورة ٣٠/٦/١٩٢٠. كما كان مالكا غائبًا حيث يقيم هو وولداه صفاء وقاسم ببغداد ويأتي هو أو أحد ولديه في موسم الحصاد وجني المحاصيل ويبقى في دارهم الكبيرة التي تقع بالطرف الشمالي الغربي من القرية وعلى ضفة ديالى وتسمى القلعة (دار الندوة). ولده صفاء لم يكمل الثانوية وكان موظفًا بسيطًا في أمانة بغداد وباع حصصه لبعض مواطني القرية. وأخوه قاسم لم يكن هو الآخر قد أكمل الثانوية وقد باع أيضًا معظم حصصه للفلاحين الذين كانوا يعملون لدى والده وانصرف هو وأخوه للعيش بدار والدهما في الأعظمية - شارع عمر بن عبد العزيز في بغداد، ليتدبرا أمورهما.

٢- الملاك الصغار. الذين يملكون قطعًا صغيرة (بقجة) ويضمون (يؤجرون) بساتين لمواسم معينة ويعملون فيها. كانت عائلتنا الكبيرة

وتسمى (آل حميد عائد الزيدي) واحدة من الملاك الصغار.
٣- الفلاحون... الذين لا يملكون بساتين ولا أرضاً زراعية، بل يعملون
عند هذا وذلك من الملاك.

الفصل الخامس

الأعياد الدينية والاجتماعية في القرية

قرية زاغنية ككل القرى والبلدات والنواحي والأقضية العراقية فيها عدد من المناسبات الدينية والاجتماعية أهمها

١- العيد الكبير للحج لمكة والمدينة: يأتي في المرتبة الخامسة من مبادئ- أركان الإسلام (بعد الإيمان من خلال الشهادة بأن الله واحد وأن محمداً آخر أنبيائه وليس وحيدهم. ثم الصلاة اليومية والصوم لشهر في السنة والزكاة أي الضريبة السنوية). فهو شبه اختياري لأنه يتوجه لمن يستطيع مادياً وجسدياً. لأن فكرة الحج سياحية وثقافية وروحية لأن العديد من الناس ممن يرغب تأدية فريضة الحج غير مقتدرين مالياً بل قد يقترضون ويستدينون وقد يأكلون أموال اليتامى والأرامل والأخوة والأخوات. كما قد لا يكون من ينوي الحج قادراً جسدياً كأن يكون طفلاً أو شيخاً. غير أن العديد من الناس يتصرفون عكس المبادئ والقيم بكل شيء ليحصلوا على (لقب ودبلوم حُجاج) ليستفيدوا منه للوجاهة. والقليل من المسلمين من يوزع تكاليف الحج على فقراء عائلته وجيرانه ومدينته. غير أن كل ذلك لا يعني ولا يلغي وجود مؤمنين يؤدون الحج مضموناً وشكلاً.

٢- العيد الصغير ونهاية شهر رمضان / الصوم: الذي يكاد يكون شبه إجباري، أي مجاملات وليس قناعات. كما أن الدول ذات الغالبية الإسلامية تصدر تعليمات تضيّق وتشدّد فيها على مواطنيها لتدفعهم للصيام من خلال تقليل ساعات العمل وتقليل أعداد المطاعم والمقاهي ودور اللهو خلال الشهر، فيما لا تشمل مطاعم وفنادق الدرجة الأولى بهذه الاجراءت بحجة وجود مسافرين وغرباء. علماً بأنه يمكن لمن يستطيع أن يذهب إليها ليخرج من دائرة الممنوعين من الإفطار... كما أن الصراعات الدينية بين المسلمين والصابئة واليهود والمسيحيين والاييزيدية والبوذية والهندوسية وغيرهم، تدفع كل طرف لأن يطبّق بعض طقوسه حتى ولو لم يكن معتقداً بها فتكون بالنسبة لهذا وذلك بمثابة هوية ثقافية وسياسية أكثر منها فريضة دينية.

٣- عيد ميلاد النبي محمد: في ١٠ حزيران ٥٧٠ في مكة وتوفي عام ٦٣٢م في المدينة. علمًا بأن ٦٥٪ من المسلمين لا يعرفون هذا التاريخ إلا بعد أن صار في أغلب الدول ذات الغالبية الإسلامية عطلة للمؤسسات الرسمية أسوة بعيد ميلاد موسى ويحيى والمسيح والشيخ عدي بن مسافر وبوذا وكونفوشيوس وغيرهم. علمًا بأن بعض الحكام العرب والمسلمين يحتفلون بأعياد ميلادهم وكأنهم فراعنة وأباطرة وسلاطين.

٤- العاشر من محرم: يوم استشهاد الحسين الابن الثاني لعلي بن أبي طالب وثالث الأئمة الاثني عشر. ولد في المدينة عام ٥٩٠م واستشهد في ١٠ آب عام ٦٨٠م الموافق ١٠ محرم عام ٦١ هجري في كربلاء في شرق الفرات في العراق مع معظم أفراد عائلته في معركة غير متكافئة ليس من قبل البيزنطيين ولا الرومان الشرقيين، بل من قبل أبناء عمومته الأمويين بقيادة والي العراق (عبيد الله بن زياد) في عهد الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية - حكم بين ٦٨٠/٦٨٣م - بسبب الصراع على السلطة التي كل منهم ادعى بأنه أحق بها منطلقًا من مبرراته الخاصة التي ليس لها أية علاقة بالقرآن الذي يساوي بين الناس في عدة آيات منه ولا يدعو لوراثة السلطة. غير أن هذه الحادثة المؤلمة على الرغم من أنها ليست أولى الحوادث الحزينة التي وقعت في التاريخ البشري بل سبقها ولحق بها آلاف المآسي والأحزان غير أنها لازالت إحدى مبررات الانشقاق بين المسلمين لعدة مذاهب ومدارس فكرية مثلما انقسم من قبلهم المسيحيون لعدة طوائف منذ عام ٣٣١م وتعمق أكثر عام ١٢٠٤م وأوجد عدة مذاهب مسيحية. علمًا بأن البابوية قررت عام ١٩٦٤ تبرئة وإعفاء اليهود من صلب السيد المسيح. فمتى يفهم من يدعي حب الحسين ومن يدعي حب عثمان بن عفان وغيرهما بأن مقتلهم هو صراع على السلطة وليس له علاقة بالدين؟

٥- التزاوج بالتبادل: الزواج حاجة طبيعية بين طرفين مختلفي الجنس (أنثى - امرأة، وذكر - رجل، لاستمرارية الإنجاب والتعاقب الذي هو نتيجة طبيعية بعد جماع جنسي بين ذكر وأنثى. بشكل عام يفضل أن يتم التزاوج بالاختيار الحر والقبول المتبادل الحريين رجل وامرأة متناسبين بالعمر والعمل والثقافة مع موافقة غير ملزمة لوالدي الطرفين أو من ينوب عنهما. غير أن التبادل (قصة بقصة أي امرأة بأخرى) قد يكون حلاً اجتماعيًا واقتصاديًا مقبولاً إذا كانت شروطه موضوعية، أي رغبة متبادلة وتجانس في العمر والمستوى الثقافي. وبعكسه ستكون عملية اغتصاب

جنسي وتخلق حالة من الانحراف الجنسي.

كما أن المجتمعات المتخلفة تغيّر منطق الأشياء: فقد يقرر شخص ثري وسيد قومه أن يشتري من عائلة فقيرة ماديًا امرأة بدفع مهر كبير ليتزوج بفتاة صغيرة السن. أو قد يجبر ابن عام وابن خال بنت عمه أو خاله للزواج منه على الرغم من أنه أصغر أو أكبر منها عمرًا وتتقدم عليه في التعليم وقد لا تحبه بل تحب غيره، فينتج في الغالب عن هذا النوع من الزيجات نتائج اجتماعية سيئة كثيرة وخطيرة. أو ان يتزوج ثري (بأكثر من امرأة) طبقاً للآية ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ٤﴾. (سورة النساء الآية ٣)... لكننا نلاحظ بأن العراق عاش منذ عام ١٩٨٠ وحتى الآن بحروب شبه متواصلة ولم نلاحظ قيام الكثير من الرجال بالزواج من يتيمة أو أرملة عراقية إلا لأسباب خاصة (ورث أو غرام) وليست دينية.

كما أن الطلاق الذي هو أبغض وأسوأ الحلال، يصبح ضرورة وحلاً لا بد منه لكيلا تتحول العلاقات بين العائلتين لمعارك دائمة. علمًا بأن فكرة تعدد الزوجات ليست فقط إسلامية بل هي يهودية ومسيحية بروتستانتية وأرثوذكسية ويزيدية وصينية وهندية.

٦- أفراح الولادة : الولادة تتخذ أحياناً أشكالاً مغايرة لحدث الموت خاصة إذا كان المولود ذكراً ليصبح عاملاً وشغياً ويضيف قوة لعائلته ولعشيرته التي قد تتصدى لعشيرة أخرى أو للتباهي. أما إذا أنجبت المرأة عدة بنات دون ذكور فتصبح عرضة للتهم وقد تتعرض للطلاق من زوجها الذي يريد ذكوراً يتباهى بهم بين الناس حتى لو صاروا عطالة بطالة وكسالى وأميين وقتلة وإرهابيين. وينسى الناس بأنه لو تم إنجاب ذكوراً فقط فمن أين يأتوا الذكور؟

٧- الموت : ترافقه أحزان مبالغ بها. على الرغم من أن الموت نقيض الحياة وحالة طبيعية لكل كائن حي. حيث يبكي ويندب أهل المتوفي وأصدقائهم خوفاً على مصيرهم الحتمي. كما يتكلفون مصاريف كثيرة بعضهم غير قادرين على توفيرها. لذلك يلجأ الناس للمساهمة في بعض النفقات والمصاريف فيما يسمى (الفضل المتبادل) وكل حسب طاقته ومصالحته مع العائلة.

٨- حالات مرضية ومساوئ اجتماعية أخرى كثيرة في الريف.

الفصل السادس

مُختار/ عُمدة / ممثل / نائب القرية

١- مختار القرية. يعني الشخص الذي يختاره الناس بحرية من بين مجموعة مرشحين ويتميز عادةً بسمعة حسنة وكرم معقول وشجاعة غير عدوانية ونظافة اليدين أي النزاهة والتعايش مع الناس وحد أدنى من القراءة والكتابة والحساب الخ. هذه الصفات يصعب تواجدها بسهولة لدى الكثيرين من الناس.

كما أن مهنة أو وظيفة المختار هي وظيفة إدارية قديمة شأنها شأن مهنة الكاهن والقس ورجل الدين عرفتها العديد من الشعوب القديمة ومنها بلاد الرافدين ومصر الفرعونية والصين والهند واليونان والرومان. كما أنها مهنة انتعشت في العصور الوسطى والحديثة. ففي فرنسا مثلاً توجد الآن ٣٦٥٦٩ بلدية يتم انتخاب رؤساءها لمدة خمسة سنوات قابلة للتجديد أكثر من مرة. البلديات تؤدي خدمات إدارية لامركزية لمواطنيها مثل الهويات الشخصية ووثائق الزواج والولادات والوفيات وإجازات السوق وجوازات السفر والإشراف على دور الحضانه ورياض الأطفال والمدارس الابتدائية وملاعب الرياضة ودور السينما والمسارح والنقل والمواصلات... الخ، بالتنسيق مع الوزارات المعنية.

٢- على صعيد الدول العربية فقد ظهرت البلديات في عهد السلطان العثماني محمود الثاني - حكم بين ١٨٠٨ / ١٨٣٩ - غير أن السلطات لم تعتمد مبدأ (الانتخاب) للمختارين من قبل المواطنين بل اعتمدت أسلوب (التعيين) معتمدين على معايير الوجهة والمحسوبية والمنسوبة بحيث تم تعيين كثير من المختارين لم تتوفر في الكثيرين منهم الحدود الدنيا من الصفات التي يجب أن تتوفر بالمختارين والتي أشرت لمعظمها... فصاروا وبمرور الزمن أدوات بيدي الحكام ضد المحكومين. بل أن الكثير من المختارين في العهد العثماني استغلوا وأساءوا وأثروا على حساب مواطنيهم. دون أن يعني ذلك عدم وجود مختارين اتصفوا بالعدل والإنصاف منهم مختار قريننا الذي كان في حينه (داود الزهيري) الذي كان بيته وربيعته أي غرفة الضيوف التي تكون معزولة نسبياً عن بيت العائلة وفيها موقد لعمل القهوة العربية وفرش ممدودة دائماً إذ قد ينام فيها طارش وعابر سبيل وباحث عن علم أو

شرطي وفقير. حيث أن مضيف المختار يشبه (بيت الشيخ اليوناني الثري الكريم) الذي فتح بيته ليكون بمثابة منتدى وملتقى يضم العديد من المفكرين الذين ناقشوا مختلف أنواع المعارف. كما كان مضيف القرية بمثابة مجلس اجتماعي يتم فيه مناقشة قضايا الزواج والطلاق والبيع والشراء والحرب والسلام.

(انظر باقر الورد. تاريخ بغداد في ألف عام، طبع دار النهضة عام ١٩٧٨).

الفصل السابع

المدرسة القرآنية (الكتاتيب)

١- إن مهنة ووظيفة (الملا) هي الأخرى ظهرت بوقت مبكر كحاجة مهمة من الحاجات التعليمية في كل الشعوب المتخلفة مثل المعبد والكنيس والجامع. فهي مدرسة ملائية دينية وتعليمية تسمح لمن يرغب ويستطيع أن يتعلم القراءة والكتابة ليقوم بمهمة التعليم والتوثيق للعقود التي تضمن حقوق الناس ويسمى (كاتب عدل) أو المدون ظهر منذ القدم عند الفراعنة.

٢- على الرغم من أن التدوين على الحجر ظهر منذ الألف الثالث ق.م في بلاد الرافدين في سومر وبابل وأشور ومنه قانون حمورابي الذي تمت كتابته عام ١٧٥٠ ق م أي قبل ميلاد روما بألف عام. وعلى الرغم من أن الكتب الروحية - الدينية اعتمدت أكثرها على التدوين. غير أن التعليم لم يطبق في البلاد العربية بشكل أكاديمي إلا في عهد محمد ولا في عهد الخلفاء الأربعة والأمويين في الشام. بل بدأ بشكل أولي عند العباسيين في بغداد (في بيت الحكمة) حيث لم يتم اعتماد سياسة تعليمية واضحة ومستمرة وعلمية بل كان نشاطاً فردياً وطبقياً ومحدوداً في أغراضه، مما دفع وبرر (للأقليات الدينية) أن تتسلح بالعلم ليتبوؤوا مراكز تتطلب القراءة والكتابة والحساب لفرض الضرائب وممارسة مهن الترجمة والطب والصيدلة وغيرها من العلوم التي تخلف فيها المسلمون فيما تفوق أبناء الأقليات الدينية.

٣- على صعيد العراق كان ينبغي انتظار عهد نظام الملك الحسن السلجوقي التركي الذي ولد في خراسان وحكم بين ١٠٦٤/١٠٩٢ وبني عام ١٠٦٧م مدرسة في بغداد سميت باسمه (النظامية) وكانت بمثابة جامعة فقهية وفلسفية. غير أنها بقيت محدودة لأنها لم تستمر ولم تتكرر بعهد الظلمات حتى عهد السلطان عبد الحميد الثاني ووالي بغداد مدحت باشا الذي جاء إلى بغداد بدلاً من الوالي تقي باشا لتظهر في بغداد (المدرسة الحميدية) بالرصافة لتعليم اللغة التركية وليس العربية والحساب والجغرافية وأنشطة أخرى ليتراجع قليلاً ويبطئ دور المدرسة التي لا يزال دورها يتناسب طردياً مع التخلف والانحطاط وعكسياً مع التقدم الشامل. كما أن الأمية وهي الأفة الأكثر فتكاً في

المجتمع لازالت تعشش وتترعرع بكل الدول العربية والإسلامية بنسب تتراوح بين ٣٥-٦٥٪ وهو يناقض روح الإسلام القائم على مبادئ القراءة والمعرفة والعلم التي وردت الإشارة إليها في القرآن مئات المرات، في حين تشن الدول التي تسمى بحق متقدمة حروبًا علمية وحضارية شاملة وتمكنت بعضها وخاصة دول أوروبا الغربية أن تقضي عليها نهائيًا وطبقت فكرة العلم من المهد إلى اللحد.

الفصل الثامن

الجندية

١- الجندية نظام ظهر منذ فترات موعلة بالقدم سبقت السومريين والأشوريين والبابليين والفرعنة والفرس والصينيين والهنود والفينيقيين واليونانيين والرومان والبيزنطيين والعرب وغيرهم. كتب عن مبادئه وفنونه وقيمه كثيرون، منهم المواد التي ظهرت في قانون حمورابي والاستراتيجي الصيني (صن زو) عاش بين ٤١٥/٤٩٦ ق.ب، وأصدر كتاباً اسمه (فن الحرب) وهو أقدم كتاب استراتيجي معروف حتى الآن حيث أوصى به القادة العسكريين لاتباع عدد من المعايير منها: كُن هادئاً في كل الظروف وتمسك بالصبر والنفس الطويل والنظر للمستقبل. لا تسد لا منفذاً ولا مخرجاً ولا باباً على خصمك وعدوك وساعده كلما استطعت لذلك ليهرب. ضع وتصور نفسك مكانه.

وقد أخذ الإسلام ببعضه كما أشار لذلك المؤرخ البريطاني (ليدل هارت باسل) - عاش بين ١٨٩٥ / ١٩٧٠ - في كتابه المعنون: (التاريخ فكري استراتيجي)، ترجمة حازم مشتاق - عاش بين ١٩٣١ / ٢٠١٦ - حيث أشار إلى أنه: ينبغي أن نعترف دون حرج ولا تردد أن العرب كانوا أسرع من الأوروبيين بوضع الحرب على القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية وتقنينها بالضوابط والحدود بل أنهم كانوا الأساتذة والرواد بهذا الميدان بالذات وعنهم نقلناها وبهم عرفناها. وهذا كما يعلق المترجم حازم مشتاق يتطابق مع العبارة التي قالها المفكر الفرنسي غوستاف لوبون بكتابه الموسوعي بعنوان (حضارة العرب): (لم ير التاريخ فاتحاً أعدل وأرحم من العرب). ترجمه عن الفرنسية عادل زعيترشقيق المناضل الشهيد وائل زعيتر. صدر عن مطبعة عيسى الحلبي في القاهرة عام ١٩٦٩ ص ٦٠٥.

٢- لا أريد أن أعمل دراسة عن تاريخ الجندية بل لأشير بأن العثمانيين حكموا بين ١٥١٧ / ١٩١٨ معظم الدول العربية. في عهد السلطان عبد المجيد حكم بين ١٨٣٩ / ١٨٦١ ونصب (علي رضا) والياً في العراق بين ١٨٤٢ / ١٨٤٩ وفرض الجندية في ولاية العراق على البالغين ١٨ عام للخدمة لمدة ٧ سنوات منها سنتين تحت الاحتياط و(القرعة) التي شابها الكثير من التلاعب والتزوير والتشويه. في عام ١٨٤٨ تأسس

الفيلق العسكري العثماني السادس وصار مقرة العراق وتآلف في البداية من أربعة فرق مشاة موزعة بين بغداد والسليمانية وما يرتبط بها وأخرى في النجف وكربلاء والحلة وما يرتبط بهم من الديوانية والسماوة وأخرى في الناصرية وما يرتبط بها.

- فرقتان من الخيالة وفرقة للمدفعية لأن المدافع كانت تستورد في غالبيتها كما هو حال العرب والمسلمين الآن.

- أربع كتائب طليعية أي أمنيه مخبراتية (حرس حدود) واحدة في صحراء نجد وطرق الحج التي كانت ولربما لازالت تتعرض للسطو والنهب من عرب ومسلمين. وأخرى في خانقين على الحدود الشرقية للعراق مع بلاد فارس حيث كان الصراع بين الطرفين قائماً كما هو الآن على أسس قومية أو مذهبية.

- قوة بحرية بسيطة في ميناء البصرة لأن السفن والبواخر ومحركاتها هي الأخرى كانت ولازالت تستورد ممن نطلق عليهم خصومنا. مع ملاحظة بأن العثمانيين ونحن العرب والمسلمين لازلنا نستورد الغالبية العظمى من أسلحتنا من بنادق ورشاشات ومدافع وطائرات وأجهزة قمع بل في أغلب الأحيان حتى الملابس ممن نطلق عليهم أعدائنا الذين يفترض أن نتصدى لهم بينما هم يتحكمون بكميات ونوعيات وتوقيات تسليحنا.

لقد تم الإغناء من التجنيد من يطلق عليهم (علماء ورجال الدين المسلمين واليهود والصابئة والمسيحيين واليزيدية وغيرهم). كما قرروا البديل النقدي الذي انتفع به بشكل خاص الأثرياء وأبناء الأقليات الدينية حيث كان يدفعه منهم أكثر من ٩٥ على أن يتدربون في معسكرات قريبة لسكناهم.

كما تم إغناء الأجانب والمقيمين في الدولة العثمانية وخاصة الفرس في العراق وهذا معمول به بمعظم دول العالم لأن الجيوش وطنية - قومية. مع ذلك فقد كان يهرب من الجندية كثير من العرب لأسباب متعددة منها قلة المتطلبات اللازمة للجنود من مأكّل وملبس وإجازات.

٣- تعاقب اثنان وعشرون والياً مع قواد الفيلق السادس الذين أهمهم وأخرهم المشير خليل باش (خليل كوت) الذي قاد الفيلق السادس بإخلاص وكفاءة حتى عام ١٩١٧ حيث كان الفيلق يتكون من ١٥٥٧٨ من المشاة لديهم بنادق قديمة ومدافع أقدم ومعظمهم من المتطوعين وخاض بهم معارك مديني العمارة والكوت ضد القوات البريطانية

- حيث أسر منهم سبعة عشر ألف بمن فيهم قائدهم (الجنرال تاوسن).
- ٤- في ٦ كانون الثاني ١٩٢١ تأسست نواة الجيش العراقي معظمهم من بعض ضباط ونواب ضباط كانوا في الجيش العثماني بقيادة العقيد الركن جعفر العسكري الذي استشهد عام ١٩٣٧.
- ٥- في عام ١٩٣٤ صدر أول قانون للخدمة العسكرية الإلزامية في العراق المعاصر.
- ٦- في ١٧ حزيران ٢٠٠٣ كان الرئيس الأميركي بوش الابن وبول برايمر الحاكم العام في العراق الذي خضع منذ ٢٠٠٣/٤/٩ لاحتلال أميركي وبتحريض من القادة الكرد وقادة الأحزاب الشيعية والسنية قد قرر حل وتفكيك الجيش العراقي كما فعل الأميركيان عام ١٩٤٥ مع الجيشين الألماني والياباني.
- (انظر جريدة الوقائع العراقية العدد ٣٩٨٨ في ١٧/٦/٢٠٠٣).

الفصل التاسع

عادات وتقاليد بالية في القرى العراقية

١- احتقار بعض المهن والخدمات: كلمة العمل وردت في القرآن (٣٣١) مرة على شكل مفرد ومثنى وجمع وماضي وحاضر وأمر ومذكر ومؤنث واسم وفعل وصفة. كما أشار عدد من الفلاسفة ومنهم التونسي ابن خلدون ولد عام ١٣٣٢ في تونس وتوفي عام ١٣٨٢ في مصر والبريطاني الأيكوسي آدم سميث عاش بين ١٧٢٣/١٧٩٠ والألماني كارل ماركس عاش بين ١٨١٨/١٨٨٣ وغيرهم؛ لأهمية العمل وأن الحاجة أم وأبو ومصدر الاختراع والإبداع، وأن الناس من بدو ومن حضر بعضاً لبعض وإن لم يشعروا خدم. أي أنه ليس هناك مهنة مقدسة كمهنة النبي والرسول والمعلم وأخرى حقيرة كمهنة المزارع والراعي والصناعي والحائك والنجار والحداد. أي أن الكسل والعطل الاختياري (وهي عكس البطالة القسرية) مرفوضة بكل المقاييس. فلا يجوز احتقار أية مهنة فيها في جهد مثمر ونزيه وغير استغلالي. مع ذلك نجد بعض المجتمعات المتخلفة ومنها العربية والإسلامية تحتقر بعض المهن والحرف والأشغال منها:

٢- العيش والسكن في بيت واحد حتى لو كان كبيراً قد لا يكون دليلاً على الألفة والتعايش. كما أن العيش في بيوت متعددة ليس دليلاً على الفرقة والقطيعة وهذا يعتمد على توفر المال والوعي الاجتماعي للانتشار والتوسع العمراني للبلد والبحث عن مصادر جديدة للعمل والرزق.

٣- جرائم ضد النساء لما يسمى غسل العار وقتل المرأة المجني عليها وبها فيما يفتدي الجاني الأكبر وهو الرجل بفدية من المال تخضع للمساومة (المزايدة والمناقصة. بينما العدالة تقضي بزواجهما أو عقوبتهما بعقوبة مشتركة ومنها السجن لمدة متماثلة. كما أن العقوبة التي تقع على علاقة جنسية بين رجل أعزب أي متزوج مع امرأة عزباء تكون أخف مما لو كانت العلاقة بين رجل متزوج وامرأة متزوجة.

تحضرنى حكاية مفادها أن طفلاً جاء يبكي لوالدته التي سألته عن سبب بكائه فقال لها: لقد عيرني صديق وقال لي بأن والدته رأته بمكان مشبوه يلتقي به من يطلق عليهن مومسات فاستخف بي زملائي.

فقلت له: عندما ترى صديقك غداً فقل له: ماذا كانت تعمل والدتك في المكان المشبوه الذي كانت تتواجد به والدتي؟

أي أن الشبهات لا تكفي لتجريم الناس إلا بشاهد منصف يشهد ضدهما على أنه رأى دخول النابل بالحابل. لقد خاطب السيد المسيح من أراد أن يرحم (الزانية مريم المجدلانية) بقوله: (من منكم بلا خطيئة فليرحمها بحجره). فتوقف المنافقون عن رجمها.

٤- الولاء للعشيرة قبل الوطن وللطائفة قبل الدين خسارة لهذه وتلك. فلم أسمع بأنه تم سجن أو قتل شخص لأنه كفر بالله الذي يتعرض للسب والشتم كل يوم. في حين نسمع ونرى من يتعرض للقتل لأنه سب أو شتم شخصاً سياسياً أو عشيرة أو قبيلة أو سب أم أو أخت فلان وعلان. هذا الولاء الأعمى للعشيرة وللقبيلة وللطائفة أو للحزب أو للأشخاص هو من بين مظاهر التخلف والتمسك بالقشور ونسيان القيم والمثل العليا التي هي من معايير الإيمان الذي هو ليس تطبيق طقوس شكلية ومظهرية من صوم وصلاة وحج بل العمل المخلص والملتقن وحب الناس والإخلاص للأمة. من هنا ظهرت في البلدان العربية والإسلامية أفكار وآراء فلسفية منها المعتزلة وأخوان الصفا تبحث عن الحقيقة والمساواة بين الناس ليس على أساس عنصري - قومي أو ديني أو مذهبي أو طبقي، بل على القيم الإنسانية.

الباب الثاني

قبيلة بني زيد

الفصل الأول

بنو زيد... عشيرتي وقبيلتي

عشيرة بني زيد. إحدى القبائل العربية التي مركزها اليمن وهاجرت بعض عوائلها لعوامل اقتصادية منذ عام ١٧٥٠ كما يشير الباحث المحامي عباس العزاوي في أحد كتبه المعنونة العشائر العراقية. قطنت العوائل الزيدية المهاجرة للعراق في مناطق متعددة من جنوب العراق وخاصة البصرة والناصرية (ذي قار) والعمارة - ميسان. والكوت - واسط ثم ديالى - بعقوبة قبل أن يصل بعضهم إلى بغداد ثم الأنبار وصلاح الدين وبنوى وغيرها. تفرعت منها ثلاثة أفخاذ رئيسية هم: (الرواشد) من جدهم ومؤسسهم راشد و(العباسية) من مؤسسهم العباس أو عباس و(النهيرون) من جدهم نهر.

الزيدية تأثروا في البيئات التي عاشوا فيها حيث صار أغلبهم شيعة في جنوب العراق وسنة في شماله وسنة وشيعة في بغداد وبعقوبة حيث قد تجد سنة وشيعة بنفس العائلة لأن الشيعة والسنة ليست أصلاً ولا فصلاً بل هي اتجاهات وتوجهات وفلسفات بيئية واجتماعية ومصلحية وسياسية حيث أن العربي قبل أن يكون مسلماً وقبل أن يكون زيدياً أو عبيدياً ينتمي للساميين الذين منهم الكنعانيين والسريان والكلدن والأشوريين والعبريين والأمهريين والجزعيين والفينيقيين والأراميين وغيرهم.

(انظر الحقوقي والمؤرخ عباس العزاوي كتب عشرات الكتب منها تاريخ العشائر العراقية الذي يعتبر أفضل ما تمت كتابته عن تاريخ العشائر في العراق).

الفصل الثاني

عائتي الكبيرة: آل حميد بن عائد بن تركي الزيدي

لا توجد لدي أية معلومات دقيقة عن عائتي الكبرى بعد الجد الرابع كما يقول ابن خلدون. مثلما لا توجد للملايين من الناس معلومات مماثلة عن اسلافهم لأنه ليس هناك دراسات دقيقة عنهم حتى معظم الذين لديهم في بيوتهم ما يسمونه (أشجار و جذوع وأغصان وأوراق). إن جدي الرابع المدعو (تركي) حيث شاع هذا الاسم في حينه بسبب انتشار النفوذ العثماني في الشرق العربي. ينحدر منه كل من عائد وحميد وهو جدي لأبي. ولا أعرف من هو أبو تركي أي جدي الخامس. ولا أعرف أين ومتى ولد والدي وأجدادي. ولا حتى مدى قرابة والدي بأبي لأنني لم أهتم أصلاً بالموضوع حيث أفترض بأنني ولدتُ عراقياً وعربياً ثم مسلماً ودون الدخول بالتفاصيل التي تختفي فيها المفاجآت. بل أعرف بأنني ولدت في قرية زاغنية الصغيرة التي يقطن فيها والداي وأعمامي ولهم فيها بساتين ومزارع صغيرة.

أعقب (حميد عائد تركي) عددًا من الذكور منهم...

١- علوان حميد عائد... خلف ثلاثة أبناء من زوجته هم...

- حمد علوان. ابن خالتي. خدم في الجيش أربع سنوات لأنه لم يدفع بدلاً. وتزوج وخلف عدة أبناء منهم المقاول سعد والنقيب باسم وعدة بنات لا أعرف اسم أي منهن.

- سلمان علوان. ابن خالتي أيضًا دفع بدلاً وخدم عدة أشهر وتزوج من فهيمة محمود العزاوي وأنجبت عدة أبناء منهم توفيق وعدة بنات

- فرمان علوان. من زوجة ثانية. خدم في الجيش ثلاثة أشهر حيث دفع بدلاً وتزوج من (نوفة) بنت عمه محمود وخلفت عدة أبناء أحدهم محمود وعدة بنات.

٢- خلف حميد عائد. رأيتُه قبل وفاته عام ١٩٤٦-١٩٤٧ خلف ولدين هما محمود ومحمد.

٣- كرمش (الملقب كاظم) حميد (والدي). ولد عام ١٨٩٠ تقريبًا وتوفي في ١٩٦٣/٥/٢. طغى لقبه كرمش على اسمه الحقيقي كاظم

حيث عندما جاء ولده الأول سماه (جواد) لأن المعتاد أن يسمى جواد ابن كاظم وكاظم ابن جواد. لكن والدي كغيره من كل أفراد العائلة بل وكل أفراد القرية ولريما الغالبية من الأميين حيث كانت نسبتها حتى نهاية الحرب العالمية الأولى في العراق والبلدان العربية وبسبب سوء السياسة التعليمية العثمانية في الدول العربية تصل لأكثر من ٧٥٪ بين الرجال و ٩٠٪ بين النساء، وتقل بين المسيحيين وتقل أكثر بين اليهود العرب لأنهم يعتبرون العلم من بين أهم أسلحتهم في حين يراه المسلمون لأغراض السلطة والجنس وتناسوا فعل الأمر القرآني (اقرأ) وبعض أحاديث النبي محمد والتي منها (خذوا العلم ولو كان في الصين). وخذوا العلم من المهد إلى اللحد).

عمل والدي مع عائلته في الزراعة والبستنة حيث كانت له بستان صغيرة حيث حصل على مبلغ من المال بعد أن تم تقسيم بستان والده مع أخويه علوان وخلف فاشترى بستاناً صغيراً وبقي يعمل أيضاً في الفلاحة عند الآخرين ومعه أولاده الثلاثة.

في عام ١٩٥٠ قرر والدنا ان نرحل إلى بغداد لنلتحق بأخينا جواد. وعمل والدنا في إسالة الماء لعدة سنوات وانقطع عن العمل بسبب تقدمه النسبي بالسن وانصرافه لليوميات والجلوس في المقهى مع الناس الذين يود التحدث لهم وخاصة من أصدقائه من قرية زاغنية الصغيرة الذين يزورون بغداد في مناسبات متباعدة إما لجلب بضاعة للبيع أو للعلاج الطبي. تمرض والدنا ودخل المستشفى المركزي في بغداد لأكثر من مرة ليتوفى في مايس عام ١٩٦٣ حيث لازلت طالب بكالوريا وتم دفنه في النجف. أقمنا له فاتحة في دارنا في منطقة بغداد الجديدة والنعيرية والكيارة.

- والدتنا الحاجة عطية وسمي الزبيدي عاشت بين ١٩٧٢/١٩٠٠. كانت هي الأخرى أمية وذهبت للحج فيما لم تتوفر لوالدنا فرصة الحج. ثم زارت الرضى في إيران. توفيت في ١٩٧٢/٧/١٠ في نفس منطقة بغداد الجديدة والنعيرية والكيارة في دار أخينا الكبير جواد وتم دفنها بالنجف أيضاً حيث رافقنا بتشجيعها الدكتور المهندس عبد الحق العاني وأخوه المرحوم المهندس طارق فيما تكفل أخوهما طالع خال وسن بإحضار ذبائحا مشوية على حسابه حيث عملنا لها فاتحة في جامع وحسينية الرسول مقابل جامع السامرائي. أنجبت والدتنا خمسة أطفال هم...

أولاً- الجاج جواد. ولد عام ١٩٢٢ في زاغنية الصغيرة وتوفي عام ٢٠٠٤ في بغداد

- ١- عمل في الفلاحة والزراعة يدا بيد مع والده منذ نعومة اظفاره.
- ٢- التحق بخدمة العلم كمكلف وخدم حوالي ٤ سنوات لأن التسريح من الخدمة توقف بسبب انضمام العراق بجانب بريطانيا ضد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية التي انتهت عام ١٩٤٥ وقضى معظم الخدمة الطويلة والمضنية في جبال حميرين وراوندوز وعقرة والسليمانية حيث تصدت قطعات من الجيش العراقي وتوجيه من الإنكليز لأخوتنا الكرد ممن كانت تطلق عليهم الحكومة والإنكليز (العصابات المتمردة بقيادة الملا مصطفى البرزاني). لم يتأخر جواد عن واجبه العسكري ولم يهرب كما فعل آلاف من زملائه.
- ٣- عندما دخل الجيش كان أمياً وعندما تسرح كان قد تعلم بعض مفردات القراءة والكتابة بفضل بعض المتعلمين من الجنود.
- ٤- زواج جواد... كان والدانا يرغبان بكل الوسائل زواج ابنهما البكر بعيد إنهاء خدمته العسكرية لكن ليس لديهما بنت بالغة سن الرشد ١٥ عاماً فما فوق ليتم مبادلتها بأخرى لتزويجه وليس لديهما المال اللازم الذي لا يقل عن مائة دينار لكي يمكنهما دفع مهرله حيث كان عليهما استدانته من هنا وهناك. كان في قريتنا حائك من أهل بغداد قد أخبر والدنا بأنه يعرف عائلة بغدادية من السعدي في بغداد الكرادة الشرقية داخل منطقة البوشجاع في حي الزوية التي تقع في الجانب الشرقي المحاذي للجسر المعلق الذي يربط الكرادتين. علماً بأن الكرادة الشرقية إحدى الأفضية البغدادية الخمسة هي: الرصافة والأعظمية والكاظمية والكرخ المركز. تأسست فيها مصلحة إسالة الماء الصالح للشرب ببغداد عام ١٩٢٤. / انظر باقر الورد. ص ٢٨٢

تتكون عائلة كاظم السعدي من بنتين وأخ وأمهم وقد هجرهم أبوهم بعد أن تزوج من ثانية وسوف لا يمانع من زواج ابنته الكبيرة وأنه مستعد لأن يذهب معهم لبغداد حيث كان السعدي صاحب المقهى الوحيدة التي كانت في تلك المنطقة. وافق والدها على زواجها دون مراعاة كون الزوج قروي ويسكن على مسافة ٧٠ كم عن بغداد ودون مراعاة كون ابنته أمية كأختها وأخيها على الرغم من مجانية المدرسة ولا تبعد عن دارهم في الكرادة غير عدة أمتار. وقال لهم. جهزوا ابنتي حسب قدرتكم ففهم

أخونا جواد بأنه من الأفضل له ان يدفع لها مهرا ب ٥٠ دينار ويشترى لها جهازا ب ٢٥ دينار ويحتفظ ب ٢٥ ديناراً أجور النقل إلى زاغنية وإقامة عرس فيها

٥- تفاجأت العروس (جايدة) في الحياة الريفية ولم تتكيف معها.

٦- المرحومة والدتنا لم تكن تلك العممة الذكية التي يمكنها أن تأخذ بيدي زوجة ابنها الأول نحو الأفضل بل طالبتها بأكثر من طاقتها في المشاركة في عمل البيت وخاصة: جلب الماء من النهر الذي يبعد حوالي ٢ كم عن البيت لمأزير الماء الذي يحتاج لستة (مشارب كبيرة) وجلب الحطب من البستان التي تبعد بمسافة أكثر من ٣ كم وأن تطحن وتعجن وتخبز وتحلب البقرات والماعز والغنم التي كانت تعيش معنا في (حضية خاصة). كما أن أختنا كانت صغيرة وأخونا عباس وعبد لم يساعداها كزوجة لأخيهما الكبير ولم يقف بجانبها غير المرحوم والدنا كونها زوجة ابنه الأكبر وأنها (غريبة أي بنت بغداد) ولا يريد أن يشمت أقرباه وأصدقاءه ويقولون بأنه فشل في الاختيار ولم يستطع رعاية ولده وزوجته فبدأت المشاكل في وقت صارت حامل بجنينها الأول ٧- قرر أخونا جواد (وهو على حق) وعلى الرغم من حبه لوالديه لأن يعزل أي يستقل عند أحد أصدقائنا في القرية وبدأ يعمل هنا وهناك فلاحاً فشجعت زوجته على الهجرة إلى مدينتها بغداد.

٨- في عام ١٩٤٨ هاجر أخونا جواد إلى بغداد وسكن بالقرب من اهلها في الكرادة الشرقية داخل حي البوشجاع بالقرب من مستشفى العميد الطبيب مجيد حسين الربيعي في صريفة من الطين وسط البساتين الكثيفة بالنخيل والبرتقال بجوار بيت مبني من الطابوق فيه ماء وكهرباء وزوده صاحب الدار بأنبوب من البلاستيك أو النايلون ويسمى (صوندة) بماء نقي وشريط كهربائي. وسوف تكون هجرة أخينا جواد إلى بغداد السبب الرئيسي لهجرتنا نحن للالتحاق به.

٩- في اليوم التالي لوصوله إلى بغداد نزل لسوق العمل حيث عمل كعامل في البناء قبل أن يحصل بعد فترة قصيرة على عمل إضافي وهو (حارس ليلي) في المنطقة. أي أنه كان يعمل يومياً بما لا يقل عن ١٤ ساعة فصار معروفاً ومحبوفاً في المنطقة ويطلق عليه: (جود العربي) لأنه بعيد انتهاء اشغاله يلبس الغترة البيضاء والعقال الأسود الرفيع والصاية والحذاء الأبيض والجاكيت ويخرج للمقهى المقابلة للحمام

بمنطقه البوليس خانة الواقعة على بعد ٥٠٠ متر من نهر دجلة وعند ملتقى السدة الترابية التي تذهب باتجاه الجنوب نحو نهر دجلة ب ٢ كم ويشكل ما يسمى (منطقة الدورة - الجادرية) ويسلم على هذا ويحاكي ذلك. أي كما نسميه نحن (أريحي) والمصريون (دمه خفيف أو شريات)

١٠- نقل داره الطينية لمنطقة الناظمية التي تقع في الكرادة الشرقية خارج وعلى الشارع العام الطويل الذي يربط الباب الشرقي شمالاً والجادرية غرباً وفيه عدة فروع أحدها يؤدي لحوض إسالة الماء الذي لا يزال قائماً حيث كانت هناك قطعة أرض منخفضة مجاورة لقصر كبير فبنى صريفته فيها وبدء يزرع فيها الخضروات المألوفة ويفيق قبل أن يصيح الديك يسقيها ويلتقط ما نضج منها من طماطة وخيار وبامية وبصل قبل أن يذهب للعمل وقد تكون زوجته لا تزال نائمة. كما صار يعطي من وقت لأخر بعض الخضروات لجاره ذي القصر الكبير.

١١- لفت نظر جاره صاحب القصر وهو (الأرمني شيشمانيان) الذي كان يعمل رئيس ملاحظين في شركة نفط العراق البريطانية - الفرنسية التي تأسست عام ١٩٢٥ للاستثمار نفط العراق وتعطي للعاملين فيها أعلى الرواتب بالمقارنة مع الأجور التي كانت سائدة للعمل في العراق لكي تشتري سكوتهم وعدم دفعهم للاهتمام بالسياسة. كما كانت تستعين بكوادر معظمهم من الأقليات (اليهود والمسيحيين وخاصة الأشوريين والأرمن ثم الكرد ولا تلجأ للعاملين العراقيين المسلمين إلا للضرورة القصوى وللأعمال الثانوية. أعجب شيشمانيان بهذا الشاب اليافع النشط الذي بدأ يسلم عليه عند خروجه للعمل صباحاً. كما أن زوجة شيشمانيان وبناته الثلاثة (سونا ولونا وناهد) ارتحن هن أيضاً لهذا الشاب الجميل والنشط فطلب شيشمانيان من جواد مراجعته لمقر الشركة الإداري في مدخل شارع الرشيد من جهة الباب الشرقي مقابل وزارة الشؤون الاجتماعية ليعينه عاملاً عادياً (كولي) بتلك الشركة وفي المعمل الموجود في المنطقة الواقعة بجوار مقبرة الأرمن - ساحة الطيران وبراتب جيد جداً إضافة لبدلة شتوية وأخرى صيفية وأحذية للعمل مع إجازة أسبوعية مع مبلغ مقطوع كمصروف طبي. بقي جواد يعمل بتلك الشركة منذ ١٩٥١ حتى عام ١٩٨٥ حيث تقاعد.

١٢- أعقب أخونا جواد ١٣ طفلاً منهم ٦ ذكور هم...

- كاظم. أول من ولد من عائلتنا الصغيرة في بغداد وتوفي رضيماً في الشواكة الواقعة بين جسر الملك فيصل الأول والبنائية القديمة للسفارة

البريطانية في منطقة كرداة مريم في الكرخ أي غرب بغداد.
- الحاج علي - . ولد في بغداد عام ١٩٥٢ وم معروف يوم وسنة ميلاده حيث
صارت كل الولادات اللاحقة لعائلتنا من الرجال والنساء تسجل باليوم
والشهر والسنة. خريج متوسطة والتحق في مدرسة الصنائع العسكرية
وصار نائب ضابط. تزوج من نظيمة الدليمي موظفة في البنك المركزي
ولهما عبد الله وبنتين هما غصون ومنى.

- الشهيد فاضل... خريج متوسطة. عمل في القطاع الخاص. تزوج
من المعلمة سعاد بنت عمه عباس واغتيل عام ٢٠٠٥ في محله في حي
الخليج بمنطقة بغداد الجديدة أثناء الصرع الطائفي السني - الشيعي
الذي خلقه الأميركان والصهاينة والخونة من السنة والشيعية. لهما
ولدين هم محمد ومهند وبنتين منى وميس.

- محمد... خريج متوسطة. عمل عدة أعمال يدوية منها في أحد معامل
الساكوير. تزوج من فردوس العبيدي ولم يعقب أطفالاً وتوفي قبل
زوجته.

- الحاج أحمد. بكالوريوس علوم إنسانية. يعمل بوزارة التجارة وصار
مستشاراً تجارياً في سوريا قبل تقاعده عام ٢٠٢٢ تزوج من الجامعية
أزهار بنت خالته زهراء. أنجبا الحقوقيين عمر ومصعب وبنتين هما منار
ووقار.

- الحاج عبد الحميد. خريج متوسطة يعمل بالقطاع الخاص. تزوج من
فتاة جبورية وأنجبا ياسرو ٣ بنات كبراهن نور.
كما أعقب أخونا جواد. ٧ بنات هُن:

- المرحومة نورية. مواليد ١٩٥٠. هي أول بنت لعائلتنا ولدت في بغداد.
خريجة ابتدائية على الرغم من أنها دخلت المدرسة في عامها السابع.
تزوجت من المرحوم وليد وأنجبا عدة بنات وولدين فشلوا جميعهم في
حياتهم الدراسية والعملية.

- الحاجة كاظمية. خريجة ابتدائية أيضاً. تزوجت من حميد صفر
الزبيدي وأنجبت ١٣ طفلاً.

- الحاجة فضيلة. خريجة دارالمعلمات الابتدائية. عملت في التعليم
حتى تقاعدها. تزوجت الحقوقي علوان ابن عمها عبد وأنجبت ٣ بنات
ضحى بكالوريوس تربية. سجي بكالوريوس بايولوجي وشذى دراسات

عليها صحافة و٣ أولاد هم. المهندس أسامة ود. مثنى والصيدلي محمد - الحاجة سناء. خريجة متوسطة. تزوجت عبد الهادي ابن عمها عبد وأنجبت المقدم الحقوقي عمار والمكتبي معاذ. وأحمد بكالوريوس اعلام.

- الحاجة ابتسام - خريجة متوسطة. تزوجت الموظف الصحي مجيد ابن خالتها وأنجبت ولدين حبيب ومصطفى وبنيتين
- الحاجة بسعد... خريجة متوسطة. تعمل موظفة تزوجت قصي السعيدي وأنجبت حسام وقيس وأختها هبة.
- إخلص - خريجة متوسطة تزوجت وأنجبت عدة أطفال -

ثانيا - الحاج عباس كرمش. مواليد ١٩٢٥ في قرية زاغنية الصغيرة وتوفي عام ٢٠١٦ في بغداد. كان هو الآخر فلاحاً وخدم في الجيش لمدة ثلاثة أشهر حيث دفع البديل النقدي ٥٠ دينارا عندما كان الدينار يساوي ٤ دولارات. يقرأ ويكتب. عند مجئنا إلى بغداد عام ١٩٥٠ وسكنا في الكرادة الشرقية بالقرب من أخينا جواد. عمل لبعض الوقت عاملا في البناء قبل أن يتم تعيينه عام ١٩٥٢ بتوسط من أخينا جواد مع صديقه شيشمانيان الذي عينه عاملاً ثم صار سائق شاحنة في شركة نبط العراق حتى تقاعده عام ١٩٨٧. في عام ١٩٥٣ تزوج من الحاجة نورية بنت أسعد الظاهر الزبيدي من سكنة قرية - ناحية العبارة. أنجبت ٧ ذكورهم.

- الحاج المرحوم عماد. مواليد أيلول ١٩٥٥ وتوفي في ٩ تشرين أول ٢٠٢٢ خريج متوسطة التحق متطوعاً في الجيش وصار. ن. ض ق ج. تزوج الحاجة نجاح خريجة متوسطة وهي بنت خاله أحمد من سكنة ناحية العبارة. أنجبت ثلاث بنات هن التووم. رشا مدرسة ورنا مدرسة. متزوجتان. زينة. خريجة علوم إسلامية. متزوجة إضافة لولدين هما. المهندس الكهربائي فرات. تزوج من سرى ليسانس كهرباء وهي بنت عمه المرحوم جمال. وأنجب نوار وديما ويونس. فراس خريج أكاديمية فنون جميلة.

- الشهيد جمال. أغتيل في عام ٢٠٠٧ من قبل أشخاص استغلوا الطائفية. خريج متوسطة رئيس عرفاء شرطة. تزوج البنت الثانية لخاله أحمد. ولهما ثلاثة بنات تخرجن ويعملن احدهن سرى تزوجت من المهندس

فرات مع أخوين هما. محمد بكالوريوس الكترولنيات. عبد الجليل...
- الشهيد خضير. أُغتيل عام ٢٠٠٧ لأسباب طائفية. خريج متوسطة. عمل
أعمالاً مختلفة. تزوج بمبادلة أخته وداد إلى حافظ إسماعيل العبيدي
مقابل أخته بشرى التي أنجبت المهندس عمر والحقوقي يوسف وأختهما
الجامعية تبارك.

- الحاج إياد- خريج إعدادية صناعة يعمل سائقاً. تزوج من وسن بنت
خاله أكرم. أنجبت عبد الله وبنيتين.

- الحاج نهاد. ماجستير إدارة. عمل في وزارتي التربية والتخطيط. تزوج
من مدرسة أنجبت ولدين هما اوس وحمد وبنت رند

- الشهيد نزار... ملازم ثاني استشهد عام ١٩٨٨ قبيل انتهاء الحرب
العراقية الإيرانية

- خالد. بكالوريوس فنون جميلة. متزوج وله طفل / مصطفى
... مع ٣ بنات لأخي عباس هن

- الحاجة سعاد. معلمة تزوجت من فاضل ابن عمها جواد كما أشرنا

- وداد. بكالوريوس إدارة. تزوجت قصة بقصة من الحلاق حافظ
العبيدي. لهما ولدان هما: مروان بكالوريوس تقنيات ومحمد طالب
ثانوية. و٣ بنات. هن ريم بكالوريوس صيدلة. شهد. ماجستير علوم.
زينب بكالوريوس صيدلة.

- سهاد. خريجة متوسطة. لم تعمل تزوجت من السيد أحمد فاضل
الخالصي وأنجبت ٣ أطفال.

ثالثاً- الحاج عبد كرمش. ولد عام ١٩٣٠ في قرية زاغنية الصغيرة وتوفي
عام ٢٠١٨ في بغداد. كان يقرأ ويكتب. ويردد دائماً بيتاً للشاعر المصري
أحمد شوقي عاش بين ١٨٦٨ / ١٩٣٢ يقول. العلم يبني بيوتاً لا عماد لها
والجهل يهدم بيوت العز والكرم. عمل فلاحاً كأخويه. عندما انتقلنا إلى
بغداد عام ١٩٥٠ عمل لبعض الوقت في البناء قبل أن يتم تعيينه عام
١٩٥٣ بواسطة أخيه جواد وتوسط شيشمانيان في شركة النفط حتى عام
١٩٨٨ حيث تقاعد. في عام ١٩٥٤ تزوج بمبادلة أختنا المرحومة الحاجة
زهراء التي تزوجت إسماعيل حنش الغريري الذي زوجه أخته المرحومة
(مهية) التي أنجبت ٤ ذكورهم...

- الحاج الحقوقي علوان . مواليد ١٩ أيلول ١٩٥٥ في بغداد . أحد توأم . التحق في الجيش متطوعاً وصار ن . ض . ق . ج خريج حقوق . تزوج المعلمة الحاجة فضيلة بنت عمه جواد . أنجبت المهندس الحقوقي أسامة . د مثنى . الصيدلي محمد . مع ٣ بنات هن . ضحى بكالوريوس تاريخ تعمل مدرسة أنجبت بنتين وولدين . سجي بايولوجية وتعمل أنجبت بنتاً وولداً . شذى دراسات عليا في الإعلام وتعمل متزوجة من الإعلام أحمد الدليمي وأنجبت توأم بنتين .

- الحاج هادي . أحد التوأمين مع أخيه علوان . خريج متوسطة . عمل موظفاً في الإذاعة . تزوج هو الآخر من الحاجة سناء بنت عمه جواد وأنجبت ٣ أولاد هم الرائد الحقوقي عمار . المكتبي معاذ . الإعلامي أحمد .

- الحاج نجم الدين . بكالوريوس تجاره . قضى سبع سنين بالأسر في إيران عندما كان احتياطاً . تزوج من إحدى بنات سلمان العلوان الزيدي خريجة ابتدائية وأنجبت ولدين كبيرهما علي بكالوريوس تقنيات ومحمد و٣ بنات كبيرتهن طيف .

- الحاج الدكتور المهندس زياد . تزوج من شيماء أحمد بكالوريوس بايولوجيا . أنجبت ٣ أبناء هم . عبد الرحمن جامعي وإبراهيم وحسن . أي هما الوحيدان اللذان سميا أحد أبنائهما على اسمي (حسن) .

كما أنجبت زوجة أخي عبد خمسة بنات هن ...

- الحاجة المهندسة خنساء . مواليد ١٩٦٠ أسميتها انا . وتعمل في تخصصها . تزوجت المعمار والمختار سعد الزيدي . لهما ولدين وبنتين .

- الحاجة البايولوجية صنعاء ... مواليد ١٩٦٢ أسميتها أنا أيضاً . تزوجت من المقدم باسم شقيق زوج أختها . لهما الصيدلي عبد لله وأخته زهراء .

. - الحاجة المدرسة أحلام . بكالوريوس لغة عربية لم تنجب أطفالاً

- المدرسة أمينة . بكالوريوس إنكليزي . متزوجة من المحامي مناف عبد الهادي الطائي . لهما بنت سارة بكالوريوس صيدلة ومحمد طالب طبية .

- الحاجة هدي . خريجة إعدادية ... تزوجت من إبراهيم ولهما حيدر جامعي وبنت خريجة روسي .

رابعاً - أختنا زهراء كرمش . ولدت عام ١٩٣٧ في قرية زاغنية الصغيرة وتوفيت عام ٢٠٠٦ في بغداد . كانت أمية لكنها ذكية وفطنة حيث

تجيد التحدث والخياطة والحيآكة والتطريز. في عام ١٩٥٤ تزوجت من إسماعيل حنش شقيق مهية زوجة أخي عبد. وهو أمي أيضًا ويعمل سائقًا في شركة النفط حتى تقاعده عام ١٩٩٠ وتوفي عام ١٩٩٩. أنجبت زهراء خمسة ذكورهم...

- الحاج المهندس خليل. مواليد ١٩٥٦. يعمل في التدريس المهني تزوج من انتصار المشهداني أنجبت ولدين هما. جمال دبلوم معلوماتية وإبراهيم وأربعة بنات احدهن ماجستير علوم.

- المرحوم جمال - طالب هندسة وتوفي عام ١٩٧٧ غرقًا في نهر دجلة

- الحاج عبد الجليل - طبيب أسنان. تزوج من ذكرى حمد العاني اخصائية بجراحة الأسنان وأنجبت أيمن طبيب أسنان وفاطمة طبيبة أسنان. أي أنهم صاروا (عائلة أبوسنون)

الحاج المهندس على. يعمل في القطاع الخاص. تزوج من المعلمة زينة أنجبت ولدين هم عبد الله - بكالوريوس جيولوجيا وزيد بكالوريوس محاسبة وبنتين جامعتين.

- الحاج محمد - معلم. تزوج من خريجة متوسطة وأنجبت ولدين أحدهما حذيفة.

- الشهيد مهند. دكتوراه علوم إنسانية. تزوج سرى فاضل العاني بكالوريوس إنكليزي اغتيل عام ٢٠٠٦. لهما ولدان هما مجاهد وجنيد وبنتان توءم جامعتين.

كما أنجبت أختنا زهوة ثلاث بنات:

- الحاجة الجامعية جميلة. بكالوريوس إدارة ولم تعمل. تزوجت من الحاج ضياء السعيدي بكالوريوس تجارة، وأنجبت ولدين هما أنس وأحمد وخمس بنات جامعيات وشغيلات ومتزوجات.

- الحاجة كميلة - بكالوريوس عربي. متزوجة من البناء إسماعيل الحبوري. أنجبت محمدًا بكالوريوس

محاسبة وثلاثة بنات هن نبا بكالوريوس بيولوجي. سارة ماجستير علوم. والثالثة جامعية

- الحاجة ثمينة - ماجستير علوم إنسانية لم تعمل. تزوجت عبد الرحمن ماجستير هندسة مدني ولهما ولدين هما المهندس حارث والطالب مهند وخمسة بنات جامعيات.

خامساً - حسن كرمش .

١- أصغر أفراد عائلة كرمش . ولدت في زاغنية الصغيرة حيث يشير دفتر النفوس بأن ميلادي في الأول من تموز ١٩٤٢ حيث أن المرحومة والدتي تقول بأنني ولدت في (دكة وحركة وثورة) العقداء الأربعة : صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب وفهمي سعيد ومحمود سلمان ورئيس الوزراء رشيد علي وضمت عدة شخصيات وطنية منها المحامي الشهيد يونس السبعوي وعشرات القادة المدنيين والعسكريين ضد الإنكليز وعاونهم الذين كان من رموزهم نوري السعيد والوصي على العرش عبد الإله . فيما دفتر الخدمة العسكرية يشير بأن ميلادي في الأول من تموز ١٩٤٣ علماً بأنني لم أخدم في العسكرية بل دفعت بدلاً نقدياً مقداره ٥٠ دينار. لذلك فإن ولادتي قد تكون بين الأعوام ١٩٤١ و١٩٤٢ و١٩٤٣ .

٢- بين ١٩٤٨/١٩٤٩ ولعدم وجود مدرسة في القرية حيث أن أقرب مدرسة للقرية كانت في قريتي السادة وخرنابات اللتين تبعدان عنا حوالي ١٠ كم ويصعب الوصول لهما خاصة في موسم المطر فقد قرر والديا رحمهما لله تسجيلي في المدرسة الملائية في القرية التي كان يضطلع بها (الملا) السيد أحمد الذي ورث المهنة من أخيه هاشم الذي لم يعد قادراً على القيام بها . في بداية دورتنا كنا عشرة تلاميذ يدفع كل منا دينارين مع كميات من (الحنطة والرز والعدس والماش) . بعد شهرين ولربما ثلاثة انسحب خمسة منهم لأنهم لم يكونوا قادرين على المواظبة وبقينا خمسة كنت أولهم بالقراءة والتجويد والترتيل والعمليات الحسابية الأربعة خلال تسعة أشهر حيث احتفل الملا بنا وطاف بنا في الشارع الرئيس في القرية مبتهجا ليدعو بقية الأهل لأن يرسلوا أولادهم عنده لأنه يعيش من هذه المهنة النبيلة التي لا يقدرها الجهلة لأن المعلم يكاد أن يكون رسولا وأن العلماء هم ورثة الأنبياء وليس رجال الدين والسلاطين والحكام .

٣- في عام ١٩٥١ رحلنا إلى بغداد . في عام ١٩٥٢ وباعتباري أجيد القراءة والكتابة فسجلت في الصف الثاني ابتدائي في مدرسة الكرادة الشرقية الأولى وفي القسم المسائي . ثم انتقلت للنهاري في العام القادم وكنيت الأول في البكالوريا عام ١٩٥٦/١٩٥٧ في مدرسة الفلاح الابتدائية ولربما الأول على بغداد حيث كان معدلي /٨٧ . ثم أكملت المتوسطة بين ١٩٥٧/١٩٦٠ والثانوية بين ١٩٦٠/١٩٦٤ ثم الكلية فرع الاقتصاد والعلوم السياسية بين ١٩٦٤/١٩٦٨ ثم دكتوراه دولة في العلاقات الدولية

المعاصرة من جامعة السوربون الأولى عام ١٩٨٩ كما سأوضح.

٤- في تموز ١٩٦٨ تزوجت من شوقية عبد الجبار إبراهيم العاني مواليد ١٩٣٥ وانجبت عام ١٩٦٩ طفلتنا الوحيدة وسن التي صارت طبيبة أسنان متخصصة. رافقتني أم وسن مشواري الوظيفي في إيطاليا عندما كنت مستشاراً صحفياً بين ١٩٧٦/١٩٧٨. ثم التحقت بي في فرنسا عندما كنت طالبة للحصول على دكتوراه دولة في العلاقات الدولية المعاصرة في السوربون.

٥- في ٨/٩/١٩٨٧ وجه لي وزير الثقافة والإعلام السيد لطيف نصيف جاسم إنذار بالكتاب المرقم ١٢٤٢٢ لأن اعود للعراق خلال ٣ أشهر لأنني تأخرت وتجاوزت مدة العقد الموقع معه وبعكسه سوف يتم حجز أموال المنقولة وغير المنقولة والمقصود بها بيتي في منطقة العامرية في غرب بغداد بمساحة ٦٠٠م وبنيته بقرض من مصرف العقاري. علماً بأنني لم أكن قد أكملت أطروحتي ولم يكن لدي أي مصدر مالي غير المبلغ المخصص لكل الطلبة العراقيين المجازين دراسياً في فرنسا وهو مائتي دينار عراقي أي ٣٠٠٠ فرنك وليس يورو، شهرياً. ولم يكن عندي مصدر مالي كافي لإعالة عائلة من ثلاثة أشخاص. فأقنعت زوجتي وابتني للعودة إلى بغداد وسوف ألتحق بهما بعيد أن أنهى دراستي.

٦- خوفاً من أن تستولي وزارة الإعلام على بيتي الوحيد قررت أن أهديه مجاناً لأبنتي وسن التي كنت أتصل بها هاتفياً من باريس كل يوم طيلة فترة امتحاناتها في البكالوريا لأشجعها معنوياً.

٧- من بغداد تقدمت زوجتي شوقية ومن خلال وكيلها المحامي غالب عبد الله الغاني بطلب الطلاق مني حيث قرر القاضي صادق الحسني باسم الشعب ما يلي: (دعى المحامي غالب عبد الله العاني وكيل المدعية شوقية عبد الجبار إبراهيم العاني المتزوجة بمحكمة الأحوال الشخصية في الأعظمية بموجب الكتاب المرقم ٦٨/٤/١٥٦ والمؤرخ في ١٧/٦/١٩٦٨ من السيد حسن كرمش الزبيدي المدير بدائرة الإعلام الداخلي العامة والذي اندرته وزارة الثقافة والإعلام وكون ان المدعي عليه أرسل لزوجته رسالة ذكر فيها بأنه لا يزال طالب دراسة دكتوراه في فرنسا وانه سيعود للعراق بعيد انتهاء دراسته ولا صحة لهجرته لزوجته غير أن محامي المدعية أشار بأن المدعية طلبت الطلاق وفق قاعدة التفريق بينهما وفق المادة ٧ من قانون الأحوال المدنية فوافقت المحكمة على التفريق وفق الفقرة الثانية من المادة السابعة من قانون

الأحوال الشخصية وبذلك تكون المدعية قد بانت من المدعي عليه بينة صغرى ولا تحل له إلا بعد عقد ومهر جديد وعليها العدة لمدة ٣ أشهر من تاريخ الحكم وتحميل المدعي عليه اتعاب محامي المدعية وقدره مائة دينار ويعتبر هذا الحكم حكماً غيائياً قابلاً للاعتراض والتميز وفهم علنا. التوقيع القاضي صادق الحسني). / انظر الكتاب المرفق الذي تبلغت به في باريس من قبل السفير الدكتور عبد الرزق الهاشمي. علماً بأنني لم اعترض على قرار الحكم لأنني اعتبرت بأن زوجتي التي أحبها حباً صادقاً غير أن قرارها لاتخاذ هذا الإجراء المستغرب لم يكن له ما يبرره على الإطلاق. علماً بأن علاقتي الشخصية بكل أخوتها وأخواتها كانت ولا زالت جيدة حتى وفاتها عام ٢٠٠٢.

٨- في ٢٩/٦/١٩٨٩ تزوجت في باريس من اللبنانية ديانا توفيق جابر. مواليد عام ١٩٥١ في السنغال وتعمل مترجمة في فرنسا

٩- في ٢١/١٠/١٩٨٩ ناقشت أطروحتي وحصلت على دكتوراه دولة في العلاقات الدولية المعاصرة من جامعة السوربون الأولى.

١٠- في ١١/١١/١٩٨٩ غادرت فرنسا للعراق مع زوجتي التي كانت حاملاً وولدت في ١٤/٦/١٩٩٠ في بغداد بطفلنا الأول (بلال) الذي صار مترجماً في اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية. وفي ٢/٧/١٩٩١ أنجبت في بغداد أيضاً ابنتنا (لانا) ماجستير في علوم السينما.

الباب الثالث

رحيلنا إلى بغداد

في عام ١٩٥٠

الفصل الأول

تاريخ بغداد أقدم بكثير من تاريخها الإسلامي

١- لم تكن بغداد أرضًا خرابًا قبل أن يبنوها عام ٧٦٢ ميلادي / ١٤٩ هجري الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور حكم بين ٧٥٤ / ٧٧٥ لتكون عاصمة الدولة العباسية التي استمرت حتى عام ١٢٥٨ م / ٦٥٦ هجري حيث عثر الأثاري الفرنسي (ماسو) على قطعة أثرية مكتوب عليه (بكدادو). ينظر باقر الورد في كتاب بغداد في ألف عام. طبع عام ١٩٧٨ مطبعة النهضة بغداد ص ٢٢٨. في البداية بنيت على غرب دجلة وتتوسط بلاد الرافدين حيث تقع على بعد ٥٠٠ كم من أقصى جنوب بلاد الرافدين وهو الخليج (العربي - الفارسي) وأقصى شمالها حيث نينوى عاصمة الإمبراطورية الأشورية. تقع على بعد ٢٥ كم من جنوب شرق (مدينة عكركوف) التي بناها الملك الكيشي السابع عشر (كوريغ لزو الأول) حكم بين ١٣٧٥ / ١٣٣٥ ق م من (سلالة الكيشيين) الذين حكموا من بابل بين ١٦٠٠ / ١١٥٥ ق. م. كما تقع على بعد ٢٥ كم شمال غرب (مدينة المدائن) التي بنيت عام ٥٤٠ ميلادي على يدي كسرى الأول حكم بين ٥٣١ / ٥٧٩ وهو الملك الخامس والعشرين من سلالة الساسانيين الزرادشتية الذين حكموا بين ٢٢٤ / ٦٣٦ برئاسة اردشير الأول بين ٢٢٤ / ٢٤٢ بعد الميلاد لتكون إحدى مراكزهم العسكري والإداري في العراق للتوسع غربا.

في ١٩ تشرين الثاني ٦٣٦ م الموافق ١٣ شعبان الموافق عام ١٥ هـ، دخل (المسلمون العرب) العراق بعيد انتصارهم في (معركة القادسية) وهي معركة خاطفة دامت ثلاثة أيام فقط على الساسانيين الذين خسروا فيها عشرة آلاف مقاتل ضد ألف وخمسمائة مسلماً علمًا بأنها سبقتها عام ٦٠٢ (معركة ذي قار) بين ملك الحيرة النعمان ابن المنذر اللخمي أبو قابوس حكم بين ٥٨٢ م ومقتله أسراً في مدينة طيزفون عام ٦٠٢ م عن ٥٠ عامًا وكان مسيحيًا نسطوريًا وأمه يهودية بعد أن رفض زواج ابنته هند وهي إحدى بناته الأربعة إلى ملك الساسانيين كسرى الثاني ابرويز حكم بين ٥٩١ / ٦٢٨ م وأرسل على النعمان وسجنه حتى الموت.

في عام ٧٦٣ م صارت بغداد رابع عاصمة عربية وإسلامية بعد المدينة (يثرب) الحجازية التي حكم فيها كل من محمد وأبو بكر وعمر وعثمان.

و(مدينة الكوفة) التي تقع على بعد ١١٠ كم جنوب غرب بغداد على نهر الفرات وحكم فيها الخليفة الرابع علي بن أبي طالب بين ٦٥٦ و اغتياله عام ٦٦١ ودمشق ثالث عاصمة إسلامية حكم فيها الأمويون بين ٦٦١/٧٥٠ ميلادي. انتعشت بغداد في عهد الخليفة الخامس هارون الرشيد حكم بين ٧٨٦/٨٠٩ حيث صارت عاصمة عالمية تضاهي القسطنطينية (إسطنبول) بعد أن سقطت روما عام ٤٧٦م بين يدي الجرمان فيما نشط في بغداد الفن والغناء الذي اشتهرت به طروب والموسيقى زرياب وتعمق الأدب في قصة ألف ليلة وليلة وكثر وأبدع الشعراء الذين منهم أبي نواس وغيرهم لذلك سُميت بغداد مدينة المنصور ومدينة السلام ومدينة الرشيد.

في عهد ولده الخليفة السابع المأمون حكم بين ٨١٣/٨٣٣ ظهرت بعض المدارس التعليمية الخاصة والعامّة حيث ظهرت فيها ترجمة الفكر الإغريقي والهندي والفارسي وجدلية (صناعة أو خلق الأديان) وفلسفة أخوان الصفا والفكر الجاحظي وجبريات الخوارزمي وأصول الحكم للماوردي والخراج (الضرائب) لأبي موسى وصارت (دار الحكمة) جامعة فكرية فبلغت بغداد قمة الحضارة العربية الإسلامية حيث تجاوز عدد سكانها عام ٨٣٢م عن مليون نسمة ولم يضاهيها في حينها لا دمشق ولا قرطبة ولا غرناطة ولم يكن للصين في حينها صيت عالمي.

٢- يوجد في بغداد الكرخ قبر الإمام السابع موسى الكاظم بن جعفر عاش بين ٧٤٥ / ٧٩٩ وقبور ملايين من العباسيين تعرف ب (مقابر بني هاشم). في الرصافة وعلى بعد اثنين كم من قبر موسى الكاظم يوجد قبر الفقيه الفيلسوف أبو حنيفة عاش بين ٦٩٩ / ٧٦٧ وقبر الفقيه عبد القادر الكيلاني ولد عام ١٠٧٨ في بلاد فارس وتوفي عام ١١٦٦ في بغداد. إضافة لقبور الآلاف من العلماء والمفكرين. حيث وجه الفقيه الشافعي سؤالاً إلى يونس بن العلياً. قائلاً يا يونس هل دخلت بغداد؟ قال لا. قال له ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس! كما قال فيها يا قوت الحموي في معجم البلدان (بغداد سيدة الدنيا وام البلاد). كما غنت لبغداد السيدة أم كلثوم (بغداديا بلد الرشيد ومنارة المجد التليدي). كما غنتها السيدة فيروز في قصيده لعاصي الرحباني مطلعها (بغداد والشعراء والصور. ذهب الزمان وضوؤه العطر).

٣- تعرضت بغداد لغزوات عديدة منها الفارسية والإغريقية والرومانية والمنغولية والعثمانية والإنكليزية قبل أن تعود منذ عام ١٩١٧ عاصمة

للعراق المعاصر ثم تعرضت بين ٢٠١١/٢٠٠٣ لاحتلال أميركي وبريطاني
وتتعرض منذ عام ٢٠٠٨ لغزو عصابات داعش وللنظام الإيراني.

الفصل الثاني

سكننا في الكرادة الشرقية بين ١٩٥٠ و ١٩٥٤

١- في عام ١٩٥٠ غادرت قرية زاغنية الصغيرة مع والدينا وأخوي عباس وعبد وأختنا زهرة في (سيارة مكشوفة ذات ست إطارات) فيها كل أغراضنا المتواضعة مع البقرة الوحيدة التي رافقتنا لاعتزاز والدانا بها. وصلنا مساءً إلى بغداد حيث نزلنا بالعراء في منطقة نخيل وبرتقال ومجاورة لشارع المصارع (عباس الديك) الذي صرع أحد المصارعين الألمان الذي قلع عينه اليمنى. كانت المنطقة على تقاطع السدة الترايبية التي تبعد حوالي مائتي متر عن المسكن الطيني لأخينا جواد الذي قام هو وزوجته أم علي بما يلزم لمساعدتنا ببناء صريفة لنا حيث اشترى السعف والقصب والأعمدة الخشبية ووفر لنا الماء الصافي من قصر تسكن به عائلة كردية تعمل في النجارة. كما زدنا بأطعمة لعدة أيام وبمبلغ بسيط من المال لتمشييه أمورنا المستعجلة.

٢- بدأ كل من أخوي عباس وعبد وأنا نعمل عمالاً في البناء لفترة ستة أشهر تقريباً قبل أن يعمل أخواي في شركة نبط العراق كما أسلفت، فيما عمل والدي في مؤسسة ماء بغداد.

٣- أما أنا عملت أعمالاً بسيطة سأشير لبعضها في باب أعمالتي مع دوامي في المدرسة.

٤- في عام ١٩٥٣ انتقلنا إلى منطقة الناظمية القريبة من نهر دجلة وحوض إسالة الماء حيث أجرنا (بيتاً من الطابوق) ولا تبعد عن أخينا جواد بنصف كم حيث تزوج أخونا عباس فيه.

٥- تعرفت هناك على عدة زملاء منهم.

- الطالب ثامر الشخيلي كان والده سائق تكسي وصار هو لاحقاً بعثياً وسفيراً في الكويت ووزيراً للمالية -

الطالب عبد الرسول علي يطلق عليهم (بيت المختار). -

- عائلة هندوسية جاءت مع الحملة البريطانية وبقيت تعمل بالعراق في الترجمة والتجارة

- شخص من (عائلة الصندوق) متزوج من نمساوية شقراء فارغة الطول تعمل في سفارة النمسا.

- ٦- قرأت لوحات على بعض جدران بعض البيوت. منها. دارالقزويني. دار الخضير. دار عبد المنعم حبه وولده صاحب الذي كان شقيا ويستعمل دراجة غازية. دار المحامي عبود الشالجي. دار عبد الهادي حمرة من التجار الكرد. دار قاسم الأمير وتعرفت على بعض أولاده منهم سمير وفؤاد وعبد الاله. دار الوكيل. دار العباسي. دار الربيعي. دار السعدي. دار المصارع عباس الديك. دار سالم الأطرش البقال. دار التاجر جابر البزاز والذ زميل الطبيب فائق البزاز. دار المعلم عبد المنعم العكام. دار الخاصكي. دار المهداوي منه الزميل أكرم حبيب المهدي. دور متفرقة لليهود. دور كثيرة متفرقة للمسيحيين مع لوحة نحاسية على إحدى البيوت مكتوب عليها (منزل القوميسير الفرنسي) ورأيت رجلاً يعمل عنده وهو من جزيرة موريس المستعمرة الفرنسية في المحيط الهندي.
- ٧- قرأت أسماء شوارع منها. شارع العطار. شارع أسود. شارع أبي قلام. شارع الطيار. شارع الإمام شارع الربيعي. شارع العباسيين الخ
- ٨- تعرفت على عدة مناطق (أحياء) سبعة قصور. الزوية. البوشجاع... رخيته. خربندا.
- ٩- مرقد الإمام سيد إدريس الذي يزوره بعض الناس ويتجمعون عنده في أيام الجمع وعاشوراء
- ١٠- حسينيّات وجوامع وكنائس وكنيس لليهود.
- ١١- معامل متعددة منها معمل ثلج. معمل عراق مسيح. معمل سكاير وشخاط. معمل صابون كافل حسين والأمين ومعامل معجنات وحلويات عبد الكريم الأمين. معمل جلود باتا الخ
- ١١- عدة مدارس للبنين والبنات.
- ١٢- سيارات باص للنقل العام
- ١٣- عيادات أطباء
- ١٤- عدة مراكز صحية ومستشفى القديس يوسف
- ١٥- دوائر البلديات والماء والكهرباء
- ١٦- مراكز للشرطة
- ١٧- حمام عام للرجال وآخر للنساء
- ١٨- مكتبة البلدية
- ١٩- بريد عام

- ٢٠- مقرر حزب الأمة الدستوري
- ٢١- أسواق البوليس خانة . رخيته . خريندة
- ٢٢- مهن مختلفة مثل خبازين وقصايين وحلاقين وصاغة ذهب وفضة وحائك وسراج ونجارين وحدادين وخياطين وغيرها
- ٢٣- محطات ضح بنزين
- ٢٤- مطاعم ومقاهي
- ٢٥ - غيرها من الأنشطة التي كانت تتوفر في الكرادة التي كانت زراعية فيها حمضيات (برتقال ونارنج ورمان) ونخيل وخضروات مختلفة تباع بسوق خاص يسمى (علوه أو سوق الجملة).
- أي أن قضاء الكرادة الشرقية هو أجمل قضاء في بغداد وأكثرها تنوعًا قوميًا ودينيًا ومذهبيًا.

الفصل الثالث

سكننا في تل حرمل / شطييط / بغداد الجديدة بين ١٩٥٥-٢٠٠٨

١- منطقة تل حرمل . كانت منطقة زراعية مسطحة تقع على بعد عشرة كم جنوب شرق بغداد . فيها آثار بابلية وكدانية وفارسية وتسمى الآن (آثار تل حرمل) واسمها القديم (شذوبوم) حيث كانت مركزاً إدارياً لـ(مملكة شنونة) التي مركزها تل اسمر على نهر ديالى . وعاشت في عهد سلالة أور الثالثة بين ٣٨٠٠/٢١١٥ قبل الميلاد . اكتشف فيها الأثري العراقي " طه باقر " بين ١٩٤٥/١٩٦٣ قانون شنون الذي تاريخه يعود إلى عام ١٩٠٠ قبل الميلاد وفيه ٦١ مادة ، بينما قانون حمورابي لعام ١٧٩٢ فيه ٢٨٢ مادة .

٢- منذ عام ١٩٥٠ سكنها مهاجرون جاؤوا من جنوب العراق وصارت امتداداً لما يُسمى (المجزرة والعاصمة) ويقطنون على جانبي ساقية (شطييط تصغيراً لكلمة شط) وهو نهير اصطناعي تم حفره في القرن التاسع عشر من شمال شرق الأعظمية على أمل ان يجنب مناطق الأعظمية وبقية مناطق بغداد الشرقية المسماة الرصافة من الغرق الذي يحصل عادة بين شهور نيسان وأب من كل عام حيث تذوب الثلوج في الجبال الشمالية والتركية فتزداد كميات المياه في الفرات ودجلة وكذلك يفيض نهر ديالى بسبب كثرة المياه القادمة من بلاد فارس . أي أن الكسرة تتخذ ماءها من نهر دجلة في شمال شرق بغداد ليتصرف بعضه نحو خان بني سعد والباقي يعود لنهر دجلة في جنوب شرق بغداد المعروفة بالرستمية التي يصب منها ديالى في دجلة أيضاً .

منذ عام ١٩٥٥ لم يعد يتكرر الفيضان لا في دجلة ولا في الفرات لأن الأتراك بدأوا بعمل سدود اصطناعية منها (سد كيبان) ليستثمر هذه المياه العذبة للنهر الذي يُحرم منه كما يُحرم من ماء الفرات؛ الملايين من العراقيين بسبب سوء سياسات حكوماتهم وحكامهم والتي تصب كلها بمصلحة إسرائيل التي ستخذ حصة من ماء الفرات بأنابيب تمتد من تركيا وتحت مياه المتوسط مثلما تأخذ نفوط العرب والمسلمين حيث صارت إسرائيل من الدول المصدرة لأنها تشتري نفوطنا المهربة من قبل السلطات الرسمية وغير الرسمية فيما يسمى في المياه الدولية

ثم تعيد بيعه للدول الغربية المتحالفة معها على الدوم وبكل الطرق لكي تنمو وتحي وتتقدم.

٣- في ١٩ آب عام ١٩٥٣ تمكنت المخابرات الأميركية دعم الجنرال زاهدي لإسقاط حكومة الدكتور مصدق الذي قرر عام ١٩٥١ تأمين شركة النفط البريطانية - الإيرانية فقررت شركات نفط العراق و نفط الموصل و نفط البصرة وهي شركات يملكها مساهمون إنكليز وفرنسيون وهولنديون وأميركان وتعمل في العراق منذ عام ١٩٢٥ بشكل مستقل عن الدولة العراقية وكأنها دولاً داخل الدولة ولامتصاص غضب الشارع العراقي من خلال منح العراق ما اسمته (مناصفة الأرباح الصافية) دون أن تعلم الدولة أية معلومات عن كيفية حساب التكاليف ولا كميات التصدير وماهي الفقرات الداخلة في حساباتها الإدارية التي على ضوءها تحدد الأرباح الصافية. مع ذلك دخلت أموال كثيرة في خزينة الدولة والحكومة العراقية فنشط (مجلس الأعمار) الذي تأسس عام ١٩٥٠ فبدأ بتنفيذ بعض المشاريع الكبرى مثل تشييد بعض الجسور والسدود على دجلة والفرات وديالى وبناء مستشفيات في المحافظات وبعض المدرس والمعاهد ودور السكن الخ. لذلك بدأت هجرة كبيرة من المحافظات الجنوبية التي قطنت في الرصافة وعلى (ضفتي شطيط خاصة) فيما هاجر بعض أبناء محافظات الأنبار وصلاح الدين وقطنوا في الكرخ في مناطق الإسكان وعلى الصالح والشاكرية حيث اقتربت أعداد المهاجرين من المحافظات العراقية الجنوبية والغربية والشمالية من مليون و صاروا يشكلون حوالي ١٥٪ من سكان بغداد أغلبهم في منطقة شرق بغداد (المجزرة والعاصمة) التي سميت بين ١٩٥٨/١٩٦٣ مدينة الثورة وبين ١٩٦٤/١٩٦٨ مدينة السلام وبين ١٩٨٠/٢٠٠٣ مدينة صدام ومنذ عام ٢٠٠٣ مدينة الصدر. ومن يدري قد يتغير اسمها.

٤- بين ١٩٥٣/١٩٥٨ قرر مجلس الأعمار تنفيذ عدة مشاريع منها بناء دور للعمال ومتوسطي الدخل في كل المحافظات ومنها خاصة بغداد حيث تم بناء الفي دار في تل محمد بمساحة متساوية ومثلها في الكرخ وتم توزيعها على بعض العمال ومتوسطي الدخل وبعض العمال المقربين من المسؤولين وعرفاء ونواب ضباط في الجيش ومنهم نائب ضابط أحد اخوة عبد الكريم قاسم.

٥- في عام ١٩٥٣ اشترى أخونا جواد أرضاً وبنائها في منطقة بغداد الجديدة في مدخل النعيرية والكيارة خلف (مقبرة البهائيين) باتجاه

بغداد الجديدة التي استثمرها عام ١٩٥٠ بعض اليهود البغداديين لتكون كما هو حال (دلهي الجديدة) تمييزاً لها عن بغداد القديمة حيث بنوا فيها بعض البيوت التي لا يزال بعضها قائماً. كما بنوا كازينو وملهى سموها (ليالي الأنس) ليلتقوا فيها في مناسباتهم بدلاً من منطقتهم القديمة في (أبي سيفين) في الرصافة في بغداد القديمة التي كانت مكتظة بالسكان وبيوتها صغيرة وليس فيها ما يكفي من الحدائق ووسائل اللهو الضرورية للترويح عن النفس. علماً بأنهم زرعوا أشجاراً كثيفة على طول الشارع الرئيسي لبغداد الجديدة وحتى حدود المشتل شرقاً.

٦- في عام ١٩٥٥ تبعنا أخانا جواد قادمين من الكرادة الشرقية التي تبعد حوالي ١٠ كم غرب بغداد الجديدة. لكن أخوتي عباس وعبد وهما يعملان في شركة النفط مثل أخيهما ورواتبهما جيدة أيضاً لكنهما لم يكونا بعقلية وذهنية مثل أخيهما جواد ويشتريان أرضاً ويبنا عليها بيتاً بل فضلاً الحل الأسهل والأكثر تخلفاً حيث قررا بناء (صريفة طين) على الضفة الشرقية من ساقية شطيطة ملاصقة للطرف الشمال الغربي من منطقة دور العمال في تل محمد حيث كانت مياهه الأسنة والعفنة لا تبعد عن الباب الرئيسي لدارنا بمترو واحد وتتقدم أكثر في الشتاء حيث ينقطع الطريق الذي نسلكه نحو دور العمال لجلب الماء الصالح للشرب من أقرب البيوت إلينا وهي بيوت ضرار إسماعيل الشمري الملقب (ضرار زباله) وبيت خالد علي الصالح الدليمي الذي سيكون لي شرف اللقاء به ومن خلاله انتميت لحزب البعث عام ١٩٥٦ كما سأشير.

٧- في أيلول ١٩٥٥ وفي منطقة شطيطة ولد لأخي عبد التوأم علوان وهادي. وفي نفس الشهر جاء لأخي عباس طفله الأول الذي سموه عناد فأبدلته لاحقاً باسم عماد.

٨- في عام ١٩٥٧ غادرنا منطقة شطيطة واشترينا أرضاً وبنيناها مقابل دار أخينا خواد وبقيت أنا متنقلاً في السكن بين مناطق شطيطة والنعيرية والغدير حتى عام ١٩٧٠ حيث انتقلت إلى منطقة الصالحية في الكرخ فيما بقي أخوتي في نفس منطقتهم في بغداد الجديدة حتى عام ٢٠٠٥ علماً بأن منطقة شطيطة توسعت وامتدت وارتبطت شمالاً في منطقة المجزرة.

الباب الرابع

دراساتي بين الملائية والسوربون

بين ١٩٥٠/١٩٨٩

الفصل الأول التعليم في العراق

١- العلماء... ورثة الأنبياء وليس الأباطرة والملوك والأمراء ورجال الدين.

ظهرت الحاجة للمعرفة (المدرسة) منذ أن بدأ الإنسان يفكر ويتعرف على حاجاته وعلى ما حوله من مخلوقات بشرية وحيوانية ونباتات ومنتجات متنوعة وعلى كيفية تنظيم العلاقات بين مصالح الناس من عقود زواج وبيع وشراء وميراث وغيرها من المتطلبات التي تطورت مع الزمن.

عرفت العديد من الشعوب نماذج من المدارس. في الألف الثالث قبل الميلاد ظهرت أولى الكتابات البشرية (المسمارية) في مدينة أكاد السومرية في جنوب بلاد الرافدين. في عام ٢١٠٠ ق.م ظهرت ملحمة - أسطورة كلكامش تتحدث عن الحياة والموت والصدقة والعداوة والبطولة. حيث كان شخوصها الرئيسيون كلكامش أحد ملوك أكاد وصديقه انكيدو وخصمهما همبابا وكتبت باللغة الأكادية التي أخذت منها السريانية والآرامية والعربية والعبرية والأمهرية الأثيوبية. في عام ١٧٥٠ قبل الميلاد صدر قانون حمورابي بمواده الـ ٢٨٢ كتبت على حجر الصوان الأسود ولا يزال شامخاً في أفضل صالات متحف اللوفر. كما ظهرت الكتابات الهيروغليفية الفرعونية والمندرائية الصينية والسنسكريتية قبل أن تظهر اللغات الإغريقية والرومانية والسلافية.. الخ. كما أن المدرسة ظهرت أيضاً في أثينا وسبارطة حيث نشطت منذ القرن السادس قبل الميلاد وأنتجت أفكاراً فلسفية في مختلف التخصصات وأغلقها عام ٥٢٩ ميلادي القيصر جوستينيان .

١١- القرآن تم تدوينه بين ٦٣٦/٦٤٠ ميلادي باللغة العربية التي زادت قيمتها وانتشرت في المناطق والمقاطعات التي غزاها المسلمون. في عهد الخليفة الأموي عبد الملك حكم بين ٦٨٥/٧٠٥ تم تعريب الدواوين واعتبار اللغة العربية لغة رسمية لكل المستعمرات الإسلامية. في العصر العباسي الأول بين ٧٥٠/١٠٣١ ميلادي انتشرت (المدارس) في كل مراكز المدن العربية والإسلامية الكبرى وصارت مراكز للنقاش والجدل

الفقهي والفلسفي والتأليف والترجمة والنسخ والاستنساخ اليدوي من اللغات الإغريقية والفارسية منها (دار الحكمة) في بغداد ومدارس المستنصرية فيما تراجع النشاط الثقافي في عهد الخليفة القادر حكم بين ٩٩١ / ١٠٣١ ميلادي الذي منع الاجتهاد الذي لم يتوقف رغم المنع.

١١١- فترة نفوذ سلالة السلاجقة الفرس الذين تنفذوا في بغداد منهم الوزير عضد الدولة الذي أسس عام ١٠٦٧م مدرسة في بغداد ثم تبعه الوزير نظام الملك بين ١٠١٨ / ١٠٩٢ الذي تم في عهده تشييد مدرسة سميت باسمه النظامية لتدريس المذاهب والأفكار الفقهية الإسلامية المتعددة التي كانت سائدة في حينه وخاصة الحنفي منها وعدم تواجد المذهب الجعفري الذي كان مذهب المعارضة التي يطلق عليها الشيعة وهو أقل المذاهب من حيث الأعداد. كما تأسست على غرار المدرسة النظامية مدارس أخرى في البصرة وفي القاهرة وفي مدن نيسابور وبلخ وهيرات ومرو واصفهان ودمشق وحلب والقدس. في عام ١٢٣٣م ثم تأسيس المدرسة المستنصرية نسبة للخليفة العباسي المستنصر حكم بين ١٢٢٦ / ١٢٤٢ / يلحظ سورديل. القاموس الإسلامي. ص ٧٤٠. كما تم بناء مدارس في المدن الإسلامية الرئيسية في إفريقيا الشمالية مثل فاس ومكناس في المغرب وتلمسان في الجزائر وفي مدينة القيروان التونسية. برز فيها عالم الاجتماع ابن خلدون التونسي والإدريسي الجغرافي المغربي.

- في الأندلس الإسلامية بين ٧١١ / ٤٩٢ ميلادي ظهرت عدة مدارس في عدة مدن منها مدينة طليطلة الإسلامية التي تعلم به عدد من الأوربيين كما ظهر عند العرب والمسلمين مئات من العلماء المختصين ليس فقط في الآداب والفقه والتاريخ بل في علوم الرياضيات والطب والفلسفة منهم...

- علم اللوغاريتمات محمد بن موسى الخوارزمي ولد في اوزبكستان عام ٧٨٠ وتوفي عام ٨٥٠م في بغداد

الفيلسوف يعقوب بن إسحاق الكندي عاش في الكوفة بين ٨٠١ / ٨٧٣ ميلادي -

الفيلسوف الفارابي ولد في تركستان عام ٨٧٢ وتوفي عام ٩٥٠م -

- الطبيب الزهراوي الملقب أبو القاسم عاش في قرطبة بين ٩٣٦ / ١٠١٣ كتب عدة كتب طبية منها كتاب علم الجراحة الذي بقي

مرجعًا طبيًا عالميًا لعدة قرون.

- الرياضي بن الهيثم ولد في البصرة عام ٩٦٥ وتوفي عام ١٠٤٠م في مصر
- الفيزيائي البيروني عاش في اوزبكستان بين ٩٧٣/١٠٥٠ ووصف كيفية دوران الأرض حول الشمس قبل غاليليو الإيطالي وكوبرنيكوس البولوني.
- الطبيب ابن سينا ولد في اوزبكستان عام ٩٨٠ وتوفي عام ١٠٣٥م في همدان في بلاد فارس كتب عدة كتب منه قانون الطب الذي لا يزال إحدى المراجع العلمية.

- المئات من العلماء والمترجمين الذين أشار لهم ابن النديم عاش في بغداد بين ٩٣٠/٩٩٨ حيث كتب كتابًا سمّاه الفهرست أو الفهارس في عشر مجلدات تحتوي فقط أسماء المؤلفين العرب والمسلمين ومؤلفاتهم في الفقه والفلسفة والطب والكيمياء والفيزياء والفلك والتاريخ والجغرافية والخراج والآداب، وغيرها.

- منذ سقوط بغداد عام ١٢٥٨م حصل تراجع كبير في التعليم الذي صار فردي حيث مرّ العراق بحروب وصراعات المغول ضد الفرس والعثمانيين ضد هؤلاء وانتهى الصراع بسيطرة العثمانيين على العراق وعدة أقطار عربية أخرى بين ١٥٤٦ / ١٩١٧.

الفصل الثاني

دخولي المدرسة القرآنية

١- في عام ١٩٤٩ قرر والداي إرسالني للمدرسة الملايية القرآنية في نفس القرية لتعلم القراءة والكتابة ليفتخرا بولدهما بأنه تعلم قراءة القرآن وبعضاً من الحساب وقراءة الخط / الرسائل. كانت الأجرة دينارين يتم دفعهما على أربعة مراحل.

كنت مع اثني عشر طالباً بقي منهم في نهاية العام الدراسي ستة فقط أذكر منهم واحد اسمه قاسم ولا أذكر ابن من. كنت الأول فيهم لأنني كنت مواظباً على الدراسة ولم أتغيب، وكنت حسن النطق والقراءة والتجويد. بعيد تخرجنا نطّم الملا أحمد حفلة دعائية حيث طلب من اهلنا ان يلبسوننا أفضل ما لدينا من ملابس لنطوف بالشارع الرئيس في القرية ويتقدمنا ولده يدق / ينقر على طبل حيث تجمع حولنا أطفال وزغردة امهاتنا واخواتنا وبعض النسوة اللواتي كن قد اقتنعن بضرورة أن يتحدثن مع أزواجهن ليسجلوا (فقط أولادهم الذكور) بالكتاب وهو الذي يطمح له الملا أحمد من هذا الاستعراض الذي يقوم به في نهاية ليضمن معيشته من الأهل الذين يجلبون له مقادير من الحبوب والبقوليات والفواكه والخضروات وبعضهم يقدم له كمية من القطن وغيرها.

٢- أختي زهراء الأكبر مني سنّاً كانت تتمنى لو تمكنت أن تتعلم القراءة والكتابة فقد كانت تقول لي يا ليت لو أهلي يرسلونني معك للملا لكنت قد تعلمت بعض الكلمات.

الفصل الثالث

دراستي الابتدائية بين ١٩٥١/١٩٥٧

١- في عام ١٩٥١ عندما عملت في منطقة الكراة الشرقية عدة أعمال بسيطة منها عامل بناء وبائع مرطبات وشعر البنات في الصيف، أو أحمل الفواكه والخضار لهذا السيد وتلك السيدة الذين يتسوقون من سوق البوليسخانة في الكراة الشرقية داخل، شاهدت اسم (مدرسة الكراة الشرقية الأولى) تقع على مقربة من نهر دجلة وقرب حسينية لازالت مطلة على الشارع الرئيس لنهر دجلة. دخلت إلى مكتب مديرها الأستاذ عبد المنعم العكام ومعه عدد من المعلمين وسلمت عليهم بصوت عالي نسبياً ولاحظوا بأنني أرثدي بنظوناً قصيراً وقميصاً ليس جديداً وفهموا بأنني لست من أبناء المحلة (بسبب لهجتي ونبرة صوتي العالية والخشنة نسبياً ومظهري القروي الريفي الفلاحي). أجابوني جميعهم. فقال المدير. تفضل ابني ماذا تريد؟

فقلت له (عمي) أنا هاجرت مع عائلتي من بعقوبة وأريد أن أسجل في المدرسة لأنني أقرأ القرآن وأكتب.

التفت على زملائه يمنة ويسرة. كان على مكتبه نسخة من القرآن وفتحه وطلب مني أن أقرأ، فقرأت بصوت عال قراءة صحيحة مما اثار اعجابهم جميعاً وعز عليه وعليهم بصفتهم تربويين ان يرفضوا طلبي.

فقال لي المدير ابني لا يمكننا ان نسجلك لأنه مضى حوالي شهرين على بدء الدراسة ونحتاج لكي نسجلك استحصال موافقة مديرية معارف الرصافة. لكن يوجد عندنا في نفس مدرستنا دراسة مسائية لتعليم الكبار والأميين وأنا مديرها أيضاً ونفس المعلمون يعلمون فيها ويمكن أن نقبلك بالصف الثاني مباشرة وننقلك في نهاية العام الدراسي للمدرسة الصباحية.

قلت له عمي موافق.

فكتب ورقة وسلمها لأحد المعلمين الجالسين في مكتبه وقال له زوده بكتابي القراءة والحساب للصف الثاني وقرطاسية.

فشكرته وهممت بتقبيل يديه، فرفض.

خرجت مع المعلم وسلمني الكتابين وكراسة خط ورسم وقلم وممحة وقال لي تعال في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر للطابق الثاني في الصف الثاني شعبة باء.

جئت قبل الرابعة. في الرابعة قام الشخص الذي يعمل بواباً (فَرَّاشًا) وحرَّك بإحدى يديه جرسًا مربوطًا على أحد جدران المدرسة من خلال حبل معلق به وسحبه يمنا ويسرة مؤذنا بانتهاء الدوم النهاري

٢- بعد خروج طلاب الدراسة النهارية دخل طلاب الدراسة المسائية. في الساعة الرابعة والنصف رن الجرس من جديد للدوام المسائي. صعدت للطابق الثاني وللصف الثاني باء فوجدت المعلم الذي التقيت به في الصباح وسلمني الكتب فسمح لي بالدخول وبلغ الطلاب قصتي وطلب منهم مساعدتي وطلب من أحدهم تزويدي بدفترتي الحساب والمطالعة لأطلع عليهما.

٣- كان عدد الطلاب في الصف ١٧ طالبًا فيهم النجار والحداد والبقال والصايغ والحلاق والخياط والجندي والعامل في معمل أو شركة أو عاطلاً أو بطالاً وكلهم يريدون أن يتعلموا ليتقدموا بأعمالهم لأن التحصيل الدراسي هو أحد المعايير الرئيسية للتقييم في السلم الوظيفي والأشغال والمهن والحرف المختلفة... انهمكت على الدروس وكنت الأول في نهاية السنة الدراسية في حزيران ١٩٥١.

٤- قضايا وأحداث في سنتي الدراسية المسائية: مررت أكثر من مرة على المدرسة الصباحية لأرى وأسمع رنة الجرس وتجمع الطلاب كل صباح عدا الجمعة وكل مع صفه بالساحة الداخلية الكبيرة نسبيًا ثم يأتي أحد المعلمين المكلف ويفتش الطلاب من حيث نظافة أحذيتهم وقمصانهم وشعورهم وأظافرهم. ثم يقرؤون النشيد الوطني الذي كان مطلعة:

موطني... موطني:

الجمال والجلال والسناء والبهاء في رياك رياك
والحياة والنجاة والهناء والرجاء في هواك في هواك

هل أراك؟ هل أراك سالما منعما وغانما مكرما...

هل أراك في علاك تبلغ السماك

موطني موطني

علمت لاحقاً بأنه تم تأليفه عام ١٩٣٤ من قبل الفلسطيني إبراهيم عبد الفتاح طوقان ولد عام ١٩٠٥ في نابلس وتوفي عام ١٩٤١ في القدس .

كما لاحظت بأنه في صباح كل يوم خميس وهو آخر أيام الأسبوع الدراسي يصطف الطلبة بنفس الساحة لرفع العلم وينشد أحدهم بصوت عال وجميل وهو في الغالب الطالب (عبد الإله الأمير) لأنني سأرى أخاه سمير بالعام القادم يقوم بنفس الدور وله نفس الصوت الجميل ويقراً قصيدة مطلعها:

عش هكذا في علو أيها العلم فأننا بك بعد الله نعتصم

للشاعر العراقي الكردي المبدع جميل صدقي الزهاوي عاش بين ١٨٦٣/١٩٣٦ وكان أحد النواب العراقيين في مجلس المبعوثين في إستانبول .

٥- في العامين الدراسيين ١٩٥٢/١٩٥٣ و ١٩٥٣/١٩٥٤ انتقلت للدراسة الصباحية بعيد افتتاح مدرسة الكرامة الشرقية الابتدائية الثانية على الشارع الرئيسي الوحيد الذي يربط الكرامة خارج ساحة الحرية وبعيد شارع المصارع عباس الديك ومقابل فندق النخلة الحالي ومجاورة لدار التاجر الكردي عبد الهادي حمرة ومقابلة لدار المحامي عبود الشالجي ومعمل باتا حيث كانت أقرب على بيتنا .

كان كادر مدرسة الكرامة الشرقية الثانية يتكون من ثمانية معلمين مع المدير أذكر منهم...

- المعلم يسين؟ معلم الرياضيات والرياضة .

- المعلم عبد الكريم . معلم العربي والدين .

- المعلم جورج معلم إنكليزي . -

٦- بعض طلاب المدرسة... لازلت أذكر بعض طلاب صفي في الثالث والرابع الابتدائي منهم:

- قاسم محمد... كان عنيفا وعدوانيا ويتلقى كثيراً من العقوبات من قبل بعض المدرسين بضربه على يديه بالمسطرة ولم يبك ولم يتعظ وصار سائق باص مصلحة .

- أكرم حبيب وليس كرم حبيب . كان راسباً ومزق شهادتي لأنني كنت الأول . لم أره فيما بعد .

- باسل مروكي . كلداني لم أره فيما بعد .

- طالبان أرمنيان. أحدهما سوري ارثودوكسي وآخر عراقي لم أرهما فيما بعد

- باسل حسين... صار حقوقي رأيته مرة واحدة يعمل في وزارة العدل

- عباس الطويل لم أره فيما بعد

- خميس؟ صار طبيباً رأيته مرة واحدة

- فايق؟ صار ضابط شرطة رأيته مرة واحدة

- منعم الأطرش حصل على ماجستير محاسبة من المملكة المتحدة التقيت به أكثر من مره في دار والده الذي كان يبيع خضروات وفواكه في أسواق البوليس خانة

٧- تعرفت من خارج صفي على طالب اسمه سمير قاسم الأمير الذي كان يسبقني بعام دراسي ولكنه لا يكبرني سنًا. يسكن قصرًا جميلًا قريبًا من صريفتنا. كان الوحيد من بين ١٥٠ طالبًا يأتي بدراجه هوائية للمدرسة التي تبعد حوالي ١ كم عن داره. كما كان أفضل من يلعب كرة منضدة في المدرسة وأفضل من يؤدي تحية العلم ويلقي شعرًا بصوت جهوري كأخيه عبد الإله الذي التقيت به عام ٢٠٠٤ وأخبرني بأن سمير ذهب في بعثة إلى المملكة المتحدة وحصل على دكتوراه وتوفي في دهس بسيارة وهو في طريق عودته للعراق.

٨- قضايا وأحداث في مدرسة الكراة الشرقية الثانية...

١/٨- المعلم عبد الكريم؟ كان يعلمنا العربي حيث علق على جدران الصف بخطه الجميل كلمات (الاستفهام والتعجب والعدد). كما يعلمنا الدين الذي كنت أجيد القراءة والتجويد فيه ويأخذنا أحيانًا إلى سطح المدرسة ليصلي بنا علمًا بأن الطلبة المسيحيين غير مجبورين على حضوره وبعضهم يحضره كنوع من الثقافة العامة. ويعلمنا (الرسم- الفنون) ويأخذنا أحيانًا للمزارع القريبة من المدرسة التي هي الآن المنطقة المحصورة بين نهر دجلة والكراة خارج حيث توجد أشجار النخيل والتوت والبرتقال والخضروات وبعض الحيوانات التي منها الغنم والماعز والابقار إضافة لأنواع الطيور ويطلب من كل منا ان يرسم الذي يعجبه ويلفت نظره. لم أره بعد عامين من مغادرتي المدرسة إلا مرة واحدة في حديقة الأمة التي هي الآن الحديقة الملتصقة في ساحة التحرير في الباب الشرقي.

٢/٨- المعلم يسين: قصير وأحمر ورياضي وصوته جهوري والوحيد من المعلمين يملك دراجة هوائية عندما كنت في الصف الرابع صار يعلمنا الحساب وعلق هو الآخر لوحات في الصف عن جدول الضرب. استدعاني مرة للصف الخامس لكي أحل مسألة حسابية تتعلق بـ(القاسم المشترك الأكبر) الذي عجز طلاب الخامس عن حلها ونجحت في حلها فقال لهم كيف نجحتم للخامس؟

كما كان يدرسنا رياضة ويشاركنا في ساحة المدرسة في لعب سلة أو طائرة أو منضدة. في إحدى المرات طلب منا ان نهول خارج المدرسة وأن نضع ملابسنا قرب باب المدرسة لنركض مسافة كم واحد حتى ساحة الحرية حيث كان يقول بأن المسافة بين كل ٤ أعمدة كهرباء في الشوارع العامة في بغداد تساوي حوالي كيلو متر. فركضنا وكان يسبقني فقط الطالب قاسم محمد.

عندما عدنا من ركضتنا لم أجد حدائي الذي كان والدي قد اشتراه لي قبيل عيد الفطر لألبسه أيضاً في عيد الأضحى. فبكيته فقال لي لا تبك تعال اركب خلفي على الدراجة الهوائية لنذهب لبيتنا حيث كان يسكن في منطقة البوليس خانة قرب شارع العباسيين. طلب من أخته أن تحضر له أحذيته وطلب مني قياسها وأخذت واحدة منها حيث كان هو قصيراً نسبياً وأنا طويل نسبياً.

٣/٨- علمت لاحقاً بأن أحد فراشي المدرسة واسمه محمد الزبيدي وهو ليس المرحوم المناضل محمد داود الزبيدي كان يتعاون مع دائرة الأمن ضد المعلمين الذين يهتمون بالسياسة حيث كانت الأحزاب نشطة بين المعلمين والمدرسين.

٤/٨- كل صباح يوم يجتمع كل الطلاب في ساحة المدرسة في ستة مجاميع من الأول للسادس مع كل الأساتذة وتجري عملية رفع العلم الملكي ويقراً أحد الطلاب وهو عادة الطالب سمير قاسم الأمير النشيد الملكي. ثم يقوم المدير يرافقه المعلم المراقب في ذلك اليوم باستعراضنا وكأنتنا جنود ليلاحظ أحذيتنا وأظافرنا وقمصاننا وحلاقة رؤوسنا ويمنح جائزة لأنظف طالب وقد نلتها مرة واحدة.

٩- بين السنتين الدراسيتين ١٩٥٤/١٩٥٥ و١٩٥٥/١٩٥٦ انتقلت عائلتي من الكرادة الشرقية إلى منطقة تل محمد كما أشرت فاضطرت ان انتقل

من مدرسة الكرادة الشرقية الثانية إلى (مدرسة الفلاح الابتدائية) في تل محمد لدراسة الصفين الخامس والسادس. كانت مدرسة الفلاح تضم طلابا من تل محمد وبغداد الجديدة والمشتل وكمب سارة ومنطقة الصرائف الطينية المجاورة إلى تل محمد والمدائن. هي على عكس المدرستين السابقين في الكرادة الشرقية كانت كبيرة وفيها ساحة كبيرة لحركة الطلبة وممارسة بعض الأنشطة الرياضية. وتضم حوالي مائتين وخمسين طالبًا وهو عدد قليل بالمقارنة مع سعة المناطق التي كانت تحيط بها. كما يوجد مثلها مدرسة ابتدائية للبنات تشمل نفس المناطق ولكنها أصغر حجما وعدد طالباتها أقل.

١٠- معلمو مدرسة الفلاح الابتدائية الذين أذكرهم واعتذر لمن نسيتهم.

- عبد الكريم الخاصكي / المدير. لأعرف عن توجهه السياسي لأنني لم أراه بعد تخرجي عام ١٩٥٦ لأنه من سكان الكرادة الشرقية

- عبد الرحمن عبد الوهاب. معلم رياضيات. لأعرف عن توجهاته السياسية لأنني لم أراه بعد تخرجي لأنه من سكنة الكرادة الشرقية.

- داود سلمان. معلم إنكليزي... لأعلم عن توجهاته السياسية لأنني لم أراه بعيد تخرجي لأنه لا يسكن المنطقة.

- شامل الدوري. معلم عربي يسكن في المنطقة صار بعيد ثورة تموز عام ١٩٥٨ إذا توجه قومي.

- ماهر التكريتي. معلم عربي يسكن المنطقة صار بعد ثورة ١٩٥٨ إذا توجه بعثي

- كاظم جواد الربيعي. معلم تاريخ وجغرافية صار بعد ثورة عام ١٩٥٨ إذا توجه إسلامي.

داود سلمان العبيدي معلم تاريخ وجغرافية كان شيوعيا. حصل على بكالوريوس تجارة. في عام ١٩٩٨ رأيت في بغداد وأخبرني بأنه تعرض عام ١٩٦٣ للاعتقال وحاول الاتصال بي فلم يستطع واقسمت له بأنني لم أسمع ولا أعلم واعتذرت له عما أصابه على أيدي بعض دعاة البعثية من الذين تعودوا على الإساءة والأذى.

١١- قضايا وأحداث في مدرسة الفلاح الابتدائية بين ١٩٥٥/١٩٥٧

١/١١- مدرسة الفلاح كانت تعتبر من وجهة نظر وزارة التربية من المدرس التي تقع ضمن الأحياء والمناطق الفقيرة التي كانت توفر

طلبتها وجبة فطور تتكون من صمونه من المعمل الفرنسي الذي يقع في منطقة كمب سارة القريبة وكوب حليب محضف ويقوم الفراشون بتسخينه في احواض كبيرة مع كميات من الماء مع برتقالة أو تفاحة أو موزة. وكل طالب يجلب معه قدح بلاستيك أو المنيوم.

٢/١١- كان عندنا درس حرفي / مهني حيث يذهب طلب الخامس والسادس مرة في الأسبوع لورش موجودة على بعد نصف كم من المدرسة وتابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتتعلم إحدى المهن / الحرف منها: السباكة والخراطة والنجارة والحدادة وغيرها وهو أسلوب ومنهج تعليمي لا يزال موجودا بكل الدول المتقدمة.

٣/١١- في درس إملاء اللغة الإنكليزية كتبت معنى كلمة

Leap Year/Année Bissextile

على أنها (سنة كبيسيه وليس سنة كبيسة) التي هي السنة الرابعة التي يكون فيها شهر شباط ٢٩ يوماً فضحك المعلم وضحكنا معه .

٤/١١- كان عبد الرحمن معلم الرياضيات يسكن في الكرادة الشرقية التي تقع على مسافة حوالي خمسة كم عن المدرسة . عندما يعود لبيته عليه ان ينتظر باص الخشب أو باص الأمانة اللذان وقتها ليس منتظماً حيث عليه ان يذهب إلى الباب الشرقي ثم يركب سيارة اجرة أخرى ليذهب للكرادة الشرقية . عندما يكون درسه أخر ساعة يحاول ان يخرج مسرعاً للذهاب إلى بيته . في الامتحانات التي يحريها في أخر حصة له يقول كل من ينهي الأجوبة بسرعة سأعطيه خمس درجات إضافية فقلت أول واحد . فأنقص مني خمس درجات . فذهبت له هامسا بصوت خافت لماذا أستاذ؟ فوشوش في إحدى اذني وسألني : ٥ × ٥ تساوي كم؟ فقلت له بصوت منخفض أيضاً : = ٢٥ .

فقال : أنت كتبت ١٠ . المطلوب ضرب وليس جمع . مع ذلك ولعلمي بأنك شاطر وتعرف الجواب فسأعطيك درجة كاملة .

٥/١١- كان لي صديق في الصف الخامس اسمه ستار حسين الزبيدي وليس الزبيدي وهو أخ علي زميلي في الصف وهم من فلاحي منطقة الصويرة جنوب بغداد ووالدهما يعمل جابي (محصل) في مصلحة نقل الركاب وكان عندهم بندقية قديمة ومهملة . في أحد الأيام طرب ستار لصوت زهور حسين وهي تغني من إذاعة بغداد فجلب البندقية وبدأ يلعب بها معتقداً بأنه ليس فيها طلقات ووضع فوهتها في بطنه

وأصبح قدمه اليمنى على زنادها واذ بها تثور اذبيدو بأنه فيها طلقة محشورة فسقط على الارض ينزف دمًا . بعد أكثر من ريع ساعة جاءنا أخوه لاهثًا لأننا كنا نسكن بالقرب منهم فذهبت معه مسرعًا ورأيت أنه يحدق بنا دون أن ينطق بكلمة ولم يكن لدينا أي وسيلة لإنقاذه لعدم وجود هواتف ولعدم وجود طبيب قريب ولم يكن يعرف سكان منطق الصرائف ما يسمى بسيارات الإسعاف ولا سيارات الحريق بل كل شيء متروك للقضاء والقدر كما يقول عامة الناس . عندما أخبرت عائلته مركز شرطة تل محمد اعتقلوا الوالدين لبعض الوقت للتحقق من أقوالهما قبل إطلاق سراحهما بأمر حاكم التحقيق الذي تعاطف معهما على فقدهما ذلك الشاب اليافع الجميل والأريحي .

١٢- من طلاب مدرسة الفلاح الذين أذكرهم:

- محمد خضير . صديقي حيث كان ترتيبه الثاني بعدي . لم أره لاحقًا حيث سمعت بأنه صار ضابطًا .

- طارق الرمضاني . طالب فاشل لم أره لاحقًا .

- إبراهيم مشيوح وأخوه لم أرهما لاحقًا

- سمير حنا كان والده سائق تكسي .

- طارق العزاوي كان والده سائق في مصلحة نقل الركاب

محمد التويجري وأخوه أحمد . ذهبا للعمل في الكويت -

- سليمان حبيب كان لاعب كرة قدم جيد صار محاميًا .

- ستار محسن اللامي . أخ جبار محسن صارا بعثيان

١٣- في امتحان البكالوريا للعام ١٩٥٥/١٩٥٦ حصلت على أعلى درجة وهي / ٨٧ وقررت إدارة المدرسة ولأول مرة وضع لوحة شرف في المدرسة لوضع صورتني عليها وأنا البس ربطة عنق اعارني إياها المصور النائب ضابط أبو رعد الذي كان يحتفظ بعدد من الأربطة والعقل والأشمعة والعباءات ليصور بها من يرغب . وبقيت صورتني وحيدة لسنين طوال .

الفصل الرابع

دراستي المتوسطة بين ١٩٥٦/١٩٥٩

١- في عام ١٩٥٦ كان في كل قضاء الكراة الشرقية الذي تحده ساحة التحرير من الشمال وتضم مناطق البتاويين والكراة والزوية والجادرية من الغرب وسلمان باك من الجنوب وكل بغداد لجديدة وتل محمد والمشتل من الشرق عدة مدارس هي ...

- مدرسة يهودية. تسمى فرانكلين عيني قرب القصر الأبيض.

- مدرسة الراهبات في الباب الشرقي (سميت لاحقاً ثانوية العقيدة)

- مدرس مسيحية سميت مدرسة عادل

- مدرسة إيرانية في شارع الرشيد

ويدرس في كل منهن العديد من أبناء المسلمين الذين كانوا ولا زالوا يشعرون بعقدة تفوق الآخر عليهم لعدم تمكنهم من أن يؤسسوا مدارس تتمتع بسمعة تعليمية حسنة.

- مدرسة الفنون المنزلية للبنات

- متوسطتين للبنات وثلاثة متوسطات للبنين هن (متوسطة الكراة الشرقية الأولى) بمنطقة السبع قصور في غرب الكراة ومتوسطة أخرى ومتوسطة النظامية قرب القصر الأبيض.

في العام الدراسي ١٩٥٦/١٩٥٧ تم افتتاح (متوسطة البتاويين) بالقرب من كنيسة السبتيين (مقابل دائرة الهلال الاحمر التي تحولت إلى مستشفى للأمراض النفسية ومقابل شارع دار المحامي حسن جميل العاني عاش بين ١٩٠٨ / ٢٠٠٠ رئيس المحامين العرب لأربعة دورات متتالية ومن اقطاب الحزب الوطني الديمقراطي وصار عام ١٩٥٩ البضعة أيام وزيراً للإرشاد قبيل استقالته والذي تحول بعضه إلى بناء فندق السدير. التحق في متوسطة البتاويين طلاب من مناطق البتاويين والمجزرة والعاصمة وتل محمد وبغداد الجديدة وسلمان باك التي جاء منها طالب واحد اسمه حسين.

في العام الثاني ١٩٥٧/١٩٥٨ انتقلت المدرسة إلى خلف القصر الأبيض في شارع الأستاذ محمد حديد (أبوالمهندسة زهاء) عاش بين ١٩١٦/١٩٩٩ وهو من اقطاب الحزب الوطني الديمقراطي أيضًا وصار عام ١٩٥٨ وزيرًا للصناعة في أول حكومة جمهورية. كما كانت ملاصقة لدار الفنان عزيز علي عاش بين ١٩١٧/١٩٩٨ والمعروف بأغانيه السياسية ذات طابع نقدي وتوجيهي وتسمى منولوجات منها مقطع يقول (يا جماعة والنبي نحن عندنا بستان. فيها خوخ ورمان). يريد أن يقول: ياناس ويا شعب في وطننا خيرات كثيرة والعيب ليس فيها بل فينا. كانت أغانيه تزعج مسؤولي العهد الملكي مثلما أزعجت الثوار الجمهوريين والبعثيين حيث تم اعتقاله عام ١٩٧٥ بتهمة الماسونية وبقي مهمسًا حتى وفاته.

٢- كادر متوسطة البتاويين. كان يتكون من عدد من الأساتذة الذين اعتذر لمن لا أتذكرهم...

- الأستاذ سلمان الشيخ داوود. مدير المتوسطة. أخ الحقوقية صبيحة الشيخ داوود عاشت بين ١٩١٢/١٩٧٥. كانا والداها أحد وزراء الأوقاف. كان من المتعطفين مع القضايا الوطنية. تم استبداله عام ١٩٥٩ بالأستاذ الشيوعي داوود سلمان.

- الأستاذ أحمد محمد الشحاذ العاني: مواليد ١٩٣٢ ماجستير عربي وحصل فيما بعد على دكتوراه من مصر عن (الملاح السياسية في حكايات ألف ليلة وليلة) أصدرها بكتاب. كان عروبي وذكي وحريص على عمله ودقيق فيه. صار المستشار العلمي في وزارة التربية. زرتة في داره في الكرخ في منطقة العانيين عندما توفي والده وبقينا أصدقاء والتقيت به عدة مرات منها إيطاليا عندما كنت مستشارًا صحفيًا حيث كان هو يرأس الوفد العراقي للتعاون مع وزارة التربية الإيطالية. وفي بغداد.

- الأستاذ شفيق الكمالي... مواليد ١٩٣٠ وإعدامه عام ١٩٨٤. ماجستير فلسفة. مدرس لغة عربية. كان من مؤسسي حزب البعث في العراق عام ١٩٥٠. صار عضو قيادة قطرية ووزير شباب ووزير إعلام ورئيس تحرير مجلة آفاق عربية. كتب النشيد الوطني الذي اعتمده النظام البعثي بعنوان أرض الرافدين مطلعته...

(وطن مد على الأفق جناحًا... وارثي مجد الحضارات وشاحا

بوركت أرض الرافدين وطن عبقرى المجد عزما وسماحا).

بقي زميلي ووزير في وزارة الإعلام. ونشرت في مجلته آفاق عربية بحثًا عن الإعلام الإيطالي.

- الأستاذ كمال منصور. كلداني مدرس علوم. شيوعي هادئ. كان الوحيد من المدرسين يملك سيارة. في عام ١٩٩٩ التقيت به مع زوجته وهم ماران أمام محلي لبيع المواد الغذائية في بغداد الجديدة فاستقبلتهما وقبلت يديه ووطأت رأسي لحرمة واستضفتهم لتناول المرطبات وتحدثنا قليلاً حيث كان على الدوام أنيقاً بربطته الدائمة وقد ابيض شعره. التفت لزوجته قائلاً: هذا هو الطالب البعثي الشاطر والمؤدب الذي سبق وأن حكيت لك عنه عدة مرات...

٣- طلاب المدرسة... لم يكن تسجيل الطلاب ولربما لحد الآن ٢٠٢٠ ملزماً بمناطق سكنهم التي قد لا يوجد في أغلبها مدرسة فيضطرون لأن يفتشوا بأنفسهم عن المدرسة التي تلائمهم. كان عدد طلاب متوسطتنا بحدود ٢٠ طالباً بعضهم من الطلبة المسيحيين من منطقة البتاويين وبغداد الجديدة والمشتل وسلمان باك ومن خلف السدة أي من جهة الشرق أي المجزرة وشطيطة بالقرب من مصافي نفط منطقة الكيلاني الواقعة شرق وزارتي التربية والتعليم العالي ومنطقة وزارة الداخلية واللجنة الأولمبية وهم من الطلبة الفقراء.

٤- من الطلبة الذين كنت أتواصل معهم من المؤيدين لحزب البعث...

- سمير محمد الشخلي. هو ليس سمير محمود الشخلي عضو القيادة القطرية بل أن سمير هذا كانت داره بالقرب من المتوسطة ووالده يبيع جص وسمنت. كان مؤيداً لحزب البعث. صار طياراً

- محمد فدعوس يسكن بالقرب من بناية دائرة الجنسية السابقة. كان مؤيداً للحزب

- مهدي كريم. من سكن المجزرة. كان مؤيداً للحزب. صار ن. ض اعاشة

- جاسب طعمة. من سكنة المجزرة. كان مؤيد صار عاملاً ونقائياً في معمل النسيج في معسكر الرشيد

- مهدي فليح من سكنة منطقة شطيطة تل محمد. كان مؤيداً ثم صار (بقدره قادر عضواً في الحزب) وزعيم ركن في الجيش ومحامي)

- عبد القادر الشخلي من منطقة المهديّة والفضل. كان مؤيداً WWW للحزب صار محامياً

- إبراهيم؟ من منطقة المهديّة والفضل كان مؤيداً لحزب البعث. صار ضابطاً

- سامي حسن الأورفلي من المنطقة المقابلة للقصر الأبيض والمجاورة للمدرسة اليهودية صار موظفًا في وكالة الأنباء العراقية.

- فؤاد حسين عجمي. ابن أحد الشيوخ من آل عجم. كان مؤيداً وثالث الذين اعتلقوا معي مع موفق الناصري في عام ١٩٥٩ وأطلق سراحهما بنفس اليوم. في عام ١٩٩٩ التقيت به في بغداد وقال لي (أستاذ حسن لوتشكل حزبا الآن لانضمت اليك لأنك نزيه وصادق)

- موفق مولود الناصري التكريتي من منطقة حي الوحدة الواقعة خلف جمعية المهندسين. كان مؤيداً للحزب وثالث من تم اعتقاله معي عام ١٩٥٩ مع حسين عجمي وأطلق سراحهما بنفس اليوم. هو غير موفق الناصري التكريتي الذي يسكن في منطقة المشتل الذي كان طالب معي في الإعدادية الشرقية وكان مؤيداً خاملاً وصار بقدره قادر بعد عام ١٩٧٠ عضواً في المكتب العسكري أي بمستوى فرع كما أبلغني عندما التقيت به صدفة في مطار بغداد

- السيد حسين الكربلائي. يسكن بمحاذاة حديقة السعدون. كان يأتي للمدرسة في سيارة يقودها سائق والده. كان مؤيداً للحزب لكرهه للشيوعية.

حسين؟ من منطقة سلمان باك كان مؤيداً للحزب -

كنت الوحيد في المتوسطة بعثي بدرجة نصير متقدم ومرشح للعضوية حيث كنت قد انتميت لحزب البعث منذ تشرين أول ١٩٥٦

٥- من الطلبة الشيوعيين أذكر منهم:

- سيروان. كان يجيد العزف على آلة الكورديون.

جنان يوسف. شاب مؤدب.

بولص؟ غبي وسيء.

أحداث وقضايا في متوسطة البتاويين بين ١٩٥٦/١٩٥٩ - ٦

- في مطلع كانون اول ١٩٥٦ كان العام الدراسي قد بدأ في العراق وكنت في الأول متوسط.

- في ١٣ اب ١٩٥٤ تشكلت حكومة نوري السعيد الثانية عشر خلفاً لوزارة المهندس أرشد العمري الثانية فقرر نوري السعيد في نفس يوم العدوان حل مجلس النواب لكي يمنع بعض النواب من التعبير عن آراءهم ومساءلة الحكومة عن موقفها تجاه هذا العدوان الذي كانت الحكومة تحاول تجاهله...

- في ٢٩ أيلول ١٩٥٤ أقرت الحكومة إلغاء الجمعيات بما فيها النوادي وتجميد بعض الأحزاب فيما بقي الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب الأمة الاشتراكي فيما بقي الحزب الشيوعي وحزب البعث يمارسان أنشطتهما سرا.

- في ١٧ كانون الأول ١٩٥٤ شكل نوري السعيد وزارته الثالثة عشر وقرر في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٥ تجميد العلاقات الدبلوماسية القنصلية مع الاتحاد السوفياتي.

- في ١٤ شباط ١٩٥٥ وقعت حكومة نوري السعيد مع حكومة عدنان مندرس ميثاق التعاون المشترك الذي صار قاعدة لحلف بغداد الذي انضمت له في ٥ نيسان المملكة المتحدة.

- في ٣٠ آذار ١٩٥٥ انضم العراق لمؤتمر باندونج في إندونيسيا والذي تبنى ما يُسمى الحياد الإيجابي بين القوى الكبرى الأميركية والسوفياتية.

- في نيسان ١٩٥٦ تم انتخاب حسين جميل للمرة الثالثة نقيب المحامين التي كانت ولربما لازالت أهم نقابة بعد نقابة المعلمين.

- في ١٤ آب ١٩٥٦ قررت وزارة الداخلية إلغاء امتياز ١٥ صحفية ومجلة.

- في ٢٩ آب ١٩٥٤ قررت وزارة الداخلية تعطيل ١٨ صحيفة ومجلة لمدة عام.

- في ٢٣ أيلول قررت وزارة الداخلية تعطيل ١٩ صحيفة ومجلة لمدة عام.

- بين ٢٩ تشرين أول و ٧ تشرين ثاني ١٩٥٦ حصل العدوان الثلاثي الإسرائيلي والفرنسي والبريطاني وكان العام الدراسي قد بدأ في العراق وكنت في الأول متوسط وحاولت حكومة نوري السعيد الثالثة عشر تجاهل خبر العدوان الذي حقق دماراً في بعض الموانئ المصرية على البحر المتوسط على الرغم من المقاومة العسكرية والشعبية في بورسعيد ولم يكن غالبية طلبة المتوسطات والثانويات العراقية ميسيين بل انحصرت الحركة السياسية في بعض الكليات التي

اندلعت في بعضها مظاهرات في يومي ٢ و٣ تشرين ثاني ١٩٥٦ في باب المعظم وسمعت بأن الطالب البعثي ناجي نعمة قد استشهد.

في كانون الأول ١٩٥٦ بدأت أتعاطف وأتواصل مع بعض الأشخاص البعثيين وخاصة الرفيق خالد علي الصالح الدليمي وعبد الجبار محسن اللامي ومنذر عبد الرحمن الدوري وعبد الإله الوائلي.

في عام ١٩٥٧ شاركت في سفرة سياسية لمنطقة الصدر شرق محافظة ديالى برأسه الرفيق خالد علي الصالح الدليمي ووقفنا دقيقة حداد للشهيد ناجي نعمة

٧- في العام لدرسي الثاني ١٩٥٧/١٩٥٨ كنت الناشط السياسي الوحيد في المتوسط وحدثت

ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ونحن في العطلة الدراسية السنوية وشاركت مع رفاقي البعثيين والشيوخيين في سحل جثة عبد الإله من جسر الشهداء حتى باب وزارة الدفاع وكان مقطوع الرأس. وشاهدت في ١٥ تموز ١٩٥٨ مصرع نوري السعيد في بغداد وفي المنطقة التي فيها الآن تمثال محسن السعدون

٨- العام الدراسي الثالث ١٩٥٨/١٩٥٩ بدأ في نهاية أيلول ١٩٥٨ ولم يمض على الثورة أكثر من شهرين وصار الشارع مسيئاً أكثر حيث ظهر بقوة خاصة نشاط حزبي الشيوعي والبعث.

في آذار ١٩٥٩ جرت أول انتخابات طلابية في العراق في الكليات والثانويات والمتوسطات. وتفوق الشيوعيون في أغلبها. على صعيد متوسطتنا (البتاويين) فاز في الهيئة الإدارية المكونة من سبعة طلاب ٥ من الشيوعيين و٢ من البعثيين وهم المؤيدان موفق الناصري وعبد القادر الشخلي

٩- في عام ١٩٥٩ بعيد مظاهرات عمت شوارع بغداد قادها الحزب الشيوعي بعيد عودة عبد السلام من ألمانيا الغربية بعد أن عزله عبد الكريم قاسم في نهاية عام ١٩٥٨ من منصبه كنائب لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية بتهمة كونه قومياً ويساند البعثيين ويتأمر على الثورة لم يشارك البعثيون والقوميون والإسلاميون بتلك المظاهرات على الرغم من أن كثيراً من الشيوعيين ومسانديهم أجبروا طلبه الكثير من المدارس ومنها مدرستنا للخروج معهم وبعض الطلبة لم يخرجوا ومنهم أنا وبعض زملائي.

١٠- استدعاني المدير سلمان لغرفته وكان معظم الأساتذة موجودين بمن فيهم الشحاذ والكمالي واعطاني قلما وورقة وقال لي اكتب (يسقط الزعيم عبد الكريم).

قلت له لماذا؟

قال أليس أنت الذي كتبها على بعض الجدران؟

قلت له كلا.

قال إذا لماذا لا تكتبها لنعرف هل هي خطك أم لا؟

قلت له أستاذ صحيح أنا بعثي ولم اخرج في المظاهرة غير أنني لم اكتب مثل هذه العبارات.

لم يقتنع فأتصل هاتفياً في مركز شرطة العلمين الواقع في حي الوحدة قرب المهندسين والنادي الاثوري والهلال الاحمر وهو أقرب مركز شرطة لمدرستنا حيث يبعد حوالي ٢ كم وأخبر مأمور المركز بأنه يوجد طلاب في مدرسته مشاغبين يشتمون الزعيم عبد الكريم قاسم.

١١- بعد أقل من ساعة جاء ثلاثة شرطة واعتقلوني مع كل من موفق الناصري وفؤاد عجمي وأخذونا سيراً على الأقدام ويحيط بنا عدد من زملائنا من الطلبة الشيوعيين...

بعد أن قام مأمور المركز بالتعرف على اسمائنا وعناوين مساكننا وسجل شهادات الشهود ضدنا وهم زملاؤنا الشيوعيون قي المدرسة الذين أكدوا بأننا شتمنا الزعيم قاسم وكتبنا يسقط عبد الكريم. غادر الشهود وامر بوضعنا في غرفة خاصة وفضلوا الباب علينا.

بعد فترة قصيرة من نفس اليوم طلب معاون المركز إحضارنا أمامه وطلب من كل منا ان يتصل بأهله من خلال الهاتف الموجود على مكتبه لكي يأتي أحد منهم ليخرجونا بكفالة شخصية. فأتصل كل من موفق الناصري وفؤاد عجمي بأهلهم وجاء والداهما بسرعة وتم إطلاق سراحهما بكفالة في نفس الليلة. بينما لم أستطع أن اتصل بأهلي لأنه لا يوجد في بيتنا هاتف ولا في بيت أي من معارفنا ولا أي من رفاقي. فقضيت وحدي ليلتي بمركز لشرطة.

في اليوم الثاني تفضل مأمور المركز وأرسل شرطياً لأهلي ليخبرهم بالأمر. فجاء أخي الحاج عبد بعد الظهر (بعد خروجه من العمل ليتكفني غير أن أوراقه كانت قد ذهبت لحاكم التحقيق الذي أمر بتمديد اعتقاله فلم

يستطع تكفلي وإخراجي

١٢- تم نقلي إلى (معتقل شرطة الخيالة) الذي كان يقع في بنايتي وزارتي التربية والتعليم بجوار مقبرة الأرمن في الباب الشرقي حيث التقيت مع أكثر من خمسين معتقلاً منهم الرفيق سعيد الأسود العضو في أول قيادة قطرية عام ١٩٥٣ والذي ستتوطد زمالتي معه

١٣- تم نقلي (تسفيري/ترحيلي) إلى مركز شرطة البتاويين الواقع بالقرب من شارع أبي نواس خلف السينما حيث وجدت هناك عددًا آخر من المتعلقين البعثيين الذين كان منهم الطالب عبد الحق العاني الذي كان أصغر معتقل بيننا وكان طالبًا في كلية بغداد ويجيد الشعر وشاهدت والدته جلبت له طعامًا حيث أن بيتهم لا يبعد بأكثر من ٢ كم.

١٤- بعد حوالي ثلاثة أسابيع من الاعتقال تم إطلاق سراحنا بأمر من الزعيم عبد الكريم قاسم الذي كان ولا يزال أرحم رجل دولة حكم في العراق الجمهوري وبعده الرئيس اللواء عبد الرحمن عارف.

الفصل الخامس

دراستي في الإعدادية الشرقية في الكرادة بين ١٩٦٠/١٩٦٤

١- أشرت في الفصل الأول من هذا الباب إلى أنه حتى نهاية القرن التاسع عشر وصلت الأمية في العراق بين الرجال ٨٠٪ وبين النساء إلى نسبة ٩٥٪ في أثناء الاحتلال البريطاني بين ١٩١٧/١٩٢٠ وأثناء الانتداب بين ١٩٢٠/١٩٣٢ ظهرت أولى المدارس الابتدائية للبنات فيما ظهرت المدارس الابتدائية للبنين في كل الألوية والأقضية ثم لاحقاً في النواحي العراقية. ثم ظهرت المتوسطات للبنين والبنات.

في عام ١٩٢٧ تأسست أول ثانوية في العراق (الإعدادية المركزية للبنين في بغداد) في باب المعظم التي تخرج منها معظم الجيل العراقي الأول أثناء الانتداب البريطاني.

في عام ١٩٢٨ تأسست ثانوية الراهبات التي سميت لاحقاً ثانوية العقيدة.

في عام ١٩٣٧ تأسست إعداديتين هما إعدادية الأعظمية للبنين والإعدادية الشرقية للبنين في الكرادة الشرقية والإعدادية الشرقية للبنات في الكرادة الشرقية وثانوية الكرخ للبنين وثانوية الكرخ للبنات.

٢- كادر الإعدادية الشرقية. الفرع الأدبي كان يتكون من.

- المدرس توفيق يونس. مدير الإعدادية ومدرس ناجح في مادتي الجغرافية والتاريخ حيث كان يجيد الإيضاح المكان (الجغرافية) والزمان (التاريخ).

- المدرس عبد المطلب. مدرس عربي ودين. كان شبه مشلول وهو والد الرفيقيين أبو طالب اقتصادي وعبدلله صيدلي وتعرفت عليهم منذ عام ١٩٥٧ أي قبل أن أعرف والدهما.

- المدرس غازي العنبيكي. مدرس عربي ناجح. في عام ١٩٧٢ عندما كنت مدير اللغات الأجنبية في الإذاعة والتلفزيون اتصلت به واقترحت عليه إعداد برنامج لمدة ٥-٧ دقائق بعنوان (كيف تتعلم العربية بالراديو؟) وتوزيعه على اقسام اللغات الإنكليزية والإسبانية والروسية والفرنسية والألمانية والأوردو والعبرية. فوافق لقاء اجرة مقطوعة عن كل برنامج.

وكان برنامجاً ناجحاً حيث وردت رسائل من بحارة يابانيين بأنهم التقطوا إذاعة بغداد باللغة الإنكليزية

- مدرس الإنكليزي. كان بريطانيًا باردًا ومتعجرفًا فتم استبداله بمدرس أخر اسمه عبد علي حاصل على دبلوم من بريطانية.

- المدرس علي الشديدي... مدرس علوم ناجح ونقابي ناجح حيث صار بين ١٩٦٠/١٩٦٤ عضو الهيئة الإدارية لنقابة المعلمين فرع بغداد. في عام ١٩٩٩ التقيت به في بغداد الجديدة مع ولده الوحيد محمد يتبضعان على أساس سوقها أرخص من سوق الكرادة الشرقية ودعوتهما إلى محلي ورجوته ليسمح لولده لأن يعمل في محلي. وعلى الرغم من أنه يسكن في الكرادة الشرقية خارج مقابل معمل باتا أي يبعد حوالي ٧ كم وافق وعمل ولده معي لمدة عام بكفاءة وإخلاص.

- المدرس عبد الجبار عبد السادة: مدرس رياضيات كفوء جدًا. غير أنه كان غير موفق بالتعامل مع الطلاب الذين يدخل في جدل معهم. فحصلت له مشدات مع بعضهم الذين قلل بعضهم الأدب معه. زرته في داره بالقرب من تمثال محسن السعدون في منطقة البتاويين في بغداد وهو يساري وتحدث معه عن العروبة والهوية العربية.

- مدرس الرياضة من الأعظمية لا أتذكر اسمه وكان نشيطًا ويحسن اختيار هواة لاعبي السلة والطائرة ولم يكن لدينا فريق قدم.

- المدرس شاكر حسن السعيد. عاش بين ١٩٢٥/٢٠٠٤ لم يكن فقط مدرسًا للرسم بل فيلسوفًا حيث كان يحاول ان يفهم الطلبة بأن الفنون ومنها الرسم والموسيقى والنحت وغيرها هي فلسفات جميلة تعبر عن الإبداع البشري. كان مدرسًا أيضًا في معهد وأكاديمية الفنون. ساهم عام ١٩٥١ بتأسيس جماعة بغداد للفن الحديث التي صار مركزها قاعة بنيت في الباب الشرقي لتكون نافذة للأنشطة الفنية برئاسة جواد سليم وكل من شاكر حسن السعيد ونزار سليم. رسول علوان. محمد غني حكمت. هنري لويس. حافظ الدروبي. بولص بابلو. طارق مظلوم. فرج عبوش. خليل الورد. علي الشعلان. خالد الرحال. الفلسطيني جبرا إبراهيم. سلمان عباس إبراهيم العبدلي. خضير الشكرجي. ثريا النواب. فؤاد جهاد. إسماعيل الترك. عبد الرحمن الكيلاني. ميران السعدي. غالب الناهي. محمد عارف الوكيل. حسين مردان. بلند الحيدري. كاظم جواد. عطا صبري. فائق حسن. وآخرين. في عام ١٩٩٠ اصطحبت ولدنا بلال

الذي مرَّ شهر على ولادته لتطهيره في المركز الصحي في باب المعظم والتقيت بأستاذاي شاكر وسلمته عليه ومدَّ يده اليمنى على رأس بلال وكأنه يتلو عليه عبارات صوفية حلاجية .

- مدرسون آخرون للفرع العلمي لا أتذكر أسماءهم ولكنني أعرف معظمهم بالشكل أحدهم يلقب الكاظمي .

كما كانت توجد مكتبة ومختبر جيد شبه متكامل لطلبة الفرع العلمي .

٣- طلاب الإعدادية: كانوا بحدود ٢٥٠ طالبًا غالبيتهم في الصفوف العلمية حيث كان للفرع الأدبي شعبتين فقط ومن صفين (الرابع والخامس الإعدادي حيث لم يكن السادس قد تم اعتماده) بينما العلمي فيه ثلاثة أو أربعة شعب وهي ظاهرة جيدة لأن المعارف العلمية تفتح آفاقًا واسعة بالمقارنة مع بقية المعارف الأخرى لأن الأطباء والمهندسين والفيزيائيين يمكنهم أن يكونوا شعراء ورسامين وموسيقيين وصحفيين وسياسيين بارعين بينما لا يمكن لأديب أن يحل محلهم .

٤- من طلبة الفرع الأدبي أتذكر كل من :

- صاحب عبد الأمير... بعثي نصير متقدم ثم صار عضوًا وضابطًا في الجيش ومدير معمل الصناعات الخفيفة في الإسكندرية بمحافظة بابل .

- صادق عبد الكريم . بعثي بدرجة نصير متقدم ثم صار عضوًا

- خطاب مكي الواعظ بعثي بدرجة نصير متقدم .

- شامل؟ دخل كلية الآداب / فرع جغرافية

- نهاد عاصم الراوي... والدته تركية الأصل جميلة الخلق والأخلاق حيث زرتهم أكثر من مرة في دارهم عندما كنت ادرس مع نهاد وهو أصغر أخوته وتخرج من كلية الآداب قسم الآثار .

- فيصل حسون . والده يعمل مع أخوتي في شركة النفط .

٥- من طلبة الفرع العلمي أتذكر منهم...

- كريم جاسم الشمري . بعثي نصير متقدم ثم عضوًا . حصل على ماجستير كيمياء من بريطانيا واشتغل في شرطة نفط البصرة . التقيت به عام ٢٠٠٤ في دار الرفيق محس الشيخ راضي ضمن لقاء جمع عددًا من الزملاء الذين كانوا ضد نظام صدام حسين ويدينون غزو واحتلال العراق .

- عقيل عبد الهادي المختار. بعثي بدرجة مؤيد تم اعتقاله لبعض الوقت معي عام ١٩٦٢ وتم إطلاق سراحه
- الأخوان زياد وغسان بعثيان بدرجة نصير والدهم عقيد محسن توفي مع زوجته بحادث سير. صار غسان سفيرا.
- موفق الناصري التكريتي. ليس موفق مولود الناصري بل هو من سكنة المشتل وكان مؤيداً للحزب ثم صار ضابط ثم طفر بقدره (قادر) لعضوية المكتب العسكري لحزب البعث.
- الأخوان صباح وصالح عيسى لم يكونا بعثيين بل مؤيدين التحق أحدهم في كلية الشرطة كما اعتقد بعد أن طلب أحدهما مني تأييدا يشير على أنه كان متعاطفا مع البعثيين.
- حسام شاكر الديواني ... سافر للدراسة إلى ألمانيا الغربية.
- جلال شاكر علي التكريتي. كان نصيراً متقدماً ثم صار عضواً
- ٦- لم أكن أعرف أي من الطلبة الشيوعيين لأنهم كانوا يجيدون العمل السري خاصة وأن الطابع العام لطلبة الإعدادية الشرقية شأنه شأن إعداديتي الأعظمية والكرخ من القوميين على عكس إعدادية الكاظمية ذات طابع شيوعي.
- أحداث وقضايا أثناء دراستي في الإعدادية الشرقية ...
- ١/٧- كنت العضو الوحيد في حزب البعث في الإعدادية فصرت المسؤول الحزبي لطلبتها.
- ٢/٧- في تشرين ثاني ١٩٦١ تأسس الاتحاد الوطني لطلبة العراق برئاسة طالب الطب مقداد عبد الجبار العاني وسيف الدوري وعادل عبد المهدي ومضر النوري وجاسم قره علي وعلي حياوي التكريتي كرد فعل لتأسيس اتحاد الطلبة الذي سيطر على أغلب تشكيلاته في الكليات والثانويات والمتوسطات الشيوعيون وانصارهم من القوى الديمقراطية والكرديّة فصرت رئيس الاتحاد في الإعدادية الشرقية.
- ٣/٧ - في ٢١ آذار ١٩٦٢ عيد الربيع في العراق وعظلة رسمية فاصطحبت حوالي ٣٥ من طلبة الإعدادية من البعثيين وأصدقائهم في سيارة باص خشبي في سفرة لمنطقة الصدور في بعقوبة وفي نفس المكان الذي سبق وأن اصطحبنا له عام ١٩٥٧ الرفيق خالد علي الصالح.
- ٤/٧- في عام ١٩٦٢ عند زيارة الوفد الجزائري برئاسة أحمد بن بلال للعراق

قرر حزب البعث استقباله كبطل تحرير فحشد كل طاقاته فألقيت كلمة في ساحة الإعدادية راجياً الطلاب عدم الدوام للمشاركة في المظاهرة وحاول المدير توفيق يونس ان يمنعني من إلقاء الكلمة لكنني ألقيتها وذهبتا جماعات وفردى في سيارات نقل الركاب إلى المطار القديم حيث تجمعنا بإعداد هائلة من محطة السكك إلى مطار المثنى يتقدمنا الرفاق أبو طالب عبد المطلب وصباح المدني يحملون لافتة كبيرة كتب عليها (ابن بلاهلا بيك حزب البعث يحييك). بعد هبوط طائرة الوفد استقبله رئيس الوزراء الزعيم الركن عبد الكريم قاسم واصطحبه بسيارته العسكرية التي وجدت صعوبة للسير وسط الافا من الشباب والشابات يهتفون للجزائر. ثم سرنا نحن المتظاهرين البعثيين خلف سيارات الوفد وعبرنا جسر الشهداء حتى وزارة الدفاع وهي بحدود ٥ كم وسط احتياطات عسكرية وشرطية مكثفة... في اليوم التالي لم اداوم في الإعدادية لأنني علمت بأن الشرطة تلاحقني. حيث تغيبت عدة أيام في دار الرفيق جلال شاكر علي التكريتي

٥/٧- كما كنت مسؤول حزبي لطلبة إعدادية الصناعة التي هي الآن جامعة التكنولوجيا التي تبعد ٣ كم عن الإعدادية الشرقية وكان مسؤولها الطالب قيس شريفة النصير المتقدم في الحزب.

٦/٧- مسؤولي الطلابي كان الرفيق أكرم المهدي.

٧/٧- عند إعلان نتائج امتحان البكالوريا في تموز ١٩٦٢ كانت نتيجتي مكملاً في الرياضيات وهي المرة الأولى والأخيرة في حياتي الدراسية اكدت فيها فقد كنت ممن ينطبق عليهم القول (كبر وخرب) حيث كنت قد توزعت كثيراً بين الأنشطة الحزبية في المنطقة والإعدادية...

٨- في ٤ اب ١٩٦٢ تم اعتقالني والحكم علي فلم أشارك مثل بقية المعتقلين في امتحان الدور الثاني لأن الحاكم العسكري الزعيم محمد صالح العبدى قرر منع الطلبة المعتقلين والمكملين من تادية امتحاناتهم وكان معي في معتقل الأمن العام بعضاً منهم فرسبت وكانت المرة الأولى والأخيرة في حياتي الدراسية.

٩- في ٨ شباط ١٩٦٣ خرجت من السجن فلم أعد للإعدادية الشرقية لأنني بدأت أعمل فسجلت في (ثانوية البتاويين القسم المسائي) وشاركت في امتحان البكالوريا للعام ١٩٦٣ / ١٩٦٤ ونجحت. ومن الغريب بأنني لم أتذكر أي من مدرسي وطلبة ثانوية البتاويين لأنني

كنت في وضع نفسي ومالي مقلق فلم أتواصل مع أي منهم.
الفصل السادس

حصولي على بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية

من جامعة المستنصرية بين ١٩٦٤/١٩٦٨

١- التعليم الجامعي العثماني كان هو الآخر مثل التعليم الأولي متأخر جداً. فقد كانت مدرسة / كلية الحقوق أول معهد تأسس عام ١٩٠٨ في العراق باللغتين التركية والعربية التي تراجعت منذ سقوط بغداد عام ١٢٥٨ م / ٦٥٦ هجري ولم تعد العربية لغة رسمية في العراق إلا في ١٦ / ٣ / ١٩١٨ أي بعد أكثر من ٦٦٠ عامًا ولولا القرآن والصلوات الإسلامية والكلدانية لتأخرت أكثر.

٢- في عام ١٩٥٧ تأسست جامعة بغداد من كليات الحقوق والطب والهندسة والصيدلة والأسنان والعلوم والاقتصاد ودار المعلمين العالية وصار لها مجلس مرتبط إداريًا برئاسة الوزراء لأنه لم تستحدث في حينها وزارة تعليم عالي. تعاقب على رأسها كل من ...

- د. علوم تربوية متي عقراوي. بين ١٩٥٧ / ١٩٥٨ مواليد ١٩٠١ محافظة نينوى وتوفي في بيروت عن ٨١ عامًا. حصل عام ١٩٣٤ على دكتوراه من جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة. ألف عدة كتب تربوية وتعليمية.

- د. فيزياء عبد الجبار عبد الله بين ١٩٥٨ / ١٩٦٣ من الطائفة المندائية الصابئية. مواليد عام ١٩١١ في ناحية قلعة سكر في محافظة ميسان. التحق في الجامعة الأميركية في بيروت ثم سافر للولايات المتحدة حيث حصل على دكتوراه في الفيزياء من جامعة ميسشوسست. كان واحد ممن درسوا على يدي ألبرت اينشتاين وقلدهم الرئيس الأميركي ترومان وسام مفتاح العلم. عند عودته للعراق شغل رئيس هيئة الطاقة الذرية قبل أن يتم تعيينه رئيسًا لجامعة بغداد. في عام ١٩٦٤ هاجر للولايات المتحدة وتوفي فيها عام ١٩٦٩ عن ٥٨ عامًا. لم يؤلف كتبًا بل له عدة بحوث فيزيائية.

- د. المؤرخ عبد العزيز الدوري بين ١٩٦٣ / ١٩٦٨ وولد عام ١٩١٩ في بغداد وتوفي عن ٨١ عامًا في الأردن. خريج جامعة لندن. له عشرت الكتب

التاريخية.

- د. جاسم محمد الخلف بين ١٩٦٨/١٩٧٠
 - د. عبد اللطيف البدري بين ١٩٧٠/١٩٧١
 - د. سعد عبد الباقي الراوي بين ١٩٧١/١٩٧٣
 - د. المهندس طه إبراهيم العبد الله بين ١٩٧٣/١٩٧٧
 - د. حقوق سلطان عبد القادر الشاوي بين ١٩٧٧/١٩٧٨
 - د. طه تايه النعيمي. بين ١٩٧٨/١٩٩٠
 - د. عبد الله يوسف الخشاب بين ١٩٩٠/٢٠٠١
 - د. محمد عبد الله الراوي بين ٢٠٠١/٢٠٠٣
 - د. موسى جواد الموسوي بين ٢٠٠٣/٢٠٠٨
 - د. قصي السهيل منذ عام ٢٠١٨
- ٣- في نيسان ١٩٦٣ تعينت موظفًا في مؤسسة السينما والمسرح التي كانت تقع في بناية في شارع أبي نواس قرب فندق فلسطين الحالي.
- ٤- في تموز ١٩٦٣ تخرجت من الإعدادية الفرع الأدبي وقررت ان أكمل دراستي الجامعية. فقدمت طلبًا لجامعة بغداد /قسم الإنكليزي برغبة الإطلاع على الحضارة والثقافة الأنكلوسكسونية. كما قدمت طلبًا لفرع الاقتصاد بقصد الإطلاع على الفكر الاقتصادي العالمي. غير أن لجنة المقابلة في جامعة بغداد للعلوم الإنسانية برئاسة الدكتور عبد الجليل الزوبعي نسبتني لفرع الاقتصاد وداومت حتى كانون الأول ١٩٦٣ حيث تم اعادتي للسجن فضاغت مني سنة دراسية ثانية.
- ٥- في عام ١٩٦٣/١٩٦٤ قررت وزارة التعليم العالي السماح بتأسيس (الكلية الجامعة الاهلية المسائية) لينتفع منها وبها الطلبة الذين لم تكن لديهم معدلات عالية تسمح لهم بالتسجيل بإحدى الجامعات النهارية القليلة العدد ولبعض الموظفين والعسكريين الذين لم تسعفهم معدلاتهم الدراسية وظروفهم الاقتصادية لأن يدرسوا في النهار ويطمحون لتحسين اوضاعهم العلمية والإدارية والمالية والاجتماعية خاصة وأن سلم الرواتب يتأثر بمستوى التحصيل الدراسي. كانت الأجرة السنوية فيها ٥٠ دينار وهو مبلغ كبير نسبيًا لأنه قريب من راتب مدير عام في حينه. في العام القادم تم تسميتها (الجامعة المستنصرية المسائية) تيمنا بالمدرسة المستنصرية التي تأسست عام ١٢٣٣م في بغداد.

٦- في العام الدراسي ١٩٦٤/١٩٦٥ نقلت اضبارتي من جامعة بغداد للمستنصرية وسجلت بنفس قسم الاقتصاد والعلوم السياسية الذي كان في نفس بناية كليتي النهارية وهي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في باب المعظم- الوزيرية.

٧- كادر جامعة المستنصرية: كان يتكون من معظم أساتذة كلية الاقتصاد لجامعة بغداد لأن المستنصرية كانت تستغل وتستعمل نفس دوائر وبنيات كلية الاقتصاد لجامعة بغداد. أذكر منهم مع الاعتذار للذين لا أتذكرهم.

- د. عبد الهادي السعيد: عميد الكلية للنهاري والمساوي.

- د. محمد جواد العبوسي (أبو جمال): خريج فرنسا (مدرس نظريات اقتصادية) قومي / ناصري. صار لفترة قصيرة من عام ١٩٦٣ وزيراً للمالية ثم استقال أو أقيلاً لأنه لم يتفق مع التوجهات التخطيطية العشوائية للسلطة البعثية. أخبرني عندما زرتة في داره القريبة من دارنا في بغداد الجديدة قبل انتقاله للكرخ لمنطقة الداوودي بعد تقاعده وكان راتبه بحدود تسعين ديناراً فقط وهو مبلغ ضئيل جداً في حينه. التقيت به مرة يقف في صف طويل من الناس ليأخذ حصته التموينية.

- د. محمود الحمصي: مدرس نظريات اقتصادية حيث لا توجد نظرية أو مدرسة اقتصادية واحدة حتى في الوطن الواحد ولا في الأديان.

- د. محمد علي رضا الجاسم: مدرس نظريات نقدية ومالية

- د. خير الدين حسيب... مدرس إحصاء. صار محافظ البنك المركزي وساهم عام ١٩٦٤/١٩٦٥ في بعض إجراءات التأميم التي أصدرتها حكومة الفريق طاهريحي في عهد الرئيس عبد السلام. صار مدير مركز دراسات الوحدة العربية في لبنان وعضواً في المؤتمر القومي العربي.

- د. جواد هاشم وليس هاشم جواد الذي كان وزير الخارجية عام ١٩٥٦ بل الذي كان مدرس إحصاء. صار بعد عام ١٩٧٠ وزير تخطيط.

- د. فوزي القيسي. مدرس نقدية

- د. خطاب العاني. مدرس جغرافية.

- د. شمران حمادي الياسري: مدرس نظم سياسية.

- د. فخري قدوري العاني. مدرس نظريات اقتصادية. صار محافظ البنك

المركزي ووزير للاقتصاد. كان في عام ١٩٥٤ عضو في أول قيادة قطرية لحزب البعث مع كل من طلبة كلية التجارة سعيد الأسود وشمس الدين كاظم وجعفر قاسم حمودي والمهندس فؤاد الركابي

- د. طرق المتولي: مدرس نظريات اقتصادية. كان مدير عام في وزارة الخارجية.

- د. محمد متولي. من مصر. مدرس رياضيات

- عبد الملك ياس. ماجستير. مدرس قانون

- محمود المشهداني ماجستير... مدرس إحصاء.

- ممتاز قصيرة... مدرس إنكليزي

- سنان الشبيبي. كان معيدا في الكلية ويحاضر في النظريات النقدية. حصل لاحقاً على دكتوراه من المملكة المتحدة. صار محافظ البنك المركزي بين ٢٠٠٣/٢٠١١ واصطدم مع عدة مسؤولين في الدولة محتجاً على قلة أمانتهم وعدم نزاهتهم.

- د. مهندس عبد الصاحب زيني. مدرس رياضيات يدرس في كلية الهندسة

-؟؟؟ ماجستير محاسبة لا أتذكر اسمه. اختلف مع الطالب صاحب البارودي

٨- طلاب الكلية... غالبيتهم العظمى موظفين وموزعين بقسمي الاقتصاد والعلوم السياسية.

أولاً- طلبة قسم العلوم السياسية. أذكر كل من:

- محمد داوود الزبيدي... بعثي منذ عام ١٩٥٦ توفي عام ٢٠٠١. كان نقائياً. تفوق في قسم العلوم السياسية. كان يعمل في مديرية التقاعد. عمل مستشار عمالياً في الجامعة العربية في القاهرة

- نبيل نجم التكريتي. كان موظفاً صحياً. صار سفيراً في أكثر من دولة. تزوج من زميلته في الصف ليلي الخضري. التقيتهما في ١٤/٧/١٩٩٩ في بيت السفير الفرنسي في بغداد بمناسبة العيد الوطني بصفتي مرافق لزوجتي ديانا المدرسة في المعهد الفرنسي وبصفته مدير العلاقات الخارجية في وزارة الخارجية.

- يعقوب الحمداني (أبو حسن): كان مدرسًا وعضو شعبة في حزب البعث.

- محمد محجوب الدوري: كان مدرسًا. صار عضو قيادة قطرية ووزير تربية قبل إعدامه عام ١٩٧٩ مع مجموعة غانم عبد الجليل

- عماد كاظم العاني توأم المهندس فؤاد عمل في وزارة المالية ثم في السلك الدبلوماسي وأخوه فخري كان موظفًا في المالية أيضًا وكان معنا في الصف وهم أبناء عمّة زوجتي شوقية عبد الجبار.

- محمود ناصر... مدرس كان بعثيًا.

- كان معهم طالبان أو ثلاثة واحدة منهن تزوجت أستاذها الدكتور جواد ها شم

- ثانيًا: طلبة قسم الاقتصاد بشعبتيهما كانوا ٤٥ منهم كل من .

- الأنسة زهراء كاظم: من سكنة محافظة كربلاء. كانت تلبس عباءة إرضاء لأهلها وللتقاليد حيث كانت تخلعها بفرح بعيد دخولها إلى الباب الرئيسي للكلية. عملت لاحقًا في وزارة التخطيط.

- الأنسة خولة العبطة: من سكنة بغداد الكرخ. كانت تلبس عباءة أيضًا إرضاء لأهلها وللتقاليد وتخلعها بسرعة وبفرح بعيد دخولها إلى الباب الرئيسي للكلية.

- الأنسة باهرة محمد صالح الشبخلي. كانت سافرة وأنيقة. كانت مخطوبة من شخص خارج الكلية وهو عبد الوهاب الشبخلي. حصلت على دكتوراه في الاقتصاد. تواصلنا منذ عام ٢٠١٣ حيث تقيم الآن في الولايات المتحدة وتعمل رئيسة تحرير لصحيفة الكترونية باسم (وكالة الحدث الدولية) مع العقيد زياد الشبخلي مدير التحرير. صرت مدير مكتبهم في باريس وأكتب فيها مقالات.

- الأنسة أمل جبرائيل: موظفة في مصرف الرافدين.

- الأنسة أمل سركيس موظفة في مصرف الرافدين

- الأنسة؟؟؟

- ضرار إسماعيل الشمري الملقب ضرار زباله. الوحيد من منطقتي في تل محمد. أعرفه منذ عام ١٩٥٦ عندما انتمينا لحزب البعث. كان موظفًا

في وزارة الاقتصاد حصل على ماجستير من مصر. صاريين ١٩٩٥/١٩٩١
نائبًا في المجلس الوطني

- جواد محمد علي الحكيم. كان معلما. كان الأول على كل القسم. حصل
على دكتوراه في الاقتصاد من فرنسا.

- مصطفى توفيق المختار: من الشعبة الثانية من الطلبة النشطين.
حصل على ماجستير من القاهرة وتزوج من الزميلة ناصرة السعدون
خريجة فرنسي.

- أحمد الحضاري. كنت مسؤوله في الحزب عام ١٩٦٣ عندما كان نصيرًا
في منطقة المجزرة. كان يعمل في وزارة الخارجية
- فخري كاظم العاني. كان موظفًا في وزارة المالية

- لطيف السامرائي كان موظفًا في وزارة التجارة. وأخوه في قسم العلوم
السياسية

- طارق الدوري. بعثي أخ كل من ستار وزهير وسيف

- نظمي اوجي... تركماني صار أحد المليونيرية العراقيين

- - صبحي الراوي. كان موظفًا في شركة النفط العراقية التي ورثت منذ
عام ١٩٦١ شركة نفط البريطانية

- صاحب البارودي. كان موظفًا

- طارق الشمري. كان موظفًا في وزارة الزراعة.

- حازم حميد سمير العاني. من ناحية زهيرات في محافظة ديالى /
بعقوبة. كان موظفًا في مصرف الرافدين قبل أن يستقيل ليفتح علوه
فواكه وخضر في الشورجة الجديدة في مدينة الثورة. صار أقرب صديق
لي وبقينا على تواصل حتى قبل وفاته في الأردن.

٩ - قضايا وأحداث في الكلية أثناء السنوات الدراسية الأربعة

١/٩- كانت علاقتي مع جميع الأساتذة علاقة احترام وود دائم.

٢/٩- حصل خلاف على طريقة تصحيح الدرجات بين الزميل حازم
العاني ومدرس الرياضيات زيني الذي طلب من حازم ان يخرج من
الصف فرفض مما دفع الأستاذ أن يقول له: تخرج رغماً عنك فرد عليه
حازم لن اخرج الأمر الذي دفع أستاذنا ان يخرج هو من الصف ويشتيكه

عند الدكتور خطاب العاني مسؤول شؤون الطلبة الذي أرسل لاستدعاني لأنه يعرف بأني صديق حازم واستفسرمني عن حقيقة الأمر فرجوته إلا تتخذ الكلية أي إجراء انضباطي ضد حازم الذي سأقنعه لأن يزور الأستاذ في كلية الهندسة ويعتذر منه، فوافقني وقمنا بزيارة الأستاذ وانتهى الأمر بالتراضي.

٣/٩- حصل خلاف مماثل بين الطالب صاحب البارودي ومدرس المحاسبة وتدخلت وحسمته بنفس الطريقة باعتذار الطالب من أستاذه.

٤/٩- في عام ١٩٦٦ بعد انقطاع طويل صادفني في منطقة الباب الشرقي الرفيق المخضرم منذ عام ١٩٥٦ صباح إبراهيم الحوراني وكان معي عام ١٩٦٢ في منظمة الأعضاء في منطقة شطيط وبعد أن تحدثنا قليلاً حيث كنت قد انقطعت عن الحزب منذ خروجي الثاني من السجن عام ١٩٦٤ في حين صار هو عضو شعبة وفاجئني بسؤاله قائلاً... رفيق حسن لماذا تعمل على شق وحدة الطلبة في كليتكم؟ فقلت له رفيق صباح يفترض بأنك تعرف بحكم زمالتنا الطويلة لكوننا أبناء منطقة واحدة وكنا في منظمة حزبية واحدة بأني لست ممن يعمل على شق وحدة الطلبة بل أن سياساتكم الحزبية الضيقة هي التي تقود لذلك. واضفت بأن حزب البعث لم يتعلم من التجربة المرة التي مرت بنا والجرائم التي ارتكبت باسمنا عام ١٩٦٣ ولا يزال يرى بأنه من ليس معه فهو ضده. فسكت وغادر مسرعاً. ولا أدري حتى الآن من هو الطالب الذي كان معنا ولا يزال مرتبطاً بالحزب (رسمياً) ونقل هذه الوشاية الجبانه وافترضت بأن الرفيق ضرار زباله هو أحد المتخصصين.

٥/٩- في ١٣/٤/١٩٦٦ قُتِل أو أُغْتِيل الرئيس عبد السلام عارف بحادث لا يزال غامضاً بالنسبة لي بسقوط طائراته الهليكوبتر في البصرة مع عدد من الضباط والمسؤولين وقائد الطائرة وحصول أزمة فراغ في السلطة حيث أن العسكريين يطمعون بها وتمكن رئيس الوزراء الدكتور الحقوقي عبد الرحمن البزاز من إيجاد مخرج سلمي باعتماده مبدأ الوراثة وهو تسليم السلطة إلى اللواء عبد الرحمن عارف شقيق عبد السلام.

٦/٩- في العام الدراسي ١٩٦٦/١٩٦٧ التحقت الأنسة شوقية عبد الجبار العاني للدراسة في الكلية في السنة الأولى والتي أعرفها منذ عام ١٩٦٣ ضمن بعض الرفيقات البعثيات اللواتي منهن نزهت الطويل ومائدة لخطيب وأمل عزيز وهند الدوري. وتزوجتها في ١١/٧/١٩٦٨ بعد

تخرجي من الكلية وانقطعت هي عن الدراسة في العام التالي لأن سكننا بعيد نسبياً عن الكلية ولأنها حملت بابنتنا الوحيدة.

٧/٩- في ١٩٦٧/٦/٥ تعطلت الدراسة عندما شارك العراق في حرب حزيران التي خسرها العرب مجدداً أكثر من خسارتهم في حربهم في تشرين أول ١٩٤٨.

٨/٩- في نهاية ١٩٦٧ حضرت ندوة عقدها الناصريون في قاعة كلية الاقتصاد. كان المتحدث فيها العقيد الركن صبحي عبد الحميد عن أسباب الهزيمة الثانية للعرب في حرب ٥ حزيران. كان من بين الحاضرين رفيقي العزيز خالد علي الصالح الدليمي الذي كان أول مسؤول لي في حزب البعث عام ١٩٥٦. فتعانقنا واغرورقت عيوننا بالدموع. لم أراه بعدها حيث توفي عام ٢٠٠٠ في مصر.

٩/٩- ضمن سلسلة اجراءات التأميم التي اتخذها عام ١٩٦٠ الزعيم الركن عبد الكريم قاسم وشملت تأميم ٩٩,٥٪ من امتيازات شركات النفط الأجنبية العاملة في العراق فقد تم في عام ١٩٦٤ تأسيس شركة النفط الوطنية العراقية وبعض القطاعات الاقتصادية والتجارية والمالية التي أشرف عليها الدكتور خيرى الدين حسيب الذي كان محافظ البنك المركزي في حكومة طاهريحيى وعهد الرئيس عبد السلام. في عام ١٩٦٨ قام الرئيس عبد الرحمن عارف بزيارة رسمية إلى فرنسا والتقى بالرئيس شارل ديغول ورئيس وزراؤه جورج بومبيدو وتم التوقيع بين شركة النفط الوطنية العراقية وشركة النفط الفرنسية (ايراب) على تعاون نفطي وشرح لنا أستاذنا الدكتور خيرى نحن طلاب الصف الرابع والأخير في الكلية وبصفته كان أحد الأعضاء المفاوضين مع فرنسا منافع هذه الاتفاقية. فممت معلقاً وقلت له أستاذ (أعتقد بأن الاستعمار النفطي خرج عام ١٩٦٠ من الباب وعاد عام ١٩٦٧ من الشباك) فانفعل لكنه لم يخرجني من الصف بل اعتبر الحوار أكاديمياً وجرى في حرم جامعي.

١٠/٩- على الرغم من أن عهد الرئيس الجنرال عبد الرحمن عارف الذي بدأ في ١٣/٤/١٩٦٦ كان عهده عد سلام واستقرار مع ذلك أو بسبب ذلك تعرض في ١٧/٧/١٩٦٨ لانقلاب قاده البعثيون بالتآمر مع بعض ضباط الحرس الجمهوري والاستخبارات والمخابرات الأميركية ونفوه إلى تركيا حيث كان ولده زهير مستشاراً عسكرياً. ثم عاد للعراق وتوفي فيه وفاة مشرفة.

الفصل السابع

حصولي على الدكتوراه من جامعة السوربون عام ١٩٨٩

أولاً: لماذا يذهب طلاب من البلدان المتخلفة والمتأخرة للدراسة في الدول المتقدمة؟ لأن الدراسات التخصصية والمعمقة والتحليلية والمجدولة فيها أوسع وأشمل وأعمق وفيها مساحات واسعة لحرية البحث والتقصي وتعتمد على مبادئ وأفكار وأساليب وتحليلات لمصادر متنوعة ليست نمطية بل تعتمد على التفقه والتساؤل والشك للوصول لهدف أو لفكرة أو لاكتشاف دواء أو لتحسين منتج زراعي أو صناعي أو اختراع آلة جديدة وغيرها من المعارف والعلوم والفنون

١- من هم الطلاب الذين يدرسون خارج دولهم؟

- الطلاب المتفوقون في دراساتهم الأولية.

- الطلاب الذين معدلاتهم ضعيفة لا تؤهلهم للقبول في جامعات بلادهم ولديهم إمكانيات مالية فيدرسون على حسابهم الخاص.

- طلاب الزمالات: طبقاً لاتفاقيات ثنائية للتبادل الثقافي والفني والعلمي بين الدول لتوفير (حصص أي مقاعد دراسية في اختصاصات محددة / نادرة) من الموظفين المدنيين والعسكريين. في هذه الحالة يتقاضى الطالب راتبه من دولته مضافاً له المخصصات والتسهيلات من الدولة المضيفة. هذا النوع من الدراسة لا يحصل عليه عادة إلا أشخاص محدودون ولا اعتبارات عديدة سياسية في الغالب.

- طلاب الإجازات الدراسية. تشمل الموظفين الذين لديهم بكالوريوس باختصاص معين ومعدل لا يقل عن ٦٠-٦٥٪ وأن يعملوا بإحدى مؤسسات الدولة بما لا يقل عن عامين وأن تكون أعمارهم لا تزيد عن ٤٠ عاماً وأن يحصلوا على قبول من إحدى الجامعات الأجنبية المعترف بها وأن يكون الاختصاص الذي يريدون الحصول عليه (نادراً) أي غير موجود في جامعات دولهم بتأييد من دائرة البعثات في بلدانهم وأن توافق دوائريهم على منحهم هذه الفرصة الدراسية / العلمية / الأكاديمية على أن يتعهدوا بأن يعملوا بعيد حصولهم على الدبلوم المتعاقد للحصول عليه عودتهم لدولهم والعمل في دوائريهم أو الدوائر التي توافق

دوائريهم أن يعملوا فيها. ويدفعون المبالغ التي انفتت عليهم في حالة فشلهم وعدم عودتهم لدولهم أو عملهم في مؤسسات أخرى دون موافقة دوائريهم / مؤسساتهم. استفدت أنا من هذا النمط للحصول على إجازة دراسية وحصلت على كل الموافقات الرسمية بما فيها مجلس قيادة الثورة بتوقيع سكرتيره العام العقيد الركن الشهيد طارق حمد العبد الله.

٢- أنواع الشهادات (الدبلومات) التي تمنحها الجامعات الأجنبية

- شهادات دكتوراه حلقة ثالثة الفرنسية ألغيت عام ١٩٩٥

- شهادات دكتوراه دولة الفرنسية وحصلت عليها أنا وتعادل شهادة ال (بي. ا.ج. دي) البريطانية و(البورد) الأميركي

- شهادات (بي. ا.ج. دي) من المملكة المتحدة

- شهادات البورد الأميركي

- شهادات الكانديدات الروسية

- دبلومات مهنية مختلفة في الهندسة والفنون والآداب

٣- بعث سيارة الفولفو التي اشتريتها من إيطالية عندما كنت مستشاراً صحفياً بعشرة آلاف ديناراً للزميل نصيف جاسم الخزرجي أحد أصدقائنا في زاغنية الصغيرة ودفعت ما بقي علي للمصرف العقاري لبيتي في العامرية ووضعت مبلغ ألف دينار في مصرف الرافدين فرع المنصور باسم ابنتنا وسن وقدمت طلباً للبنك المركزي عن طريق الرفيق شعبان جاسم الرجب مدير الإدارة في البنك ودعم الزميل مصطفى الزيدي سكرتير المحافظ حسن النجفي لتحويل ما يعادل خمسة آلاف دولار لأخذها معي باعتبار أنني مسافر سفرة دراسية طويلة الأمد. مما يعني بأن التحويلات المصرفية للخارج كانت خاضعة لرقابة صارمة.

٤- في كانون أول ١٩٨٠ كنت لازلت ملتحقاً ثانية في الجيش الشعبي في منطقة التاجي وهو المكان الذي سبق وأن تدرت فيه في الدورة الخامسة للرفاق كما سأشير. حجزت بطاقة سفر في إحدى سيارات النقل البري التي تذهب للأردن لأن الطيران المدني كان قد توقف بسبب الحرب ضد إيران كما قمت بجلب بندقيتي ورشاشتي ولوازمهما وسلمتها للخضر الصباحي للفرقة الحزبية في المنصور حيث كان تنظيمي فيها مع تقرير إلى مسؤولي الحزبي إبراهيم التكريتي ومعه مظفر العاني لأخبرهما بأنني مضطر لأن أسافر إلى مدينة بعقوبة لوفاة أحد أقبائي

لأنني لا أريد أن أخبرهما بسفري إلى فرنسا الذي سيصعقهما عندما يعلمان بحصولي على كل الموافقات الرسمية بما فيها مجلس قيادة الثورة. وطلبت من سائق سيارة وزارة الداخلية التي كانت مخصصة لي وهي يابانية أن يرافقني مع زوجتي شوقية إلى كراج النهضة في الكرخ حيث السيارات الزاهية للأردن، ثم طلبت منه أن يعيد زوجتي إلى عملها في معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني، ويعيد السيارة للدائرة. وصلت إلى عمان في وقت الغروب وقضيت ليلتي في أحد الفنادق حيث سبق لي وأن زرت الأردن عام ١٩٧٢ قادماً بسيارة من مدينة درعا السورية.

٥- في الصباح ذهبت للخطوط الجوية الفرنسية في عمان وقدمت لهم وثائقي باعتباري طالباً لأدرس في فرنسا فقطعوا لي بطاقة إلى باريس حيث حطت الطائرة في مطار شارل ديغول الذي يبعد ٤٥ كم عن مركز باريس التي سبق لي أن زرتها مع عائلتي عام ١٩٧٨ عندما كنت مستشاراً صحفياً في إيطاليا وتمت استضافتي من قبل المستشار الصحفي في السفارة الرفيق سامي مهدي الذي أعرفه من ذ عام ١٩٧٤ عندما عملنا معاً في الإذاعة والتلفزيون حيث كان مدير تلفزيون وأنا مدير قسم برامج المؤسسات. كما كنا في منظمة حزبية إعلامية حيث كان مسؤولي. فطلبت من إحدى تكسيات المطار لإيصالني للسفارة التي كان السفير فيها نوري الويس التكريتي.

٦- ذهبت للدائرة الثقافية في السفارة العراقية وهي في بناية مشتركة مع الدائرة الصحفية حيث استقبلني الدكتور شفيق السامرائي المستشار الثقافي الذي جاء خلفاً إلى الدكتور محمد فوزي الذي صار نائباً لرئيس جامعة الموصل وقدمت له وثنائي وبأني سأدرس دورة اللغة الفرنسية لمدة ستة أشهر في جامعة مدينة بوردو الواقعة في جنوب غرب فرنسا. فزودني بكتاب باللغة الفرنسية للجامعة يرجو منهم قبولي في معهد اللغة للأجانب لمدة ستة أشهر وإرسال أجور الدراسة للدائرة الثقافية. كما أبلغني بأنه على أن أرسل عنوان اقامتي عندما استقر في بوردو له ليحيله للمحاسب لكي يحول لي راتبي الشهري. ثم ذهبت إلى الدائرة الصحفية التي كان مستشارها الرفيق فاضل الشاهر خلفاً للزميل سامي. علماً بأن فاضل كان ضمن الـ ٥٧ الذين حوكموا في ٧/١٠/١٩٥٩ بمحاولة اغتيال عبد الكريم قاسم والتقيت به عام ١٩٧٨ في إيطاليا عندما كنت مستشاراً صحفياً وشارك في مؤتمر ما سمي (الصمود والتصدي) بين

العراق وسوريا وفلسطين والجزائر وليبيا بعيد زيارة السادات لمصر فدعاني للغذاء بأحد المطاعم اللبنانية الكثيرة في باريس وعموم فرنسا ولها سمعة جيدة بتنوع المأكولات وخاصة التبولة واستضافني في شقته لأقضي ليلة قبل أن أسافر إلى بوردو. بعد الفطور طلب من أحد موظفي الدائرة ان يحجز لي في الطائرة إلى بوردو وطلب من سائق الملحقية لأن يصطحبني للمطار.

٧- تاريخ العلاقات العربية مع فرنسا الإفرنجية (الجرمانية) بدأت منذ عهدي هارون الرشيد الذي حكم بين ٧٨٦/٨٠٩ والإمبراطور الجرمانى الرومانى شارل مان حكم بين ٧٨٨/٨١٤ الذي أرسل عام ٧٨٧ اليهودى السفير ادى إسحاق مبعوثاً منه إلى بغداد لمقابلة هارون الرشيد الذى أرسل بدوره إلى شارلمان وفداً مع هدايا منها فيلاتوفى فى الطريق وشطرنج هندي الأصل وساعة تعمل على الماء وكانت اعجوبة صناعية فى حينها. هذه العلاقات بين الطرفين كانت لأسباب سياسية لأن هارون الرشيد كان ضد الأرتوذوكس بيزنطىنى القسطنطينية وشارلمان الكاثولىكى ضد أموىى الأندلس مروراً بالحروب الصليبية بين ١٠٩٩/١٤٩٢ التى ساهم بها ملوك وامراء فرنسا. فى عام ١٥٣٥ قرر السلطان العثمانى سليمان منح الملك الفرنسى فرانسوا الأول ما يسمى امتيازات تسمح لملوك فرنسا رعاية المسيحيين العرب ضد الإمبراطور الرومانى الجرمانى الإسبانى الأصل (شارل الخامس الذى فاز كإمبراطور ضد فرانسوا الأول الذى دخل فى حريين منتصرتين ضده) فسهل سليمان إلى فرنسا التدخل فى شؤون الدولة العثمانية من خلال مسيحي الشرق والتبشير الدينى فى الدول العربية والإسلامية. فى عام ١٧٣٩ تم افتتاح سفارة متبادلة بين الدولة العثمانية وفرنسا فيما تم افتتاح سفارة متبادلة مع الدولة العثمانية التى سبقها قنصلية فى بغداد ١٧٧٦. فيما افتتحت منذ عام ١٩٢٦ قنصلية فرنسية فى بغداد وبقيت محدودة الأنشطة.

٨- العلاقات المعاصرة على مستوى السفراء. بدأت منذ استقلال العراق فى ٣/١٠/١٩٣٢ حتى عام ١٩٥٦ حيث تم تجميدها حتى عام ١٩٦٢ أى بعد استقلال الجزائر. فى عام ١٩٦٧ قام الرئيس اللواء عبد الرحمن عارف بأول زيارة لرئيس عراقى إلى فرنسا والتقى بالرئيس الجنرال شارل ديغول ورئيس وزراؤه ريمون بارو وتم التوقيع على عدد من الاتفاقيات للتعاون بين البلدين منها اتفاق نفطى مع (شركة ايراب الفرنسية).

ثانياً: السفارة العراقية في فرنسا منذ عام ١٩٦٨

- السفراء

١- السفير نعمة النعمة: بين ١٩٦٨/١٩٧٢

٢- السفير الفريق الركن صالح مهدي عماش بين ١٩٧٢/١٩٧٦. ولد عام ١٩٢٤ في بغداد وتوفي عام ١٩٨٥ بصورة غامضة في هلسنكي في فنلندا عندما كان سفيراً هناك. كان من مؤسسي حركة الضباط الأحرار عام ١٩٥٢. صار عام ١٩٦٣ وزير داخلية. بين ١٩٦٨/١٩٧٥ نائب رئيس جمهورية. بعده / صدام مع الفريق الطيار حردان التكريتي الذي تم اغتياله في الكويت فتخلص منهما ولينفرد بالرئيس البكر. في عهد عماش عندما كان سفيراً في عهد البكر تم شراء بناية السفارة والدائرة الثقافية والتجارية والعسكرية والصحفية ووكالة الأنباء وبيت السفير والمدرسة العراقية التي كانت أهم مدرسة عربية في باريس وتراجعت بعيد إسقاط النظام عام ٢٠٠٣

٣- السفير الفريق الطيار منذر الوندوي. بين ١٩٧٦/١٩٧٨ مواليد ١٩٣٢ في محافظة الناصرية وتوفي عام ٢٠١٥ في إسبانيا التي عاش فيها منذ عام ١٩٩١. كان عضواً في حركة الضباط الأحرار ومن أوائل الضابط البعثيين وعضو المكتب العسكري للحزب وأحد أهم عناصر إسقاط عبد الكريم قاسم. صار سفيراً في اليابان. بعد المظاهرة التي حصلت أمام السفارة العراقية في باريس وقتل خلالها شرطي فرنسي برصاصة من أحد حراس السفارة على المتظاهرين الشيوعيين العراقيين والكرديتم نقله خلفاً للدكتور الحقوقي إسماعيل مرزة سفيراً لإيطاليا عندما كنت مستشاراً فيها.

٤- السفير نوري الويس التكريتي بين ١٩٧٨/١٩٨٢ كان مدرساً ولا يجيد أية لغة بل رجل مخبرات محلية ضد رفاقه. تم نقله للعمل في الأردن وساهم بتسليم الطبيب راجي التكريتي وحسين كامل اللذان هربا للأردن لصدام الذي أعدمهما مع عشرات آخرين

٥- السفير الدكتور محمد المشاط بين ١٩٨٢/١٩٨٧ ولد عام ١٩٣٠ في قضاء الكاظمية في بغداد من أصول فارسية وتوفي عام ٢٠١٥ في كندا حيث كان سفيراً فيها حاصل على دكتوراه في القانون الجنائي من الولايات المتحدة. كان متزوجاً من أميركية وله منها بنت. في عام ١٩٦٣ صار مدير بعثات ورئيس اللجنة الوطنية للعمل الشعبي والتقني

به مع بعض الأشخاص الذين كانوا معه في اللجنة بحكم عملي الحزبي في مدينة المجزرة والعاصمة في خلف السدة التي كانت (ولا زالت مع الأسف) أفقر مناطق بغداد وأكثر حاجة للخدمات حيث كان من بين أعضاء اللجنة الرفيق سعيد الأسود وأميرة نور الدين التي تزوجها. صار المشاط رئيس جامعة الموصل ثم جامعة بغداد وسفيراً في سويسرا وأخيراً في كندا وهو مثقف وله حضور سياسي واجتماعي ودبلوماسي ناجح. كتب مقالاً في إحدى مواقع الإنترنت ينتقد فيها سياسات صدام الذي دعمه كثيراً. / يلاحظ عبد الوهاب محمود شبكة اعلام البصرة. في ٢٠٠٦/٧/٣٠

٦- السفير الدكتور الجيولوجي عبد الرزق الهاشمي بين ١٩٨٧ / ١٩٩٠. مواليد ١٩٣٤ في بغداد واغتيل عام ٢٠٠٤. خريج علوم من جامعة بغداد وحصل على دكتوراه من الولايات المتحدة. صار وزير التعليم العالي وعضو في لجنة الطاقة الذرية العراقية التي كان من بين أعضائها كل من

- د. كيمياء جعفر ضياء جعفر

- د. فيزياء سلمان رشيد اللامي توفي عام ١٩٨١ بصورة غامضة في جنيف.

- د. زيد حنا الحداد مهندس مفاعلات الماء الثقيل هاجر إلى روسيا -

- د. سعيد عبد الفتاح الدليمي

- د. نعمان النعيمي

- د. همام عبد الخالق العاني الذي صار وزيراً للإعلام

- د. حسين الشهرستاني تعرض للسجن بتهمة التجسس وهرب بصورة غريبة من العراق وتعاون مع الأميركيين.

علمًا بأن فكرة الاستعمال النووي السلمي في العراق بدأت منذ عام ١٩٥٩ حيث زار وفد عراقي اقتصادي وصناعي برئاسة الدكتور إبراهيم كبة الاتحاد السوفيتي وفيه الدكتور الفيزيائي الصابئ عبد الجبار عبد الله الذي كان رئيس جامعة بغداد وجرى توقيع اتفاق مع الاتحاد السوفيتي من أجل التعاون النووي السلمي. في تموز ١٩٦٠ تم توقيع مع الاتحاد السوفيتي على بروتوكول لبناء مفاعل تجريبي للأغراض الطبية والزراعية.

٧- السفير رياض القيسي بين ١٩٩١ / ١٩٩٣ وليس رياض القيسي الذي

كان وكيل وزارة بل كان ممثل العراق في اليونسكو ويقوم إدارياً بأعمال السفارة التي صارت بدون سفير وتحت العلم المغربي مثلما كانت رومانيا ترعى مصالح السفارة الفرنسية في العراق وبقيت الوضع هكذا حتى الغزو الأميركي للعراق في ٩/٤/٢٠٠٣

٨- السفير أحمد العزوي بين ١٩٩٦/٢٠٠٠ خريج لغة فرنسية من جامعة بغداد. أعرفه منذ عام ١٩٧٤ حيث كان في حينها نصيراً في الحزب

٨- السفير الدكتور غازي فيصل بين ٢٠٠١/٢٠٠٠ عرفته عام ١٩٨٢ في باريس كطالب ورئيس للاتحاد الوطني للطلبة والشباب وعضو شعبة للحزب في فرنسا. في عام ١٩٨٦ تم فصله من الاتحاد ولربما من الحزب بتهمة الاستحواذ على مبالغ من ميزانية الاتحاد. عمل مدرساً في كلية العلوم السياسية في بغداد. كان مع الدكتور مازن الرمضاني ضمن اللجنة التي منحت عدي صدام حسين دكتوراه في العلوم السياسية. كتب عدة كتب وله حضور إعلامي.

٩- السفير نواف شاذل طاقة. بين ٢٠٠١ وسقوط بغداد عام ٢٠٠٣. والده شاذل خال سعد البزار

١٠- السفير موفق مهدي عبود.

١١- السفير الدكتور فريد مصطفى كامل. بين ٢٠٠٨/٢٠١٠. مواليد بغداد عام ١٩٥٦. حصل عام ١٩٨٦ على دكتوراه في الفيزياء. التقيت به مرة واحدة في مكتبه في السفارة عندما جددت جوازي. كان شخصية مهزوزة ورجعية. ثم صار سفيراً في الولايات المتحدة.

١٢- السفير الدكتور إسماعيل الراوي. بين ٢٠١٠/٢٠١٦ كان مثقفاً واجتماعياً ومحترماً ونشطاً. التقيت به أكثر من مرة في أنشطة ثقافية.

١٣- السفير الدكتور عبد الرحمان الحسيني بين ٢٠١٦/٢٠١٨. كان مثقفاً واجتماعياً. التقيت به أكثر من مرة في ندوات وأنشطة ثقافية. انتقل سفيراً في روسيا وبقيت على تواصل معه.

١٤- السفير. نزار خير الله بين ٢٠١٩/٢٠٢٠ كان مؤدباً ونشطاً التقيت به مرة في مكتبه في السفارة قبل أن يتم نقله بسرعة إلى بغداد وكيلاً لوزارة الخارجية وزرته إلى داره. ثم صار سفيراً في هولندا ولازلت على تواصل معه.

١٥- السفير الحالي الدكتور وديع بطي.

- دوائر السفارة العراقية في فرنسا. كانت تتكون من

- ١- الدائرة السياسية: يديرها شخص من الخارجية بدرجة سكرتير أول
- ٢- الدائرة القنصلية: تمثل كل وزارات الدولة التي ليس له ممثلات في السفارة ويديرها قنصل بدرجة سكرتير في الخارجية.
- ٣- الدائرة التجارية: دائرة نشطة لأن فرنسا واحدة من الدول العشرة في التقدم العام. يديرها مستشار من وزارة التجارة والاقتصاد. كان فيها منادم الزيدي.
- ٤- الدائرة العسكرية. تعنى بشؤون الطلبة العسكريين والمشتريات العسكرية. صار لها بناية مستقلة في فرنسا التي هي من الدول المنتجة والمصدرة للأسلحة. كان يديرها ضابط من وزارة الدفاع
- ٥- الدائرة الصحية: كان يديرها الرفيق الطبيب عبد الباقي الخطيب شقيق د. حقوق غسان الخطيب اللذين أعرفهما منذ عام ١٩٦٣. كانت تهتم ببعض المرضى العراقيين الذين يتم إرسالهم إلى فرنسا للعلاج.
- ٦- الدائرة الثقافية: تعنى بشؤون الطلبة والاتفاقيات الثقافية ومتابعه المدرسة العراقية. تعاقب عليها كل من د. محمد فوزي: صار معاون عميد جامعة الموصل. د. شفيق السامري صار لاحقاً عميد كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد.
- ٧- دائرة المخابرات: اوجدها صدام حسين للتجسس على العراقيين بالدرجة الأولى إذ لم تقم بأي نشاط واضح ضد إسرائيل التي كانت تجيد التجسس علينا من عدة قنوات منها من قبل بعض الطلبة العرب ومن بعض المستخدمين المحليين. علماً بأنه ليس لدينا اسرار مهمة. تعاقب عليها عدة رفاق منهم. سمير محمود الشبخلي. باسم البزاز. وشخص يسمى أبو هالة ونلقبه أبو كالة.
- ٨- الدائرة الصحفية. تعاقب عليها كل من الرفيق الشاعر سامي مهدي. الرفيق فاضل الشاهر. الرفيق وليد عباس. الرفيق عدي الطائي. النصير صادق عزيز حصل على دكتوراه في اللغة الفرنسية.
- ٩- مكتب وكالة الأنباء العراقية.

ثالثاً- السفارة العراقية في اليونسكو. منذ عام ١٩٤٦ مثل العراق فيها عدة سفراء منهم...

١- السفير الدكتور. عزيز الحاج بين ١٩٧١/١٩٩١. كردي شيعي من الكرد الذين يقطنون في خانقين ومناطق حدودية مع إيران مواليد ١٩٢٦ في الكاظمية وتوفي في باريس عام ٢٠١٩. تخرج عام ١٩٤٦ من دار المعلمين العالية فرع اللغة الإنكليزية. في عام ١٩٤٨ انتمى للحزب الشيوعي. بين ١٩٦٣/١٩٦٧ عاش في جيكوسلوفكيا. في عام ١٩٧٠ تم اعتقاله من قبل البعثيين واعترف على رفاقه كما فعل عام ١٩٤٧ مالك سيف. كرمه صدام بتعيينه سفيراً في اليونسكو. حصل على دكتوراه في القضية الكردية. منذ عام ١٩٨٤ صارت لي علاقة صداقة معه حيث زرت له مكتبه كما صرنا نلتقي في اجتماعات اللجنة الثقافية برئاسة السفير المشاط وناصيف عواد ود. كاظم المقدادي وكنت عضواً وسكرتيراً للجنة. في عام ١٩٩٢ ادعوت له لداري مع ابنته المقيمة في إيطاليا. حضرت جنازته في باريس وكتبت نعيًا له

٢ - بين ١٩٩٠/٢٠٠٣ حيث كان الحصار الشامل ضد العراق وكان فيها ممثلين دبلوماسيين عراقيين باعتبارها تابعة للأمم المتحدة

٣- بعد عام ٢٠٠٣ كان فيها السفير معز الدين الخطيب وهو عضو شعبة سابق في حزب البعث تعرض لاضطهاد صدام، ولم أتواصل معه

رابعاً- المنظمة الحزبية... كتقليد لسياسة الاتحاد السوفيتي السابق والمجموعة الاشتراكية والتي كانت تعمل على هيمنة الحزب الشيوعي على المؤسسات الأساسية في الداخل والخارج لتخلق نوعاً من الرقابة على أجهزة الدولة. علمًا بأن الحزبين الجمهوري والديمقراطي الأمريكيين لهما ممثلين في الدول الكبرى منها فرنسا. فنفذ صدام سياسة الرقابة الحزبية على مؤسسات الدولة. تعاقب على المنظمة الحزبية في فرنسا حتى عام ١٩٩٠ كل من:

- الرفيق سمير محمود الشبخلي الذي صار أمين بغداد ثم وزيراً لتعليم عالي.

- الرفيق باسم البزاز. صار سفيراً في ألمانيا.

- الرفيق كاظم الربيعي.

- الرفيق كريم جهاد.
- الرفيق د. اقتصاد محمود المرسومي.
- الرفيق زهير عبد الجبار الدوري. شقيق ستار.

خامسًا - الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق منذ عام ١٩٧٣. هو أيضًا تقليدًا ساذجًا لسياسات دول المجموعة الاشتراكية لأن تكون منظمات الطلبة والشباب والعديد من المنظمات المهنية ابواقًا للسياسات البعثية وسيفا مسلطًا على رقاب الناس حيث أن المنظمات هي وسائل ضغط نفسي ومعنوي من خلال شراء ذممهم بالمساعدات والمنح المالية والوظائف. تعاقب عليه حتى عام ١٩٩٠ كل من.

- الرفيق باسم البزاز.
- الرفيق محمد هيثم طالب علوم.
- الرفيق غازي فيصل حسين السكوتي طالب علوم سياسية
- الرفيق حسن كرمش الزيدي طالب علاقات دولية معاصرة.
- الرفيق علي الجبوري طالب تاريخ حديث.

سادسًا - التحاقني بدورة اللغة بين تشرين أول ١٩٨١ وحزيران ١٩٨٢. غادرت باريس بالطائرة إلى مدينة بوردو التي تقع في جنوب غرب فرنسا حيث تستغرق الرحلة ساعة. عندما خرجت من صالات المطار لا يوجد عندي غير عنوان كلية اللغات. فركبت مع سائق كان من حسن الحظ إيطالي الأصل فتحدثت معه وافهمته باعتباري كنت لازلت أعرف الكثير من مفرداتها بأنني طالب وهذا عنوان الكلية وأريد أن أسكن مع عائلة لكي أواصل دراستي في اللغة الفرنسية. فقال لي بأن الوقت عصرًا والجامعة اغلقت الآن فسوف أوصلك إلى فندق وغدا سوف أتيك وأجد لك مسكنًا عند إحدى العوائل التي أعرفها ثم أصطحبك للكلية فوافقته.

قضيت ليلة في فندق قريب من المطار. في الصباح جاءني السائق واسمه جوفاني واصطحبني إلى عائلة السيد (بوسونو) البحار المتقاعد وزوجته المتقاعدة حيث تبين أنه متزوج من ابنتهما الوحيدة ودارهم قريبة من المطار حيث تقع في (منطقة ميرنياك في شارع نونجيسير

وكولي). كانت الغرفة متكاملة فيها تواليت وحمام ومطبخ ومؤثثة بالحد الأدنى اللازم وتطل على حديقة البيت الواسعة التي فيها خضروات وأشجار كرزودجاج وارانب وكانت لابنتهما قبل أن تتزوج من هذا السائق الذي اشترى شقة مقابلة لهم. كان إيجار الغرفة وفقاً للقانون حيث كان يعطيني إيصلاً شهرياً ليكون وثيقة عندي أقدمه لشرطة البلدية لتثبيت إقامتي بصورة قانونية.

في الصباح الباكر من اليوم التالي اصطحبتني السائق إلى كلية اللغة الفرنسية للأجانب وقدمت الكتاب الذي زودني به المستشار الثقافي على أن دراستي لمدة ستة أشهر وهي المدة التي منحني إياها وزارة الإعلام ما عدا فترة العقد لمدة أربع سنوات للحصول على دكتوراه وهي مدة غير كافية لتعلم ليس فقط القراءة والكتابة بل والفهم والبحث والتأليف حصة وأنا في العراق محسوبين ضمن الدول الناطقة باللغة الإنكليزية على الرغم من أنه لا العراق ولا أية دولة عربية عضوة في منظمة الكومونويلث التي تأسست عام ١٩٣١. كما أننا في العراق لسنا مثل معظم اللبنانيين أو الجزائريين نتكلم فيما بيننا لغة أجنبية بل نعتبرها عيباً بل يقتصر التحدث بها فقط في غرف التعليم في المدارس والجامعات ومجالات العمل الطبي أو الهندسي.

حضرت صف المتدئين الذي كان يضم ١٥ طالباً من جنسيات إفريقية وأميركية وآسيوية من الصين وفيتنام مع كويتي وسعوديين وأنا العراقي الوحيد في هذا الصف. علماً بأن هناك صفوفاً أخرى متقدمة لمن يريد أن يتخصص في إحدى العلوم في فرنسا. حيث كان التدريس بطريقة حديثة تعتمد على النطق والرؤيا (المشاهدة) والسمع من خلال (كاسيتات في غرفة مخصصة). بذلت كل الجهود الممكنة حيث اشترت تلفازاً ومذياعاً بهدف تعلم هذه اللغة العذبة التي تشكل مع اليونانية (الإغريقية) والإيطالية قواعد الكل اللغات الأوربية الغربية والوسطى مع عدا الروسية ذات الجذور السلافية.

سابعاً- في تموز ١٩٨٢ أنهيت دورة اللغة وعدت إلى باريس وذهبت إلى جامعة باريس الثانية الواقعة مقابل مقبرة العظماء في الحي اللاتيني في البلدية الخامسة من بلديات باريس العشرين وقابلت (الأستاذ داركو) المدرس في كلية السوربون الثانية. لأن الدائرة الثقافية في السفارة الفرنسية في بغداد هي التي اعلمتني بموافقته أن أدرس معه حيث

زودتني بنسخة من الكتاب الموقع باسمه وقدمت له وثائقي ففهم من لغتي الفرنسية الركيكة بأنني لا يمكن أن اتابع الدروس بانتظام فأقترح على أن أدرس ستة أشهر أخرى وزودني بكتاب بذلك لكي أقدمه للدائرة الثقافية في السفارة العراقية لأن ذلك يعتبر تجاوزاً للعقد المبرم بيني وبين وزارتي أي وزارة الإعلام وسلمته للمستشار الثقافي لإعلامها بذلك. سجلت لدورة جديدة في اللغة في جامعة السوربون الثالثة في باريس لمدة ٦ اشهر حتى نهاية عام ١٩٨٢. وعندما راجعت ثانية الأستاذ داركو أبلغني بأنه يدرس حلقة ثالثة وهي أقل من دكتوراه دولة وانه سوف يحال على التقاعد بعد عامين ومن الأفضل لي أن أسجل مع أستاذ آخر أو جامعة أخرى. ناقشت الأمر مع المستشار الثقافي الدكتور شفيق السامرائي ومعاونه عبد الوهاب الأمين وكذلك المستخدم المحلي التونسي لطيف شقرون الذي يدرس في جامعة باريس الأولى الذي نصحني أن أدرس في جامعة باريس الأولى وفي قسم العلاقات الدولية حيث يدرس هوفيا

ثامناً - تسجيلي في جامعة السوربون الأولى في عام ١٩٨٣... اسم السوربون مشتق من اسم الباريسي (روبرت دي سوربون) عاش بين ١٢٠١/١٢٧٤ وأسس عام ١٢٥٧ أي قبل عام من سقوط بغداد من قبل المغول مدرسة باسمه للتعليم الكنيسي قبل أن تتحول بعد الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ إلى مدرسة عامة.

تاسعا - كادر قسم العلاقات الدولية في السوربون الأولى كان يتكون في حينه من كل من.

١- الأستاذ انطوان شنيدارك توفي عام ١٩٨٤. كان وزير خارجية جيكوسلوفاكيا وغادرها بعيد الغزو السوفييتي لها عام ١٩٦٨. يجيد عدة لغت أوربية منها الإيطالية. عمل أستاذا في جامعة السوربون الأولى. اصطحبني له الزميل التونسي لطيف شقرون الذي كان أحد طلابه وشرح له وضعي كوني كنت مستشاراً صحفياً في إيطاليا فتكلم معي عدة كلمات بها فأجبتة فقبلني لأدرس معه للحصول على (دكتوراه دولة) وكتب مذكرة بذلك لقسم العلاقات الدولية. وبدأت اتابع محاضراته ومحاضرات الأساتذة الآخرين. غير أنه تمرض ودخل المستشفى وتوفي

عام ١٩٨٤ وأوصى بحرق جثته في مقبرة (بيير لاشين) حيث حضرت جنازته مع عدد من زملائه وطلابيه.

٢- الدكتورة هيلين كارير دانكوس. مواليد عام ١٩٢٩ في باريس لعائلة روسية مهاجرة بعيد الثورة الشيوعية عام ١٩١٧. تجيد الروسية كلغة أم والفرنسية والإنكليزية ومن أعداء الماركسية. كانت محاضرة وحلت محل البروفسور شنيدارك فبقيت ادرس معها. كانت تلقي محاضرات في عدة دول منها الولايات المتحدة وإسرائيل. تنبأت بانتهاء الاتحاد السوفييتي لذلك عند تفكك عام ١٩٩٠ تم قبولها إحدى العضوات الأربعين في الأكاديمية الفرنسية التي تأسست في كانون الثاني عام ١٦٣٥ وتضم ٤٠ عضوًا فقط. كتبت عشرات الكتب منها: الاتحاد السوفييتي من لينين إلى ستالين. طبع عام ١٩٧٢ الإمبراطورية المنفجرة طبع ١٩٧٨. المصيبة الروسية. طبع عام ١٩٨٨. الاتحاد السوفييتي وستالين بين ١٩١٧/١٩٥٣. روسيا غير المتكاملة. طبع عام ٢٠٠٠

٣- الدكتور جان باتيست ديروزيل رئيس القسم. عاش بين ١٩١٧ /١٩٩٤ حصل عام ١٩٧٥ على دكتوراه دولة عن الكاثوليكية. كتب عدة كتب منها. السياسة الأميركية بين ١٩١٣/١٩٤٥. طبع ارمان كولان عام ١٩٦١. مقدمة في تاريخ العلاقات الدولية. طبع دالوز عام ١٩٧٤. كل إمبراطورية تتلاشى. طبع السوربون عام ١٩٨١. الهجرات الإنسانية خيار أم اضطرار؟ طبع بلون عام ١٩٩٢. أوروبا وشعوبها. طبع بران عام ١٩٩٣. ولا زالت كتبه من بين أهم مصادر دراسة العلاقات الدولية المعاصرة في فرنسا ومعتمدة من وزارة الخارجية الفرنسية.

٤- الدكتور رينو جيرو. عاش بين ١٩٢٩/١٩٩٩ صار رئيس القسم خلفًا إلى ديروزيل. حصل على دكتوراه عن الاستثمارات الفرنسية في روسيا بين ١٨٨٧/١٩١٤. كتب عدة كتب منها. الدبلوماسية الأوربية والإمبريالية بين ١٨٧١/١٩١٤. طبع ماسون عام ١٩٧٩. تاريخ روسيا والاتحاد السوفييتي بين ١٨٥٠ /١٩٨٩ طبع ماسون عام ١٩٩١

٥- الدكتور جاك توبي. عاش بين ١٩٢٩/٢٠٢٠. حصل على دكتوراه دولة عن الاستثمارات الأوربية في الدولة العثمانية بين ١٨٩٥/١٩١٤. كتب عدة كتب منها فرنسا الإمبريالية بين ١٨٨٠/١٩١٤ قروض بناء فنارات الموانئ العثمانية بين ١٩٠٩/١٩١٤. علي بابا والأربعين حرامي. لماذا يفضل قبول تركيا في عضوية الاتحاد الأوربي؟

٦- الدكتور جان كلود الان. عاش بين ١٩٣٤/٢٠٠٨. أطروحته عن دور (جوزيف كيو) رئيس وزراء فرنسا أثناء (مؤتمر الجي سيراس) عام ١٩١١ في إسبانيا حول استعمار فرنسا للمغرب ليكمل احتلالها لدول شمال إفريقيا وهي الجزائر بين ١٨٣٠/١٩٦٢. تونس بين ١٨٨٢/١٩٥٦. موريتانيا بين ١٨٩٠/١٩٦٠ والمغرب بين ١٩١٢/١٩٥٦.

- كنت أحضر غالبية المحاضرات التي يلقيها الأساتذة على طلبة الماجستير والدكتوراه فتوطدت علاقتي بهم.

عاشراً- عنوان أطروحتي... كان على أن أضع عنواناً لأطروحتي فسميتها. (العلاقات الدولية للدول العربية مع الدول الكبرى في أوروبا الغربية والشرقية والولايات المتحدة والدول الإفريقية الآسيوية المجاورة للدول العربية وهي ايرن وتركيا وأثيوبيا منذ عام ٦٢٢ م حتى عام ١٩٧٧) وهو تاريخ أولى المراسلات التي بعثها النبي محمد بن عبد الله من مقره في المدينة في الحجاز بصفته ليس فقط نبيا بل ملك ملوك العرب بعثها لكل من النجاشي ملك الحبشة وهرقل ملك البيزنطيين وخسرو ملك الفرس وعام ١٩٧٧ يمثل استقلال دولة جيبوتي التي صارت العضو الحادي والعشرين في جامعة الدول العربية قبل أن تنظم لهم جزرالقمر...

- هذا العنوان الطويل والعريض يتطلب تحديد مفهوم من هم العرب؟ علماً بأنه ليس كل عربي مسلم وليس كل مسلم عربي. فهناك عرب صابئة وايزيدية ومسيحيين. وهناك مسلمين غير عرب منهم الكرد والفرس والترك والسنغاليين والإندونيسيين والباكستانيين وغيرهم. كما أن تاريخ العرب يمتد لقرون طويلة جداً سبقت الإسلام. فهم قوم ساميون ومنهم الأشوريين والبابليين والكلدان والأراميين والكنعانيين والعبرانيين والفينيقيين والنبط والتدمريين والغساسنة والمناذرة والحميريين والحضرميين والسبئيين الخ.

أحد عشر- بعض مصادر أطروحتي

١- (القرآن) اقترن بالنبي محمد بن عبد الله القريشي ولد عام ٥٧٠ في مدينة مكة في الحجاز وتوفي عام ٦٣٢ م / ١٢ هجري في المدينة التي تقع شمال مكة بحوالي ٤٥٠ كم. في عام ٦١٠ م بدأ دعوته سراً وأعلن

للمقربين منهم بأنه تلقى من (الوحي جبرائيل) عندما كان لا يزال في مكة (٨٤ سورة تسمى مكية) تتسم بأنها قصيرة وتربوية وتنبهية وتحذيرية وترغيبية قبل أن ينكشف أمر دعوته ويلاقي معارضة ومضايقة من أمراء قريش. في عام ٦٢٢م اضطر لأن يهاجر سراً من مكة ومعه أبي بكر إلى يثرب التي سماها المدينة التي استقبله فيها سعد بن عباد أمير قبيلة الخزرج الذي كان في صراع مع قبيلة الأوس فتمكن محمد أن يعقد صلحاً بينهما وسماه (الأنصار المدينين) تمييزاً لهم عن (المهاجرين المكيين) وعاش بين ٦٢٢/٦٣٢ فيها وأعلن لمريديه وأتباعه بأنه تلقى فيها (٣٠ سورة مدينية ولست مدنية) تتصف بطولها وتنوع محتوياتها. أي أن مجموعها (١١٤ سورة). بين السنوات ٦٢٠م/٨ قبل الهجرة و ٦٣٠/١١ هجري أرسل محمد ١٥ دبلوماسياً منهم ١١٠ إلى أمراء وملوك شبه جزيرة العرب و ٥ مبعوثين خارجها وهم. في عام ٦٢٨م/٦ هجري بعث عمرو بن أمية الكناني إلى ملك الحبشة الذي سبق وأن استقبل عام ٦٢٠ أول مائة مهاجر مسلم منهم جعفر بن أبي طالب وعثمان بن عفان ورحب به ووعد به بأنه لا يسلم المهاجرين المسلمين إلى قريش الذين طالبوه بتسليمهم. كما بعث في نفس عام ٦٢٨م/٦ هجري دخيل بن خليفة الكلبي إلى هرقل الروم الذي طرد المبعوث. كما بعث في نفس عام ٦٢٨م/٦ هجري عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى الفرس ابرويذ الذي مزق رسالة محمد وطرد مبعوثه. كما بعث في نفس عام ٦٢٨م/٦ هجري إلى المقوس ملك الإسكندرية الذي أرسل هدايا للنبي ليتقي غزوته. وأرسل في نفس عام ٦٢٨م/٦ هجري شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن شمراً أمير الغساسنة في الشام الذي قتل المبعوث.

- بين ٦٢٤م/٢ هجري و ٦٢٧م/٥ هجري قاد وأشرف محمد على عدة حروب داخلية أهمها (معركة بدر) قرب المدينة في ١٣ آذار ٦٢٤م/١٧ رمضان العام الثاني للهجرة. شارك بها ٣٤٠ مسلم ضد ١٠٠٠ من قريش وخسر المسلمون ١٤ منهم ٨ من الأنصار و ٦ من المهاجرين مقابل ٧٠ من قريش مع ٧٠ أسيراً تم تحريرهم. (معركة جبل أحد) في المدينة في عام ٦٢٥م/٣ هجري. شارك بها ٧٥٤ مسلماً ضد ٣٢٠٠ قريشياً وخسر المسلمون فيها ٧٠ قتيلاً ضد ٢٢ قريشياً. (معركة الخندق) في آذار ٦٢٧م/٥ هجري شارك بها ألف مسلم ضد ٣ آلاف من قريش خسر المسلمون فيها ٤ قتلى ضد ٩ من قريش. في عام ٦٢٨م وقع محمد مع

قادة قريش بمكة صلحا سمي (صلح الحديبية) أول وثيقة للتعايش بين المسلمين وبين غير المسلمين واليهود والنصارى الذين كانوا يتواجدون في عدة مدن من اليمن والحجاز تم بموجبه السماح للمسلمين الذين بلغ عددهم أكثر من عشرة آلاف في الحج السنوي إلى مكة. في عام ٦٢٩م / ٨ هجري أرسل محمد أول حملة (غزوة) من ٣ آلاف رجلاً (خارج شبه جزيرة العرب) وصلت إلى مدينة الكرك في الأردن واصطدمت بجيش الروم. سميت (غزوة مؤتة وتباينت الآراء حول نتائجها لكنها لم تكن موفقة حيث قتل فيها قادتها الثلاثة وهم جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة. في عام ٦٣٠م / ٨ هجري قاد محمد جيشاً من المدينة نحو مكة التي احتلها (فتحها) وهي أقدم مركز روحي في شبه جزيرة العرب حيث يعود تاريخ تشييدها إلى الألف الثاني ق.م حيث يُروى أن إبراهيم بن تارح السومري قد تعبد هناك وترك زوجته هاجر وولده إسماعيل فيها. في عام ٦٣٢م / ١٢هـ قام محمد بأخر حجة له إلى مكة سميت بحجة الودع لأنه توفى في حيران من نفس العام ودفن في عاصمته المدينة.

٢- الخلفاء الأربعة الذين أعقبوا محمداً. يطلق عليهم الراشدون أي العقلاء بين ٦٣٢/٦٦١ م ٢

- الخليفة عبد الله بن قحافة القرشي الملقب أبو بكر... حكم بين ٦٣٢ ووفاته عام ٦٣٤ في المدينة عن ٦١ عاماً حيث ولد عام ٥٧٣ م في مكة. أي أنه يقل عن محمد ب ٣ سنوات ورافقه في عدة محطات من حياته وهاجر معه من مكة للمدينة حيث ورد اسمه بشكل غير مباشر في الآية ٤٠ من سورة التوبة ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هَمَّا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٠﴾. كما شاركه في معظم أنشطته وغزواته. بعيد وفاة محمد كاد العرب أن يتفرقوا ويتراجع الإسلام حيث أن الأنصار برئاسة سعد بن عبادة الخزرجي الذي ناصر محمد وصحبه واستقبلهم في المدينة فأراد الخلافة لنفسه فيما كان رأي المهاجرين القرشيين المكيين يريدونها لهم. فقال أبو بكر إلى سعد الأنصاري (يا سعد منكم الوزارة أي السلطة التنفيذية والخلافة أي (السلطة التشريعية) من المهاجرين قريش). فتمت مبايعة أبي بكر من غالبية المسلمين الحاضرين لأسباب العمر والصدقة الحميمة والإيمان المبكر

بالإسلام حيث لا توجد (ثقافة الانتخاب الحر عند المسلمين). بعيد توليه الخلافة واجه أبو بكر تمرد وتراجع من يطلق عليهم (المرتدون عن الدين الإسلامي ورفضوا دفع الخراج) وهم خاصة مسيلمة بن حبيبي الحنفي الذي ادعى النبوية وطليحة بن خويلد الاسدي وذو التاج بن مالك الازدي وذو الخمار بن كعب العبسي). فلم يتبع معهم النفس الطويل والتفاوض بل قرر التصدي لهم بقوة مفرطة حيث وجه ضدهم ١١ حملة بقيادة كل من خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل وعمرو بن العاص والمهاجر بن أبي أمية وخالد بن سعيد بن العاص وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وطريف بن حازر وسويد بن مقرن والعلاء بن الحضرمي. وقيل بأنه لو لم يفعل ذلك لانتهدت رسالة محمد. كما قيل كان يمكن أن تجري مفاوضات طويلة لإقناعهم. لذلك لا يزال الجدل الفلسفي قائمًا حول الطريقة العنيفة التي مارسها جند أبي بكر وخاصة قائده خالد بن الوليد الذي اعتنق الإسلام عام ٦٢٨ حيث أمر باغتيال (مالك بن نويرة) وتزوج زوجته (ليلى بنت منهل) التي يقال إنها كانت لا توافق زوجها على تراجعها عن الإسلام. كما أن أبا بكر جهز عام ٦٣٤ أي قبيل وفاته حملتين واحدة لتحرير العراق من الفرس وثانية لتحرير بلاد الشام من البيزنطيين.

- الخليفة عمر بن الخطاب أو عمر الأول بين ٦٣٤ و اغتياله عام ٦٤٤ م من قبل فيروز النهاوندي الفارسي الملقب أبو لؤلؤة عن ٦٠ عامًا حيث ولد في مكة عام ٥٨٤. كان رجل دولة أكثر منه رجل دين. ففي عهده أُغتيل عام ٦٣٥ سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري في وادي حوران في الشام. في عام ٦٣٦ م تم إسقاط أهم إمبراطوريتين في العالم في تلك المرحلة هما الإمبراطورية البيزنطية في ٢٠/١٥ آب ٦٣٦ م المصادف شعبان ١٥ هـ في معركة نهر الأردن حيث حرردول بلاد الشام من النفوذ البيزنطي. والإمبراطورية الفارسية في معركة القادسية في ١٦/١٩ تشرين ثاني عام ٦٣٦ م المصادف ١٣/١٥ ذي القعدة ١٥ هـ وحرر العراق وغزا بلاد فارس. كما كان أول خليفة زار فلسطين وأصدر ما يعرف ب(العهد أو الوثيقة العمرية) والتي بموجبها أقر الحقوق الدينية للمسيحيين واليهود في فلسطين ولم يقبل أن يصلي في كنيسة القيامة أو كنيسة المهد كنيسة السيد المسيح بل صلى بجانبها قرب صخرة صارت لاحقًا مسجدًا باسم مسجد عمر / قبة الصخرة في القدس. أي أنه كان أول رجل دولة مسلم أكد على فكرة احترام معتقدات الأقوام التي حكمها المسلمون.

كما تم في عهده في عام ٦٤٢ غزو مصر برئاسة سعد بن أبي وقاص. وصارت الدولة الإسلامية أقوى دولة في العالم في حينه

- الخليفة عثمان ابن عفان. بين ٦٤٤ ومقتله عام ٦٥٦ عن ٧٧ عامًا حيث ولد في مكة عام ٥٧٩ في ثورة شبه شعبية شارك بها متمردون / ثوار من المدينة ومكة والعراق ومصر) وليس عملية اغتيال فردية كما حصل لكل من عمرو وعلي. لأنه ساند أبناء عمومته من الأمويين الذين استأثروا في السلطة في المدينة والشام والعراق ومصر. علي الرغم من أن عهده شهد استمرار الفتوحات الإسلامية التي وصلت شرقاً إلى حدود الصين. علمًا بأنه كان مثل أبي بكر من ممولي دعوة محمد وحرر بعض العبيد من أمواله وتزوج اثنتين من بنات محمد هن رقية التي توفيت ثم أم كلثوم ويلقب (ذو النورين).

- الخليفة علي بن أبي طالب بين ٦٥٦ واغتياله في مدينة الكوفة في جنوب غرب العراق عام ٦٦١ م عن ٦١ عامًا حيث ولد في مكة عام ٥٩٩. اغتاله عبد الرحمن بن ملجم أحد الخارجين عليه بسبب انشغاله في صراع مع والي الشام معاوية بن أبي سفيان الذي رفض الاعتراف بخلافته ورفض امره بالتخلي عن ولاية الشام فكادت تقع حرب بينهما انتهت في المفاوضات بين عمر بن العاص ممثلًا لمعاوية وأبي موسى الأشعري ممثلًا لعلّي واقترحا تنحيتهما معًا واختيار خليفة آخر فرفض الفكرة علي ومعاوية أيضًا. مع ملاحظة بأنه في عهد علي لم تحصل أية غزوة إسلامية لأن ممثليه (ولاته) قتلوا قبل أن يحكموا فعليًا. يلاحظ بأن ٤/٣ من الخلفاء الأربعة الذين أعقبوا محمدًا تعرضوا (للاغتيال والقتل) مما يعني حصول ارتباك وانشقاق كبيرين المسلمين مما سهل للأمويين الانفراد بالسلطة.

٣- العهد الأموي في الشام بين ٦٦١ م / ٤٠ هجري و ٧٥٠ م / ١٣٢ هجري حكم فيه ١٤ خليفة حكمًا وراثيًا وعنصريًا (أمويًا) أهمهم...

- معاوية بن أبي سفيان بن حرب القرشي حكم بين ٦٦١ / ٦٨٠. مواليد عام ٦٠٢ في مكة من أمه هند بن عتبة. في عام ٦٣٠ م عندما فتح محمد مكة أسلم معاوية أمام محمد والتحق به لأنه ابن قادة الأمويين (أبو سفيان) ويجيد القراءة والكتابة. في عام ٦٣٦ أي في عهد عمر بن الخطاب وبعد انتصار العرب في معركة اليرموك على البيزنطيين والتي ساهم بها هو وكثيرين من أبناء قبيلته الأموية صار واليًا على دول بلاد الشام الأربعة ويعاونه ولادة مساعدون في الأردن وفلسطين ولبنان.

في عام ٦٥٦ تعرض الخليفة الاموي عثمان للقتل في داره في المدينة فأظهر معاوية تعاطفًا معه ولم يعترف في خلافة علي بن أبي طالب ولم يستجب لطلب علي للتخلي عن الولاية فكادت ان تقع حرب بينهما انتهت بمفاوضات بعدم الاعتراف بهما والبحث عن خليفة بديلاً. غير أن عليا أُغتيل عام ٦٦١ وتم تنصيب ولده الأكبر الحسن محله. غير أن معاوية المعروف بدهائه وذكائه واقنعه ومنحه أموالاً على أن تكون الخلافة ب (التناوب) على أن يكون معاوية اولاً لمدة عام ثم يأتي بعده الحسن الذي وافق على مضمض وخشية. غير أن معاوية تنكر لتعهده وتأمراً على الحسن الذي توفي مسموماً عام ٦٧٠ عن ٤٦ عاماً حيث ولد في المدينة عام ٦٢٥ م / ٥٠ هـ، ففرض معاوية نفسه خليفة على الرغم من عدم رضى أطراف عديدة بخلافته. أبقى دمشق عاصمة له متحدياً كل خصومه ومعتمداً على ولاء شخصيات عديدة من عائلته وقبيلته من بني أمية القريشيين أيضاً. كما أشغل جيشه في عدة مناوشات ضد البيزنطيين وقرر معاوية من خلال تفسيرات وتأويلات لبعض آيات القرآن تحويل الخلافة إلى وراثة مثلما استعملها الحسن بن علي بن أبي طالب بعيد استشهاد والده مستنداً على نفس التفسيرات والتبريرات فأوصى معاوية بالخلافة لولده (يزيد) وهو مخالف للقرآن الذي لا يُقر فكرة الوراثة لاله ولا لغيره بل يقول في الآية ١٠٥ من سورة الأنبياء ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ ولم يقل عبادي المؤمنون.

- الخليفة يزيد الأول بن معاوية حكم بين ٦٨٠/٦٨٣ م انشغل بمقاتلة عدد من منافسيه وخاصة الحسين بن علي الذي استشهد في ٦٨٠/١٠/١٠ م في كربلاء عن ٥٤ عاماً حيث ولد عام ٦٢٦ في المدينة مما خلق انقساماً بين المسلمين أخطر بكثير من انقسام عام ٣٣١ بين الكاثوليك وبقية المذاهب المسيحية حيث لم يعد خلافاً فقهياً بل سياسياً ولا يزال يتفاقم.

- الخليفة مروان الأول بن الحكم حكم بين ٦٨٤/٦٨٤ كان سكرتيراً للخليفة عثمان وتسبب (لقلة أمانته) بمقتله وهرب إلى دمشق محتمياً بمعاوية وتمكن أن يخطط السلطة من أبناء عمومته السفليانيين وأعلن عن نفسه خليفة وحكم لعامين وأسس (سلالة مروانيه) حكمت حتى سقوط الأمويين في الشرق عام ٧٥٠ م.

- الخليفة عبد الملك بن مروان بين ٦٨٥/٧٠٥. وضع أول عملة عربية وإسلامية (الدينار العربي الذهبي) الذي حل محل العملة الفارسية وصار منافساً للعملة البيزنطية وتقدم عليه. كما عرب كل الدواوين بعد أن كانت بعض المراسلات تكتب بالرومانية وبالفارسية. كما أمر ببناء جامع عمر في فلسطين (جامع قبة الصخرة). خلفه ثلاثة من أبنائه هم.

- الخليفة الوليد بن عبد الملك حكم بين ٧٠٥/٧١٥. في عهده ظهر القادة موسى بن نصير وعقبة بن نافع وطارق بن زياد الذين ساهموا في حكم شمال إفريقيا. في عام ٧١١م تم غزو جنوب إسبانيا (الأندلس). في عام ٧١٢ استحوذ على كنيسة دمشق التي تم بناءها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد لتكون معبداً للأراميين ثم تحولت معبداً للرومان الذين غزوا بلاد الشام عام ٦٤ ق م وفيها حتى الآن رأس النبي يوحنا بن زكريا الملقب بالمعمد وهو خال ومعلم المسيح والذي تم قطع رأسه عام ٢٨ بعد الميلاد عن عمر حوالي ٤٠ عامًا بأمر من الملك اليهودي هيرودوس الذي عشق (هيروديا) زوجة أخيه والتي قتلت زوجها وأرادت أن تتزوجه فلم يقبل منها يوحنا ذلك فأصرت على قتله. كما وصلت في عهده القوات الإسلامية عام ٧١٥ لحدود الصين بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي الذي اغتيل بأمر من الخليفة سليمان.

- الخليفة سليمان بن عبد الملك بين ٧١٥/٧١٧. أمر باغتيال البطل قتيبة بن مسلم البهالي لأنه لم يبايعه.

- الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان الملقب (عمر الثاني) حكم بين ٧١٧ ووفاته عام ٧٢٠ في حلب عن ٣٨ عامًا حيث ولد عام ٦٨٢ في المدينة. هو حفيد عمر ابن الخطاب لوالدته حفصة. كان بين ٧٠٦/٧١٢ واليًا على المدينة وحاول اتباع سياسة قائمة على العدالة الاجتماعية والسياسية والإدارية تشبه تلك التي اتبعها جده حيث اجري بعض التبديلات والتنقلات بين الولايات والأمراء ليسوا من الأمويين والمروانيين وحاول تخفيض الجزية والخراج حيث قال مقولته الشهيرة: (لم يأت محمد جابياً للأموال بل هادياً للإيمان). كما اتبع سياسة الحوار مع غير المسلمين حيث التقى بوفد كبير من شعوب آسيا الوسطى اشتكوه على المظالم التي تعرضوا لها فأقنعهم وأمنوا بالإسلام غير أنه لم يحكم طويلاً حيث توفي في حلب في ظروف غامضة قد يكون مسموماً لأنه شكل مشكلة للمنتفعين والمستغلين من السفليانيين والمروانيين الذين

لا يريدون التنازل عن مكاسبهم في السلاطة ولا ترغبون تقاسمها مع الآخرين بل صارهمهم جمع المال والنساء ومقاتلة المعارضين مما اوجد (معارضة قوية لهم خاصة في بلاد فارس).

- الخليفة هشام بن عبد الملك حكم بين ٧٢٤ / ووفاته عام ٧٤٣ عن ٥٢ عامًا وهي أطول فترة حكم لخليفة أموي في الشام. حصل في عهده غزو جنوب غرب فرنسا من قبل القوات الإسلامية في الأندلس بقيادة الوالي السمع ثم غزوة أخرى بقيادة الولي عبد الرحمن الغافقي الذي لو لم يتصدى له شارل مارتيل ويدحره مع قواته لصارت فرنسا ودول في أوروبا الوسطى والغربية دولاً إسلامية حيث احتل المسلمون مقاطعات بوردو وافنيون ونييم ونبرون وغيرها.

- الخليفة مروان الثاني أخر خليفة أموي في الشام حكم بين ٧٤٤ ومقتله عام ٧٥٠ في إحدى الكنائس في مصر التي هرب لها بعد أن اندحر جيشه في (معركة الزاب الكبير في شمال شرق نينوى) وهي نفس السنة التي جرى فيها عام ٧٥٠ أول وأخر تصادم عسكري إسلامي - صيني في (معركة نهر اطلاس)

La bataille de Talas ou bataille de la Rivière Talas à Kirghizstan en juillet

ينظر نقولا زيادة في أحد كتبه المعنون "مشرقيات" طبع دار الريس ١٩٩٨ وكتاب اج. ديفز بعنوان أوروبا في العصور الوسطى. طبع عام ١٩٥٨.

٤- الوجود الإسلامي الأموي في الأندلس جنوب إسبانيا بين ٧١١/١٠٣١ م حكم فيه ١٥ أميراً إسبانيا أهمهم...

- الأمير عبد الرحمن الداخل / صقر قريش وهو ابن معاوية ابن هشام وحكم بين ٧٥٦ / ٧٨٨ م وهرب من بلاد الشام إلى مصر ومنها إلى إفريقيا حيث احتضنه أخواله البربر وادخلوه للأندلس وصار أميراً أموياً عليه.

- الأمير هشام الأول بين ٧٨٨ / ٧٩٨

- الأمير الحكم الأول بين ٧٩٦ / ٨٢٢

- الأمير عبد الرحمن الثاني بين ٨٢٢ / ٨٥٢

- الأمير محمد الأول بين ٨٥٢ / ٨٨٦

- الأمير المنذر بين ٨٨٦ ووفاته عام ٨٨٨ عن ٤٤ عامًا

- الأمير عبد الله بن محمد بين ٨٨٨ ووفاته عام ٩١٢
- الأمير (الخليفة) عبد الرحمن الثالث بين ٩١٢/٩٦١ تواصل مع البيزنطيين الأرثوذكس ردًا على سياسات العباسيين بالتقارب من شارلمان الكاثوليكي وأتباعه الذي كانوا يتصدون للأمويين في الأندلس. كما أعلن نفسه خليفة مما أوجد خليفتين في الدولة الإسلامية التي ظهر عليها التمزق.
- الخليفة الحكم الثاني بين ٩٦١ ووفاته عام ٩٧٦ عن ٦١ عاما
- الخليفة هشام الثاني المؤيد بين ٩٧٦ ووفاته عام ١٠١٦ عن ٤٧ عاما
- الخليفة محمد المستكفي ابن عبد الرحمن المستظهر حكم بين ١٠٢٤ ووفاته عام ١٠٢٥ م / ٤١٦ هجري عن ٥٠ عامًا وهو والد الولادة التي عاشت في قرطبة بين ٩٩٤/١٠٩١ م
- الأمير هشام الثالث بين ١٠٢٧ وإجباره على التنازل عام ١٠٣١ كأخر أمراء الأمويين في الأندلس وإلغاء الخلافة الأموية في الأندلس. خلفها ٢٣ طائفة.

٥- الطوائف الإسلامية في الأندلس بين ١٠٣١ حتى عام ١٤٩٢. بلغت أكثر من ٢٣ طائفة متنافسة قبليا من أهل اليمن والحجاز من العدنانية والقحطانية والكلبية وربيعة والقيسي وبنو عامر وبنو الأغلب وتغلب وبنو القاسم وبنو الأحمر وغيرهم مع قبائل إسلامية بربرية من المغرب ومالي. وأعلنت كل إمارة استقلالها الجغرافي والإداري والاقتصادي وتنافسوا وتصارعوا فيما بينهم بل أن بعضهم استنجد واستعان ببعض الممالك الإسبانية وخاصة (ممالك قشتالة واراغون وليون ونفارو).
اهم هذه الطوائف ...

- طائفة بني رزين الامازيغية بين ١٠١١/١١٠٤ حكموا في الثغر الأوسط. خضعت للمرابطين الذين حكموا بين ١٠٨٦/١١٤٧ م. المرابطون قبائل بربرية سنهاجية تقطن في جنوب المغرب الأقصى كان مقرهم (مدينة غمت) في مراكش وتنفذوا ليس فقط في المغرب وموريتانيا وغرب الجزائر ومالي بل والأندلس التي حكموا فيها بين ١٠٤٠/١١٤٧ واحتلوا إمارات (نفارو واراكون وبرشلونه) وغيرها. لغتيهما البربرية والعربية وتبنوا المذهب المالكي. أصدروا دينارا باسمهم. ظهر فيهم كل من الأمير

البربري عبد الله بن يسين. ويوسف بن تاشفين الامتوني الصنهاجي
عاش بين ١٠٠٩ / ١١٠٦ م.

- طائفة المرية بنو عامر الصقالبة. بين ١٠١١ / ١٠٩١ في شرق الأندلس.
خضعت للمرابطين.

- طائفة البنط الامازيغية بين ١١٠٦ / ١٠٠٩ في مقاطعة بلانسيا. خضعت
للمرابطين.

- طائفة بطليوس بين ١١٥١ / ١٠٠٩ في مقاطعة باداجوز. خضعت
للمرابطين.

- إمارة بنو عباد اللخمية العربية في اشبيليا بين ١٠٢٣ / ١٠٩١ منهم
المعتمد بن عباد الذي استسلم إلى المرابطين ونفوه إلى غمت في
المغرب.

- طائفة قرمونا بين ١٠٦٧ / ١٠١٣. في مقاطعة قرمونا. خضعت للمرابطين
- طائفة عربية في غرناطة بين ١٠١٣ / ١٠٩٠ في غرناطة خضعت
للمرابطين

- طائفة مارتلة العربية بين ١١٥١ / ١٠٣٣ في اشبيلية. خضعت للمرابطين

- طائفة شلب بين ١٠٢٧ / ١٠٦٣. في مقاطعة شلب. خضعت للمرابطين.

- إمارة طليطلة بين ١٠٣١ / ١٠٨٥ خضعت إلى مملكة قشتالة.

- إمارة قرطبة بين ١٠٣١ / ١٠٩١ خضعت إلى إمارة شبيلية التي خضعت
بدورها إلى مملكة قشتالة واشتهرت فيها الولادة عاشت بين ٩٩٤ / ١٠٩١ م
في قرطبة بنت محمد المستكفي.

- إمارة الجزيرة بين ١٠٣٥ / ١٠٨٥ خضعت إلى إمارة اشبيلية.

- طائفة اركوس الامازيغية بين ١٠١١ / ١٠٤٥ في مقاطعة قادس خضعت
إلى اشبيلية.

- طائفة موروربين ١٠٠٨ / ١٠٦٦ خضعت إلى اشبيلية التي خضعت لها
طوائف الجارف وطائفة كارمونا وطائفة الهولفا وطائفة مترولا وطائفة
لبلا وطائفة روندا التي خضعت جميعها إلى طائفة اشبيلية.

- طائفة سرقسطة بين ١١١٠ / ١٠١٣ في مقاطعة سرقسطة خضعت إلى
بربرني حمود

- طائفة الزيريين البربر حكموا في غرناطة بين ٩٤٧ / ٩٥٣ و ٩٧٢ / ١١٤٨.

- طائفة بنو افرين بين ١٠٣٠/١٠٦٥ في مقاطعة الروضة وغرناطة .
- طائفة التوجبيين بين ١٠١٨/١٠٣٩ في سرقسطة .
- طائفة ميورقة بين ١٠١٨/١٢٠٣ في مقاطعة ميورقة . ديانتيهما إسلامية ومسيحية خضعت للموحدين البربر في المغرب . مركزهم مراكش وانتشروا في تونس والجزائر وليبيا برئاسة محمد بن تومارت وخليفته عبد المؤمن الكومي حكم في الأندلس بين ١١٤٦/١١٥٤ ومركزه اشبيلية .
- طائفة بنو هود العربية من قبيلة جذام بين ١١١٠/١٠٣٩ في سرقسطة .
- طائفة البربر الموحدون بين ١١٢١/١٢٦٩ حكموا في اشبيلية بين ١١٤٧/١٢٤٨ هم من بربر المغرب مركزهم مراكش وانتشروا في تونس والجزائر وليبيا برئاسة محمد بن تومرت وخليفته عبد المؤمن الكومي حكم في الأندلس بين ١١٤٦/١١٥٤ وجعل مركزه اشبيلية .
- تعرضت هذه الطوائف إلى تهديدات وحصار مستمر من قبل ممالك قشتالة وليون واراغون ونزارو فأستجد بعض حكامها بسلاطن المرابطين يوسف بن تاشفين الذي عبر البحر بجنده ونزل في الجزيرة الخضراء وانتصر على الممالك المسيحية في (معركة سهل زلاقة) في جنوب غرب الأندلس في ٢٣ تشرين أول عام ١٠٨٦م / ١٢ رجب ٤٧٩ هجري) وشاركه كل من المعتمد بن عباد أمير اشبيلية . والمتوكل بن الألفطس أمير باداجوز وعبد الله بن بلقين الزيريدي أمير غرناطة ضد كل من ألفونسو السادس ملك قشتالة وشانس الأول ملك اراغون والفار فانيس ملك ليون وبيرنجر - ريموند الثاني كونت برشلونة .
- اختلفت المصادر في خسائر المسيحيين حيث قدرت من المؤرخين الأسبان والإنكليز والمرابطين بين ألفي إلى ثلاثة آلاف قتيلاً مقابل صفر قتيلاً من المسلمين وأخضع المرابطون لبعض الوقت جميع ملوك الطوائف
- إمارة غرناطة - بنو الأحمر - بنو نصر استمرت بين ١٢٣٧/١٤٩٢ حيث استسلم آخر أمراءهم (عبد الرحمن الذي يلقب عبدو) للملكة ايزابيلا القشتالية وزوجها فرديناند اللذان نفياه للمغرب .
- بين ١٤٩٢ و١٦١٠ تم القضاء على الوجود الإسلامي في الأندلس سواء بقتلهم أو تغيير دينهم أو هروبهم مع اليهود نحو شمال إفريقيا . فلم يبق للعرب في إسبانية لا عرب قحاطنية ولا عدنانية ولا بربرية مغربية أو تونسية أو جزائرية وموريتنية ما عدا قصور وحدائق .

- لم يعد الإسلام دين رسمي في إسبانيا إلا منذ عام ١٩٨٩ وبعد اليهود بـ ٥ سنوات في حين ترك البرتغاليون والأسبان لغتيهما ودينهم المسيحي ومذهبهم الكاثوليكي في دول أميركا الجنوبية. كذلك فرض الإنكليز في أميركا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا) وفي قارة أستراليا ونيوزيلندا وإيسلندا وفي جنوب إفريقيا وفي دول شبه القارة الهندية حيث صارت معظم هذه الشعوب تتكلم قبل لغاتهم الأم الإنكليزية التي أول لغة في العالم من حيث عدد الناطقين بها ومثلهم الفرنسيون فرضوا لغتهم في العديد من جزر الكاريبي والمحيط الهندي ومنها غوادلوب ومارتينيك والريونيون وفي إفريقيا الغربية والشمالية ومثلما فعل العرب المسلمون في مستعمراتهم التي نشروا فيها دينهم وكذلك العثمانيون في بعض دول أوربا الجنوبية (البانية والبوسنة / هرسةك وكوسوفو الذين اعتنقوا غالبيتهم الإسلام.

٦- العباسيون بين ٧٥٠م / ١٣٢هـجري و١٢٥٨م / ٦٥٦هـجري. حكم منهم ٥٤ خليفة منهم ٣٧ في بغداد وسامراء و١٧ في القاهرة بين ١٢٦١/١٥١٧ في ظل المماليك... طبق العباسيون هم أيضًا مثل الأمويين أسلوب وراثته الحكم والتمرد والغدر. فمثلما استغل الأمويون مقتل عثمان بن عفان ليعلنوا أحقيتهم في الحكم استغل العباسيون استشهاد علي بن أبي طالب وولده الحسين ليعلنوا هم أيضًا أحقيتهم بالحكم. كان الداعية العباسي (محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن أبي طالب) ولد في (منطقة الحميمة) في شمال شرق سوريا وتوفي عام ٧٤٣م / ١٢٥هـجري بعد أن خلف بنتين و١٠ أولاد منهم - إبراهيم والدته الجارية...

- عبد الله الأكبر... والدته جارية أيضًا وسوف يكون ثاني خليفة عباسي تحت اسم أبو جعفر المنصور

- عبد الله الأصغر. والدته عريية اسمها ربيعة بنت عبيد الحارثي سوف يكون أول خليفة عباسي باسم أبي العباس السفاح

- عاشرهم إبراهيم بن محمد بن علي بن العباس بن أبي طالب والملقب إبراهيم الأمام عاش أيضًا في الحميمة بين ٧٠١م / ٨٠هـجري وقتل عام ٧٥٠م / ١٣١هـجري بعد أن استعان بالجنرال الداهية أبي مسلم الخراساني الذي سوف يأمر باغتياله أبو جعفر المنصور عام ٧٥٥م / ١٢٨هـجري الذي

أدى خدمة كبيرة للعباسيين لأنه هو الذي قاد المعارضة في بلاد فارس ضد الأمويين وساهم في إسقاطهم عام ٧٥٠م في معركة الزاب الكبير في شمال شرق العراق. حيث أن إبراهيم بن محمد بن علي بن العباس بن أبي طالب الملقب بالأمام كان قد سلمه كتاب سرياً جاء فيه... (بسم الله وبعد. يا أبا عبد الرحمن أبو مسلم الخراساني. إنك رجل من أهل البيت كما قال نبينا محمد إلى سلمان الفارسي) وأني وليتك على خراسان فأحفظ وصيتي وانظر هذا الحي من اليمن فأكرمهم وأحل بين ظهرانهم فإنه فوالله لا يتم هذا الأمر إلا بهم. وانظر هذا الحي من ربيعة فأتهمهم بأمرهم. وانظر هذا الحي من مضر فأتهم العدو القريب الدار فأقتل من شككت فيه ومن كان بأمره شبهة ومن وقع بنفسك منه شيئاً. وأن استطعت فلا تدع في خراسان لساناً عربياً. فأفعل فيما غلام بلغ خمسة اشبارتتهمه فأقتله ولا تخالف سليمان بن كثير بن همام وأن شكل عليك أمر فأكتف به مني). ينظر الشيخ محمد الخضري في كتاب محاضرات في تاريخ الدولة الأموية طبع المكتبة القاهرة بلاص في عام ٧٤٧م من مدينة مرو في خراسان في بلاد فارس تمكن أبو مسلم من أن يجمع جيشاً أغلبه فارسي ومارس العنف الدموي ضد الوجود العسكري والمدني الأموي وكل من ينتسب لهم في بلاد فارس. ثم اتجه شرقاً يلاحق جيوشهم والتقى بها عام ٧٤٩م / ١٣١هـ جري على ضفاف نهر الزاب الكبير في شمال شرق نينوى حيث اندحر مروان الملقب الحمار الذي هرب إلى مصر واغتيل هناك كما اشترت. ثم واصل أبو مسلم سيره نحو الجنوب حيث جاء لمدينة الكوفة التي كانت عاصمة الخليفة الرابع علي بن أبي طالب ووجد أمراء العباسيون ومعهم قواتهم أغلبها من الفرس أيضاً بقيادة حفص بن سليمان (يلقب أبو سلمة الخلال) ويقال إنه من قبيلة همدان السبئية اليمنية او من بني الحارث الكعبي وصار لبعض الوقت وزيراً لبني العباس الذين غدروا به في الكوفة عام ٧٥٠م / ١٣٢هـ جرة لمعرفته في السياسة ومن المؤيدين لعودة السلطة للعلويين.

- الخلفاء العباسيون الـ (٣٧) حكموا في العراق...

٣٧/١ - أبو العباس السفاح حكم بين عام ٧٥٠ ومماته عام ٧٥٤م ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن أبي طالب. أمه اسمها ريطة بنت عبد الله الحارث. حكم في الكوفة الواقعة على نهر الفرات في

جنوب غرب العراق وكانت بين ٦٥٧/٦٦١م عاصمة الخليفة الرابع علي بن أبي طالب. هو أخ إبراهيم بن محمد بن العباس وانشغل ليس ببناء الدولة بل بالانتقام من بني أمية ومُساندينهم ولذلك سمي السفاح. كما ورث العباسيون الصراع مع الروم البيزنطيين المجاورين لهم شمالاً حيث بدأت أولى المناوشات بين الطرفين عام ٧٥١م/١٣٣هجري لذلك بدأ كل طرف يقيم حصونا ومحطات وتغور مراقبة حدودية. / يلاحظ كتاب جان كلود شينيه باللغة الفرنسية بعنوان. بيزنطة الإمبراطورية الرومانية الشرقية. طبع ارمان كولان ٢٠٠٢

٣٧/٢ - أبو جعفر المنصور بين ٧٥٤ ومماته عام ٧٧٥. هو عبد لله بن محمد بن علي من أم بربريه واخ كل من إبراهيم والسفاح لأمهما. عين الإفريقي (ربيع بن أيوب) حاجبا ووزيرا لبيت المال. في عام ٧٥٥م امر بمقتل أبي مسلم الخراساني في المدائن عن ٣٧ عاما حيث ولد عام ٧١٨ في خراسان. كما أمر عام ٧٥٦ بقتل الأديب عبد لله بن المقفع عن ٤٦ عامًا. كم تصدى عام ٧٦٢ لثورة محمد ذي لنفس الزكية في المدينة مع أخيه إبراهيم وهما من أحفاد الحسن بن علي بن أبي طالب وقتلها في كانون أول ٧٦٢م. في ٧٦٢م / ٤٦هجري قررتك مدينة الكوفة وبناء مدينة بغداد في جانب الكرخ (غرب نهر دجلة) قبل أن تتوسع لشرقه حيث تتوسط بين نينوى شمالاً والبصرة جنوباً ويقع على شرقها بمسافة ٥٠ كم مدينة واسط. صارت بغداد لعدة قرون تضاهي في أهميتها السياسية والاقتصادية والثقافية كل من القسطنطينية وروما. كم فعل أبو جعفر الذي فعله معاوية وهو توريث السلطة التي أوصى بها لولده المهدي.

٣٧/٣ - محمد المهدي بين ٧٧٥ ووفاته عام ٧٨٦ ابن جعفر المنصور وأمه عربية بنت منصور الحميرية. في عام ٧٨١م / ١٦٥هجري قاد حملة ضد البيزنطيين ووقع اتفاقية تبادل الأسرى مع الإمبراطور البيزنطي. قسطنطين السادس حكم بين ٧٨٠/٧٩٧ قبل والداته الأميرة (ارينأ) حكمت بين ٧٩٧/٨٠٢م

٣٧/٤ - موسى الهادي بين ٧٨٦ ومماته في نفس العام. هو ابن محمد بن عبد الله وأمه عربية خيزران بنت عطاء

٣٧/٥ - هارون الملقب الرشيد حكم بين ٧٨٦/٨٠٩. هو ابن محمد (الهادي). وأمه خيزران بنت عطاء. استعان الرشيد بعائلة البرامكة الفرس وهم خالد وولديه الفضل وجعفر ثم غدرهم. كما صادف عهده

عهد شارلمان الإمبراطور الجرمانى الرومانى وملك إيطاليا الكاثوليكية حكم بين ٧٦٨ / ٨١٢ حيث تقارب الطرفان وتبادل السفراء والهدايا حيث أرسل شارلمان عام ٧٩٧م اليهودى اسحق مبعوثاً من قبله إلى الرشيد الذى بعث من جانبه وفداً مع هدايا منها شطرنج وساعة مائة وفيل. هذا التقارب كان سياسياً لأنه بالنسبة لشارلمان نكاية بالبيزنطيين فى القسطنطينية الذين يصارعهم الأمويون ثم العباسيين وبالنسبة للرشيد نكاية بأمويى الأندلس الذين يكرههم الرشيد ويحاربهم شارلمان من منطلق عدو عدوى صديقى. فليس هناك عداوة دائمة ولا صداقة دائمة بل مصالح دائمة تسبق وتتقدم على الأديان والقيم الأخرى. علماً بأن الرشيد قاد فى عام ٨٠٢م / ١٨٧هجري حرباً منتصرة على الإمبراطورة البيزنطية الأرثوذكسية (اريننا) حكمت بين ٧٩٧ / ٨٠٢ ووقع معها هدنة لمدة ٣ سنوات وسلمته ٥٦٤٣ أسيراً مسلماً وأن تنسحب القوات الإسلامية من أراضيها قبل أن يعزلها الإمبراطور (نيسافور) الذى حكم بين ٨٠٢ / ٨١١م الذى نقض الاتفاقية الأمر الذى أجبر الرشيد أن يقود عام ٨٠٥م / ١٩٠هجري حملة جديدة ضده وحاصر حصن هرقل لمدة ثلاثين يوماً وفتحها فطلب الصلح ووافق أن يدفع ثلاثمائة ألف دينار للرشيد وألا يقيم حصوناً على الحدود مع الدولة الإسلامية.

٦ / ٣٧ - محمد (الأمين) ابن هارون الرشيد بين ٨٠٩ ومقتله عام ٨١٣ من قبل جند أخيه المأمون. هو ابن العربى زبيدة بنت جعفر وتنكر لوصية والده بأن السلطة تنتقل من بعد ولده الأمين لولده الثانى وهو المأمون ثم لأخيهما المعتصم. غير أن الأمين حاول أن يعين (ولده الرضيع) وريثاً له مما أشعل حرباً بينهما وصارت حرب عريية بجانب الأمين وفارسية بجانب المأمون الذى انتصر بمقتل أخيه الأمين.

٧ / ٣٧ - عبد الله (المأمون) ابن هارون الرشيد حكم بين ٨١٣ ومماته عام ٨٣٣. والدته فارسية تسمى (مراجل) وكذلك زوجته (بوران) انتصر على أخيه الأمين الذى تنكر لوصية أبيه بتولى المأمون بعد الأمين. اشتهر بتشجيعه لحركة الترجمة والتأليف حيث تم شراء مئات الكتب من المدن اليونانية لترجمتها للعربية حيث ظهر بعض المترجمين من الصابئة والمسيحيين وتم لأول مرة تأسيس مركز ثقافى وبحثى وترجمة ودار للكتب سُميت بـ (دار الحكمة). كما أنه تبنى سؤالاً فلسفياً شجاعاً وهو هل أن الكتب التى تسمى سماوية وخاصة القرآن هل هى سماوية حقاً أم من صنع الإنسان؟ بالنسبة له إنها كتب ليست سماوية.

في عام ٨٣٠م / ٢١٥هـجري قاد المأمون حملة وفتح ثغر سنان وحصن قره واثنين وسبعين موقعًا بيزنطينيًا. في عام ٨٣١م / ٢١٦هـجري وقع المأمون والإمبراطور (تيوفيل) هدنة لمدة ٥ سنوات تعهد بها تيوفيل إعادة ٥٠٠ أسير مسلم غير أنه طلب فدية بدلهم فرفض المأمون وقاد في عام ٨٣٢م / ٢١٧هـجري حملة جديدة منتصرة.

٨ / ٣٧ - محمد (المعتصم) ابن هارون الرشيد حكم بين ٨٣٣ ووفاته عام ٨٤٢. والدته جارية تركية ولدت في الكوفة تدعى (ماردة) قرر أن يبتعد عن العرب والفرس فأسس (جيشًا من الترك) وبنى لهم عاصمة في سامراء التي تبعد بمقدار ٧٥ كم شرق بغداد مما لاقى معارضة من الطرفين. كما أنه انشغل بوصية أخيه المأمون بمتابعة الجدل الفلسفي حول خلق القرآن واعتقل العشرات من المفكرين الذين خالفوه في الرأي فيما قرب من كان يؤيدونه فيها. بين ٨٣٧ / ٨٣٨ م / ٢٢٣هـجري قاد مع الجنرال (افشين خايدار بن قوس) جيشًا من ٨٠ ألفا حملة سميت بـ (حملة منطقة عمورية) في الأناضول الغربية في شمال غرب بلاد الرافدين) لمقاتلة ٣٠ ألفًا من قوات الإمبراطور البيزنطي تيوفيل وجنراله (ايتوس) اللذين خسرا أعدادًا كثيرة من قواتهما بمن فيهم الجنرال ايتوس. في عام ٨٣٧ م / ٢٢٢هـجري وقع مع تيوفيل هدنة بإعادة كل أسرى المسلمين وإعادة بناء مدينة زبطة التي تعرضت للتهديم وتسليم القتلة. في عام ٨٤١ أخذ المعتصم معه ٦ آلاف من أسرى بيزنطيين إلى سامراء ويقال تم في ٣ / ٦ / ٨٤٥ إعدام ٤٢ منهم لم يعلنوا إسلامهم ويعرف في الأدبيات الرومانية (٤٢ شهداء عمورية). بقيت مقاطعة عمورية خاضعة للجيش العباسي حتى بعد وفاة تيوفيل عام ٨٤٢م عند عودة القوات المنتصرة للمعتصم أنشد أمامه أبو تمام قصيدة مطلعها:

السيف أصدق انباءً من الكتبِ في حده الحد بين الجد واللعبِ

كما أرسل الإمبراطور تيوفيل (باسيل تيودور تومار شارسينون) مبعوثًا إلى المعتصم مع ٦٥٠٠ كغم ذهبًا مع رجاء بإطلاق سراح الأسرى. كما أن تيودور بعث مبعوثين إلى الأمير الاموي عبد الرحمن الثاني أمير الأندلس وإلى ملك فرنسا لويس الجميل لمساعدته غير أنهما لم يقدمتا له شيئًا. غير أن المعتصم قرر العودة بجنده لأنه سمع بأن العباس ابن أخيه المأمون حاول أن يعلن نفسه خليفة. في طريق عودة الجند مات الآلاف منهم من البرد والجوع والطرق الوعرة.

في عام ٨٤٢ توفي المعتصم وبقي التوترا قائمًا بين الطرفين.

٣٧/٩ - هارون الواثق ابن المعتصم بين ٨٤٢ ومماته عام ٨٤٧ م (أمه أم ولد اسمها قراطيس). ورث الصراع مع البيزنطيين. حيث استمرت المناوشات الحدودية الموسمية يستعملها بعض الحكام لتحقيق مكاسب جغرافية أو مالية أو سياسية.

٣٧/١٠ - جعفر المتوكل بين ٨٤٧ ومقتله عام ٨٦١ م وقرر منع الاجتهاد ومضايقة رجالات العباسيين في الدولة التي صارت مؤسسها العليا أي الجيش والوزارة والمالية تدار من قبل عناصر تركية /فارسية. في عهد الإمبراطور البيزنطي ميخائيل ابن توفيل حكم بين ٨٤٢/٨٦٧ استعمل الأسرى المسلمين في الحرب وانتصر بهم عليه. كان جعفر المتوكل ثاني خليفة عباسي يقتل بعد الأمين حيث قتله جنده الترك بالتواطؤ مع ولده محمد (أمه أم ولد تسمى شجاع).

٣٧/١١ - مجمل المنتصر بين ٨٦٢ ومقتله في نفس العام. هو ابن المتوكل القليل. (أمه أم ولد تسمى حبشة).

٣٧/١٢ - أحمد المستعين بين ٨٦٢ وتنازله عام ٨٦٦ جبرا هو ابن القليل محمد بن المعتصم. (أمه أم ولد اسمها مخارق).

٣٧/١٣ - المعتز بين ٨٦٦ وخلعه عام ٨٦٩ م هو ابن المستعين قتل من قبل جنده الأتراك. (أمه أم ولد اسمها قبيحة).

٣٧/١٤ - محمد المهدي بين ٨٦٩ ومقتله عام ٨٧٠. ابن هارون الواثق. (أمه أم ولد اسمها ورود).

٣٧/١٥ - أحمد المعتمد بين ٨٧٠ حتى وفاته عام ٨٩٢ هو ابن القليل جعفر المتوكل (أمه أم ولد اسمها فتيان).

٣٧/١٦ - أحمد المعتضد بين ٨٩٢ ومماته عام ٩٠٢ هو ابن طلحة بن جعفر. (أمه أم ولد اسمها ضرار).

٣٧/١٧ - علي المكتفي بين ٩٠٢ ووفاته عام ٩٠٨. هو ابن أحمد المعتضد (وأمه أم ولد اسمها وجيجك)

٣٧/١٨ - جعفر المقتدر بين ٩٠٨ وخلعه عام ٩٣٢ وقتله عام ٩٣٥ م /٣٢٠ هجري من قبل جنده الأتراك. (أمه أم ولد اسمها شغب). في عهده حكم الإمبراطور البيزنطي ألكساندر لعام واحد بين ٩١٢/٩١٣ وقرر استعمال بعض الأسرى المسلمين ضد البلغار الذين حاصروا القسطنطينية وتم إبعادهم عنها.

٣٧/١٩ - محمد الظاهريين ٩٣٢ وخلعه عام ٩٣٤ م وحبسه ومات في السجن عام ٩٤١. (أمه أم ولد)...

٣٧/٢٠ - محمد الراضي بين ٩٣٤ ومماته عام ٩٤٠ م هو ابن القليل جعفر المقتدر. (أمه أم ولد اسمها ظلوم).

٣٧/٢١ - إبراهيم المتقي بين ٩٤٠ وخلعه عام ٩٤٤. وسجنه ٢٣ عامًا حتى وفاته. هو ابن جعفر المقتدر (أمه أم ولد اسمها خلوب).

٣٧/٢٢ - عبد الله المستكفي بين ٩٤٤ وخلعه عام ٩٤٦. من قبل أحمد بن بويه وسجنه ومات في السجن. (أمه أم ولد اسمها املاح الناس). سيطر الفرس البويهيون بدلًا من الأتراك.

٣٧/٢٣ - الفضل المطيع بين ٩٤٦ وتنازله عام ٩٧٤ بسبب فالج في فمه. هو ابن جعفر المقتدر. وتوفي في العام القادم. في عهده دخل سيف الدولة الحمداني التغلبي أمير الموصل وشمال سوريا في حرب ضد الرومان الذين انتصروا واعتقلوا مئات من الأسرى منهم ابن أخيه الشاعر الحارث ابن سعيد الملقب أبو فراس الحمداني مواليد عام ٩٣٢ في الموصل واغتيل عام ٩٦٨ م في حمص بعد أن تم اعتقاله لمدة أربعة سنوات في بلاد الرومان وكتب قصائدًا في سجنه سميت (الروميات).

٣٧/٢٤ - عبد الكريم الطائع بين ٩٧٤ وخلعه عام ٩٩١ من قبل بهاء الدولة البويهية. في عهده تبنّت الإمارات الروسية عام ١٩٨٨ الأرثوذكسية وليس الكاثوليكية. كما أشار لذلك الجغرافي بن خردابة في كتابه المسلك والممالك.

٣٧/٢٥ - أحمد القادريين ٩٩١ ومماته ١٠٣١ هو ابن اسحق ابن المقتدر. (أمه أم ولد تسمى تمنى).

٣٧/٢٦ - عبد الله القائم بين ١٠٣١ ومماته ١٠٧٥. هو ابن أحمد القادر (أمه أم ولد تسمى بدر الدجى).

٣٧/٢٧ - عبد الله المقتدي بين ١٠٧٥ ومماته ١٠٩٤ هو ابن عبد الله القائم. (أمه أم ولد اسمها ارجوان).

٣٧/٢٨ - أحمد المستظهر بين ١٠٨٤ ومماته ١١١٨ هو ابن عبد الله المتقي. في عهده بدأت أولى الحروب الصليبية بين ١٠٩٥ / ١٠٩٦ بعيد أن قرر الحاكم الفاطمي الحاكم بأمر الله في عام ١٠٠٩ م هدم كنيسة القيامة مهد ميلاد المسيح في بيت لحم. انطلقت من فرنسا وشارك بها فقراء

أوريا وقضى عليها السلاجقة في تشرين ول ١٠٩٦. والحرب الثانية بين ١١٤٧/١١٧٨ شارك بها ملوك وانتصروا على السلاجقة وقتلوا جميع سكان القدس الذين قدر عددهم بسبعين ألف. غير أن صلاح الدين الأيوبي حررها عام ١١٨٧ في (معركة حطين) غير أن الصليبيين أسسوا أربع إمارات في انطاكية والرها. وطريالس والقدس.

٣٧/٢٩ - الفضل المسترشد بين ١١١٨ ومقتله عام ١١٣٥ عن ٤٥ عامًا من قبل البويهيين. (أمه أم ولد)

٣٧/٣٠ - منصور الراشد بين ١١٣٥ وخلعه عام ١١٣٦ ومقتله عام ١١٣٨ في اصفهان من قبل البويهيين

٣٧/٣١ - محمد المقتفي بين ١١٣٦ ومماته عام ١١٦٠ هو ابن أحمد المستظهر (أمه أم ولد حبشية).

٣٧/٣٢ - يوسف المستنجد بين ١١٦٠ ومماته عام ١١٧٠ هو ابن محمد المقتفي. (أمه أم ولد اسمها طاووس).

٣٧/٣٣ - الحسن المستضى بين ١١٧٠ ومماته عام ١١٨٠. ابن يوسف المستنجد. (أمه أم ولد اسمها غضة).

٣٧/٣٤ - أحمد الناصر بين ١١٨٠ ومماته عام ١٢٢٥ عن ٤٧ عامًا. هو ابن الحسن المستضى (أمه أم ولد اسمها زمرد خاتون). حصلت في عهده الحرب الصليبية الثالثة بين ١١٩٢/١٢٠٢ وشارك بها ملك فرنسا لويس التاسع الذي عاد لبلاده والإمبراطور الروماني الجرمانى (باربروس) الذي لم يصل لفلسطين لأنه غرق في نهر في آسيا الصغرى. بقي ريتشارد قلب الاسد الذي احتل عام ١١٩١ عكا وعقد صلحًا مع صلاح الدين بألا يعود لبلاده فيما يتعهد صلاح الدين بالسماح للحجاج الأوربيين بزيارة القدس متى ما شاءوا. الحرب الصليبية الرابعة بين ١٢٠٢/١٢٠٤. توجهت للقسطنطينية وسيطرت عليها ولم تأت للقدس فحصل ما يسمى الانشقاق الكبير بين الكاثوليك والأرثوذكس. والحرب الصليبية الخامسة بين ١٢١٩/١٢٢١ وصلت لشواطئ دمياط بمصر حيث وقع معهم الملك الفاطمي معاهدة سلام لمدة ٨ سنوات فعادوا ادراجهم.

٣٧/٣٥ - محمد الظاهر بين ١٢٢٥ ووفاته عام ١٢٢٦ هو ابن أحمد الناصر.

٣٧/٣٦ - منصور المستنصر بين ١٢٢٦ ومماته عام ١٢٤٢. هو ابن محمد الظاهر (والدته أم ولد تركية). حصلت في عهده الحرب الصليبية السادسة عام ١٢٢٨ حيث تم فيها عقد اتفاقية لمدة ١٠ سنوات تخلى

بموجبها المسلمين عن القدس .

٣٧/٣٧ - عبد الله المستعصم بين ١٢٤٢ ومقتله عام ١٢٥٨م/٦٥٦ هجري على يدي هولوكو. هو ابن منصور المستنصر. في عهده بدأت الحرب الصليبية السابعة بين ١٢٤٨/١٢٥٤. وانتهى عام ١٢٤٤ النفوذ الصليبي في القدس بقيادة السلطان نجم الدين أيوب الذي اعتقل قائد الحملة ملك فرنسا لويس التاسع الذي قاد الحملة الصليبية الثامنة في عام ١٢٧٠ ووصلت إلى شواطئ تونس حيث توفي هناك. علمًا بأنه هناك عدة حملات أخرى متفرقة على مصر خاصة في الأعوام ١٣٦٥ و١٣٩٦ وأخرى عام ١٤٩٢ حيث تم إسقاط غرناطة الأندلس ردًا على احتلال القسطنطينية عام ١٤٥٣ من قبل العثمانيين .

مع الملاحظة بأنه لم يتصد العباسيون ولا الفاطميون للصليبيين بل تصدت لهم قبائل إسلامية منهم. الكرد الأيوبيون في حلب ودمشق ومصر بين ١١٦٩/١٢٥٠ حيث ظهر فيهم صلاح الدين الأيوبي بين ١١٦٩/١١٩٣ والسلاجقة الترك نسبة إلى سلجوق ابن داقوق ومقرهم نيسابور والري واصفهان بين ١٠٣٧/١١٩٤ برئاسة طغرل بيك بين ١٠٣٧/١٠٦٣. في عام ١٢٥٨م تعرض الخليفة المستعصم إلى غزو المغول الذين سبق لهم وأن غزوا الإمارات الروسية والصين وبلاد فارس قبل أن يصلوا بقيادة هولوكو إلى بغداد ويحاصرونها ووجودها خاوية بدون مقاتلين لأنها كانت تعيش فقرًا اقتصاديًا واجتماعيًا وعسكريًا فتم مقتله مع الآلاف من سكان بغداد التي عاشت نفس الوضع عام ٢٠٠٣ أي بعد ٧٤٥ عامًا

٧- الغزو المغولي لبغداد بين ١٢٥٨/١٢٦٠م. بعدما هيمن المغول قبلها على مناطق واسعة منها الصين والإمارات الروسية وبلاد فارس قبل مجيئهم لبغداد التي لم تصمد امامهم لأنها كانت بلا قيادة حكيمة ومخلصة وبلا جيش وبلا شعب عربي بل أكثرهم من الترك والفرس... فتم مقتل الخليفة المستعصم السابع والثلاثين وحكم بين ١٢٤٢/١٢٥٨ بعد أن استسلم دون قتال وبعدان سلم كل ما لديه من ذهب وفضة مع عدد من جواريه ثم قتله قتلة شنيعة. ولا تزال تكتب البحوث عن الأسباب السريعة لانهاية الدولة العباسية أمام المغول. ولا يوجد سبب وجيه غير غياب العدل وانتشار الظلم والاستبداد وغياب الحرية وتفشي البطالة وعدم وجود مؤسسات إدارية ومالية وسياسية وصحية وعسكرية وتعليمية وثقافية وهي أمراض تنخر كل مجتمع

٨- في ٣ أيلول عام ١٢٦٠م / ٢٥ رمضان ٦٥٨ هجري اندحر قائد المغول الجنرال كتبغا وجنده العشرين ألفاً في (معركة عين جالوت) في مقاطعة غزة في فلسطين. بقيادة المماليك سيف الدين قطز والظاهر بيبرس ونجم الدين أيوب

٩- المماليك الآسيويون... حكموا العراق وبلاد الشام ومصر بين ١٢٥٠/١٥١٧... هم أتراك آسيويون من قبائل وشعوب القوقاز ومقاطعات آسيا الوسطى. أظهروا شجاعة وتصدوا للصليبيين وكذلك للغزو المغولي في (معركة عين جالوت) في مقاطعة غزة في فلسطين... هما طائفتان...

١/٩- المماليك البحريةية... بين ١٢٥٠/١٣٨٢ هم مماليك القبحق البحرين نسبة إلى جزيرة الروضة في القاهرة وهم ٢٩ سلطاناً أهمهم

- السلطان الصالح نجم الدين أيوب الملقب أبو الفتوح الذي ولد عام ١٢٠٥ في القاهرة وصار بين ١٢٣٩/١٢٤٩ سلطان دمشق ثم سلطان القاهرة بين ١٢٤٠ واستشهد عام ١٢٤٩ في المنصورة عن عمر ٤٤ عاماً بعد تصديه للصليبيين في حملتهم السابعة بقيادة الملك الفرنسي لويس التاسع

- خلفته زوجته شجرة الدر الخوارزمية الملقبة عصمة شاه وحكمت مصر لمدة ٨٠ يوماً بمبايعة قادة المماليك ثم تزوجت في نفس عام ١٢٥٠م / ٦٤٨ هجري معز الدين أيوب حكم بين ١٢٥٠/١٢٥٧ بعد أن ساهم هو الآخر في القضاء على المغول والصليبيين وتم إغراقها في ٢٨/٤/١٢٥٧ في القاهرة. خلف السلطان معز عز الدين أيوب ٢٦ سلطاناً من المماليك البحريةية منهم

- قطز الملقب الملك المظفر سيف الدين الخوارزمي ابن عم السلطان جلال الدين وقطر اسم أطلقه عليه التتار ويعني باللغة المغولية الكلب الشرس... بعد سقوط سلطنة الخوارزمية التي عاشت بين ١٠٧٧/١٢٣١ تم اختطافه وبيعه في الشام إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب وشارك في معركة عين جالوت المنتصرة وعاد إلى مصر حيث شارك في القتال ضد الحملة الصليبية السابعة وساهم في الانتصار عام ١٢٥٠م / ٦٤٨ هجري في معركة المنصورة في مصر. في ١٢٥٩م / ٦٥٧ هجري صار ثالث سلاطين المماليك في مصر واغتيل في ١١/١١/١٢٥٩م الموافق ٢٤ ذي القعدة ٦٥٧ هجري بتأمر من رفيقه بيبرس.

- الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري حكم بين ١٢٦٠/١٢٧٧

- الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني بين ١٣٦٣/١٣٧٦ بنى حي الأشرافية في بيروت

- الصالح صلاح الدين حاجي بين ١٣٨٩ ومقتله عام ١٢٨٢ كأخر المماليك البحرية

٢/٩- سلاطين المماليك الشركس الملقبون بمماليك البرجية والحصون حكموا بين ١٣٨٢ / ١٥١٧ حكم منهم ٢٤ مملوكا منهم.

- الناصر ناصر الدين برقوق بين ١٣٨٢/١٣٩٩

- السلطان الأشرف كنوش الغوري حكم بين ١٥٠١ ومقتله عام ١٥١٧ في (معركة دابق) في حلب في شمال شرق سوريا تجاه القوات العثمانية بقيادة السلطان سليم الأول حكم بين ١٥١٢/١٥٢٠

- الأشرف طومان باي حكم في ١٥١٦ وشنقه العثمانيون في القاهرة عام ١٥١٧ م / ٩٢٣ هجري فتشتت المماليك بين قتيل وهارب.

المماليك البحرية والبرجية كانوا شجعانا ومخلصين ومؤمنين حيث حكموا على مصر ودول بلاد الشام كسلاطين وليس كخلفاء كما فعل بعض أمراء بني أمية في الأندلس وكما فعل الفاطميون في القاهرة وكما سوف يفعل العثمانيون. المماليك استقبلوا في القاهرة ١٧ خليفة عباسي كان آخرهم المتوكل الثالث حكم اسمياً بين ١٥١١ / ١٥١٧ حيث أجبره على التنازل عن الخلافة السلطان العثماني سليمان الأول حكم بين ١٥١٢ / ١٥٢٠...

١٠- الحكم العثماني للعراق بين ١٥١٧/١٩١٧م. العثمانيون من (قبيلة كاي اغوز التركية) ظهرت بقيادة - (ارطغرل بن سليمان شاه) الذي ولد عام ١١٩١ في (منطقة اهلات) في شرق الأناضول وتوفي عام ١٢٨١ في (مدينة سوغوت) في مقاطعة مرمرة أيضاً الواقعة في شمال غرب تركيا الحالية شمال البحر الأسود وجنوب مقاطعة ايجين وغرب اليونان وبلغاريا.

- أرطغرل ولده (عثمان ابن أرطغرل بن سليمان) عاش بين ١٢٨١ ووفاته عام ١٣٢٤م عن ٦٨ عامًا حيث ولد عام ١٢٥٨ في منطقة سوغوت مقاطعة مرمرة وتوفي في بورصا في مقاطعة مرمرة أيضاً. وشكل جيشاً من قبيلته في آسيا الصغرى - الأناضول وظهر كقوة بعد ضعف

السلاجقة الاتراك أيضًا وحكموا بين ١٠٧٧/١٣٠٧ في مقاطعات ازناك وكونيا وسيفاس. خلف السلطان عثمان ٣٧ سلطانًا حكموا بعده حتى عام ١٩٢٠ بأسم الإسلام السني الحنفي التوحيدي. اشتهر فيهم كل من ... - السلطان مراد الأول حكم بين ١٣٦٢ ومقتله عام ١٣٨٩ في (معركة كوسوفو) في أوربا الجنوبية البلقانية حيث بدء النفوذ العثماني في هذه البلدان التي سموها (دول البلقان) أي ذات الجبال الخضراء وخاصة مقدونيا وصربيا والبانيا والبوسنا والهرسك واليونان واتبعوه عام ١٤٤٤ في معركة أخرى في كوسوفو.

- مراد الثاني حكم بين ١٤٤٤/١٤٨١ احتل في عام ١٤٥٣ مدينة القسطنطينية التي تأسست عام ٣٣٠ ميلادي وصارت منذ عام ٣٩٥ عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية البيزنطية بعهد قسطنطين الثاني عشر فيما احتلت الملكة القشتالية ايزابيلا وزوجها الاراغوني فرديناند عام ١٤٩٢ غرناطة آخر الإمارات الإسلامية في الأندلس التي بدأت منذ عام ٧١١.

- سليم الأول بين ١٥١٧/١٥٢٠. غزا بلاد الشام ومصر حيث قضى على آخر ممالك البرجية وهو السلطان (أشرف قانصو) حكم بين ١٥٠١ و١٥١٧. كما أخذ سليم لقب الخلافة من الخليفة العباسي المتوكل الثالث حكم بين ١٥٠٨/١٥١٧ ورفض العثمانيون نفوذهم على معظم الدول العربية الإفريقية باستثناء المغرب الذي استنجد بالأسبان ضدهم وعلى الدول العربية الآسيوية باستثناء البحرين التي كان النفوذ الفارسي كبير فيها وسلطنة عمان حيث الهيمنة البرتغالية على بحر العرب ومضيق هرمز...

- سليمان القانوني بين ١٥٢٠/١٥٦٦ تحالف مع ملك فرنسا فرنسوا الأول حيث منحه عام ١٥٣٥ ما سمي (الامتيازات) التي منحت لفرنسا حق رعاية من يُطلق عليهم مسيحي الشرق العربي. ضد ملك إسبانية الذي تم اختياره إمبراطورًا رومانيًا - جرمانيًا باسم (شارل الخامس) الذي انتصر مرتين على فرنسوا الأول واعتقله وأجبره أن يدفع فدية كبيرة جدًا.

- السلطان محمود الأول بين ١٧٣٠/١٧٥٤ في عهده ظهر النفوذ الروسي في دول آسيا الوسطى الإسلامية وبحرقزوين والبحر الأسود حيث قاد الروس سبعة وعشرين حربًا مظفرة منها خمسة ضد بلاد فارس وبقي النفوذ الروسي الاقتصادي والعسكري حتى تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩٠، وتحررت سياسيًا جمهوريات طاجكستان وتركمانستان

وأذربيجان وأوزبكستان وقيرقيزيا. فيما بقي فيها النفوذ الثقافي واللغوي والعسكري. كما لا يزال النفوذ الروسي على دول إسلامية أخرى منها الشيشيان وطبرستان والتتار وغيرهم ضمن (روسيا الاتحادية الفدرالية).

- عبد الحميد الأول بين ١٧٧٤/١٧٨٨ عاصر حرب التحرير الأميركية واستقلال الولايات المتحدة الثلاثة عشر من أخوتهم الإنكليز في ١٧٧٧. ٧. ٤ وتعتبر أول دولة تحررت من خلال حرب في العصر الحديث واعترفت بها كل من فرنسا والمغرب وسلطنة عمان والدولة العثمانية.

- سليم الثالث بين ١٧٨٩/١٨٠٧. عاصر الثورة الفرنسية في ١٧٩٨/٧/١٤ وغزو نابليون الأول لمصر وفلسطين ١٧٩٨. كما حصلت مصر عام ١٨٠٥ على نوع من الحكم الذاتي بقيادة الوالي الألباني محمد علي الذي خلف سلالة خديوية حكمت حتى عام ١٩٥٢ في ظل احتلال بريطاني بين ١٨٨٢/١٩٣٦.

- محمود الثاني بين ١٨٠٨/١٨٣٩ عاصر غزو فرنسا للجزائر عام ١٨٣٠ دون أن يحرك جندياً.

- عبد المجيد الأول حكم بين ١٨٣٩/١٨٦١ خاض بين ١٨٥٣/١٨٥٦ حرباً ضد روسيا التي احتلت (جزيرة القرم) حيث حصل على (دعم غريب) من كل من المملكة المتحدة وفرنسا ومملكة سردينيا لأنهم لا يريدون لروسيا أن تقوى وتتوسع أكثر. هذه الحرب هي من بين الأمثلة على أن المصالح السياسية والاقتصادية تتقدم في الغالب على الدينية. كما تمكنت بريطانيا عام ١٨٣٩ من احتلال مضيق عدن للهيمنة على منفذ البحر الأحمر مع بحر عمان ودول وإمارات شبه جزيرة العرب التي بقيت تهيمن عليها بريطانيا سياسياً حتى عام ١٩٦٧م فيما لا يزال نفوذهم اقتصادياً وعسكرياً ويشاركهم فيه الأميركيون.

- - عبد الحميد الثاني حكم بين ١٨٧٦ وعزله عام ١٩٠٩. عاصر حفرة وافتتاح قناة السويس بين ١٨٥٩/١٨٦٩ من قبل مجموعة شركات أوربية أكبرها فرنسا مع حصة لمصر في عهد الخديوي سعيد حكم بين ١٨٥٤/١٨٦٣. كما عاصر عبد الحميد عام ١٨٨٢ غزو بريطانيا لمصر واحتلالها مثلما احتلت فرنسا في نفس عام ١٨٨٢ تونس. في عام ١٨٨٤ حضر ممثل عبد الحميد بشكل رمزي وكذلك ممثل أميركي إلى (مؤتمر برلين) حول تقسيم النفوذ في إفريقيا حضره وزراء خارجية ثلاثة عشرة دولة أوربية هي كل من. بروسييا/ألمانيا. النمسا. هنغاريا - المجر. روسيا. هولندا.

إيطاليا. بلجيكا. إسبانيا التي لازالت تحتل منذ عام ١٤٩٢ موانئنا من المغرب. البرتغال الذي تنتفد في عدة موانئ في إفريقيا ويقود تجارة الرقيق فيها. بريطانيا التي لها نفوذ واسع في دولة جنوب إفريقيا ومضيق اليمن ومصر. فرنسا التي سبق لها وأن احتلت الجزائر ١٨٣٠ وتونس ١٨٨٢ واحتلت عام ١٨٨٦ السنغال والمناطق المجاورة لها وغزت موريتانيا وتشاد والمغرب ١٩١٢ مع غياب دول إفريقيا بما فيها ليبيريا التي تعتبر مستقلة منذ عام ١٨٤٧ ومثلها الحبشة (أثيوبيا) التي تعرضت لغزوات إيطالية متعددة مندحرة إضافة لدولة جنوب إفريقيا التي تعرضت منذ عام ١٦٥٢ الاستعمار مركب هولندا وألمانيا وبريطانيا التي انفردت بها حتى عام ١٩١٠ حيث انفصلت عنها. وفي عام ١٩٠٩ تعرض عبد الحميد الثاني لانقلاب قام به ضباط من حزب الاتحاد والترقي الطوراني عاش بين ١٨٨٩ و١٩١٨ بقيادة عبد الله صفي الدين وإبراهيم ستروف وإسحاق سكوتي ومحمد رشيد وحسين زادة والجنرالات جمال باشا وطلعت باشا وانور باشا حيث دعوا للإصلاح والعودة للدستور واغتالوا رئيس الوزراء والصدر الأعظم محمود شوكت.

- محمد الخامس ابن عبد المجيد الأول. تم تنصيبه بين ١٩٠٩/١٩١٨. لم يستطع إيقاف الغزو الإيطالي إلى ليبيا عام ١٩١١. كما شارك في الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا ضد فرنسا وبريطانيا وروسيا. في عام ١٩١٨ انسحب من الحرب بموجب (اتفاقية مدروس) وقعتها مع بريطانيا التي هيمنت على كل ممالك وإمارات شبه جزيرة العرب والعراق والأردن وفلسطين فيما هيمنت فرنسا على كل من سوريا ولبنان.

- محمد السادس ابن عبد المجيد الأول بين ١٩١٨/١٩٢٢

- السلطان / الخليفة عبد المجيد الثاني بين ١٩٢٢ وعزله ونفيه عام ١٩٤٢ وهو آخر السلاطين العثمانيين. توفي في باريس في آب ١٩٤٤ عن ٧٦ عامًا.

وأعتقد بأنه يجب الإشارة إلى أنه على الرغم من هيمنة الدولة العثمانية على معظم الدول العربية منذ عام ١٥١٧ حتى عام ١٩١٨ فإنها لم تستطع أن تحمي معظمها التي خضعت على مراحل للاستعمار إضافي وهو استعمار إسباني منذ عام ١٤٩٢ البعض شواطئ المغرب وفرنسي منذ عام ١٨٣٠ لكل من الجزائر وتونس والمغرب وموريتانا ودول إفريقيا العربية الإسلامية. واستعمار بريطاني وروسي وإيطالي وأمريكي. حيث كانت الغالبية العظمى من الدول العربية والإسلامية مستعمرة عدا

تركيا نفسها وإيران وأفغانستان. كما أنها لم تترك منجزات مهمة عدا بعض الجوامع والدوائر الحكومية فيما كانت تفرض مبالغ كبيرة كخراج ورسوم أخرى على الولايات العربية وجنّدت آلافًا من الجنود العرب الذين ماتوا في حروب خارج اوطانهم. كما أنها فرضت لغتها التركية على العربية وسيدت على العرب عناصراً آسيوية منهم من المماليك والأرمن وجورجيين وألبان. كما أن الخدمات التعليمية كانت لا تصل في أفضل الولايات العربية إلى ١٠٪ أي أن الأمية تصل إلى ٩٠٪ بين النساء وتقل قليلاً بين الرجال. والخدمات الصحية شبه معدومة.

١١- في عام ١٩٢٤ تأسست الجمهورية التركية بقيادة الجنرال مصطفى كمال حكم بين ١٩٢٠ ووفاته عام في ١٠ تشرين ثاني ١٩٣٨. بعد أن ألغى في عام ١٩٢٣ الخلافة وأقر العلمانية وأقر حق انتخاب المرأة وأبدل العطلة الأسبوعية من يوم الخميس والجمعة إلى السبت والأحد وأبدل حروف التركية من العربية لللاتينية والكتابة من اليمنى لليسى. في عام ١٩٣٧ منحت فرنسا المنتدبة على سوريا (مقاطعة الإسكندرون) على المتوسط لتلتحق بأنطاكيا لقاء عدم مشاركة بلاده بجانب للألمان في الحرب الثانية التي ظهرت بوادرها بعيد مؤتمر ميونخ في ٣٠/٩/١٩٣٨ الذي دعا له هتلر وحضره كل من موسوليني الإيطالي وإدوارد داليدا الفرنسي ونيفيل تشمبرلين البريطاني مثلما شاركت في الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا. في ٢٥/٦/١٩٣٧ شاركت بلاده مع كل من العراق وإيران وأفغانستان في حلف سعد اباد وتم اعتماد وثائقه في اللغة الفرنسية في عصبة الأمم. فيما يتعلق بالعراق كان رئيس الوزراء التركي الأصل المحامي حكمت سليمان بين ١٩٣٦/١٩٣٧ كان هدفه تسوية الحدود بين الدول الموقعة وبقي نافذاً حتى عام ١٩٥٤ حيث ثم أبدله الإنكليز والأميركان في عام ١٩٥٤ في حلف بغداد بعد أن انسحبت منه أفغانستان.

خلف الجنرال كمال اتاتورك صاحبه الجنرال عصمت اينونو بين ١٩٣٨/١٩٥٠ صار أيضاً رئيساً لحزب الشعب الجمهوري الذي تأسس عام ١٩٢٤. كانت تركيا من الدول الـ ١٣ التي صوتت ضد القرار ١٨١ في ٢٩ تشرين ثني ١٩٤٧ الخاص بتقسيم فلسطين وحظي بـ ٣٣ صوتاً وغياب ١٠ أصوات. غير أنها اعترفت بدولة إسرائيل بعد فترة من إعلانها في ١٥/٥/١٩٤٨ ولازلت السلطات التركية تقيم عدة أنواع من العلاقات

مع إسرائيل. أسوة بعلاقات متنوعة مع الدول العربية

١٢- الاتحاد السوفيتي بين ١٩١٧/١٩٩٠ عاش على أنقاض روسيا القيصرية التي عاشت بين ٨٦٢ / ١٩٩١ غير أنه بقي محتفظا بكل المستعمرات الروسية السابقة ومنها الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز وصار إحدى الدول المناوئة لما يسميها الاستعمارية والإمبريالية غير أن ستالين الذي حكم بين ١٩٢٣/١٩٥٣ تحالف عام ١٩٤٢ أي بعيد الغزو الهتلري لبلاده مع كل تشرشل وروزفلت في عام ١٩٩١ تفكك الاتحاد السوفيتي وعادت روسيا الاتحادية دولة أرثوذكسية وتمارس نفوذها على العديد من دول آسيا الوسطى والقوقاز الإسلامية.

١٣- مؤتمر فرساي انعقد في عام ١٩١٩ بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى خاصة كل من الرئيس الأمريكي نلسن والبريطاني لويد جورج في عهد الملك جورج السادس ١٩٣٦/١٩٥٢ وكليمنصو الفرنسي في عهد الرئيس ريموند بوان كاريه بين ١٩١٣/١٩٢٠ والدوا الإيطالي في عهد الملك فيتوريو عمانويل الثالث بين ١٩٠٠/١٩٤٦ وتكاشي هارا في عهد الإمبراطور الياباني اكيثو وفرضوا شروطهم على الدول المنحدرة وخاصة كل من ألمانيا والنمسا وهنغاريا والدولة العثمانية والولايات العربية التي كانت تابعة لها.

١٤- منظمة عصبة الأمم تأسست بين ١٩٢٠/١٩٣٩ وهيمنت عليها بريطانيا وفرنسا لعدم مشاركة أميركا بها رغم أنها التي اقترحتها ضمن النقاط الأربعة للرئيس ولسن لإنهاء الحرب شارك بها عدد قليل من الدول العربية والإسلامية ودول أخرى آسيوية وإفريقية منها. الهند تمثلها بريطانيا لأنها لم تستقل رسمياً إلا عام ١٩٤٧ ودولة جنوب إفريقيا في عام ١٩١٩. وسيام في ١٩١٩ وصارت تسمى منذ عام ١٩٣٩ تايلاند. بلاد فارس في ١٩١٩ صارت تسمى إيران منذ عام ١٩٣٤. البانيا في ١٩٢٠. ١٢. ١٧ واثوبيا في ٢٣/٩/١٩٢٣ وتركيا في ١٨/٧/١٩٣٢ والعراق في ٣/١٠/١٩٣٢ واليابان في ٢٧/٣/١٩٣٣ وأفغانستان في ٢٧/٩/١٩٣٤ ومصر في ٢٧/٥/١٩٣٧.

- الدول الأوروبية التي استعمرت دولاً عربية وإسلامية:

- إسبانيا... لازالت تستعمر شواطئاً مغربية منذ عام ١٤٩٢

- البرتغال - هيمنت على كل من. انغولا. موزمبيق. غينيا بيساو. الرأس الأخضر... ساوتومي. برينسيب. إضافة إلى تيمور الشرقية الآسيوية

والبرازيل التي هي أول دولة استقلت منها عام ١٨٢٢ بعد حكم برتغالي دام ٣٢٢ عامًا وكلهم ناطقين بالبرتغالية.

Dia da Cultura Lusophonie.

- فرنسا. هيمنت على غالبية دول إفريقية الغربية منها. بوركينافاسو. غامبيا... فولتا العليا (بنين). ودول في إفريقيا الوسطى هي الكاميرون. تشاد. الكونغو الفرنسية برازافيل وإفريقيا الشمالية الجزائر وتونس والمغرب حيث أن معظمهم أخذوا الفرنسية لغة وطنية إضافة للغاتهم المحلية ثم أخضعت بين ١٩٢٠/١٩٤٣ كل من سوريا ولبنان.

- بريطانيا. هيمنت على كل من دولة جنوب إفريقيا وهي دولة جنوب إفريقيا وناميبيا وزمبابوي واستواني وما لاوي. غينيا الاستوائية إضافة إلى غانا ونيجيريا أكبر دولة إفريقية ذات غالبية إسلامية. وإفريقية الشرقية منها تنزانيا. كينيا. غانا. جيبوتي وجزء من الصومال بالإضافة إلى لكل من مصر والسودان فيما كانت جمهورية ليبيريا خاضعة للولايات المتحدة التي اعترفت بها منذ عام ١٨٤٧.

- هولندا - احتلت الجزر الإندونيسية بين ١٦٠٢/١٩٤٦

- روسيا. استعمرت دول آسيا الوسطى والقوقاز والبحر الأسود ولا زالت تحتل الشيشان والتتار والأنغوش وغيرهم

- إيطاليا - استعمرت ارتيريا بين ١٨٨٩/١٩٤١ وغزت الحبشة بين ١٩٩٣/١٩٤١ واستعمرت ليبيا بين ١٩١١/١٩٤٢

- الهيمنة العسكرية الأميركية

١٦- جامعة الدول العربية. تأسست في ٢٢/٣/١٩٤٥ أي قبل ستة أشهر من تأسيس منظمة الأمم المتحدة تم تشكيل (منظمة الجامعة العربية) بمدينة الإسكندرية في مصر وضمت الدول العربية السبعة التي كانت مستقلة حتى ذلك التاريخ هي... اليمن والمملكة السعودية والعراق ومصر وسوريا ولبنان والأردن. وانضمت لهم فلسطين ممثلة بأحمد الشقيري ممثلاً لها. في عام ١٩٥١ انضمت ليبيا والسودان. في عام ١٩٥٦ انضمت كل من تونس ومملكة المغرب. في عام ١٩٦٠ انضمت كل من موريتانيا والصومال. في عام ١٩٦١ انضمت الكويت. في عام ١٩٦٢ انضمت الجزائر. في عام ١٩٧١ انضمت كل من سلطنة عمان والبحرين والأمارات العربية السبعة وإمارة قطر. في عام ١٩٧٥

انضمت جزر القمر التي كانت مستعمرة فرنسية. علمًا بأن المساحة الكلية لدول الجامعة العربية الإفريقية والآسيوية بما فيها فلسطين التي تحتل منها إسرائيل ٧٥٪ وجمهورية الصحراء الغربية عدا مقاطعات سبتة ومليلة وجزر أخرى تحتلها إسبانيا ومقاطعة عربستان التي تحتلها إيران ومقاطعة الإسكندرونه التي تحتلها تركيا تبلغ حوالي سبعة عشر مليون كم. فهي تساوي مساحة الاتحاد السوفييتي الذي صار يسمى منذ عام ١٩٩١ (روسيا الاتحادية) بعد انفصال جمهوريات آسيا الوسطى ودول أوروبا الشرقية والشمالية في حين لازالت خاضعة لها مقاطعات إسلامية في جبال القوقاز وبحر قزوين. كما أن أكبر دولة عربية بالمساحة هي السودان التي كانت مساحتها ٥.٢ مليون كم قبل عام ٢٠١١ حيث تعرضت للتجزئة بسبب السياسات الرعناء لمعظم حكامها. كما أن البحرين أصغر الدول العربية. علمًا بأنه في عام ٢٠٢٠ بلغ عدد سكن الدول العربية بحدود ٤٥٠ مليونًا وهم ثالث عدد شعوب الأرض بعد كل من الصين والهند. كما يدين ٩٠٪ منهم بالإسلام. ويتكلم ٧٥٪ منهم بالعربية التي تعتبر سادس لغة رسمية بالأمم المتحدة والرابعة من حيث الانتشار بعد الصينية والإنكليزية والإسبانية وقبل الفرنسية والروسية.

١٧- منظمة الأمم المتحدة تأسست في ٢٤ تشرين أول ١٩٤٥ على أنقاض عصبة الأمم التي عاشت بين ١٩٢٠/١٩٣٩ وفشلت في تحقيق الغرض الأساسي الذي تم إنشاؤها من أجلها وهو إحلال السلام العالمي بعد الحرب العالمية الأولى لأن بعض الدول التي انضمت لها وخاصة إيطاليا واليابان والاتحاد السوفييتي ودول أخرى مارست اعتداءات على دول أخرى.

كان عدد الدول المؤسسين للمنظمة الجديدة ٥١ دولة موزعة كما يلي ...
(٢٢) دولة من قارة أميركا. هي.

- الولايات المتحدة. استعمرتها بريطانيا في عام ١٦١٠ واستقلت في ١٧٧٦. ٧. ٤ بعد سنتين من حرب التحرير وقبل الثورة الفرنسية ب ١٣ عامًا و١٣ يومًا حيث كانت أول دولة تستقل بالمعنى السياسي في قارة أميركا. حكمها ٤٦ رئيسًا منتخبًا حتى ٢٠٢٠ أهمهم ...

- الرئيس جورج واشنطن. تم انتخابه بالإجماع كمستقل مرتين بين ١٧٧٦/١٧٨٤ بمعدل ٤ سنوات. توفي عام ١٧٩٧ عن ٨٨ عامًا. بين

١٩ نيسان ١٧٧٥ و٣ من أيلول ١٧٨٣ قاد حرب الاستقلال التي أدت لخسائر كبيرة جدًا. من الجانب الأميركي ٧٠ ألف ومن حلفائها الفرنسيين ٧ آلاف قتيلاً مع ١٩ سفينة و٣٠ فرقاطة تحمل ٩٨٨ مدفعا ومن إسبانيا ٩ آلاف قتيلاً و١١ فرقاطة تحمل ٣٢٦ مدفعا مع ٤٢ ألف هاربا ومن هولندا خمسمائة قتيلاً. من جانب بريطانيا فقد خسرت ٩٩٧٤٨ ألف قتيلاً مع ٢٠ سفينة و٧٠ فرقاطة و٢٨٧٥ سفينة تجارية ومن الأميركيين الموالين للإنكليز ١٤ ألف قتيلاً ومن حلفائهم الألمان ٩٥٧٤ قتيلاً و٤٨٨٨ هاربا. في أيلول ١٧٨٩ صادق على أول دستور لايزال معتمداً مع تعديلات بلغت ٢٧ تعديلاً طفيفاً. فرنسا في عهد لويس السادس عشر أول من اعترفت بها وكذلك هولندا وإسبانيا ودولة إمارة المغرب بعهد الأمير محمد الثالث وكذلك سلطنة عمان والدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الثالث حكم بين ١٧٨٩/١٨٠٧

- الرئيس الجمهوري جيمس مونرو فاز مرتين بين ١٨١٧/١٨٢٥ تبني شعار (أميركا للأمريكيين) مما يعني تحرير بقية دول أميركا الجنوبية والوسطى لتثور ضد مستعمرها الأسبان والبرتغاليين.

- الرئيس الديمقراطي اندرو جونسون فاز مرتين بين ١٨٢٩/١٨٣٧ عاصر استقلال اليونان من الدولة العثمانية عام ١٨٢٩ وغزو فرنسا للجزائر عام ١٨٣٠.

- الرئيس الديمقراطي جيمس بوك فاز مرة واحدة بين ١٩٤٥/١٨٤٩. في عهده حصلت بين نيسان ١٨٤٦ وشباط ١٨٤٨ الحرب الأميركية المكسيكية بعد أن قررت مقاطعة تكساس في عام ١٨٣٥ الانفصال من المكسيك والاتحاق بالولايات المتحدة التي دعمتها وضمته إلى أراضيها. خسرت الولايات المتحدة خلالها ٣٢٨٣ قتيلاً و٤١٥٢ جريحاً مقابل ٢٥ ألف قتيلاً مكسيكياً.

- الرئيس الجمهوري إبراهيم لنكولن فاز مرتين بين ١٨٦١ و اغتياه في نيسان ١٨٦٥ أثناء الحرب الأهلية بين الولايات الشمالية الصناعية (الولايات المتحدة الستة) التي يقودها والتي وافقت على تحرير السود الأفارقة بينما الولايات الجنوبية الزراعية (كونفدرالية الولايات السبعة) وهي كارولينا الجنوبية وميسيسيبي وفلوريدا وتينيسي وكارولينا الشمالية وكنتاكي وميزوري بقيادة (جيفرسون ديفيس) التي رفضت تحريرهم واندحرت لصالح الولايات الشمالية التي كانت خسائرها بين ١٢ نيسان ١٨٦١ و٢٢ حزيران ١٨٦٥ بلغت ٣٦٥ ألفاً قتيلاً مقابل ٢٩٠ ألف قتيلاً من

الولايات الجنوبية.

- الرئيس جرانت الجمهوري فاز مرتين ١٨٦٩/١٩٧٧. في بداية عهده تم عام ١٨٦٩ فتح قناة السويس .

- الرئيس الجمهوري تيسر ارثر فاز مرة واحدة بين ١٨٨١/١٨٨٥ بعهده احتلت فرنسا تونس عام ١٨٨٢ وبريطانيا احتلت مصر في نفس العام.

- الرئيس الجمهوري وليام ماكينلي فاز مرة واحدة بين ١٨٩٧ واغتياله في أيلول ١٩٠١ عن عمر ٥٨ عامًا. قرر في نيسان ١٨٩٨ مساندة الكوبيين الذين ثاروا عام ١٨٩٥ ضد إسبانيا من أجل الاستقلال. وخسرت بلاده في هذه الحرب ٥٨٢٠ قتيلًا و١٠ آلاف من الثوار مقابل ٦٠ ألف من الإسبان وتحررت كوبا عام ١٨٩٨ من إسبانيا بموجب اتفاقية باريس واعترفت بها الولايات المتحدة في مايس عام ١٩٠٢

- الرئيس الجمهوري تيودور روزفلت فاز مرتين بين ١٩٠١/١٩٠٩ وهو مؤلف ومستكشف وهو أول رئيس أميركي يمارس سياسة دولية. ففي عام ١٩٠٥ توسط في إنهاء الحرب اليابانية الروسية بين ٨ شباط ١٩٠٤ و٥ أيلول ١٩٠٥ حول نفوذهما في منشوريا وكوريا والبحر الأصفر وحصل عام ١٩٠٦ على جائزة نوبل للسلام.

- الرئيس الجمهوري وليم تفت فاز مرتين بين ١٩٠٩/١٩١٣. شارك عام ١٩١١ مع وزير خارجيته في مؤتمر الجيسيراس في إسبانيا حول تقرير مصير المغرب الذي صار من حصة فرنسا التي سبق وأن احتلت الجزائر عام ١٨٣٠ وتونس عام ١٨٨٢ وموريتانية عام ١٨٩٠ وبريطانية احتلت مصر في نفس العام

- الرئيس الديمقراطي وودرو ولسن فاز مرتين بين ١٩١٣/١٩٢١. في عهده اندلعت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤/١٩١٨ وشارك بها في عام ١٩١٧ بجانب بريطانيا وفرنسا ضد إمبراطوريات ألمانية والنمسا والدولة العثمانية. خسرت بلاده ١١٤ ألف قتيلًا. في ١٨/١/١٩١٨ نشر مشروعاً للسلام من ١٤ مبدأ منها إنشاء عصبة الأمم على أمل منع الحروب. في عام ١٩١٩ ساهم في مؤتمر فرساي مع الدول المنتصرة بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان بوضع اتفاقيات مذلة ضد الدول المندحرة. يعتبر عهده عهد ظهور الولايات المتحدة قوة عسكرية دولية. توفي عام ١٩٢٤ عن ٥٨ عامًا.

- الرئيس الديمقراطي فرانكلين روزفلت فاز بين ١٩٣٣ ووفاته في نيسان ١٩٤٥ عن ٦٣ عامًا. شارك بفاعلية في الحرب العالمية الثانية بجانب بريطانيا أيضًا ضد إيطاليا واليابان وألمانيا التي تم تقسيمها لدولتين. خسرت الولايات المتحدة ٣٠٠ ألف قتيلًا من أصل ٦٠ مليون قتيل. وفي الأولى خسرت ١١٤ ألف قتيلًا من أصل ١٧ مليون قتيلًا منهم ٧٠٠ ألف من الدولة العثمانية.

- الرئيس الديمقراطي. هاري ترومان فاز مرتين بين نيسان ١٩٤٥/١٩٥٣. كان نائبًا للرئيس روزفلت وانتهى الحرب العالمية الثانية بإلقاء أول قنبلتين هيدروجينيتين على مدينتي هيروشيما وناكازاكي اليابانيتين وإجبار اليابان على الاستسلام في ١٩٤٥. ٨.٥ في تشرين أول ١٩٤٥ ساهمت بلاده مع ٥٠ دولة بتأسيس منظمة الأمم المتحدة التي تحدثنا عنها كبديل لعصبة الأمم وصارت بلاده مع الاتحاد السوفييتي والمملكة المتحدة وفرنسا والصين الوطنية الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن. في ١٩٤٧/٢٧/١٢ ساهمت بلاده مع ٤٣ دولة في تأسيس البنك الدولي الذي يضم مؤسسات التنمية والتمويل والإنشاء والتعمير. في أيلول ١٩٤٧ تأسست وكالة المخابرات المركزية في فرجينيا وأول مدير لها هو الجنرال دوايت ايزنهاور وهاري ترومان. في تشرين ثاني عام ١٩٤٧ كانت الولايات المتحدة من الدول الـ ٣٣ التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والذي اعترضت عليه ١٣ دولة وامتنعت ١٠ وغابت دولة واحدة بشأن تقسيم فلسطين. في ١٥ أياريس عام ١٩٤٨ كانت الولايات المتحدة ثالث دولة تعترف بدولة إسرائيل بعد الاتحاد السوفييتي ونيكاراغوا. في عام ١٩٤٩ أشرف ترومان على تأسيس حلف الأطلسي وصار مقره بين ١٩٥٠/١٩٦١ في باريس قبل أن يتم نقله إلى بروكسل ولأيزال يتوسع وجغرافيًا وفيه تركيا منذ عام ١٩٥٢ والبنانيا منذ عام ٢٠٠٨. بين ١٩٥٠/٦/٢٥ و ١٩٥٣/٧/٢٧ قادت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا وأستراليا وفرنسا ولوكسمبورغ وبلجيكا وإفريقيا الجنوبية والفلبين وتركيا وكوريا الجنوبية حربًا ضد كوريا الشمالية وحلفائها الصين الشعبية والاتحاد السوفييتي وأدى لتقسيمها لقسمين جنوبية رأسمالية مرتبطة بالولايات المتحدة وكوريا شمالية شيوعية مرتبطة بالصين. كانت الخسائر فادحة. منها ٢٥٠ ألف قتيل من كوريا الجنوبية واستسلام ٧٥٠٠ واختفاء ٨ الاف. ومن الولايات المتحدة ٤٠ ألف قتيل و٩٠ ألف جريح و٧٥٠٠ استسلموا. من المملكة المتحدة ١١٠٠ قتيلًا

والآلاف جريجا و١٠٦٠ أسيرا. من تركيا ٧٢١ قتيلاً و٢١١ جريحا ٣٥٠ أسيرا. من كندا ٥١٦ قتيلاً و١٠٤٢ جريحا. من أستراليا ٣٣٩ قتيلاً و١٢٠٠ جريحا من فرنسا ٣٠٠ قتيلاً ومن الفلبين ١١٢ قتيلاً. من بلجيكا ١٠١ قتيلاً. من جنوب إفريقيا ٣٠ قتيلاً. من لوكسمبورغ قتيلين. مقابل ٥٠٠ ألف قتيل وجريح من كوريا الشمالية ومن الصين ٥٠٠ قتيلاً وجريحا ومن الاتحاد السوفييتي ٣١٥ قتيلاً. في عام ١٩٤٧ كانت الولايات المتحدة من بين ١٤ دولة من دول أميركا التي ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨.

- الرئيس الجمهوري الجنرال دوايت ايزنهاو فاز مرتين بين كانون الثاني ١٩٥٣ وكانون الثاني ١٩٦١. في عام ١٩٤٧ كان رئيساً لوكالة المخابرات. في عام ١٩٥٠ صار أول قائداً عاماً لحلف الأطلسي. بعيد وفاة ستالين في ٣/٣/١٩٥٣ فحل محله خروشوف حصل هدوء بين الدولتين. في آب عام ١٩٥٣ ساهمت مخابرات بلاده بإسقاط محاولة مصدق لتأميم النفط. في نهاية عام ١٩٥٣ مول مشروع تطوير الأسلحة النووية. بين الأول من تشرين الثاني ١٩٥٥ و١٩٧٥. ٣.٤ ساهم ايزنهاور وحلفاؤه في حرب فيتنام. خسرت فيها الولايات المتحدة ٥٨٢٠٩ قتيلاً. في عام ١٩٥٦ ساهم مع خروتشوف في إدانة العدوان الإسرائيلي والفرنسي والبريطاني على مصر بعيد تأميمها لقناة السويس في تموز ١٩٥٨ أسس الإدارة الوطنية للفضاء والمسمامة (ناسا). في عام ١٩٥٩ استقبل لأول مرة الرئيس السوفييتي خروشوف أثناء زيارته لمقر الأمم المتحدة مع استمراره بمحاصرة التوسع الشيوعي في العالم.

- الرئيس الديمقراطي الكاثوليكي الأول جون كندي فاز مرة واحدة بين ١٩٦١ واغتياله بصورة لازالت غامضة في ٢٢ تشرين ثاني ١٩٦٣. ساهم في حرب فيتنام التي استمرت بين تشرين أول ١٩٦٠ و٣ نيسان ١٩٧٥ وخسرت فيها الولايات المتحدة ٥٨٢٠٩ قتيلاً. في عام ١٩٦٢ تمكن كندي ان يجبر خروشوف لسحب الصواريخ التي وضعها في جزيرة أم الخنازير في الكوبا والقريبة من فلوريدا.

- الرئيس الديمقراطي لندون جونسون حكم مرتين بين ١٩٦٣/١٩٦٩ كان نائباً للرئيس كندي واستمر في حرب فيتنام التي استمرت حتى عام ١٩٧٥. في حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ بين مصر وسوريا والأردن وإسرائيل التي رغم تفوقها لقيت دعمًا أميركيًا وأوربيًا.

- الرئيس الجمهوري ريتشارد نكسن. حكم بين ١٩٦٩ واستقالته عام ١٩٧٤ بتهمة موافقه على التنصت على الحزب الديمقراطي فيما يعرف (ووتر كيت). في عام ١٩٧١ زار الصين الشعبية والتقى بالرئيس ماو التي وتخلي عن تايوان (الصين الوطنية) التي كانت بين ١٩٤٥/١٩٧١ العضو الدائم في مجلس الأمن فحلت محلها الصين الشعبية فيما صارت تايوان شبه دولة وتحت المضلة الصينية رغم الدعم العسكري الأميركي لها.

- الرئيس الديمقراطي جيمي كارتر. بين ١٩٧٧/١٩٨١. جمع في أيلول ١٩٧٨ في كامب ديفيد في الولايات المتحدة رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن والرئيس المصري انور السادات الذي سبق وأن زار إسرائيل بين ١٩/٢١ تشرين ثاني ١٩٧٧ واقنعهما لتوقيع اتفاقية سلام اخرجت مصر من الصراع مع إسرائيل وراحت شعب مصر غير أن السادات دفع حياته ثمنا من قبل أعداء السلام. في الأول من شباط ١٩٧٩ وصل الخميني إلى إيران فيما هرب منها الشاه الذي رفض كارتر استقباله مع ذلك قرر الخميني (خلافًا للأعراف الدولية) في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ حجز ٥٢ دبلوماسيا من الأميركيين والكنديين ولم يستطع الرئيس كارتر تحريرهم رغم محاولة قواته الجوية وتبين بأن المرشح الجمهوري ريغان تمكن من إقناع بعض الشخصيات الإيرانية بعدم تحريرهم لقاء تزويد إيران بأسلحة عرفت لاحقًا ب (إيران كيت) وهي أموال أنفقتها إيران لشراء أسلحة إسرائيلية مقابل مطالبة إيران حزب الله لإطلاق سراح سبعة رهائن أميركان بقي الأسرى محجوزين لمدة ٤٤٤ يومًا أي حتى ٢٠/١/١٩٨١ أي في فترة حكم ريكان.

- الرئيس الجمهوري رونالد ريغان فاز مرتين بين ١٩٨١/١٩٨٨. ساهم بتمديد عمر الحرب العراقية الإيرانية حيث ساهم بين آب ١٩٨٥ وأذار ١٩٨٧ فيما يعرف (إيران كيت) وهي أموال أنفقتها إيران لشراء أسلحة إسرائيلية مقابل مطالبة إيران حزب الله لإطلاق سراح سبعة رهائن أميركان في ٢٠/١/١٩٨١ تم إطلاق سراح الرهائن ومارس سياسة خداع الرئيس السوفييتي بريجنيف فيما يسمى ب(حرب النجوم) التي أنفق الروس عليها مليارات الدولارات على حساب رفاهية شعبهم. في أيلول ١٩٨٢ كانت القوات الإيطالية والأميركية ضمن قوات حفظ السلام في بيروت التي عاشت حربًا أهلية طويلة بين ١٩٧٥/١٩٩٠ واحتلال القوات الإسرائيلية جنوب لبنان بين ١٩٨٢/١٩٨٥ ووصلت إلى بيروت وتعرضت القوات البحرية الأميركية في ٢٣/١٠/١٩٨٣ إلى تفجير من مقاتلي حزب

الله وأدت لمقتل ٢٤١ أميركيًا فغادرت الأراضي اللبنانية في شباط ١٩٨٤. في ٨ كانون أول ١٩٨٧ وقع ريكان مع الرئيس السوفييتي غورباتشوف في واشنطن اتفاقية تخفيض متبادل للأسلحة النووية.

- الرئيس الجمهوري بوش الأب بين ١٩٨٩/١٩٩٣. قاد تحالفا من ٣١ دولة من كل القارات لطرد القوات العراقية التي غزت في ٢/٨/١٩٩٠ الكويت الذي حرره بوش في ١٩٩١. ٢. ٢٨ بخسائر لا تتعدى عن ١١٥٠ قتيلًا و٧٠ أسيرًا مقابل حوالي ٣٥ ألف قتيلًا عراقيًا و١٥٠ ألف أسيرًا. كما فرض على العراق حصارًا شاملاً استمر حتى احتلال العراق من قبل الأميركيين في ٩/٤/٢٠٠٣. كما وقع بوش اتفاقيات تخفيض الصواريخ البلاستيكية مع الرئيس السوفييتي غوربتشوف الذي قرر حل حلف وارشو وسوق الكوميكون قبل أن يتم إسقاطه عام ١٩٩١ فصارت الولايات المتحدة القوة الدولية الوحيدة. بموجب قرار مجلس الأمن المرقم ١٤٤١ الذي ساندته الولايات المتحدة قررت (وكالة الطاقة الذرية الدولية) بين تشرين ثاني ٢٠٠٢ وآذار ٢٠٠٣ إجراء تفتيش شامل لكل المختبرات العراقية للتفتيش عما سمي (أسلحة الدمار الشامل) ولم يجدوا شيئًا مع ذلك أصرت الولايات المتحدة على أن العراق يخفيها.

- الرئيس الديمقراطي بل كلنتون. فاز مرتين بين ١٩٩٣/٢٠٠١. ساهم في ١٣/٩/١٩٩٣ بعقد اتفاقيات مدينة اوسلو عاصمة النرويج بين عرفات واسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل. كما قرر تخفيض الحصار على العراق تحت اسم (النفط مقابل الغذاء والدواء) من خلال بيع النفط العراقي وتوزيع إيراداته بين تعويضات للكويت وللمتضررين من الحرب ولشراء أغذية وأطعمة بإشراف (لجان دولية) تحدد جهات بيع النفط والمواد المستوردة مما أثار شبهات حول سرقات ساهمت بها جهات وشخصيات دولية منها الغاني كوفي عنان رئيس المنظمة الدولية في حينه.

- الرئيس الجمهوري جورج الابن فاز مرتين بين ٢٠٠١/٢٠٠٩. استغل الحادث المدبر في ١١/٩/٢٠٠١ عندما هوجم مركز التجارة في نيويورك بطائرات مدنية فيها طلاب خليجيون يدرسون بصورة قانونية مثلما كان ولا يزال يدرس أغلب طلاب دول الخليج في الولايات المتحدة وليس فيهم لا افغاني ولا عراقي مع ذلك قرر الرئيس جورج الابن في ٧ تشرين أول ٢٠٠١ غزو أفغانستان، وفي ٢٠/٣/٢٠٠٣ غزو العراق واحتلاله في ٩/٤/٢٠٠٣ حيث حشد حوالي نصف مليون مقاتل منهم ٢٥٠ ألف جنديًا أميركيًا و٤٥ ألف من المملكة المتحدة والفين من أستراليا و١٩٤ قوات

بولونية و٧٠ ألف من البيشمركة و٦٢٠ مقاتلا من المؤتمر الوطني وكانت خسائرهم فقط ١٥٠٠ قتيلاً من الأميركان وحلفائهم مع ٢٤ من الكورد.

- الرئيس الديمقراطي بارك حسين اوباما. فاز مرتين بين ٢٠٠٩/٢٠١٧. من اب كيني مسلم وام بروتستانتية... في ٥ تموز ٢٠٠٥ صادق على الاتفاق النووي مع إيران لجعلها قوة نووية إقليمية. زار كوبا وأعاد العلاقات المقطوعة معها منذ عام ١٩٥٩. زار اليابان وفيتنام وكوريا الجنوبية وقدم اعتذار بلاده لهم. في ١٨ كانون أول عام ٢٠١١ وقع اتفاقاً مع السلطات العراقية لسحب معظم القوات الأميركية من العراق لكي يبق تحت الهيمنة الإيرانية. في عام ٢٠١٧ صادق على اتفاقيات باريس لتحسين المناخ. في ٢٩/٦/٢٠١٤ ساهمت مخابرات بلاده والمخابرات الإسرائيلية على خلق منظمة إرهابية اسمها الدولة الإسلامية في العراق (داعش) بقيادة إبراهيم عواد البدري السامرائي الملقب أبو بكر البغدادي الذي كان معتقلاً في سجن بوكا عند الأميركان واستخدموه وأعلن نفسه خليفة المسلمين لتخريب حضارة العراق واغتصاب عدة آلاف من اليزيديات وبيعهن عبيداً وتم قتله بتفجير انتحاري في تشرين ٢٠١٩ عن عمر ٤٨ عاماً. وهي منظمة إرهابية على غرار عصابات القاعدة الإجرامية التي تأسست عام ١٩٨٨ برئاسة العميل الوهابي أسامة بن لادن.

- الرئيس الجمهوري رونالد ترامب بين ٢٠١٧/٢٠٢١ من بين أسوأ رؤساء الولايات المتحدة. نقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس الغربية. وفرض على كل من البحرين والإمارات على عقد اتفاقيات علنية مع دولة إسرائيل. واجه منذ آذار ٢٠٢٠ مرض فيروس الكوفيد ١٩ الذي قتل حوالي نصف مليون أميركي

- الرئيس الديمقراطي جو بايدن. فاز منذ كانون الثاني ٢٠٢١. انشغل بدعم الرئيس الأوكراني فولودمير زيلينسكي الذي يواجه منذ ٢٤ شباط ٢٠٢٢ عدواناً روسياً يقوده الرئيس بوتين الذي احتل عام ٢٠١٤ جزر القرم التي احتلتها روسيا عام ١٨٥٤ من الدولة العثمانية ووهبها خروشوف عام ١٩٥٤ إلى وطنه الأم أوكرانيا.

- كندا. مساحتها ٩.٥ مليون كم. ثاني أو أول دولة في المساحة في قارة أميركا والأولى أو الثانية بعد روسيا. نفوسها ٤٥ مليوناً. بين ١٧٦٣/١٨٦٧ خضعت إلى المملكة المتحدة ولا زالت مرتبطة بها. منذ عام ١٩٣١ صارت عضواً مؤسساً في منظمة الكومنويلث الناطقة

بالإنكليزية ما عدا مقاطعة كيوبك يتكلم سكانه بالفرنسية أيضًا. في عام ١٩٤٧ كانت من بين ١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨. في عام ١٩٤٩ صارت أحد الأعضاء المؤسسين لحلف الأطلسي. في عام ١٩٩٢ شاركت مع الولايات المتحدة والمكسيك بأكبر سوق اقتصادي.

- جمهورية المكسيك ثالث دولة في شمال أميركا. مساحتها ١,٩٧٢ مليون كم. نفوسها ٨٠ مليون. بين ١٣٠٠٠/١٥٢١ عاش في شمالها الغربي من وادي المكسيك شعب الازتك أو ما يسمى بالدولة الاسطورية. لغتهم تسمى ناهواتل. قضوا عليهم الاسبان الذين حكموا البلاد بين ١٥٢١ / ١٨١٠ واحتفظت المكسيك باللغة الإسبانية والمذهب الكاثوليكي. تجاور من جهة الغرب الولايات المتحدة التي استقبلت حتى الآن أكثر من ٨ ملايين مكسيكيًا. كانت من بين ٦ دول من أميركا الجنوبية ومن الدول العشر التي غابت عن التصويت لصالح القرار ١٨١ لعام ١٩٤٧ لتقسيم فلسطين. في عام ١٩٩٢ شاركت مع الولايات المتحدة وكندا بأكبر سوق اقتصادي.

١٩ دولة في أميركا الجنوبية والوسطى.

- جمهورية هايتي. إحدى دول الكاريبي على بحر الكاريبي. مساحتها ٢٧٧٥٠ كم ونفوسها ١٢ مليونًا دولة في الكاريبي وثالث دولة استقلت في قارة أميركا بعد الولايات المتحدة وكندا. حكمتها إسبانيا بين ١٤٩٢ / ١٦٩٧ حيث تنازلت عنها إلى فرنسا وحصلت على استقلالها عام ١٨٠٤ مستفيدة من الثورة واحتفظت باللغة الفرنسية والمذهب الكاثوليكي. في عام ١٩٤٧ كانت من بين ١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨.

- جمهورية البراغواي من دول أميركا الجنوبية. مساحتها ٤٠٧ ألف كم. نفوسها ٧ ملايين منهم ٩٥٪ من الخليط الأوربي والهندي والبقية من الأفارقة. خضعت إلى إسبانيا بين ١٧٦٧ / ١٨١١ واحتفظت باللغة الإسبانية والمذهب الكاثوليكي. في عام ١٩٤٧ كانت من بين ١٤ دولة من

دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨.

- جمهورية الأرجنتين. إحدى دول أميركا الجنوبية. مساحتها ٢,٧٨٠ مليون كم. نفوسها ٤٦ مليون منهم الأسبان ٩٥٪ خضعت إلى إسبانية بين ١٥١٦ / ١٨١٦ واحتفظت بالإسبانية والكاثوليكية. منذ عام ١٨٣٣ لازلت بريطانيا تستولي على إحدى موانئها على الأطلسي المسمى مالوين (فوكلاندي) التي بمساحة ١٢ ألف كم. كانت إحدى ٦ دول من أميركا الجنوبية ومن الدول العشر التي غابت عن التصويت لصالح القرار ١٨١ لعام ١٩٤٧ لتقسيم فلسطين.

- جمهورية شيلي من أميركا الجنوبية. مساحتها ٧٤٧ ألف كم. نفوسها ٢٠ مليوناً. خضعت إلى إسبانيا بين ١٥٤٠ / ١٨١٨ واحتفظت بلغتها الإسبانية ومذهبها الكاثوليكي. كانت إحدى ٦ دول من أميركا الجنوبية ومن الدول العشر التي غابت عن التصويت لصالح القرار ١٨١ لعام ١٩٤٧ لتقسيم فلسطين. في شباط ٢٠١٣ صار منها فرانسوا أول بابا (٢٦٦) من قارة أميركا.

- جمهورية كولومبيا. إحدى دول أميركا الجنوبية مساحتها ١,١٤٢ مليون كم. نفوسها ٥٠ مليون. خضعت إلى إسبانيا بين ١٥٠٠ / ١٨١٠ واحتفظت باللغة الإسبانية ومذهبها الكاثوليكي. كانت إحدى ٦ دول من أميركا الجنوبية ومن الدول العشر التي غابت عن التصويت لصالح القرار ١٨١ لعام ١٩٤٧ لتقسيم فلسطين.

- جمهورية نيكاراغوا. إحدى دول أميركا الوسطى. مساحتها ١٣٠ ألف كم. نفوسها ٦ ملايين. بين ١٥٢٢ / ١٨٣٨ خضعت إلى إسبانيا واحتفظت باللغة الإسبانية والمذهب الكاثوليكي. في عام ١٩٤٧ كانت من بين ١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨.

- جمهورية الأكوادور. إحدى دول أميركا الجنوبية. مساحتها ٢٥٦ ألف كم. نفوسها ١٨ مليون. خضعت بين ١٥٦٣ / ١٨٤٠ لإسبانيا واحتفظت باللغة الإسبانية والمذهب الكاثوليكي. في عام ١٩٤٧ كانت من بين ١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار

١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨. في عام ١٩٧٣ صارت ثاني عضوة في منظمة الأوبك من دول أميركا بعد فنزويلا.

- جمهورية البرازيل. إحدى دول أميركا الجنوبية. مساحتها ٨,٥١٦ مليون كم وتأتي بعد روسيا وكندا والولايات المتحدة والصين وأستراليا. نفوسها ٢٠٣ مليون منهم ٤٥٪ من البيض و ٤٤٪ من (الباردو) مع ٨٪ من الأفارقة و ٢٪ آسيويين و ١٪ من الشعوب الأصلية. خضعت للبرتغال بين ١٥٣٢/ ١٨٢٢ واحتفظت باللغة البرتغالية والكاثوليكية. في عام ١٩٤٧ كانت من بين ١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨.

- جمهورية البيرو. إحدى دول أميركا الجنوبية. مساحتها ١,٢٥٨ مليون كم. نفوسها ٣٢ مليوناً بين ١٤٣٨/١٥٣٣ كانت مركزاً لإمبراطورية الانكا. بين ١٥٣٣/١٨٢١ خضعت إلى إسبانيا التي تركت فيها لغتها ومذهبها الكاثوليكي. في عام ١٩٤٧ كانت من بين ١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨.

- جمهورية بوليفيا إحدى دول جنوب أميركا. مساحتها مليون كم. نفوسها ٧٢ مليون. خضعت لإسبانيا بين ١٥٣٨/١٨٢٥ واحتفظت باللغة الإسبانية والمذهب الكاثوليكي. في عام ١٩٤٧ كانت من بين ١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨.

- جمهورية اورغواي. إحدى دول أميركا الجنوبية. مساحتها ١١٧٦ ألف كم. نفوسها ٤ ملايين. بين ١٥١٦/١٨٢٥ خضعت إلى إسبانيا واحتفظت بلغتها ومذهبها الكاثوليكي. كانت من بين ١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨.

- جمهورية فنزويلا... إحدى دول أميركا الجنوبية. مساحتها ٩١٢ ألف كم نفوسها ٧٧ مليوناً. بين ١٤٩٨/١٨١١ خضعت إلى إسبانيا واحتفظت باللغة الإسبانية والمذهب الكاثوليكي. في عام ١٩٤٧ كانت من بين

١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨. في أيلول عام ١٩٦٠ كانت عضوًا مؤسسًا بمنظمة الأوبك في بغداد.

- جمهورية كوستاريكا. إحدى دول أميركا الوسطى. مساحتها ٥١ ألف كم. نفوسها ٥.٥ مليون بين ١٥٠٢/١٨٢١ خضعت إلى إسبانيا واحتفظت بلغتها ومذهبها الكاثوليكي. في عام ١٩٤٧ كانت من بين ١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨.

- جمهورية هندوراس... إحدى دول أميركا الوسطى. مساحتها ١١٣ ألف كم. نفوسها ٧ ملايين منهم ٧٪ من أهل البلاد و ٢٪ أفارقة و ١٪ من الأسبان والبقية مختلطين. بين ١٥٢٣ / ١٨٢١ خضعت إلى إسبانيا واحتفظت بلغتها ومذهبها الكاثوليكي. بين ١٨٢١ / ١٨٣٨ صارت عضوًا في (جمهورية أميركا الوسطى التي ضمت غواتيما والسلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وكوستاريكا). كانت إحدى ٦ دول من أميركا الجنوبية ومن الدول العشر التي غابت عن التصويت لصالح القرار ١٨١ لعام ١٩٤٧ لتقسيم فلسطين

- جمهورية السلفادور. إحدى دول أميركا الوسطى وأصغرها مساحة حيث تبلغ ٢١ ألف كم وأكثرها كثافة سكانية حيث يبلغ عدد سكانها ٧ ملايين. بين ١٥٢٨ / ١٨٤٢ خضعت إلى إسبانيا واحتفظت بلغتها الإسبانية ومذهبها الكاثوليكي. كانت إحدى ٦ دول من أميركا الجنوبية ومن الدول العشر التي غابت عن التصويت لصالح القرار ١٨١ لعام ١٩٤٧ لتقسيم فلسطين

- جمهورية غواتيমা لا. من دول أميركا الوسطى. مساحتها ١٠٩ ألف كم. نفوسها ١٨ مليونًا. بين ١٥١٩ / ١٨٢١ خضعت إلى إسبانيا واحتفظت بلغتها ومذهبها الكاثوليكي. كانت من بين ١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨.

- جمهورية الدومينيكا. من دول أرخبيل الانتيل. مساحتها ٤٩ ألف كم سكانها ١٥ مليون. بين ١٤٩٢ / ١٨٤٤ خضعت إلى إسبانيا وبقيت محتفظة

بلغتها ومذهبها الكاثوليكي. كانت من بين ١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨.

- جمهورية كوبا. إحدى دول الكاريبي مساحتها ١١٠ ألف كم. نفوسها ١٥ مليون منهم ٦٥٪ من أهل البلاد و ٢٥٪ من المختلطين و ١٠٪ من السود الأفارقة. بين ١٤٩٢/١٨٦٨ خضعت إلى إسبانيا واحتفظت بلغتها وديانتها الكاثوليكية... كوبا الدولة الأميركية الوحيدة التي كانت بين إحدى الدول الثلاثة عشر التي رفضت قرار ١٨١ لتقسيم فلسطين، وهي: السعودية. مصر. العراق. سوريا. لبنان. أفغانستان. إيران. تركيا. كوبا. اليونان ذات الثقافة الأرثوذكسية. الهند. باكستان واليمن قبلتا معًا في ٣٠ أيلول عام ١٩٤٧. علمًا بأن الأردن لم يقبل إلا عام ١٩٥٥. في عام ١٩٥٩ حصلت في كوبا حركة انقلابية ماركسية قادها فيدل كاسترو الذي حكمها حتى وفاته عام ٢٠١٦ عن ٨٠ عامًا. وبقيت العلاقات مقطوعة بينها وبين الولايات المتحدة حتى أعادها أوباما عام ٢٠١٠. علمًا بأنه لاتزال مقاطعة (غوانتانامو) الكوبية خاضعة للولايات المتحدة التي حولتها لمعتقل غير شرعي تمارس به مع إسرائيل اضطهاد لكثير من خصومهم تحت ذريعة الإرهاب الإسلامي. كما ساهم كاسترو بحركة عدم الانحياز وساند الفلسطينيين غير أنه ساند الحركة الانقلابية الشيوعية في أثيوبيا ضد الرئيس الصومالي زياد بري.

- جمهورية بنما... بين أميركا الجنوبية والوسطى. مساحتها ٧٦ ألف كم. نفوسها ٤ ملايين منهم ٥٨٪ من المختلطين و ١٤٪ أفارقة و ٦٪ أميركان و ١٠٪ أوريبيين و ١٢٪ آسيويين. بين ١٥٥٠/١٨٢١ خضعت إلى إسبانيا. بين ١٨٢١/١٩٠٣. بين ١٩٠٤/١٩١٤ عملت فيها الولايات المتحدة قناة سميت باسمها وتدار من قبلها حتى ١٩٧٧ غير أنها لم تتخل عنها إلا في ٣١/١٢/١٩٩١. في عام ١٩٤٧ كانت من بين ١٤ دولة من دول أميركا ساهمت مع ١٩ دولة أخرى صوتت لصالح القرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات مع دولة إسرائيل بعيد انشائها في ١٥/٥/١٩٤٨.

علمًا بأن معظم دول أميركا الجنوبية والوسطى صوتوا في عام ٢٠١٢ على قبول دولة فلسطين عضوًا مراقبًا في الجمعية العامة للأمم المتحدة وبعضها أقام علاقات قنصلية معها.

(١٥) دولة من قارة أوروبا هي. الاتحاد السوفيتي. روسيا البيضاء. أوكرانيا. المملكة المتحدة. فرنسا. اليونان الدانمارك. النرويج. لوكسمبورغ. بلجيكا. هولندا. جيكوسلوفاكية. نيوزيلاندا. بولونيا. صربيا. اتحاد جمهوريات يوغوسلافيا... علمًا بأن أيسلندا والسويد انضمتا عام ١٩٤٦. - فرنسا... مساحتها ٥٠٠ كم عدا مستعمراتها ما وراء البحار. نفوسها ٦٥ مليونًا منهم ٣٥٪ من الأجانب منهم ١٠٪ من العرب والمسلمين بين ١٩٢٠/١٩٣٩ كانت عضوة في عصبة الأمم. في ١٩٤٥/١٠/٢٤ كانت إحدى الدول الـ ٥١ الذين أسسوا منظمة الأمم المتحدة واحد الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن. في ١٩٤٧/١١/٢٩ كانت إحدى ١٥ دولة أوروبية كانوا ضمن الدول الـ ٣٣ التي صوتت على القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين. في ١٩٤٩ صارت عضوة في حلف الأطلسي.

- مملكة بلجيكا. إحدى دول أوروبا الغربية. مساحتها ٣١ ألف كم. نفوسها ١٢ مليونًا فيهم أكثر من مليوني من الأجانب والبقية بين فرنسيين وفلامونديين. فيها ثلاث لغات هي الفرنسية والهولندية والألمانية. استقلت عام ١٨٣٠ من إسبانية. تعتبر إحدى الدول الاستعمارية حيث استعمرت بين ١٨٨٠/١٩٦٠ الكونغو (زائير) استعمارًا وحشيًا. في عام ١٩٤٥ كانت إحدى الدول الـ ٥١ التي ساهمت بتأسيس الأمم المتحدة. في ١٩٤٧/١١/٢٩ كانت واحدة من ١٥ دولة أوروبية ضمن الـ ٣٣ دولة التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين. في عام ١٩٤٩ صارت عضوًا مؤسسًا في حلف الأطلسي.

- مملكة هولندا... إحدى دول شمال غرب أوروبا. مساحتها ٤٢ ألف كم. نفوسها ١٩ مليونًا منهم ٨٥٪ هولنديًا و ٥٪ من الأوربيين و ١٥٪ مسلمين من اندونيسيا وسورينام ودول افروآسيوية وبحر الكاريبي. بين ١٥٨١/١٨١٥ خضعت إلى إسبانيا. بين ١٦٠٠/١٩٤٧ استعمرت اندونيسيا. في عام ١٩٤٥ كانت إحدى الدول الـ ٥١ التي أسست منظمة الأمم المتحدة. في ١٩٤٧/١١/٢٩ كانت من ١٥ دولة أوروبية ضمن الـ ٣٣ دولة التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين. في عام ١٩٤٩ صارت عضوًا مؤسسًا في حلف الأطلسي.

- دوقية لوكسمبورغ. إحدى دول أوروبا الغربية وتشكل مع هولندا وبلجيكا ما يسمى الأراضي المنخفضة مساحتها فقط ٢٥٨٦ كم. نفوسها ٦٥٠ ألفا بين ١٥٨١/١٨١٥ خضعت إلى إسبانية وبين ١٨١٥/١٨٦٧ خضعت إلى هولندا. في عام ١٩٤٥ كانت إحدى ٥١ دولة أسسوا الأمم المتحدة. في ١٩٤٧/١١/٢٩ كانت إحدى ١٥ دولة أوروبية ساهمت ضمن الـ ٣٣ دولة صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين. في عام ١٩٤٩ صارت عضواً مؤسساً في حلف الأطلسي.

- مملكة الدانمارك. هي مع السويد والنرويج من دول أوروبا الشمالية الغربية الاسكندنافية. مساحتها ٤٣ ألف كم. نفوسها ٦ ملايين. تأسست عام ٧٠٠م. لغتها. دانماركية ألمانية الجذور في عام ١٣٩٧ توحدت مع النرويج والسويد حتى عام ١٨١٤ حيث صارت مملكة مستقلة. في عام ١٩٤٥ كانت إحدى الدول الـ ٥١ التي أسست منظمة الأمم المتحدة. في ١٩٤٧/١١/٢٩ كانت إحدى ١٥ دولة أوروبية ضمن الـ ٣٣ دولة التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين. في عام ١٩٤٩ صارت عضواً مؤسساً في حلف الأطلسي.

- مملكة النرويج. إحدى دول أوروبا الشمالية الاسكندنافية الثلاثة. مساحتها ٣٨٥ ألف كم. نفوسها ٥.٥ مليون. لغاتهم النرويجية الألمانية الجذور مع لغات بوكمول والسامي. في عام ٨٧٢ تأسست حتى عام ١٣١٩ حيث صارت ضمن (اتحاد كالمار مع النرويج والسويد) حتى عام ١٥٢١ حيث توحدت مع الدانمارك حتى عام ١٨١٤ حيث توحدت مع السويد وانفصلت عام ١٩٠٥. في عام ١٩٤٥ كانت إحدى ٥١ دولة أسسوا الأمم المتحدة. في ١٩٤٧/١١/٢٩ كانت إحدى ١٥ دولة أوروبية ضمن الـ ٣٣ دولة التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين. في عام ١٩٤٩ صارت عضواً مؤسساً في حلف الأطلسي.

- مملكة السويد... إحدى دول أوروبا الشمالية الاسكندنافية. مساحتها ٤٥٠ ألف كم. نفوسها ١١ مليون منهم ٨٠٪ سويديين و ٥٪ فنلنديين ١٠٪ ألمان ونرويج ودانمارك و ٥٪ مهاجرين. في عام ٧٠٠ ظهرت كإمارة. في عام ١٣٩٧ توحدت مع النرويج والدانمارك حتى عام ١٨١٤ ثم توحدت مع النرويج حتى عام ١٩٠٥ حيث صارت مملكة مستقلة. في عام ١٩٤٦

انضمت للأمم المتحدة. في ٢٩/١١/١٩٤٧ كانت إحدى ١٥ دولة أوروبية ضمن الـ ٣٣ دولة التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين. لم تنضم لعضوية حلف الأطلسي.

- دولة نيوزيلندا دولة في جنوب غرب المحيط الهادي وتتألف من جزيرتين رئيسيتين مع ٦٠٠ جزر صغيرة. مساحتها ٢٧٠ ألف كم. نفوسها ٥ ملايين بين ١٨٣٢/١٩٠٧ خضعت إلى المملكة. المتحدة وبقيت مرتبطة بها حيث صارت في عام ١٩٣١ عضوًا مؤسسًا في منظمة الكومنويلث في عام ١٩٤٥ كانت إحدى ٥١ دولة أسسوا الأمم المتحدة. في ٢٩/١١/١٩٤٧ كانت إحدى ١٥ دولة أوروبية ساهمت ضمن الـ ٣٣ دولة صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين. في عام ١٩٤٩ صارت عضوًا مؤسسًا في حلف الأطلسي

- جمهورية الاتحاد السوفييتي إحدى دول أوروبا الشرقية مساحتها ١٧ مليون كم. نفوسها ١٤٥ مليونًا منهم ٧٥٪ من الروس و ٢٥٪ من شعوب آسيا الوسطى القوقاز وبحر قزوين. في عام ٨٦٣ كان مركزها في (كييف من أسرة روريك السويدية والفرنلندية). بين ١٥٤٧/١٧٢١ حكم فيها قياصرة بين ١٧٢١/١٩١٧. حكم فيها أباطرة. بين ١٩١٧/١٩٩١ حكمها النظام الشيوعي وحكمت عدة أقوام في أوروبا وآسيا ولا زالت تحكم بعضهم. في ٢٤/١٠/١٩٤٥ صار عضوًا مؤسسًا في الأمم المتحدة واحد الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن. في ٢٩/١١/١٩٤٧ كانت إحدى ١٥ دولة أوروبية ضمن الـ ٣٣ دولة التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين واعترف بدولة إسرائيل بعيد إعلانها في ١٥/٥/١٩٤٨ ثم سحبه ستالين قبل وفاته في مايس ١٩٥٣.

- جمهورية أوكرانيا. إحدى دول أوروبا الشرقية. مساحتها ٦٠٤ ألف كم. نفوسها ٤٣ مليونًا منهم ٧٥٪ أوكرانيون و ٢٠٪ الروس و ٥٪ شعوب أخرى. تأسست عام ٨٦٢ في كريف التي صارت عاصمتها. وبقيت خاضعة إلى روسيا حتى تشرين ثاني ١٩١٧ حيث تأسست كجمهورية خاضعة عمليًا للسوفييت. في ٢٤/١٠/١٩٤٥ صارت عضوًا مؤسسًا في الأمم المتحدة. في ٢٩/١١/١٩٤٧ كانت إحدى ١٥ دولة أوروبية ضمن الـ ٣٣ دولة التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة

والخاص بتقسيم فلسطين وأقامت علاقات معها. في ٢٤/٨/١٩٩١ استقلت بعيد تفكك الاتحاد السوفياتي. في عام ٢٠١٤ دخلت في حرب مع روسية التي أعادت جزر القرم التي منحها إياها عام ١٩٥٤ الرئيس الأوكراني الأصل خروشوف. في ٢٤/٢/٢٠٢١ تجددت الحرب بين البلدين وقد تتحول لحرب عالمية.

- جمهورية بيلاروسيا. إحدى دول أوربية الشرقية. مساحتها ٢٠٨ ألف كم. نفوسها ١٢ مليون منهم ٨٠٪ بيلاروس و ١٢٪ من الروس و ٤٪ بولونيين و ٣٪ أوكران. و ١/١ آخرين. كانت جزءاً من روسيا حتى آذار ١٩١٨ حيث صارت جمهورية ضمن الاتحاد السوفياتي. في ٢٤/١٠/١٩٤٥ صارت عضواً مؤسساً في الأمم المتحدة. في ٢٩/١١/١٩٤٧ كانت إحدى ١٥ دولة أوربية ضمن الـ ٣٣ دولة التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين.

- جمهورية بولونيا/ بولندا. إحدى دول أوربا الوسطى -الشرقية. مساحتها ٣١٣ ألف كم نفوسها ٣٩ مليوناً. تأسست عام ١٠٢٥ وتعرضت للتجزئة بين روسيا وألمانيا. في تشرين ثاني ١٩١٨ صارت جمهورية مرتبطة بالاتحاد السوفياتي حتى استقلالها في أيلول ١٩٨٩ حيث خرجت من حلف وارشو وسوق الكوميكون. في عام ١٩٤٥ كانت إحدى الدول الـ ٥١ التي أسست الأمم المتحدة. في ٢٩/١١/١٩٤٧ كانت إحدى ١٥ دولة أوربية ضمن الـ ٣٣ دولة التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين.

- جيكوسلوفاكيا. إحدى دول أوربا الشرقية. مساحتها ١٣٠ ألف كم. نفوسها ١٦ مليون قبل انقسامها في عام ١٩٩٢. في عام ١٩٤٥ كانت إحدى الدول الـ ٥١ التي أسست الأمم المتحدة. في ٢٩/١١/١٩٤٧ كانت إحدى ١٥ دولة أوربية ضمن الـ ٣٣ دولة التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين.

- الجمهوريات الستة ليوغوسلافيا الاتحادية. في عام ١٩٤٥ كانت إحدى الدول الـ ٥١ التي أسست الأمم المتحدة... في ٢٩/١١/١٩٤٧ كانت إحدى ١٥ دولة أوربية ضمن الـ ٣٣ دولة التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين

- جمهورية آيسلند... دولة جزيرية أوربية في شمال الأطلسي. مساحتها ١٠٣ ألف كم. نفوسها ٤٥٠ ألفاً. بين ١٧٤/٨/١٩١٨ خضعت للدانمارك. في

١٩٤٦/١١/١٩ صارت عضوًا في الأمم المتحدة. في ١٩٤٧/١١/٢٩ كانت من بين ١٥ دولة أوروبية ضمن الـ ٣٣ دولة التي صوتت لصالح القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين. في عام ١٩٤٩ صارت عضوًا مؤسسًا في حلف الأطلسي. علمًا بأن السويد وأيسلندا انضمتا عام ١٩٤٦ وكل من إيطاليا وإسبانية والبرتغال وأيرلندا وفنلندا والنمسا وألبانيا وهنغاريا وبلغاريا ورومانيا انضمت عام ١٩٥٥ والألمانيتين انضمتا عام ١٩٧٣.

(٩) دول من قارة آسيا هي.

(الصين الوطنية / تايوان / فرموزه).

الفلبين.

الهند.

تركيا.

إيران.

السعودية.

العراق.

لبنان.

سوريا.

علمًا بأن أفغانستان وتايلاند انضمتا في ١٩٤٦/١١/١٩. واليمن وباكستان في ١٩٤٧/٩/٣٠. وماينمار (برمانيا) عام ١٩٤٨ وإسرائيل ١٩٤٩ واندونيسيا ١٩٥٠ والأردن ولاوس وكمبوديا والنيبال انضمت عام ١٩٥٥ وسريلانكا واليابان انضمتا ١٩٥٦ وماليزيا ١٩٥٧.

(٤) دول من قارة إفريقيا هي.

ليبيريا.

دولة جنوب إفريقية.

أثيوبيا

مصر.

علمًا بأن ليبيا انضمت عام ١٩٥٥ والسودان وتونس انضمتا عام ١٩٥٦ وغانا ١٩٥٧.

(١) أستراليا.

١٨- في عام ١٩٤٧ صار عدد أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة ٥٧ دولة أي بزيادة ٥ هي كل من السويد وأفغانستان وتايلاند وأيسلندا انضمت عام ١٩٤٦ واليمن وباكستان انضمتا في ٣٠/٩/١٩٤٧

١٩- في ١٥/٥/١٩٤٩ صارت إسرائيل العضو الثامن والخمسين في الأمم المتحدة بعد أن انضمت قبلها كل من أفغانستان في ١٩/١١/١٩٤٦ واليمن في ٣٠/٩/١٩٤٧ والباكستان في عام ١٩٤٧. والسويد في ١٩/١١/١٩٤٦ وتايلاند في ١٦/١٢/١٩٤٦ ومينامار في ١٩/٤/١٩٤٨.

٢٠- (١٢) دولة أخرى في قارة أميركا والكاريبي استقلت بين ١٩٦٢/١٩٨٥، هي ...

- دولة جامايكة. حصلت على استقلالها عام ١٩٦٢ من بريطانية واحتفظت بالإنكليزية والمذهب البريطاني البروتستانتى. عضو في الكومونويلث وصارت في عام ٢٠٢٠ جمهورية.

- مملكة ترينداد وتوبكو. حصلت على استقلالها عام ١٩٦٢ من بريطانيا واحتفظت بالإنكليزية والمذهب البريطاني. عضو في الكومونويلث.

- مملكة غويان الإسلامية حصلت على استقلالها عام ١٩٦٦ من بريطانيا واحتفظت بالإنكليزية. عضو في الكومونويلث. أول دولة من دول من دول قارة أميركا وبحر الكاريبي صارت عضوًا بمنظمة المؤتمر الإسلامي مقره جدة في السعودية.

- مملكة (جمهورية) بربادوس... حصلت على استقلالها عام ١٩٦٦ من بريطانيا واحتفظت بالإنكليزية والمذهب البريطاني. مساحتها ٤٣٩ كم. سكانها ٣٠٠ ألف نسمة. عاصمته جورج تاون. عضو في الكومونويلث. في تشرين ثاني ٢٠٢١ صارت جمهورية.

- مملكة غرناطة حصلت على استقلالها عام ١٩٧٤ من بريطانيا واحتفظت بالإنكليزية والمذهب البريطاني. عضو في الكومونويلث

- مملكة سورينام الإسلامية حصلت على استقلالها عام ١٩٧٥ من هولندا واحتفظت بلغتها الهولندية. هي ثاني دولة من دول أميركا بحر الكاريبي صارت عضو بمنظمة المؤتمر الإسلامي

- جمهورية الدومنيكان حصلت على استقلاله عام ١٩٧٨ من بريطانيا واحتفظت بالإنكليزية والمذهب البريطاني. عضو في الكومونويلث

- مملكة القديسة لوسي. حصلت على استقلاله عام ١٩٧٩ من بريطانيا واحتفظت بالإنكليزية والمذهب البريطاني. عضو في الكومونويلث

- مملكة القديس فنسان وغرينادين حصلت على استقلالها عام ١٩٧٩ من بريطانيا واحتفظت بالإنكليزية والمذهب البريطاني. عضو في الكومونويلث

- مملكة انتيكا وباربود. حصلت على استقلالها عام ١٩٨١ من بريطانيا واحتفظت بالإنكليزية والمذهب البريطاني. عضو في الكومونويلث

- مملكة بيليز حصلت على استقلالها عام ١٩٨٢ من بريطانيا واحتفظت بالإنكليزية والمذهب البريطاني. عضو في الكومونويلث

- مملكة القديسين كيت ونيفيس حصلت على استقلالها عام ١٩٨٣ من بريطانيا واحتفظت بالإنكليزية والمذهب البريطاني. عضو في الكومونويلث

علمًا بأن هناك بعض الجزر الكاريبية على المحيط الهادي لا زالت خاضعة لبريطانية والولايات المتحدة وفرنسا. في حين أن العلاقات العربية والإسلامية لم تتطور مع دول هذه القارة التي تزيد حتى الآن عن ٣٢ دولة.

قارة أستراليا... أصغر القارات الخمسة. مساحتها ٦,٨ مليون كم. تضم هي دولة أسترالية. نفوسها ٤٢ مليون. سكانها الأصليون يتكونون من ٢٥٠ قبيلة ولغة. بين ١٧٨٨/١٠/١٩ خضعت إلى بريطانيا وبقيت مرتبطة بها حيث لها ممثل عنها. منذ عام ١٩٣١ صارت عضوًا مؤسسًا في منظمة الكومونويلث. في ١٩٤٥/١١/٩ صارت إحدى الدول الـ ٥١ التي أسست الأمم المتحدة. في ١٩٤٧/١١/٢٩ كانت إحدى الدول الـ ٣٣ التي صوت

على القرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والخاص بتقسيم فلسطين.

كما أن دولتين من إفريقيا صوتتا لصالح القرار ١٨١ في تشرين ثاني ١٩٤٧ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة، هما...

- جمهورية ليبيريا. إحدى دول إفريقيا الغربية. مساحتها ١١٢ ألف كم. سكانها ٥.٥ مليون. تأسست في عام ١٨٢٢ من العبيد الأميركيين الذين حررت بعضهم الولايات المتحدة. واسكنتهم فيما يسمى ساحل الفلفل الذي كان منذ القرن الرابع عشر ميناءً على الأطلسي للحبوب والعبيد. صوتت لصالح القرار ١٨١ لتقسيم فلسطين لأنها إحدى الدول التابعة عملياً للولايات المتحدة.

- جمهورية جنوب إفريقيا... تقع في أقصى جنوب قارة إفريقيا على التقاء المحيط الأطلسي والمحيط الهندي. مساحتها ١,٢٢٠ مليون كم. نفوسها ٦٠ مليون، منهم ٨٥٪ من أهل البلاد و ٨٪ من الإنكليز و ٥٪ من الآسيويين و ٥٪ يطلق عليهم ملونون. استقلت عام ١٩١٠ من المملكة المتحدة وبقيت تدور في محورها لذلك صوتت في عام ١٩٤٧ لصالح لقرار ١٨١ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقسيم فلسطين...

الخلاصة في ٢٩ تشرين ثاني ١٩٤٧ قدمت بريطانيا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروعاً لتقسيم فلسطين و صدر القرار (١٨١) بعد تبنيه من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي باعتبارهما عضوين دائمين في مجلس الأمن وصوت عليه (الدول السبعة والخمسين) وكانت لدول ٣٣ دولة التي صوتت لصالحه موزعة بين دول قارة أميركا والدول الأوربية وأسترالية وبعض دول آسيا وإفريقيا كما موضح كما يلي.

(١٥) دولة من قارة أميركا يدينون بالكاثوليكية والبروتستانتية لا يربطهم بالعرب أي رابط جغرافي وسياسي هي. الولايات المتحدة الأمريكية. كندا. البيرو. اورغواي. باراغواي. هايتي. فنزويلا. بنما. كوستاريكا. البرازيل. الدومنيكان. الكوادور. غواتيمالا. بوليفيا. نيكاراغوا.

(١٥) دولة أوربية هي كل من. فرنسا. هولندا. بلجيكا. الاتحاد السوفيتي. بيلاروسية. أوكرانية. النرويج. الدنمارك. لوكسمبورغ. نيوزيلندا. بولونيا. جيكوسلوفاكية. صربيا (). السويد قبلت عام ١٩٤٦. ايسلندا قبلت عام ١٩٤٦.

(دولتان) من إفريقيا... ليبيريا. ودولة جنوب إفريقيا
(دولة) من قارة آسيا. الفلبين علمًا بأن الصين الوطنية وتايلاند
(سيام) غابتا عن التصويت
(دولة أستراليا)

(١٣ دولة ضده) هي... السعودية. مصر. العراق. سوريا. لبنان.
أفغانستان. إيران. تركيا. كوبا. اليونان ذات الثقافة الأرثوذكسية. الهند.
باكستان واليمن قبلتا معًا في ٣٠ أيلول عام ١٩٤٧. علمًا بأن الأردن لم
يقبل إلا عام ١٩٥٥.

(١٠ دول غابت) عن التصويت هي. المملكة المتحدة كسياسية
ميكافيلية. الصين الوطنية (تاوان). أثيوبيا. يوغوسلافيا. المكسيك.
الأرجنتين. شيلي. كولومبيا. السلفادور. هندوراس...
دولة غائبة. تايلاند (سيام)

- مدينة القدس مدينة دينية فيها ثلاثة أديان تخضع لإدارة دولية
بمشاركة ممثلي الأديان الثلاثة.

كتب في عام ١٩٤٧ وزير الدفاع الأميركي جيمس فرّوستان في مذكراته
بأن الضغوط التي مورست على الدول في نطاق الأمم المتحدة من قبل
الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وفرنسا وبريطانيا لضمان أغلبية
موافقة على القرار لذلك لم يرفضه إلا مندوبو الدول العرب الستة مع
سبعة دول أخرى.

٢١- بين ١٩٨٤/١٩٨٩ سجلت في عدة معاهد فرنسية متخصصة منها...
- في عام ١٩٨٤ سجلت في المكتبة الوطنية الفرنسية. كان رقمي
٨٣٢٠٨٨ وهي في الدوار الثاني من باريس. تأسست عام ١٥٢٠ في عهد
الملك فرانسوا الأول من خلال شراء وإهداء كتب ومخطوطات على غرار
بيت الحكمة في عهد المأمون الذي حكم بين ٨١٣/٨٣٣ في بغداد.
تضم المكتبة مثلاً أكثر من ثلاثين ألف مخطوطاً عربيّاً وإسلامياً وهي
أكبر وأهم محتوياتها. فيها عدة قاعات أهمها: قاعة مطالعة الكتب
المطبوعة التي تتسع إلى ٥٠٠ مقعداً. قاعة مطالعة للصحف والمجلات.
قاعة المخطوطات. قاعة الخرائط والطوابع. قاعة القطع النادرة ومنها
قطع من الشطرنج الذي أهده هارون الرشيد لشارلمان. قاعة لبيع

البطاقات المختلفة التي يكتنيها قراء وزوار المكتبة. تعرفت فيها على عشرات من الطلبة العراقيين والعرب والأجانب. من مدرائها... الدكتور المستشرق (اندري ميكيل) مواليد ١٩٢٩. قدمت له باقة ورد باسم الطلبة العرب. من كتبه الأدب العربي والحضارة الإسلامية بين القرون السابع والعشرين. كان يتحدث معنا بالعربية وصادف ان كان معنا طالبًا جزائريًا اجابه بالفرنسية فقال له بالعربية (قاتلتمونا واخرجتمونا بالقوة عام ١٩٦٢ وتتكلم معي الآن بالفرنسية؟) فأجابه الطالب الجزائري بالفرنسية أيضًا (سوف ابذل جهدي لأتعلم العربية) وبقيت على تواصل معه بعد أن عاد إلى الجامعة والتقيت به أكثر من مرة في نشاطات معهد العالم العربي خاصة عندما شارك في تكريم الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي.

- في عام ١٩٨٤ سجلت في جمعية الصداقة العربية والفرنسية (اسفا) تأسست عام ١٩٦٧ طبقاً لقانون الجمعيات لعام ١٩٠١ برئاسة أديغولي (لويس بيتزلان) مواليد ١٩٣١ في الجزائر ممن يطلق عليهم (ذوي الأحذية السوداء). كتب عدة كتب منها... كلنا إرهابيون. ويصدر مجلة شهرية. في تشرين أول ١٩٨٩ تخرجت من جامعة السوربون وأجرى معي السيد لويس بيتزلان لقاءً نشره في مجلة الجمعية. في عام ١٩٩٢ أقيمت فيها محاضرة عن مساوئ الحصار الاقتصادي والتقني الذي فرضه الرئيس جورج بوش الأب على العراق منذ عام ١٩٩٠. ينتمي لهذه الجمعية عدد من المستشرقين والعرب المستغربين. كان من بين أعضائها...

- الصحفي المصري القبطي (بول بلطه) ولد عام ١٩٢٩ في الإسكندرية في مصر وتوفي عام ٢٠١٩ في باريس. كتب عدة كتب منها في عام ١٩٨٧ كتاباً بعنوان إيران والعراق حرب منذ ٥ آلاف عام.

- الوزير والنائب والمؤرخ الديكولي (بيبر روس) له مؤلفات عديدة عن العراق.

- الصحفي والدبلوماسي المصري اليهودي (ارك رولو) مواليد القاهرة عام ١٩٢٦ وتوفي عام ٢٠١٥. في عام ١٩٥١ غادر مصر بعد القرار غير الإنساني الذي صدر بسحب الجنسية من يهود مصر وسافر معظمهم إلى إسرائيل فيما لم يسافر لها بعضهم بل توجهوا لجهات أخرى. فسافر هو مع عائلته إلى فرنسا وعمل في الصحافة وقابل عدة شخصيات تجيد العربية منها ياسر عرفات ومصطفى برزاني. في عام ١٩٦٣ عاد إلى مصر وقابل عبد الناصر الذي يقول عنه بأنه كان لا يمانع من إقامة علاقات

سلمية مع إسرائيل إذا وافقت على عدم توسعها عن الحدود المنصوص عليها في القرار ١٨١ لسنة ١٩٤٧ وأن تبقى القدس مفتوحة للأديان الثلاثة ووجود دولة فلسطين طبقاً للقرار أعلاه. وانه أخذ موافقة عبد الناصر ليبلغ ذلك إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بن كوريون وبقية المسؤولين الإسرائيليين الذين رفضوا الفكرة. بين ١٩٨٥/١٩٨٦ صارارك سفيراً في تونس وساهم بإسقاط بورقبيبة وبين ١٩٨٨/١٩٩١ سفيراً في تركيا.

- في عام ١٩٨٥ سجلت في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية الذي تأسس عام ١٩٧٩ برئاسة (تيري مونتريال). يصدر مجلة فصلية باسم العلاقات الدولية. كما يعد برنامجاً تجري فيه محاضرات أسبوعية يحاضر فيها متخصصين منهم...

- الاقتصادي ريموند بار أحد رؤساء وزراء فرنسا

- انطوان غروميكو مسؤول العلاقات السوفيتية الإفريقية الآسيوية

- هلموت شمت أحد رؤساء وزراء ألمانيا الغربية

- هيلين كاريرد انكور أستاذة في الجامعة وخبيرة في الشؤون السوفيتية لأنها روسية الاصل. وإحدى اساتذتي.

- مكسيم رودنسن يهودي شرقي (سيفراد) مواليد ١٩١٥ وتوفي عام ٢٠٠٤. ماركسي يجيد العربية كتب عن الإسلام والاشتراكية والإسلام والرسمالية. وحياة محمد.

- السيدة جينا كيرك باترك. عاشت بين ١٩٢٦/٢٠٠٦ كاثوليكية من الحزب الديمقراطي سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة بين ١٩٨١/١٩٨٥

- بسام شريف والقس إبراهيم من مستشاري عرفات مع إبراهيم السوس مدير مكتب فلسطين في فرنسا وهم من بين الداعين لمفاوضات شبة سرية مع عناصر تسمى معتدلة من اليهود غير الصهاينة والذين يرون تمادي إسرائيل بسياساتها العدوانية والتوسعية والدعم غير المشروط من الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية انما يضرها أكثر مما ينفعها لأنها سيزيد من الحقد المشروع للمسلمين والعرب وخاصة الفلسطينيين عليها وأن السلم لا يخدمها. لذلك نضجت عام ١٩٩٣ (اتفاقيات اوسلو) عاصمة النرويج بين عرفات ورئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين بأشراف الرئيس الديمقراطي كلنتون. طيلة السنوات الأربعة التي كنت عضوًا في هذا المعهد واحضر غالبية أنشطته لم التق

ولا مرة وحدة بأي دبلوماسي من أية دولة عربية وإسلامية الخمسين اللواتي لهن علاقات دبلوماسية وثقافية مع فرنسا. دعوت مرة واحدة الزميل د. حقوق غسان الخطيب. كما شاهدت مرة واحدة فقط الرفيق الأثرثودوكسي المهندس نيقولا الفرزلي مواليد لبنان ١٩٣٨ حاصل على ماجستيرهندسة من جامعة في الولايات المتحدة وكان بين ١٩٦٨/١٩٧٠ عضو قيادة قومية لحزب لبعث. كما يروي حنا بطاطو في الجزء الثالث من كتابه.

- في عام ١٩٨٥ سجلت في المعهد الفرنسي للدراسات الإسلامية مقره مدينة (اكس ان بروفانس) قرب مارسيليا في جنوب فرنسا. كان يصدر مجلة فصلية متخصصة بالمواضيع العربية / الإسلامية وشاركت بإحدى مواسمه لمدة ثلاثة ليالي شارك بها بعض المستشرقين والعرب منهم...

د. برونو اتيان. فرنسي متخصص في الحركات الإسلامية السياسية.

د. الجزائري البربري محمد اركون

د. الحقوقي اللبناني باسم الجسر مدير معهد العالم العربي

د. الاقتصادي المصري انور عبد الملك

د. رياضيات الجزائري الزميل صادق سلام

د. المصري حسن نافعة. علمت منه قبيل عودتيه للقاهرة بأنه سوف يذهب إلى بغداد وأرسلت معه هدية إلى ابنتي وسن.

- في عام ١٩٨٥ في منظمة الصليب الأحمر الدولية (الهلال والنجمة) (فرع فرنسا) باعتبارها مؤسسة سويسرية تأسست عام ١٨٦٣ في جنيف كرد فعل على فضائع الحروب الفرنسية الإيطالية والفرنسية الألمانية صعودا للحروب اللاحقة. راجعتها أكثر من مرة لأتقصى اخبار بعض أقاربي الذين صاروا أسرى لدى إيران ومنهم نجم الدين ابن أخي الحاج عبد وكان جندي احتياط لأنه بكالوريوس تجارة ومحاسب وتم تجنيده مع الافا رغماً عنهم. وقضى ستة سنين بالأسر وتوفيت والدته ولم تراه. علمت بوجوده فأرسلت له رسالة واجابني عن طريق الصليب الاحمر وأخبرت أهله ببغداد حيث نظموا له أخوته وأخواته ملفا خاصا بصفته اسيرا. في عام ١٩٩٠ كنت مع زوجتي أم بلال من بين مستقبليه في بغداد بعيد إطلاق سراحه.

- في عام ١٩٨٦ سجلت في منظمة العفو الدولية / فرع باريس . علمًا بأنها تأسست عام ١٩٦١ في لندن . من قبل عدد من المحامين الذين دافع بعضهم عن أحد المتهمين البرتغاليين الشباب الذين كانوا يناضلون ضد نظام الدكتاتور الجنرال سالارالذي توفي عام ١٩٧٠ التقوم بعده جمهورية البرتغال الديمقراطية . في عام ٢٠٠١ عدت من جديد إلى فرنسا فذهبت لفرع منظمة العفو الدولية في منطقتنا في ضواحي فرساي وحضرت عدة اجتماعات حيث كان خمسة شباب أحدهم تونسي وثمانية نساء . كانت أحاديثهم كلها تدور حول فتاة مسلمة من جمهورية ساحل العاج معتقلة بسبب الزنى وكان علينا توجيه رسالة إدانة إلى حكومة بلادها . فقلت له . هناك مئات القضايا أهم من هذا الموضوع فلم يقتنع فتركهم .

- بين ١٩٨٧ - ١٩٨٩ اشتركت في جريدة اللوموند لأنها الصحيفة الفرنسية الوحيدة والمسموح باعتمادها كأحد المصادر في الأطروحات مثل صحيفتي الغارديان البريطانية ونيويورك تايمس الأميركية .

- في عام ١٩٨٨ اشتركت بعدة مجلات متخصصة منها (مجلة إفريقيا الشباب الأسبوعية) كان يملكها تونسي و(مجلة مغرب مشرق الفصلية) التي كان من أعضاء هيئة تحريرها د. غسان سلامة . و(مجلة أوراق شرقية) رئيس تحريرها اللبناني انطوان صفير .

٢٢- في عام ١٩٨٤ كتبت مقالاً عن وفاة انريكو برلنغوير عاش بين ١٩٢٢/١٩٨٤ سكرتير عام الحزب الشيوعي الإيطالي تحت عنوان الحزب الشيوعي الإيطالي أحد ثلاثة أحزاب شيوعية أوربية مهمة في مجلة الطليعة العربية الأسبوعية التي كان يمولها العراق ويديرها الأرثوذكسي ناصيف عواد ويعمل معه عددًا من العراقيين منهم د. جليل العطية ود. شاكر نوري ود. انعام كهجه جي .

٢٣- بين ١٩٨٣/١٩٨٨ كنت عضو قيادة فرقة في شعبة حزب البعث في فرنسا

٢٤- في عام ١٩٨٦ صرت رئيس الاتحاد الوطني للطلبة وشباب

٢٥- كنت عضو ومقرر لجنة إعلامية برئاسة السفير المشاط وكان معنا د. عزيز الحاج . وناصر عواد ونيقولا الفرزلي والدكتور كاظم المقدادي وأصدرنا مجلة دورية بالفرنسي . كتبت مقالاً مطولاً عن منجزات ثورة ١٩٦٨ في العراق ترجمه للفرنسية الزميل أديب الصوفي

٢٦- أجري معي د. شاكر نوري حديثاً قصيراً بعيداً تخرجي من الجامعة نشره في مجلة العرب الأسبوعية التي كان يمولها العراق ويديرها د. سمير شاكر ومعه عدد من العراقيين منهم جليل العطية وثامر الفلاحى وشاكر الجبوري ود. انعام كهجه جي.

٢٧- جميع المصادر الرئيسية والبحوث والأرشيف باللغات الأربعة التي أجيدها بنسب متفاوتة وهي:

- مصادر باللغة العربية: من متطلبات الدراسات العليا الإطلاع على أكبر عدد ممكن من المخطوطات والاطروحات والكتب والمقالات والبحوث التي تتناول من قريب او من بعيد موضوع أطروحته. ولما كان موضوع أطروحتي يمتد عريضاً في المكان تتعلق بدول الجامعة العربية وطويلاً في الزمان منذ ظهور الإسلام عام ٦٦١ م حتى سقوط الدولة العثمانية عام ١٩١٨م فقد كانت مصادر في العربية ...

- القرآن - باعتباره امتداد وتكامل مع كتب روحية سبقته وهي التوراة والزيور وكنزاريب والأناجيل وغيرها من الكتب الروحية. اكتملت بين ٦١٠/٦٣٠ سورة ال ١١٤ وآياته ال ٦٢٣٦ التي تعتبر مواداً قانونية ل دستور روحي. من آياته التالية:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. الآية ١ من سورة الحجرات. علماً بأن التقية ليست فقط طقوساً شكلية بل ممارسات يومية في التعامل الإنساني.

﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. الآية ٦١ من سورة الأنفال.

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. الآية ١٩٠ من سورة البقرة.

﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تُوَلُّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. الآية ٩ من سورة الممتحنة.

- الخليفة عمر الأول حكم بين ٦٣٤ و اغتياله عام ٦٤٤ ابتدع فكرة من أين لك هذا؟ ومتى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا؟ كما اعطى عهدا سميت باسم (العهد العمري) لمسيحي ويهود القدس بالمحافظة على ارواحهم وكنائسهم وسقطت في عهده الإمبراطوريتين الفارسية

والرومانية البيزنطية التي غادرت قواتها بلاد الشام وشمال إفريقيا وبقية محصورة في آسيا الصغرى (الأناضول).

- الخليفة علي بن بي طالب بين ٦٥٦ / واغتيل عام ٦٦١ م عن ٦٢ عامًا حيث أوصى عامله لمصر ملك بن الأشتر بقوله . يا مالك . عليك أن تعامل أهل مصر بالحسنى لأنهم أما اخوتك في الدين أو الإنسانية .
- الخليفة معاوية بن أبي سفيان حكم بين ٦٦١ / ٦٨٠ تميز بالمكر والدهاء وسبق ميكافيلي

- في فكرة الغاية تبرر الوسيلة ومشهور بمقولته (لو كانت بيني وبين خصمي شعرة فلا أقطعها . نجح على الانتصار على الخليفة علي من خلال عمر بن العاص ممثله في المفاوضات مع أبي موسى الأشعري مفاوض عليا . كما أشغل جيشه في عدة مناوشات بحرية وبرية ضد البيزنطي . كما استعمل مبررات قرآنية وفقهية لتثبيت الوراثة لولده يزيد وهي نفس المبررات التي استعملها الخليفة علي وولده الحسن والحسين .

- الخليفة عمر عبد العزيز حكم بين ٧١٧ / ٧٢١ الذي حاول أن يخلق إدارة لا مركزية وولادة اكفاء وقال (لم يأت محمد جابيا للأموال بل هاديا للناس)

- القاضي يعقوب ابن إبراهيم الكوفي الملقب أبو يوسف عاش بين ٧٣١ / ٧٩٨ م . كتب كتاب الخراج أي الضرائب التي تحصلها الدولة (العشر) الذي تؤخذ من المزارعين واهل البستنة والتجار وكذلك من الجزية التي تؤخذ ممن يطلق عليهم الذميين من اليهود والمسيحيين والصابئة والايديدية لقاء عدم شمولهم في الخدمة العسكرية

- الخليفة هارون الرشيد حكم بين ٧٨٦ ووفاته عام ٨٠٩ عن ٤٦ عاما وتم دفنه في مدينة الري في إيران . اقام علاقات مع الإمبراطور الكاثوليكي شارلمان الإمبراطور الجرمانى والرومانى الذي كان ضد البيزنطيين الذين يقاتلهم هارون الرشيد فيما كان هو يقاتل امويى الأندلس . وهي علاقة تشير على أن المصالح السياسية تتقدم على الدينية .

- الخليفة المأمون حكم بين ٨١٣ ووفته عام ٨٣٣ عن ٤٧ عام في مدينة طرطوس تابعة لمحافظة مرسين آسيا الصغرى / الأناضول . حكم بعيد انتصاره على أخيه الأمين واشتهر بتشجيعه لحركة الترجمة وأسس بيت الحكمة وتبنى فكرة كون القرآن مكتوبا وليس منزلا .

المؤرخ محمد بن جرير بن أغلب الطبرستاني عاش بين ٨٣٩/٩٢٣م كتب عدة كتب منها تاريخ الرسل والملوك منذ بدء الخليقة حتى ٩١٥م - الفيلسوف محمد بن ترخان الملقب الفارابي. ولد عام ٨٧٢م في مدينة فاراب في تركستان في آسيا الوسطى ودرس في بغداد وانتقل لحلب حيث اقام عند الحمدانيين ليموت عام ٩٥٠م في دمشق. اهتم بالفلسفة اليونانية وتلقب بالمعلم الثاني بعد ارسطو طاليس حيث كتب كتاب (آراء أهل المدينة الفاضلة) دعا فيه لإنشاء نظام مثالي يشبه جمهورية افلاطون ويدعو الناس للتعايش والتفاهم.

- الجغرافي المؤرخ عبيد لله (بن خردابة). عاش في خراسان بين ٨٢٠/٩١٢م رحل من بغداد وزار بعض مقاطعات آسيا الوسطى وبلغارية ومنطق من روسيا واشتهر بكتابه الجغرافي المسالك والممالك الذي وصف فيه المسافات بين البلدان وأنظمتها.

- على بن محمد الملقب الموردي أبو حسن. ولد عام ٩٧٤ في البصرة وتوفي عام ١٠٥٨ في بغداد. عمل مدرسا وقاضيا في عهد الخليفين القادر والقائم اللذان حاولا ان يتصديا للبويعيين ذوو الميول الشيعية كتب عدة كتب منها: كتاب (الاحكام السلطانية) وهو من بين أوائل الكتب التي كتبت بالعربية عن السياسية والتي دافع بها عن سلطة الحاكم.

- اللغوي والجغرافي شهاب الدين (يقوت لحموي) عاش بين ١١٧٩م/٥٧٤ و١٢٢٩م/٦٢٦ هجري كتب كتاب معجم البلدان

- الفيلسوف والقاضي المالكي (ابن رشد) ولد عام ١١٢٦ في قرطبة / الأندلس وتوفي عام ١١٩٨ في مراكش / المغرب. كتب عدة كتب منها الإسلام والعقل. أكد فيه بأن الإسلام لا يتعرض مع العقل الذي ورد ٤٩ مرة في القرآن. وأن اختلفا فيتقدم العقل والمنطق والحاجة والمصلحة والضرورة.

- عبد الرحمن بن محمد الملقب ابن خلدون. ولد عام ١٣٣٢ في تونس وتوفي عام ١٤٠٦ في القاهرة. اشتهر بكتاب اسمه التاريخ العام الذي اشتهر بمقدمته. يعتبر أوائل الباحثين في علم الاجتماع حيث أكد على أن الدول لها اعمار تقصر وتطول بمقدار العدل الذي تمارسه كل منها. أي أن العدل العام الاجتماعي والسياسي هو المعيار الرئيس للحكم الرشيد أو المثالي.

- جمال الدين الأفغاني. ولد عام ١٨٣٨ في سعد اباد في أفغانستان. وتوفي عام ١٨٩٧ في استنبول. دعا للإصلاح السياسي للعالم الإسلامي وان الإسلام لا يتعارض مع العلم.

- إبراهيم ناصيف اليازجي الكاثوليكي. ولد عام ١٨٤٧ في بيروت وتوفي عام ١٩٠٦ منفيًا في القاهرة اشتهر بقصيدته ...

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب فقد طغى الخطب حتى غاصت الركب
فيما التعلل بالآمال تخدعكم وانتموا بين راحت القناسلب؟

- عبد الرحمن الكوكبي ولد عام ١٨٤٩ في حلب وتوفي عام ١٩٠٢ في القاهرة بظروف غامضة. كتب عدة كتب منه. طبائع الاستبداد يدين فيه الاستبداد الذي سماه ماركس الاستبداد الشرقي.

- محمد الخضري. عاش في مصر بين ١٨٧٢م/ ١٢٨٩هـ و ١٩٢٧م/ ١٣٤٥م. كتب كتابين هما تاريخ الخلفاء الراشدين والدولة الأموية. كتاب الدولة العباسية. طبع المكتبة التوفيقية في القاهرة

- د. فيليب حتى. ولد عام ١٨٨٦ في جبل لبنان وتوفي عام ١٩٧٨ في الولايات المتحدة. اشتهر بكتابه بعنوان تاريخ العرب. طبع عام ١٩٤٦ ادر العلم للملايين.

- علي عبد الرازق عاش في مصر بين ١٨٨٨/ ١٩٦٦. كتب كتاب بعنوان الإسلام وأصول الحكم. يشير فيه إلى عدم شرعية وراثه السلطة ودعا فيه لفصل الدين عن الدولة.

- الشيخ عبد الحميد بن باديس عاش في الجزائر بين ١٨٨٩م/ ١٣٠٧هـ و ١٩٤٠م/ ١٣٠٧م. كان عضوًا في جمعية علماء الجزائر. اشتهر بنضاله الفقهي ضد الاستعمار الفرنسي وبمقولته (الجزائر وطننا والإسلام ديننا والعربية لغتنا وفرنسا عدوتنا).

- جورج انطونيوس. ولد عام ١٨٩٢ في لبنان وتوفي عام ١٩٤٢ في القدس. كتب كتابًا بعنوان (يقظة العرب بالإنكليزية) في ٦٥٠ صفحة وتمت ترجمته للعربية. فيه وثائق وجداول وخرائط هامة.

- العقيد الركن شكري محمود القوتلي عاش بين ١٨٩١/ ١٩٦٧. حكم ٣ مرات وساهم بحركة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي. وأول رئيس عربي يتنازل عام ١٩٥٨ طوعا عن رئاسة الدولة لصالح جمال عبد الناصر حكم مصر وسوريا بين ١٩٥٨. ٢. ١٩٦١. ٩. ٢٣ ولم يأت بعد

القوتلي غير الجنرال السوداني سوار الذهب الذي ازاح الدكتور النميري وعاد لثكنته العسكرية ليأتي الجنرال عمر البشير الذي عجل بتقسيم السودان عام ٢٠١١ لقسمين ولربما سيقسم ما بقي منه .

- د. مجيد خدوري ولد عام ١٩٠٩ في نينوى في العراق وتوفي عام ٢٠٠٧ في الولايات المتحدة. درس في بغداد وبيروت. كان ضمن الوفد العراقي الذي ساهم بأصدار إعلان فرانسيكو لعام ١٩٤٥. كتب عشرات الكتب منها. في عام ١٩٤٠ كتاب حرب وسلام... في عام ١٩٥٥ كتاب القوانين في الشرق الأوسط وفي عام ١٩٨٤ كتاب مفاهيم الإسلام للعدالة .

- ميشيل عفلق ولد عام ١٩١٠ في دمشق وتوفي عام ١٩٨٩ في فرنسا وتم دفنه في بغداد ونبش قبره العملاء الذين جاءوا مع الغزو الامريكي للعراق في نيسان ٢٠٠٣. هو من بين رواد النهضة العربية. يشير إلى ان وحدة العرب بغض النظر عن شكلها الدستوري (فدرالية / كونفدرالية / المركزية) هي ضرورة تاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية .

- المؤرخ د. حسين مؤنس. عاش في مصر بين ١٩١١ / ١٩٩٦. كتب كتابًا عن تاريخ العرب والمسلمين في الأندلس بجزئين .

- عبد الرزق الحسني. عاش في بغداد بين ١٩٠٣ / ١٩٩٧. له عدة كتب منها العراق في ظل المعاهدات البريطانية .

- د. طه باقر عاش في العراق بين ١٩١٢ / ١٩٨٤. في أحد كتبه بعنوان حضارات العراق

- د. البير حوراني. عاش في بريطانيا بين ١٩١٥ / ١٩٩٣. له عدة كتب منه. رواد الفكر العربي بين ١٧٨٩ / ١٩٣٩

- العقيد الركن جمال عبد الناصر. عاش بين ١٩١٨ / ١٩٧٠. أحد حركة الضباط الأحرار في مصر. في عام ١٩٥٥ ساهم مع الرؤساء سوكارنو الأندونيسي ونهرو الهندي وشوان لاي الصيني وهيلاسيلاسي الحبشي وغيرهم من الزعماء الأفارقة والآسيويين بمؤتمر باندونج الذي تبني سياسة جديدة تسمى سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز .

- د. عبد العزيز الدوري. ولد عام ١٩١٩ في بغداد وتوفي عام ٢٠١٠ في الأردن. كتب عشرات الكتب منها. النظم الإسلامية. نشأة علم التاريخ عند العرب .

- خالد محمد خالد. عاش بين ١٩٢٠/١٩٩٦. في إحدى كتبه بعنوان محمد والمسيح معاً على الطريق.

- محمد حميد الله ولد في حيدرآباد - باكستان وتوفي عام ٢٠٠٢ في مدينة فلوريدا في الولايات المتحدة. يتكلم الاوردو والعربية والفرنسية والألمانية والإنكليزية. عمل باحثاً في فرنسا وحصل عام ١٩٥٩ على جائزة أكاديمية العلوم الفرنسية عن كتابه عن اللغة الفرنسية للأجانب. كتب أكثر من أربعين كتاباً. منها رسائل محمد للملوك والرؤساء.

- محمد حسنين هيكل عاش في مصر بين ١٩٢٣/٢٠١٦. له مئات المقالات والبحوث والكتب منها. أزمة العرب ومستقبلهم. المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل.

- د. المؤرخ الجزائري الأمازيغي محمد اركون. ولد عام ١٩٢٨ في الجزائر وتوفي عام ٢٠١٠ في باريس ودفن في الرباط / المغرب. له عشرات الكتب منها. الإسلام والسياسة والعلمنة وكتاب الجماعات السرية.

- محمد زكي يماني ولد عام ١٩٣٠ في مكة له عدة كتب منها. النفط والغاز العربي وأثرهما في الاقتصاد والسياسة العربية والدولية.

- د. عبد الله العروي مواليد المغرب عام ١٩٣٣ له عدة كتب منها. تاريخ دول المغرب.

- د. ادوارد سعيد. مواليد ١٩٣٥ في القدس وتوفي عام ٢٠٠٣ في الولايات المتحدة. كتب عدة كتب منها الاستشراق والمستشرقين الذين كانوا بأغليبيتهم متعاونين مع مؤسسات استعمارية وصهيونية.

- د. المؤرخ عبد المنعم السعيد. مواليد ١٩٤٨ في مصر. كتب عدة كتب أهمها دول الجوار العربي.

- بعض مصادر اللغة الفرنسية اطلعت على معظمها بعد تعلمي اللغة الفرنسية ...

- Montesquieu, qui est né à Bordeaux en 1689 et mort en 1755 à Paris, écrit plusieurs livres dont l'Esprit des Lois et les Lettres Persanes.

- Voltaire vécut entre 1694/1774. à Paris Il était un de 17 prisonniers de la Bastille, écrit plusieurs livres dont Lettres philosophiques, l'Esprit des Nations, Traité sur la Tolérance et la Princesse de Babylon.
- J. J. Rousseau, né à Genève en 1712 et mort en 1778, écrit plusieurs livres dont Le Contrat Social.
- Luboń Gustav, médecin; vécut entre 1841/1931, écrit la Civilisation des Arabes. Traduit en Arabe par le palestinien Dr Wail Zeaiter
- Sigrid Hunke, vécut entre 1913/1999 en Allemagne, écrit un livre très documenté sous- titré; le Soleil d'Allah brille sur l'Occident, notre Héritage Arabe, traduit en français de l'allemand par Solange et G. Laléne.
- Lévi Provençal, né en Algérie en 1894 et mort en France en 1956; écrit l'Espagne Musulmane, 3 volumes.
- Dominique et Janine Sourdell; écrivent la Civilisation de l'Islam, Paris 1968, et Histoire des Arabes, PUF, 1976.
- Bruno Etienne, vécut entre 1937/2009, écrit plusieurs livres dont; la France et l'Islam, Paris 1989, Hachette -l'Algérien Abdelkader, Paris 1994, Hachette - la République face aux religions, Paris 2005, Fayard. Je l'ai rencontré en Axe en Provence en 1987
- Jacques Berque est né en 1910 en Algérie et mort en 1995 en France. Il écrit plusieurs Livres dont; l'Andalousie, traduire le Coran, pour la Palestine, pour un Islam de progrès, l'Egypte impériale et Révolution. Il était le president de l'Association franco- irakienne; établie en 1975. Je l'ai recontré plusieurs fois.
- André Miquel, né en 1929, écrit plusieurs ouvrages dont; l'Islam et sa Civilisation, la Géographie humaine du Monde Musulman, Paris 1973. Je l'ai recontré plusieurs fois
- J. P. Charnay, Principes de Stratégies Arabes, Paris 1984, l'Islam et la Guerre, en 1986; j'ai suivi certains de ses cours

- Charles Zorghbibe, né en algerie en 1935 Histoire des Relations Internationales de 1870 à 1977, Editions pluriel, Paris; 1986.
- René Kalis Ky. , L'Islam, Origine et Essor du Monde Arabe, Edition Marabout, 1968.
- George Ayache, Dictionnaire du Pétrole, Editions Sycomore, 1981.
- Laurent Chabry: d'origine irakienne dit Hamid el Chaoui ,dans un de ses livres Politique et Minorités au Proche- Orient et les Raisons pour une Explosion, Editions Maisonneuve, 1984.
- Revue Projet N° 231 d'automne 1992, sous- titre Musulmans en Terre Européenne et N° 240 d'hiver 1994, Religion et Politique, Si loin et Si proche.

- مصادر بالإنكليزية. صارت كلغة ثالثة بالنسبة الي بعد أن كنت قد درست الفرنسية بشكل أفضل من دراستي للإنكليزية التي درستها كغيري من الطلبة العراقيين بالمدارس العراقية لمدة سبع سنوات حيث يعتبر العراق كان بشكل غير رسمي ضمن الدول الناطقة بالإنكليزية علمًا بأنه توجد ٥٦ دولة في منظمة الكومنويلث. منها خاصة كندا وأستراليا ونيوزيلاندا والهند ونيجيريا وليس فيها الولايات المتحدة ولا ايرلندا الجنوبية ولا أية دولة عربية وعدد الناطقين بها يشكلون ٣٥٪.

- William Shakespeare, life in Ecosse between 1564/1616, he writes mor the thirty historical, theatrals books, 1603 Hamlet ; tagidie de prince de danemark; en 1604 Othelo ou le maure de venise 1603; et en 1623 la Nuit des rois.
- Hobbes Thomas, life between 1588/1679, he wrote, The association between the king and his citizens.
- Locke John, life between 1632/1704, he wrote, the traty of gouvernement city, letter of thr tolerance
- Bernard Lewis, born in London in 1916, he wrote The Arabs in History, edition Neuchatel, 1958. and The Islam and Laicity.

- Philippe Delamare, the Commonwealth, 1988
- George Kenan; life between 1904/2005 at USA, American Diplomacy, 1900–1950, University of Chicago Press, 1951.

- مصادر إيطالية. بحكم كونها وريثة إمبراطورية عريقة ومؤسسة الفاتيكان فقد أصبحت شأنها شأن اللغة اليونانية لغة مقدسة واهم من اللغة الأرامية الشامية لغة السيد المسيح ومع ذلك هناك دول قليلة تستعملها ومنها ليبيا وأثيوبيا وارتيريا وجزء من الصومال وجيبوتي والباية ورومانية وجزء من سويسرة وجزيرتي كورسيكا وموناكو الفرنسيين. كنت قد درست شيئاً عن هذه اللغة عندما كنت مستشاراً صحفياً في السفارة الإيطالية فاعتمدت بعض مصادرها منها نيقولا ميكافيلي عاش بين ١٤٦٩/١٥٢٧ وكتب عدة كتب منها منها الأمير وجهه إلى لورنزودي بيدرو ملك دي ميديشي ملك فلورنسا. وكتاب المستشرق فرانسيسكو جبريلي هاش بين ١٩٠٤/١٩٩٦ عن الاستشراق الإيطالي.

٢٩- في عام ١٩٨٧ قدمت مسودة أطروحتي للمشرفة الأستاذة (هيلين كاريردانكوز) للنظر فيها. انتظرت عدة أشهر دون إجابة منها. فراجعت سكرتيرتها فأخبرتني بأنها سافرت لإلقاء محاضرات خارج فرنسا وأنها رفضت مسودة أطروحتك وكتبت رسالة إلى رئيس القسم (الدكتور ريني جيرو). أخذت المسودة وذهبت لمقابلة الدكتور جيرو فأخبرني بأنه استلم رسالة خطية من الدكتورة هيلين تقول فيها بأن (أطروحة الطالب الزبيدي تتجاوز فترة العلاقات الدولية المعاصرة وأنها ذات توجهات سياسية قومية - ناصرية وأنها غير مستعدة لمناقشتها) لذلك عليك أن تختار العمل مع أحد أساتذة قسم تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة في كليتنا أو تنتقل إلى جامعة أخرى. في حينه كنت قد تجاوزت المدة القانونية المحددة لي بالعقد مع وزارة الإعلام التي سبق لها وأن مددت لي عامًا دراسيا وانها غير مستعدة لأن تمدد لي سنة أخرى. أي أنني سوف ابقى بدون راتب شهري ترسله لي الوزارة واستلمه من الدائرة الثقافية في السفارة. وإذا لم أسجل في الجامعة فلا احصل على إقامة قانونية في فرنسا بصفة (طالب دراسات عليا) أي تكون اقامتي غير شرعية. فوافقت ان ابقى في نفس كليتي وقسمي لذلك أقترح علي الدكتور جيرو ان اراجع الدكتور (جان كلود الان) الذي كنت اتابع محاضراته ويعرفني جيداً فوافق على أن يكون المشرف على

أطروحتي شريطة ان أسجل عامًا دراسيا اخر. ولما لم يكن أمامي خيارا آخر فوافقت فكتب مذكرة لسكرتارية القسم لتسجلي للعام الدراسي ١٩٨٨ / ١٩٨٩ وان تزودني بكتاب إلى دائرتي الإقامة وإلى الدائرة الثقافية في السفارة العراقية.

٣٠- في العام الدراسي ١٩٨٨ / ١٩٨٩ سجلت في نفس القسم في جامعة باريس الأولى قسم العلاقات الدولية المعصرة مع الدكتور (جان كلود الان) الذي اطلع على مسودة أطروحتي ولاحظ هو أيضًا بأنه لا يمكنه قبولها كما هي لأنها اوسع من أطروحة للدكتوراه لأنها كما قال (مشروع يصعب تحقيقه ضمن منطوق القانون الدولي والعلاقات الدولية حيث أن مصطلح (العالم العربي والعالم الأوربي) مصطلحان غامضان ومبهمان وعائمان لأن القانون الدولي العام والعلاقات الدولية تتحدث عن دول معترف بها ولها علاقات دولية.

كما لا يوجد مصطلح في القانون الدولي يسمى (عالم إسلامي أو مسيحي) بل هناك دول عربية - إسلامية ودول إسلامية غير عربية مثلما يوجد دول أوربية كاثوليكية وبروتستانتية وأرثوذكسية. كما أن الدراسات المعاصرة تقسم التاريخ لمراحل زمنية محددة (تاريخ ما قبل التاريخ. تاريخ قديم. تاريخ وسيط. تاريخ حديث. تاريخ معاصر وفي مناطق جغرافية محددة) حيث لم يعد هناك المؤرخ الموسوعي الذي يكتب عن التاريخ والجغرافية والفلسفة والاقتصاد والسياسة كما حال الإغريقي هيرودوت عاش بين ٤٨٠ - ٤٢٥ قبل الميلاد والطبري في تاريخ الأمم والملوك والفردوسي عاش بين ٩٤٠ / ١٠٢٠ في كتاب ملوك بلاد فارس. لذلك اقترح على الأستاذ جان كلود ان اقلص واختصر أطروحتي لتكون كما يلي:

العلاقات الدولية المعاصرة للدول العربية مع دول أوروبا بما فيها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وإسرائيل وروسيا ووريثها الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية المرتبطة به والقوى الإقليمية الحبشة وتركيا وإيران بين ١٩١٨ / ١٩٨٨.

Les Relations Internationales Contemporaines des Pays Arabes avec des Pays européens; les USA; Israel; l'URSS; les Pays de l'Europe de l'est et les puissances regionales Iran, la Turquie et L'Ethiopie du 1919 au 1988

٣٠- في حزيران ١٩٨٩ وبعد الحذف والإضافة سمح الدكتور جان

كلود الآن لي بطبعها في ٧ نسخ حيث يتم توزيع نسخة لأعضاء لجنة المناقشة الخمسة ونسخة لمكتبة الكلية ونسخة للمكتبة الوطنية كما أنني مطالب ان اعطي نسخة لوزارة الإعلام ونسخة لوزارة التعليم العالي ونسخة للدائرة الثقافية مع ثلاثة نسخ لي. أي ١٣ نسخة. فصارت بجزئين كل جزء من ٦٠٠ صفحة.

٣١- في ٢١/١٠/١٩٨٩ تم تحديد موعد مناقشة أطروحتي في إحدى قاعات جامعة السوربون الأولى فقررت بنشر الخبر في أهم صحيفة في فرنسا وهي صحيفة اللوموند (العالم) التي تعتبر جريدة شاملة وجامعة وذات طبيعة أكاديمية شأنها شأن جريدة نيويورك والتايمز

٣٢- لجنة المناقشة تألفت من ٥ أساتذة من

- (الدكتور جان كلود الان). ولد عام ١٩٣٤ في مدينة ليل في شمال فرنسا وتوفي عام ٢٠٠٨ في باريس المشرف على أطروحتي وصار رئيس اللجنة قال... أنه يعرف الطالب العراقي حسن الزبيدي منذ انتسابه للدراسة في السوربون في العام الدراسي ١٩٨٣. كان مواظبًا على حضور المحاضرات داخل الكلية ويتابع كثيرًا من الأنشطة المتعلقة بموضوعه. غير أن أطروحته تمثل جهدًا كبيرًا لم يكن من السهل انجازه بسهولة من قبل شخص واحد بل هي شبه مشروع جماعي.

Alain est considéré que cette ouvre / thèse longue et Large poursuivie avec une belle opiniâtreté en dépit des circonstances souvent difficiles a produit une thèse d'un niveau tangent à celui du doctorat d'État ; mais à l'obtention du quel on a décidé de l'admettre en l'autorisation à la présence soutenante.

- (الدكتور جاك توبي عاش بين ١٩٢٩/٢٠٢٠). شرح ظروف عملي مع الدكتور شنيدارك الذي توفي ومع الدكتورة (دانكوز) قبل أن يعمل مع زميله الدكتور (ألان) واشتركت أنا معه للأشراف على إجراء التعديلات اللازمة لتكون الأطروحة مقبول للمناقشة حيث أن البحث في العلاقات الدولية للثنتين والعشرين دولة عربية مع أثيوبيا وتركيا وإيران والدول الهامة في آسيا وإفريقيا ومع دول أوروبا والولايات المتحدة إنما هو عمل كبير وصعب ويحتاج لكادر كبير ومؤسسة وليس لشخص واحد لا

يجيد بشكل جيد اللغة الفرنسية على الرغم من المصادر الكثيرة التي اعتمدها.

Le travail initialement préparé; sur un sujet impossible sous la direction du professeur Snejdarek; administrativement relayé après son décès par Mme d'Encausse; la quell refusa le manuscrit présenté. avec M. Allain ; il a tenté de rectifier ce travail limiter sa durée et son espace; remanier le plan.

- (الدكتور آدموند جوف) مواليد ١٩٣٧ هو أستاذ من جامعة باريس الخامسة. متخصص في دول إفريقيا الفرنكوفونية أي الناطقة بالفرنسية وساهم مع مؤسسة سعودية لترجمة القرآن للفرنسية وأعرفه من خلال المكتبة الوطنية التي كان يزورها باستمرار. أشار إلى ان أطروحتي هي مشروع كبير وهام يستحق التقدير.

Toutefois; il convient de rendre hommage à cet aspect du travail

- (دكتور اولفيه كاريه) مواليد ١٩٤٠. أستاذ في علوم الاجتماع بمعهد الدراسات السياسية في باريس ومتخصص في الفكر السياسي الإسلامي. انتقد طريقتي باختيار المراجع التي اعتبرها غير متكاملة ومنها عدم اشارتي لمجلة الشرق المعاصر في روما.

L'Oriente Maderno de L'istituto per l'Oriente, Roma

كما انتقد تصوري للنفوذ الأمريكي في إسرائيل واعتبره علمي غير موضوعي
Avaler des coulevres Ou n'importe quoi

كما أشار إلى انني لم أتحدث كثيراً عن الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨/١٩٤٩ وأن معاناة الفلسطينيين في البلاد العربية أكثر من معاناتهم في إسرائيل. لم يكن أمامي من خيار إلا تصديقه بالصمت المحزن فيما يتعلق بهذه الفقرة لأنها الحقيقة. كما أشار إلى انني اعتبر الخلل العام الذي يشوب العلاقات العربية مع الدول الأخرى هو ضعف السياسات العربية وليس لمؤامرات خارجية التي هي تحصيل حاصل أي أنها نتائج وليست أسبابا. شأنها شأن الأمراض التي تهاجم عادة الأجسام الضعيفة المناعات الصحية.

Le cœur du problème est la crise interne du Monde Arabe comme le candidat écrit dans sa conclusion générale alors que toute la thèse évoque un complot extérieur contre ce

Monde Arabe.

- (الدكتور غي بدرون جيني) من أصول إيطالية عاش بين ١٩٢٤/٢٠٠٦. متخصص في الصراعات الدولية وسكرتير تحرير مجلة الفصلية للشؤون العسكرية. اعتبر أنني بالغت بالقدرات العسكرية لإسرائيل (على الرغم من أنه يعلم بأنها الحقيقة من خلال عمله بمؤسسة عسكرية فرنسية استراتيجية ويعلم بأن فرنسا كانت ولا زالت أكبر داعم لإسرائيل بعد الولايات المتحدة الأمريكية وأن أطروحته بمثابة تأطير تاريخي أكثر منه أطروحة جدلية.

Le Professeur Pedroncini considéré ma Thèse comme un Aide- Mémoire

دامت المناقشة خمس ساعات كنت خلالها متشنجا في اجاباتي خاصة لأنني لا أجيد اللغة الفرنسية كما ينبغي تسمح لي لأدافع عن أفكاري فأعترفت بمعظم ملاحظاتهم وانتقاداتهم المبنية على خبرات واسعة.

اختلى رئيس وأعضاء اللجنة في غرفة مجاورة وتركوني مع الحاضرين ننتظر عودتهم لإعلان النتيجة.

بعد مرور حوالي نصف ساعة عادوا للقاعة وبدأ رئيس اللجنة يقرأ علي وعلى الحاضرين قرار اللجنة بمنح العراقي الدكتور حسن الزبيدي شهادة دكتورا دولة في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة من جامعة السوربون الأولى في باريس وبدرجة مقبول وهي ادني درجة للنجاح حيث تسبقه مستويات (لامتيازوالجيد جدًاوالجيد)

. Doctorat d'Etat ès Lettres en Sciences Humaines Histoire Relations Internationales Contemporaines.

حضر المناقشة ٣٠ شخصًا منهم السيد يحيى عواد هادي معاون المستشار الثقافي (الدكتور البيطري جاسم الهاشمي) من الناصرية وهو ليس قريبًا للسفير الدكتور عبد الرزق الهاشمي الذي هو من الموصل. كما حضرت ديانا توفيق جابر التي تزوجتها في حزيران ١٩٨٩. ومعها أخوها عباس جابر الذي تكفل بإحضار بعض المرطبات والحلويات مثلما حضر بعض زملائي وزميلاتي من الجامعة والمكتبة الوطنية.

٣٤- في ٢٢/١٠/١٩٨٩ أصدرت الدائرة الثقافية في السفارة العراقية في

باريس بتوقيع السيد يحي عواد كتابًا إلى وزارة التعليم العالي - مديرية البعثات العامة ونسخه منها إلى وزارة الإعلام ولي أيضًا يشير فيه إلى ان الطالب حسن كرمش الزيدي ناقش أطروحته يوم أمس في جامعة باريس الأولى وحصل على دكتوراه دولة في العلاقات الدولية المعاصرة علمًا بأنه لم يتقاضى أي راتب من الدائرة منذ اذار ١٩٨٨ أي منذ ١٩ شهرًا. الكتاب مرفق.

٣٥- في ١١/١١/١٩٨٩ أي بعد عشرين يومًا من مناقشة أطروحتي عدت مع زوجتي إلى بغداد .

٣٦- معاناتي بمعادلة شهادتي لدى وزارة التعليم العالي في بغداد. حيث احوالت دائرة البعثات أطروحتي إلى أحد أعضاء لجنة تقييم الأطروحات الواردة من فرنسا إلى أحد الناطقين بالفرنسية. لم أكن أعلم من هو على الرغم من انني أعرف أغلب الذين تخرجوا قبلي منها. انتظرت ثلاثة أشهر. قبل أن تبلغني دائرة البعثات بأن الرقيب كتب ٦٤ ملاحظة علي ان اخذها بنظر الاعتبار قبل طبعها فوافقت على هذا التعهد قبل أن يتم اعتماد شهادتي من دائرة البعثات بموجب الكتاب المرقم ٩٨١٩ في ١٤ كانون اول ١٩٨٩

علمًا بأن أهم الفقرات ال ٦٤ هي ...

- يجب أن أقول كرد العراق وليس الشعب الكردي في العراق.
- يجب أن أقول الشعوب الإيرانية وليس الشعب الإيراني الجار والمسلم. علما الرقيب صار بعد ٢٠٠٣ يعلن ولاءه إلى إيران
- يجب أن أقول الشعب العربي وليس الشعوب العربية.
- يجب أن أقول الدول الإسلامية وليس الشعوب الإسلامية.
- يجب أن أقول الدول الشيوعية وليس المعسكر الاشتراكي ...
- يجب أن أقول المرحلة الناصرية دون أن أشير للقائد جمال عبد الناصر
- يجب أن أشير لترابط الإمبريالية والصهيونية.
- يجب أن أقول دويلة الكيان الصهيوني وليس دولة إسرائيل.
- يجب أن أقول كولدا مائير وليس السيدة كولدا مائير.

- يجب أن ان أشير للنظام الطائفي لحافظ الأسد في سوريا.
- يجب إلا أقول حزب البعث الحاكم في العراق بل الحزب القائد.
- يجب أن أقول القيادة السياسية الرشيدة والحكيمة بقيادة الرئيس القائد صدام حسين.
- يجب أن اضيف كلمة حفظه الله ورعاه أينما ورد اسمه صدام.

٣٧- في عام ٢٠٢٠ علمت بأن الذي كتب هذه الملاحظات الغبية هو الرفيق (صادق الحلو) الذي تخرج قبلي بسنة واحدة بعد أن حصل على دكتوراه حلقة ثالثة وليس دكتوراه دولة حيث كتب لي هو شخصياً معتذراً. ثم أغلق حسابي معه عندما انتقدت إيران. أي عندما كان بعثياً (عضو شعبة) كان يدافع عن صدام ثم تحول إلى طائفي يدافع عن إيران فيما بقيت أنا اكره صدام وإيران واحب الوطن

٣٨- لم استفد من شهادتي لا بزيادة راتبي ولا بحصولي على أي مركز وظيفي يتناسب معها ومع خدماتي الطويلة في الدولة حيث كانت درجتي الوظيفية قبل أن احصل على اجازة دراسية عام ١٩٨٠ هي (مدير) وبقيت بهذه الدرجة حتى تقاعدي عام ١٩٩٢. غير أنني استفدت منها كثيراً في تطوير أساليب البحث والتحليل والجدل والتفكير.

الباب الخامس

تجربتي في العمل

بين ١٩٥٠/٢٠٢٠

الفصل الأول

أنشطتي في القطاع الخاص بين ١٩٥١/١٩٦٣

في الأول من تموز ١٩٥١ صار عمري الرسمي تسع سنوات. في المدن الكبرى وخاصة العواصم منها تكثرت وتنوع حركة وأنشطة وخدمات الناس وليس هناك مواسم منعزلة بل متصلة وهي عكس المناطق الريفية التي تتأثر بالأعمال الموسمية. فعليك في المدن ان تجد مكانك بعالم مزدحم ومتحرك ومتنافس وليس هناك عمل معيب ومخجل على الرغم من أن قيمة وفوائد العمل متباينة في القيمة والاجر لأن الأعمال الخدمية والإدارية والتجارية والثقافية والتعليمية مكتملة للأعمال الزراعية والصناعية والطبية والعسكرية وغيرها. بقدر ما يتعلق الأمر بي فقد قمت بممارسة عدة أعمال صغيرة وبسيطة ومتقطعة لكسب القليل من المال ولقضاء الوقت والتعرف على مجتمع المدينة. من أهم الأعمال التي مارسها بين ١٩٥١/١٩٦٣ في القطاع الخاص هي ...

١- عملي في قطاع البناء. في عام ١٩٥١ وبعيد مجيئنا لبغداد لم يكن أمام والدي وأخوي عباس وعبد وأنا من خيار ونحن مهاجرون للعاصمة بغداد التي لانعرف فيها أحداً غير أخينا جواد كان علينا النزول لسوق العمل أي عمل كان طبقاً للأمثال الشعبية العراقية التي منها: الذي لا يملك فلساً وهي أصغر قيمة نقدية في حينه في العراق لا يساوي فلساً. والشاطر الذي يعبئ بالسلة رقي وبطيخ وا (عمل ببارة وهي أصغر عملة عثمانية كانت متداولة في العراق وبلاد الشام حتى عام ١٩١٨) لتتميز عن البطالة والعاطلين والكسالى الذين لا يحصلون على أي شيء). كما أننا لم نكن نجيد أي عمل آخر غير العمل الزراعي والسقي والبستنة. لذلك ليس امامنا إلا الأعمال اليدوية البسيطة وفي قطاع بناء البيوت الحديثة من الطابوق والجص الأبيض (النورة) والسمنت (الأسود) والحديد والزجاج ونصب نقاط الكهرباء الخ. وتشاء الصدفة أن نعمل مع (الأسطويين) الأخوين هادي ومهدي جواد الربيعي من سكنة الكراد ويتعاملان بأدمية مع عمالهما. كان العمل قاسياً جداً بالنسبة لنا إذ يتطلب حمل ١٥ طابوقة تزن بحدود ١٥ كغم على الظهر أو بين اليدين وأحياناً تصعيدها للطابوق

الأول أو الثاني. كما أن خبطة الجص الأبيض (النورة) أو السمنت الأسود يحرقان اليدين حيث لم تكن نعرف استعمال الكفوف البلاستيكية. كما كان بعض (الخلفات) أي اسطوات العمل لا يتعاملون بشكل جيد مع عمالهم فيصيحون عليهم وأحياناً يستعملون كلمات غير لائقة لم نتعود عليها.

من حسن حظنا بأن أخانا جواد الذي صار يعمل في شركة نفط العراق وصار على يتواصل مع جاره شيشمانيان الملاحظ في شركة نفط العراق البريطانية الذي تفضل بتشغيل أخوي عباس وعبد عما لا فيها كما أشرت سابقاً.

أما أنا الذي كان عمري صغيراً حيث أن القانون لا يسمح بتشغيل أي عامل يقل عمره عن ١٦ سنة. غير أن هذا نظرياً لأن الواقع يشير إلى أن كثيراً من الأطفال الذي تقل أعمارهم عن ١٦ كانوا يعملون أعمالاً مؤقتة. فقد وجدت بأن عمل البناء صعب جداً ويستنزف كل طاقتي ويمعني من أن أدرس حيث يتطلب بين ٨-١٠ ساعات فلا يمكنني أن أقوم بنشاط فكري نافع. لذلك تركته وبدأت أبحث عن عمل بسيط لا يأخذ مني وقتاً كثيراً ويوفر لي بعض النقود، وأستمر بدراستي التي كانت مسائية في العام الأول.

٢- عملت حملاً في السوق المركزي في منطقة البوليس خانة التي تقع في وسط الكرادة الشرقية داخل الذي كان توجد فيه علوه للبيع بالجملة للفواكه والخضار مع وجود سوق كبير فيه خبازين وقصابين وبقالين وصاغة وحلاقين وخياطين ومكتبات قرطاسية ومحلات بيع أحذية واقمشة وحداد ونجار وحمامين للرجال والنساء ومقهى وبريد وعيادات أطباء ومدارس وحسينية وفرع لحزب الأمة ويمر بها باص خشبي يربط بين منطقة الزوية وسبع قصور جنوباً وهي الآن الجادرية والباب الشرقي شمالاً. فهي منطقة حيوية جداً تبدأ الحياة فيها قبل مطلع الشمس حيث يهب الرجال خاصة قبل ذهابهم لأعمالهم ليتسوقوا البضاعة التي طلبتها امهاتهم أو نساؤهم ويحتاجون لحمال أو شيال معه سلته أو علاقته أو عربته صغيرة أو كبيرة تسير على عجلات حديدية بداخلها دوائر صغيره تسمى باللهجة المحلية (صجم) ليرافقه ويحمل ما يشتريه هذا السيد أو هذه السيدة. وقد تستغرق مرافقة الزبون أو الزبونة أكثر من ساعة. وقد يصل وزن البضاعة المشتراة بين ١٠-٢٥ كم

بما فيها البطيخ والرقي واللحم والبصل والخبز الخ لإرسالها للبيت الذي قد يكون بعيد نسبياً عن السوق حيث تتراوح المسافة بين ٦٠٠م و٢كم ليحصل الحمال على إكرامية غير محددة تعتمد على كرم وسخاء هذا الرجل أو تلك لسيدة. في كل الحالات لا تقل عن ١٠ فلوس ولا تزيد عن درهم أي ٥٠ فلسا. وإذا كان الحمال شاطرا ومضطرا لإعالة عائلته وليس لديه دراسة يمكنه أن يكررها لمرتين أو ثلاثة ولربما أربعة في اليوم وقد يحصل على ١٠٠ و١٥٠ فلسا في اليوم وهو مبلغ معقول لأن الحد الأدنى للأجور في العراق طبقاً لقانون العمل المرقم ٧٢ لعام ١٩٣٦ وتعديلاته كانت ٢٥٠ فلسا أي ١/٤ دينار. ومن المحتمل أن يحصل هذا الحمال أو ذلك على فاكهة أو خبز أو شاي من هذا الزبون أو ذاك.

دخلت بيوتا عديدة نظيفة وجميلة ومؤثثة بمختلف أنواع الأثاث الشرقي أو الغربي وفيها (حاكي) أو راديو أو الاثنين معاً ومبردات كهربائية تزود بالماء الذي يبلل (حلفاء أو نشارة خشب) تجلب هواء باردا نسبياً من الشارع. وفيها ثلاثيات كهربائية فيها ما لذ وطاب من أطعمة لم أكن قد ذقتها من قبل حيث ذقت بعضها مرة واحدة عند زبون حملت معه مسواكه من (سوق ارخيته) حيث تقع داره على مقربة من مستشفى القديس يوسف بالقرب من شارع اسود حيث اطعمتني زوجته مما بقي عندهم على المنضدة الكبيرة الموجودة في المطبخ من جبن ومربي وزيتون وصمون ساخن. وعرفت بأنهم من اليهود حيث شاهدت على أحد الجدران الشمعدان السباعي. كما استمعت لهجتهم العذبة التي كانت قريبة من لهجة الكلدان بلفظهم لحرف القاف خاصة.

كما لازلت أذكر بأنني رافقت شخصاً طويلاً أشقر ويلبس سترة / جاكيت وبنطلون وربطة عنق وكنت قد رأيته من قبل يخرج من دار شاكر الديواني في الكرادة خارج ومجاور لبيت شمس الدين الخطيب والقوميسير الفرنسي وطلب ان ارافقه ليتبضع. فأشترى كثيراً من المواد. وسألني ان كنت أعرف داره؟ فأجبته على الفور نعم استاد. فقال إذا خذ هذا المسواك إلى البيت واعطاني ٥٠ فلسا وهو مبلغ كبير نسبياً. قمت بإيصال البضاعة للدار التي كنت قد رأيته يخرج منها وشكرتني السيدة وكانت جميلة وسافرة.

في صباح اليوم التالي شاهدت نفس السيد قادمًا للسوق ففرحت واعتبرت بأنه صار زبوني فركضت نحوه قائلاً: مرحبة أستاذ هل تحتاج لأن ارافك في السوق؟ فتقدم نحوي وضربني بـ(سطرة أي راشدي)

لازلت أذكره. فتفاجأت وسألته لماذا ضربتني أستاذ؟ قال: لماذا لم توصل المسواك للبيت؟ هل سرقته؟ قلت له: لا. أخذته لداركم كذا. فبهت وقال بصوت منخفض وهو خجل: هذه ليست داري بل دار والدي وأن داري هي المجاورة. اعتذر مني وطلب مني مرافقته لشراء نفس حاجات الأمس ولكن هذه المرة وصلتها لداره. صار يكلفني بما يشتريه. كما أنني لاحظت بأن عمل الحماله لا يناسبني لاعتبارات عديدة منها ان معظم العاملين به هم من بين الكسالى فقررت تركه والبحث عن عمل اخر.

٣- عملي في بيع مرطبات الموطه والكيستك وشعر البنات في صيف ١٩٥٢ لأن موسم (الشتاء البغدادي) قصير نسبياً حيث يمتد بين تشرين الأول والثاني وكانون أول وكانون الثاني وشباط حيث تصل درجات البرودة في حينها إلى صفر ولربما أقل فيكثر فيه بيع المواد المسلوقة والمطبوخة الساخنة مثل الشلغم والحمص والذرة والبقلاء والحليب الساخن في الساحات العامة وامام المدارس. بينما صيف العراق طويل يبدأ من بداية نيسان حتى نهاية آب حيث قد تصل درجات الحرارة الى ٥٠. بل أن شهر أيلول نفسه الذي يعتبر من بين أشهر الخريف القصير هو أيضاً أقرب للصيف حيث يقول العراقيون عنه: رحم الله آبا فقد أحرقنا أيلول بحرّه. فيكثر في فصل الصيف بيع ما يسمى المرطبات التي منها الماء البارد والمشروبات الغازية مثل عصير الرمان والبرتقال والعنب والبطيخ واللبن والكوثر والبيبيسي والمشن والسينالكو والسفن اب والكوكا كولا وغيرها.

كانت تنتشر عدة (مصانع صغيرة يدوية وموسمية) لتصنيع مادة المرطبات التي هي عبارة عن حليب مع أصباغ متعددة بيضاء وصفراء وحمراء مع ماء ورد ليعطيه نكهة طيبة وتقطع قطعاً صغيرة في وسطها خشبة رقيقة. ثم يقوم مصنع هذه المرطبات ببيعها في محله مباشرة أو يضع بعضها بين ٥٠- ١٠٠ قطعة في (عربات خاصة مبردة وعازلة للحرارة) ويكلف واحد أو أكثر من أولاده أو اخوته أو أقربائه أو أصدقائه في التجوال في الشوارع لبيعها بسعر ٥ فلوس للقطعة الواحدة.

مارست هذا النوع من العمل في فترة الصيف حيث كنت استلم عربية واتجول بها في الشوارع و(اصيح موطا موطا برد كلبك يا ولد) واحصل

على فلس من كل قطعة. أي احتاج لعدة ساعات من التجوال في الشوارع لكي ابيع ٥٠ قطعة لأحصل على ٥٠ فلساً. ولاحظت أيضًا بأن هذا النوع من العمل هو الآخر يستنزف طاقتي ويشتت ذهني فقررت تركه والبحث عن عمل آخر.

٤- عملت في معمل صابون السيد عبد الكريم الأمين أبو غازي في صيف عام ١٩٥٣. في منطقة النظامية في الكرادة خارج وعلى مقربة من نهر دجلة وجامع الخضير الحالي أي بالقرب من بيت عبيد المختار ونامرزوقي الشخلي. هو معمل كان من بين معامل اليهود العراقيين الذين كانوا يسيطرون على المال والثقافة والتجارة والصناعة فيما ينصرف معظم العراقيين الآخرين إلى الفلاحة والزراعة والخدمات الصغيرة والبناء والشرطة والجيش.

فبعيد إنشاء دولة إسرائيل في ١٥ ميس ١٩٤٨ اندلعت في تشرين أول ١٩٤٨ أولى الحروب العربية المندحرة ضد إسرائيل فصار كثير من اليهود العراقيين عرضة لاعتداءات وسرقة أموالهم (فهود) وكانهم هم المسؤولون عن إنشاء دولة إسرائيل كما أن عصابات صهيونية قامت بعمليات إرهابية ضد اليهود منها. (عصابات إبراهيم شتيرن) ولد عام ١٩٠٧ في بولونيا واغتيل عام ١٩٤٢ في تل أبيب و(عصابات الهجانة) تأسست بين ١٩٢٠/١٩٤٨ و(عصابات ارغون وارجون لومي) تأسست بين ١٩٣١/١٩٤٨ وصارت كلها بعد تأسيس دولة إسرائيل جزءاً من جيش دولة إسرائيل.

في ٢٥ يول ١٩٥٢ ارتكبت حكومة نوري السعيد الحادية عشر وباسم فلسطين المسكينة جريمة لا وطنية ولا إنسانية بإسقاط الجنسية عن غالبية اليهود العراقيين الذين يمتد وجودهم فيه منذ السبي الأشوري في الشمال والبابلي في الوسط منذ القرن السابع قبل الميلاد. لذلك فإن كثيراً من معامل الصابون والمعجنات والحلويات والسكر والزيوت والشحاط والسكريات ومعامل الثلج والطبوق والنسيج والأحذية والبسط والسجاد وغيرها كانت بين يدي اليهود. وأن أحد معامل الصابون ومعامل المعجنات والحلويات (سيطر عليها واشتراها بأثمان زهيدة) عبد الكريم الأمين أبو غازي الذي يسكن في الكرادة داخل. عملت فيه كعامل بسيط وبأجرة يومية قدرها ١٥٠ فلس. علمًا بأن قانون العمل الذي أشرت له لم يكن يسمح لعمل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٦ عامًا

لذلك أبلغني (السلطة جواد مدير المعمل) بأنه إذ جاء مفتش من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وسألك ماذا تفعل هنا؟ فأجبه بأنك جلبت غداء لأحد العمال.

كيفية صناعة الصابون... شحوم يتم استيرادها في صناديق من دول أوروبية وأكثرها من هولندا. ثم يوضع في أحواض كبيرة (قزانات) وتسخن فتكون مثل الشورية ثم تدار فوق مصاطب خشبية ويتم مسحها بمسطرة خشبية طويلة لتكون متساوية في الكثافة. ثم تمرر على خيوط نايلون طولا وعرضا وتقطع بأحجام متساوية زنة الواحدة منها بين ١٠٠ و١٥٠ و٢٥٠ غرام. وتضغط عليها علامة المعمل ثم تجفف من خلال مراوح كهربائية. وتوضع في صناديق خشبية أو كرتونية بين ٥٠ أو ١٠٠ أو ٢٠٠ صابونة ثم تنقل بسيارة المعمل إلى الشورجة في بغداد وإلى محطة القطار الصاعد للموصل والنازل للبصرة. علماً بأن أسعارها تكتب على ورقة خارجية. رافقت سائق السيارة والمحاسب أكثر من مرة للشورجة ولمحطة السكك في الكرخ قرب المطار القديم غرب بغداد.

٥- عملت في معمل (معجنات المعكرونية) في صيف عام ١٩٥٣... يقع في منطقة رحيته بالقرب من المركز البلدي السادس وبيت محسن أبو طبيخ والدكتور محمد حسن سلمان ودار الرفيق الشيعي فهد سلمان فهد. حيث نصحني مشكورا الأسطة جواد الذي كان يرعاني كأحد أولاده بأن انتقل للعمل في معمل المعجنات والعائد أيضاً للسيد عبد الكريم الأمين وهو أيضاً معمل لأحد اليهود الذين تم إجبارهم على ترك بلادهم. كان يعمل فيه حوالي ١٥ عاملاً بمن فيهم مدير المعمل والمحاسب والسائق والحارس والعمال الذين أتذكر منهم الاسطة حسين الدليمي وشخصاً اسمه يونس من الكرادة الشرقية.

كيفية صناعة المعجنات: تعتمد على الطحين أو الرز. وبدأت منذ العصور الوسطى في بعض دول قارة آسيا وخاصة في الصين والهند واليابان وفيتنام وكوريا حيث تكثر زراعة الرز والحنطة ثم انتقلت لدول آسيوية أخرى ودول أوروبية وخاصة إلى إيطاليا منذ القرن الثالث عشر بعد رحلة (ماركوبولو) عاش بين ١٢٥٤/١٣٢٤م وسافر عام ١٢٧١م والده للصين التي كان يحكمها المغول في عهد السلطان (قبلاي خان) وأمضى هناك عشرين عاماً حيث كان معظم طعامه (المعجنات الصينية) وهي من (الحنطة والرز أو الذرة) مع ماء وملح بمقادير محددة حسب كمية

الطحين المراد عجنه وحسب سعة الحوض ويضاف لها كمية مناسبة من الدهن والصبغة المراد إضافتها خضراء أو صفراء أو حمراء، وغيرها من الصبغات كصبغات الغزول والانسجة ثم تخلط يدويًا أو ميكانيكيًا أو كهربائيًا لتكون عجينة، ثم يمرر العجين بـ(قوالب مختلفة الفتحات) بين رفاعة جدًا فتسمى (شعرية) وقوالب ذات فتحات وسط (يسمى وسط) وقالب ذي فتحات عريضة ويسمى (غليظة وسميكة) وفتحات اوسع الخ. ثم تجفف بتسليط الهواء الطبيعي أو المراوح اليدوية أو الكهربائية. ثم تقطع وتوزن بأوزان تتراوح بين ٢٥٠-٥٠٠ غرام و١ كيلو إلى ٥ كغم و١٠ كغم. ثم تغلف بورق سيليفون عليه علامة اسم المعمل وعنوانه واسم صاحب المعمل. ثم تسوق لسوق الجملة بالشورجة في بغداد والمحافظات في نفس سيارة معمل الصابون ونفس السائق ونفس المحاسب.

كان الأسطى حسين الدليمي في كل يوم خميس يعطيني مبلغًا من النقود ويطلب مني أن أذهب لسوق رخيته أو خربندة لجلب كيلو طماطم مع ٢ كيلو لحم غنم مع عظام ليعمل وجبة غذاء للعمال بطريقة لذيذة جدًا نقلته لنساء اخواتي واختي ثم لزوجتي لاحقًا. في عام ١٩٥٨ صار الاسطة حسين الدليمي مع أخيه نصار أصحاب (معمل معكرونية النجوم). في أحد الأيام لاحظت ياحدى غرف الطابق الثاني في معمل المعكرونة امرأة جميلة يعاودها السيد عبد الكريم الأمين الذي رأيتُه أكثر من مرة في المعمل أيقًا يلبس السترة والبنطلون واصلع الشعر وعنده سيارة خاصة موديل (هيوستن) يسوقها سائق ثم شاهدته في داره الواقعة في الكرادة الشرقية داخل بالقرب من شارع الطيار كاظم العبادي يقيم في داره الواسعة في شهر محرم تعزية للنساء تشرف عليها أم غازي وتعزية قراءة للرجال في المساء يشرف عليها هو. وتساءلت كيف يمكن الجمع بين هذه وتلك؟

وعرفت فيما بعد بأن كل شيء ممكن. فالسياسة والجنس والمال والسلطة متداخلة وفي صراع دائم مع الأديان التي تدعوا عادة لقيم مثالية يصعب على الكثيرين من الالتزام به

٦- عملت في معمل الحلويات في صيف ١٩٥٤ هو أيضًا للسيد عبد الكريم الأمين ويقع في الكرادة الشرقية خارج قرب معمل باتا أي قريب من سكني. فذهبت للاسطة جواد مدير معمل الصابون ورجوته

ان ينقلني إلى معمل الحلويات . هناك تعرفت على المدير وهو (جاسم العباسي) الذي كان يحمل أفكارًا وطنية حيث كنت اسمعه يتحدث مع بعض العمال الأكبر مني عن حقوقهم التي يجب عليهم ان يعرفونها في قانون العمل . ثم علمت لاحقًا بأنه بعثي . كان عملي يعتمد على كمية الجكليت التي أقوم بتغليفها حيث أن تغليف كيلو واحد وهي حوالي ٥٠ جكليتة بدرهم . وكان الشاطر الذي يستطيع تغليف ٣ كليوات غرام خلال ٨ ساعات ليحصل على ١٥٠ فلسا .

كيفية صناعة الحلويات : هنا عرفت أيضًا بأن الحلويات تعتمد في معظمها على السكر والنشاء والسمن (الدهن) والاصباغ والمستوردة في معظمها . يغلى السكر بأحواض كبيرة ويضاف له كمية من النشاء ويكون اما بدون إضافات أو يضاف له السمسسم . ثم يبرد ويقطع بخيوط نايلون إلى قطع صغيرة وزن الواحدة ٢٠ غم تقريبًا ثم يضاف باليد لكل جكليتة قطعة جوز وولوز ثم يغلف ويعلب باوزان مختلفة بين ١ كغم و ٥ كغم ويبيع بسوق الجملة وبنفس السيارة والسائق وموظف المبيعات .

٧- عملت بمعمل (شخاط النجوم الثلاثة) في العطلة الصيفية لعام ١٩٥٥ . كان يقع في منطقة سارة خاتون مقابل الكنيسة المقابلة لمصرف الرافدين قرب الجامعة التكنولوجية . لا أعرف من هو صاحبه حيث انتقلنا إلى منطقة تل محمد شرق الكرادة الشرقية التي صارت بعيدة نسبيًا . يتكون الشخاط من عيدان مقطعة بأحجام واطوال متساوية مستوردة مع مكائنها من باكستان وماليزيا واندونيسيا مع (مادة بنية اللون) وقوالب فيها (فتحات تتسع كل منها إلى ٦٠ عود ثقاب) تشبه قوالب نحل العسل وتغطس العيدان في المادة البنية اللون ثم تجفف ويتم سحب كل خط وشريط منها على حدة . ويوضع في علبة شخاط . ثم تغلف كل ١٢ شخاطة تسمى (كلوص) أو درزن (دوزن) وهي كلمة فرنسية تعني ١٢ وتباع في السوق كإحدى المنتجات التي تسمى (نصف مصنعة في العراق) .

٨- عملت في معمل لصناعة كراسي الخيزران في عام ١٩٥٦ في منطقة بغداد الجديدة . كان يقع على مسافة كيلو متر شرق جامع السمرائي . لاحظت هنا أيضًا بأن عيدان الخيزران والنايلون وقطع الكراسي الخشبية

المثقبة مستوردة في معظمها من الهند أو اندونيسيا حيث أن العلاقات مع الصين لم تبدأ إلا بعد عام ١٩٥٨. يتم بربط رأس لفة النايلون بأحد ثقوب أحد الكراسي ثم تمريرها في كل الثقوب لمرتين أو ثلاثة حسب الطلب ويعقد (يشد) خيط النايلون في آخر ثقب من الكرسي

٩ - في صيفي ١٩٥٧ و ١٩٥٨ عملت أعمالاً متفرقة بعضها في البناء أيضاً.

١٠- في عام ١٩٧٠ قدمت طلباً مع نسخة من دفتر العمل الذي كنت قد حصلت عليه أثناء أعمالي المتفرقة من مؤسسة العمل والضمان الاجتماعي في منطقة الشورجة لإضافة خدماتي الموسمية هذه إلى خدمتي الأخرى لأغراض التقاعد. فطلبوا مني إحضار شاهدين من إحدى المؤسسات التي عملت بها فأحضرتهما من معمل المعجنات فوافقت المديرية على طلبي ومنحتني خدمة ٣ سنوات كأحد أقصى لأن قانون العمل العراقي في حينه لا يسمح عمل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٦ عام. أي في ١/٧/١٩٥٨ صار عمري ١٨ سنة.

١١- في ١/٧/١٩٥٨ صار عمري الرسمي ١٨ عاماً. كنت لازلت طالباً في الصف الثالث متوسط ومنهمك منذ صيف عام ١٩٥٦ بالعمل الحزبي ولم ألتفت كثيراً للعمل لأن والدي كان لا يزال في حينه يعمل في مصلحة إسالة الماء وأن أخوتي الثلاثة كانوا يساعدونني مادياً حيث لم أكن ولا زلت لا من المدخنين ولا من المدمنين على تناول الكحول التي لا أنكر تعاطيها في المناسبات القليلة والنادرة جداً والتي نطلق عليه للنكته المناسبات الوطنية والقومية. ولم أكن ممن يترددون على المطاعم إلا للضرورة القصوى لأنني كنت ولازلت أعتقد بصحة وجدوى طعام البيت لأنه أكثر نظافة وممزوج بالحب والألفة.

١٢- في العام الدراسي ١٩٦١/١٩٦٢ كنت في السنة الأخيرة من الدراسة الإعدادية أو الثانوية. في تموز ١٩٦٢ تم إعلان نتائج البكلوريا فظهرت نتيجتي مكملاً في مادة الرياضيات وهي الأولى والأخيرة في حياتي الدراسية.

١٣- في ٤/٨/١٩٦٢ تم اعتقالى بعد أن تم العثور بحوزتي على ٢٠ نسخة من (مجلة الاشتراكي الدورية السرية) التي يصدرها حزب البعث ولم أستطع المشاركة في الامتحان في الدور الثاني لأن الحاكم العسكري العام الزعيم الركن أحمد صالح العبيدي قرر منع كل الطلاب المعتقلين والسجناء من تأدية الامتحانات كنوع من العقوبة العلمية فخرست عامًا دراسيا.

في ١٥/١٠/١٩٦٢ قرر المجلس العسكري الأول في بغداد برئاسة العقيد الحقوقي شمس الدين عبد الله إصدار حكم بحقي لمدة عام بما فيها فترة اعتقالى على أن اقضيها في سجن بعقوبة، وحرقت الكتب التي وجدوها في مكتبتي مع نسخة من جريدة الاشتراكي والتي كانت تعتبر ممنوعة منه كتيب إلى ليوشوشي الصيني وكتاب للطبيب الأردني منيف الرزاز بعنوان معالم الحياة العربي الجديدة وكتاب أصل العائلة للبريطاني انجلز ومجلة روز اليوسف المصرية التي كان يرأسها إحسان عبد القدوس.

الفصل الثاني

عملي في مصلحة السينما والمسرح

بين نيسان وتشرين عام ١٩٦٣

١- في ٨/٢/١٩٦٣ خرجت أول مرة من سجن بعقوبة مع ١٦ بعثياً منهم الرفق محس الشيخ راضي وملازم الشرطة عدنان إبراهيم الجبوري والنقابي يسين الطائي والمهندس الفلسطيني فاروق عباس والمهندس مؤيد قذو. بعد (خروجي الأول من السجن) كانت اوضاعي النفسية متعبة وعلاقتي العائلية متشنجة وبدأت ابحت عن عمل لأواصل دراستي في المسائي شأني شأن الآلاف من العراقيين الذين حرمتهم الظروف من الدراسة النهارية لأسباب مادية.

٢- بعد خروجي من السجن ذهبت إلى مسؤولي الحزبي قبيل اعتقالي وسجني وهو سعيد الأسود خريج كلية النجارة وكان عام ١٩٥٢ احد أعضاء أول قيادة قطرية لحزب البعث وصار في شباط ١٩٦٣ خلفاً إلى الحقوقي والممثل يوسف العاني مواليد عام ١٩٢٧ في بغداد وتوفي عام ٢٠١٦ في الأردن) مديراً عاماً لمصلحة السينما والمسرح التي تأسست عام ١٩٦٠ تابعة إلى وزارة الإرشاد وكان من أهدافها الرئيسية لتقديم الدعم المالي والفني للحركة المسرحية وإنتاج افلم سينمائية اخبارية قصيرة أي شرطة سينمائية لبعض الفعاليات والنشاطات التي يقوم بها المسؤولين في الدولة. واقترح علي ان أعمل معه (كنوع من رد الجميل الشخصي لأنني لم اعترف عليه ولا على غيره عندما اعتقلوني وحكموا علي بالسجن كما سأشير لاحقاً) وأصدر لي في ٢٨ نيسان ١٩٦٣ أمراً للعمل بوظيفة (كاتب) باعتباري في الصف ثانوي ولم تظهر النتائج الدراسية بعد.

٢- بين ١٩٦٠/١٩٦٣ كان كادر المصلحة عدا يوسف العاني كل

- فكتور حداد عاش بين ١٩٣٦/٢٠١١ درس السينما في المعهد العالي للسينما في المملكة المتحدة وكان يعمل منذ عام ١٩٥٣ في الوحدة

السينمائية لشركة نفط العراق انتج عدة أفلام منها فلم عن جواد سليم. فلم عن مهنة صياغة الفضة والذهب. فلم بغداد عبر العصور.

- محمد شكري جميل مواليد ١٩٣٧ ادرس السينما في المعهد العالي للسينما في المملكة المتحدة وكان يعمل منذ عام ١٩٥٣ في الوحدة السينمائية لشركة نفط العراق. اخرج عدة أفلام منها فلم عودة للبصرة. فلم وادي الحضارات. فلم شايف خير عام ١٩٦٨ وفلم الطامؤون عام ١٩٧٣ وفلم المسالة الكبرى عام ١٩٨٢ والمهمة مستمرة وافلام الفارس والجبل وعرس عراقي واللعبة والملك غازي

- مصورون عبد اللطيف صالح مصور كان يعمل في الوحدة السينمائية لشركة نفط العراق. نهاد علي مصور. جورج يوسف. عاطف سالم

- أحمد ناجي محمض أفلام

- كركوريان مهندس صوت

- صبحي عبد الكريم الزهيري: درس السينما في انكلترا ويعمل بتقطيع الافلام. وهو شاب كثير التدخين على الرغم من أنه يعمل بالمونتاج وصار أحد جيرانني في السكن بمنطقة العامرية.

- محاسب

- أمين مكتبة

- مصوران غابا عن العمل على أساس انهما شيوعيان منهما عارف معروف كردي وآخر لا أتذكره

- ثلاثة سائقين وحارسين وساعي بريد

٣- من الذين عينهم المدير العام سعيد في عام ١٩٦٣:

- غسان الخطيب: خريج حقوق تم تعيينه بدرجة ملاحظ إدارة وهو من البعثيين القدامى. في تشرين ثاني ١٩٦٣ عندما هربت من رجال الأمن ساعدني واستضافني بدار أهله في الأعظمية خلف النادي الأولمبي وتعرفت على والديه واخيه المحامي وسام واخيه عبد الباقي الذي كان طالباً في كلية الطب. وبقيت علاقتي به حيث التقينا عام ١٩٨٤ في باريس مع أخيه الدكتور عبد الباقي الذي صار مستشاراً طبيياً في السفارة العراقية. غسان صار مدرساً مشاركاً بإحدى الجامعات الفرنسية واشتغل محامياً وبقي يساعدني مادياً ومعنوياً. حصل على الجنسية الفرنسية ومتزوج من الفرنسية ولهما ولدان بسيم وسليم.

- فيصل العباسي: خريج ثانوية وشقيق الرفيق خزعل تم تعيينه مساعداً فنياً في قسم الصوت مع كريكوري واثبت مقدرة بعمله وصار من مهندسي الصوت الجيدين.

- شريف عبد الحسين: خريج متوسطة وأعرفه عندما كنا نساكن في منطقة بغداد الجديدة. وتوسطت لتعيينه لأنني كنت مسؤوله الحزبي حيث كان نصيراً. عمل فنياً مع محمد شكري وصبحي واثبت كفاءة وتوفي بوقت مبكر.

- حسن كرمش الزبيدي: كنت أنا والرفيق سعيد وغسان أعضاء في الحزب فكلفني بمهمة سكرتير مجلس الإدارة بدلاً من سعدي محمد صالح الذي كان موظفًا في ديوان وزارة الإرشاد كما قرر أن اتقاضى فقط ١٥/ من راتبي الأسمي وليس ٧٥/ المعمول بها في الدائرة تحت شعار التقشف الذي شملني وحدي فقط من بين كل العاملين في المؤسسة.

٤- مجلس الإدارة كان يتكون من ٥ أشخاص هم.

١- الرفيق سعيد الأسود المدير العام رئيساً

٢- الرفيق ستار الدوري. مواليد بغداد عام ١٩٣٣ خريج كلية الآداب قسم الآثار. كان عضو قيادة فرع بغداد لحزب البعث. في عام ١٩٦٣ صار مدير عام الإذاعة والتلفزيون. لم يحضر لأي اجتماع متذعراً بحجج شتى. كنت أزوره للإذاعة لكي يوقع على القرارات. ولم أره شخصياً لأن سكرتيته (سهام الشكرة) صارت حاجباً بينه وبين الناس لكي تتزوجه فتم لها ما إرادت. علماً بأنه كان يقبض المخصصات رغم عدم حضوره.

٣- عامر رشيد السامرائي / بكالوريوس آداب عضو في الحزب كان مدير عام في وزارة الإرشاد.

٤- كامرن حسني قره داغ (تركمانى) حاصل على دبلوم سينما من الولايات المتحدة وفتح أول محل لشوي الدجاج في منطقة الباب الشرقي مقابل تمثال السعدون. كان مثقفاً ومؤدياً.

٥- جاسم العبودي. مواليد عام ١٩٢٥ في مدينة الناصرية وتوفي عام ١٩٨٩ في الولايات المتحدة حيث درس المسرح هناك وتزوج أميركية. كان مثقفاً عمل أستاذاً في أكاديمية الفنون الجميلة / قسم الفنون المسرحية واخرج عدة مسرحيات منها. مسرحية السور. مسرحية ثمن الحرية.

مسرحية موتى بل قبور لجان بول سارتر. مسرحية عطيل لشكسبير. مسرحية داني المصلح. مسرحية ققط وفئران. مسرحية الطريق. مسرحية العادلون لليبر كامو. مسرحية البخيل لموليير. مسرحية حفلة سمر. مسرحية كلهم ابنائي لأثر ميلر. كما مثل في فلمي اللوحة والبندول من اخراج كارلو هارتيون أحد طلابه.

٦- مشاركتي مع الأديب الشيوعي الدكتور في الأدب صلاح نيازي مواليد عام ١٩٣٦ في الناصرية بالتعليق على بعض اعدد الجريدة السينمائية التي كان قبل مجيء محمد سعيد الأسود يقوم هو بالتعليق عليها. فأراد سعيد الأسود (تبعيتها) فقرر تكليفي لمعرفة بقدرتي الثقافية النسبية وبصفتي عضو في الحزب علقت على إعداد منها بنفس قومي وليس بنفس ماركسي.

اب الزميل صلاح وتبين أنه تعرض للاعتقال ولا ادري من اعتقاله ولا من اطلق سراحه. في ٢٠٠٢. ٢. ١٥ بعثت له من باريس وهو في لندن فاكس جاء فيه (الاخ العزيز صلاح نيازي المحترم تعارفن بأيام حالكة بالنسبة لنا جميعاً في مصلحة السينما والمسرح وتفرقنا كما تفرق غيرنا من الأحبة باتجاهات مختلفة فمنهم من مات وآخر من استشهد ومنهم من ينتظر المصير المحتوم. سمعت صوتك من إذاعة ل (بي بي سي) وانت تتحدث عن لغة العرب. انني كنت ومازلت احاول ان افتح نوافذ عقلي وقلبي على كل الخيرين من العرب والمسلمين قبل الآخرين بغض النظر عن الجنس والعرق والدين واللغة ولبعض الفرنسيين وهم قلة حيث نسكن على مشارف قصر فرساي غرب باريس وسنكون سعداء لو شرفتمونا أنت وحرملك متما شئتم. المخلص د. حسن كرمش وحرمه).

في ١٨/١١/٢٠٠٢ أرسل لي بالبريد العدد ٥٢ من المجلة الأدبية (الاغتراب) التي كان يصدرها مع زوجته سميرة المانع مع رسالة بخطه الجميل جاء فيها. (الاخ العزيز الدكتور حسن الزيدي: لا اخفى عليك بأن الفترة التي التقينا بها في بغداد لم تكن مواتية فالأثر على اشددة واللإنسانية متفشية والتعصب عصب العيون والضماير وربما الشك هو أكبر أدواته من قديم الزمان بمسرحية الملك جون لشيكسبير يسأل الملك أحد أعوانه عن حالة الناس فأجبه: كأنهم خائفون ولا يعرفون ممن يخافون وياليت السياسيين عندنا يرفعون شعار: شعب بلا أمن ولا خوف وإليهم بعد ذلك ألوانهم السياسية تحياتنا لام بلال والعائلة). /

(انظر الرسالتين في الملحق. في عام ٢٠٠٨).

التقيت به مع زوجته في لندن من خلال الزميل المهندس عادل عبد الله الشبخلي وأخبرني بأن الذي اطلق سراحه من المعتقل هو ابن مدينته الناصرية المقدم الركن الطيار منذر الوندوي أمر الحرس القومي وزوده بجواز سفر باسم مستعار ليذهب إلى تركيا ومنها سافر إلى لندن ...

٧- مشاركتي في أول مكتب إعلامي وثقافي لحزب البعث في وزارة الإرشاد برئاسة الرفيق علي صالح السعدي (ابا فارس) الأمين العام للحزب ونائب رئيس الوزراء أحمد حسن البكر بعد أن تم ابعاده من وزارة الداخلية وتعيين الرفيق حازم جواد بدلاً منه حيث بدأ الصراع داخل الحزب فتزعج علي الكتلة البعثية التي تعارض رئيس الجمهورية عبد السلام ورئيس الوزراء أحمد حسن البكر ووزير الدفاع صالح مهدي عماش وحردان التكريتي وطاهريحيى التكريتي وعددا من القياديين منهم وزير الخارجية طالب شبيب ووزير الدولة حازم جواد الذي حل محل علي في وزارة الداخلية فيما صار هو وزير الإرشاد بدلاً من الدكتور مسارع الروي.

في اليوم التالي لتسميته وزيراً للإرشاد جاء الرفيق السعدي لمقر دائرة السينما والمسرح فاستقبله الرفيق محمد سعيد والرفيق غسان وأنا باعتبارنا الرفاق الوحيدين في الدائرة. جلس معنا نصف ساعة وتحدث لنا عن رغبته بإنشاء (مكتب إعلامي) مصغريضم الرفاق البعثيين في الوزارة وكان أول اجتمع لنا في دار الرفيق علي الواقع في المنصور مقابل كباب نينوى حيث كان قد تزوج من الأنسة هناء العمري التي تزوجت الرفيق صباح المدني بعيد وفاته الغامضة التي ساهم بها البكر وصادم. حضر الاجتماع الأول كل من ...

- الرفيق علي صالح لسعدي عاش بين ١٩٢٨/١٩٧٧

- الرفيق محمد سعيد الأسود عضو في أول قيادة قطرية عام ١٩٥٢

- الرفيق الأديب شفيق الكمالي مدير عام الديوان في الوزارة مواليد ١٩٣٢ واستشهد عام ١٩٨٤ ماجستير فلسفة ومن الرعيل الأول للحزب وكان أستاذاً في المتوسطة

- الرفيق عامر رشيد السمارائي مدير عام الشؤون الثقافية عضو فرقة

- الرفيق بهجت شاكر التكريتي. مواليد ١٩٢٨. خريج فلسفة. عضو. مدير عام وكالة الانباء

- الرفيق طه القيسي عضو في الحزب مدير عام وتم عقد الاجتماع الثاني في داره الواقعة في المنصور خلف المدرسة الروسية.

- الرفيق حسن كرمش مواليد ١٩٤٢ خريج إعدادية عضو عامل في الحزب
- الرفيق عبد الستار عبد الجبار الدوري. مواليد ١٩٣٢. خريج اثار. عضو فرع مدير عام الإذاعة والتلفزيون. لم يحظر

تحدث الرفيق علي عن (اعداء الثورة) من الخارج ومن الداخل من الرجعيين ولم يشر مطلقاً إلى الشيوعيين كأعداء بل قال لا يجب أن نقضي وقتنا بمقاتلتهم وأن السوفييت أقل خطراً على العرب من الأميركيين. وأن عبد الناصري يبقى أفضل ما لدى العرب من قادة حتى الآن.

٨- في يوم ١٨/١١/١٩٦٣ حصل انقلاب داخلي ضد حزب البعث قاده رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء أحمد حسن البكر ووزير الدفاع الرفيق صالح مهدي عماش وقائد القوة الجوية حردان التكريتي وطاهريحيى التكريتي ورشيد مصلح التكريتي وعدد آخر من كبار الضباط المحسوبين على حزب البعث مع عدد من البعثيين المدنيين منهم حازم جواد وطالب شبيب. حيث تم اعتقال الرفاق علي صالح السعدي ومحسن الشيخ راضي وهاني الفكيكي وأبو طالب عبد المطلب وحلمي عبد المجيد وتسفيرهم إلى إسبانيا.

كنت ضمن من يطلق عليهم (جماعة علي صالح السعدي أو البعثيين اليساريين) وكان يقودنا الرفيق المحامي حميد خلخال والطبيب فائق البزاز والمقدم الركن الطيار منذر الوندادي أمر الحرس القومي وغيرنا مئات حيث كنا نرفض الانقلاب. تم اعتقالي مع عدد من البعثيين الذين كنا معتصمين في مركز التطوير الإداري في حي الوحدة المقابل لمستشفى السلام ودائرة الجوازات حيث تعرضنا إلى إطلاق نار من إحدى الدبابات واستشهد أحد زملائنا هو (الرفيق طارق الكعبي) قبل أن نعلن استسلامنا برفع الراية البيضاء التي رفعها الرفيق حكمت يوسف التكريتي واعتقلونا وأرسلونا إلى معسكر الرشيد حيث التقينا بعدد آخر من الرفاق المعتقلين ومنهم الرفيق المحامي حميد خلخال عضو القيادة القطرية ووزير العمل والشؤون الاجتماعية. بقينا في المعتقل عدة أيام قبل أن يتم إطلاق سراحنا.

عدت إلى عملي حيث كان المدير العام الرفيق سعيد الأسود هو أيضًا من المحسويين على جماعة السعدي فطلب منه وزير الإرشاد الجديد الزعيم الركن عبد الكريم فرحان في مطلع كانون أول ١٩٦٣ أن يترك العمل في مصلحة السينما والمسرح فعاد يعمل في المصرف الزراعي وتم تعيين حقي الشبلي مدير عام مصلحة السينما والمسرح.

في ١٩٦٣/١٢/٢٠ حضر شرطي للدائرة وطلب مقابلة المدير العام وأخبره بأنه لديه أمر باعتقال الموظف حسن كرمش لأنه خرج من سجن بعقوبة في ١٩٦٣/٢/٨ دون قرار رسمي فاستدعاني الشبلي لمكتبه وسلمني للشرطي الذي اصطحبني لمديرية الأمن العامة التي بقيت فيها يومًا واحدًا ثم نقلوني إلى مديرية التسفيرات في الشرطة العامة في باب المعظم حيث بقيت فيها عدة أيام قبل تسفيري مجددًا إلى سجن بعقوبة.

في كانون أول ١٩٦٣ وردني كتاب من المدير العام حقي الشبلي بإنهاء خدماتي في الدائرة لعدم كفاءتي. دون أن يشير إلى أنني سجين بقيت في السجن حتى ٣٠ حزيران ١٩٦٤.

الفصل الثالث

عملي في المؤسسة العامة للأدوية بين ١٩٦٥/١٩٦٦

١- في عام ١٩٦٤ ضمن قرارات التأميم لبعض البنوك والشركات القليلة التي قررها الرئيس عبد السلام عارف تأسست شركة عامة لاستيراد وتوزيع الأدوية. صار اول مدير عام لها الدكتور أحمد كامل عارف العاني عاش بين ١٩٠٧/٢٠١٩ وهو من الأطباء الذين حصلوا على شهادة من إحدى الجامعات الأميركية و متزوج من امريكية وكان بين ١٩٦١/١٩٦٧ نقيب ذوي المهن الطبية

٢- في عام ١٩٦٤ بعيد (خروجي الثاني من السجن) بدأت ابحث عن عمل فتوسط لي المقدم الملاح محمد عبد سلمان الزبيدي المتزوج من السيدة منال التي عرفتھا أثناء تعارف محمد عليها عندما كانت تسكن في المشتل وهي من الموصل وأخوها (ازهر) يعرف المحامي غربي الحاج أحمد الذي صار في عام ١٩٦٤ في الحكومة الانقلابية لعبد السلام عارف وزيراً للوحدة التي بقيت حتى الآن حبراً على ورق.

ذهبت مع الأخ ازهر إلى مقر وزارة الوحدة التي كانت في مدخل الوزارةية مقابل إحدى مقابر قتلى الإنكليز خلال الحرب العالمية وما بعدها. فرحب بنا وزودني برسالة للدكتور أحمد كمال عارف وسلمتها لسكرتيره (وجيه عارف قفطان العاني) الذي بلغته بأنني أعرف والده الذي كان معاون مدير سجن بعقوبة عندما كنت سجيناً فيه. فقال لي بأنه سيقترح على المدير العام تعيني (معاون مأمور مخزن) لأن مدير مخزن أدوية يفضل أن يكون صيدلانياً أو كيميائياً أو بايولوجياً أو طبيباً أو موظفاً صحياً) وأن راتبي سوف يكون ١٨ دينار بصفتي لازلت طالباً جامعياً. ونسبني إلى (لمخزن رقم ٥) الواقع في الكرادة الشرقية خارج / المسبح مقابل مسكن السفير الفرنسي وقريب من سكني في بغداد الجديدة.

٣- كان مدير مخزن رقم (٥) الكيمياء جمال؟ الذي حاول جاهداً أن يحافظ على قاعدة توزيع حصص الأدوية المقررة لكل مذخر أدوية وصيدلية. لأن الصيادلة وكما يقال بالمثل الشعبي هم بقالون وعطارون مثقفون مثل الأناريين يطلق عليهم حفارو قبور والأطباء الجراحون يطلق

عليهم قصابون. فالصيادلة يهتمون ان يوفروا في صيدلياتهم القريبة جغرافيا من الأطباء المواد الطبية التي يصفها الأطباء لهذا أو ذلك المريض. كما يوحد تنافس بين الصيادلة للحصول أيضًا على (مواد نصف طبية) لأنها غير خاضعة للتسعيرة الرسمية باعتبارها مواد ثانوية (كمالية نسبيًا) ويمكن التلاعب بأسعارها. كما أن الصيدليات تختلف الواحدة عن الأخرى بموقعها وبقدراتها المالية وادارتها وبكمية ونوعية بيع بعض المواد ويعتمد ذلك على عدة عوامل منها: قرب وبعد الصيدلية من تواجد الأطباء الذين يتركزون في مجمعات مثل الباب الشرقي والحارثية والكرامة والكاظمية وعلى الإمكانيات المالية للصيدلاني كمالك وحيد أو معه شركاء وممولين وعلى الإدارة الذكية والتجربة لهذا الصيدلاني (أو الصيدلانية). فالصيدلاني الشاطر وعندما لا تكون المادة موجودة لديه يتصل بالطبيب ويقترح عليه دواءً آخر مماثل ويتمنى على المريض ان ينتظر لبعض الوقت ليرسل عامله ليحلب له ذلك الدواء من صيدلية أخرى.

٤- في عام ١٩٦٥ طلبت أن انتقل إلى مخزن رقم واحد في الكرخ /كرادة مريم لأنني صرت أداوم اعتبارا من الساعة الرابعة بعد الظهر في الجامعة المستنصرية الواقعة في باب المعظم. فصارت المسافة من المسبح إلى باب المعظم طويلة نسبيًا بالنسبة لي خاصة وأنا أسكن في بغداد الجديدة فلا يمكنني أن اعود من العمل للبيت ثم أذهب للجامعة بل أذهب من العمل للجامعة كمعظم الطلبة الذين يدرسون في المساء. يقع المخزن رقم واحد في كرادة مريم مقابل السفارة الإيرانية وكان يديره الصيدلي محفوظ مقصود إضافة لعدد من العاملين ومنهم الموظف الصحي (باسم محمد الهاشمي) وزميله الموظف الصحي أيضًا (مفيد عيسى) وكانا يعملان بإحدى (المذاخر الخاصة باستيراد وتوزيع الأدوية) وأخبراني كيف كان لكل منهما سيارة خاصة من المكتب ليتجول على الأطباء للترويج لأدوية مكتبه.

شاهدت العقيد الركن عبد الغني الراوي أحد الضباط الأحرار جاء ليأخذ حصة صيدلية ابنته. ولما لاحظ خلوطليبتها من بعض المواد التي تعتبر مريحة (موادا عامة غير محددة بسعر) بدأ يسب بصوت عال العاملين في المخزن والمدير العام ووزير الصحة الذين اعتبرهم مسؤولين عن عدم تجهيزه بمادتين أو ثلاثة من الأدوية التي تشح في

السوق. لم ابق طويلاً بهذا المخزن وهذه الشركة لأن مدير المخزن كان قد كلفني بـ (تسجيل طلبات الصيادلة وأصحاب المذاخر الذين يتصلون بالهاتف المخصص لهذا الغرض) واعتبرت ذلك عملاً يساعدي على أن اتصفح كتبي ودفاتري الجامعية بين هاتف وآخر غير أن مدير المخزن لاحظني أقرأ وأكتب عندما يصمت الهاتف فلم يعجبه ذلك ولم ينبهني أو يحذرنني بل طالب مجتهد مثلي ولم اقصر بواجباتي في العمل فكتب مذكرة للمدير العام يقترح عليه الاستغناء عن خدماتي ولم يتردد المدير العام من اجابته بإنهاء خدماتي.

٥- بعيد الاستغناء عن خدماتي للمرة الثانية حيث كانت الأولى عام ١٩٦٣ مع دوامي في الكلية في باب المعظم واسكن مع أخوي عباس وعبد في بغداد الجديدة يتطلب مني يوميًا أجور نقل بطاقتي باص للذهاب ومثلها للعودة إضافة لاحتمال تناولي قرح شاي كحد ادنى وهذا يتطلب مني مصرف لا يقل عن ١٠٠ فلسا في اليوم... فلم أكن قادرًا على مطالبة اخوايا بالمزيد خاصة وأن لكل منهما زوجته وأطفاله العديدين إضافة لوجود والدتي تعيش معهما وأن أخانا جواد منهمك بعائلته الكبيرة ويعتبر نفسه غير مسؤول عني لأنني لا أسكن في بيته. لذلك مررت بضائقة مالية ونفسية كبيرة خاصة وقد كنت مضطراً لأن اخرج من البيت كالمعتاد منذ السابعة صباحًا وكأنني ذاهب لعملي ومنه يفترض بأنني سأذهب كالمعتاد للكلية لأعود للبيت بحدود العاشرة مساءً أي اغيب عن البيت أكثر ١٥ ساعة دون أن أخبر والدتي واخوي وزوجاتهما بأنني بلا عمل ودون أن يسألونني هم.

كما تنكر لي كل أصحاب الصيدليات والمذاخر الذين كانوا يتوددون لي في الهاتف بكلماتهم وكأنهم يخاطبون ابنا أو اخا لأسجل لهم مادة أو مادتين من الأدوية المريحة.

ذكر بأنني مررت على أحد أصحاب المذاخر وهو (مذخر مقصود) في ساحة الطيران وسألته باللغة الإنكليزية التي كان يفضل استعمالها في التحدث فقلت له (أستاذ محفوظ هل يمكن أن تقرضني خمسة دنانير لبعضه أيام؟)

فأجاب بسرعة مذهشة وكأنه يطردي: لا. لا أستطيع.

٧- بين ١٩٦٤/١٩٦٨ أثناء دراستي المسائية في جامعة المستنصرية التي نقلت لها اضبارتي من جامعة بغداد في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية فرع الاقتصاد. كانت علاقتي جيدة مع الـ ١٨ طالبًا وطالبة في صفّي منذ السنة الأولى خاصة مع الزميلتين باهرة مهدي الشبخلي وخولة العبطة والزميل جواد محمد محمد علي وضرار إسماعيل وأحمد الحضاري وتوطدت أكثر مع الزميل المرحوم حازم حميد سمير العاني (وهو من عائلة تعتنق مذهب النصيرية). كان يعمل موظفًا في مصرف الرافدين في شارع البنوك واهله يسكنون في ناحية زهيرات في محافظة ديالى التي هي مسقط رأسي أيضًا وعائلته من أصحاب البساتين وعندهم علوه لبيع الفواكه والخضرفي الشورجة القديمة في بغداد. بحكم كوني من الطلاب المجدين والمطالعين بشكل جيد حيث كنت من الطلبة المواظبين فبدأت اوضح واشرح للزميل حازم بعض المواضيع الدراسية التي لم يكن يستوعبها بسرعة لعدم وجود الوقت الكافي لديه فتوطدت علاقة صدقة بيننا وعرف وضعي المالية فقرران (يكرمني خمسة دنانير شهريًا كهبة) وخولني ان اختار ولبس كل الذي اريده من اربطته العديدة والجميلة وكذلك وليس بنظوناته ولقمصانه فقد كان أضعف وارشق واجمل مني.

استمرت علاقتي به بعد زواجه حيث زرته بداره الواقعة بمحاذاة البوابة اليمنى لمدخل الجامعة المستنصرية وزارني عام ١٩٩٨ في داري في مدينة زيونة /القناة. في أثناء رحلتي الثانية إلى فرنسا علمت بأنه توفي في الأردن بمرض عضال وزرت عائلته بعيد عودتي للعراق. بين ١٩٨٧/١٩٨٨ سيوف يساعدي ماليًا أيضًا زميلي المخضرم الدكتور الحقوقي غسان الخطيب في باريس.

الفصل الرابع

عملي في الشركة العراقية المصرية لتوزيع الأفلام السينمائية بين ١٩٦٧/١٩٧٤

١- ضمن سياسة التأميم المتواضعة والبدائية التي مارسها الرئيس عبد السلام عارف لرفع العتب والذنب تجاه عدم قيامة باية خطوة من أجل الوحدة العربية التي كان هو والبعثيون والقوميون يتباكون عليها ولأجلها وقتلوا مئات ممن يرون ان ظروفها ليست مؤاتية وساهموا بتقسيم القوى السياسية وخلقوا أزمة سياسية في العراق بسببها فقد شجع عبد السلام على بعض اشكال التقارب الثقافي والفني والتجاري بين العراق ومصر والتي كان منها قرار كل من وزير الإرشاد الزعيم الركن عبد الكريم فرحان ووزير الثقافة المصري عبد المنعم الصاوي إنشاء الشركة العراقية المصرية لاستيراد الأفلام السينمائية أي أنها كانت احادية النشاط... لأن العراق لم يكن من الدول المنتجة والمصدرة للأفلام السينمائية كما هو الأمر بالنسبة لمصر التي كانت تنتج وتوزع أفلام إلى معظم الدول العربية. في نظامها الداخلي تقرر أن يكون رأس مالها مائة ألف دينار عراقي يدفع العراق منه ٥١٪ منه نقدًا يوضع في مصرف الرافدين العراقي فيما تساهم مصر بـ ٤٩٪ عينا وهي أفلام سينمائية. كما لم يتم إنتاج وتمويل أي فيلم مشترك. الأفلام المصرية التي تم استيرادها كانت بحدود ٥٠ فيلمًا مع فيلم لبناني واحد بطولة الفنانة صباح وفيلمين فرنسيين وفلم من كوريا الشمالية للكاراتيه التي شاعت كثيرًا بتلك الفترة.

٢- مديراها :

- المحامي عبد الكريم هادي المدير العراقي. من العاملين في النشاط المسرحي والسينمائي حيث مثل في فلم سعيد افندي الذي فاقت شهرته الفلم العراقي الأول (ابن الشرق) الذي تم إنتاجه عام ١٩٤٧. كان راتبه ١٠٠ دينار مضاف له ٢٥ دينار مخصصات اجتماعات مجلس الإدارة التي لا تقل عن ٤ مرات في العام.

- عبد الفتاح الشعلان ممثل الجانب المصري. يقيم في بغداد بصفة مدير عام ثاني. راتبه الشهري ١٠٠ دينارا + ٥٠ دينارا مخصصات اغتراب + ٢٥ دينار مخصصات اجتماعات مجلس الإدارة. أي أن راتبه الشهري = ١٧٥ دينار شهرياً وهو أعلى من راتب أي وزير.

٣- مجلس الإدارة :

- حقي الشبلي رئيساً وهو رئيس المؤسسة العامة للسينما والمسرح بصفته المعنوية باسم وزارة الإرشاد. تم تبديله عام ١٩٧٠ بالدكتور عزمي الصالحي الذي حل محله مديراً عاماً لمصلحة السينما والمسرح.

- د. زكي الجابر مواليد عام ١٩٣١ في البصرة وتوفي عام ٢٠١٢ في تكساس في الولايات المتحدة حصل عام ١٩٧٨ على دكتوراه في الإعلام. كان وكيل وزارة الإعلام. تم تبديله بالسيد سلام السلام مدير حسابات في وزارة العالم.

- المحامي عبد الكريم هادي المدير العراقي

- عبد الفتاح الشعلان ممثل الجانب المصري

٤- الكادر الإداري :

- محاسب : حسن كرمش الزبيدي - براتب ٢٥ دينار شهريا

- كاتب طباعة : فارس عمر

- ثلاثة عمال مخازن

٥- تم تأجير شقة في الطابق الثالث في عمارة القيقا قجي بمدخل شارع الرشيد مقابل المطاعم التركي قبل أن تنتقل عام ١٩٧٥ الى بيت قرب سينما النصر.

٦- تم استيراد حوالي ٥٠ فيلماً مصرياً منها.

- البنات والصيف. إنتاج عام ١٩٦٠. إخراج علي بدرخان. تمثيل مريم فخر الدين وكمال الشناوي وسعاد حسني.

- المشاغبون الثلاثة إنتاج عام ١٩٦٥ إخراج حسام الدين مصطفى. تمثيل سعاد حسني وحمد رمزي وحسن يوسف.

- صغيرة على الحب. إنتاج عام ١٩٦٦. إخراج نيازي مصطفى. تمثيل سعاد حسني ورشدي اباضة
- أبي فوق الشجرة. إنتاج عام ١٩٦٩. إخراج حسين كمال وتمثيل نادية لطفي وعبد الحليم حافظ وعماد حمدي وميرفت أمين.
- الأرض. إنتاج عام ١٩٦٩. إخراج يوسف شاهين. تمثيل نجوى إبراهيم وعزت العلايلي ومحمود المليجي.
- ميرمار. إنتاج عام ١٩٦٩. إخراج كمال الشيخ. تمثيل شادية ويوسف وهبي ويوسف شعبان وعماد حمدي.
- الكرنك. إنتاج عام ١٩٧٥. إخراج علي بدرخان. تمثيل سعاد حسني. فريد شوقي ونور الشريف
- نار الشوق. إنتاج عام ١٩٧٠. إخراج محمد سالم. تمثيل رشدي اباضة. وديع الصافي. حسين فهمي وصباح وابنتها هويدا بنت نور منسي.
- فيلم كاراتيه - يمثل جاكى شان من هونكونك .
- فيلم (زد). فرنسي. إنتاج عام ١٩٦٩ إخراج الفرنسي من أصل يوناني (كوست كفارس) عن رواية إلى فسيل كوس. يتحدث عن نائب يتزعم منظمة يسارية وعقد اجتماعا لرفاقه وتعرض اثنائه للاغتيال من قبل السلطات داهموا الاجتماع فيما ادعى البوليس بأن وفاته كانت حادثا. مثل فيه جان لويس تريتينان وايف موتتان وارين بيس وجاك برن. تم عرض لفلم عام ١٩٧١ في سينما بابل في بغداد وتم سحبه بعد بثلاثة أيام بحجة أنه يعطي للجيش دورا. علمًا بأن الفلم حصل عام ١٩٧٠ على جائزة الاوسكار الفرنسية كأفضل فلم في لغة أجنبية (اليونانية).

٧- دور العرض السينمائي في العراق:

- في بغداد توجد عدة سينمات هامه منها. سينمات النصر وغرناطة وبابل والخيام وسميراميس واطلس. وروكسي وبغداد. وزبيدا. والوطني. إضافة إلى سينمات في الأعظمية وليس في الكاظمية والبياع والدورة وبغداد الجديدة.
- في المحافظات. لا توجد دور سينما في النجف وكربلاء حتى الآن ٢٠٢٠ وفي بقية المحافظات توجد سينماتان أو ثلاث صيفية وشتوية.

٨- طبقاً للقانون رقم (٤١) لسنة ١٩٤٠ وتعدلاته لجان فحص ومراقبة الأشرطة والرقوق السينمائية تشكلت في دائرة - وزارة الإرشاد. وتشمل فحص أي مطبوع إعلامي وثقافي مقروء ومرئي ومسموع لكي يجب إلا يتضمن عدد من المحرمات منها:

- عدم الإساءة للأديان دون تحديد دقيق ماذا ومتى يمكن أن تعتبر أقوال أو أفعال مسيئاً للأديان؟ -

- عدم الإساءة للدول الشقيقة والمجاورة والصديقة ويحمل نفس الغموض.

- عدم السماح بظهور مقاطع تعتبر بالمفهوم الرسمي العراقي خلاعية وجنسية وهي الأخرى غامضة

- عدم السماح بظهور مقاطع تظهر وتشجع على العنف والعنصرية ينتابها الغموض أيضاً

لذلك يبذل مستوردو الأفلام جهوداً وتوسلات ولربما رشاي لكي تسمح لهم لجنة ما عرض مقاطعاً جنسياً وغرامياً أو عنف لأن الجمهور يبحث عن ذلك.

٩- في عام ١٩٧٢ كتبت دراسة بعنوان: (مدخل لصناعة السينما في العراق) أكدت فيه على أن الفن بشكل عام من (رسم ومسرح وموسيقى وسينما ورقص) إنما هي من متطلبات الحياة التي عرفها ومارسها الإنسان وبأشكال مختلفة حسب ظروفه وحاجاته وأنها أصبحت مهناً للألاف من الناس ومصدراً لأرزاقهم وأنه يجب الصرف عليها وتطويرها مثلما يصرف على الجيوش والتعليم. تم نشره في مجلة السينما الشهرية التي أصدرتها مؤسسة الإذاعة والتلفزيون والتي صار سكرتير تحريرها الزميل زهير الدجيلي الذي تعرفت عليه عندما كنا معاً في سجن بعقوبة. كما تم توثيق المقال من قبل الأديب عادل كاظم المفرجي ضمن أرشيف المسرح والسينما الذي تم استحداثه كقسم في مصلحة السينما. من بين الذين اعتمدوا عليه بدراساتهم لنيل الدكتوراه من الذين أعرفهم هو الدكتور شاكرونوري الذي عندما التقيت به عام ١٩٩٣ في باريس أكد لي بأنه اعتمده في أطروحته للدكتوراه في فرنسا.

الفصل الخامس

عودتي للعمل في مصلحة السينما والمسرح

بين ١٩٦٩/١٩٧٦

١- أشرت في الفصل الأول من هذا الباب بأن وزارة الإرشاد تم استحداثها بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وأول وزير لها كان المحامي محمد صديق شنشل عضو حزب الاستقلال واستقال في شباط ١٩٥٩ وحل محله الحقوقي حسن جميل من الحزب الوطني الديمقراطي الذي لم يبق فيها هو الآخر إلا شهرا حيث استقال في ١٠ شباط من نفس عام ١٩٥٩ متحججا على تجاوزات جريدة طريق الشعب الناطقة باسم الحزب وتبعه الدكتور اليساري فيصل السامر بين ١٩٥٩/١٩٦٣

٢- في ١٧ تموز عام ١٩٦٨ عندما عاد البعثيون للسلطة صار أول وزير للإعلام الدكتور طه الحاج الياس ولمدة ١٣ يوما فقط في وزارة اللواء الركن عبد الرزق الناييف الذي ثم عزله وابعاده واغتيل في تموز ١٩٧٨ في لندن عن ٤٤ عامًا.

٣ - منذ الأول من اب ١٩٦٩ حتى ٩/٤/٢٠٠٣ بقيت وزارة الثقافة والإعلام بين يدي أعضاء من حزب البعث. وتعاقب عليها ١٠ وزراء هم كل من ...

- الرفيق د. عبد الله سلوم السامرائي بين ١٩٦٩/١٩٧١. عاش بين ١٩٣٢/١٩٩٦. عرفته عام ١٩٦٢ عندما كنا معتقلين معًا في الموقف العام في باب المعظم في بغداد.

- الرفيق صلاح عمر العلي التكريتي. بين ١٩٧١/١٩٧٢ مواليد ١٩٣٨ بين ١٩٦٦/١٩٧٠ صار عضو قيادة قطرية ومسؤول للمكتب المهني للحزب. بين ١٩٧٠/١٩٧٣ تم اعضاءه من مناصبه تم تعيينه بين ١٩٧٣/١٩٧٩ ممثلاً للعراق في الأمم المتحدة ثم سفيراً في إسبانيا. ثم صار منذ عام ١٩٨١ معارضاً. عرفته منذ شباط ١٩٦٣ في منظمة حزبية في الكرادة الشرقية واعرف عمه شاكر علي أولاده وابن عمه الطيار الحكيم حسن علي

- الرفيق شفيق عبد الجبار قدوري الكمالي. بين ١٩٧٢/١٩٧٣ مواليد ١٩٣٠ وتم إعدامه عام ١٩٨٤ ماجستير فلسفة وشاعر. عمل في التدريس. كتب النشيد الوطني الذي اعتمده حكومة البعث. ثم صار وزيراً للشباب بين ١٩٦٩/١٩٧٢. عرفته في العام الدراسي ١٩٥٩/١٩٦٠ عندما كان مدرسنا في اللغة العربية في متوسطة البتاويين وبقيت علاقتي الشخصية به عندما صار وزير للإعلام ورئيساً لتحرير مجلة آفاق عربية. نعم الرجل أبا يعرب.

- الرفيق حامد علوان الجبوري. بين ١٩٧٣/١٩٧٤. مواليد ١٩٣٢ في محافظة بابل وتوفي عام ٢٠١٧ في لندن. بكالوريوس علوم سياسية من الجامعة الأميركية في بيروت. في عام ١٩٧٤ قابلته في ديوان وزارة الإعلام عندما كنت أعمل رئيس قسم الخدمات في الإذاعة ورجوته إعاره خدماتي للوزارة. فقال لي مبتسماً أنه موافق لكن عليك أن تقنع مدير كصحافة فعملت منه أنه كان يخشى من الصحاف الذي صار من المقربين لطارق عزيز ونصيف جاسم وغيرهم من (الشلة الإعلامية) التي خلقها صدم للتحجيم الهادئ دور رئيس لجمهورية أحمد حسن البكر.

- طارق عزيز ميخائيل (عزيز) كلدني بين ١٩٧٤/١٩٧٦ و١٩٧٩/١٩٨٣. مواليد ١٩٣٦ في نينوى وتوفي عام ٢٠١٥ في سجن الناصرية وتم دفنه في الأردن. خريج لغة إنكليزية. انتسب للحزب عام ١٩٥٩ صار بين ١٩٦٥/٢٠٠٣ عضو قيادة قطرية. عرفته لأول مرة عام ١٩٦٢ كعضو في تنظيماتنا البعثية في شعبة الكرامة الشرقية. بحكم كونه من الأقليات الدينية فلا يشكل بالمعنى القانوني منافس سياسي للغالبية المسلمة شأنه شأن غيره من أبناء الأقليات الأخرى ومنهم الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد الصابئ الذي صار أحد حداة الحرب العراقية ضد الجارة المسلمة إيران وغيرهما ممن عرفوا من أين تؤكل الكتاف ومن هو الضعيف والأضعف والقوي والأقوى داخل الحزب والدولة ويتصرفون على ضوء ذلك بطريقة ميكافيلية من خلال منطلقات وشعارات رنانة تدغدغ مشاعر وعواطف المسلمين عشاق السلطة. في عام ١٩٦٣ عمل مترجماً ومحرراً في جريدة الجمهورية. في عام ١٩٦٨ عمل في تحرير جريدة الثورة وصار رئيس تحريرها ويمدح ويذم حسب الطلب. في عام ١٩٧٩ اخترع صدام تهماً باطلة ساهم طارق أيضاً منها (التأمير مع النظم البعثي في سوريا بقيادة حافظ الأسد الذي جاء للعراق واتفق مع البكر

على إقامة وحدة بين القطريين وأن يكون البكر رئيسًا وهو نائبًا فيما يكون صدام أمينًا عامًا للحزب في العراق ولم يعجبه الأمر لأنه يهمله السلطة وليس الحزب) فقرر إعدام خمسة من أعضاء القيادة القطرية وهم المفكر عبد الخالق السامرائي وهو الذي جلب صدام لحزب البعث عام ١٩٥٩ بصفته من الأشقياء والقتلة والحقوقي غانم عبد الجليل وزير التعليم العالي والاقتصادي عدنان الحمداني نائب رئيس لجنة التخطيط الاقتصادي والمدرس محمد محجوب الدوري وزير التربية ومحمد عايش من أوائل النقابيين البعثيين ووزير الصناعة إضافة لعدد من القيادات العسكرية تنحية رفاق آخرين أعضاء القيادة القطرية تايه عبد الكريم العاني والمهندس طاهر العاني فجاء صدام بطارق عزيز ليضمه لأعضاء القيادة القطرية مع الاقتصادي حسن العامري والحقوقي نعيم حداد وعبد الله فاضل السامرائي وسعدون شاكر المفرجي وسمير عزيز النجم.

بين ١٩٧٤/١٩٧٧ صار طارق عزيز وزير الإعلام. بين ١٩٧٩/١٩٨٣ صار وزيراً للخارجية. بين ١٩٨٣/١٩٩٢ صار نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية. بين ١٩٩٢/٢٠٠٣ صار نائب رئيس الوزراء. في ٩/٤/٢٠٠٣ اختفى مع كل أعضاء القيادة القطرية المطلوبين للغزاة الأميركيين حيث لم يستشهد أي منهم دفاعاً عن الوطن بل سلموا أنفسهم وتم اعتقال طارق في سجن خاص توفرت له وسائل التواصل مع عائلته وكتب مذكراته ليتوفى في سجن في محافظة القادسية.

- سعد قاسم حمودي السامرائي. بين ١٩٧٧/١٩٧٩ مواليد عام ١٩٣٧ في بغداد وتوفي عام ٢٠٠٧ في دمشق. والده صاحب جريدة الحرية القريبة من حزب الاستقلال وعمل سعد فيها صحفياً وخطاطاً. حصل على بكالوريوس اجتماع من كلية الآداب. عرفته لأول مرة في عام ١٩٧٧ بعيدما حضر مؤتمراً في الجزائر وجاء إلى روما التي كنت مستشاراً صحفياً فيعا واستقبلته وكان برفقته مدير مكتبه (الحاج خالد) ومدير الإعلام العام الفلسطيني الأردني حسن طوالبه. هيأته له مؤتمراً صحفياً في جمعية الصداقة الإيطالية العراقية حضرها مدير مكتب الجامعة العربية دكتور محمد صبرة والسفير السوري فاروق الشرع ومدير مكتب فلسطين في إيطاليا نمر حماد علماً بأن السفير العراقي منذر الونداوي لم يحضر ولم يتلق بالوزير أيضاً مما يوحي لعمق الخلاف بينهما. أرسل لي السيد الوزير كتاب شكر. علماً بأنه شقيق أصغر للرفيق جعفر أحد مؤسسي حزب البعث في العراق عام ١٩٥٢ واغتاله صدام في عام ١٩٩٣... لهما

ثلاثة اخوات بعثيات هن سعاد وهناء ولميس . كان سعد مسالما ومؤدبا ومثقفا. في عام ١٩٧٣ صار عضو المكتب الثقافي وهو بمستوى عضو فرع في الحزب .

- لطيف نصيف جاسم الدليمي بين ١٩٧٩/١٩٩١. مواليد ١٩٤١ خريج كلية علوم. تعرفت عليه في تشرين ثاني ١٩٦٣ عند كونا معتقلين في معتقل الشرطة العامة في باب المعظم الذي نقلوني له مؤقتا من الأمن العامة لأعادتي لسجن بعقوبة حيث كان معه عزت الدوري وسمير محمود الشخلي وبقيت التقي به في عدة مناسبات في مقهى مجاورة لصيدلية سعد الدين في ساحة الرصافي في وسط شارع الرشيد. زرتة في داره قبل وبعد أن صار مديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون. غير أنه صار طوال عمله في الإذاعة وفي وزارة الإعلام يتجاهلني. في عام ٢٠٠٣ تم اعتقاله قبل الأميركان وتوفي عام ٢٠٢١ في السجن.

- الرفيق حامد يوسف حمادي التكريتي. بين ١٩٩١ / ١٩٩٧. مواليد ١٩٣٥ ماجستير إدارة من هولندا وتوفي عام ٢٠١٢ في الأردن بعد إطلاق سراحه عام ٢٠٠٦ من قبل الأميركان. في عام ١٩٩٠ عرفته لأول مرة عندما راجعته بعيد توليه الوزارة ورجوته ان يوافق على طلبي لاحالتي على التقاعد فوافق في ١٩٩١. ٩٣٠ بعد أن احال له الزميل د. مؤيد سعيد مدير عام دائرة الأثار طلبي الذي وافق عليه أيضاً الزميل الحقوقي نوري نجم المرسومي وكيل الوزارة.

- - الرفيق الدكتور الفيزيائي همام عبد الخالق بين ١٩٩٧ / ٢٠٠١. مواليد عام ١٩٤١ في محافظة الأنبار. لأعرفه

- الرفيق محمد سعيد الصحاف بين ٢٠٠١ / ٢٠٠٣. مواليد عام ١٩٤٠ في مدينة بابل. دبلوم لغة إنكليزية. صار سفيراً في الأمم المتحدة وفي الهند ووزيراً للخارجية. اعتقاله الأميركان وأفرجوا عنه وعن بعض المعتقلين الذين منهم سعدون حمادي وحامد حمادي وحكمت العزوي ومهدي صالح الراوي وغيرهم. يقيم في أبي ظبي. عرفته عليه عام ١٩٧٠ عندما صار مديراً عاماً المؤسسة للإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح حيث كنت محاسبا فيها ووجه لي شكرا تثنينا لجهودي في تنظيم العمل المحاسبي. مرفق في الملحق.

٣- في مطلع عام ١٩٦٩ قرر مجلس قيادة الثورة إعادة المفصولين السياسيين لدوائهم واحتساب المدد التي انفصلوا خلالها لأغراض الخدمة التقاعدية وليس لأغراض الترفيع لوظائف أعلى. فعدت إلى مصلحة السينما والمسرح بوظيفة معاون محاسب باعتباري خريج كلية الإدارة والاقتصاد إضافة إلى عملي بعد الدوام الرسمي كمحاسب في شركة الأفلام العراقية والعربية.

٤- في عام ١٩٦٩ قرر وزير الإعلام د. عبد الله سلوم إحالة مدير عام مؤسسة السينما والمسرح حقي لشبلي على التقاعد وهو من مواليد ١٩١٣ في بغداد وتوفي عام ١٩٨٥ وتعيين الدكتور عزمي محمد شفيق الصالحي مواليد ١٩٣٤ في محافظة القادسية وتوفي عام ٢٠١٩ في الولايات المتحدة. كان الصالحي أستاذاً مساعداً في جامعة المستنصرية التي كان يعمل بها الوزير عبد الله.

كما صار عزمي رئيس مجلس إدارة الشركة العراقية العربية للأفلام السينمائية إضافة لرأسته مجلس إدارة المصلحة. كان مؤدباً ومثقفاً وصار من أصدقائي خاصة بعد أن أنجبت زوجته ابنتهما (اروى) مع زوجتي التي أنجبت ابنتنا (وسن) في نفس اليوم وفي نفس الغرفة في مستشفى الكرخ للولادة التي كان مديرها الطبيب فؤاد حسن غالي الزيدي.

في عام ١٩٧٢ تفرغ عزمي بأجازة دراسية في انكلترا وحصل عام ١٩٧٦ على دكتوراه من جامعة لندن عن الشاعر الخوارجي الطرماح بن حكيم الكائي اليمني.

في عام ١٩٧٨ كان عزمي ضمن الوفد الإعلامي الثلاثي برئاسة صباح سلمان مدير مكتب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين والذي كان يضم حامد المال حيث قاموا بجولة على السفارات العراقية في العواصم الأوروبية التي يوجد فيها مستشارون صحفيون ليطلعوا على ادائها ومدى التزام الصحفيين بتوجيهات المكتب الثقافي القومي برئاسة صدام وماذا لديهم من كتيبات ونشريات صدام التي صارت أهم مصادر الفكر البعثي بعد أن توارت واختفت تدريجياً كتب مفكري البعث الأوائل ومنهم: المفكر اللبناني نجيب عازوري والدكتور الأردني منيف الرزاز والسوري زكي الأرزوسي والسوري ميشيل علق والسوري

أكرم الحوراني والسوري صلاح البيطار والسوري عبد الرحمن الكواكبي والعراقي د. سعدون حمادي والعراقي عبد الخالق السامرائي الذي كان يطلق عليه عفلق العراق وغيرهم.

في أثناء زيارة الوفد إلى إيطاليا عندما كنت مستشاراً صحفياً فيها أخبرتهم بأنني كلفت المترجمين الثلاثة في الدائرة الصحفية باصدار مجلة فصلية باسم (بلاد الرافدين بالعربي والإيطالي) وحصلت على شكر من وزير التربية الرفيق محمد محجوب الذي أرسل نسخة منه للخارجية التي عممته على سفاراتها في الخارج تدعوها للحدوحدو المستشار الصحفي حسن كرمش الزبيدي الذي أصدر نشرة دورية باللغتين العربية والإيطالية) غير أن صباح سلمان رئيس اللجنة قال (رفيق حسن الجهد الإعلامي الكبير الذي تقوم به والشكر الذي حصلت عليه ونحن نشكرك عليه أيضاً لكنه لا يكفي اذالم تقم بترويج كراسات السيد النائب صدام حسين.

٥- بين كانون الثاني وأذار ١٩٧٠ رشحني د. عزمي لدورة احصائية في الجهاز المركزي للإحصاء الذي كان يرأسه د. صلاح الشيخلي في عهد وزير التخطيط د. جواد هاشم وكان مدير الدورة إبراهيم ستراك.

٦- في عام ١٩٧٣ أصدر مجلس قيادة الثورة قانون بدمج مصلحة السينما والمسرح مع المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون فعاد عزمي الصالحي مدرس في الجامعة المستنصرية وحل محله بين ١٩٧٣/١٩٧٥ الملازم الأول الاحتياط محمد سعيد الصحاف مواليد ١٩٤٠ في بابل خريج معهد اللغة الإنكليزية. كان مدير إذاعة القوات المسلحة. وصارت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما مؤسسة عملاقة وكأنها فيلقا تضم ٢٢ مديرية اخبارية واذاعية عربية وكردية ولغات محلية وأجنبية ومديريات تدريبية وهندسة وإدارة ومسرح وسينما ومديرية للاستيراد مع مجلتي الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح ومديرية للثقافة والعلوم ومديرية لبرامج الوزارات والمظلمات المهنية. للزراعة والصحة والعلوم والسلامة العامة والرياضة والطلبة والنساء الخ

مساهمتي في لجنة إنتاج فلم أميركي - ٧

- في عام ١٩٧٣ أرسلت السفارة العراقية في واشنطن كتاباً إلى وزارة الخارجية تعلمها بأن الأميركي (جورج بورمان) يرغب إنتاج بعض مقاطع الفلم المسمى (التعويدة او طرد الأرواح الشريرة) للروائي الأميركي (وليم فريمان) وتدور بعض أحداثه في نينوى شمال شرق العراق يمثل فيه السويدي (ماكس فان سايدو) ولندا بليرو جاسون ملروايلين بورستين) وتقترح إحالة الطلب لوزارة العلم للنظر في الأمر.

Le Film Exorciste est sorti en 1973 en 122 minutes, Il est un film psychologie raconte d'histoire d'une petite fille, Reggan McNeil, possédée par un démon et des exorcistes Lanester Merrain et Délien Karas Quiténien de l'exorciser. Le Roman écrit par l'americain Willaim Friman; Le scénario écrit en 1971 par William Beatty, réalisé par William Friedkin,; le producteur George Borman; et les principaux acteurs sont, Max Von Sydow, Lunda Blair, Jason Miller, Ellen Burstyn and l'Irakien Ibrahim Jalal.

- احالت وزارة الإعلام الموضوع إلى المؤسسة العامة للسينما والمسرح للتفاوض مع مدير الإنتاج (جورج بورمان) حول إمكانية التصوير والفترة التي سوف يجري فيها التصوير واماكنها وعدد الممثلين والفنيين الذين سوف يحضرون للعراق وإمكانية اشراك بعض الممثلين العراقيين معهم وتحديد المبلغ المطلوب تقاضيه من الشركة المنتجة.

- شكل المدير العام الصحاف لجنة للقيام بما يلزم فنياً وإعلامياً ومالياً وسياسياً، وضمت كلاً من:

- محمد شكري جميل مخرج

- ضياء البياتي مساعد فني

- قاسم محمد العزوي حقوقي

- حسن كرمش الزيدي محاسب.

- بعد عدة اجتماعات للاطلاع على السيناريو المتعلق بالمشاهد التي سوف يجري تصويرها في الموصل اقترحنا أن يكون المبلغ ٢٥٠ ألف دولار كمبلغ رمزي باعتبار ان العمل فني يتم تصوير بعضه في العراق وسوف

- يساهم معهم بعض الممثلين والفنيين العراقيين .
- يقوم المنتج بعمل صكا مصدقا من البنك الذي يتعامل معه باسم وزارة الإعلام العراقية التي سوف تضعه في حسابها في البنك المركزي العراقي .
- حددنا لهم تاريخ الوصول إلى بغداد ثم بالطائرة إلى مطار الغزلاني في الموصل
- سافرنا نحن اللجنة للموصل
- وصل الكادر السينمائي الأميركي المكون من ١٥ ممثلا وممثلة ومهندس صوت ومخرج بطائرة من بغداد إلى مطار الغزلاني في بغداد
- ساهم معهم من العراقيين بصفة (أثاري) الفنان إبراهيم جلال عاش بين ١٩٢١/١٩٩١ وهو ممثل مسرحي وسينمائي ويجيد الإنكليزية حيث درس في الولايات المتحدة وكامل القيسي وآخرون. وتقاضوا من قبل الشركة المنتجة مبالغ مجزية .
- انزلناهم في فندق محطة قطار الموصل ونحن وإبراهيم جلال وكامل القيسي فيما نزل بعض العاملين معنا في بيوت في الغابات في الموصل
- كان عملهم مبرمج وممنهج ومجدول وانتهى في المدة المطلوبة ...

٨- وجه لي المدير العام الصحاف كتاب الشكر المرقم ٣٤٦٣ في ٤ آب ١٩٧١ جاء فيه . (السيد حسن كرمش الزبيدي المحاسب في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون . بالنظر لجهودك المتوصلة لإنجاز الأعمال الحسائية المسندة اليك بكل أمانة وإخلاص من اقتراح وتنظيم سجلات خاصة بالأفلام الخام ومواد الطبع والتحميض . لذا فأن هذه المديرية العامة لا يسعها إلا ان تقدم لك شكرها وتقديرها راجية لك الموفقية والتقدم بمجال عملك . التوقيع محمد سعيد الصحاف المدير العام).

٩- في عام ١٩٧٤ قرر الصحاف تكليفي بإدارة مديريةية (قسم) برامج الوزارات والمنظمات النقابية والمهنية: كان يديرها قبلي الرفيق الصحفي المترجم للإنكليزية محمد خضير الذي بقي يعمل معي في نفس المديرية التي تعني بأنشطة بعض الوزارات ومؤسسات الدولة والمنظمات المهنية والنقابية التي تتبارى فيها لكل منها في برنامج أسبوعي يظهر

فيه عدد محدود جداً من المسؤولين والمسؤوليات يتحدثون / يتحدثون عن انجازات وهمية من هذه البرامج

- البرنامج الزراعي بعنوان (الارض والصلاح) بالتنسيق مع وزارة الزراعة ويعمل فيه عدة أشخاص منهم الزميلة سعدية الزيدي وزوجها وفاطمة الربيعي وآخرين واخريات من الذين لديهم إطلاع في قضايا الزراعة مع عدد من المصورين. يتحدث عن الزراعة والمزارعين والمشاريع الزراعية والجمعيات الزراعية والإنتاج والتسويق والتسويق والبذور والحبوب والفواكه والخضرو عن تربية الحيوانات الاليفة. يتجول بعض العاملين في القسم (الوحدة الزراعية) في بعض المناطق الزراعية ويستضيف شخصيات عاملين في مجالات الزراعة والري والبزل والتبوير. يتخلله بعض الاغاني والموسيقى الريفية.

- البرنامج الصناعي. بالتنسيق مع وزارة الصناعة. يعمل به مجموعة ويتحدث عن المشاريع الصناعية والورشات الحرفية ونوعية وجودة البضائع وأسعارها ويستضيف شخصيات عاملين في قطاع الصناعة وهو الآخر دعائي.

- برنامج الصحة العامة. بالتنسيق مع وزارة الصحة. يتحدث عن المراكز والأمراض الصحية والأدوية ويستضيف شخصيات طبية ويقدم نصائحاً للناس. كان هو الآخر ضعيف لأنه ينصب على زيارات وأنشطة الرفيق الطبيب عزت مصطفى وزير الصحة أكثر من اهتمامه بالمستشفيات والمركز الصحية القليلة والمرضى الكثيرين. حضر مرة وكيل وزارة الصحة فناقشته على بعض المبالغات فأبتسم وقل هذا هو المرغوب.

- البرامج الدينية. تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية حيث يتحدث فيها رجال دين يتحدثون أحاديث وعظية في أيام الجمع ورمضان والحج ورأس السنة الميلادية والهجرية وميلاد محمد وعلي وعاشورا وكذلك يتحدث رجال الدين من الصابئة والمسيحيين الكلدان والسريان والايديين عن مناسباتهم الدينية.

- برنامج المرور والسلامة العامة. تابع لوزارة الداخلية (مديرية المرور العامة). يتحدث عن علامات وشارات وإرشادات المرور ومخاطر السرعة وعن فنون السياقة في الطرق الداخلية والخارجية وعن مخاطر السرعة وتناول الكحول ويستضيف شخصيات ويعرض حالات حوادث مرورية كإحدى وسائل التنبيه والردع. كان يعده المقدم المروري عبد

الكريم الحارس وكان من بين أفضل البرامج الناجحة لأنه كان مفيداً ويعرض مشاهد متنوعة بعضها محزن جداً.

- برنامج المرأة. تابع لاتحاد نساء العراق برئاسة منال الألوسي. يتحدث عن أنشطة الاتحاد في الدورات والندوات التدريبية عن مهن الخياطة أو التمريض أو أنشطة نسائية فردية وعن نساء مبدعات ومتميزات في مختلف المجالات

- برنامج الطلبة والشباب. تابع لاتحاد الطلبة والشباب برئاسة الرفيق انور مولود التكريتي. يتحدث عن النشاطات الطلابية في الثانويات والجامعات وعن الأنشطة الرياضية والفنية والعلمية الخاصة بهم وتكريم المتفوقين والمتفوقات

- برنامج الرياضة في أسبوع... تابع لوزارة الرياضة والشباب: كان يعده مؤيد البديري يتحدث فيه عن أهم الفعاليات الرياضية في العراق ويستضيف عراقيين وعراقيات تفقوا في مباريات ومسابقات. كما أن يعرض مشاهد رياضية مختلفة في مسابقات القدم والطائرة والسلة واليد والتنس والسباحة والدراجات الهوائية. كان من بين البرامج الناجحة

- برنامج العلم للجميع للسيد كمال الدباغ. كان برنامج موضوعياً ومتوازناً. يشمل بعض الاخبار والمعلومات العلمية والمختبرية والاكتشافات الفيزيائية والطبية ويستضيف مبدعين.

معظم هذه البرامج كانت ضعيفة لأنها تعتمد على المبالغة والتضخيم والدعاية الفارغة واستعمال عبارات طنانة ورنانة مثل (أكبر واحس واضخم وحدث واوسع وأفضل وأقوى أو حدث) مشروع في الشرق الأوسط التي يدخل فيها دول الخليج العربي ومصر وسوريا وإيران وتركيا وإسرائيل التي سبقت الجميع على كل الأصعدة.

١٠- عضويتي في لجنة التدريب الإذاعي... في عام ١٩٧٤ رشحتني الرفيق الصحاف لأكون مع كل من الزملاء عبد الرزاق لفته وعمانويل رسام وكارلو هاكوبيان أعضاء في الهيئة التدريسية التي اعدتها معهد التدريب الإذاعي الذي كان مديره الرفيق ثامر المشايخي وجريدة الثورة حيث استضافت أستاذاً من الجزائر ومن مصر عبد المنعم الصاوي. كان من بين الطلبة الزملاء انعام كهجهجي وسمير حنا قبيل زواجهما.

١١- مشاركتي في عضوية مكتب استيراد الأفلام السينمائية

- بناءً على قرار المكتب الثقافي لحزب البعث تقرر حصر استيراد الأفلام السينمائية بالمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح لمنع استيراد الأفلام التي تتبنى أفكار يسارية وتدعو للحرية والديمقراطية والأفلام التي تشجع على ما يسمى انتشار التخث والميوعة بين الشباب.

فقرر مدير عام الإذاعة والتلفزيون الصحاف تشكيل لجنة برئاسته وعضوية كل من

- يوسف العاني. كان يعمل بصفة مستشار في الإذاعة والتلفزيون

- عبد الكريم هادي. المدير المفوض للشركة العراقية المصرية للأفلام السينمائية

- فكتور حداد. مخرج سينمائي في المؤسسة

- حسن كرمش الزيدي. محاسب عضو ومقرر

لقد أشرت سابقاً بأنه عندما تأسست الشركة العراقية المصرية لاستيراد وتوزيع الأفلام في بغداد عام ١٩٦٦ كان يوجد في العراق عدة مكاتب وشركات محدودة لاستيراد وتوزيع الأفلام منها...

- مكتب حبيب الملاك البصري. كان هو وأخوه عبد الجبار ضمن المؤسسين لفرع حزب الإخاء التركي في البصرة لعام ١٩٠٨. تعرض من قبل حكومة نوري لسعيد للنفي عام ١٩٥٠ المدينة عانة فيما كان أخوهم عبود نائب عن البصرة في مجلس النواب قبل عام ١٩٥٨ بنى حبيب سينما الوطني في البصرة وفي بغداد وتخصص باستيراد الأفلام السينمائية من الهند وروسيا وأميركا ومصر ولبنان وإيران وتركيا وغيرها من الدول.

- مكتب عصام العاني. بنى سينما غرناطة في بغداد واستورد عدة أفلام

- مكتب شركة سينما النصر المساهمة في بغداد

- مكاتب صغيرة أخرى لعدة أشخاص يعملون بهذا النشاط كوسيلة للسفر للخارج ولتهريب العملة.

بعيد فترة قصيرة من عمل اللجنة الذي يتطلب ان تقوم بتحديد عدد الأفلام المطلوب استيرادها في العام ومصادرها والأشخاص الذين سوف يسافرون لشرائها وكيفية تحويل المبالغ من خلال المصارف العراقية.

عادت الخلافات بيني وبين كل من يوسف العني وزميله عبد الكريم هادي اللذان لم تكن أفكار البعثية تريخهما. فتمكن يوسف العاني من إقناع الصحاف الذي هو أقرب له مني لأنه كغيره يتصرف كسلطة ويفضل أن يعمل مع شخص مشهور ومعروف على صعيد الإعلام على رفيق فقرر ابعادي بحجة كوني التحقت بالدورة الخامسة للجيش الشعبي لتدريب الرفاق على السلاح بمنطقة التاجيات شمال الكاظمية وضم للجنة بدلاً مني الرفيق كنعان الغزالي من سكنة الأعظمية.

١٢- في عام ١٩٧٥ تمت معاقبة الصحاف من قبل الرئيس البكر ليس لأنه نقل تلفزيونيا الملاكمة البهلوانية التي أجراها عدنان القبسي مع بهلوانيين مثله ولم ينقل زيارة البكر لبعض المناطق الزراعية.

١٣- لأنه نفذ سراً طلب صدام بإتلاف الشريط التلفزيوني الذي اذاعه البكر في ١٧/٧/١٩٦٨ من تلفزيون بغداد يعلن فيه الانقلاب البعثي ويظهر فيه صدام في الصف الأخير بملابس حرس قومي لذلك لم يبق الصحاف وقتاً طويلاً معتكفاً في داره مقابل مستشفى اليرموك بل تم تعيينه سفيراً في الهند ثم كبرت نجمته وصارت قمراً حيث استلم مناسبا هامة في الأمم المتحدة ووزيراً للخارجية ثم وزيراً للإعلام. علماً بأن الصحاف مثقف وذكي ويتعايش بسهولة مع كل المستويات من الناس وعنده حضور وشخصية. خاله محمد مبارك الذي كان مدير القضايا الثقافية.

١٤- في عام ١٩٧٥ صار الرفيق لطيف نصيف جاسم مدير عام للإذاعة والتلفزيون بدلاً من الصحاف. وكنت أعرفه منذ تشرين ثاني عام ١٩٦٣ حيث التقينا في معتقل الشرطة العامة في باب المعظم. هو قبلي يعيش في جو فلاحي وكان يعمل في جريدة الفلاح مع صدام وعزت الدوري الذي التقيت به معه في نفس المعتقل...

١٥- في عام ١٩٧٥ كلفني الرفيق المدير العام الجديد لطيف نصيف جاسم برئاسة مديرية إذاعة اللغات المحلية والأجنبية الموجهة للخارج.

- اللغات المحلية الأربعة . كانت تبث ساعتين في اليوم . علمًا بأن اللغة الكردية صارت منذ عام ١٩٧٤ مديرية تبث ١٢ ساعة باللغتين السورانية والبهدينية .

- السريانية . لغة سامية كان يشرف عليها عدد من الشباب السريان .

- الكلدانية . لغة سامية الارامية

- التركمانية ... كان يشرف عليها عدد من الشباب التركماني

- الفارسية البهلوية الحديثة . كان يشرف عليها عدد من الشباب العراقيين من أصول إيرانية . فيها كثيرًا من المفردات العربية ويتكلم بها حوالي أكثر من مائة مليون نسمة في بلاد فارس (ايران) ودول أخرى وفي العراق كان يتكلم بها حوالي مليون مواطن فارسي مقيم في العراق والأفا من العراقيين .

- اللغات الأجنبية التي تبث ساعة في اليوم وتعاد مرة . كانت ٧ هي

- الإنكليزية ... إحدى ستة لغات معتمدة في منظمة الأمم المتحدة والثانية عالميا من حيث عدد الناطقين في العالم بعد الصينية المندرانية والأولى عمليا . يشرف عليها عدد من العراقيين منهم الأشوري دكسن مع عدد من الطلبة المتفوقين بقسم اللغة الإنكليزية في الجامعات العراقية .

- الإسبانية ... إحدى اللغات الستة المعتمدة في منظمة الأمم المتحدة ثالث لغة من حيث عدد الناطقين بعد الصينية والإنكليزية وقبل العربية حيث تتكلم بها إسبانيا وكل دول أميركا الجنوبية عدا البرازيل التي تتكلم البرتغالية . كان يديرها عدد من خريجي جامعة بغداد .

- الروسية ... إحدى اللغات الستة المعتمدة في منظمة الأمم المتحدة وخامس لغة من حيث عدد الناطقين بها بعد الصينية والإنكليزية والإسبانية والعربية . كان يشرف عليها الدكتورة أمل قباني وعباس الذي كان الأول في القسم الروسي في كلية اللغات في جامعة بغداد . صار مترجما لصدام حسين قبل أن يتم تعيينه سفيرًا في الاتحاد السوفيتي وكامران قره داغي الذي أوصى باستخدامه الرفيق شقيق الكمالي الذي كان رئيس تحرير مجلة أفاق عربية الشهرية . بدءًا لاحقًا يذيع من براغ في إذاعة تسمى (صوت العراق الحر) التي تمولها المخابرات الأميركية والصهيونية التي ساهمت عام ٢٠٠٣ باحتلال العراق .

الفرنسية: إحدى اللغات الستة المعتمدة في منظمة الأمم المتحدة وسادس لغة في العالم من حيث عدد الناطقين بها. كانت تشرف عليها سيدة لبنانية تدعى (أم إبراهيم) مع عدد من الطلبة خريجي القسم الفرنسي في كلية اللغات في جامعة بغداد.

- الألمانية. تعتبر أهم لغة في أوروبا الغربية والوسطى حيث يتكلم بها الألمان والنمساويين وغالبية السويسريين وكذلك في السويد والنرويج والدانيمارك. كان يشرف عليه عراقيين عائدين من ألمانيا وبعض طلبة القسم الألماني في كلية اللغات في جامعة بغداد

- لغة الأوردوي البنغالية: ينطق بها أكثر من ٥٠٠ مليون من البنغال والباكستانيين والهنود والأفغان. كان يديرها عراقيون من أصول هندية-باكستانية من الذين رافقوا الاحتلال البريطاني عام ١٩١٧ للعراق.

- اللغة العبرية السيفرادية. لغة سامية... كان يديره ثلاثة فلسطينيين مقيمين في العراق. في عام ١٩٧٥ جاءتني مذكرة خطية موقعة من قبل المدير العام لطيف يطلب قبول شخص يهودي يدعي أنه من مواليد المقدادية في محافظة ديالى هرب من (إسرائيل) مع زوجته مواليد المقدادية أيضاً وبنتيهما اللتين ولدتا في إسرائيل ولا تجيدان العربية ما عدا بعض الكلمات). رحبت به وهو في عمر بين ٣٠-٤٠ عاماً وبدأ يحدثني على أنه كان يعمل في محطة بنزين في تل أبيب. قدمته للفلسطينيين الثلاثة الذين تحدثوا معه بالعبرية وشغلوه معهم. بعد أقل من شهر اقترح علي بأنه يرغب إعداد برنامج أسبوعي من ٥ دقائق مع إحدى بنتيه لينتقد فيه سياسات الحكومة الإسرائيلية فوافقت بعد أن حصلت على موافقة المدير العام لمنح ابنته مكافئة أسبوعية. بعد شهرين بدأ يخلق مشاكل مع الفلسطينيين الذين صاروا يخبرونني بأنهم يشكون في صداقته. علماً بأن مديرية الإذاعة خصصت له سائقا يجلبه من البيت ويعيده للبيت ويعود السائق لأهله بالسيارة. زرته في البيت الصغير الذي هيأته له وزارة الإعلام ولربما دائرة المخابرات في المنصور ولعبت معه شطرنج فأشتكى بحضور زوجته وبنتيه بقوله لماذا وزارة الإعلام لم تسلمني سيارة خاصة دون سائق يخدني للعمل ويعيدني؟

فأجبتته لأنك لا تعرف المناطق جيداً ولربما يسلمونك واحدة لاحقاً. بعد أقل من ٤ أشهر غاب عن العمل فكتبت مذكرة للمدير العام لطيف فأخبرني بأن وزارة الإعلام سحبتة للعمل في ديوان الوزارة. ثم سمعت

لاحقًا بأنه هرب مع عائلته نحو تركيا ولربما نحو الكويت اعتقد بأنه مبعوث إسرائيلي مقتدر.

- استحدثت برنامجًا اذاعيًّا موحدًا لجميع اللغات: بطول ١٥ دقيقة اسمه (تعلم اللغة العربية في الراديو وطلبت من أستاذي في اللغة العربية في الإعدادية الشرقية وهو غازي العنبيكي لأن يعده. حيث يتم توزيع ساعات البث كما يلي... ١٠ دقيقة افتتاحية. ١٠ دقائق أهم الأخبار المحلية والإقليمية والدولية. ١٠ دقائق ماذا تعرف عن العراق؟ ١٥ دقيقة تعلم العربية بالراديو. ٣٣ دقيقة مختارات من الأغاني العراقية والعربية وقطع موسيقية شرقية. دقيقة خاتمة.

١٦- في عام ١٩٧٦ تم ترشيحي من قبل مكتب الثقافة والإعلام القومي ضمن عددًا من الرفاق ليس سفيرًا مثلما حصل لعشرات الرفاق أقل مني نضالًا وكفاءة وتحصيل جامعي بل مستشارًا في إيطاليا.

الفصل السادس

عملي مستشاراً صحفياً في إيطاليا بين ١٩٧٧/١٩٧٩

١- في عام ١٩٧٦ تم ترشيحي للعمل كمستشار صحفي ضمن قائمة تضم عدداً من الرفاق من قبل المكتب الثقافي التابع للقيادة القطرية لحزب البعث. وتم تنسيبي إلى إيطاليا لأنه لا يوجد فيها مستشار سابق وأن لغتها ليست إنكليزية ولا فرنسية. أي أنها لغة لم ندرسها في العراق رغم كونها الأم الثانية بعد اليونانية للحضارة الأوربية.

٢- تم تنسيبي من مديرية الإذاعة والتلفزيون في عهد الرفيق لطيف الدليمي لديوان وزارة الإعلام التي كان وزيرها الرفيق طارق عزيز. بدأت ادوام في مديرية العلاقات الثقافية التي كان مديرها العام الرفيق حسن طولبة للاطلاع على التقارير الصحفية الصادرة من سفارتنا في إيطاليا فلم أجد غير اضبارة واحدة بسيطة جداً تضم تقارير بسيطة وغير منتظمة تردها. ثم راجعت مديرية العلاقات الأوربية في وزارة الخارجية العراقية التي كانت في كراة مريم ضمن البنائات التي صارت لاحقاً جزءاً من القصر الجمهوري (المنطقة الخضراء). فلم أجد في اضبارتها أكثر مما موجود في وزارة الإعلام على الرغم من أن إيطاليا يبدأ تاريخها منذ عام ٧٥٠ قبل الميلاد أي بعد الف عام من صدور قانون حمورابي ولها تاريخ طويل من العلاقات مع الدول العربية والآسيوية منه خاصة.

في عام ٢٠٢ قبل الميلاد بعد انتصار الإمبراطور الروماني بوبليوس سيبون في (معركة زاما) ضد الفينيقيين في تونس وسيطر الرومان على شمال إفريقيا حتى عام ٤٧٦ حيث سقطت روما.

بين ٢٣ ق. ب / ٤٧٦ م سيطر الرومان على بلاد النيل.
ين ٦٣ ق. ب / ٤٧٦ م سيطر الرومان على بلاد الشام. في عام ٣١٣ ميلاد بموجب (مرسوم ميلانو) الذي أصدره (الإمبراطور قسطنطين الأول) الذي يلقب المؤمن الذي كان حاكم في بلاد الشام ومركزه في فلسطين وكان يعبد (الاه جوبيتر) وسمع عن فكرة التوحيد فأصدر المرسوم الذي سمح للمسيحيين ان يؤمنوا بدينهم علناً أسوة بالأديان الرومانية الأخرى ومنها اليهودية.

في عام ٣٢٥ بعد أن لاحظ (الإمبراطور قسطنطين الأول) تعدد الآراء والاجتهادات في المسيحية فقرر عقد أول مؤتمر كنسي في (مدينة نسي بضواحي القسطنطينية) حضره كل اساقفة فلسطين وسوريا ومصر وشمال إفريقيا والعراق والجبشة وخرجوا بقرار كون المسيح ابن الله وادانوا (اريوس اسقف الإسكندرية) الذي لم يوافق على فكرة كون المسيح ابن الله وتم اعتقاله وتوفي في السجن فيما صار له اتباع (اسمهم الاقباط أرثوذكس). بعد مؤتمر نيسي تم انعقاد ست مؤتمرات هي. في عام ٣٨١ تم انعقاد مؤتمر في القسطنطينية برئاسة (الإمبراطور تيودوس الأول). اعتمد فكرة التثليث. في عام ٤٣١ تم انعقاد مؤتمر القسطنطينية برئاسة الإمبراطور (تيودوس الثاني) وتم اعتبار مريم هي أم الله وادين (نسطور) اسقف القسطنطينية الذي شكك بفكرة توحيد المسيح مع الله.

- في عام ٤٥١ تم انعقاد مؤتمر شالدوان في ضواحي القسطنطينية برئاسة (الإمبراطور مارسيان) أعاد التأكيد على أن المسيح إنسان وله قدرة روحية. في عام ٥٥٣ تم انعقاد مؤتمر القسطنطينية برئاسة (الإمبراطور جنستيان) أعاد التأكيد على ادان الاريوسية والنسطورية. في عام ٦٨٠ انعقد مؤتمر قسطنطينية برئاسة (الإمبراطور قسطنطين الرابع) أكد على فكرة التثليث. في عام ٧٨٧ تم انعقاد مؤتمر نيسي الثاني برئاسة (الإمبراطورة ارينا). أشار إلى ان التماثيل لا تعني عبادتها في عام ٣٩٥ صارت إيطاليا مركز الكاثوليكية وعقدت البابوية ١٤ مؤتمرا كنيسا بين ١١٢٣ و١٩٦٢ الذي برأت فيه الكنيسة اليهود من دم المسيح.

٢- بين ٤٧٦/٨٠٠ خضعت إيطاليا إلى القبائل الجرمانية الذين كانوا يدينون بمذهب (اريوس) الذي يشير إلى ان المسيح هو إنسان وله الهام سماوي.

٣- بين ٨٠٠/١٨٠٦ صارت إيطاليا ضمن الإمبراطورية الرومانية الجرمانية برئاسة الملك الجرمانى شارلمان الذي انتصر على القبائل الجرمانية وتم تنصيبه إمبراطورا في روما وتبادل مع هارون الرشيد العباسي حكم بين ٧٨٦/٨٠٩ السفراء.

٤- بين ١٠٩٦/١٣٠٠ ادعت وشجعت البابوية على الحروب الصليبية في الشرق (فلسطين وسوريا ولبنان ومصر) وبين ١١٩٠ و١٦١٠ الصليبية في الغرب (الأندلس)

٥- في عام ١٥٧١ ساهمت البايوية مع النمسا واليونان في (معركة ميناء لوبانت اليوناني) ضد الدولة العثمانية التي انهار اسطولها البحري.

٦- بين ١٨٠٦/١٨٧٠ تمت عمليات توحيد الإمارات والممالك الإيطالية بجهود قادة مخلصين منهم غاربيالدي ومازيني وكافور والملك عمانوئيل الأول علمًا بأن البايوية كانت ضد الوحدة لأنها تضعفها كما أشار لذلك الفيلسوف نيقولا ميكافيلي

٧- بين ١٨٦١/١٩٤٦ استعمرت إيطاليا ارتيريا

٨- في عام ١٨٩٦ غزت إيطاليا الحبشة القبطية واندحرت في (معركة عدوى)

٩- بين ١٩١٢/١٩٤٣ احتلت إيطاليا ليبيا

١٠- بين ١٩١٥/١٩١٨ ساهمت إيطاليا في الحرب العالمية الأولى بجانب المملكة المتحدة وفرنسا فيما انضمت لها بين ١٩١٧/١٩١٨ الولايات المتحدة فيما انسحبت روسيا عام ١٩١٧ ضد ألمانيا والنمسا وبلغارية والدولة العثمانية فشاركت إيطاليا مع الدول المنتصرة في مؤتمر فرساي.

١١- بين ١٩٢٠/١٩٣٦ كانت إيطاليا عضوة في عصبة الأمم وتم طردها بعيد غزوها إلى الحبشة.

١٢- في عام ١٩٢٦ بدأت العلاقات الدبلوماسية بين العراق وإيطاليا على مستوى قنصل ان تتحول إلى سفارة عام ١٩٣٢

١٣- بين ١٩٢٢/١٩٣٩ رئيس الوزراء موسوليني حكم بين ١٩٢٢ وإعدامه في نيسان ١٩٤٥ عن ٦٢ عامًا.

١٤- في ١١/٢/١٩٢٩ وقّع موسوليني والملك فكتوريو الثالث مع البابا بيوس الحادي عشر ووزير خارجيته بيترو غاسباري على (اتفاقية لاتران) بفصل الدين عن الدولة أي جعل الاتيكان كيان دولة روحية مستقلة داخل إيطاليا ولها ميزانيتها وعلمها وممثليها الدبلوماسيين. مساحتها كمولها إذاعة وجريدة و١٠٠ جندي سويسري.

١٥- في عام ١٩٣٥ قام موسوليني بغزو الحبشة واندحرت ثانية في العام الثاني.

١٦- بين ١٩٤٠/١٩٤٣ انضمت إيطاليا بجانب ألمانيا في الحرب العالمية الثانية

١٧- في ١٦ كانون الثاني عام ١٩٤٣ قررت الحكومة السادسة لنوري السعيد التي تشكلت في ١٩ تشرين أول ١٩٤١ قطع العلاقات مع إيطالية وألمانية واليابان فيما انضم العراق بجانب المملكة المتحدة في الحرب ولم تعاد العلاقات مع إيطاليا إلا في ١٩٥٥. ١٢. ١.

١٨- في آب ١٩٤٩ صارت إيطاليا إحدى الدول المؤسسة لحلف الأطلسي
١٩- في عام ١٩٥٥ صارت إيطاليا عضوة في الأمم المتحدة مع البانية والنمسا وبلغاريا وكمبوديا وإسبانيا وفنلندا وهنغاريا وأيرلندا والأردن ولاووس وليبيا والنيال والبرتغال وسريلانكا. فيما لم يتم قبول اليابان إلا عام ١٩٥٦ وألمانيا الشرقية والغربية عام ١٩٧٣.

٢٠- في عام ١٩٥٧ صارت إيطاليا إحدى الدول الستة مع (فرنسا. بلجيكا. هولندا. لوكسمبورغ. ألمانيا الغربية) التي أسست السوق الأوروبية المشتركة التي تحولت عام ١٩٩٣ للاتحاد الأوروبي الذي يضم الآن ٢٧ دولة بعد انسحاب المملكة المتحدة منه.

٣- منحتي الوزارة ٣ أشهر فقط لتعلم اللغة الإيطالية قبل التحاقني بعملتي في السفارة وهي فترة قصيرة جداً... وراجعت مديرية الجوازات وقدمتها لها كتاب ووزارة الإعلام فمنحتني جوازا دبلوماسيا

٤- قبل سفري إلى إيطاليا عملت وكالة عامة إلى ابن أختي المهندس خليل إسماعيل مواليد ١٩٥٦ لاستلام إيجار دارنا التي تقع قرب السوق الملاصق للمنظمة الحزبية في العمارة حيث بنيت على أرض مساحتها ٦٠٠م حصلت عليها من جمعية المساكن التابعة لوزارة الإعلام بسعر درهم للمتر الواحد حيث كنا سبعة من مصلحة السينما والمسرح حصلنا على قطع في تلك المنطقة وهم أحمد نجى ملاحظ مختبر تحميص أفلام جاري من اليسار وجورج يوسف مصور جاري من اليمين وأحمد التركمني جاري من الشمال لأن قطعتي على الشارع العام وفيصل العباسي وصبحي الزهيري من الغرب. اقترض كل منا قرضا بثلاثة آلاف ديناراً من مصرف العقاري تقسط على مدى ١٥ عام وبدون فائدة أجرته وبقيت زوجتي وابنتي في بغداد ريثما أرتب أموري وادخل دورة اللغة الإيطالية قبل التحاقني بالسفارة في روما.

٥- اشترت من بغداد قاموس عربي إيطالي وإيطالي عربي وكذلك كتاب بعنوان: رسائل من السجن للمفكر الإيطالي الشيوعي انطون كرامشي ولد عام ١٨٩١ وتوفي عام ١٩٣٧ في السجن.

٦- كتقليد عمل قابلت الرفيق لوزير طارق عزيز قبيل سفري بعد مروري بمدير العلاقات العام الرفيق نديم أحمد اليسين قبل أن ينتقل رئيس التشريفات في القصر الجمهوري وحل محله الفلسطيني الأردني حسن طوالة وحدثني الوزير عن إيطاليا والفايكان اللتين سبق وأن زارهما عدة مرات وعن أهمية اللغة الإيطالية التي تتكامل مع اليونانية والفرنسية.

٧- كتب الموظف بقسم التشريفات في ديوان الوزارة الزميل حسين فوزي برقية إلى السفارة العراقية في روما يخبرها بأني سوف أسافر على الطائرة العراقية القادمة من بغداد يوم كذا. ويرجوهم لتأمين استقباله. لم تكن المرة الأولى التي اركب بها الطائرة فقد ركبتها مرتين. الأولى عام ١٩٧١ في سفرة خاصة من بغداد إلى البصرة والعودة. والثانية سفرة عمل عام ١٩٧٣ من بغداد للموصل والعودة مع الزملاء قاسم محمد العزوي وضياء البياتي ومحمد شكري جميل وإبراهيم جلال وكامل القيسي للمشاركة في إنتاج الفلم الأميركي المعنون (التعويدة أو طارد الاروح الشريرة الذي أشرت له. غير أنها المرة الأولى اركب الطائرة العراقية بوينغ ٧٧٧ للرحلات الدولية والتي سوف تقلني إلى مطار (فيوميتشينو الذي صار يسمى مطار ليونارد دافنشي) الواقع على بحر الإدارياتيك الذي هو فرع من البحر الابيض وعلى بعد ٣٥ كم من جنوب غرب روما التي تأسست ٧٥٠ ق م أي بعد ألف عام من قانون حمورابي. استغرقت الرحلة ٤ ساعات. في صالة المطار انتظرت حقيبتي التي تحتوي الأولى على كتبي والثانية على ملابسني ولاحظت شخصاً اسمر يراقب المسافرين الواصلين من بغداد وتبين القنصل الرفيق صبر الحديشي الذي بموجب بطاقته الدبلوماسية التي تخوله الدخول داخل قاعة المطار ويصعد للطائرة العراقية القادمة والمتهية للمغادرة.

رافقني الرفيق صبار بسيارة دبلوماسية وسائقها جوفاني مواليد الجالية الإيطالية الكبيرة التي ولدت وعاشت في مصر قبل أن يهاجر معظمهم بعيد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢. يجيد قليلاً من العربية. سارت بنا السيارة

ونحن نتحدث وأنا مندهش لما شاهدته من اراض خضراء وبيوت جميلة ومن بعيد تظهر قبة الفاتيكان في وسط المدينة وفي كرخها (اي في الجانب الغربي من (نهر التيبير) الذي يمر في روما الرائعة وتقع بين سبعة تلال - هضاب واثار رومانية عريقة مثل (الكولوسيو) وبقايا الجدار الروماني وساحة فينسيا وقبور بعض الأباطرة. وصلنا ل (فندق رتن) حيث حجزت السفارة لي غرفة بشكل مؤقت باعتباره قريب جداً من السفارة التي تقع في القسم الشرقي من (نهر تريفى) وعلى مقربة من حديقة (فيلا بوركيزي) وأخبرني بأنه سوف يمر علي صباح الغد لنذهب سوياً للسفارة

٨- في صباح اليوم الثاني جاءني الرفيق صبار واصطحبني مشياً للسفارة لقربها وقدمني لكادرها المكون من ...

- الدكتور الحقوقي إسماعيل مرزا. عند وصولي لمقر السفارة كان ترحيب السيد السفير وبحضور المستشارين الخمسة الذين سأشير لهم ترحيباً تربوياً وأكاديمياً وإحائياً فهمته وكأنه يقول لي: حول ان تعمل ولا تنتهي بالثانويات وأن تتعلم أقصى ما يمكن اللغة الإيطالية رغم قصر المدة التي منحك إياها وزارة الإعلام لكيلا تعتمد على المترجمين. أنه رجل محترم مواليد كربلاء وخريج إحدى الجامعات الفرنسية ومتخصص في القانون الدستوري حيث كانت أطروحته عن الدستور الملكي الليبي وكتب عدة كتب في فقه الدساتير. كما كان عميد كلية الحقوق في جامعة بغداد رجل وسيم الوجه حليق الشارب انيق ومؤدب ومثقف ومتواضع ونزيه وماركسي التوجه. متزوج من بنت حبيب الملاك من أهل البصرة التي هي الأخرى لا تقل عنه ادباً وخلقاً ولهما بنتين هما رسل والدكتورة المهندسة هديل. ودعاني مع أركان السفارة إلى داره (دار السفارة العراقية).

- الأنسة؟ يؤسفني لعدم تذكري اسمها. كانت الشخص الثاني في السفارة دليل على أن العراق كان قد بدأ يعطي للمرأة ادواراً قيادية في وقت توجد دول عربية وإسلامية لا تسمح حتى الآن ٢٠٢٠ ان تسافر من مدينة لأخرى حتى داخل بلادها إلا برفقة من يطلق عليه محرم أي أخ أو عام أو خال أو جد أو جدة وزوج أو ابن. هذه الزميلة عادت إلى العراق بعد أن قضت ٣ سنوات دبلوماسياً

- الرفيق وليد السامرائي . سكرتير أول خريج إنكليزي جامعة بغداد عضو قيادة فرقة في الحزب و متزوج من عانية كثيرة التواضع والصمت . لم يكن لهما أطفال . صار الشخص الثاني بعد نقل زملمته لبغداد وسوف ينقل هو الآخر بعد سنتين بناء على طلب السفير الجديد المقدم الركن الطيار منذر الوندائي الذي فضل عليه القنصل الجديد أكرم الامام بوظيفة سكرتير ثاني وتم تعيينه حديثاً من بغداد لأنه مثل الوندائي من أصول تركمانية . وسمعت بأنه قتل في حرب إيران

- الرفيق النقيب حامد حياوي التكريتي المستشار العسكري . من خريجي الدورات الحزبية وممن يطلق عليهم (جماعة الموس والحديدة) التي استحدثها المكتب العسكري برئاسة صدام وابن خاله عدنان طلفاح وزير الدفاع بقصد الهيمنة على الجيش وافراغه من كوادره المتخصصة . لم يكن يجيد لا الإنكليزية ولا الإيطالية بل كان معتمداً على سمعة مدينته تكريت التي كانت مثل مناطق الدوروسمراء وراوا وعانا اللواتي يساهمن بشكل مباشر بحكم العراق لعشرات العقود . كما أنه معتمد على أخوته الذين كان أحدهم طيار ومدير الطيران العسكري قبل أن يتم تعيينه سفيراً والأخر عبد الله طبيب وعضو المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة العراق الذي تأسس عام ١٩٦١ . كان حامد متزوج من معلمة . كان عضو حديث العهد بالحزب . تم تبديله بعد عامين بسبب زعل صدم حسين على أخوته وجاء بدله المقدم قحطان عبد الذي هو الآخر من جماعة الموس والحديدة ويتميز بالمكر والبحث عن المصالح الذاتية وسمعت بأنه تم إعدامه .

- الرفيق أيد القادري المستشار التجاري : شقيق زهير القادري الذي كان سكرتير الدكتور زيد حيدر عضو القيادة القومية متزوج وله عدد من الأبناء . كان هو الآخر عضو حديث العهد بالحزب . وخريج معهد أبي يوسف المسائي كما أخبرنا الرفيق محمد عايش في حفلة العشاء التي اقيمت له عندما جاء في زيارة إلى إيطاليا بصفته وزير الصناعة . علماً بأن محمد عايش كان عامل في مؤسسة الكهرباء ونقابي وعضو قديم في الحزب وصار عضو قيادة قطرية قبل أن يسوقه صدام مع عدد من مناضلي وقادة الحزب للمقصلة بتهمة التآمر مع النظام السوري البعثي أيضاً .

- الرفيق صبار الحديثي : القنصل كان لربما خريج حقوق علماً بأنني لم الاحظ عليه أي شيء يوحي بمعرفته بالحد الأدنى بالقوانين وفقهها .

متزوج وله عدة أطفال هو الآخر استفاد من عدد من الرفاق من أبناء منطقتة حديثة الذين كانوا يعملون في وزارة الخارجية في عهد الرفيق مرتضى الحديثي وصبري الحديثي وغيرهما هو الآخر حديث العهد بعضوية الحزب ويهتم بالقضايا المخابراتية

- الرفيق حسن كرمش الزيدي مستشار صحفي بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية ومحاسب ومدقق حسابات وصحفي حيث نشرت قبل التحاقه بالعمل الدبلوماسية العديد من المقالات في الصحف والمجلات العراقية ومنتمي للحزب البعث منذ عام ١٩٥٦ وعضو فيه منذ ١٩٦٢ أي أنني كنت من الناحية النضالية أقدم منهم جميعاً وأكثر منهم ثقافة.

- المحاسب. موظف خدمة من وزارة الخارجية وليس دبلوماسياً. كان لا يعرف واجباته المحاسبية ولا يعرف لغة أجنبية ليتعامل مع المصرف الذي فيه حسابات السفارة وهو (مصرف العمل) ولم يكن بعثياً ولا شيوعياً وال أي شيء. متزوج وعنده أطفال.

- كادر محلي. حوالي ١٢ شخصاً منهم ٢. سكرتارية السفير؟ سواق السفارة. ٨ مترجمين

٩- يوجد في روما سفيراً للعراق في منظمة الغذاء الدولية (الفاو) كما هو حال في المنظمات الدولية الرسمية الأخرى التابعة للأمم المتحدة وهي (اليونسكو في باريس) والصحة العالمية للأمم المتحدة والطفولة (اليونيسيف) في جنيف أيضاً) ومحكمة العدل الدولية في لاهاي في هولندا وغيرها من المؤسسات الدولية. أي كلها موزعة في العواصم الأوروبية الأميركية بما فيها منظمة الأوبك النفطية وهي ليست أممية بل لمجموعة الدول التي تأسست عام ١٩٦٠ ببغداد ومقره بجنيف / سويسرة أيضاً علماً بأن سويسرا ليست دولة نفطية. كان ممثل العراق في منظمة الفاو هو مصطفى حمدون أحد الوزراء السوريين الذين اختلفوا مع حافظ الأسد بعيد ما سمي الحركة الانقلابية لعام ١٩٧١ قبل تعيين العراقي الدكتور سمير الشاكر الذي كان مدرس في كلية الزراعة وعاد لها بعد انتهاء مهمته

١٠- المنظمة الحزبية: درج حزب البعث في العراق وسوريا وعلى طريقة الدول الاشتراكية (باختيار) عدد من الحزبين من الطلبة ومن غيرهم ليعملوا بتنظيمات تشارك مع السفارة في العمل الدبلوماسي ليراقب كل منهم الآخر. منظمة حزب البعث في إيطاليا منهم...

- الرفيق اليمني الطالب قاسم سلام: مواليد ١٩٤٢ في محافظة تعز. كان أحد طلبة البعثات العراقية على حساب القيادة القومية للحزب في العراق. درس دكتوراه في العلوم السياسية من (جامعة بيروجيا) عن حزب البعث وشكل منظمة حزبية بمستوى فرقة تضم حوالي ٢٥ طالبًا من فلسطين واليمن والأردن وتونس والعراق يدرسون في مختلف الاختصاصات وخاصة الدراسات الفنية (رسم. نحت. تمثيل. موسيقى). عاد للعراق وصار عضوًا في القيادة القومية للحزب فرع العراق الذي كان يحتاج هو الآخر كما هو حال الحزب الحاكم في سوريا. لا يزال الدكتور قاسم سلام يحمل لواء حزب البعث في اليمن على الرغم من أن معظم رفاقه من العراقيين والسوريين العاملين في العراق موتى أو معتقلين من قبل الاحتلال الأميركي وممنوعين من النشاط الحزبي.

- الرفيق السوري طالب الطب مصطفى الرحال: كان يدرس في جامعة بيروجيا. يتمتع بمخصصات بعثة على حسب القيادة القومية ومن زملاء قاسم سلام حيث تجمعهم الغربة والمصلحة. عندما أنهى دراسته في الطب عاد للعراق وعمل في مكتب قاسم سلام.

- عدد من الرفاق اللبنانيين والفلسطينيين والأردنيين وبعض العراقيين بمن فيهم العاملين في السفارة

١١- التحاقني في دورة تعلم اللغة الإيطالية في (جامعة بيروجيا) للأجانب.

- في اليوم الثاني من وصولي إلى إيطاليا والتحقني الرسمي بالعمل أبلغت السفير بأن وزارة الإعلام منحتني مدة ثلاثة أشهر لدراسة اللغة قبل أن ابشر في العمل. ففرح بالخبر واقترح علي أن أدرس في جامعة بيروجيا للأجانب وطلب من سكرتيرته أن تزودني بكتاب إلى جامعة بيروجيا لقبولي فيها كما طلب منها أن تحجز لي غرفة لمدة ثلاثة بأحد فنادق المدينة القريب من الجامعة وتحويل المبلغ على السفارة حيث يتم صرفه من حساب وزارة الإعلام التي حولت عن طريق البنك المركزي العراقي للسفارة مبلغ ١٠ آلاف دولار تسجل باسم الدائرة الصحفية.

- زودني السفير ب١٠ بطاقات بنزين في كل منها ٢٠ غالون وطلب مني أن اعطيه للرفيق السوري مصطفى الرحال المسؤول الحزبي الذي كان يدرس في كلية الطب في بيروجا ليتم التعارف بيننا وليؤكد لي بذكائه وحنكته (اليسارية) بأن مسؤولنا الحزبي هو منتفع ولا يكتفي بالمخصصات التي تمنحه أيها القيادة القومية والتي تعادل راتب سكرتير أول في السفارة غير أنه طماع مثل المنشار

- غادرت روما بصحبة طالب عراقي يدرس هناك ويملك سيارة. في الطريق الدولي الجميل وباتجاهين بطول ١٧٠ كم شمال روما حيث تقع بيروجا يمكن مشاهدة الجبال الخضراء والوديان المزروعة بالكروم والذرة وحبوب وخضراوات وبيوت متناثرة كأوراد متعددة الألوان وعلى الطرقات وعلى معدل ٣٠ - ٥٠ كم تقريباً توجد محطات للراحة والمرافق والتزود بالطعام والبنزين وطرق فرعية تشير لعشرات المدن والقصبات والقرى. عند مدخل بيروجا التي هي جزء من مقاطعة كانت تتبعه إلى (قبائل الاوتروسكان) قبل أن يخضعها الرومان عام ٣١٠ ق م. تأسست جامعتها عام ١٣٠٧ ويوجد فيه فرع لأحد البنوك تأسس عام ١٤٩٤.

- نزلت في فندق بروفاني الذي ابلغتني السفارة ان انزل فيه وهو يبعد بمسافة ١٥ دقيقة سيراً على الأقدام عن الجامعة.

- في اليوم الثاني ذهبت للجامعة وقدمت الرسالة التي زودتني بها سكرتير السفير فأعطتني إحدى السكرتيرات استمارة باللغة الإيطالية والإنكليزية والفرنسية فيها أسئلة عن الاسم الكامل والعمر وعنوان السكن والتحصيل الدراسي والهدف من دراسة اللغة الإيطالية حتى تمكن للجنة التعليمية ان تضع الطالب في المستوى المناسب.

- تم وضعي في الصف المبتدئ. كان المعلمون يستعملون الأفلام السينمائية للإيضاح صوت (وصورة وصوت) ونحن نردد بعدهم ونعيد ونصقل وهكذا. سمعت لأول مرة الأستاذ ينطق كلمة (كازاميا)

فظننت بسذاجة بأنه يتحدث عن مدينة (الكاظمية) التي فيه قبر جعفر الصادق وولده موسى في بغداد. بعدما عدت للفندق ورأيت الكلمة في القاموس علمت بأنها تعني (بيتي) وليس بيتنا.

إذ لو كانت كذلك لقال (نوستراكازا)

- بعد شهرين من وجودي في مدينة بيروجا التحقت بي زوجتي وبناتا وسن فتحولنا إلى شقة صغيرة في نفس في بيت عائلة

- في تجوالي بأسواق المدينة أدهشني الذي شاهدت فيه من معارض فنية ومكتبات وكتب لم أكن قد سمعت بمعظمها منها...

- دانتي اليكيري... عاش بين ١٢٦٥/١٣٢١ كتب كتبا عديدة منها. الكوميديا الالهية كقصة خيالية ادبية / دينية / لغوية وثقافية وفلسفية بمفهوم الدين يضع فيه محمداً على شفى حفرة من النار وما يسمى بين البينين فيما وضع موسى وعيسى في مقدمة صفوف المؤمنين. كما أن يعتبر اللغة الإيطالية لغة مقدسة مثلما يعتبر العرب لمسلمون لغتهم كذلك وهو بالنسبة لهم مثل سيبويه وخمارويه والدؤلي بالنسبة للعرب وشكسبير بالنسبة للإنكليز.

- الموسوعي ليونارد دافنشي. عاش بين ١٤٥٢/١٥١٩. اشتهر بلوحته التي رسمها عام ١٤٨٠

الخاصة بالسيدة مريم وطفلها وتعميده من قبل خاله يحيى.

- السياسي والفيلسوف نيقوال مكيا فيل. عاش بين ١٤٦٩/١٥٢٧ كتب عدة كتب منه (الأمير) وجهه للملك الإيطالي (لوران العظيم) يدعوه لاستعمال كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتحقيق الوحدة الإيطالية التي فقدت منذ عام ٤٧٦ ولكي يقف بوجه أعدائه من النمساويين الذين كانوا يحتلون بعضاً من أراضيه. غير أن الوحدة لم تتحقق إلا عام ١٨٧٠ ١/٤ من أراضيه وفرنسا التي اقتطعت

- النحات مايكل انجلو... عاش بين ١٤٧٥/١٥٦٤ نحت عدة تماثيل منها القديس الشهيد بطرس أحد جواري السيد المسيح. وتمثال موسى.

- الموسيقار جوزيف فيردي عاش بين ١٨١٣/١٩١٠. كتب ٢٥ قطعة اوبر و١١ قطعة موسيقية... منها قطعه المسماة عائدة التي تم عزفها عام ١٨٧١ عند افتتاح قناة السويس بحضور الخديوي إسماعيل والإمبراطورة الفرنسية الماسونية (اوجين مونتني) زوجة الإمبراطور نابليون الثالث. كما ألف في عام ١٨٨١ (قصة عطيل) بطل إحدى مسرحيات شكسبير التي تصفه ابنه رجل اسود ممن يطلق عليهم المور/ عرب إفريقية أي الموريتانيون والمغاربة وهم من المسلمين الذين ساهموا بغزو إسبانيا ويظهره على أنه حقود وحسود وغدار وغيره.

- أدهشني الموجود في بعض مكتبات في بيروجا وروما وغيرها كتب منها عن التراث والأدب العربي الإسلامي منها:

- القرآن مترجم للإيطالية بأكثر من ترجمة ليقترّب تدريجيًا من النص العربي.
- حياة النبي محمد. ابن سينا. ابن رشد. ابن النفيس. ابن خلدون. - كلية ودمنة
- الف ليلة وليلة. الأغاني لأبي فرح الأصفهاني. رباعيات عمر الخيام. رسائل (طروحات) ومقالات منسوبة لآخوان الصفا. - عشرات من دواوين الشعر العربي القديم والحديث
- كتب متعددة منها كتب قاسم أمين ومحمد عبدة. جمال الدين الأفغاني. بطرس البستاني. ناصيف اليازجي. جبران خليل جبران. طه حسين. بدر شاكر السياب. التركي ناظم حكمت. أحمد شوقي والفردوسي اللذان لهما تمثالين مع مئات من التماثيل في حديقة فيلا بوركيزي في أهم حدائق روما.

١٢- بعد ٣ شهور عدت إلى روما

١٣- في ١٤/٥/١٩٧٧ زودتني وزارة الخارجية الإيطالية بوثيقة دبلوماسية. وفي ٢٥/٧/١٩٧٨ وبوثيقة جمعية الصحافة الإيطالية رقم ٣٣٨٤ لكي تسهل حركتي كمستشار صحفي.

١٤- قررت استمراري بدراسة اللغة بمعهد دانتي الأيكييري في روما في المساء وعلى حسابي الخاص إذ يفضل للدبلوماسي وخاصة الصحفي أن يعمل بنجاح بدولة لا يعرف لغتها فكل لسان سلاح حضاري إضافي.

١٥- طبقًا للاتفاق مع مدير العلاقات الثقافية العامة ومديرية الإدارة والمحاسبة في وزارة الإعلام في بغداد الذين أبلغوني قبل سفري بأنه عندما انهي دورة اللغة وعودتي للعمل اقترح لهم عدد الكادر الذي احتاجه. فكتبت لهم بحاجتي إلى الأمور التالية.

- معاون مستشار. وكان حامد الملا

- ثلاثة مترجمين محليين يجيدون الإيطالية إضافة للعربية وهم عادة

من الطلبة العراقيين والعرب. فرشحت لي المنظمة الحزبية التي يرأسه مصطفى الرحال وبموافقة الرفيق وليد السامرائي السكرتير الأول في السفارة وعضو قيادة الفرقة كل من.

- الرفيق فائز المرعبي. أردني طالب طب وعضو في الحزب

- شيلي أردني مسيحي طالب طب أيضًا ليس حزبيًا

- السيدة زفاتيا من أم لبنانية مارونية واب دبلوماسي جيكي عمل في لبنان وهي وزوجة السيد (ايماويكولي) الاشتراكي ورئيس جمعية الصدقة الإيطالية العربية. تجيد العربية والإيطالية والفرنسية والألمانية والجيكية. رشحها السيد السفير لاعتبارات دبلوماسية.

- كاتب مطبعة. فارس عمر. لطبع التقارير الإعلامية / الصحفية الأسبوعية. كنت أعرفه في منطقتي في بغداد الجديدة وكان يعمل معي في شركة الأفلام ويعرف قحطان وغسان الملاك اخو زوجة السفير في روما واقترحت عليه ان يرحل لثروته لبرسالة للسفير لتعيينه وهكذا حصل.

- سيارة لنقل المطبوعات الإعلامية من المطار وكلفت فارس بذلك بعد أن رفعت راتبه بنسبة ٢٥٪

- سيارة للمستشار أسوة ببقية المستشارين لتسهيل تنقلاتي اليومية وتواصل مع المؤسسات الإعلامية والصحفية والثقافية إضافة لاستقبال وتوديع المسؤولين الإعلاميين من المطار وإليه وغيرها من الأنشطة.

١٥- تحديد أهداف واستراتيجية الدوائر الصحفية العراقية حسب المنظور البعثي الذي حدده مكتب الثقافة والإعلام القومي التي أشير لبعضها...

- تغطية أهم الأنشطة السياسية والثقافية والعلمية والفنية والرياضية في البلد المضاف (إيطاليا) وإرسال مختصراتها لوزارة الإعلام.

- تزويد صحفي وإعلامي البلد المضيف بموضوعات مماثلة عن البلد المضيف (العراق).

- التواصل مع مسؤولي مؤسسات الإعلام وترشيح (تزكية) بعضهم لزيارة العراق

- كتابة تقارير صحفية أسبوعية يرسل في الحقيبة الدبلوماسية عن أنشطة الدائرة الصحفية إلى وزارة الإعلام مع ٦ نسخ توزع لكل من مكتب الثقافة والإعلام القومي ووزارة الخارجية ومكتب السفير وادارة الدائرة واحتفظ نسخة عن كل عمل هام أقوم به لجعله وثيقة خاصة بي.

- كتابة تقرير يومي مختصر يوزع على كادر السفارة يتضمن ما يسمى الخطوط العريضة لاتجاهات وسائل الإعلام الإيطالية.

١٦- استلام البريد الأسبوعي الذي يصلنا على الخطوط العراقية ويتضمن إعدادا من صحف الثورة الناطقة باسم الحزب والجمهورية الناطقة باسم الحكومة ولم تصلنا صحيفة التأخي الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي الكردستاني ولا صحيفة اتحاد الشعب الناطقة باسم الحزب الشيوعي. كما تصلنا مجلات المرأة والطلبة والعمال وألف باء والفنون الشعبية ولم تصلنا مجلات شهرية هامة أخرى مثل مجلة الأقلام وأفاق عربية ومجلة هوكاري (الحرية) الكردية في حين تصلنا من وقت لآخر مجلة ما بين النهرين باللغتين السريانية والعربية. كما تصلنا كتيبات إلى صدام حسين نقوم بتوزيعها على كادر السفارة وعلى أكبر عدد ممكن من أبناء الجالية العراقية حيث طلبت من الزميل القنصل العناوين البريدية للعراقيين الذين يراجعونه ولزملائهم من العرب وبعض المستشرقين حيث قمت بإعداد سجلا بذلك وصار لدينا طيلة فترة وجودي بين ١٩٧٧/١٩٧٩ سجلاً يضم ٢٠٠ عنواناً

١٧- في عام ١٩٧٦ وجهت كتاباً لكل الفنانين العراقيين في إيطاليا بدون استثناء من الذين لهم عناوين في القنصلية أخبرهم بأن كل من يرغب منهم ان يقيم معرضاً وليس لديه إمكانيات مادية ان يقدم طلباً للدائرة الصحفية لتحديد طبيعة نشاطه ومكانه وزمانه لتتكفل الدائرة بالنفقات: أي إيجار القاعة (الكاليري) والمرطبات وأن تكون إيرادات البيع للفنان نفسه. وتم ذلك مع كل من: النحات علي الجابري والنحات والرسام جبر علوان وهو من الكوادر الشيوعية والرسام عدنان الهيمص.

١٨- في عام ١٩٧٧ ساهمت الدائرة الصحفية في إقامة حفل في روما لفرقة دار الأزياء العراقية برئاسة السيدة فريال الكليدار التي تروي من خلال الأزياء تاريخ الملابس العراقية الذي يمتد لأكثر من خمسة آلاف

عامًا من الأزياء السومرية والأشورية والكلدانية والبابلية والسريانية والعربية والكردية والأيزيدية من خلال ثياب وعباءات وأشمعة وعقل بضم العين. ساهمت بتصميمها وخياطتها ونسجها وحياتها حرفيات مبدعات في دار الأزياء. حضره السفير العراقي د. إسماعيل مرزا وكادر السفارة ووزير التربية الإيطالي.

١٩- في عام ١٩٧٧ نظمت الدائرة الصحفية حفلا في روما للموسيقار منير بشير ولد عام ١٩٣٠ في نينوى وتوفي عام ١٩٩٧ في بودابست / هنغاريا. يعتبر من بين أهم عازفي العود العرب المعاصرين. حضره السفير العراقي د. إسماعيل مرزا وكادر السفارة ووزير التربية الإيطالي.

٢٠- في عام ١٩٧٨ أرسلت لي وزارة الإعلام الفلم العراقي (الظائمون) الذي تم إنتاجه عام ١٩٧٢. قصة عبد الرزاق المطبلي. سيناريو ثامر مهدي. إخراج محمد شكري. مدير الإنتاج ضياء البياتي. تصوير عبد اللطيف صالح وتمثيل كل من خليل شوقي (الزاير) وابنته مي وناهدة الرماح وغيرهم لأشراكه في مهرجان البندقية (فينيسي) الدولي الذي تأسس عام ١٩٣٢ وجائزته الأسد الذهبي تمنح لأفضل فيلم يعرض في المسابقات الرسمية للمهرجان إضافة لجائزة تمنح لأفضل ممثل وممثلة. أخذت الفلم إلى هناك مع موجز بالإيطالي عن قصته وتم عرضه في صالة للأفلام التي تعرض خارج الأفلام الرسمية المتفق عليها سلفا ولها شهرة فنية. وحظي بمشاهدة قليلة.

٢١- أقمت علاقات زمالة مع بعض المستشاريين الصحفيين العرب لأن العمل الدبلوماسي هو تواصل وتبادل معلومات وأفكار وتجارب. وفي العواصم الأوروبية والولايات المتحدة وكندا توجد مساحات واسعة من الحريات الثقافية والاجتماعية والسياسية النقابية يستطيع المواطنون ان يطوروا ويحسنوا ويكملوا أنشطة الدولة التي لا تستطيع لوحدها القيام بها لان الرأسمالية تعني (قليلا من أنشطة الدولة التي تنحصر عادة في الجيش والشرطة والخارجية وبعض الأنشطة التعليمية والصحية) والباقي للجمعيات والمنظمات الحرفية والمهنية. من الذين أقمت علاقات زمالة وتواصل معهم منه.

- المستشار الصحفي الليبي الشاعر محمد مفتاح الفيتوري. مواليد عام ١٩٣٦ في السودان وتوفي عام ٢٠١٥ في المغرب. نشأ في الإسكندرية وتخرج من جامعة القاهرة في الأدب العربي وعمل محرراً في بعض الصحف المصرية والسودانية. له دواوين ومسرحيات عديدة. دعاني لاحتفال سفارتهم بمناسبة عيد الجمهورية في الأول من أيلول ١٩٦٩ وقدمني لسفير دولته وكان عسكرياً بملابس مدنية وعملنا معاً فيما تسمى جبهة الصمود والتصدي بين ١٩٧٨/١٩٩٠ التي ضمت العراق وسوريا والجزائر وفلسطين وليبيا.

- المستشار الصحفية الأنسة سعاد هاشم الأيوبي قدمتنني للسفير فاروق الشرع الذي صار لاحقاً نائب رئيس الجمهورية خلفاً لعبد الحليم خدام. وصارت هي سفيرة في اليونان وتوفيت عام ٢٠١٣

- الصحفي بن حمود المستشار الصحفي في سفارة الجزائر.

- نمر حماد مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية مواليد ١٩٤١ في مدينة عكا وتوفي عام ٢٠١٦ في بيروت. عرفته عن طريق الرفيق صبار الحديثي القنصل العراقي والتقيت به في ندوات عامة.

كما أقمت علاقات مع بعض المؤسسات الصحفية والإعلامية الإيطالية المقروءة والمرئية والمسموعة منها...

- صحيفة (البوبولو. أي الشعب). ناطقة باسم الحزب الديمقراطي المسيحي المحافظ تأسس عام ١٩٤٣ خلفاً إلى حزب الشعب وبقي محتفظاً بشعار الصليب. بين ١٩٤٥/١٩٩٣ حكم البلاد لوحده أو مشاركة بتحالفات. من بين قادته (الدومورو) استشهد في مايس ١٩٧٨ عن ٦٢ عاماً على يدي عصابات ذوي الرايات الحمراء حيث اختطفوه لأكثر من شهر وقتلوه ورموا جثته بين مقر حزبه والحزب الشيوعي في روما ولم تشفع له رسائله التي بعثها لقادة الحزب وإلى زوجته وحفيده وإلى البابا.

- صحيفة (الاونيتا أي الوحدة). ناطقة باسم الحزب الشيوعي الأكثر تنظيمًا ونضالاً في إيطاليا منذ تأسيسه عام ١٩٢١. من أبرز قادته المفكر انطونيو كرامشي توفي عام ١٩٣٧ في السجن عن ٤٦ عاماً ثم (برلنغوير). منذ عام ١٩٩١ حيث تفكك حلف وارشو وسوق الكوميكون غير الحزب اسمه إلى الحزب الديمقراطي اليساري.

- صحيفة (الافانتي أي إلى الأمام) ناطقة باسم الحزب الاشتراكي تأسس عام ١٨٩٢ في مدينة جنوا. هو ثاني أو ثالث حزب في إيطاليا. انحل عام ١٩٩٣ لينظم للحزب الديمقراطي اليساري. من قاداته (بتينو كراكسي) ولد عام ١٩٣٤ في ميلانو وتوفي عام ٢٠٠٩ في تونس. صار أكثر من مرة ريسا للوزراء

- صحيفة المراقب أو الرقيب الروماني ناطقة باسم الفاتيكان وهي من أهم الصحف المتداولة إعلاميًا لأنها تناقش أفكار كهنوتية في غاية الأهمية ولا تكتفي بمناقشة قضايا دينية ووعظية مثل جريدة مكة وجريدة عكاظ.

- إذاعة الفاتيكان الذي اقتنع منذ وقت طويل جدًا بأهمية وسائل الدعاية والإعلام التي لا زالت معظم المؤسسات الدينية العربية والإسلامية تشك بهميتها فأنشأت إذاعة تبث بأكثر من ٥٠ لغة من بينها العربية حيث زرتها بصحبة الزميل القس جميل نيسان الذي كان يدرس هناك ليكون قسا في العراق.

- صحيفة (كوريرا ديلا سيرا. أي بريد المساء)

- صحيفة (المساجيرو أي المراسل)

- مجلة (الكاسبريس أي السريع) الأسبوعية

- وكالة (انسا) وكالة الأنباء الإيطالية عندما عدت إلى بغداد صرت معتمدها بموجب الهوية المرقمة ١٠ الصادرة في ١٩٨٠. ١٢. ٢٧ من وزارة الإعلام والمرفقة صورتها - انظر الملحق

- تواصلت مع عدد من قنوات التلفزيون الرئيسية (الراي) التي كان يعمل فيها الصحفي (البيروتولبرانو) الذي زرته في التلفزيون في روما وعدت والتقيت به في باريس حيث صار مراسلا لتلفزيون الراي.

علمًا بأنه كان في إيطاليا توجد في كل مقاطعة قناة إضافة إلى قنوات وإذاعات حزبية ونقابية ومهنية.

- قمت بزيارة مدينة السينما (جينا جيتا أي مدينة السينما) التي تم بناؤها عام ١٩٣٧ وتعتبر من بين أهم الأستوديوهات السينمائية الأوروبية وأنتج فيها مئات الأفلام ويدرس فيه آلاف من طلبة فنون وعلوم السينما وتدريب فيها بعض السينمائيين العراقيين منهم الزميل مهندس الصوت فيصل خزعل العباسي.

٢٢- بين ١٩٧٦/١٩٧٨ حضرت لثلاثة أعوام متتالية الحفل الوطني لاستقلال إيطاليا في ٢/٦/١٩٤٤. كان الرئيس (جيوفاني ليوني) بين ١٩٧٦/١٩٧٨ من الحزب الديمقراطي المسيحي توفي عام ٢٠٠١ عن ٩٣ عامًا وخلفه الرئيس (سندرو بيرتيني) بين ١٩٧٨/١٩٨٥ من الحزب الاشتراكي. طبقًا للعرف الدبلوماسي فإن كل سفير أو القائمين بالأعمال الدول المعتمدة يتم دعوتها لحضور المناسبات الرسمية حيث تقوم وزارة الخارجية (دائرة المراسيم والتشريفات) بتبليغهم في مكان وزمان ومناسبة الحفل ويقوم موظف من دائرة التشريفات بتحديد مكانات وقوف السفراء والقائمون بالأعمال أو السفراء المفوضون حسب الحروف الأبجدية اللاتينية لدولهم وليس لأسمائهم لأنهم ليسوا مدعويين بصفاتهم الشخصية بل يمثلون دولهم من منطلق السيادة المتساوية لجميع الدول طبقًا للقانون الدولي ومن الناحية النظرية لا فرق بين دولة كبيرة وأخرى صغيرة وبين فقيرة وغنية وبين قوية وضعيفة. لذلك فإن اسم العراق يتوسط بين كل من إيران وإسرائيل وأيرلندا وأيسلندا.

كما أن العرف الدبلوماسي يقضي بأن السفير الأقدم أي الذي امضى أطول مدة كسفير لبلاده في الدولة المضيفة يسمى (عمد السلك الدبلوماسي) هو الذي يلقي كلمة قصيرة نيابة عن زملائه أمام الرئيس أو الملك أو الإمبراطور. كان السفير المغربي هو الأقدم فألقى كلمة قصيرة قبل أن يبدأ رئيس الجمهورية يسلم عليهم واحدًا واحدًا يتقدمه رئيس التشريفات ويده قائمة ليذكره باسم كل سفير أو قائم بالأعمال واسم دولته وقد يطيل الحديث نسبيًا مع سفير ما يسأله عن أحواله الخاصة أو أحوال رئيس دولته أو عن شخص أو أشخاص يعرفهم معروفين بمجالات الفن والأدب والثقافة والعلوم وغيرها وقد يسلم بطرف أصبعه على سفير معين له صراعات ومشاكل مع بلده وقد يكون السفير ليس ذلك الدبلوماسي المحنك الذي يستطيع أن يطيل مصافحة الرئيس ويبادلته بكلمات مناسبة خاصة عندما لا يعرف لغة البلد وقد يضطر للتحدث (بلغة ثالثة) حيث يدخل دور المترجم الذي قد يكون سلبيا بل وخطيرا حيث أن سوء الفهم في الترجمة وبسوء النية لعدم فهم الترجمة التي قد تقيم حريًا وتبطل صفقات تجارية وثقافية وغيرها وقد يكون العكس. وقد يفضل الرئيس ان يقف مكانه ويأتي السفراء حسب تسلسل أسماء دولهم للسلام عليه.

بعد الانتهاء من سلام التهاني البروتوكولية يغادر عادة الرئيس فيما

يبقى من يرغب من السفراء ويتبادلون الأحاديث كل منهم حسب مفهومه وهدفه ووعيه واللغات التي يجيدها. فمنهم من يشيع / يبيث اخبار سياسية سارة أو ضارة. ومنهم من يحاول ان يوقع بين هذا وذلك أو يقربهما / يقربهم

ومنهم من يغازل هذه الدبلوماسية الجميلة وتلك التي جاءت ب (دون محرم أو مرافق) أو انها هي التي تغازل هذا وذلك وتتبادل معه / معهم بطاقات شخصية بأسمائهم ووظائفهم وهواتفهم لتحديد مواعيد لقاءات رسميه أو غير رسمية وداخل السفارة أو خارجها ومنهم من يلتصق بطاولة المأكولات والمشروبات وقد يصير سكيراً ومنهم من يكتفي بحمل قذح من الماء أو العصير أو الشمبانيا للمجاملة

ومنهم من ينزوي لوحده أو مع مجموعته لأنه يخشى الحديث مع الآخرين لأنه لا يجيد لغة أخرى وليس لديه ما يقوله ويخشى بأن أحد يكتب عليه تقريراً لحكومته التي تخشاه وتكرهه. الخ من السلوكيات

٢٣- في مساء ٢٥ كانون أول من الأعوام ١٩٧٦ و١٩٧٧ و١٩٧٨ حضوري في الفاتيكان لاحتفالات عيد ميلاد السيد المسيح. حيث يحتفل الكاثوليك بهذا اليوم فيما يحتفل الأرثوذكس في السادس من كانون الثاني وهو احتفال تم اعتماده منذ القرن الرابع خاصة بعد الانشقاق الذي حصل بعيد مؤتمر نيسي الأول لعام ٣٢٥ في القسطنطينية فصار احتفال متميز لأن السيد المسيح هو من الأنبياء والرسل الشهداء حيث سبقه خاله يحيى الذي أنشده عام ٢٩ فيما كان استشهاده هو عن عمر ٣٣ عامًا حيث ولد عام ٤ ق م علمًا بأنه لا يوجد عيد دقيق لأي نبي ورسول بمن فيهم آدم وإبراهيم وموسى ومحمد لأن مواليدهم غير معروفة على وجه الدقة ولأن الاعتبارات السياسية تداخلت مع الأديان.

كما أن روما صارت عاصمة روحية منذ ان استشهد فيها عام ٦٧ الفلسطيني القديس بطرس الأول أحد الحورايين الاثني عشر والذي يعتبر البابا الأول بالنسبة للكاثوليك. كما استشهد ثلاثون من البابوات الأوائل في روما. الاحتفال بميلاد السيد المسيح في روما صار يأخذ بعداً دينياً وسياسياً وشعبياً ويأتي إلى روما (مثل مكة والمدينة في شبه جزيرة العرب) ملايين من كل انحاء العالم الكاثوليكي وخاصة من أميركا اللاتينية / الكاثوليكية حيث ينتشر بالساحة الكبيرة جداً الافا ليطل

عليهم في الساعة ١٢ ليلاً البابا ليحييهم ويلقي خطاباً يذكر فيه بعض تعاليم المسيح بالدعوة للمحبة والسلام والتسامح. وهو ليس كما هو حال استشهاد الحسين بن علي الذي تحول إلى جرن ولطم علمًا بأنه استشهد قبله مئات من المسلمين منهم عمه جعفر وأبوه علي وغيرهم. علمًا بأن سفير دولة ما في إيطاليا لا يجوز له أن يكون بنفس الوقت سفير لدى الفاتيكان الذي صار منذ (اتفاقية لتران) لعام ١٩٢٩ التي تم بموجبها فصل الدين عن الدولة يعتر مستقلة. علمًا بأن فرنسا قررت فصل الدين عن الدولة عام ١٩٠٥ والاتحاد السوفييتي بين ١٩١٧/١٩٩١ وتركيا منذ عام ١٩٢٤.

منذ ٦ نيسان ١٩٦٤ صار للفاتيكان ممثلًا في الأمم المتحدة بدرجة مراقب ثم حصلت في مطلع تموز ٢٠٠٤ على العضوية باستثناء التصويت مثل دولة فلسطين منذ ٢٢ تشرين ثاني ١٩٧٤ كانت مراقبة ثم في ١٥ كانون أول ١٩٨٨ صارت عضوة لا تشرك بالتصويت.

كما توجد دول عربية وإسلامية لها سفراء دائمين لدى الفاتيكان وهي لبنان وسوريا والأردن ومصر والمغرب وتركيا وغيرها. في عام ١٩٧٧ صار سفيرنا في الفاتيكان سفيرنا في إسبانيا إضافة لوظيفته وكان في حينه الرفيق صلاح عمر العلي الذي التقى بالبابا (٢٦٣) حنابول السادس حكم بين ١٩٦٣/١٩٧٨ وخلفه جان بول الأول لذي توفي بعد شهر وجاء بعده البولوني جان بول الثاني بين ١٩٧٨/٢٠٠٥. وكلفني الرفيق صلاح بأن اتابع له النشاط الإعلامي الواسع للفاتيكان وابعثه له إلى مدريد. بل حتى السعودية في عهد الملك عبد الله حكم بين ٢٠٠٥/٢٠١٥ قررت تسمية سفيراً لها في الفاتيكان. وهو إجراء وقرار حكيم لأن الفاتيكان سمح ببناء جامع كبير جداً في روما زرته عام ٢٠٠٧ كما سمحت كل من قطر والإمارات والسعودية بإنشاء كنائس

٢٤- في ١٩/١١/١٩٧٧ قام الرئيس السادات بزيارة إسرائيل. وكنت في روما مع السفير مرزا وكادر السفارة وشاهدنا من تلفزيون مكتب السفير وفي وضح النهار زيارة السادات لإسرائيل ومعه نائبه الطيار حسني مبارك وبطرس غالي في حين لم يتمكن أن يقنع شلتوت شيخ الأزهر ولا الباب القبطي شنودة فعزلهما. كان في استقباله رئيس الوزراء مناحيم بيغن وكولدا مائير وزيرة الخارجية والقى خطاباً في البرلمان الإسرائيلي

تحدث عن (سلام الشجعان) فأخرج حكاهما لأن إسرائيل قائمة أصلاً على الاغتصاب والعدوان. غير أنهم لم يكن امامهم حل إلا الدخول بمفاوضات طويلة ومعقدة وغير متكافئة حيث أن وسيطهم غير النزيه الرئيس الديمقراطي كارتز غير المحبوب من قبل السلطات الإسرائيلية ووقعوا في ١٧/٩/١٩٧٨ على اتفاقيات كامب ديفيد التي حجت دور مصر في الصراع معها فيما بقيت هي تقوى وتتوسع جغرافيا في فلسطين بما فيها القدس الشرقية مع احتفاظها في الجولان وبحيرة طبرية السورية وراضي لبنانية مع انتشاره اقتصاديًا وثقافيا في كل الدول العربية والإسلامية بشكل مباشر وغير مباشر.

علمًا بأن الرئيس الديمقراطي كلينتون توسط بدوره بين ملك الأردن حسين ورئيس الوزراء إسحاق رابين ووقعوا في ٢٦/١٠/١٩٩٤ على (معاهدة عربة) لم تلتزم بها السلطات الإسرائيلية أيضًا. كما أن الرئيس كلينتون توسط أيضًا بين ياسر عرفات وإسحاق رابين ووقعوا عام ١٩٩٣ على (اتفاقيات اوسلو) عاصمة النرويج تعهدت بها على إيقاف التوسع الجغرافي وإيقاف بناء المستوطنات في الضفة الغربية لفلسطين. غير أن السلطات الإسرائيلية لم تلتزم بأي شيء حتى بعد اغتيال رابين عام ١٩٩٥ عن ٧٣ عامًا من قبل متطرف صهيوني.

٢٥- في عام ١٩٧٨ حضور (مؤتمر حوار الأديان) في الفاتيكان مع الوفد العراقي برئاسة (المطران شيخو الكاثوليكي عاش بين ١٩٠٦/١٩٨٩ والشيخ محمد الخالصي الشيعي (مواليد ١٩٥١) حيث كنت مع السفير إسماعيل مرزا ولرفيق وليد السامرائي نرافق الوفد دون أن نشارك في المحادثات والحوارات اللاهوتي وهو امتداد لمؤتمرات بدأت في الفاتيكان منذ عام ١٩٦٢ المسمى (الفاتيكان الثاني) الخاص بالحوار مع الأديان غير الكاثوليكية وتبرئة اليهود اللاحقين من جريمة لم يرتكبونها هم بل ساهم بها أجدادهم في استشهاد المسيح على الرغم من أنه لازالت كل ومعظم تماثيل المسيح تظهره وهو مربوط على خشبية من يديه ورجليه والدم ينزف منهن. مما يعني بأن الصهيونية والماسونية تمكنتا من ابطال وإلغاء الإدانة التي كان ولازال المسيحيون يردونها ويقرؤونها بأناجيلهم الأربعة بأن يهود فلسطين ساهموا بصلب المسيح عام ٢٩ عن ٣٣ عامًا من قبل (الحاكم الروماني بونصوبيلات) دون علم (الإمبراطور تيبس) الذي حكم بين ١٤/٣٧.

٢٦- عضويتي في الوفد الحزبي برئاسة الدكتور سلطان الشاوي لمؤتمرات بعض الأحزاب الإيطالية وهي...

- في مؤتمر الحزب الشيوعي في مدينة بولونية. برئاسة الرفيق برلنغوير عاش بين ١٩٢٢/١٩٨٤

حيث جاء الرفيق د. حقوق سلطان عبد القادر الشاوي العبيدي موفداً من بغداد ممثلاً لحزب لبعث وأن التحق فيه بصفتي عضو في الحزب لحضور مؤتمر الحزب الشيوعي بمدينة بولونية وبحضور أكثر من ممثلي مائة حزب ومنظمة شيوعية ويسارية بما فيها من سوريا ولبنان والمغرب وتونس والجزائر والعراق حيث كان أيضاً الرفيق الحقوقي عبد الرزاق الصافي ولد عام ١٩٣١ في كربلاء وتوفي عام ٢٠١٩ في لندن عضو للجنة المركزية ورئيس تحرير طريق الشعب ومعه الرفيق الرسام جبر علوان الذي كان طالباً في روما ومسؤول تنظيم الحزب وكانت لي معه علاقة رفاقية واخوية متبادلة معه انعكست علي سلباً من خلال غضب السفير المقدم منذر الوندادي كما سأشير.

كما حضر ممثلون عن الحزب الشيوعي العربي الإسرائيلي المسمى (حزب راکاح) وعن منظمات التحرير ومنها فلسطين وجنوب إفريقيا وانغولا إضافة للأحزاب الشيوعية في أوروبا.

ألقى برلنغوير خطاباً في الملعب الرياضي في مقاطعة بولونيا. بعيد انتهاء الرفيق بيرلنغوير من خطابه كان علينا ان نتنظر طويلاً لكي يصل إلينا في السرادق الطويل والعريض الذي يصطف فيه الوفود الذين يصافحهم بحرارة حيث سبق وأن التقى بالكثيرين منهم.

عيد وفاة برلنغوير كتبت في مجلة الطليعة التي كانت يرأسه الرفيق السوري نصيف عواد في باريس بتمويل عراقي مقالاً بعنوان: وفاة برلنغوير ومستقبل الأحزاب الشيوعية الأوروبية. علماً بأن الحزب الشيوعي الإيطالي توحد عام ١٩٩١ مع الحزب الاشتراكي وصار يسمى الحزب الديمقراطي اليساري.

- مشاركتي في حضور مؤتمر الحزب الاشتراكي الإيطالي في روما والذي تأسس عام ١٨٩٢ كان سكرتيره العام (بتينو كراكسي). مواليد ١٩٣٤ في ميلانو وتوفي عام ٢٠٠٠ في تونس حيث كان يقيم بعد تقاعده. حضرته مع الرفيق سلطان الشاوي أيضاً بصفته مبعوثاً من القيادة القومية. كما حضرته (الرفيقة الطيبية نزيهة جودت الدليمي) مواليد ١٩٢٣ في بغداد

وتوفيت عام ٢٠٠٧ في برلين. قمنا وسلمنا عليها بروح رفاقية فهي نعم المواطنة المناضلة التي عملت على الدوام لخدمة وطنها حيث أنها في عام ١٩٤١ حصلت على بكالوريوس طب من كلية الطب في بغداد. في عام ١٩٤٣ انتمت للحزب الشيوعي بين ١٩٥٩/١٩٦٠ صارت وزيرة الشؤون الاجتماعية. مع المحامية أمينة علي الرحال مواليد ١٩١٥ وتوفيت عام ٢٠٠٢ أول عراقية تحصل عام ١٩٣٧ على اجازة قيادة سيارة والفنانة المسرحية الرفيقة زكية خليفة الزبيدي توفيت عام ٢٠١٠ في السويد. وهناء محمد علي الشيباني مواليد ١٩٤٢ أكملت كلية التجارة عام ١٩٦٦ واستشهدت في ١٧ مايس عام ١٩٧٠ في الأردن ودفنت في العراق لا يقطن وطنية عن آلاف المناضلات في العالم المعاصر.

٢٦- في ٣١/٨/١٩٧٨ تم الإعلان عن اختفاء اللبناني (موسى الصدر ورفيقاه الشيخ محمد يعقوب والصحفي عباس بدر الدين) وهم قياديون في حركة أمل التي كان القذافي يتظاهر بدعمها فوجّه في ٢٥/٨/١٩٧٨ دعوة لهم وانقطعت اخبارهم بعد ثلاثة أيام، فروج القذافي بأن موسى الصدر وصاحباها غادروا ليبيا في ٣١/٨/١٩٧٨ على الخطوط الجوية إلى إيطاليا حيث هاتفي الزميل محمد الفيتوري المستشار الثقافي في السفارة الليبية ورجاني ان نلتقي بسرعة في السفارة الليبية لأمر هام. فذهبت فأبلغني بدون مقدمات وهو مرتبك رغم هدوئه برواية الحكومة الليبية من (ان موسى الصدر ورفيقه غادروا ليبيا إلى روما ونزلوا في فندق (هوليداي ان) في إحدى ضواحي روما).

بعيد خروجي من مكتبه ذهبت لسفارتنا وابلغت السفير الدكتور مرزا بالأمر وابرقت في نفس اليوم للخارجية بذلك. في عام ٢٠١١ اشارت صحيفة الديار اللبنانية بأن العميد عبد الله السنوسي الذي تم اعتقاله في موريتانيا واعيد إلى ليبيا هو الذي قتل الصدر ورفيقه بأمر من القذافي.

٢٧- في عام ١٩٧٨ شاركت مع الوفد الإذاعي العراقي برئاسة رئيس المهندسين محمد فخري لزيارة جمهورية مالطا على أمل التفاهم مع الحكومة لتقوية البث الإذاعي لإذاعة بغداد من خلال استئجار مراسلات منصوبة على شواطئها من قبل الحكومة البريطانية وكانت

تستعمل لتقوية بث إذاعة (بي. بي. سي) وتبين ان القذفي الذي تقع بلاده بالجهة الأخرى من البحر المتوسط سبقنا إليها ليسهم بدوره أكثر منا بالتهريج والسب والشتم.

علمًا بأن اللغة المالطية تعتبر لغة سامية وفيها كثير من الحروف العربية. نفوسها بحدود ٦٠٠ ألف فقط. مساحتها ٣١٦ كم معظمها جبال صخرية وتندر المياه العذبة فيها حيث يعتمد الناس على الآبار العميقة وعلى تجميع مياه المطر بأحواض على السطوح. تقع جنوب صقلية على المتوسط تعرضت لغزوات عربية وإسلامية ثم صارت إحدى المحطات الهامة للحروب الصليبية. خضعت لبريطانيا بين ١٨٠٠/١٩٦٤. منذ عام ١٩٧٤ صارت جمهورية في عام ٢٠٠٤ صارت عضوة في الاتحاد الأوروبي.

٢٨- في عام ١٩٧٨. شاركت في مؤتمرات غير مجددة لما سمي (جبهة الصمود والتصدي) التي كانت ردة فعل منفعلة ضد الزيارة الشجاعة التي قام بها بين ١٩-٢١ تشرين الثاني ١٩٧٧ الرئيس السادات إلى إسرائيل والتقى بقادتها وألقى خطابًا في البرلمان في تل أبيب وزار القدس وصلى في مسجد عمر كرايع رئيس عربي منذ عام ١٩٤٨ بعد الملك عبد الله الأول وحفيده حسين وياسر عرفات. كما وقع عام ١٩٧٨ اتفاقية سلام ثنائية معها بإشراف الرئيس كارتر ووافقته علنا وضمنا كل من الأردن ولبنان والسعودية والكويت وسلطنة عمان والبحرين والأمارات وقطر والمغرب وموريتانية والصومال فيما عرضه كل من حركة التحرير الفلسطينية وسوريا والعراق واليمن وليبيا والجزائر وتونس التي صارت مقر الجامعة العربية بعد مقاطعة مصر دبلوماسيا وصار أمينها العام التونسي الشاذلي القليبي.

لقد تم عقد مؤتمرات دعائية فارغة ليس في العواصم العربية المعنية بل في بعض العواصم الأوروبية المتعاطفة على الدوام مع إسرائيل ومنها روما حيث تبارى كل العراق النفطى مع ليبيا الأكثر نفطية حول من يمول هذه المؤتمرات الهزيلة التي شارك بها - من ليبيا- الحقوقيان عمر الحامدي وجمعة الفزاني وكان لهما الصوت المعلى لأنهما كان يرافقهما محاسب يحمل حقيبة كبرى للدولارات لأنفاقها لهذا الصحفي أو ذلك من بعض اخوتنا اللبنانيين والمصريين خاصة وبعض الصحفيين الإيطاليين.

- من فلسطين... نمر حماد مدير مكتب فلسطين.
- من الجزائر السكرتير الأول في السفارة والمستشار الصحفي للذان يفضلان التحدث بالفرنسية أو الإيطالية.
- من سوريا. السفير الرفيق فاروق الشرع والمستشارة الصحفية الرفيقة سعاد هشم الأيوبي ولم ينفقا فلسا واحدا...
- من العراق. حضر كل من الرفيق فاضل الشاهر مدير مكتب الرفيق طارق عزيز عضو القيادة القومية ونائب رئيس المكتب الثقافي القومي وأنا بصفتي المستشار الصحفي في إيطاليا.

٢٩- استلمت كتاباً سرياً من الرفيق فاضل الشاهر الذي كان يعمل مدير مكتب الرفيق طارق عزيز معاون صدام في المكتب الثقافي وعضو القيادة القومية بأنه سيحول لي مبلغ عشرة آلاف دولار لأسلمه لشخص مصري سوف يزور روما ويتصل بي هاتفياً و(كلمة سر طارق) لكي أسلمه المبلغ لكي يشتري مطبعة ترسل سراً لمصر لطبع بيانات ومنشورات لمهاجمة السادات. وصلني المبلغ عن طريق حساب المستشارية واتصل بي شخص واعطاني كلمة سر (طارق) والتقيت فيه في ساحة الفاتيكان وسلمته نصف المبلغ ولم يتصل بي ثانية حيث أعدت المبلغ إلى بغداد وسلمته إلى الرفيق عدنان الدهش محافظ واسط والذي كان عضواً فيما يسمى (مكتب مصر) والواقع في الكرادة الشرقية الزوية وبحضور الرفيق عبد الجبار جاسم مدير حسابات الإذاعة والتلفزيون.

٣٠- في ٦ تشرين ول ١٩٨١ احتفل الجيش المصري بما يسمى ذكرى حرب ١٩٧٣/١٠/٦ حيث حققت مصر ضد إسرائيل (انتصاراً متواضعاً داخل أراضيها) وهو الأول من نوعه لقوات عربية ضد جيش إسرائيل وتم اغتيال السادات في أثناء العرض وتسلم السلطة نائبه حسني مبارك الذي رافق السادات عام ١٩٧٧ الزيارة إسرائيل. فقررت دول جبهة الصمود تكريم مبارك بإعادة العلاقات الدبلوماسية معه وإعادة الجامعة العربية للقاهرة واختير د. عصمت مجيد رئيساً لها.

٣٠- في عام ١٩٧٨ قررت وزارة الإعلام اقامه مهرجان أفلام فلسطين في بغداد وكلفت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح بذلك فكتب لي مديرها العام المقدم الركن خزعل...؟ بصفتي المستشار الصحفي في السفارة تزويدهم بأفلام تتحدث عن القضية الفلسطينية وب (أسعار معقولة) فقامت بالتعاون مع الزميل السينمائي المغربي (بوركي) بمراجعة بعض شركات الإنتاج السينمائي في روما لمشاهدة واختيار المناسب منها واشترت خمسة أفلام بأسعار زهيدة نسبياً وأرسلتها في إلى بغداد وساهمت بنجاح المهرجان.

٣١- كما طلبت مني وزارة الإعلام مفاتحة الممثلة السينمائية الإيطالية الشهيرة جينا لولا بريجيذا عاشت بين ١٩٢٧/٢٠٢٣ وهي من الفنانات اليساريات لتقوم بزيارة للعراق لتشارك في مهرجان أفلام فلسطين في بغداد. فذهبت برفقة الزميل المغربي بوركي إلى فلته التي تبلغ ٢ كم عن مركز روما ولاحظت عندها صوراً مع برنغوير رئيس الحزب الشيوعي الإيطالي ومع الرئيس الكوبي كاسترو وقدمت لها دعوة باسم وزارة الإعلام لزيارة بغداد... فوافقت بشرط ان يلتحق بها صديقها من اليونان فوافقتها. بعد يومين رافقتها بسيارتي الدبلوماسية إلى مطار روما وصعدت معها إلى الطائرة العراقية حيث شاهدت شخصاً جالساً في الصف الامامي وعانقته وجلست بجواره وعلمت منها بأنه وزير خارجية جمهورية كوبا كان هو أيضاً ذاهباً للعراق. وتم استقبالها استقبالا جميلاً في مطار بغداد وحلت ضيفة مع صاحبها الذي التحق بها من اليونان في (قصر بلاسم الياسين المطل على شرق دجلة في الأعظمية).

٣٢- كما بعثت إلى مهرجان فلم فلسطين في بغداد للقاء التلفزيوني الذي اجريناه في السفارة العراقية في روما للمناضل الفلسطيني المطران الكاثوليكي هيلاريون كبوجي الذي تعرض عام ١٩٧٤ للاعتقال في القدس بتهمة حيازة أسلحة لإرسالها للمقاتلين الفلسطينيين ووافقت إسرائيل على نفيه إلى روما بعد توسط البابوية التي بقيت حتى الآن تدافع بضعف وخجل عن وطن السيد المسيح المستباح من الصهيونية العالمية. زرته بتوسط الرفيق نمر حماد ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في روما في السكن الذي يعيش فيه مع بعض رجال الدين فوجدته قصير القامة وطويل اللحية البيضاء والسوداء

ويقول بأن شأنه شأن الملايين ممن يسرون على طريق سيدنا المسيح الذي ضحى بروحه من أجل الحق والعدل فيتحتم عليه هو أيضاً مقاومة للاحتلال الصهيوني بالكلمة الصادقة. أدهشني نشاطه وإخلاصه لوطنه وشعبه الفلسطيني وعروبته التي ينطق بها وكأنه امرؤ القيس وعنترة بلباس رجل دين. اصطحبتَه بسيارتي للسفارة العراقية حيث التقى بالسفير الدكتور مرزا ووافق أن نجري له حواراً سينمائيًا معه وأرسلته ليعرض ضمن مهرجان أفلام فلسطين في بغداد.

٣٤- بتوسط من المترجمة المحلية في الدائرة الصحفية السيدة (زفاتيا ايكولي) قمت بإجراء لقاءً صحفيًا مع الأديب (البيروتو مورافيا) عاش بين ١٩٠٧/١٩٩٩ حيث استقبلنا في شقته البسيطة المطلّة على القسم الغربي من (نهر التيبير) في بروما ومعه كلبه الأسود وخادمتَه الصومالية السمراء المفرطة بالأناقة على الرغم من أنه مصاب بمرض الشلل بأحدي ساقيه ولم يحصل على تعليم عالي غير أنه عايش مآسي الحربين الأولى والثانية وما نتج عنها من مآسي ودور الفاتيكان المتمتت فكتب عدة روايات منها:

في عام ١٩٢٩ كتب كتابًا بعنوان عدم الاكتراث أو العبثية.
في عام ١٩٣٥ كتب كتاب الحياة حلوة انتقد فيه الفاشية الموسولينية في بلادة على يدي موسوليني وحزبه الفاشستي وقيادته حربًا ضد أثيوبيا وارتيريا وجيبوتي وليبيا ومشاركته في الحرب العالمية الثانية هذه المرة مع ألمانيا وليس ضدها كما شاركت بلادها في الحرب العالمية الأولى. اخرجته المخرج فليني.

في عام ١٩٤٧ كتب كتابًا بعنوان المواجهة.
في عام ١٩٤٨ كتب كتابًا بعنوان العصيان أو التمرد.
في عام ١٩٥٥ كتب كتابًا بعنوان اوغستينو يروي قصص جيل ما بعد الحرب.

في عام ١٩٦٠ كتب كتابًا بعنوان الاحتقار. انظر صورتني معه في الملحق.
أرسلت الحوار مع الصور ضمن البريد الأسبوعي إلى مجلة الإذاعة والتلفزيون العراقية الأسبوعية التي كان رئيس تحريرها الرفيق كامل حمدي الشرقي الذي خلف الزميل زهير الدجيلي فنشر الحوار بعنوان (البريد الأدبي من مراسلنا في إيطاليا) دون أن يذكر اسمي. علمًا بأنني لم أكن مراسلًا لهم ولم يكلفني هو بذلك ولم يدفع لي أجور نشر الحوار

بصفتي مراسلهم كما ادعى . عندما التقيت به في بغداد وسألته عن سبب تصرفه غير المهني وغير الرفاعي بعدم ذكر اسمي ؟ فأجابني متباهياً (فلشتتك) لأن الرفيق لطيف الدليمي مدير عام الإذاعة والتلفزيون لا يطيق ذكر اسمك . فلم استغرب لأن ظاهرة غمط وهضم وسرقة عمل وفكر الناس كانت ولا زالت من أمراض الذين ليس لديهم الاستعداد للشفاء من السرقة المعنوية والمادية وحب السلطة وهم كثيرون مع الأسف والأسى .

٣٥- قمت بزيارة المستشرق الإيطالي (فرانشيسكو غابريالي عاش بين ١٩٠٤/١٩٩٦ في داره في روما بموجب موعد مسبق و) (بدون مترجم) . طرقت جرس باب شقته في الطابق الثاني فخرجت لي فتاة جميلة سمراء كانت تعلم بالموعد وقالت لي باللغة العربية (أهلاً وسهلاً) وتبين لي بعد قليل بأنها من ارتيريا تعمل في داره التي لم يكن فيه غير كلبه الأسود مثل كلب مورافيا وصالة واسعة جداً برفوف مليئة بالكتب وعلى مكتبه لوحة كتب عليها بيتا من شعر المتنبي يقول . ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في في الجهالة ينعم . انظر صورتى معه في الملحق .

٣٦- زرت مكتب الجامعة العربية في روما الذي كان برئاسة الدكتور السوري محمد صبرة . ثم التقيت به أكثر من مرة في مناسبات ثقافية وإعلامية وسياسية وصرت أرسل له بعض الكتب والمطبوعات فوجه لي كتاب الشكر المرقم ٢٦٠ في ١٢/٣/١٩٧٩ جاء فيه ...

(يهدى مكتب الجامعة العربية في روما اطيب تحياته لسفارة الجمهورية العراقية ويسعده ان يعرب لها عن تقديره الكبير للعمل الإعلامي المثمر الذي قام به الأستاذ حسن الزيدي بإقامة ندوة ثقافية في مركز جمعية الصداقة العربية الإيطالية ولتقديمه كتابين عن العراق وتكلم عنها مع شخصيات إيطالية معروفة بالمكانة والثقة لدى الرأي العام الإيطالي وكانت مناسبة طيبة لإطلاع الحاضرين وكلهم نخبة من المثقفين على معلومات قيمة عن العراق ونهضته الشاملة وينتهز مكتب الجامعة هذه المناسبة ليعرب للسفارة الموقرة عن وافر تقديره وتحياته . التوقيع د . محمد صبره رئيس مكتب الجامعة العربية . روما) . /انظر الملحق .

أرسلت نص الكاتب للسيد لسفيرنا الدكتور إسماعيل مرزا للإطلاع
فبادر بدوره ووجه لي كتاب شكر مماثل

٣٧- في ١٩٧٨. ٩. ٧ غادر السفير الدكتور الحقوقي إسماعيل مرزا إلى
بغداد وجاء بدلاً منه منقولاً من فرنسا المقدم الطيار منذر توفيق خورشيد
الوندائي. الوندائي نسبة لنهر الوند في قضاء خانقين في محافظة ديالى
في شرق بغداد. هو من مواليد ١٩٣٤ في قضاء الكاظمية في بغداد من
التركمان الشيعة وتوفي عام ٢٠١٥ في إسبانيا. هاجر مع والديه للناصرية
حيث عمل والده بائع تذاكر في السينما التي افتتحت فيها. ودرس هو
في مدارسها حتى الثانوية. في عام ١٩٥٢ دخل الكلية العسكرية وانتقل
منها لكلية القوة الجوية وتخرج عام ١٩٥٦ برتبة ملازم ثاني طيار وصار
بعثياً في نفس العام حيث حدث فيه العدوان الإسرائيلي والفرنسي
والإنكليزي على مصر. في عام ١٩٥٧ انضم لحركة الضباط الأحرار التي
كان فيها في حينه قلة من البعثيين الذين منهم النقيب الركن صالح
مهدي عماش والملازم الأول الطيار حردان التكريتي والرائد محمد علي
سباهي والمقدم عبد الكريم مصطفى والنقيب عبد الستار عبد اللطيف
والنقيب زياب العلكاوي والملازم الأول سامي سلطان والملازم الطيار
علاء الجنابي وغيرهم. في عام ١٩٥٩ كان الوندائي ضمن بعثة عسكرية
إلى روسيا للتدريب على طائرات الميك واثبت جدارة فيها.

في ١٩٥٩/١٠/٧ تعرض الزعيم عبد الكريم قاسم لمحاولة اغتيال فاشلة
قام البعثيون بها فأصدر الزعيم الركن أحمد صالح العبيدي الحاكم
العسكري العام أمراً بإلقاء القبض على عدد من القيادات البعثية منهم
فؤاد الركابي وعبد لله الركابي وحازم جواد وهم من الناصرية فتمكن
الوندائي أن يهربهم بسيارته الخاصة إلى غرب بغداد ومنها هربوا إلى
سوريا فزاد حقه على الشيوعيين وصار مستعداً لاستعمال طائراته
بمهاجمة مقر رئيس الوزراء الزعيم عبد الكريم قاسم الذي قرر في
عام ١٩٥٩ إعدام عدداً من الضباط الذين منهم العقيد المهندس رفعت
الحاج سري مؤسس وسكرتير حركة الضباط الأحرار والزعيم الركن
ناظم الطبجلجي عضو اللجنة العليا للحركة والعقيد الركن عبد الوهاب
الشواف عضو الحركة ومنتظر أمراً من القيادة القطرية والمكتب
العسكري للحزب الذي هو العضو الفعال فيه. في صباح الجمعة الموافق
في ١٩٦٣/٢/٨ قاد طائراته الميك الروسية وهاجم وزارة الدفاع حيث

مقر عبد الكريم قاسم الذي استسلم في اليوم الثاني وتم إعدامه . في عام ١٩٦٣ تم ترفيع الوندائي لرتبة مقدم طيار وصار أمر قيادة الحرس القومي التي تكونت من النقيب نجاد الصافي تركماني - شيوعي أيضًا وتزوج أخت منذر والنقيب أبو طالب عبد المطلب من كربلاء والملازم الأول صباح المدني من الكاظمية وعطا محي الدين وعمار علوش . علمًا بأن عددًا من أعضاء من تشكيلات الحرس القومي ارتكبوا جرائم بشعة ضد الشيوعيين .

في ١٨/١١/١٩٦٣ انعقد المؤتمر القطري التاسع الذي حصل فيه انشقاق وتأمر حيث تم ابعاد خمسة من أعضاء القيادة القطرية وهم علي السعدي ومحسن الشيخ راضي وهاني الفكيكي وحلمي عبد المجيد وابي طالب عبد المطلب وتم انتخاب قيادة قطرية جديدة فصار الوندائي فيها لمدة ٣ أيام .

في مطلع عام ١٩٦٤ ركب طائرته وهاجم القصر الجمهوري الذي فيه هذه المرة رئيس الجمهورية عبد السلام عارف وهرب إلى سوريا ولم يعد للعراق إلا عام ١٩٧٣ بطلب من صدام الذي عينه سفيراً في اليابان ثم في فرنسا قبل أن يتم نقله إلى إيطاليا وجلب معه المخابراتي عادل ابن الفريق صائب صالح الجبوري والذي كان مدير الخطوط الجوية العراقية في فرنسا ومتزوج من ألمانية وعندما عاد إلى بغداد التحق في دائرة المخابرات واغتيل بصورة غامضة في الدار التي كان يشيدها في منطقة المنصور .

بقدر ما يتعلق الأمر لم أكن أعرفه شخصياً بل شاهدته مرة واحدة في مقر الحرس القومي في الأعظمية عندما قمت بزيارة لنائبه الأول الرئيس أبو طالب عبد المطلب الذي أعرفه في تنظيمات شعبة الكرامة الشرقية ونائبه الثاني الرئيس نجاد الصافي الذي سبق لي وعملت معه عام ١٩٦١ في الجبهة الوطنية والقومية والملازمين الأولين صباح المدني وعطا محي الدين كانا معتقلين معي عام ١٩٦٢ في الموقف العام في بغداد .

بعيد وصوله إلى روما كسفير بقي لمدة أكثر من شهر ولم تقبل وزارة الخارجية الإيطالية أوراق اعتماده مما اقلقه لأن العرف الدبلوماسي يقتضي بأن أي سفير لا يمكنه القيام بأي نشاط ذات طابع دبلوماسي قبل أن يقدم أوراق اعتماده لوزير الخارجية الذي يرافقه للقاء رئيس الجمهورية .

لاحظت بأنه مغرور ومتعجرف وعنيف وكثير التردد على النوادي ولا يعرف سياسة ولا دبلوماسية ولم يجتمع بشكل جماعي بدبلوماسية السفارة وهم...

- الرفيق وليد السامرائي المستشار الأول وعضو قيادة فرقة ونائب مسؤولها

- الرفيق المقدم قحطان عبد خلف المستشار العسكري خلفًا للمقدم حامد حياوي التكريتي وهو الآخر عضو في الحزب واستورد سيارة مرسيدس بلون عسكري استحوذ عليها الوندوي.

- الرفيق إياد القادري المستشار التجاري عضو في الحزب.

- الرفيق حسن كرمش الزبيدي المستشار الصحفي عضو في الحزب واقدم من جميع من كان معنا السفارة بمن فيهم الوندوي حيث كنت منتميا للحزب منذ تشرين أول عام ١٩٥٦

- الرفيق سعد عبد الجليل الدلي أمين سر المنظمة الحزبية من الناصرية.

- الرفيق حامد الملا معاون المستشار الصحفي.

- النصير أكرم الأمام تركماني لا أعرفه بل أعرف أخاه صباح في المتوسطة عام ١٩٥٧ وجاء بديلا للقنصل الرفيق صبار الحديثي. كما جاءت من وزارة الخارجية قائمة التنقلات الدبلوماسية التي تصدر عادة كل ٣ سنوات لتبديل بعض الكوادر بمن فيهم السفراء عدا استثناءات حيث يمكن التمديد لأي سفير أكثر من مرة في البلد الواحد. كانت القائمة تشمل نقل القنصل التركماني أكرم الأمام إلى موريتانيا فعطل الوندوي القرار حيث اتصل هاتفياً بأحد مسؤولي المخابرات أو الخارجية لإلغاء نقله فيما أوصى بنقل الرفيق وليد السامرائي.

في آذار ١٩٧٩ جاء الرفيق وزير الإعلام سعد قاسم حمودي ومدير عام العلاقات الخارجية في وزارة الإعلام الرفيق حسن طوالبه وسكرتير الوزير الحاج خالد قادمين من الجزائر وأخبرته بذلك فلم يستقبلهم لافي السفارة ولا في دار السفارة ولم يحضر المؤتمر الصحفي الذي أعدته له بالتنسيق مع السيد (ايمايكولي) رئيس جمعية الصداقة العربية الإيطالية الذي سمح ان تكون الندوة في مقر الجمعية في

روما وحضر كل من الرفيق فاروق الشرع السفير السوري والمستشارة الصحفية السورية الأنسة سعاد هاشم الأيوبي والزميل نمر حماد مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية والدكتور محمد صبرة مدير مكتب الجمعة العربية في روما وعدد من الصحفيين الإيطاليين (كما يلاحظ في الصورة المرفقة بالملحق).

كما وجه لي الرفيق حسن محمد طوالبه على لسان الرفيق سعد كتاب شكر مرقم ٩٢٠٦ في ٢٨ آذار ١٩٧٩ جاء فيه: (السيد المستشار الصحفي في روما حسن كرمش: نضرا لجهدك الجيد بالتحضير لإقامة المؤتمر الصحفي في جمعية الصداقة العربية الإيطالية الذي اقامه السيد الوزير نثمن جهدك املين مواصلة المهمة من أجل اداء أكمل للمهام الكبيرة الموكلة على عاتقنا لتحقيق رسالتنا الخالدة. التوقيع حسن محمد طولبة. عن وزير الأعلام سعد قاسم حمودي. انظر الملحق. وهو خامس كتاب شكر استلمته بحياتي العملية التي استمرت بين ١٩٥٨/١٩٩١.

٣٨- قبل مدي الوندائي كنت قد اقترحت على السفير إسماعيل مرزان أرسل طلباً لوزارة الإعلام لمفاتحة وزارة التربية لافتتاح مدرسة عراقية في روما وأن يكون مدرسوها ومدرساتها من المتطوعين من الدبلوماسيين وزوجاتهم (زوجتي وزوجة الرفيق وليد وزوجة الرفيق صبار وزوجة الرفيق إياد وبإشراف زوجة السفير الدكتور إسماعيل وتضم أبناء الجالية العراقية ومن يرغب من الرعايا العرب. استجابت وزارة التربية من خلال تدخل أستاذي العزيز الدكتور محمد أحمد الشحاذ المستشار العلمي في الوزارة والرفيق أكرم المهدي مدير عام دائرة العلاقات الثقافية وأرسل لي نسخاً من كتب كل الصفوف الابتدائية. بعيد افتتاحها بعدة أشهر من مغادرة السفير إسماعيل مرزا صارت زوجة السفير منذر الوندوي السيدة البدرائي مديرتها الفخرية.

٣٩- في نهاية عام ١٩٧٨ أصدرت مجلة نصف سنوية باسم بلاد ما بين النهرين باللغتين العربية والإيطالية بعد أن اختار له مواضيع ثقافية وتاريخية واجتماعية واقتصادية عراقية واسلمها للمترجمين لترجمتها وطبعها حيث تضمن العدد الأول ركزت فيه على التعريف بالعراق جغرافيا وتاريخيا وعن خطة محو الأمية التي الدولة البعثية حيث

صارت الأمية بين كبار السن من الرجال الذين تجاوزت أعمارهم الـ ٤٥ عامًا لا تتجاوز ٣٠٪ في عموم العراق وبين كبار من النساء لا تتجاوز الـ ٦٠٪، ونشرت فيها فقط صور الرئيس أحمد حسن البكر ووزير التربية محمد محجوب باعتباره الجهة المسؤولة عن نشاط التربية والتعليم ووزير الإعلام سعد قاسم حمودي باعتباره مسؤول عن الإعلام والثقافة ولم أضع صورة إلى صدام حسين. وأرسلت نسخًا منها لوزارات الإعلام والخارجية والتربية.

وبتوصية من أستاذي في اللغة العربية في المتوسطة الدكتور أحمد محمد الشحاذ العاني المستشار في الوزارة ورفيقي أكرم المهداوي مدير عام العلاقات الثقافية جاءني كتاب شكرتحت رقم ٥٤٠٥ في ١٣ مايس ١٩٧٩ جاء فيه: (إلى السيد الملحق الصحفي حسن كرمش الزيدي / روما: يحيي المجلس الأعلى للجنة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الإلزامي مبادرتكم بإصدار مجلة باللغتين العربية والإيطالية عن التربية في ظل الثورة وتفصيلا عن الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الإلزامي مؤكداين تقديرنا لمساهمتمكم الخيرة للنهوض بهذه المسؤولية التاريخية التي تشرف بقيادتها الأب المناضل الرئيس أحمد حسن البكر ولا يسعنا إزاء ذلك إلا ان نقدم لكم شكرنا أملين لكم دوام الموفقية والنجاح بخدمة الثورة وأهدافها الإنسانية. التوقيع محمد محجوب وزير التربية ورئيس المجلس الأعلى للحملة لوطنية الشاملة لمحو الأمية الإلزامي). انظر نص الشكر في الملحق.

كما قررت وزارة الخارجية بكتابها المرقم في ٢٨٧١ في ٢٦ مايس ١٩٧٩ تعميم الشكر الذي وجهه لي وزير التربية على كل السفارات العراقية وتطلب منها الاستفادة من تجربة القنصل العراقي في إيطاليا حسن كرمش الزيدي كنموذج للعمل الإعلامي في الخارج جاء فيه: (ندرج في أدناه نص كتاب وزارة التربية والمجلس الأعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الإلزامي رقم ٥٤٠٥ في ١٣ مايس ١٩٧٩ والمتضمن الشكر للملحق الصحفي في سفارة الجمهورية العراقية في روما السيد حسن كرمش. راجين الإطلاع والعمل على مقتضاه. التوقيع قحطان لطفي علي / عن وزير الخارجية). وهو حدث قلما يحصل ولم اطلع على تجربة مماثلة من الدوائر الصحفية في سفاراتنا والتي مر على بعضها عشرات السنين عدا تقرير من الرفيق محمد سعيد الصحاف عندما كان سفيراً في الهند.

٤٠- كتبت تقريراً إلى وزارة الإعلام ونسخ منه للسفارة والمنظمة الحزبية والمكتب الثقافي القومي بموجب الكتاب المرقم ٩٦ في ٧.٩.١٩٧٨ في ١٧ صفحة يتضمن ملخصاً عن أنشطتي خلال سنة من عملي كمستشار صحفي وبالعنوان (ملاحظات عن الإعلام الإيطالي ودور الإعلام العراقي فيها). شرحت فيه وجهة نظري حول الوسائل والأساليب الإعلامية التي يفضل اتباعها في الدول الأوروبية والأميركية) جاء فيه ...

- الإعلام الإيطالي المعاصر المرئي والمسموع والمقروء حتى عام ١٩٧٨ يتكون من أكثر من ٣٢ قناة وإذاعة حكومية ومحلية ١٦ قناة تلفاز و٥ وكالات انباء وأكثر من ١٠٠ صحيفة يومية محلية ووطنية وأكثر من ٤٥ مجلة أسبوعية ونصف شهرية وشهرية وفصلية وسنوية وأكثر من ٣٠٠ مؤسسة تعمل بحقل الإنتاج والتوزيع السينمائي ولا يدخل بهذا الرقم دور العرض السينمائي وصالات المسرح والموسيقى التي تعد بالآلاف مع وكالات سياحة لا نعرف عددها بالضبط لكثرتها.

- الإعلام الإيطالي (اعلام حرنسبة كبيرة) وانعكاس للواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والديني حيث أن روما هي مقر البابوية شأنها شأن القدس ومكة والنجف والأزهر ورم والمؤسسات المحافظة. أنه أداة تعبير عن مصالح الهيئات الحاكمة والمؤثرة فيه... حيث توجد أحزاب سياسية متعددة بين اليمين المتطرف مثل الحركات القومية الاجتماعية والشوفينية التي هي امتداد للفاشية والحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم الذي يناهض الحزب الشيوعي القوي والعريق والحزب الاشتراكي الذي هو بين بينين إضافة لأحزاب أخرى. كما أن إيطاليا ذات نظام رأسي مرهق اقتصادياً حيث خسرت بالحربين العالمية الثانية بين ١٩٣٩/١٩٤٥ كثيراً من قواها البشرية والاقتصادية وتعاني من ازمت حادة شأنها شأن العديد من الدول الأعضاء في السوق الأوروبية المشتركة التي تأسست عام ١٩٥٧ في روما من ستة دول وتحتل هي اسفل الخط البياني فيه من حيث الدخل القومي والفرد.

- تساءلت في تقريرتي ما هو دورنا الإعلامي وكيف يجب أن نتحرك كدولة عراقية؟ وأجبت باختصار إلى ان العراق كان منذ ٣ تشرين ول ١٩٣٢ اول دولة عربية عضو في (عصبة الأمم) وقبل مصر بخمسة سنوات ليتواجد مع أفغانستان وإيران وتركيا التي سبقته بعدة أسابيع فيها حتى انهيار المنظمة عام ١٩٣٩ أثناء الحرب وعضو مؤسس في الجامعة العربية التي ولدت في آذار ١٩٤٥ وقبل ستة أشهر من

ميلاد الأمم المتحدة ١٩٤٥ والتي كان العراق أحد مؤسسيها ومع ذلك لا تتناسب علاقاته الحالية مع إيطاليا التي له علاقة قنصلية معها منذ عام ١٩٢٦ ثم انقطعت بين ١٩٤٣ حتى عودة إيطاليا للأمم المتحدة عام ١٩٥٥ ولا يتناسب كادر سفارتها معها ومع الفاتيكان حيث أن الكادر الرسمي للسلك الدبلوماسي بسفارتنا لا يزيد عن عشرة أشخاص ولم يكتمل لأن سياسات حكوماتنا حتى عام ١٩٥٨ كانت تابعة إلى بريطانيا وبقيت التبعية غير المباشرة. ومن دوائرننا في إيطاليا

- الدائرة التجارية. تأسست عام ١٩٥٨.

- الدائرة العسكرية. تأسست عام ١٩٧٠ على الرغم من إيطاليا استعمرت ارتيريا بين ١٨٩٠ / ١٩٩٣ واشتركت مع بريطانيا وفرنسا في حكم الصومال بين ١٨٩٠ / ١٩٦٠ وليبيا بين ١٩١١ / ١٩٤٣.

- الدائرة الثقافية غير موجودة على الرغم من وجود أكثر من مائة طالب عراقي في إيطاليا منهم ٨٥ يدرسون فنون الرسم والنحت.

- الدائرة الصحفية لم تكن موجودة قبل عام ١٩٧٧

لذلك فأن هناك آفاق واسعة للتعاون بين البلدين وخاصة في مجالات السياحة واكتشاف الآثار والمعاهد الفنية وصناعة الإلكترونيات التي يمكن أن تقوم بها مؤسسات إيطالية بكفاءة وبأسعار معتدلة.

- استحدثت استمارة تعريفية بكل مطبوع إعلامي إيطالي وصار لدينا حتى مغادرتي إيطاليا في أيلول ١٩٧٩ أي بعد أكثر من سنتين من عملنا (٩١) عنواناً لمطبوعات إيطالية يتضمن تعريف بتاريخ إصدارها واتجاهاتها ومسؤولي العلاقات الخارجية فيه. واقمت علاقات عمل وتعارف مع العديد منهم.

- أعددت عناوين سكن معظم الطلبة العراقيين المتواجدين في إيطاليا ولهم عناوين لدى القنصلية العراقية وعناوين بعض العرب والأصدقاء الإيطاليين لأرسل لهم المطبوعات الدورية العراقية التي تردنا من بغداد حيث توفر لدينا ٨٢٠ عنواناً حتى عام ١٩٧٩

- صرفت ما يعادل مائة دينار لكل من الفنانين العراقيين علي الجابري وعدنان الأهمص ولرئيس الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق بموجب كتبنا المرقس الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق بموجب كتبنا المرقمة ٤٣ في ١١ / ٣ / ١٩٧٧ و ٧٠ في ٣ / ١١ / ١٩٧٧ و ٢٦ في ٢ / ٢ / ١٩٧٨ و ٤٧ في ١١ / ٤ / ١٩٧٧

- ترجمت دائرتنا المقالات التسعة لجريدة الثورة العراقية بعنوان ماذا بعد رحلة السادات لفلسطين المحتلة؟ للإيطالية واستنسخنا خمسة آلاف نسخة وزعناها على الجاليات العراقية والعربية وأصدقائنا الإيطاليين.

- بين ١٩٧٧/١٩٧٩ وصلني من بغداد ٦٣٣ كتاب وتوجيه من وزارة الإعلام ومن جهات أخرى. وأصدرت دائرتنا لنفس الفترة ٥٨٠ كتاباً سرياً و٦٣٣ عادياً أي المجموع ١٢١٣ كتاباً أرسلته إلى بغداد. وختمت التقرير بالمقولة الشهيرة للرفيق النائب صدام حسين وتقول: (وانت تعمل بالممكن لا تنسى الطموح).

- أرسلت من التقرير الذي كان في ١٧ صفحة مع نسخ لمكتب السفير وللمنظمة الحزبية ولوزارة الإعلام وإلى مكتب العلاقات الثقافية في القيادة القومية في بغداد.

٤١- الرفيق الحقوقي نعيم حميد حداد مواليد ١٩٣٣ في محافظة ذي قار وصار عضواً للقيادتين القطرية والقومية ومسؤول العلاقات الخارجية للحزب والذي وصله التقرير فلم يعجبه ولا يقبل أن يشاركه أحد في الفلسفة: فبعيد فترة قصيرة من كتابي هذا جاءني كتاب ليس من وزارتي المباشرة (وزارة الإعلام) التي لم تعلق على التقرير بل من الرفيق نعيم حداد الذي أرسل نسخاً منه لوزارة الإعلام وللخارجية ولدائرة المخابرات التي كان يشرف عليها برزان التكريتي والعقيد الركن صباح فخري وسعدون شاكر وطاهر حبوش وعدداً من الرفاق ونسخة للسفارة العراقية يقول فيه: (ان مستشاركم الصحفي في إيطاليا الرفيق حسن كرمش يتفلسف ويتكلم بأكثر من حجمه. وطالب بإعادتي إلى بغداد وفقاً لمقتضيات المصلحة العامة).

علمًا بأنني لم أكن أعرف شخصياً الرفيق نعيم قبل مجيئه عام ١٩٧٨ الروما واجتمع بنا كمنظمة حزبية داخل السفارة ولاحظت بأنه يدخن (السيكار الكوبي) ويعجبه السهر والليالي الملونة ولم أكن من بين من يرغب السهر معه ولا مع من أمثاله لأنني لا ادخن ولا اتناول الخمور إلا لماما ويحدود ضيقة جداً وفي نفس الوقت لا اصلي ولا اصوم. غير أنني رفيق مزعج للكتب والمكتبات.

ويبدو ان الرفيق نعيم كان مشحوناً ضدي من قبل بعض الرفاق ومنهم سعد الدلي الذي هو من مدينته الناصرية ويدعي القربى منه وانه هو

الذي رشحه ليكون مسؤولاً للحزب في إيطاليا. علمًا بأن نعيم تراس عام ١٩٧٩ المحكمة التي قررت تصفية ٢٢ قياديا في الحزب وتم اعفاؤه من جميع مراكزه الحزبية عام ١٩٨٦.

٤٢- فهم السفير الوندائي بأنني بعثي قديم ولا أؤمن بالتكتلات أو الشلل الحزبية فبدا يتجاهلني ويتعامل مع معاوني الرفيق حامد الملا الذي أعرفه عندما كنا في منظمة الإذاعة والتلفزيون حيث كان يعمل مع المخابرات. على الرغم من أنه لا يعرف أية لغة وليس له تعليم جامعي لكنه يجيد النفاق والتكتل والتآمر وصار يعمل لإرضاء الوندائي ليوصي بأن يحل محلي.

٤٤- كان يمكن للوندائي ان يتهمني بالخيانة لقوى أجنبية غير أنه رحمني ورفق بي واكتفى بأن كتب كتابًا سريًا بخط يده ضدي ليس لوزارة الخارجية التي يرتبط بها إداريًا ولا لوزارة الإعلام التي ارتبط بها أنا وخلافًا للأعراف والتقاليد الإدارية والدبلوماسية السائدة كتبه لدائرة المخابرات العامة جاء فيه. (سري دائرة المخابرات العامة. أرجو التفضل بالإطلاع على التقرير أدناه المتعلق بالمستشار الصحفي حسن كرمش والنظر بإنهاء خدمته وفقا لما تقتضيه المصلحة العامة وذلك لأنه لم يلتزم بالواجبات الحزبية وجبان ويتعاون مع الشيوعيين). انظر الكتاب المرفق في الملحق.

٤٥- في ١٣/٩/١٩٧٩ جاء كتاب المخابرات العامة /مراسلات رقم ١١٢ موجهًا إلى وزارة الإعلام جاء فيه ما يلي: (نظرًا لورود معلومات غير مشجعة عن السيد حسن كرمش المستشار الصحفي في روما وبناء على مقتضيات المصلحة العامة. يرجى التفضل بالموافقة على نقله واستبداله (بعنصر جيد ومتمكن). التوقيع /بدون اسم عن رئيس المخابرات العامة وهو (برزان إبراهيم التكريتي).

٤٦- أجاب الرفيق وزير الإعلام سعد قاسم حمودي ولمعرفته بالرفيق منذر الوندائي أكثر مني وخاصة أنه لم يحضر المؤتمر الصحفي الذي هيأته له في روما ولولا لياقة الدبلوماسية وأرسل لي قبل فترة كتاب شكر

فلم ينفذ أمر دائرة المخابرات ولم يطلب عودتي إلى بغداد ليستفسر مني عن سبب خلافي مع الوندأوي. غير أنه يعلم بأن المخابرات هي الأقوى وهي دولة داخل الدولة لأنها تنطق باسم صدام وبرزان فكتب في ١٣/٩/١٩٧٩ كتاباً جاء فيه (نشير إلى كتابكم أعلاه نرجو إعلامنا عن أسباب طلب نقل المستشار الصحفي حسن كرمش الزيدي).

٤٧- في ٢٥/٩/١٩٧٩ جاء إلى وزير الإعلام جواباً من المخابرات العامة التي استندت على معلومات جديدة من السفير الوندأوي جاء فيه ما يلي (في أدناه المعلومات المتوفرة عن السيد حسن كرمش لزيدي المستشار الصحفي في روما...).

أ- عنصر ثرثار ويتحدث بدون تحفظ.

ب- جبان ومتردد ولا يعرف طبيعة عملة وليست لديه ثقة بنفسه وبالآخرين.

ت- عنصر خامل إذ كلف بمقابلة صحفي إيطالي هيئته منظمة الحزب وكان نائماً طيلة الوقت. كما قام بمقابلة مسؤول بأحد الأحزاب الإيطالية وحصل لشي نفسه مما ولد انطباعاً سيئاً لدى ممثل الحزب الإيطالي.

ث- لا يلتزم بالتعليمات الحزبية المخالفة لرغبته.

ج- حاول تعيين بعض الشيوعيين العراقيين في الملحقية الصحفية.

ح- سمح لشيوعية إيطالية متزوجة من شيوعي عراقي يدعى نامق المتجنس بالإيطالية وهي صحفية في صحيفة الحزب الشيوعي الإيطالي وسمح لها القيام عمل طباعة خارج الدوام الرسمي.

خ- في الوقت الحاضر الذي تتعرض فيه مؤسساتنا بالخارج لهجوم رجعي تمتع بإجازته السنوية إلى فرنسا وإسبانيا مع زوجته وابنته مما يدل على عدم تحمل المسؤولية.

د- أبدى عدم قناعته بالخفارات لحماية السفارة واعتبرها غير مدروسة بسبب تكليف بعض منتسبي الملحقية الصحفية بالخفارات. راجين التفضل بالإطلاع. التوقيع بلا اسم عن رئيس المخابرات العامة.

٤٨- إزاء هذا الإصرار والسلبيات الخطيرة التي يمكن الرد عليها بكل سهولة من قبل أي قارئ منصف. لم يرو وزير الإعلام سعد قسم حمودي

أمامه من حل لأتباعه لعله ينقذني من التهم التي لم يقتنع به حيث اعتبرها (تُهْمًا مسلكية). فكتب كتابًا جاء فيه. (بناء على استفسارنا من رئاسة المخابرات عن الأسباب الكامنة وراء طلب نقل السيد حسن كرمش المستشار الصحفي في روما فأجابتنا بكتابتها المرقم ١٩٥٠٢ في ١٩٥٠٢. ٩. ٢٥ مينة فيه بعض الأسباب وجميعها مسلكية. بدورنا نرفق صورة من تقريره الذي أرسله هو لنا وفيه أعماله ونرى ان يعطى فرصة زمنية أخرى وينبه على كل الملاحظات الواردة بكتاب رئاسة المخابرات اما بواسطة كتاب رسمي أو باستدعائه لهذا الغرض وبعده نقرر نقله ومعاقبته إذا ثبت تقصيره بالكامل مع التقدير.) التوقيع سعد قاسم حمودي وزير الإعلام.

٤٩- في ١٩٧٩/٩/٢٨ كتب الرفيق الوزير سعد للرفيق كمال الحديثي عضو وسكرتير المكتب الثقافي بخط يده على الكتاب الذي جاءه من المخابرات يقول فيه: (يعرض في اجتماع المكتب الثقافي) الذي هو برئاسة صدام ونائبة طارق عزيز وعضويته هو إضافة إلى الرفيق لطيف الدليمي والرفيق طه يسين العلي والرفيق عبد الكريم مكي والرفيق الضير كمال الحديثي.

٥٠- استنتج الرفيق الوزير سعد قاسم حمودي أثناء اجتماعه في مكتب الثقافة والإعلام باعتباره عضوًا فيه بأن الطلب بنقلي مقررا من الوندادي ومن نعيم حداد عضو القيادة القومية ومسؤول العلاقات الخارجية ومن الرفيق مسؤول تنظيم الحزب في إيطاليا (سعد الدلي) كما لاحظت لطيف نصيف أيضًا الذي هو أكثر من يعرفني من بين أعضاء المكتب الثقافي. أي أن أكثرية قيادة المكتب الثقافي والإعلامي كانوا ضدي فمن الأفضل لي ولربما للرفيق سعد الذي يعتبر مسؤولي الإداري بأن يحسم الأمر ويأمر بنقلي بعد أن امهلني شهرين.

٥١- قبل انفكاكي من العمل تمتعت بأجازتي السنوية المقررة من السفارة لكل العاملين فيها وهي شهر فوزعتها إلى ثلاثة اقسام. قمت زيارة إلى جمهورية جيكوسلوفكية قبل تقسيمها لجمهوريتين عام ١٩٩١ ونزلت في براغ ثم ذهبت إلى مدينة (كارلوفيفاري) حيث التقيت صدفة بالرفيقين

تايه عبد الكريم ولطيف نصيف الذي استغرب واشمئز من وجودي هناك لأن المدينة سياحية ومليئة بالسواح من كل حدب وصوب.

قمت مع زوجتي وابنتنا وسن لزيارة فرنسا والتقىنا بالرفيق سامي مهدي المستشار الصحفي واستضافنا في داره حيث رحبت بنا الزميلة زوجته ثبات نايف شقيقة الرفيقة نعيمة زوجة الرفيق حازم جواد. كما استضافنا الدكتور عدنان الموصللي المستشار الأول في السفارة وزوج إحدى بنات عمّة زوجتي شوقية أم وسن.

كما زرنا الدائرة الثقافية التي كان مديرها المستشار الثقافي الدكتور محمد فوزي الذي كان يشرف إضافة لوظيفته على الطلبة العراقيين في إيطاليا التي زارها لتوقيع اتفاقية تعاون ثقافي ورافقه عند توقيعها وصار فيما بعد نائباً لرئيس جامعة الموصل للشؤون العلمية. قمت مع زوجتي وابنتنا بزيارة اطلال الأندلس التي سوف تبقى نبكي عليها دون أن نعي لماذا خسرتها؟

٥٢- اشتريت سيارة فولفو وأثأاً بسيطاً تم شحنها بالباخرة إلى البصرة.

٥٣- في تموز عام ١٩٧٩ غادرت إيطاليا إلى بغداد خوفاً من أن يصبني ضرراً أكثر من السفير المقدم الطيار منذر الونداوي ودون اسف وحزين على عسكري شجاع مثله غير قادر على أن يجمع جنوده وضباطه المخلصين ويقودهم نحو انتصارات دبلوماسية في بلد هام مثل إيطاليا. دون أن أكمل الحد الأدنى المتعارف عليه بالعمل الدبلوماسي وهو ٣ سنوات قابلة للتجديد أكثر من مرة كما حصل لغيري منهم الرفيق ناجي الحديثي وسعد البزاز وماجد السامرئي ونزار فاضل السامرئي وحميد سعيد وسامي مهدي وفاضل الشاهر وغيرهم مما يصح المثل الشعبي (التي عندها حبايب ومحبين تتمتع بما تشتهييه).

الفصل السابع

عودتي للعمل في وزارة الإعلام بين ١٩٧٩/١٩٨٠

١- في آب عام ١٩٧٩ عدت من إيطاليا بالطائرة العراقية لمطار المثنى في بغداد.

٢- في اليوم الثاني ذهبت إلى ديوان الوزارة الذي كان في الباب الشرقي ساحة التحرير لتسجيل عودتي للعمل ولمقابلة الرفيق وزير الإعلام سعد قاسم حمودي الذي يعرف أسباب نقلي الذي لم يكن له ما يبرره لإدارياً ولا حزبياً. ذهبت لمكتب مدير عام العلاقات الخارجية الرفيق حسن طوالبه الذي كان مع الوزير في زيارته إلى إيطاليا واعدت لهم مؤتمراً صحفياً وبعث لي شكر باسمه نيابة الوزير غير أنه عاجلني بالقول بأن المكتب الثقافي هو الذي قرر نقلك وحاول الرفيق الوزير إقناعهم باستدعائك والتحقيق معك قبل نقلك لكنهم أصروا على نقلك. ذهبت لمكتب الوزير الذي كان فيه سكرتيره الحاج خالد الذي كان هو أيضاً مع الوزير في زيارته إلى روما ورحب بي بكل ادب وابلغته بأنني أريد مقابلة الرفيق الوزير فأخبره بوجودي في مكتبه وعاد دون أن يخبرني بشي وفهمت بأن الوزير لا يريد أن يقابلني.

اد الحاج خالد لغرفة الوزير ويبدو أنه رجاه لأن يقابلني. عندما دخلت غرفته الواسعة طويلاً وعرضاً والتي أعرفها فلم يدعوني الي الجلوس بل فاجأني وبصوت عال قائلاً: (رفيق حسن أنا لم أستطع أن أعرف حتى الآن لماذا أصر بعض أعضاء مكتب الثقافة والأعلم القومي دون أن يسميهم لأنه يفترض بأنني أعرفهم واقتنعوا بتقرير المخابرات لنقلك. قلت له رفيق سعد إذا أرجو تنسيبي لديوان الوزارة. فقال أنا غير مستعد لأن اطلب من مديرك لطيف نصيف جاسم مدير عام الإذاعة والتلفزيون وهو عضو فرع وعضو المكتب الثقافي ويعرفك منذ زمن طويل وهو مديرك العام قبل ذهابك إلى إيطاليا. فأذهب له وتفاهم معه وأنا ليس لدي مانع إذا وافق نقل درجتك الوظيفية أو تنسيبك للوزارة.

٣- عودتي للإذاعة والتلفزيون. لم يكن أمامي كموظف بدرجة مدير وعضو في الحزب من خيار غير العود للعمل للإذاعة والتلفزيون التي كنت فيها مدير برامج اللغات المحلية والأجنبية كما أشرت سابقاً وكان قبل أن يتم تنسيبي إلى إيطاليا مديراً العام أيضاً الرفيق لطيف نصيف جاسم وكان في مكتب المدير العام ثلاثة أشخاص هم...

- الزميل حسام محمد سري. كان عضو سابق في الحزب أعرفه منذ عام ١٩٦٢ عندما كنا معتقلين معاً في الأمن العامة حيث كان متهما مثلي بنقل النشرة الدورية السرية (الاشتراكي) التي يصدرها حزب البعث للرفيق المهندس مؤيد قدو الذي تم اعتقاله هو أيضاً وعمه العقيد الشهيد المهندس رفعت الحاج سري أحد مؤسسي حركة الضباط الأحرار في عام ١٩٥٢ وسكرتيرها وأعدمه عام ١٩٦٠ عبد الكريم قاسم وعمه الآخر العقيد الركن مدحت الحاج سري الذي أعدمه عام ١٩٧٠ صدام مع عدد آخر بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة.

- طارق العاني. كان نصيراً متقدماً في الحزب وكنت مسؤوله في منظمة الإذاعة

- عدنان الدليمي. كان نصيراً متقدماً في الحزب وكنت مسؤوله بنفس منظمة الإذاعة.

أبلغوني ثلاثتهم بأن الرفيق لطيف لا يريد مقابلتك ووضع اسمك بالاستعلامات ضمن قائمة الممنوعين من الدخول للإذاعة والتلفزيون وهي قائمة طويلة تضم أسماء أدباء وشعراء وفنانين ليس فقط من الشيوعيين بل والبعثيين من الذين لم يرضوا لأنفسهم لأن ينفذوا (كل) الذي يطلب منهم لخدمة بعض الأشخاص تنفيذاً لطروحات سطحية يصدرها المكتب الثقافي للحزب كسياسة إعلامية منها مثلاً حملة تشهير ضد النظام السوري من خلال إذاعة موجهة يشرف عليه المكتب السوري برئاسة طه الجزراوي عضو القيادة القطرية وعدد من البعثيين الفلسطينيين منهم فيصل زكي وحسن طولبة وحسن الكاشف واللبناني خليل خوري ومن العراقيين باصي قفطان العاني ونزار فاضل السامرائي وعبد الجبار محسن ومحسن الخليل وارشد توفيق وعقاب سالم الطاهر وماجد أحمد السمرائي وغيرهم حيث كان سب وشتم سوريا وحافظ الأسد تجارة إعلامية رائجة ومن بين المعايير المهمة للحصول على مراكز حزبية ووظيفية لذلك فإن الاتفاق الذي تم اجهاضه بسرعة بين الرئيس البكر وحافظ الأسد الذي زار العراق في نيسان ١٩٧٨

لإقامة وحدة عراقية - سورية كان مقلقا لمن تتضرر مصالحه الخاصة وفي مقدمتهم صدام الذي انتقم في تموز عام ١٩٧٩ من غالبية القيادات التي ابدت تعاطفا مع هذا الاتفاق اليتيم.

٤- عملي في مديرية الإذاعة الكوردية في عام ١٩٧٩...

- أصدر الرفيق لطيف أمر إدارياً بأن يعمل السد حسن كرمش المدير في هذه الدائرة إدارياً في مديرية الإذاعة الكردية التي تقع في بناية قديمة في الشارع المقابل لدار الإذاعة والتلفزيون وملاصقة لبناية صارت فندق منصور مليا فيما بقي الأستوديو الذي تبث منه داخل البناية الرئيسية للإذاعة والتلفزيون

- تأسست الإذاعة الكردية عام ١٩٥٩ حيث أكد دستور الجمهورية العراقية الأولى في ١٤ تموز ١٩٥٨ في مادته الثانية على أن (الكرد شركاء في الوطن مع بقية الأقليات المتأخية والمتحابة) وهو مصطلح مستعار بطريفة مشوه من دستور الاتحاد السوفيتي لعام ١٩١٨ الذي ساهم بوضعه ستالين لأخضاع الشعوب الإسلامية في القوقاز والبحر الأسود وآسيا الوسطى. كانت تبث ساعتين وباللهجتين الكرديتين الرئيسيتين (السورانية والبهدينانية) شأنها شأن كل من الإذاعتين السريانية والتركمانية اللتان تبث كل منهما ساعة فيما لا توجد إذاعة لا للصائبة ولا لليزيديين ولربما لحد الآن ٢٠٢٠.

- منذ صدور بيان ١١/٣/١٩٧٠ للحكم الذاتي صارت الإذاعة الكردية مديرية مستقلة تتمتع بنوع من اللامركزية الثقافية في برامجها وتبث برامج متنوعة بين ٦-١٢ ساعة.

- كان مدير الإذاعة الزميل الرفيق عبد الاله موسى الذي تعرفت عليه عام ١٩٦٢ عندما كنا معتقلين في الموقف العام فرحب بي ترحيبا رفاقيا قلما وجدته عند رفيق اخر. وقال لي أنت رفيقي وأستاذي وقام من مكتبه ورجاني ان اجلس محله فرفضت. أبلغني على الفور بأنه (سمع بأذنيه أثناء اجتماع المدراء مع المدير العام الرفيق لطيف بأنه لا يودك) غير أنني أنا اعرفك كمناضل وتتعاطف مع شعبنا الكردي.

- دعا لاجتماع العاملين في الإذاعة وهم خمسة عشر من صحفيين ومذيعين ومذيعات ومسجلي صوت وارشيف وإداريين عدا عدد من المراسلين بكل من السلیمانية وارییل وكركوک ودهوك وأخبرهم

بأن الرفيق حسن زميلي ويتعاطف مع الشعب الكردي ويمكنكم ان تستفيدون من ثقافته فأخبرتهم بأنه يؤسفني أنني لا أعرف أي من اللهجتين الكرديتين على الرغم من حبي وتعاطفي مع شعبنا الكردي الذي يعتبر صلاح الدين الأيوبي والشاعر جميل صدقي الزهاوي والزعيم الركن عمر علي والملا مصطفى البرزاني من بين رموزه. كما بلغتهم بأنني كنت مدير اللغات المحلية (السريانية والتركمانية والفارسية وإضافة لسبعة لغات أجنبية وهي الإنكليزي والفرنسي والإسباني والروسي والألماني والاوردو والعبري واطلعت على عددًا من الإذاعات المحلية والوطنية الإيطالية عندما كنت مستشار في إيطاليا. ثم رجوتهم لأن يتوجهوا بعملهم الإذاعي للنساء والفلاحين والعمال والتراث والفولكلور والصحة والتعليم والتدبير المنزلي والرياضة وغيرها من الموضوعات ذات الطابع الجغرافي للتعريف بمحافظات وأقضية ونواحي وقرى إقليم كردستان والتأكيد على التآخي العربي الكردي ضمن مفاهيم بيان ١١/٣/١٩٧٤ وعدم الانشغال كثيرًا بالأخبار والقضايا الدينية عدا القرآن والمناسبات الدينية التي يجب أن يترك لها ١٥-٢٠ دقيقة وان يستعينون بمثقفين وفنانين كرد لخلق علاقة مع المستمعين والمستمعات.

- هيا لي الرفيق عبد الإله غرفة لوحدي على الرغم من ضيق المكان بالنسبة للعاملين وتركني ادوم بالوقت الذي اريده وهو يعلم التزامي وانضباطي الحزبي والإداري كما أنني كنت أخشى من عيون المدير العام لطيف. كما كان يخبرني عن أهم الذي يتم اتخاذه من قرارات إدارية وثقافية أثناء اجتماعاته شبه الأسبوعية مع بقية المدراء مع المدير العام الرفيق لطيف.

٥- أثناء وجودي في مديرية الإذاعة الكردية توفر لي وقت كثير فكتبت عددًا من البحوث والمقالات منها

- كتبت مقالاً عن مفهوم الإعلام المقروء والمسموع والمرئي نشرته في مجلة الإذاعة والتلفزيون الأسبوعية التي صار رئيس تحريرها الزميل زهير الدجيلي خلفاً للرفيق الحقود كامل الشرقي

- كتبت دراسة عن وسائل الإعلام في إيطاليا مستوحاة من تجربتي فيها ونشرته في المجلة الشهرية المسماة (أفاق عربية) التي كان يديرها الرفيق شفيق الكمالي ويعمل فيها الرفيق طراد الكبيسي والرفيق

الشيوعي كامل شياح والتركماني كاميران قره داغي وغيرهم.

- كتبت مقالاً نشرته في مجلة الإذاعة والتلفزيون بعنوان تعريف بالقرار رقم (٣٣٧٩) في العشر من تشرين أول ١٩٧٥ الذي حظي بموافقة الأغلبية العظمى من أعضاء منظمة اليونسكو وينص على أن (الصهيونية رديف ووجه من اوجه العنصرية). غير أن إسرائيل والولايات المتحدة تمكنوا من إلغائه عام ١٩٩١.

كما أن الجمعية العامة للأمم المتحدة اتخذت عام ٢٠٠٥ قراراً يمنع التشكيك بأرقام الضحايا اليهود الذين قتلتهم النازية والفاشية واليمين الأوربي في الحرب العالمية الثانية بين ١٩٣٩/١٩٤٤ وسميت (التصفيات والمخارق) حيث تم محاسبة وسجن وطرد من العمل العديد من الشخصيات الأوربية والأسترالية والأميركية والكندية والفرنسية والألمانية من جامعاتهم المرموقة ومراكز أبحاثهم منهم المفكرون الفرنسيون اليهوديون الأصل والماركسيان وهما (مكسيم رودنسن وروجيه غرودي) العضو السابق في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وصار عضواً في المجلس الإسلامي والقس الفرنسي (بيير) الذي عند وفاته عام ٢٠٠٨ رثيته في مدونتي.

كما أن الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض الدول الأوربية بدأت بهجوم مضاد حيث ابتدعوا فكرة (الإرهاب الإسلامي) الذي صار وبشكل غير مباشر (الإسلام يساوي الإرهاب).

- كتبت مقالاً في مجلة الإذاعة والتلفزيون عن التعاون النووي بين إسرائيل وحكومة دولة جنوب إفريقيا العنصرية التي تتحكم فيها بين ١٦٥٢/١٩١٠ مجاميع بريطانية وهولندية وألمانية التي تزيد عن ١٢/ مجموعة ثم استقلت عام ١٩١٠ عن المملكة المتحدة وبقيت تمارس العنصرية حيث ساهمت بتأسيس عصبة الأمم بين ١٩٢٠/١٩٣٩ وبفكرة الانتداب وكانت من الـ ٣٣ دولة التي صوتت في عام ١٩٤٧ على قرار تقسم فلسطين. في عام ١٩٩١ تم إطلاق سراح بطل دولة جنوب إفريقيا نلسون مانديلا الذي أمضى في السجن ٢٣ عاماً ثم صار رئيساً للجمهورية وتبنى شعار (عفا الله عما سلف) فحافظ على أمن وسلام واستقرار بلاده.

الفصل الثامن

عملي مدير الصحافة في وزارة الإعلام في عام ١٩٨٠

١- لا أعلم حتى الآن المبرر السياسي والإعلامي لإعفاء الرفيق وزير الإعلام سعد قسم حمودي من منصبه وهو الذي تربي وتعلم في (صحيفة الحرية) التي كان يملكها والده كما أنه يجيد الخط والرسم وذواق موسيقى وتنسيبه مديراً لمكتب المنظمات العربية التي يصلح لها لطيف نصيف قبل غيره باعتباره ابن مزارع. ولا أعرف (الثنم السياسي والأخلاقي) الذي دفعه لطيف الذي لا يجيد لغة أجنبية وهي مطلوبة في الإعلام لتعيينه وزيراً للإعلام غير أن لطيف صار ضمن الحلقات الصغيرة بيدي طارق عزيز الذي صار الحبر الأعظم والرجل الأكثر أهمية في الدولة لأنه بنظر صدام مسيحي كلداني لا يشكل خطراً سياسياً ويجيد الإنكليزية ويسهل قبوله لدى الأوساط الأوربية والأميركية وهو الذي أوحى إلى صدام لتنصيب لطيف وزيراً للإعلام لأنه من الحلقات الهشة التي يمكن تدويرها لصالح انفراد صدام بالحزب والدولة.

لقد حقق الرفيق لطيف أقصى أحلامه وطموحاته بهذا المركز الإعلامي ويفضله على وزارة الزراعة التي بقي فيها كإرهايين ١٩٧٧/١٩٧٩ وهي مجاله الطبيعي في حين بقي في وزارة الإعلام بين ١٩٨٠/١٩٩١ أي ١١ عاماً. كما نقل الرفيق لطيف معه من مديرية الإذاعة النصير المتقدم عدنان الدليمي والرفيق المذيع عدنان الجبوري الذي صار مدير مكتبه قبل أن يعينه مديراً عاماً لوكالة الأنباء قبل أن يستلمها عدي الطائي الذي يجيد الفرنسية وبقي فيها حتى الغزو الأميركي والأوربي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩

٢- تاريخ الصحافة الحديثة في العراق يبدأ في ١٥ حزيران عام ١٨٦٩ حيث صدرت جريدة (صحيفة) أسبوعية في ولاية بغداد من قبل الوالي العثماني المصلح مدحت باشا باسم الزوراء (زورا) وباللغتين التركية والعربية واستمرت حتى الاحتلال البريطاني للعراق في آذار ١٩١٧. كتب فيها عشرات الكتاب والشعراء والصحفيين الذين منهم محمود شكري الالوسي وفهمي المدرس وعبد المجيد الشاوي وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وغيرهم. في عام ١٨٨٩ صدرت صحيفة في ولايتي

الموصل والبصرة بأربعة صفحات. / يلاحظ باقر أمين الورد. العراق في ألف عام طبع النهضة عام ١٩٨٠. ص ٢٧٤

٣- بين ١٩١٧/٣/٧ وحتى ١٩٢٠/٤/٢٥ خضع العراق للاحتلال البريطاني بعيد اندحار الدولة العثمانية وأصدر المندوب السامي بيرسي كوكس نشرة باللغتين الإنكليزية والعربية.

٤- بين ١٩٢٠/٤/٢٥ و ١٩٣٢/١٠/٣ تحول الاحتلال البريطاني إلى (انتداب) وصدرت خلاله منذ عام ١٩٢٠ عدة صحف بالعربي منها: العراق. الاستقلال. الشرق. الفلاح مع مجلة العدل.

وظهر عشرات الصحفيون العراقيون منهم: صالح شكر. حبيزوز. روفائيل بطي. حسين جميل. قاسم العلوي أبو حسن. قاسم حمودي أبو جعفر. نعمان العاني أبو قابوس. الفرد سمعان. إبراهيم صالح شكر. جعفر الخليلي. حنا خياط. انستاس الكرمللي. سعاد الهرمزي. فاضل العزاوي. صالح اليوسفي أبو سوزان. شمران الياسري أبو كطع. سعدون حمادي. الخ.

٥- في ١٩٣٢/١٠/٣ صار العراق أول دولة عربية مستقلة وعضواً في منظمة عصبة الأمم قبل مصر بخمسة سنوات وبعد تركيا بشهرين فيما سبقته في عضويتها كل من أفغانستان وبلاد فارس التي سميت منذ عام ١٩٣٥ إيران.

٦- في ١٩٣٣/١٠/٩ تشكلت حكومة جميل المدفعي الأولى واستمرت حتى ١٩٣٤/٢/٢١ وأصدرت القانون رقم (٥٧) لعام ١٩٣٣ بأسم قانون المطبوعات / يلاحظ باقر الورد ص ٢٩٦.

٧- في عام ١٩٤٦ تأسست رسمياً بعض الأحزاب وهي حزب الشعب والوطني الديمقراطي والاستقلال ولكل منها صحيفته علماً بأن الحزب الشيوعي تأسس رسمياً عام ١٩٣٤

٨- في ١٤/٨/١٩٤٩ تعرضت الصحافة العراقية لأول انتكاسة كبيرة عندما ألغى الحاكم العسكري العام بحكومة نوري السعيد العاشرة امتياز مئتين وسبعة وثلاثين صحيفة ومجلة مما يشكل في حينه حوالي ٩٠٪ من المطبوعات الإعلامية في العراق في وقت كان العالم يدعم ويسند ميلاد دولة إسرائيل التي تم الإعلان عنها في ١٥/٥/١٩٤٨. /ينظر باقر أمين الورد في كتاب تاريخ بغداد في ألف عام ص ٢٧٤ و ٢٩٨

٩- بعيد ثورة ١٤/٧/١٩٥٨ ظهرت مجددًا بعض الصحف والمجلات الحزبية والمهنية والنقابية والأدبية وصحف للأقليات القومية الكردية والسريانية والتركمانية.

١٠- بين ٨/٢/١٩٦٣ و ١٨/١١/١٩٦٣ تعرضت الصحافة من جديد لنعكسة بعهد النظام البعثي الأول وكذلك في عهدهم الثاني بين ١٧/٧/١٩٦٨ و ٩/٤/٢٠٠٣

١١- الانقلاب الجمهوري الطائفي في إيران في ١/٤/١٩٧٩ والغزو السوفييتي لأفغانستان بين ٢٥/٢/١٩٧٩ و ١٥/٢/١٩٨٩ كان من بين أهم الأسباب التي دفعت مكتب الثقافة والإعلام القومي لكي يضمن الإشراف والرقابة أكثر على نشر وتعميم المصطلحات والمفاهيم والشعارات الإعلامية التي اعتمدها والتي أشرت لها سابق والتي يفترض أن تمجد صدام حسين وتجعل من حزب البعث مجرد بوقا كما هو حال الأنظمة الشيوعية في الاتحاد السوفييتي ودول أوربا الشرقية التي اندحرت فيها الأحزاب الشيوعية بعد أن انشغلت بتمجيد الرفاق الطغاة وخول وزارة الإعلام في عام ١٩٨٠ استحداث مديرية عامة للإعلام الداخلي العامة من الدوائر هي...

- مديرية الإدارة والمحاسبة.

- مديرية الأشرطة والرقوق السينمائية: كان مديرها الزميل عبد الرحمن فوزي في حين لم ترتبط بها لجان الرقابة على الأفلام السينمائية لأنها لجان ذات امتيازات مالية خاصة. كما لم ترتبط بها مديرية رقابة المطبوعات لأنه مديرية مخابراتية.

- مديرية الوحدات الإعلامية في المحافظات. بإدارة الرفيق عبد الله البريماني. يرتبط به مدراء المحافظات. علمًا بأن الإعلام الرسمي الحكومي في محافظتي أربيل والسليمانية كان شبه غائب لهيمنة الحزبين الكرديين التابعين إلى مسعود البرزاني في السليمانية وجمال الطلباني في أربيل

- مديرية الصحافة التي تأسست منذ عام ١٩٥٩. تعقب عليها منذ عام ١٩٧٩. كل من

- الرفيق سامي مهدي الذي استلم رئاسة تحرير جريدة الجمهورية خلفًا إلى سعد البزاز الذي تعين مستشارًا صحفيًا بلندن خلفًا للرفيق ناجي الحديثي الذي صار مديرًا عامًا للعلاقات الثقافية العامة خلف إلى حسن طوالبه.

- الرفيق حسن كرمش الزبيدي... كنت لازلت شبه مطرودا ومعزولا ومحجوزا في دائرة الإذاعة الكردية على الرغم من ارتياحي النفسي مع مديرها الزميل عبد الإله والعاملين معه. كما أنني في نظر سفيرنا في إيطاليا المقدم الطيار منذر الوندادي بأنني كسول وخامل ولا التزم بالتعليمات الحزبية واتعاون مع الشيوعيين وقد صادق على ذلك المكتب الثقافي القومي الذي كان الرفيق لطيف نصيف أحد أعضائه العامين وعاقبني على ضوئه. في مطلع عام ١٩٨٠ اتصل بي هاتفياً الرفيق عدنان الجبوري مدير مكتب الوزير ليخبرني بأنه علي ان احضر لديوان الوزارة لاستلام الأمر الوزاري الذي أصدره الرفيق لطيف نصيف بتعييني مديراً لمديرية الصحافة. ذهبت واستلمت الأمر دون أن يطلب الوزير مقابلتي أو يسمح لي بمقابلته لأسباب لازلت اجهل تفسيره غير أنني اعتقد بأنه يعرف باننا تعارفنا منذ عام ١٩٦٣ ويشعر بأنه بدأ يمارس أساليب غير حزبية ضمن الحلقات الخاصة بصدام الذي كان يخطط ويعمل كل شيء من أجل الهيمنة المطلقة على الحزب وتطهيره وتنظيفه من (العناصر المشاغبة أي المناضلة) التي لا تطاوعها ضمائرنا كثيراً الإيقاع برفاقهم.

١٢- عضويتي في الهيئة الإدارية لنقابة الصحفيين العراقية. طبقاً لقانون نقابة الصحفيين التي تشكلت عام ١٩٧١ فأنا وزير الإعلام تتمثل في مجلس النقابة المركزي من خلال مدير الصحافة. كان نقيب الصحفيين في حينها الصحفي الرفيق صباح يسين التكريتي الأخ الأصغر للرفيق طه

يسين لكن شتان ما بين الاثنين من الناحية الإنسانية التي لم تتوفر مع الأسف للصغير الذي عرفته منذ عام ١٩٧٢ في الدورة الخامسة للجيش الشعبي في معسكر التاجيات ولمدة ٣ أشهر حيث كان كما هو حال الرفيق نصيف جاسم والرفيق عزت الدوري يعمل في (جريدة الفلاح) ثم صارسكرتير ومدير عام مكتب عزت الدرزي الذي قدمه صدام على بقية الرفاق الأكثر كفاءة ونصبه نائباً له فتقدم معه صباح بالتبعية.

كان صباح محل ثقة عدي صدام حسين رئيس تحرير صحيفة الشعب ومجموعة من الصحفيين الانتهازيين منهم على سبيل المثال لا الحصر. لطفي الخياط. ضياء حسن. سعد البزاز وغيرهم من العشرات ممن تم فرضهم على الصحافة وممن تنازلوا عن الكثير المعنوي ليحصلوا على الكثير المادي. علمًا بأن صباح يسين حصل على دكتوراه في الإعلام من جامعة القاهرة. صار بعد خروجه من العراق عام ٢٠٠٣ مدير مركز الدراسات العربية في بيروت خلفًا إلى الدكتور الأحصائي المبدع خير لدين حسيب. خلال ستة أشهر من رئاستي لمديرية الصحافة لم أراي من أعضاء الهيئة الإدارية ولأعضاء مجلس الإدارة فيها ما عدا مراسلهم الخاص الذي يزورني إلى الدائرة لكي اوقع على القرارات المتعلقة بالمنح والمكافآت والدورات والزمالات والبعثات والأراضي الممنوحة لهذا الصحفي وذلك ومعاقبة هذا وذلك. في مساء ٢٠٠٣ قرر إلغاء الحاكم الأميركي برايمر إلغاء قانون الصحافة حيث سادت (الحرية الكاذبة) تحت الاحتلال والطائفية...

- ١٣- تعاقب على مديرية الإعلام الداخلي العامة بين ١٩٨٠/١٩٩٠ كل من:
- الرفيق عبد الكريم مكي من محافظة ديالى كان عضو المكتب الثقافية والإعلام القومي ثم صار مديرًا عامًا للسياحة.
 - الرفيق عبد الغني عبد الغفور. مواليد عام ١٩٤٤ في محافظة الأنبار. عضو قيادة قطرية بين ١٩٨٢/٢٠٠١. في عام ٢٠٠٣ تم اعتقاله في بغداد وتم نقله عام ٢٠١٢ إلى سجن الناصرية.
 - الحقوقي حربي محمد. من منطقة الكاظمية وكان يعمل صحفيًا في حريده لثورة

- حسن كرمش الزبيدي. مدير عام بالوكالة لمدة أسبوعين من عام ١٩٨٠ ولأول مرة في حياتي الإدارية والوظيفية منذ عام ١٩٦٣ حيث صادف

ايضاد المدير العام حربي محمد لمدة أسبوعين ولم يكن في المديرية معاون مدير عام وكان في المديرية رفيقان هما لرفيق عبد الإله البريماني وأنا ويعمل الوزير بأنني أقدم بعثي لربما في كل الوزرة بمن فيهم الوزير لطيف . فأتصل بي الرفيق عدنان الدليمي مدير مكتب الوزير وأخبرني بأن الرفيق الوزير لطيف وقع امرأ بأن تكون المدير العام وكالة وسيأتيك الأمر مع المراسل وعليك أن ترسل نموذجين من توقيعك للبنك المركزي لاعتماده لديه . خلال هذين الأسبوعين حصلت الأمور التالية

- زارنا بشكل مفاجئ في الساعة الثامنة والنصف صباحاً الرفيق الوزير لطيف فاستقبلته في مكتب المدير العام وطلبت له قدح شاي وشكرته على هذه الزيارة فاجابني بأنه لم يأت ليفتشنني فهو يثق بي بل لأنني سوف افتتح في الساعة التاسعة المجلس الإداري لطلبة وشباب العراق الذي يعقد اجتماعه في قاعة الرباط الماجورة للدائرة .

- كما رفضت طلب كل من مدير الحسابات من الأعظمية وهو غير بعثي والرفيق عبد الإله مدير مكاتب المحافظات للخروج من الدائرة لأنهما أبلغاني (كنوع من التهديد المبطن) بأنهما يريدان متابعة معاملة تقاعد المدير العام محمد حربي وابلغتهما بأنه طالما الموضوع شخصي فلا اسمح لكما بالخروج . بعيد مجيئه ابلغاه بموقفي وبدى عليه الغضب .

الفصل التاسع

إعارة خدماتي لوزارة الداخلية بين ١٩٧٩/١٩٨٠

١- في ٧/٣/١٩١٧ تم احتلال العراق من قبل المملكة المتحدة التي صارت مندوبة عليه بين ٢٥/٤/١٩٢٠ و ٧/١٠/١٩٣٢

٢- بين تشرين أول ١٩٢٠ وأيلول ١٩٢٢ تشكلت ثلاث حكومات عراقية متتالية برئاسة العجوز عبد الرحمن الكيلاني عاش بين ١٨٤١/١٩٢٧ وتم دفنه في الحضرة الكيلانية بصفته نقيب السنة في بغداد كانت حكومات ناقصة السيادة الوطنية لأنها في ظل الانتداب وتتألف من وزارات تنفيذية هي الداخلية للحفاض على الأمن ووزارات التجارة والصحة والعدل والأشغال العامة ولم يكن بينها لا وزارة للخارجية ولا للدفاع ولا لمالية. / باقر الورد ص ٢٧٣ و ٢٧٩

- من أهم وزراء الداخلية في العهد الملكي بين ١٩٢٠/١٩٥٨
- طالب النقيب. بين ١٩٢٠/١٩٢١
- محمود رمزي بك بين ١٩٢١/١٩٢٢
- توفيق الخالدي بين ١٩٢٢ واغتياله في ١٩ ب ١٩٢٢
- عبد المحسن السعدون إضافة لكونه رئيس وزراء ٣ مرات قبل انتحاره عام ١٩٢٩ عن ٤٠ عاما
- المحامي رشيد علي رئيس وزراء ووزير داخلية في عام ١٩٣٣.
- العقيد الركن جميل المدفعي رئيس الوزراء ووزير داخلية بين ١٩٣٣/١٩٣٦
- الحقوقي حكمت سليمان رئيس وزراء ووزير داخلية بين ١٩٣٦/١٩٣٧
- تحسين مصطفى النعيمي شقيق جعفر العسكري بين ١٩٤٢/١٩٤٣
- مصطفى العمري رئيس وزراء ووزير داخلية بين ١٩٤٣/١٩٥٤
- محمد سعيد القزاز بين ١٩٥٤/١٩٥٧ وإعدامه في ٢٠ أيلول عام ١٩٥٩ عن ٥٥ عاما

- نوري السعيد كان أول مدير شرطة في عام ١٩٢٢ ثم صار بين ١٩٣٢ و١٩٥٨ رئيساً للوزراء أربعة عشر مرة ووزير داخلية بالوكالة عدة مرات وتعاقد عليها مقربون له ومحل ثقته.

- في العهد الجمهوري الأول بين ١٩٥٨/١٩٦٣.

- العقيد الركن عبد السلام عارف نائب رئيس الوزراء ووزير داخلية لعدة أشهر بين تموز وأيلول من عام ١٩٥٨ حيث تم عزله بعيد انشقاق بين العسكريين وأحزاب جبهة الاتحاد الوطني
- الزعيم الركن يحيى محمد يحيى بين ١٩٥٩/١٩٦٣

- في العهد الجمهوري الثاني في عام ١٩٦٣

- الرفيق علي صالح السعدي عدة شهرين شباط وتموز من عام ١٩٦٣
- الرفيق حازم جواد لعدة شهر من نفس عام ١٩٦٣
- اللواء الركن رشيد مصلح التكريتي بين تشرين ثاني ١٩٦٣ وتشرين ثاني ١٩٦٤. تم إعدامه عام ١٩٧٠.

- في العهد الجمهوري الثالث بين ١٩٦٤/١٩٦٨

- المقدم الركن صبحي عبد الحميد بين ١٩٦٤/١٩٦٥
- الطبيب شامل حسون السامرائي ١٩٦٥/١٩٦٦
- الرفيق العميد المهندس رجب عبد المجيد بين ١٩٦٦/١٩٦٧
- المقدم الركن الرفيق عبد الستار عبد اللطيف أحد أعضاء حركة الضباط الأحرار عدة أشهر من عام ١٩٦٧

- في العهد الجمهوري الرابع بين ١٩٦٨/٢٠٠٣

- اللواء الركن سعدون غيدان بين ١٩٦٨/١٩٧٤
- الرفيق عزت إبراهيم الدوري ١٩٧٤/١٩٧٩
- الرفيق سعدون شاكر بين ١٩٧٩/١٩٩١ توفي عام ٢٠١٥ في السجن عن ٧٦ عاماً

- الرفيق وطبان إبراهيم الحسن بين ١٩٩١/١٩٩٥ توفي عام ٢٠١٥ في السجن عن ٦٣ عاماً

- الرفيق محمد زمام عبد الرزق بين ١٩٩٥/٢٠٠١
- الرفيق المهندس محمود ذياب المشهداني بين ٢٠٠١/٢٠٠٣ آخر وزير
في نظام البعث.

في العهد الجمهوري الخامس منذ عام ٢٠٠٣
- نوري بدران أول وزير داخلية بعد الاحتلال بين ٢٠٠٣/٢٠٠٤
- فلاح النقيب بين ٢٠٠٤/٢٠٠٥ من مجموعة إياد علاوي
- باقر جبر الزبيدي بين ٢٠٠٥/٢٠٠٦
- جواد البولاني من حزب المؤتمر الوطني بين ٢٠٠٦/٢٠١٠
- نوري الملكي حزب الدعوة بين ٢٠١٠/٢٠١٤
- محمد سالم الغبان من منظمة بدر بين ٢٠١٤/٢٠١٦
- قاسم الاعرجي من منظمة بدر بين ٢٠١٦/٢٠١٩
- اللواء الركن عثمان الغانمي بين ٢٠٢٠/٢٠٢٢ مع حكومة مصطفى
الكظمي.
- الفريق الأول عبد الأمير الشمري منذ عام ٢٠٢٢

٣- منذ عام ١٩٨٠ تم سحب مديرية الأمن العامة ومديرية الجوازات
العامة ومديرية حراسات السفارات من وزارة الداخلية وتحويلها إلى هيئة
المخابرات العامة فيما بقيت الوزارة تشرف على المديريات التالية.
- مديرية الداخلية العامة. كان يديرها الرفيق الحقوقي عدنان غيدان كان
عضو المكتب المهني.
- مديرية الشرطة العامة. كان يديرها عميد الشرطة عبد الخالق عبد
العزیز. صار لاحقاً محافظ النجف.
- مديرية الجنسية وشهادة النفوس العامة... كان يديرها العقيد محسن؟
- مديرية الدفاع المدني العامة... كان يديرها العقيد الطيار عماد شقيق
طالب شبيب.
- مديرية المرور العامة. كان يديرها العميد الزهيري؟
- مديرية شرطة الحدود العامة. كان يديرها عميد ركن من الجيش.

- مديرة شرطة النجدة.
- مديرية الحركات والتعبئة الشرطوية.
- مديرية الإدارة والمحاسبة.
- مديرية الحقوق التي يديره الحقوقي محمد الحديثي.
- كلية الشرطة
- معهد مفوضي الشرطة
- معهد الشرطة العالي.
- محكمة انضباط الشرطة.
- مديرية المحافظات تنسق مع المحافظين
- مديرية الإعلام والعلاقات. كان كادرها يتكون من. المدير حكمت أحمد العاني ومترجمين اثنين باللغة الإنكليزية لما يتعلق ببعض العقود والاتفاقيات التي تبرم مع وزارات أجنبية ومصور سينمائي ومصور فوتوغرافي لمتابعة أنشطة المسؤولين مع مقدمتي برنامج تلفزيوني أسبوعي عن وزارة الداخلية وهو غير برنامج المرور والسلامة العامة الذي تقدمه مديرية المرور العامة وموظف الأرشيف والمكتبة البسيطة تحتوي على بعض الكتب عن المتعلقة بمواضيع الأمن.

٤- في ١٧/٧/١٩٧٩ حصل التنازل الإجباري للرئيس أحمد حسن البكر واستلام صدام حسين رئاسة الدولة دشن عهده في ٢٢/٧/١٩٧٩ بإعدام ٢٤ رفيقاً بعثياً مدنياً وعسكرياً فيما يسمى (مجزرة قاعة الخلد في بغداد) منهم عدنان الحمداني وغانم عبد الجليل ومحمد محجوب ومحمد عايش وعبد الخالق السامرائي والنقابي بدن فاضل ومرضى الحديثي وطالب صلفيج وعددا من الرفاق العسكريين وتجميد عدداً آخر منهم الرفيق المهندس طاهر العاني وتايه عبد الكريم وغيرهم فيما صار الرفيق لطيف نصيف الدليمي وحكمت العزاوي الذي أعرفه منذ عام ١٩٥٨ وعزيز النومان الخفاجي وسعدون شاكر المفرجي وطارق عزيز أعضاء قيادة قطرية لينظموا لكل من عزت الدوري وطه يسين وسمير عزيز النجم ونعيم حداد وحسن المجيد التكريتي وقصي صدام وغيرهم أعضاء بالقيادة القطرية.

٥- ين ١٩٧٩/١٩٩١ صار الرفيق سعدون شكر وزيراً للداخلية.

٦- في عام ١٩٨٠ عندما كنت مديراً للصحافة التابعة لوزارة الإعلام اتصل بي هاتفياً الرفيق عدنان الدليمي مدير مكتب الرفيق لطيف وطلب مني الحضور لمقر الوزارة. عندما جئت للوزارة سلمني أمراً بتوقيع الرفيق لطيف بإعارة خدماتي لمدة عام لوزارة الداخلية دون علمي. وحاولت اطلب مقابلة الوزير فلم يوافق. وفهمت من الزميل مدير مكتب الوزير بأن الرفيقين عضوي القيادة القطرية سعدون شاكر وزير الداخلية وعزيز صالح الخفاجي ووكيل وزارة الداخلية طلباً في اجتماع المكتب المهني من الرفيق لطيف عضو القيادة القطرية ووزير الإعلام لأن يرشح أحد الرفاق المقدرين والنشيطين إعلامياً ليشتغل وظيفة مدير اعلام وعلاقات في وزارة الداخلية والدوائر التابعة ويمكنه التعامل مع العناصر الشرطية المختلفة ويشرف على مطبوعات الوزارة وبرامجها التلفزيونية: الشرطة في خدمة الشعب وبرنامج المرور فرشك. من وجهة نظري أرى ترشيح الرفيق لطيف لي لهذه المهمة يتناقض مع الذي كتبه ضدي للسفير الوندواوي من تهم كوني (كسول وخامل ولا التزم بالتوجيهات الحزبية واتعاون مع الشيوعيين) واقتنعت بها دائرة المخابرات واوصت بنقلي من إيطاليا خدمة للمصلحة العامة بشكل عجل كما اشرت) واقتنع بها مكتب الإعلام الذي من أعضائه الرفيق لطيف. أي أن تنسبني لوزارة الداخلية للعمل مع الرفيق سعدون شاكر المخابراتي هي طريقة شيطانية ليتخلص مني حيث يتصور بأنني سوف اقضي على نفسي بنفسي خاصة وهو يعرف عشرات الرفاق الإعلاميين في وزارته ومحل ثقته فلماذا لم يرشح أحدهم؟

٧- استلمت كتاب الإعارة وذهبت في نفس اليوم إلى وزارة الداخلية التي كان مقرها هو المقر السابق للشركة نبط العراق المحدودة ويقع على يسار مدخل البوابة الرئيسية الشمالية للقصر الجمهوري بمحاذاة وزارة ومجلس التخطيط (المنطقة الخضراء حالياً). لم أكن أعرف أحداً على الصعيد الشخصي بل أعرف بشكل غير مباشر بصفتي بعثي الرفيق سعدون شاكر ووكيل الوزارة الرفيق عزيز الخفاجي. فوصلت لبوابتها الرئيسية التي كان عليها عدد من الشرطة رجوتهم ان أذهب للاستعلامات التي فيها عدداً من المفوضين والعرفاء فاخبرتهم بأنني

منتسب في الوزارة واريده مقابلة السيد الوزير. اتصلوا بسكرتيره واعطوه اسمي فطلب من أحدهم ليرافقني. كان الملازم الأول موثوق العاني الذي رحب بي واعطته الأمر الوزاري بإعازتي فقال لي السيد الوزير غير موجود حاليًا لكن الوكيل الأستاذ عزيز النومان موجود فاقترح أن أراجعه فاصطحبني لمكتبه واستقبلني بحرارة وسألني هل أنت من عشيرة الزيدية في محافظة الناصرية؟ فقلت له أنا من زيدية محافظة ديالى. أبلغني بأنه من عشيرة الخفاجات من محافظة الناصرية (ذي قار) التي يتركز فيها الكثير من بني زيد خاصة في قضاء الشطرة وهم من الشيعة وكان منهم الشيخ سليمان الشريف الزبيدي أول نائب في العهد الملكي وصالح جبر الزبيدي أحد رؤساء الوزارات بين نيسان ١٩٤٧ وكانون الثاني ١٩٤٨ وأنه عندما رشح لانتخابات المجلس الوطني الذي تأسس عام ١٩٧٠ لم يكن ممكنا فوزه لولا مساندة بنو زيد الشطرة له. ثم قال أنا طلبت في إحدى اجتماعات المكتب المهني من الرفيق لطيف نصيف ان يرشح لنا إعلاميًا كفوءًا ونشطًا ليستلم مديرية الإعلام والعلاقات. علمًا بأن الرفيق عزيز صالح مواليد ١٩٤١ في الناصرية خريج إعدادية الزراعة فيها. صار عضو قيادة قطرية وتم اعتقاله في ٢٠٠٣. ٢٢.٥ من قبل الأميركان حيث كان اسمه رقم ٥٢/٨ من قائمة المطلوبين لهم وحوكم وتم الحكم عليه بالإعدام ولا يزال في للسجن.

٨- اتصل سكرتير الوزير هاتفياً بالرفيق عزيز وابلغه بوصول السيد الوزير فاصطحبني الرفيق عزيز لمكتبه.

عندما دخلنا للمكتب الواسع والطويل تقدمني الرفيق عزيز الذي خطا خطوات متناسقة وأدى تحية عسكرية برفع يده اليمنى لجوار اذنه وصافحه وبقي واقف ثم تقدمت دون أن أقوم بمثل هذه الحركة العسكرية لأنني لست عسكرياً حيث كنت قد دفعت البدل النقدي بعيد تخرجي من الجامعة عام ١٩٦٨. قدمني الرفيق عزيز للرفيق سعدون الذي قال (اعرف الرفيق حسن) هنا واقول بكل صدق شعرت بنوع من الخوف وليس بالفخر. وتساءلت هل يقصد بأنه يعرفني بصفته رجل مخابرات ويعرف ملفات الرفاق البعثيين أم ان قوله هذا من نافلة المدح؟ انصرف الرفيق عزيز وبقيت واقفاً حتى اذن لي بالجلوس ثم انشغل بالرد على أحد الهواتف التي على مكتبه وبصوت منخفض جداً ولاحظت من أول لقاء بأنه بطبيعته صامت وشكاك وحذر ولا يصلح إلا للعمل

المخابراتي والأمني. قال رفيق حسن عليك أن تشرف على مجلتنا الشهرية (الساهاون) التي تصدرها مديرية الشرطة العامة وعلى برنامجنا التلفزيوني الأسبوعي (الشرطة في خدمة الشعب) وأن تكون مسؤول اللجنة العليا لمحو الأمية في الوزارة والمديريات المرتبطة بها.

٩- انضمامي للوفد الوزاري لزيارة جيكوسلوفكية حيث كانت زيارة الوزير مقررّة قبل أن التحق بالوزارة وكان الوفد يضم كل الوزير وكل من مدير الشرطة العام. مدير الحدود العام. مدير الداخلية العام. مدير الحقوق. مدير مكتب الوزير ومرافقيه ومدير من المخابرات العامة.

غادرنا بطائرة عراقية خاصة إلى براغ عاصمة جمهورية جيكوسلوفكية قبل أن تنقسم سلمياً عام ١٩٩٠ لجمهوريتين هما. سلوفكية. مساحتها ٤٩ ألف كم. نفوسها ٦ ملايين. عاصمتها براتسلاف وجمهورية الجيك. مساحته ٧٩ ألف كم. نفوسها ١١ مليون نسمة. عاصمتها براغ. استقبلنا وزير داخليتها (بارومير اوبزينا) صار وزيراً للداخلية بين ١٩٧٣/١٩٨٣ وتوفي عام ٢٠٠٣ عن عمر ٧٤ عاماً وكان هو الآخر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ومعه أركان وزارته من الكوادر الحزبية المتمكنة في الفكر والمكر.

أسكنونا في أحد قصور العصور الوسطى الواسعة خارج العاصمة حيث كانت الثلوج تهطل طيلة الأيام الثلاثة التي قضيناها هناك. كان برنامجنا حافل بالنشاطات لأنه كان المطلوب ان يوقع الوزير على اتفاقية تبادل الخبرات والمعلومات الأمنية على الرغم من أن لبلدين لا تربطهم حدودا جغرافية ولا فكرية. كما أن الجيك كانوا من الدول الـ ٥١ الذين أسسوا الأمم المتحدة ومن بين الـ ٣٣ دولة التي صوتت في عام ١٩٤٧ لصالح القرار ١٨١ لتقسيم فلسطين واعترفت بإسرائيل بعيد إعلانها كما فعل الاتحاد السوفيتي وأوكرانيا وبيلا روسية واستمرت تمديد إسرائيل بأسلحة متطورة.

قمنا بجولة نهريّة في نهر الدانوب إلى مدينة براتسلاف الحدودية مع النمسا في الجنوب الغربي وشاهدنا أثار اقدم وأحدثه وملابس ممزقة من الجانب الجيكي والسلوفاكي لأشخاص تمكنوا من الهرب للطرف الآخر من النهر لما يسمى (العالم الأوربي الرأسمالي الحرأى النمسا) ووقع معظمهم بقبضة البوليس الجيكي الذي كان له نقاط مراقبة متطورة

على طول الحدود حيث تم مقتل عدة أشخاص برصاص الشرطة. كما زرنا (مدينة بورنو) وشهدنا كيف يتم تصنيع البنادق والمسدسات التي سميت باسمها. دخلنا غرفة مغلقة مخصصة لرمي الطلقات علمًا بأن بندقية ومسدس بورنو عرفها العثمانيون وبعض العرب. كما زرنا مركزًا لتعلم قيادة السيارات حيث ينتجون سيارات سكودا.

كما حضرنا لاحتفال المسارح الشهيرة الذي حضرت فيه فرقة عزفت قطعًا موسيقية متعددة لموسيقيين جيّك وهم كثيرون واغلبهم يهود يرفقه راقصتين كانتا تتمايلان تمايلا جميلا لا يقل عن هزالبطن الشرقي الذي تختص به فنانات هنود وعرب. وكانتا تودان ان يراقصهن احدنا لكن أي منا لم يجرؤ حتى لو كان راغبا

عندما نعود للقصر كان هناك بار لأنواع المشروبات الكحولية وخاصة الفودكا الروسية والويسكي الأسكتلندي الذي كان الشراب المفضل للقادة والمثقفين العرب منهم الرفيق سعدون الذي لم يكن يجرؤ أحد من أعضاء الوفد ان ينادمه فيه. في نهاية سفرتنا كما وقع الوزير على عدد من العقود لشراء مسدسات وبنادق وأجهزة شرطوية أخرى. كما كان يرافقنا مترجم جيكي درس العربية في المعهد الشرقي في براغ. قبل مغادرتنا جهزت وزارة الداخلية الجيكية صناديقا من (الكريستال البوهيمي المشهور) (للقيادة السياسية العراقية)

١٠- بعد شهر تقريبا من عودتنا من براغ جاء إلى بغداد وزير الداخلية الجيكي (بارومير اوبزينا) واستقبله في المطار السفير الجيكي والرفيق سعدون شاكر. في اليوم التالي جاء للوزارة على موعد مع الوزير سعدون الذي خرج لسبب لا أعرفه وطلب من سكرتيه موثوق لأن يرافقه الرفيق حسن مع أحد المترجمين للإنكليزية إلى بيت سعدون الجديد الواقع في منطقة المسبح من جهة الشط بعد أن كان بعد زواجه من عائلة الجريان يسكن في إحدى البيوت داخل القصر الجمهوري اخذنا الوزير في إحدى سيارات الوزير معي سائق يعرف البيت.

عندما وصلنا للبيت واجهنا من داخله (كلبه الأسود وحارسان ومرافقه الأقدم غالب النجار الذي أخبرني بأن الوزير أمر ابقاء المترجم فقط ولاداعي لحضوره فعدت للدائرة بسيارة الوزارة. في اليوم التالي أخبرني مدير مكتب الوزير بأن الوزير طلب منه ان أذهب إلى محل صياغة

ذهب موجود في مدخل فندق بغداد لأجلب منه الهدايا التي طلبها للوزير لجيكي.

ذهبت للمحل ووجدت كل شيء جاهز ومغلف بأغلفة جميلة ويصعب التعرف على ما بداخلها على الرغم تصوري لأحجامها من حيث الوزن... كما خصني صاحب المحل الذي شاهدني لأول مرة واعتبرني أحد ازام الوزير باقراط ذهبيه لأبنتي وسن التي كان عمرها ٩ سنوات.

١١- في نهاية عام ١٩٧٩ شاركت بوفد وزارة الداخلية برئاسة الرفيق سعدون شاكر لحضور المؤتمر الخامس لوزراء الداخلية العرب في المملكة السعودية تحت رعاية الجامعة العربية التي تحولت بعد زيارة السادات إلى إسرائيل من القاهرة إلى تونس وصار رئيسها التونسي الشاذلي القليبي.

كان الوفد العراقي نفس الوفد الذي كان في جيوستوفكية مضاف له كل من محمد الحديشي مدير الشؤون القانونية ومدير الحدود ومدير معهد الشرطة القضائي ونقيب الشرطة محمود الزبيدي مدير مكتب مدير الشرطة العام وممثل من مكتب الشرطة للحزب بوزارة الداخلية ومراسل من وكالة الأنباء العراقية. انعقد المؤتمر تحت شعار (الامن الغذائي العربي) في مدينة الطائف التي تعتبر ثالث مدينة بالحجاز بعد مكة والمدينة وأفضل منهما مناخا وفيها عدة قبائل منها قبيلة ثقيف الذين منهم الحجاج بن يوسف وتوفي فيها مدحت باشا منفيا.

حضرت وفود كل من السعودية والعراق وسوريا وفلسطين وتونس والجزائر وليبيا. كانت الحكومة العراقية برئاسة أحمد حسن البكر والسورية برئاسة حافظ الأسد وكلاهما بعثيان غير أنهما كانا مختلفان كما هي حالة ماوتسي تونغ وخروتشوف حيث ظهرت الخلافات بين الوفدين العراقي والسوري ونجح كل من وزير الداخلية السعودي المخضرم نايف بن عبد العزيز عاش بين ٢٠١٢/١٩٣٤ وممثل منظمة التحرير الفلسطينية المهندس الدكتور الإعلامي هاني سعيد الحسن عاش بين ٢٠١٢/١٩٣٨ ان يصالحنهما ولو ظاهريا.

لم يحضر الافتتاح المؤتمر الملك خالد حكم بين ١٩٧٥/١٩٨٢ بحجة كونه مريضا فذهب رؤساء الوفود لزيارته في مدينة الرياض. بعد انتهاء المؤتمر وصدر البيان الختامي يتحدث عن (التضامن العربي والأمن

الغذائي) استغل معظم أعضاء الوفود مناسبة وجودهم في السعودية لأداء العمرة حيث وفروا لنا سيارات واستضافنا أمير مكة (سلمان بن سعود) الملك الحالي في مكتبه وتناولنا القهوة ومررنا حلاق وقص خصلات من شعر رؤوسنا وقمنا بالهرولة بين الصفي والمروي يتقدمنا الشاذلي القليبي ثم طفنا حول الحجر الأسود وصلينا بجوار مرقد النبي إبراهيم بن تارح الملقب الخليل المجاور للحجر الأسود.

لم يحضر معنا الرفيق سعدون معللاً بأنه سبق وأن قام بذلك ولعله كان مشغولاً بمهمات مع سفيرنا في السعودية العقيد الركن شفيق عبد الجبار الدراجي الذي تم ابعاده من سكرتارية مجلس قيادة الثورة. في نهاية المؤتمر تسلم رؤساء الوفود حقيبة جلدية حمراء فيها عباءة من الحرير مع رشاش أميركي (بدون طلاقات) فيما استلم بقية أعضاء الوفود وأنا منهم حقيبة جلدية سوداء مكتوب عليها هدية الملك خالد مع مسدس إسباني نمرة ٧ بدون طلاقات أيضاً.

١٢- من غرفتي في الفندق في الطائف طلبت من البدالة ان اتصل هاتفياً بصديق لي في جيكوسلوفاكيا فأخبرني عامل البدالة بأن المملكة ليس لها اتصالات هاتفية مع الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩١٧ ولا مع بقية دول أوروبا الشيوعية منذ عام ١٩٤٥ ولديهم تواصل فقط مع جمهوريات يوغوسلافيا الاتحادية في عهد تيتويين ١٩٤٥/١٩٨٠ علماً بأن العلاقات البريطانية والأميركية لم تنقطع مع الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٢١ على الرغم من صراعاتهم وحروبهم غير المباشرة.

١٣- أصدر الرفيق سعدون أمراً وزارياً لأكون سكرتير تحرير (مجلة الساهرون) الشهرية التي تصدرها مديرية الشرطة العامة ويرأس تحريرها مدير الشرطة العام الذي كان اللواء الشرطي عبد الخالق عبد العزيز. كتبت بعددها الذي أشرفت على صدره ٣ مقالات هي...

- الافتتاحية موقعة باسم رئيس التحرير الذي عرفني أثناء زيارتنا إلى جيكوسلوفاكيا والسعودية ووثق بي.

- دراسة عن مفهوم الإعلام في التشكيلات العسكرية المختلفة منها الشرطة

- مقالة عن وفاة الرئيس تيتو بعنوان (تيتو العامل الكرواتي الكاثوليكي الذي قاد بنجاح اتحاد جمهوريات يوغوسلافيا الستة) علمًا بأنه عاش بين ١٨٩٢/١٩٨٠ وقاد بين ١٩٤٥/١٩٨٠ اتحاد الجمهوريات الستة وهي صربيا وكرواتيا وسلوفينيا والجبل الأسود ومقدونيا والبوسنة / الهرسك والتي تفككت بعيد وفاته وعاشت حروباً دينية راح ضحيتها أكثر من ٤٥٠ ألف مسلم بوسني وكوسوفو وولدت جمهورية سابعة هي جمهورية كوسوفو.

١٤- أصدر الرفيق سعدون شاكر بصفته رئيس لجنة محو الأمية الشامل في الوزارة أمرًا بأن اكون رئيس اللجنة العلي لمحو الأمية في وزارة الداخلية ومديرياتها. فأشرفت على تهيئة قاعات خاصة في كل مديرية وهي مقر الوزارة والشرطة العامة والجنسية العامة والمرور والنجدة والدفاع المدني العامة ولمدة ثلاثة شهور يتفرغ خلالها المتدرب ساعتين في اليوم ولخمس أيام في الأسبوع للقراءة والحساب. أعدت لهم مهرجاناً موحداً لتخرجهم في مديرية الدفاع لمدني في ساحة النسور وقدمت باسم السيد الوزير هدايا للثلاثة الأوائل من كل مركز. كانت تجربة ناجحة نسبياً وينقصها كمشروع ثقافي نهضوي الاستمرارية التي تتطلب الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي لم يتوفر مع الأسف في غالبية دول العالم الثالث ومنها العراق.

١٥- في العام الدراسي ١٩٨١/١٩٨٠ قرر حزب البعث ان يعمم تدريس مادة تسمى الثقافة الوطنية أو القومية كجزء من الثقافة المدنية للتعريف بمفاهيم ومصطلحات في علوم الجغرافية والتاريخ والمجتمع والقانون والفلسفة والحريات الخاصة والعامة والتنظيم النقابي وحقوق الإنسان الخ ومعمول به حتى الآن في الدول الأوروبية.

ولأنني كنت أشارك دائماً في الحلقات الثقافية وسبق ان كلفني الرفيق حسن العامري عام ١٩٧١ لأن أحل محله لإلقاء محاضرات في الاقتصاد في اتحاد العمال لبعض الكوادر العمالية فاقترح علي الرفيق خاشع المعاضيدي الأستاذ في كلية التربية ان اتولى تدريس هذه المدة بكليته (خارج الدوام الرسمي) فأعذرت لبعدها عن مسكني الواقع في منطقة العامرية غرب بغداد وعلى مقربة نسبية من كلية الزراعة التي قبلت

التدريس فيها. فقدمت طلباً إلى مدير الداخلية العام الحقوقي عدنان غيدان على قيامي (خارج اوقات العمل) في كلية الزراعة فوافق.

اعتمدت كتاب (حضارة العراق) وهو أحد كتب الدكتور المهندس والأثاري العراقي ومن أخواننا يهود العراق أحمد سوسه مواليد ١٩٠٠ في محافظة بابل وتوفي عام ١٩٨٢. أثناء الامتحانات النهائية مررت على الطلبة الممتحنين لأسألهم عما إذا كان يوجد غموض في الأسئلة، فوجدت الرفيق الدكتور محسن الشيخ راضي الذي لم أراه بعيد خروجنا من سجن بعقوبة مساء ٨ شباط ١٩٦٣ حيث تم ابعاده إلى إسبانيا في ١٨/١١/١٩٦٣ مع الرفاق علي صالح لسعدي وهاني الفكيكي وايي طالب عبد لمطلب وحمدي عبد المجيد. ثم سمعت بأنه عاد للعراق وسافر للولايات المتحدة وعاد بعد أن حصل على دكتوراه في الزراعة حيث كان خريج زراعة. تعانقنا وطلب من الطلبة الانتباه عليه لمدة دقيقة ليشرح لهم صداقتنا منذ اعتقالنا في الأمن العامة عام ١٩٦٢ وفي الموقف وفي بسجن بعقوبة.

١٦- مشاركتي مع الرفيق سعدون باستقبال أمر الحرس الوطني الأمير عبد لله بن عبد العزيز السعود والذي سوف يكون ملكاً خلفاً لأخيه فهد الذي توفي عام ٢٠٠٥ حيث جاء ب (زيارة برية وقد تكون استخباراتية) لأنه قضى يومين في الطريق البري الذي يربط شمال بلاده بالجنوب الغربي للعراق. قال إنه كان يتصيد الطيور والذئاب وغيرها. استقبله الرفيق سعدون على مشارف بغداد الغربية بمنطقة (خان ضاري) استقبال امراء. وحل ضيفا في القصر الملكي السابق في الحارثية الذي صار جزءا من إحدى قصور صدام ثم صار لاحقا أحد مقرات القيادات العسكرية الأميركية.

١٧- في ٤/٩/١٩٨٠ بدأت الحرب العراقية الإيرانية. كنت لازلت منتسبا لوزارة الداخلية. وصادف ان بعض الطائرات الإيرانية تسير فوق نهر دجلة كدالة رئيسية لتمطر بالقنابل والصواريخ المناطق الحساسة والواقعة على جانبيه من البصرة والناصرية والعمارة والكوت وبغداد وحتى الموصل والقصر الجمهوري الملاصق لوزارة الداخلية وإذاعة وتلفزيون بغداد لاتبعد عن الوزارة بأكثر من نصف كم فشاهدت

الرفيق سعدون شاكري حمل رشاشته وصعد على سطح الوزارة وامطر إحدى الطائرات المهاجمة دون أن يصيب أي منها. استمرت الحرب حتى ١٩٨٨/٨/٨ وخلفت خسائر ليس فقط في الأرواح لتي لم تحصى حتى الآن بل وإساءة للعلاقات بين الشعبين الجارين والتي لازلنا نعاني منها نحن وهم.

١٨- في مطلع عام ١٩٨١ انتهت مدة إعارتي ولم يتم تمديدها لحصول فوضى إدارية بسبب الحرب فعدت للعمل في ديوان وزارة الإعلام.

الفصل العاشر

عودتي للعمل في وزارة الإعلام بين ١٩٨١/١٩٨٢

١- عندما عدت إلى وزارة الإعلام كانت الحرب العراقية الإيرانية قد تطورت ولم يظهر في الأفق أنها قصيرة كما كان يتوقع البعض. لأن أطرافاً إقليمية ودولية هي التي خططت وشجعت على اندلاعها واعتبرتها فرصة لاطالة عمرها من خلال مد الطرفين بأسلحة تدميرلكي يبيع طرفاً الحرب نفظ بلادهما بأسعار أبخس ولتعميق الصراع العربي الفارسي. كما أن إدارات الدولة العراقية ارتبكت حيث صار الشعاع (كل شي من أجل المعركة) وتم إهمال قطاعات الإنتاج الزراعي والحرفي وقل الانفاق على التعليم والصحة والخدمات.

٢- لم يوافق وزير الإعلام الرفيق لطيف على عودتي لعملي السابق كمدير صحافة ولم يرغب بعودتي للإذاعة والتلفزيون. فبقيت بلا عمل محدد ومنشغلاً في التنظيم الحزبي.

٣- كان تنظيمي الحزبي في تنظيمات شعبة الكرخ المركز في غرب بغداد التي كان أمين سرها حمزة الزبيدي ومعه جعفر العيد ورسمي العاني وفاضل المشهداني وغيرهم. وفي (فرقة المنصور) التي تمتد بين معرض بغداد جنوباً حتى السكة الحديدية التي تفصلها عن مدينة الشرطة غرباً وحتى مدينة المأمون جنوباً ومنطقة الوشاش شمالاً.

٤- رغمًا عن إرادتي صرت كغالبية الأعضاء الحزبيين ملتحقًا بالجيش الشعبي حيث لبست ملابس عسكرية وتسلمت مثل كل الرفاق مسدسًا وبنادقية وكنت مع حوالي ١٠ رفاق و٣٠ نصيرًا بين مرشح ومتقدم ونصير ثاني نقضي الليالي نتجول في شوارع مدينة المنصور مثل الكلاب المسعورة نبحث عن عدو مجهول. كنا أحيانًا نلتقي ببعض العوائل التي ترحب بنا مجاملة فيما يهرب بعضهم منا خوفًا واحتقارًا. كما تمركزنا في مبنى سباق الخيل الملاصق لنادي المنصور حيث وضعت الحكومة فيه هيلوكوبترات لتكون في خدمة القيادات العليا وأهلهم وذويهم.

٥- تذكرت (أيام الثقافة والفن والأدب في إيطاليا) ولعدم قناعتني بالحرب التي لم يكن لها تبرير وليس من مصلحتنا في العراق لأن نقف بوجه رجل الدين الخميني الذين نصبه الأميركان والفرنسيون والإسرائيليون بعد أن تنكروا للشاه البرالي. فبدأت افكر كيف اتخلص من هذه الحرب العبيثة. ولم أجد مخرجًا إلا محاولة التفرغ للدراسة في الخارج حيث أنني حاصل على بكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية.

راجعت دائرة البعثات التابعة لوزارة التعليم العالي واطلعت على الشروط المطلوبة من الموظف لكي يحصل على (إجازة دراسية خارج العراق) للحصول على دكتوراه وهي.

- أن يكون حاصلًا على بكالوريوس .

- ألا يقل معدله في السنتين الجامعيتين الأخيرتين عن ٦٥٪.

- أن يكون قد عمل لمدة سنتين على الأقل في إحدى دوائر ومؤسسات الدولة

- ألا يزيد عمره عن ٤٠ عامًا

- أن يحصل على موافقة دائرته لمنحه الإجازة المطلوبة

- أن يكون التخصص الذي يريد الحصول عليه ينسجم مع طبيعة عمله .

- أن يكون الموضوع الذي يريد دراسته من بين الاختصاصات التي تسمى (نادرة أي غير موجودة في جامعات بلاده بتأييد من دائرة البعثات في وزارة التعليم العالي

- ان يحصل على قبول من إحدى الجامعات العربية أو الأجنبية المعترف بها في العراق وخاصة مصر ولبنان أو المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا .

. فوجدت بأن كل هذه الشروط تنطبق على ما عدا شرطين هما الحصول على قبول من إحدى الجامعات الأجنبية وموافقة دائرتي

٦- قدمت طلبًا إلى الرفيق الوزير لطيف عن طريق الرفيق وكيل الوزارة يسين العلي برغبتي للدراسة للحصول على دكتوراه في إيطاليا أو فرنسا. فكتب مشكورًا هامشًا للوزير يرجوه للموافقة على طلبي فوافق ولم أكن أصدق واتصور بأنه بحكم انشغاله وارتبائه بسبب الحرب لم ينتبه أصلاً على نص الطلب، فكتب: موافق.

٧- قمت بزيارة للمستشار الثقافي الإيطالي في بغداد وابلغته بأنني كنت مستشاراً صحفياً في إيطاليا وأرغب أن أدرس القانون الإداري العام في إحدى الجامعات الإيطالية فرحب بالفكرة وزودني بأستمارة باللغتين الإيطالية والإنكليزية عن الشروط المطلوبة للدراسة في إيطاليا تتضمن التحصيل الدراسي الأولي للشخص والدبلوم الذي يريد الحصول عليه والتكاليف الدراسية المطلوبة والاسم الكامل والعمر والعنوان البريدي فجلبتها له في اليوم التالي فوعدني بأنه سيرسلها في أول بریددبلماسي لوزارة الخارجية لترسلها إلى جامعة روما...

٨- ذهبت للزيارة الرفيق العزيز د. سلطان الشاوي حيث كان مدير عام في المجلس الوطني وخريج إحدى الجامعات الإيطالية وأخبرته برغبتني للدراسة في إيطاليا فنصحتني بأن أحاول أن أدرس أما في المملكة المتحدة أو فرنسا لأن وزارة التعليم العالي العراقي تتشدد في الاعتراف بالدراسات الإيطالية

٩- أخذت وثائقي وراجعت السفارة الفرنسية في بغداد وقابلت المستشار الثقافي وكان مساعده لبناني الأصل وابلغته بأنني أرغب أن احصل على دكتوراه في القانون الإداري العام في فرنسا فزودني هو الآخر بأستمارة باللغتين الفرنسية والإنكليزية تتضمن التحصيل الدراسي الأولي للشخص والدبلوم الذي يريد الحصول عليه والتكاليف الدراسية المطلوبة والاسم الكامل والعمر والعنوان البريدي فزودته بها فوعدني بأنه سيرسلها في أول بریددبلماسي لوزارة الخارجية لترسلها إلى جامعة السوربون في باريس.

١٠- في عام ١٩٨١ تم التحاقني مجدداً في دورة للجيش الشعبي في التاجيات في شمال بغداد حيث لا ننزل إلى بيوتنا إلا مساء الخميس. ولم أعد متواجداً في بيتنا في العامرية حيث انتقلت زوجتي مع ابنتنا وسن إلى داراهلها في المنصور وبقي بيتنا مغلقاً نطل عليه عندما تسنح الفرصة. في إحدى زيارتي التفقدية لدارنا المغلقة في العامرية وجدت في علبة بريدينا رسالتين من الدائرتين الثقافيتين الإيطالية والفرنسية يعلمانني بموافقتهم على قبولي للدراسة في جامعة روما وفي جامعة السوربون الثانية في باريس.

١١- راجعت الدائرة الثقافية في السفارة الفرنسية في بغداد فزودني المستشار برسالة تشير إلى قبولي في جامعة السوربون الثانية في باريس للحصول على دكتورا في القانون الإداري العام.

١٢- قدمت طلباً إلى وزير الإعلام الرفيق لطيف عن طريق الرفيق وكيل الوزارة (يسين العلي) أرجو موافقته على منحي اجازة دراسية للحصول على (دكتوراه في الإدارة العامة) وارفقت وثيقة موافقة جامعة السوربون الثانية على قبولي للدراسة فيها فوافق على أن يتم الأستفسار من دائرة البعثات ووزارة التخطيط بأن التخصص الذي أرغب الحصول عليه غير موجودا في الجامعات العراقية.

١٣- راجعت مديرية البعثات العامة التي كان مديرها الرفيق د. اثار مؤيد الديملوجي ورئيس مديرية شؤون أوروبا الرفيق عدنان عباس فحصلت على موافقتها بأن التخصص الذي يريد السيد حسن كرمش الزيدي الحصول عليه غير موجود في الجامعات العراقية. هناك وجدت الرفيق محمد سعيد الصحاف الذي هو الآخر يريد الدراسة في فرنسا واصطحبني معه بسيارته الخاصة حتى معرض بغداد

١٤- راجعت وزارة التخطيط التي كان وزيرها الدكتور المهندس طه عبد الله العاني الذي استقبلني بمكتبه. ووافق على طلبي ونصحتني بأنه يفضل ان حصل ليس على دكتورا حلقة ثالثة بل على ما كان يسمى (دكتوراه دولة) وتعاذل (بي. ا.ج. دي) و(البورد) ولم أكن قد سعت بذلك من قبل Doctorat d'Etat ès Lettres = PHD=BORD

١٥- بعد أن توفرت كل الشروط المطلوبة للموافقة على منحي اجازة دراسية لمدة ٥ سنوات عدا فترة اللغة ستة أشهر كتب الرفيق الوزير لطيف كتاباً إلى مجلس قيادة الثورة يرجو موافقته على منحي اجازة دراسية في فرنسا.

١٦- كان زميلي ورفيقي الحقوقي عبد الوهاب عبد الجبار الشخلي شقيق كل من عادل وفالح يعمل في الدائرة القانونية في مجلس قيادة

الثورة فرجوته لمتابعة طلبي. ففعل مشكورا بالتسريع به بتقديمه ضمن البريد الإداري الذي لا يحتاج إلى توقيع رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين بل لتوقيع العقيد الركن طارق حمد العاني سكرتير عام المجلس ومخول بتوقيع المعاملات ذات الطبيعة الإدارية. فوافق على منحي الأجازة الدراسية لمدة خمس سنوات عدا فترة اللغة لمدة ٦ أشهر في فرنسا للحصول على شهادة دكتوراه في الإدارة العامة.

١٧- فبدأت أرتب أموري فبعت سيارة الفولفو التي جلبتها من إيطاليا موديل ١٩٧٩ عشرة آلاف دينار وسددت مبلغ العقاري المتبقي على داري في منطقة العامرية بحدود الفي دينار ووضعت ألف دينار في مصرف الرافدين فرع المنصوب بحساب ابنتا وسن التي كانت طالبة إعدادية وانفقت حوالي خمسمائة دينار واشترت بطاقة نقل بالسيارة للأردن لأن الطيران كان مقطوعا بسبب الحرب التي توسعت وحولت بقية المبلغ إلى دولارات من خلال البنك لمركزي باعتباري طالب اجازة دراسية طويلة المدى حيث ساعدني الرفيق شعبان جاسم الرجب مدير الإدارة العام ومصطفى يوسف الزبيدي سكرتير محافظ البنك المركزي وسجلتها على جوازي النافذ.

١٨- في صباح أحد أيام الجمعة جئت إلى مقر فرقة المنصور وسلمت إلى رفيق الخضر ملابسي العسكرية ومسدسي وبنديتي وملحقاتها وكتبت ورقة إلى رفيق المسؤول إبراهيم التكريتي بأنني سوف أتغيب لمدة خمسة في زيارة إلى عائلتي في بعقوبة. وسافرت في نفس اليوم ولم تعلم منظمة المنصور بسفري إلا بعد أن انتهت الأيام الخمسة حيث ذهب أحدهم إلى دار أهل زوجتي في الشارع المجاور للمنظمة وابلغتهم حالة وسن الطيبة شذى بأنني سافرت للدراسة إلى فرنسا فجن جنونهم وبدأ بعضهم يتقولون عني الكثير.

الفصل الحادي عشر

دراستي في فرنسا بين ١٩٨٢/١٩٨٩ جزء من خدمتي الوظيفية

١- اشترت قاموسا عربي - فرنسي من إحدى المكتبات من شارع المتنبي

٢- ركبت بإحدى السيارات التي كانت تذهب للأردن من منطقة الرصافة ووصلت عمان فجرا

٣- في الصباح ذهبت إلى مكتب الخطوط الفرنسية في عمان وقدمت لهم وثائقي فاشترت بطاقة ذهاب إلى باريس واستغرقت الرحلة ٤ ساعات لمطار شارل ديكول الذي يبعد ٣٥ كم عن باريس

٤- من مطار شارل ديكول ركبت في تكسي للسفارة العراقية ومنها للدائرة الثقافية المجاورة لها في الدوار (القاطع السادس عشر من باريس المقسمة إلى ٢٠ مقاطعة) قدمت وثائقي الدراسية للمستشار الدكتور شفيق السامرائي الذي اعتمدها وطلب من أحد موظفي الدائرة ان يكتب رسالة بالفرنسي إلى كلية اللغات الأجنبية في جامعة بوردو الواقعة في جنوب غرب إسبانيا لقبول الطالب حسن كرمش الزيدي للدراسة فيها لمدة ستة أشهر وتحويل أجور الدراسة للدائرة الثقافية

٥- في نفس اليوم سافرت بالطائرة إلى بوردو التي تبعد حوالي ٩٠ دقيقة عن باريس واخذت تكسي للمدينة حيث اوصلني أحد السواق الذي تحدث معه بالإيطالية إلى عائلة عندهم شقة صغيرة للإيجار فسكنت فيها لمدة ستة أشهر

٦- في اليوم الثاني ذهبت إلى كلية اللغات الأجنبية في منطقة (تالانس) وسجلت في صف المبتدئين وكانوا من عدة دول آسيوية

خاصة حيث كان معي سعوديين وكويتي وفيتناميين وصينيين وواحد من الولايات المتحدة

٧- عدت إلى باريس وبدأت ادرس في جامعة باريس الثانية ثم تحولت إلى الأولى المجاورة لها في الدوار الخامس ويسمى الحي اللاتيني كما أشرت في الباب الخاص بدراساتي

٨- أرسلت القيادة القطرية كتابًا إلى المنظمة الحزبية في باريس من خلال البريد الدبلوماسي تعلمهم بأن الرفيق حسن كرمش هو عضو عامل في الحزب ويرجى الاتصال به وقبوله ضمن التنظيمات الحزبية

٩- بحكم كوني من الطلبة الدارسين في باريس فصرت عضوًا في (منظمة باريس) علمًا بأن التنظيم الحزبي كان في حينه بمستوى شعبه لأنه يوجد أكثر من ٣٠ رفيقًا من العراقيين والعرب وخاصة من لبنان وسوريا وتونس

١٠- صرت عضوًا في الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق وعضوًا في الوحدة الإدارية في باريس ومسؤول اللجنة الثقافية.

١١- في عام ١٩٨٦ صرت عضو قيادة فرقة في الحزب

١٢- بين ١٩٨٨/١٩٨٧ صرت رئيسًا للاتحاد حتى استقالتني منه عام ١٩٨٨ وتمت معاقبتي بفصلي من الاتحاد والحزب في نهاية عام ١٩٨٨.

١٣- في ١١/١١/١٩٨٩ أي بعد ٢١ يومًا فقط من مناقشتي لأطروحتي وحصولي على دكتوراه دولة للعلاقات الدولية المعاصرة من جامعة باريس الأولى كان يمكنني إلا اعود للعراق. غير أنني ولا اعتبارات وطنية لم افعل ولا اعتبارات اجتماعية حيث اهلي وابنتي طبيبة الأسنان وسن. كما أن زوجتي اللبنانية ديانا توفيق جابر مواليد السنغال وتحمل

الجنسية الفرنسية لأن السنغال كان بين ١٦٧٧/١٩٦٠ تابعاً إلى فرنسا وكانت تعيش في باريس مع والدتها وأخواتها الثلاثة الذين يملكون شركة تجارية هامة تعمل بين فرنسا ودول إفريقيا الناطقة بالفرنسية وتعمل معهم ك مترجمة ولم تمنع ان ترافقني للعراق لأنها عريية الفكر واللسان حيث نشأت على مفاهيم الوطنية حيث كان يطلق على والدها (صوت العرب) وكان يمكنها أن تعمل في التدريس والترجمة وفعلاً عملت فيهما محاضرة في جامعة بغداد / كلية اللغات / القسم الفرنسي وفي المعهد الثقافي الفرنسي كما ترجمت بعض الكراسات لمديرية العلاقات الثقافية في وزارة الإعلام.

الفصل الثاني عشر

عودتي لوزارة الإعلام عام ١٩٨٩

- ١- في ١١/١١/١٩٨٩ عدت من باريس إلى بغداد.
- ٢- في اليوم الثاني راجعت وزارة الإعلام لتسجيل عودتي وسلمت نسخة من كتاب تخرجي وحصولي على دكتوراه دولة في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة إلى مدير عام الدائرة الإدارية بالوكالة حيث كان يشرف عليها بطريفة خاطئة المهندس الأقدم محمد فخري ويطلق عليه (ذو النطاقين او ذو القرنين) وأعرفه منذ عام ١٩٧٣ فكتب كتابًا بالتحاقني في العمل في ديوان الوزارة دون تحديد أين واي وظيفة وما هو مقدار الراتب الذي سوف اتقاضاه حيث أنني قبل أن أذهب للدراسة إلى فرنسا كانت درجتني الوظيفية مديرًا ورفض مقابلتني.
- ٣- راجعت مديرية الحسابات اطلب منهم إيقاف استقطاع مبالغ إضافية من كفيلي المهندس خليل إسماعيل الزبيدي الذي كفلتني قبل ذهابي إلى فرنسا وعندما تأخرت عن العودة (لأسباب دراسية صرفة وموثقة من الدائرة الثقافية العراقية في باريس) فبدأت دائرتي تستقطع ٥ دنانير شهريًا من راتب وكفيلي الذي صار مطالبًا بدفع ١٥ ألف دينار عندما كان الدين في حينها يساوي ٠.٢ دولار أي يدفع ٥ دنانير لمدة ٢٥ عامًا أي حتى عام ٢٠١٤ فقالت مديرة الحسابات نحن لا نستطيع إيقاف الاستقطاعات إلا بأمر جديد من السيد الوزير.
- ٤- كتبت طلبًا للسيد الوزير أرجوه الموافقة على إيقاف الاستقطاعات عني فكتب (يطبق القانون) مما برر للمحاسبة ان تستمر باستقطاع ٥ دنانير من راتبي انا.

٥- اضطررت أن اشتكي على الرفيق الوزير لطيف إضافة لوظيفته لدى (محكمة انضباط لدولة) مستعينا بالزميل المجامي مجيد الساعدي الذي كان يعمل مدير مكتب وزير التعليم العالي ويعلم بأنه عندما يحصل طالب الدراسات العليا من الخارج على دكتوراه ويعود لبلاده بعد ثلاثة

أشهر فيعفى من أية مطالبة عن نفقات دراسته والطالب حسن كرمش الزيدي عاد بعد ٢١ يوماً من حصوله على الدكتوراه. فحكمت المحكمة لصالحه في أول جلسة مما جن جنون رفيقي الوزير.

٦- راجعت مجدداً مدير عام الدائرة الإدارية لتنسبي لإحدى وكأني سجين تم إطلاق سراحه وليس مديراً مجازاً باجازه دراسة من دائرته للحصول على دكتوراه من فرنسا فحصل عليها وعاد بوقت قياسي وكان يمكنه أن يعينني مديراً عام في إحدى الدوائر التابعة للوزارة منها...

- يمكن أن اكون مدير عام للإذاعة والتلفزيون خاصة وقد كنت قبل عشر سنوات مديراً لقسم خدمات الوزارات والمنظمات في التلفزيون ومديراً للغات المحلية والأجنبية فيها

- يمكن أن كون مديراً عاماً للعلاقات الخارجية .

- يمكن أن اكون مديراً عاماً لوكالة الأنباء العراقية فقد كنت مستشاراً صحفياً في إيطاليا

يمكن أن اكون مديراً عاماً للمكتبة الوطنية

- يمكن أن اكون مديراً لدائرة المطبوعات

يمكنني أن اكون رئيس تحرير لصحيفة الجمهورية الحكومية حيث كانت جريدة الثورة ناطقة باسم الحزب... لكنني لم احصل على أي من هذه ولن يتم زيادة راتبي بل بقي كما هو قبل ذهابي إلى فرنسا ونسبي مديراً للعلاقات في مديرية الآثار العامة.

٧- أخبرني الزميل صلاح الغلامي من أخواننا التركمان وأعرفه من خلال العمل منذ عام ١٩٧٠ وكان أحد مدراء مكتب الوزير بأن الوزير لا يريد أن يقابلك واقترح علي ان اقبله في لقاءته شبه الأسبوعية مع المواطنين فوافقت مضطراً فأخذت نسخة من أطروحتي بجزئها ودخلت للمكتب الذي يقابل به الناس. فقلت له السلام عليكم رفيق أبا انمار فأجابني من طرفي شفثيه ولم يقم من كرسيه ليصافحني ولم يقل لي مبروك. بل صار عبوساً. ثم قلت له أستاذ أبا انمار لا يمكنني أن بقى متسكعاً بديوان الوزارة بدون عمل. فقال قريباً سوف انسبك لإحدى المدرجات. بعد يومين أبلغني مدير عام الدائرة الإدارية والقانونية بالوكالة بأن

الوزيرقررتنسيبك للعمل بنفس درجتك كمديرونفس راتبك منذ عام
١٩٨٢ لدائرة الأثار العامة ...

فعلمت بأن الأستاذ لطيف يعتقد بأنها ستكون بمثابة منفي لي ومقبرة
جديدة مثلما وافق سابقاً على إعارة خدماتي لوزارة الداخلية. فهذا أيضاً
لم يفهم بأن الآثار ذاكرة الشعوب.

الفصل الثالث عشر

عملي في مديرية الآثار العامة

بين كانون الثاني ١٩٩٠ وتقاعدي في ٣٠/٩/١٩٩١

١- الآثار والتراث من مكونات ضمائر ورموز الأمم. فمن ليس له ماضي ليس له حاضر ولا مستقبل.

- بلاد الرافدين ووريثها العراق يملك الذاكرة البشرية الأولى لأنه موطن أولى الحضارات المتنوعة والمنتشرة بكل أرجائه.

- حضارة الشمال: الأشوريون بين ٦٧٦٧ / ٦٠٩ ق م حكموا معظم بلاد الشام والأناضول ومناطقها من بلاد فارس وتركوا تراثاً زراعياً وفكراً وصناعياً غني لا زلنا نحن نجهل بعض معنيه.

- حضارة الجنوب: السومريون بين ٤٥٠٠ / ١٩٠٠ ق م أجداد نوح الذي انقذ بعضاً من سكان البلاد من طوفان عارم وإبراهيم بن تارح الذي يطلق عليه أبي الأديان التوحيدية وكلكامش في ملحتمه عن حب الحياة وتركوا لنا كثيراً من المعارف والأنشطة الزراعية والكتابة المسمارية والثقافة والتجارة والأفكار الفلسفية المتعددة.

- حضارة الوسط. البابليون بين ٢٣٠٠ / ٥٣٩ ق م ابدعوا في الهندسة المعمارية (الجنائن المعلقة إحدى أهم عجائب الدنيا السبعة والقوانين التي منها قانون حمورابي لعام ١٧٥٠ ق م أي قبل أن تظهر روما بالف سنة.

- الكلدانيون. في الوسط (بابل) بين ٦٢٦ - ٥٣٩ ق م احيوا التراث السومري. كما أن لغتهم السامية صارت معتمدة في عموم بلاد الرافدين بما فيها بلاد الشام.

- الفكر الروحي التوحيدي الذي دعا له إبراهيم بن تارح السومري اثر في فكر موسى مصري وحي وعيسى الفلسطينيين ومحمد الحجازي. أي ليس فيهم لا فارسي ولا هندي ولا صيني ولا روسي ولا أميركي.

٢- على صعيد العراق المعاصر كان علينا الانتظار حتى عام ١٩٢١ لتتكرم علينا طيبة الذكر المرحومة (الآنسة بل غيرترود) ولدت عام ١٨٦٨ في

مدينة درما في انكلترا وتوفيت عام ١٩٢٦ في بغداد بسبب الأدمان على الكحول ودفنت في مقبرة الأرمن في الباب الشرقي من بغداد) مثلما توفي قبلها عام ١٩١٧ الأرنندي الجنرال مود فاتح العراق وتم دفنه في المقبرة العسكرية الإنكليزية في الوزيرية. كانت الأنسة بل تجيد العربية أفضل من ملايين الاميين من العرب حيث درست في مصر والأردن ودخلت العراق بعيد أن احتلت قوات بلادها العراق في ١٩١٧/٣/٧ وعملت مستشارة للمندوبين الساميين (بيرسی كوكس) و(دوبس) واختلطت بأهم رجال العراق في تلك المرحلة وساهمت عام ١٩٢٠ في مؤتمر القاهرة برئاسة تشرشل حيث لم يتم اختيار ملك عراقي بل تم تسمية الحجازي فيصل بن الشريف حسين ملكاً على العراق.

انت تكتب رسائل لوالدها جاء في بعضها انها (تصنع الملوك في الشرق). في عام ١٩٢١ أسست مكتبة السلام وامرت بجمع بعض القطع الأثرية وخصصت لها غرفة في القشلة وأطلقت عليها اسم (غرفة الاحجار البابية) والتي صارت نواة المتحف العراقي ودائرة الآثار العراقية التي تأسست عام ١٩٣٣ في عهد حكومة رشيد علي الأولى التي تشكلت خلفاً لوزارة ناجي شوكت وكانت دائرة الآثار تابعة لوزارة الداخلية. ينظر باقر الورد ص ٢٩٦

٣- تعاقب على مديرية الأثاريين ١٩٢٣/٢٠٠٣ كل من ...

- الأنسة بل غيرترود. بين ١٩٢٣ ووفاتها عام ١٩٢٦

- محمد بهجت الأثري. عاش في بغداد بين ١٩٠٤ / ١٩٩٦ صار مدير الأوقاف العامة. عضو المجمع العلمي في العراق. من مؤلفاته اعلام العراق.

- د. طه باقر ولد عام ١٩١٢ في محافظة بابل وتوفي عام ١٩٨٤ في بغداد. في عام ١٩٣٢ كان من الأربعة الأوائل في قسم الآثار فتم إرساله بعثة إلى شيكاغو. عمل بين ١٩٣٨ / ١٩٥٨ في تنقيب الآثار واكتشف (اثارتل حرم شرق بغداد) التي وجد فيها قاعدة ارخميدس وقانون اشنونة ثم صار المدير العام حتى عام ١٩٦٣. كتب عدة كتب منها مقدمة في تاريخ حضارات العراق. ساهم بتأسيس مجلة سومر الأثرية الفصلية.

- د. أثار فؤد سفر اللوس ولد عام ١٩١٣ في نينوى وتوفي عام ١٩٧٨ في حادث سير أثناء العمل

- د. اثار بهنام أبو الصوف اشوري نسطوري ولد عام ١٩٣١ في نينوى درس في المملكة المتحدة وتوفي عام ٢٠١٢ في الأردن
- د. اثر عيسى سلمان التكريتي. بين ١٩٦٩/١٩٧٥
- د. اثار مؤيد سعيد دوغرمهجي تركماني بين ١٩٧٦/١٩٩٢ خريج ألمانيا.
- د. اثار دوني جورج (اشوري نسطوري) مواليد عم ١٩٥٠ الحبيبة في محافظة الأنبار. رافق مؤيد في عام ١٩٩٠ للكويت. توفي في عام ٢٠١١. في ولاية تورنتو في كندا قيل في سكتة قلبية.

- ٤- كادر دائرة الآثار بين ١٩٨٩/١٩٩١ يتكون من
 - د. مؤيد سعيد دوغرمجي. مدير عام وهو تركماني خريج ألمانية
 - د. اثار منير طه خريج المملكة المتحدة
 - د. اثار صباح الكاظمي خريج الولايات المتحدة
 - د. آتارية بهيجة متخصصة في الأشوريات.
 - هناء عبد الخالق ماجستير اثار إسلامية ومديرة المدرسة المستنصرية
 - حسين التكريتي ماجستير اثار لا يعرف عن الآثار شيئاً
 - القيسي؟ : مدير اثار بابل
 - مدرء متاحف الموصل والبصرة واربيل وغيرها
 - دوني جورج حصل على شهادة دكتوراه في عام ١٩٩١ رافق مؤيد في عام ١٩٩٠ للكويت في عام ٢٠٠٣ صار أول مدير عام للآثار بعيد الغزو الأميركي والأوروبي للعراق وتوفي عام ٢٠١١ في كندا في ظروف غامضة.

- كادر مديرية العلاقات في مديرية الآثار العامة يتكون من ٥
- جسن كرمش الزيدي. مدير. دكتوراه دولة في العلاقات الدولية المعاصرة.
- السيدة ايهاب لطفي درويش بكالوريوس اثار إسلامية معاون مدير.
- عباس ماجستير إسلاميات.
- مترجمة للإنكليزية.

- موظفة إدارية

- كاتب طباعة

٦- الواجبات الرئيسية لدائرة الإعلام والعلاقات: متابعة علمية وأمنية لأنشطة البعثات الأثرية الأجنبية العاملة في العراق. بدأت أولى طلائعها في القرن التاسع عشر لأن بلاد الرافدين كلها اثار لم يهتم بها لا العباسيون ولا الغزاة البويهيين الفرس والسلاجقة الترك والمغول ولا السلطات العثمانية التي حكمت العراق بين ١٥٢٠/١٩١٧ ذلك نشطت فيه بعثات تنقيب أثرية أجنبية سرقت معظمها ولا زالت تحتل مساحات واسعة في متاحفها ومنها خاصة متاحف برلين ولندن وباريس وروما وواشنطن وانقرة وتفوق في إعدادها وأنواعها ما يتوفر من اثار في متاحف بغداد ونيوى والبصرة وبابل.

٧- من الاثريين الأجانب الذين عملوا في العراق سِرّاً وعلانية منذ عام ١٨٤٠

- الاثري الفرنسي (بول اميل بوتنا) كان قنصلا في الموصل ومارس دور اثارى في اثار نينوى وخورسباد والنمرود حيث شحن عن طريق نهر دجلة العديد من الأثار وغرق بعضها في النهر
- الاثري هنري وستن لا يارد عمل في اثار نينوى وخورسباد والنمرود وشحن هو الآخر ما جمعه إلى بلاده وغرق بعضها في النهر
- الاثري الألماني الدكتور روبرت كولواي عاش بين ١٨٥٥/١٩٢٥ واكتشف عام ١٨٩٩ اثار بابل من باب عشتار والجنائن المعلقة وزقورة ذي قار.

٨- البعثات الاثرية التي كانت تعمل في العراق.

- بعثة أثرية ألمانية

- بعثة أثرية فرنسية

- بعثة أثرية إيطالية

- بعثة أثرية إسبانية

- بعثة أثرية بولونية

- بعثة أثرية يابانية.

علمًا بأن البعثات الأثرية الإنكليزية والأميركية كانت متوقفة أثناء الحرب العراقية- الإيرانية.

كانت ولا زالت هذه البعثات تنقب وتتفتش على اثار في العراق والتي يعتبر إحدى أهم مفاتيح المعرفة الإنسانية... أي أن البعثات الأثرية ليست فقط بعثات اختصاصية تبحث عن قبور بل تبحث عن كنوز ومعارف علمية وفنية تدرس في كبريات الجامعات كما تبحث عن المعادن والثروات ونحن العراقيين نرى ونسمح للسراق لأن يفتشون لنا في ديارنا ليجدون لنا قطعًا ثمينة في بيوتنا.

٩- في أثناء عملي في دائرة الآثار حصلت بعض المشاكل التي منها... حصول بعض الشكوك الأمنية حول بعض شخصيات آثرية أجنبية يتجاوزون واجباتهم الأثرية لمهمات استخباراتية وتعالج في الغالب لصالح الأجنبي لأنه مدعوم من دولته ولأنه يصدق المال الذي يسيل له لعاب بعض المسؤولين الذين لا يرون بأسا من بيع وتحطيم أو سرقة حجر آثاري لا يعرفون قيمته لقاء حفنة من الدولارات.

١٠- زارني للدائرة أكثر من مرة بعض المسؤولين من دائرة المخابرات يسألونني عما إذا كان بعد الأثريين الأجانب يهودا أو زاروا إسرائيل؟ فأجبتهم بحكم تجربتي عندما كنت مستشارًا في إيطاليا وعندما كنت طالب دراسات عليا في فرنسا بأن غالبية الدول الأوربية والولايات المتحدة وكندا وأستراليا عندما تصدر بطاقات احوال شخصية وجوازات سفر لمواطنيها لا تكتب فيها لا القومية ولا الدين. كما توجد بعض الأسماء توحى بهوية المواطن. فلا يوجد مواطن يهودي أوربي أو أميركي يسمى نفسه محمدًا أو عليا أو عمر. ولا يوجد مواطن مسلم أوربي أو أميركي يسمى نفسه مائير أو إسحاق أو شامير. علمًا بأن اليهود والمسيحيين والمسلمين يسمون أسماء داود ويعقوب. كما أن اليهود الأوربيين والأميركان متنفيذين في المؤسسات المالية والإعلامية والعلمية والثقافية والأثرية.

كما أن بعض الدول الأوربية والولايات المتحدة تمنح عدة جوازات للشخص الذي تريد استخدامه في مهمات خاصة. كما أن السفارات العراقية هي التي تمنح الجوازات ومسؤوليتها الأولى التدقيق ليس

فقط في هويات من يراد منحهم الفيزبل من خلال أنشطتهم وفعالهم وأعمالهم في بلادهم.

لذلك لا يمكننا الحكم على الناس لا بالشكل ولا بالنوايا بل بالافعال من خلال المراقبة وهذا الذي نقوم به حيث يوجد مع كل بعثة آثارية أجنبية يوجد آثاري عراقي وهو الحد الأقصى الذي يمكننا ان نقوم به

١٠- بعدموافقة الزميل الرفيق مدير عام الآثار مارست التدريس في مادة التاريخ الحديث والمعاصر في جامعتي المستنصرية وبغداد حيث كتب كتابي الجامعتين بأنه لا مانع لدينا من قيام الدكتور حسن كرمش الزبيدي الموظف بعنوان مدير بهذه الدائرة إلقاء محاضرت بمعدل ٢٠ ساعة أسبوعياً وخارج الدوم الرسمي التوقيع د. مؤيد سعيد المدير العام

١١- في عامي ١٩٩٠ / ١٩٩١ كتب عدداً من البحوث والمقالات في بعض الصحف العراقية منها

- كتبت مقالاً عن آثار تحطيم جدار برلين وإعلان الوحدة الألمانية في ١٩٨٩. ١١. ٩ بعد أن انقسمت منذ عام ١٩٤٥ قسمين شرقي عاصمته برلين خضع بشكل غير مباشر إلى الاتحاد السوفييتي وغربي عاصمته بون خاضع بشكل غير مباشر للولايات المتحدة. تم نشره في جريدة القادسية التي كان رئيس تحريرها زميلي منذ عام ١٩٥٦ اللوء الركن منذر عبد الرحمن الدوري والزميل المقدم الاحتياط أمير الحلو والزميل الدكتور هاني عشور.

- كتبت مقالاً عن أهمية إطلاق سراح المناضل والرمز الإفريقي والعالمي نلسن مندلان من سجن دام ٢٣ عاماً الذي خضعت بلاده دولة جنوب إفريقية لاستعمارات هولندية وألمانية وإنكليزية منذ عام ١٦٥٢ حتى عام ١٩٩١ من خلال اقليات أوربية يشكون فقط ١٠٪ من شعبه وكانت علاقتها السياسية والأقتصادية والعسكرية بدأت منذ عام ١٩٤٧ حيث كانت دولة جنوب إفريقية من الدول ال ٣٣ التي وقعت على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ واعتراض ١٣ وغياب ١٠ أصوات الخاص بتفسيم فلسطين. تم نشره في جريدة القادسية. بغيد إطلاق سراحه فاز في الانتخابات الرأسية وتبنى شعار (عفا الله عما سلف) وابقى على الأقلية

الأوروبية لأنها ذات قدرات علمية وفنية وحجم علاقات بلاده مع دولة إسرائيل فيما وسعها مع الفلسطينيين وقيادتهم ياسر عرفات ومحمود عباس .

- كتبت مقالاً في ٣٠ حزيران ١٩٩٠ عن الذكرى السبعين لثورة العشرين ضد الإنكليز الذين لم ينسوها بسبب تعرضهم لخسارة معنوية وبشرية مثلما لم ننساها نحن الذين حققنا نصراً معنوياً رغم قلة الإمكانيات العسكرية. تم نشره في جريدة القادسية.

- كتبت مقالاً عن الحرب العالمية الأولى بين ١٩١٤/١٩١٨ وأدت لمقتل ٣٨,٨٨٠,٥٠٠ مليوناً، فيما خلفت الثانية بين ١٩٣٩/١٩٤٥ أكثر من ٧٢ مليوناً منهم ٥,١٠٠ مليون يهودياً وأوروبياً أشكنازياً مع خمسة ملايين مسلم من المستعمرات الفرنسية والبريطانية والروسية. تم نشره في جريدة القادسية.

- كتبت مقالاً في ١١/٣/١٩٩٠ عن قيمة ومحتوى بيان الحكم الذاتي في ١١/٣/١٩٧٠ تم نشره في جريدة التآخي الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي الكردستاني.

١٢- بين ٢/٨/١٩٩٠ و ٢٨/٢/١٩٩١ حصلت جريمة غزو الكويت. لا أريد أن أشير للأحقية التاريخية للعراق بضم قضاء الكويت. بل أنني أرى من وجهة نظر جغرافية وتاريخية لأقول بأن حق العراق في ضم الكويت ولا يختلف عن حقه في تحرير مقاطعة المحمرة التي احتلها إيران منذ عام ١٩٢٥ ولا تختلف كثيراً عن حق المغرب في تحرير شواطئه التي تحتلها إسبانيا منذ عام ١٤٩٢ ولا يختلف عن مشروعية حق الشعب الفلسطيني بالدفاع عما بقي له من وطن قرره ٣٣ دولة واعتراض ١٣ وغياب ١٠ وعدم حضور واحد على القرار المرقم ١٨١ في ٢٩/١١/١٩٤٧ بتقسيم فلسطين لقسمين مع بقاء القدس مدينة ثلاثية الأديان فيما يحاول الصهاينة اغتصاب ما تبقى من فلسطين. ولا يختلف عن حق سوريا في تحرير مقاطعة انطاكية والإسكندرونة التي تحتلها تركيا منذ عام ١٩٣٧ ولا يختلف عن حقه في تحرير بحيرة طبرية وهضاب الجولان التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٧٣ ولا يختلف عن مشروعية مطالبة الصين في ضم جمهورية تايوان ومقاطعتي هونك كونك والتبت. ولا تختلف عن رفض فرنسا انفصال مقاطعة الكورس وموناكو وبريطانية ومقاطعاتها في المحيطين الهندي والأطلسي. ولا يختلف عن رفض المملكة المتحدة انفصال مقاطعة بلفاست. ولا يختلف عن إسبانيا في تحرير مضيق

جبل طارق الذي تحتله المملكة المتحدة منذ عام ١٧١٣. ولا يختلف عن حق الأرجنتين في تحرير جزر ملوين التي تحتلها المملكة المتحدة منذ عام ١٨٣٣. ولا يختلف عن حق اليابان بالمطالبة في جزر الكوريل الأربعة التي احتلتها الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤٥، ولا يختلف عن حق عشرات الأمثلة الحدودية المغتصبة.

غير أن صدام لم يفهم موازين القوى الدولية لأنه يجهل علم السياسة ولم يتعظ بما حل بالشهيد الملك غازي ومقتله عام ١٩٣٩ بسبب رغبته بضم الكويت ولا عن تخلي الإنكليز عن نوري السعيد ومقتله عام ١٩٥٨ لأنه طالب هو الآخر وبطرق سلمية ضم الكويت لتوسيع قدرات العراق البحرية ولم يتعظ من استشهاد عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٣ الذي رغب عسكرياً بضم الكويت وأسس عام ١٩٦٠ في بغداد منظمة الأوبك وأمّم عام ١٩٦١ حوالي ٩٠٪ من الحقوق الممنوحة للشركات النفطية البريطانية والأميركية العاملة في العراق. بل أن جزءاً من أسباب مقتله هو عام ٢٠٠٦ هي الكويت التي غزاها في ٢/٨/١٩٩٠ وبعد ٩ أشهر و٢٥ يوماً من حرب مدمرة مع إيران دامت ثمانية سنوات، ولم يستجب لمنطق العقل ولا للمنطق العسكري لينسحب فتكالت على العراق غربان وخفافيش ٣٣ دولة معظمها عديداً عربية وإسلامية رغم عدم قدراتها العسكرية لكنها عبرت عن حقدتها على العراق وعمالتها للولايات المتحدة والدول الأوروبية الغربية والوسطى وسيدتهم إسرائيل وموافقة كل أعضاء مجلس الأمن الخمسة بمن فيهم الاتحاد السوفييتي والصين فتمكنوا في ١٦/١/١٩٩٠ من مهاجمة القوات العراقية القليلة العدة والعتاد والتدريب برا وبحرا وجوا وأجبروا في ٢٨/٢/١٩٩١ من بقي من القوات العراقية على الخروج ليس فقط من الكويت بل للاحقوه في عمق الأراضي العراقية حيث تركت جثث القتلى للغربان والصقور. وكان بوش الأب قادراً بسهولة للوصول إلى بغداد والقبض على صدام حياً أو ميتاً بل ابقاه يحكم على أشلاء ليخرب أكثر كما هو حال بشار الاسد في سوريا. في ٢٠٠٣. ٣. ٢١ تمكن بوش الابن ان يحتل بغداد ويختفي صدام ويقبض عليه مثل جرذي تم إعدامه عام ٢٠٠٦. ولا زالت الكويت تمارس دور السكينة المسمومة في جسم العراق.

١٢- في ١٧/١/١٩٩١ كنا زوجتي وأنا وطفلانا نسكن في ساحة الميدن في باب المعظم / الرصافة / بغداد (الميدان) في بناية من ٧ طوابق عندما

اندلعت الحرب واشتعلت سماوات بغداد بنيران طائرات أميركية فنزلنا في ملجأ البناية مع معظم سكان البناية وتعرضت البناية المجاورة لنا لقصف جوي حطمها وحطم جزءاً من الكنيسة الأرمنية المبنية منذ عام ١٨٤٦.

١٣- في اليوم الثاني من القصف الجوي المكثف غادر بغداد أكثر من ٣٥٪ من ساكنيها غرباً أو شرقاً أو شمالاً. فأضطررنا مغادرة بغداد لمدينة الحضر في جنوب شرق نينوى بمسافة ٧٠ كم حيث كان مدير الآثار العام د. مؤيد سعيد دوغرمجي أخبرنا بأنها ستكون محطة تجمع موظفي الدائرة على الرغم من أن المسافة بين بغداد والحضر تزيد عن ٣٥٠ كم شمالاً. لم يكن في سيارتنا ما يكفي من البنزين فتبرع لنا أحد جيراننا من الأرمن سحب لنا من سيارته فسألته لماذا لا تغادر إلى مكان؟ فقال أنا جندي احتياط واخشى العقاب. كان طريق بغداد للموصل مكتظ بالهاريين والفارين مثلنا يبحثون عن الوقود لسياراتهم ويدفعون لقاء كل لتر مبالغاً عالية فهم كما قل الملك البريطاني ارثر (مستعد التنازل عن مملكتي لقاء حسان انجوبه من المعركة).

١٤- اضطررنا أن نقضي ليلتنا في دائرة اثار سامراء التي لم تسلم هي الأخرى من القصف الذي شمل مصانع الأدوية ومقرات حكومية وعسكرية تحترق حيث شاهدنا ونحن في الظلام الدامس النيران أعلى من منارة الملوية العباسية المعتصمية وجامعها الصيفي الواسع حيث انعكست اشعتها عليها. وأنجبرنا ان نغير غرفة نومنا بأخرى نعتقد بأنها أكثر أمناً.

١٥- منذ الصباح الباكر غادرنا سامراء ووصلنا لمنطقة آثار قضاء الحضر ومدينة الشمس التي تبعد عن جنوب غرب الموصل ب ٧٠ كم وتأسست في القرن الأول الميلادي لتكون إحدى محطات للتواصل مع بلاد الشام وكانت ساحة لمعركة فارسية ساسانية ورومانية حيث قتل في حزيران ٣٦٣ (الإمبراطور جوليان) عن ٣١ عاماً وحله محلّه (الإمبراطور جوفيان) / ينظر المؤرخ الروماني اميانوس

مرشيلينوس في كتاب العراق في القرن الرابع ترجمة فؤاد جميل. طع دار الوراق عام ٢٠٠٨ ص ٥١

١٦- في آثار الحضري يوجد فندق وحيد تابع لدائرة الآثار وكنا ١. عوائل من دائرة الآثار. كنا نشاهد من بعيد حرائق محطات وبارنفط في عدة مكانات منها مصفى يبجي. كانت وسيلتنا الوحيدة للأخبار هي (راديو يعمل على البطاريات حيث كنا نستمع لإذاعة مونت كارلو) بصوت جورج قرداحي وجورج طرباية ورندة ضرغام.

١٧- في ١٩٩١/٢/٢٧ سمعنا بالراديو بوش الأب يعلن وقف إطلاق النار من طرف واحد مثلما سمعنا لاحقاً الصوت المرتجف والمخذول لصدام يعلن وقف إطلاق النار.

١٨- في ١٩٩١/٣/١ غادرنا الحضري بسيارتنا ولم نشهد نفس المظاهر التي كنا قد رأيناها في أثناء مغادرتنا بغداد نحو الشمال حيث صار الشارع العام الوحيد الذي يربط الموصل والمنحدر جنوباً نحو بغداد خالياً من الحركة والجنود المكسوريين وبدون أسلحة يسرون نحو أهاليهم وسيارات عسكرية محروقة

١٩- عند دخولنا إلى حدود بغداد الشمالية أي قضاء الكاظمية وامام البوابة الرئيسية كانت هناك طوابير من السيارات التي تنتظر دخول بغداد تخضع لتفتيش دقيق من الجنود فشعرنا بأن هناك حركة صامتة تعام البلاد المثقلة بالجراح على وجوه أهل الكاظمية والمناطق المحيطة بها ومنها منطقة الشعلة التي تقع غرب الكاظمية قبل أن نعبر لقضاء الأعظمية ولاحظنا الشيء نفسه حتى وصولنا إلى باب المعظم حيث تقع دارنا.

٢٠- لم نجد في عمارتنا المؤلفة من سبعة طوابق وفي كل طابق ٤ شقق غير حراسها المصريين الذين حافظوا عليها مشكورين ولم يكن يوجد فيها كهرباء ولا ماء لذلك اضطررت لجلبه من دائرتي في القشلة التي تبعد حوالي ٥.١ كم حيث كان الماء يجري في الطوابق السفلى.

٢١- بدأنا نبحث ونتفقد الأهل والعشير الذين توزعوا هنا وهناك عند الأهل والأقرباء والأصدقاء حيث ظهرت مشاكل اجتماعية عديدة لاحقة.

٢٢- في أحد الأيام الكوالح طرق بابنا شخص قال إنه ممثل عن الصليب الأحمر الدولي الذي سلمنا رسالة بعثها لنا من باريس (الاخ عباس جابر توفيق) يسأل عن مصير شقيقته زوجتي ديانا أم بلال ويخبرنا بأنه أرسل مبلغ ألف دولار عن طريق شركة (عائلة بنية). كان علينا ان نجيب على نفس الرسالة الصادرة من الصليب الأحمر في باريس ونرسلها عن طريق البريد الوحيد الذي كان يعمل في بغداد والموجود في منطقة باب الشيخ عمر.

٢٣- في عام ١٩٩١ تم نقل وزير الإعلام الرفيق لطيف نصيف وزيراً للشؤون الاجتماعية وتعيين الرفيق حامد يوسف حمادي التكريتي وزيراً للأعلام. لم أكن أعرفه مباشرة عدا كونه بعثي وكان مديراً عاماً لجهاز الإحصاء وصار مستشاراً في القصر الجمهورية وحاصل على ماجستير في الإدارة من هولندا ويعرف قوانين وشروط البعثات والزمالات والمنح والإجازات الدراسية.

٢٤- بعد أسبوع من دوامه طلبت مقابلته واستقبلني مرحباً وشرحت له معاناتي من الإجراءات المالية والإدارية التي اتخذها الرفيق لطيف ضدي واضطرت لأن اشتكي عليه إدارياً وحكمت المحكمة لصالحي. فقال أعرف ذلك وتفهم موضوعي ورجوته ان يوافق على قبول احالتي على التقاعد. فطلب مني امهاله فترة قصيرة لكيلا يفسر الموضوع بأن موافقته سوف تفسر يانها ضد زميله الرفيق لطيف الذي رغم انتقاله غير أنه بقيت له علاقات واسعة في الوزارة لذلك قرر أول إصدار الكتاب المرقم ٣٧٨٦ في ١٦/٩/١٩٩٩ بإلغاء مطالبتي بأي مبلغ طالما عدت بعيد تخرجي وعودتي للعمل في الوزارة والدوائر التابعة لها واعتبر ذلك تسوية رضائية ملحقة بالعقد الموقع بين الطرفين. علمًا بأن الرفيق حامد حمادي لم يكن ضمن ال ٥٢ المطلوبين للأميركان مع ذلك تم اعتقاله عام ٢٠٠٣ وأطلق سراحه عام ٢٠١١ أسوة بوزراء آخرين منهم محمد مهدي صالح الراوي وزير التجارة وحكمت إبراهيم العزاوي وزير المالية ود. سعدون حمادي.

٢٥- ١٩٩١/٩/٢ قدمت طلباً خطياً مطولاً لأحالتي على التقاعد لوزير الإعلام بواسطة المدير العام جاء فيها (السيد المدير العام د. مؤيد

سعيد المحترم. لا أضيف شيئاً على طلبي المقدم لكم في ١٩/٨/١٩٩١ لا والمرفق طياً حيث رجوتكم احوالتي على التقاعد ووعدموني بالموافقة بعد حسم موضوع النفقات الدراسية الذي ساهتم بشكل إيجابي مع بقية الأخوة والأخوات والوكيل نوري المرسومي في بلورته قانونياً وموافقة السيد الوزير حامد حمادي على إلغائه لذلك اجدد لكم رجائي بالموافقة على احوالتي على التقاعد. مع التقدير). د. حسن كرمش الزبيدي مدير الإعلام والعلاقات.

٢٦- في ٢٥/٩/١٩٩١ كتب المدير العام الرفيق مؤيد كتاباً للوزير تحت رقم ٢٧٦٥ جاء فيه: (نحيل إليكم أصل الطلب المقدم إلينا من الدكتور حسن كرمش الزبيدي الموظف بعنوان مدير بهذه الدائرة مع نسخة من خلاصة أعماله. (عمل محاسبا ومدير حسابات ومدير لغات محلية وأجنبية ومدير صحافة ومستشار صحفي في إيطاليا واعيرت خدماته لمدة عام لوزارة الداخلية للعمل كمدير اعلام وعلاقات وحصل على دكتورا دولة في العلاقات الدولية المعاصرة من جامعة السوربون الأولى في باريس ويلقي محاضرات في جامعة بغداد والمستنصرية خارج الدوام الرسمي ويشغل حالياً مدير اعلام وعلاقات في هذه الدائرة. راتبه الحالي ٣٥٧ ديناراً شهرياً. راجين التفضل بالموافقة على احوالته على التقاعد واعلامنا. المدير العام د. مؤيد سعيد...)

٢٧- أخذت الكتاب للوزارة وقابلت وكيل الوزارة الرفيق نوري المرسومي الذي حاول أن يقنعني بالعدول عن طلبي واقترح على أن اكون مدير عام المكتبة الوطنية وبحضور سعد البزاز الذي كُن يضع منديلاً جميلاً في جيب جاكيتته اللندني وكان رئيس تحرير جريدة الجمهورية وقال أنا أعرف الأستاذ حسن عام ١٩٧٤ واقترح تعيينه مدير عام العلاقات في الوزارة او وكالة الانباء. فقال له الزميل نوري: أخ سعد أنا أعرف الأخ حسن منذ عام ١٩٦٢ عندما كنا معتقلين معاً في الموقف العام في بغداد فهو لا يستطيع العمل تحت الضغوط والأوامر. فقلت للرفيق نوري شكراً على ثقتك لكنني لم أعد نفسياً قادراً على مواصلة العمل فأقنتع بأبني مصراً على طلبي لأحوالتي على التقاعد ويعلم بأبني سبق قابلت السيد الوزير الجديد حامد فواقف مشكوراً بحكم صلاحياته وحول طلبي إلى الإدارة التي أصدرت الكتاب المرقم ١٤١٣ في ٣٠/٩/١٩٩٠ بالموافقة على احوالتي على التقاعد بعد خدمة ٣٢ عاماً و٥ أشهر و١٣ يوماً مع خمسة تشكرات.

الباب السادس
عودتنا الأولى إلى فرنسا
بين ١٩٩٢/١٩٩٦

الفصل الأول

لماذا عدنا أول مرة إلى فرنسا؟

١- في ١/١٠/١٩٩١ صرت متقاعدًا.

٢- تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية والصحية في العراق بعيد انسحاب ما بقي من القوات العراقية من الكويت بعد غزودام أربعة أشهر وستة وعشرين يوما. أي في ٢٨/٢/١٩٩١ والحصار الشامل والطويل والخطير الذي فرضته الولايات المتحدة بموجب قرارات مجلس الأمن والتي بلغت أحد عشر قرارا ضد شعب وسلطات العراق منذ ٢/٨/١٩٩٠ حتى سقوط بغداد في ٩/٤/٢٠٠٣

٣- وجود جدة طفلينا لأهمهم واخوانهم الثلاثة الذين يعملون في التجارة ومقر شركتهم في باريس وابدوا استعدادهم لتشغيل أختهم معهم.

٤- العذابات على الحدود العربية - العربية كأنها حدود حرب. فعلى الرغم من أن معظم الحدود بين الدول العربية هي ليست طبيعية بل سياسية مصطنعة وضعتها الدول الاستعمارية حسب مصالحها ومنها اتفاقيات البريطاني سايكس والفرنسي بيكو لعام ١٩١٥. غير أن الأنظمة العربية تمسكت بها وباركتها واعتبرتها حدودا مقدسة لايجوز تجاوزها من قبل مواطني البلد العربي الأخرالا بموجب جواز وتفتيش دقيق لحاجات وأغراض وكتب المسافر سواء اكان تاجرا أو مريضا أو طالبا أو سائحا وكأنه عدوغازي حيث يسأله ضباط الجوازات لماذا أنت قادم إلينا؟ هل أنت شيعي أم سني أم كردي أم مسيحي وكأن الحدود معتقلات مؤقتة قبل أن يمر منها المواطن العربي الذي يضطر ان يفكر بأن مستقبله ليس في بلاده ولا في بلدان اشقائه ويتعاطف نفسيا مع الدول الأوربية (الاستعمارية) بل وحتى مع إسرائيل.

علمًا بأن للعراق ٦ جيران هم إيران من الشرق وهي الأطول وتركيا من الشمال وسوريا والأردن من الغرب والسعودية والكويت من الجنوب.

كما أنه في فترة الحصار الطويلة لم يبق للعراق من (الناحية الرسمية) غير طريق الأردن الذي له علاقات مع إسرائيل والحدود العراقية الأردنية هي بطول ١٠٠٠ كم بين البلدين. ولا توجد فيه محطات استراحة ومضخات بنزين منتظمة بمسافات ١٠٠ كم مثلاً. فالعراقي المسافر براً يسافر على (بركة الله وقدرته) وأن حصلت حوادث اصطدام وسرقات واستغلال في الأسعار وتغيير وتقديم في مواعيد التحرك وتغيير موديل السيارة المتفق عليها هو أمر وارد. وقد تكون أغراض وبضائع السائق أكثر وثقل واثمن من بضائع الراكب والركاب وغيرها من الأمور التي قد تقع دون علم المؤسسات المسؤولة لأنها منشغلة بأمور لا علاقة لها في خدمة المواطنين في حين أن معظم دول أوروبا الغربية والوسطى لها حدود جبلية وأنهار وبحار ولربما محيطات ولغات متباينة وتواريخ طويلة من الحروب والصراعات ومع ذلك عقدت عدة اتفاقيات منها:

- في عام ١٩٢٤ إعلان جنيف عن الحريات.

- في عام ١٩٤٨ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يتحدث عن حرية تنقل الأشخاص.

- في عام ١٩٥٧ شكلت كل من إيطاليا وفرنسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ وألمانيا الغربية سوقاً تجارية وثقافية وسياحية فيما بينها.

- في ١٤/٦/١٩٨٥ تم توقيع (اتفاقية مدينة شنكن) في مملكة لوكسمبورغ من قبل خمسة دول هي: مملكة لوكسمبورغ ومملكة بلجيكا ومملكة هولندا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال والدانمارك والنمسا وألمانيا الغربية قبل أن تتوحد في ٩/١١/١٩٨٩ مع شقيقتها ألمانيا الشرقية كما انضمت لها دول أخرى. وهي: التشيك. استونيا. فنلندا. اليونان. هنغاريا (المجر). ايسلاندا لاتفيا. ليتوانيا. مالطا. النرويج. سلوفاكيا. سلوفينا. السويد. سويسرا.

- في عام ١٩٩٢ تم توقيع اتفاقية مدينة ماسترخت الهولندية التي حولت السوق الأوروبية إلى اتحاد أوروبي ضم ٢٨ دولة. مساحاتها مجتمعة ٤,٥ مليون كم. ونفوسها ٤٥٠ مليون وفيها ٢٥ لغة. بينما نحن الدول العربية الـ ٢٣ ومساحات أراضيها مجتمعة أكثر من ١٥ مليون كم ونفوسنا مجتمعة ٤٥٠ مليون نسمة ونهتف كل يوم بأعلى أصواتنا وبدون خجل تحي العرب والإسلام ويسقط الاستعمار والصهيونية وهم يتقدمون كلما هتفنا ضد هتافات فارغة.

٥- في تشرين أول ١٩٩١ وصلنا للأردن وزوجتي وأنا وطفلانا وكنا ولمدة أسبوعين ضيوفاً ثقيلاً على الزميلة الدكتورة المؤرخة نادين ماعوشي من أب لبناني وام فرنسية وتعمل في مركز البحوث الفرنسي (سيرموك) وزوجها الموسيقار السوري بشار زرقاني. راجعنا السفارة الفرنسية لإضافة طفلينا على الجواز الفرنسي لوالدتهما فسافروا فيما بقيت أنا انتظر موافقة الخارجية الفرنسية لمنحي فيزة حسب قاعدة (جمع شمل العائلة).

٦- حاولت أن أعمل في الأردن في التدريس الجامعي فلم افلح لأن في الأردن كوادر كثيرة ووجود كثير من الجامعيين العراقيين هاجروا له. فأتجهت للصحافة الأردنية ونشرت مقالين فقط في (صحيفة الرأي) وهما... مقال حول مؤتمر مدريد للسلام المفقود بين إسرائيل والعرب برعاية بوش الأب. ومقال عن الانتخابات البرلمانية التركية التي فاز بأغلبيتها حزب العدالة ودفعت لي الصحيفة ٢٥ دينار لكل مقال لم تكن كافية لأن ادفع أجور غرفتي لشهر في فندق بسيط مصنف بلا نجوم.

٧- في نهاية كانون اول ١٩٩١ جاءني موافقة وزارة الخارجية الفرنسية للألتحاق بزوجتي وطفلينا. في مطلع عام ١٩٩٢ وصلت إلى فرنسا وبدأت زوجتي تعمل مع أختها ك مترجمة من العربية للفرنسية وبالعكس بشركهم المساهمة المحدودة لتصدير موادا غذائية ومعدات منزلية لإفريقيا الفرنسية لأنهم ولدوا في السنغال وقبرو والدهم توفيق هناك. كانت تتقاضى راتباً معقولاً فأجرنا شقة بعد أن كنا نسكن مع والديها لمدة شهر تقريباً وأرسلنا طفلينا لإحدى دور الحضانة المتوفرة نسبياً في الدول المتقدمة لأنها تطبق فكرة العلم من المهدالى للحد والعلم في الصغر كالنقش في وعلى الحجر.

الفصل الثاني

أنشطتي في فرنسا بين ١٩٩٢/١٩٩٦

١- في عام ١٩٩٢ عملت بعقد مؤقت لمدة خمسة أشهر في (قسم الوثائق في المكتبة الوطنية الفرنسية) التي هي إحدى أهم محطات ومستودعات ومنابع الفكر العالمي حيث يبدأ تاريخها بعهد الملك فرانسوا الأول عاش بين ١٤٩٤ / ١٥٤٧ واتبع سياسة جمع الكتب وشرائها حيث فيها مثلاً ٣٠ ألف مخطوط عربي وأكثر منها مخطوطات إسلامية مثلما فعل قبله المأمون الذي عاش بين ٨١٣ / ٨٣٣...

لاحظت ان هناك سياسة ثقافية ممنهجة تجاه الفكر العربي والإسلامي المعاصر في محاصرته وتهميشه تتميز من وجهة نظري بما يلي:

- عدم تنسيق واضح مقصود وغير مقصود بين المكتبات الوطنية العربية والإسلامية ومثيلاتها المكتبات الأوربية بما فيها الفرنسية حيث يتم تبادل الكتب والدوريات والندوات والزيارات.

- قلة المبالغ المخصصة لهذه المكتبات لشراء الكتب من الدول العربية والإسلامية بالمقارنة مع المبالغ الضخمة المخصصة للغة العبرية والبولونية والصينية مثلاً.

- تجاهل مقصود من قبل غالبية المكتبات الأوربية للكتب العربية الحديثة.

- قلة نوعية ومضامين الكتب العربية والإسلامية والتي أغلبها ادبية أو دينية أو سطحية مكررة

٢- في عام ١٩٩٣ وبناءً على اتفاق مع الرفيق اللبناني فائز المرعبي الذي أعرفه عن طريق الحزب عندما كنت بين ١٩٨٣ / ١٩٨٩ طالباً في فرنسا وصار رئيس تحرير مجلة أسبوعية باسم (الفجر) ممولة من العراق ويعمل بها الصحفي السوري انعام الجندي ولد عام ١٩٢٤ في مدينة السلمية في حمص وتوفي عام ٢٠١٥ في الولايات المتحدة ودفن فيها والعراقي د. شاكر نوري وغيرهم. كتبت دراسة من ٢٥ صفحة عن الذكرى الثالثة والثلاثين لتأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط أشرت فيه بأن

الحرب العراقية الإيرانية بين ١٩٨٠ / ١٩٨٨ والغزو العراقي للكويت بين ١٩٩٠ / ٨ / ٢ و ١٩٩١ / ٢ / ٢٨ تصبان في صالح القوى المعادية للعرب والمسلمين فرفض المرعبي نشر الدراسة معللاً بأنني أنتقد النظام العراقي وأنه يعتقد بأن غزو صدام للكويت كان صحيحاً. فحاولت ان اضرب له امثلة عديدة منها السياسة الصينية الحكيمة تجاه جمهورية تاوان ومقاطعة هونكونغ وسياسة فرنسا تجاه مقاطعاته في محيطات الأطلسي والهادي والهندي. فلم يقتنع فأخذت الدراسة من أمامه وقلت له إنك تتصرف على قدر ما تقبض من صدام وخرجت بينما صمت الصحفيان أنعام وشاكر.

٣- في عام ١٩٩٣ حصلت على الجنسية الفرنسية من خلال زوجتي التي ولدت في السينغال قبل استقلاله عام ١٩٦٠ من فرنسا ومنحتها لطفلينا بينما لم تستطع طبقاً للقوانين اللبنانية الحالية أن تمنحها جنسية وطنها علماً بأنه كان الحصول على جنسية أجنبية في نظر صدام حسين والمحيطين به جريمة بينما يتناقض ذلك مع (المبادئ الإنسانية لحزب البعث). بعد غزو العراق عام ٢٠٠٣ تم إقرار ازدواج الجنسية في المادة ١٦- رابعاً من دستور عام ٢٠٠٥. لاحظت بأن بعض العراقيين والعرب والمسلمين عندما يحصلون على جنسية أجنبية يغيرون اسمائهم الصغيرة لكي يتجنبوا المشاكل.

٤- في عام ١٩٩٤ استضاف معهد العالم العربي في باريس الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي ولد عام ١٩٢٦ وتوفي عام ١٩٩٩ في دمشق. وهو ممن تم إسقاط الجنسية العراقية عنهم عام ١٩٥٥ بصفته ماركسي. يلاحظ باقر الورد ص ٣٤٥. التقيت به لأول مرة عام ١٩٧٨ في وزارة الثقافة التي كان مقرها قرب سيد إدريس في الكرادة الشرقية / الزوية ووزيرها الرسام الرفيق كريم محمود شنتاف وكان البياتي رئيس تحرير (مجلة وعي العمال) الأسبوعية. كما كان لقائي الثاني به في المعهد حيث استقبله المدير العام وهو الفرنسي (ادكار بيسان) ونائبه اللبناني باسم الجسر. حضر الاحتفال عشرات من المستشرقين منهم الدكتور اندري ميكيل والدكتور الجامعي محمد اركون وعشرات من العراقيين منهم: جليل العطية وكاظم جهاد وسمير حنا الذي دعا كل من جليل وأنا على شرف عبد الوهاب حيث قامت الزميلة انعام كهجهجي بما يلزم

لطعامنا وشرابنا. في اليوم التالي زرته للفندق وأجريت معه حديثاً تم نشره بإحدى المجلات الكويتية. في عام ١٩٩٦ التقيت به للمرة الثالثة في عمان حيث كان يقيم في الدوار الثالث ودعاني على غداء في مطعم فندق الاسكان في حي شمساني وحدثني كثيراً عن الأدب والسياسة مما لم أسمع أغلبه من قبل.

٥- في عام ١٩٩٤ صادف ان قرراخوة زوجتي تقسيم وراثيهم الذي توفي في السنغال حيث اشترى أخوهم عباس حصص والدته وأخواته الثلاثة واخوية. كانت حصة زوجتي التي هي الثانية في تسلسل الأعمار في عائلتها وحصلت على خمسين ألف دولار. ففكرنا في كيفية استثماره فأقترحت زوجتي ان نشترى فيه بيتا في بغداد ليدررنا التفكير بالعودة عندما تسنح فرصة يتحقق فيها حد أدنى من الاستقرار. سافرت للأردن ومنه إلى بغداد وأنا أحمل المبلغ معي واشترت داراً بمساحة ٦٠٠م في حي ٧ نيسان البلديات مقابل الأمن العامة وبالقرب من مقر الأمم المتحدة على قناة الجيش. لم يكن ممكناً تسجيله باسم زوجتي اللبنانية طبقاً لنظام صدام القومي فقد سجلته باسم طفلينا لأتجنب ما قد يقال من قبل أهل زوجتي على الأقل بأنني أخذت أموالها. أسكنته فيه مجاناً بصفة حراس أبناء أخوتي نجم الدين عبد ثم أحمد جواد ثم محمد جواد ثم كميلة إسماعيل بنت أختي قبل أن نعود له عام ١٩٩٦ حتى ٢٠٠٠ ثم اسكنا به حميد ابن أخي جواد حتى عام ٢٠٠٨ حيث بعناه واشترينا شقة في إحدى الضواحي الغربية لباريس.

الباب السابع

عودتنا الثانية إلى العراق

بين ١٩٩٦/٢٠٠٠

الفصل الأول

لماذا عدنا ثانيةً للعراق؟

١- وجود بيتنا في بغداد الذي اشتريناه منذ عام ١٩٩٤.

٢- موافقة مجلس الأمن الدولي بعد موافقة الرئيس الديمقراطي كلنتون على (رفع الحصار الجزئي) عن العراق وفق قاعدة (النفط مقابل الغذاء والدواء) مع تشكيل لجنة دولية خاصة تضم كل من الولايات المتحدة وروسيا والمملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وأستراليا والهند لقاء شراء أغذية وأدوية بواسطة لجان تحدد طبيعة وكميات المواد المطلوب شراءها وماهي الدول التي ينبغي أن يتم الشراء منها) حيث تم رصد ٦٤ مليار دولار لذلك وظهرت مع الأسف سرقات تمثلت في تصدير بضائع وسلعا رديئة للعراق وبأسعار عالية حيث تم اتهام عشرات الأطراف الدولية منه.

- زوجة بطرس غالي المصري القبطي الذي بين ١٩٩٢/١٩٩٦ كان الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة

- ابن كوفي عنان الغاني الأصل الذين كان بين ١٩٩٦/٢٠٠٦ الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة.

- شارل باسكوا الفرنسي عاش بين ١٩٢٧/٢٠١٥ من الحزب الديكولي وكان وزير داخلية

- سيرج بودييف. السفير الفرنسي عاش بين ١٩٢٨/٢٠١٨ كان سفيراً في ألمانيا

- المستشرق شارل سانت برو. مواليد ١٩٥١ كتب كتاباً بعنوان (صدام حسين ديكول العرب)

- جيل مونية. سكرتير عام جمعية الصداقة الفرنسية - العراقية

- جان برنارد. سفير فرنسا في عدة دول ...

- عشرات الوسطاء الآخرين.

الفصل الثاني

حياتنا في العراق بين ١٩٩٦ / ٢٠٠٠

١- بين ١٩٩٦/٢٠٠٠. سكنا في دارنا في حي التجار المسمى حي ٧ نيسان وصار منذ عام ٢٠٠٣ يسمى ٩ نيسان.

٢- سجلنا ولدنا بلال مواليد حزيران ١٩٩٠ في الصف الأول الابتدائي في مدرسة الشهيد وليد الخزرجي في حي الضباط / زيونة. وابتدنا لانا في روضة زيونة قبل أن تنتقل في العام الثاني في الأول في مدرسة أخيها وبقينا في المدرسة ٤ سنوات أي حتى نهاية العام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠ حيث نجح بلال للصف الخامس ولانا نجحت للصف الرابع وتكونت لهما بعض الصداقات مع زملائهما وصارت اللغة العربية لغتهما الأم الأولى بنفس مستوى لغتهم الأم الثانية الفرنسية ولغات أخرى.

٣- عملت زوجتي ديانا جابر محاضرة في المعهد الفرنسي في بغداد وهو المعهد الأوربي الوحيد الذي بقي يعمل في العراق في أثناء الحصار الأميركي لكي تكون السفارة الفرنسية ومؤسساتها بما فيها المركز الثقافي العين المخبرانية للقوى الأوروبية والأميركية. كان معظم الطلبة من البعثيين الذين يفترض أن يدرسوا في فرنسا في إجازات أو منح أو زمالات دراسية. كما كان المركز الثقافي المتنفس الوحيد للطلاب والطالبات الذين يدرسون الفرنسية وللتحدث عن الثقافة والحب والحرية الأمر الذي كان يزعج دوائر المخابرات التي كانت ترى بأن إطلاع شباب وشابات على أية مجلة فرنسية التي لا تخلو من صور جميلة ومثيرة للجنس الأمر الذي استدعت إحدى دوائر المخابرات في المنصور زوجتي باعتبارها زوجة بعثي سابق وطلبوا منها أن تتجسس لهم فرفضت مثلما رفضت أنا.

٤- تبادلنا الزيارات مع بعض أركان السفارة الفرنسية منهم...

- القنصل. عمل لطفيلينا بلال ولانا جوازين منفصلين بعد أن كان

اسميها في جواز والدتهما.

- المستشار الثقافي ليونيل وزوجته الفيتنامية... تبادلنا وياهما زيارات عائلية وحوارات حيث كان مثل غالبية الفرنسيين حسن الظن بالأميركان والإنكليز وكان يعتقد بأنهم سوف لا يعودون لقصف بغداد التي تعرضت للقصف أكثر من مرة فتظاهر بخطأ حدسه. اقام عدة امسيات ثقافية في داره الواقعة قرب دائرة السفر والجنسية واستضاف بعض الفنانين العراقيين منهم الملحن محمد جواد أموري الذي اطرب الحاضرين بعوده واغانيه الفولكلورية التي لا يفقهها من حضر من الفرنسيين. كما اقام عدة دعوات في داره بمناسبة زيارة بعض الوفود الثقافية والإعلامية الفرنسية منهم الصحفي اليهودي من أصل مصري (الان كريش) رئيس تحرير جريدة اللوموند الدولية الشهرية حيث تبادلنا وياه بعض الآراء حول عدم مشروعية الحصار المفروض منذ عام ١٩٩١ على العراق والذي تسانده دولته برئاسة الاشتراكي المتصهين فرانسوا متران واتفقنا على أن نكمل الحديث في جلسة أخرى في دارنا غير أنه اتصل هاتفياً معتذراً عن الحضور تجنباً لما قد يتعرض له من احراج.

- المستشار التجاري وحرمة. كانت له علاقات واسعة مع بعض المسؤولين في المؤسسات التجارية العراقية.

- المستشار السياسي. كان يتجول بدراجته الهوائية في بغداد ويكتب انطباعاته.

- السفير وحرمة - تبادلنا معهما الزيارات العائلية. اقترح على زوجتي أن تكون سكرتيرته بدلاً من الجزائرية التي لا تجيد العربية بنفس مستوى الفرنسية فرفضت.

٥- باعتبار زوجتي مدرسة في المعهد الفرنسي وليس فقط كونها تحمل الجنسية لفرنسية فرافقها لحضور حفلة السفارة الفرنسية بعيد ١٤ تموز الذي تم اعتماده منذ ١٤/٧/١٨٨٠ تخليداً للثورة التي بدأت في ١٤/٧/١٧٨٩ فصارت السفارات الفرنسية في العالم تحتفل به في دار السفارة الواقع في المسبح قرب دار الرفيق سليم الزئبق وشاكر الوادي. في إحدى هذه المناسبات التي دعيت إليها زوجتي التقيت بعدد من الرفاق والزملاء منهم...

- الرفيق المهندس عدنان القصاب الذي أبلغني على الفور بأنه ليس مدعوا بل مرافق لزوجته مأرب أحمد كمال عضوة اتحاد نساء العراق ومنظمة حقوق الإنسان في العراق. فقلت له أنا أيضاً.

- الرفيق نبيل نجم التكريتي كان وكيل وزارة الخارجية للشؤون الأوروبية وأعرفه منذ عام ١٩٦٤ عندما كنا في الكلية حيث كان هو فرع العلوم السياسية وأنا فرع العلوم الاقتصادية ومع زوجته الزميلة ليلى الخضري تخرجت معه ومعنا عام ١٩٦٨.

- الدكتور أحمد العزاوي. سفير في وزارة الخارجية أعرفه منذ عام ١٩٧٠ عندما كان طالباً في كلية اللغات / القسم الفرنسي ثم عمل سفيراً في فرنسا عندما كانت سفارتنا تحت العلم المغربي والسفارة الفرنسية في بغداد تحت العلم البلغاري...

- الزميل أمير الحلو. أعرفه منذ عام ١٩٧٠ مديراً في وزارة الإعلام ورئيس تحرير مجلة ألف باء.

- فاروق سلوم التكريتي مدير عام دائرة الطفل ومع زوجته عضوة فرقة الفنون الشعبية للتمثيل.

- الرسام إسماعيل الشخلي خريج فرنسا ومتزوج من فرنسية

- عدداً آخر من العراقيين الناطقين بالفرنسية من ممثلي الكنيسة الكاثوليكية.

- أرسل الرئيس صدام حسين للسفارة بمناسبة العيد الوطني سلة من التمور المنوعة

- حضرنا مرتين لاحتفال السفارة الفرنسية بعيد ميلاد السيد المسيح في ٢٥ كانون أول

٦- في ١٦ كانون أول ١٩٩٨ قررت وزارة الإعلام إقامة مهرجان أسبوع الأفلام الفرنسية في قاعة مسرح الرشيد مقابل فندق منصور ميليا بحضور الوزير الرفيق لطيف نصيف جاسم مع وكيلي الوزارة نوري المرسومي وحميد سعيد والموسيقيار منير بشير والفنان يوسف العاني وعشرات من الممثلين والسينمائيين العراقيين والعراقيات. كما حضر السفير والقائم بالأعمال الفرنسي الجديد الذي ألقى كلمة بالعربية. في أثناء عرض أحد الأفلام في القاعة الصغرى دخل أحد الدبلوماسيين الفرنسيين

وبدأ يفتش في الظلمة عن مواطني بلاده وطلب منهم الخروج فخرجنا زوجتي وأنا وطفلينا معهم حيث طلبوا منا التوجه لبيت السفير الذي أخبرنا بأن الرئيس الأميركي كلنتون ورئيس الوزراء البريطاني بليقررا ان يوجهان ضربات جوية فوق بغداد خلال ساعتين من تلك الليلة وطلبت وزارة الخارجية الفرنسية منا إخراج النساء والأطفال الفرنسيين من بغداد للأردن واقترحوا على زوجتي ان ترحل مع طفليها معهم إذا إرادت غير أنها رفضت فتعرضنا فعلا في ذلك اليوم وليومين آخرين لقصف جوي إجرامي أميركي وبريطاني .

٧- خلال العطل الصيفية المدرسية للسنوات ١٩٩٦/١٩٩٧ و ١٩٩٧/١٩٩٨ و ١٩٩٨/١٩٩٩ و ١٩٩٩/٢٠٠٠ كانت زوجتي وطفلانا يسافرون إلى فرنسا حيث تقيم والدتها وأختها وتسجل طفلينا بأحدي المراكز التعليمية الصيفية ليحافظا على مستواهما اللغوي في الفرنسية حيث كانت تكلمهما في البيت بالفرنسية لأنهم يدرسن العربية في المدرسة العراقية وبذلك حافظ طفلانا على اللغتين العربية والفرنسية بنفس المستوى وكان لهما لغتين أصليتين .

٨- بين ١٩٩٦/٢٠٠٠ فتحت في بغداد الجديدة محلا صغيراً لبيع بعض المواد الغذائية والبهارات المعلبة والمعجنات والحلويات والمرطبات والسكري. يعاونني علون وعماد ولدا أخوي وولدي بلال والأخ محمد على الشديدي الحسني .

٩- في عام ١٩٩٨ عندما كنت في المحل بدأت بتدوين مسودات مذكراتي بعد أن توطدت علاقتي مع بئعا متجولا للكتب التي يرصفها على الرصيف قرب جامع السامرائي ورجوته ان يبحث لي عن كتب تاريخية عن العراق القديم والوسيط والحديث والمعاصر ومذكرات لعدد من الشخصيات العراقية فزودني بما يلي
- باقر أمين الورد في كتابه المعنون بغداد في ألف عام طبع عام ١٩٨٩ درالنهضة . بغداد

- الدكتور جميل موسى النجار: في كتاب الإدارة العثمانية في ولاية بغداد طبع عام ٢٠٠١/درالشؤون الثقافية /بغداد

- توفيق يوسف السويدي: في كتابه نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية. طبع عام ١٩٦٩
- الدكتور نجم الدين السهروردي في كتابه: التاريخ لم يبدأ بعد. بلا تاريخ طباعة
- الدكتور المهندس أحمد سوسة عاش بين ١٩١٠/١٩٩٠. من كتبه قصة حياتي في ٥٠ عامًا
- المحامي سليمان فيضي. عاش بين ١٨٨٥/١٩٥١. في كتابه راود النهضة العراقية.
- مع كتب أخرى حصلت عليها تباعاً، منها:
- الرفيق المهندس طالب شبيب ولد عام ١٩٣٥ في محافظة ذي قار وتوفي عام ١٩٩٧ في لندن
- كان بين ١٩٦٠/١٩٦٣ عضو قيادة قطرية وفي عام ١٩٦٣ صار وزير خارجية. في كتابه عراق ٨ شباط ١٩٦٣
- الرفيق خالد علي الصلح ولد عام ١٩٣٧ في قضاء المدائن في محافظة بغداد وتوفي عام ٢٠٠٠ في الإسكندرية في مصر. كان بين ١٩٥٧/١٩٦٠ عضو في ثاني قيادة قطرية وأول مسؤول حزبي لي عام ١٩٥٦ في كتابه على طريق النوايا الحسنة.
- الرفيق هاني الفكيكي. ولد عام ١٩٣٧ في بغداد وتوفي عام ١٩٩٩ في دمشق كان بين ١٩٦٠/١٩٦٣ عضو قيادة قطرية في كتابه المعنون أوكار الهزيمة.
- ١٠- زرنا بعض المدن العراقية منها: ديالى والأنبار وسامراء وتكريت والموصل والبصرة وذي قار وواسط وبابل وكربلاء والنجف.

الباب الثامن

أنشطتي في حزب البعث

بين ١٩٥٦/١٩٨٨

الفصل الأول

ظروف العراق منذ سقوط الدولة العباسية عام ١٢٥٨م

١- بين ١٢٦٠/١٢٥٨ خضع العراق للغزو المغولي. بين ١٢٠٦/١٣٦٨ خضع لسلالة الخراف السود بين ١٣٧٥/١٤٧٠ خضع لسلالة الخراف البيض. بين ١٣٧٨/١٥٣٤ النفوذ الفارسي الصفوي

٢- بين ١٥٣٤/١٩١٧ خضع العراق إلى (العثمانيين) الذين دخل أجدادهم الأوائل في الإسلام في عهد الخليفة العباسي الثامن وهو المعتصم حكم بين ٨١٣/٨٣٣ بعد أن انتصروا على منافسيهم في العراق وهم (الفرس) الذين لهم حدود جغرافية طويلة وعلاقات تاريخية واجتماعية معقدة مع العراق وخاصة منذ ٥٠٩ قبل الميلاد حيث اسقطوا بابل. كما أنهم أول من تعرض عام ٦٣٦م للغزو العربي الإسلامي وقبلوا الإسلام طوعا وكرها واعطوه طابعا لحضاراتهم العديدة والغنية. ففي عام ١٥٣٤ انتصر الجيش العثماني بقيادة إبراهيم باشا / الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) على الجيش الفارسي بقيادة (بكلو محمد خان) الذي خلف (إبراهيم خان) ليكون حاكما على بغداد بعد وفاة الشاه إسماعيل الصفوي عام ١٥٢٥ وخلفه ولده طهمااسب الأول فأستغل الأمير ذو الفقار وطرده إبراهيم خان الحاكم الفارسي فدخل السلطان العثماني سليمان الأول بغداد.

- بين ١٥٤٣/١٧٤٩ أرسل العثمانيون إلى بغداد ولاتا يطلق عليهم (ممالك) قبل أن يرسلوا (ولاتا اتراك) بين ١٧٤٩/١٩١٧. في تشرين ثاني عام ١٨٣٩ وفي عهد السلطان عبد المجيد الأول صدرت أولى التنظيمات الإدارية والقانونية والضرائبية والعسكرية (الخدمة الإلزامية). في ١٩ آذار ١٨٧٧ الموافق ٤ ربيع الأول ١٢٩٤ في عهد السلطان عبد الحميد صدر ما يسمى المشروعية أو الدستور وتشكل مجلس المبعوثين من ١١٩ نائباً منهم ٧١ مسلماً بمن فيهم ولايات العراق وسوريا ولبنان واليمن والحجاز والباينا والبوسنا والهرسك و٤٤ مسيحياً من العراق وسوريا ولبنان وولايات في البلقان (أوريا الجنوبية ومنها البانيا و٤ نواب من اليهود. في ٢٣ تموز ١٩٠٩ الموافق ٢٣ جمادى الأولى ١٣٢٦ تم توسيع قاعدة التمثيل النيابي لولايات لم تكن ممثلة في المجلس.

- في عام ١٩١٧ الوالي العثماني الأخير في العراق وهو المشير خليل باشا الذي ألحق عام ١٩١٧ أكبر خسارة للإنكليز على ضفتي نهري دجلة في منطقة الكوت-العمارة حيث أسرقائهم (الجنرال طاوسن) مع ١١ ألف جندياً استعرضهم في شارع خليل جادتي الذي صار يسمى بين ١٩٣٦/١٩١٨ شارع الجنرال مود ثم شارع الرشيد. في ٣٠ تشرين أول ١٩١٨ صادق السلطان العثماني محمد الخامس على اتفاقية الأستسلام في الحرب العالمية الأولى في (ميناء مدروس اليوناني) على المتوسط وقعه رؤوف بيك وزير البحرية مع الأميرال البريطاني (سومرسترت غوف) على متن الباخرة (غامنون) البريطانية. / ينظر باقرالورد في كتابه بعنوان تاريخ بغداد في ألف عام ص ٢٨٠/٢٨٦. حتى سقوط الدولة العثمانية بلغت الأمية في العراق بين الرجال ٨٠/ وبين النساء ٩٥/

٣- بين ١٩١٧/٣/٧ و ١٩٢٠/١٠/١٠ خضع العراق لاحتلال المملكة المتحدة التي حولته إلى انتداب حتى في ١٩٣٢/١٠/٣ خضع العراق لاحتلالها إلى هيمنة بريطانيا التي أنشأت قاعدتين عسكريتين بريّة وجوية واحدة في الحبانية حوالي ٣٠ كم في غرب بغداد وفي الشعبية في ولاية البصرة واستخدمت مئات الخبراء العسكريين والمدنيين الإنكليز والهنود في كل المؤسسات بعد أن أشرفوا على صنع عدة حكومات رمزية. في تشرين الأول ١٩٢٧ تم اكتشاف أول بئر نفطي في منطقة بابا كركر في كركوك من قبل شركة بريطانية هيمنت على استكشاف واستخراج وتصدير وتسعير النفط حتى تشرين أول ١٩٦١ حيث قرر العراق بموجب قانون رقم (٨٠) لعام ١٩٦١ حيث تم تأمين كل أنشطة الشركات البريطانية العاملة في البصرة والموصل وكركوك وغيرها.

٤- المملكة في العراق بين اب ١٩٢٠ وتموز ١٩٥٨

- الملك فيصل الأول حكم بين أب ١٩٢٠ ووفاته ٨ أيلول عام ١٩٣٢ في سويسرا عن ٧٠ عاماً حيث ولد عام ١٨٨٣ في مكة في الحجاز. في عهده تم في ١٩٣٢/١٠/٣ استقلال العراق وقبوله عضواً في عصبة الأمم. مع بقاء القاعدتين العسكريتين البريطانيتين في الحبانية ٣٠ حوالي كم في غرب بغداد وفي الشعبية في ولاية البصرة مع بقاء مئات الخبراء العسكريين والمدنيين الإنكليز والهنود في كل المؤسسات بعد أن أشرفوا أعلى صنع عدة حكومات رمزية.

- الملك غازي بن فيصل الأول بين ٨/٩/١٩٣٣ ومقتله في ٤ نيسان ١٩٣٩ عن عمر ٢٧ عامًا حيث ولد عام ١٩١٢ في مكة.

في عام ١٩٣٤ صادق على تشكيل (جمعية الجوال العراقي) في بغداد من طلبة الثانوية المركزية ودار المعلمين الابتدائية وبعض المدارس المتوسطة تقليدًا ظهر ببعض الدول الأوربية من تنظيمات شبائية رياضية خاصة.

في ٧/١٠/١٩٣٥ صادق على قانون رقم ٥٠ لتنظيم الفتوة بهدف تعويد الفتيان والشباب على خشونة العيش وتحمل المشاق والحياة العسكرية والنظام والطاعة والتعاون والمشاركة والتألف والتأخي والتعيش والتضحية والصبر والنظافة والجدية الخ.

في عام ١٩٣٦ حصلت محاولة انقلابية برئاسة العقيد الركن بكر صدقي الذي أمر بمقتل وزير الدفاع جعفر العسكري قبل أن يتم اغتياله في محافظة نينوى في ١١ آب ١٩٣٧ عن ٤٧ عامًا حيث ولد عام ١٨٨٩ في كركوك.

في ٢١/٣/١٩٣٧ تم تنظيم أول مهرجان كسفي في ساحة الكشافة في الوزيرية بحضور الملك.

في عام ١٩٣٨ تشكل حلف سعد أباد بين كل من العراق وتركيا وإيران وأفغانستان واستبدل عام ١٩٥٤ بحلف بغداد بعد أن غابت عنه أفغانستان وخرج منه العراق في آذار ١٩٥٩ لينتهي عام ١٩٦١.

في ٩ نيسان ١٩٣٩ تعرض الملك غازي لحادث سيارة ادت لوفاته مخلفاً الطفل فيصل الثاني الذي ولد في ٢/٥/١٩٣٥ أي عمره ٥ سنوات.

- الوصي عبد الله عبد الإله بن علي بن الحسين حكم بين ٢/٥/١٩٣٥ وحتى ٢/٥/١٩٥٣ كوصي على ابن أخته الطفل فيصل الثاني.

في الأول من أيلول ١٩٣٩ اندلعت الحرب العالمية الثانية بين المملكة المتحدة وانضمت لها عام ١٩٤٠ كل من النرويج وبلجيكا وهولندا واليونان والصين كما انضمت لها عام ١٩٤١ كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا ضد كل من ألمانيا واليابان وانضمت لهما هذه المرة إيطاليا بين ١٩٤٠/١٩٤٣.

في عام ١٩٤١ انضمت كل من رومانيا حتى ١٩٤٤ وكرواتيا وجيكوسلوفاكيا وصربيا والفيليبين وفنلندا وتاييلاند.

في عام ١٩٤١ انضم العراق لجانب المملكة المتحدة ولم يكن مضطراً للمساهمة خاصة وأن السعودية وإيران وتركيا ومصر لم تشارك رسمياً بها كما أن ليست ألمانيا التي لها نفوذ في العراق بل المملكة المتحدة.

في ٣١/١/١٩١ استقالت حكومة رشيد علي الكيلاني الثانية والفها العقيد الركن طه الهاشمي شقيق ياسين الهاشمي. في الأول من نيسان ١٩٤١ أرفض العقلاء الأربعة وهم صلاح الدين الصباغ. فهمي سعيد. كامل شبيب. محمود سلمان انضمام العراق للحرب بجانب المملكة المتحدة فأستولوا على بعض المراكز الحساسة في بغداد وحاصروا القصر الملكي فأستقالت في نفس اليوم حكومة العقيد طه الهاشمي فشكل رشيد علي حكومته الثالثة وسماها (حكومة الدفاع الوطني) فيما وصل في الثاني من نيسان إلى بغداد المستشار السابق للملك فيصل الأول وهو (كنهان كورنواليس) بصفته سفيراً لبلاده فيما هرب في الثالث من نيسان الوصي عبد الإله في سيارة السفير الأمريكي الذي نقله للقاعدة البريطانية في الحبانية ومنها لمطار البصرة حيث قاعدة الشعبية البريطانية التي نقلته في باخرة إلى القدس.

في ١٠ نيسان ١٩٤١ قرر البرلمان ومجلس الأعيان مجتمعين عزل الوصي عن وصاية العرش وتعيين (الشريف شرف بن راجح) مواليد ١٨٨١ في الطائف وصياً على الملك الصغير فيصل الثاني.

في ١٧ نيسان نزلت قوات بريطانية قادمة من امارتي (الكويت والبحرين) في ضواحي بغداد ولم تنسحب على الرغم من أن حكومة رشيد علي طلبت في ٢٨ نيسان منها ذلك.

في ٢ مايس ١٩٤١ تصدت القوات البريطانية في قاعدة الشعبية للقوات العراقية القليلة والضعيفة المرابطة في البصرة. في ٢ مايس قررت حكومة رشيد علي إعادة العلاقات مع ألمانيا ومع الاتحاد السوفيتي قبل أن يغزو هتلر الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٢ وينضم ستالين إلى تشرشل وروزفلت ضدها.

في ٣ مايس ١٩٤١ هاجمت طائرات بريطانية من قاعدة الحبانية في غرب بغداد المطار العسكري في معسكر الرشيد في جنوب بغداد وحطمت ٢٠ طائرة عراقية مستوردة من بريطانيا لمنع أية محاولة لاستعمالها من قبل بعض الطيارين الذين يبدووا لم يفكروا في الأمر أصلاً لأنه لم تصدر لهم أوامر.

في ١٩ مايس ١٩٤١ استسلمت القوات العراقية . في ٢٨ مايس تم تشكيل خطة طوارئ من وزارة الدفاع والداخلية برئاسة وزير الاقتصاد يونس السباعوي .

في ٢٩ مايس نزلت قوات برية بريطانية إضافية في شمال بغداد وغيره فهرب العقداء الأربعة ورشيد على وامين الحسيني الفلسطيني وناجي السويد والشريف شرف بن راجح وغيرهم برانحو إيران وتبعهم في ٣١ مايس ١٩٤١ يونس السباعوي .

في الأول من حزيران ١٩٤١ عاد عبد الإله منتصرا من البصرة بطائرة عسكرية بريطانية وذاع في المساء بيانا بصوته من الراديو انتهاء تمرد الخونة وعملاء النازية والفاشية وسانده الحزب الشيوعي العراقي في قراره وتم اعتقال العشرات ومحاكمتهم ونفي مع مجموعة من العراقيين إلى دولة جنوب إفريقيا منهم الشريف شرف وناجي السويدي الذي توفي هناك فيما تم في عام ١٩٤٤ إعادة الشريف شرف إلى بغداد ومحاكمته وسجنه لمدة ٣ سنوات حيث تم عام ١٩٤٧ إطلاق سراحه وذهب للأردن بحماية الملك عبد الله ابن الحسين الذي عينه عضواً في مجلس الاعيان حتى وفاته عام ١٩٥٥ .

في ٢ حزيران ١٩٤١ تعرض ظلما وخيانة بعض يهود العراق إلى عمليات نهب لثرواتهم ومقتل ١٠٠ شخصا منهم لاتهامهم بالتواطئ مع الإنكليز . في ٢ حزيران شكل العقيد جميل المدفعي وزارة جديدة وأعلن في ٣ حزيران حالة طوارئ . وتبعه في ١٩ تشرين أول ١٩٤١ نوري السعيد في حكومته السادسة وقرر في اليوم الثاني فصل واعتقال العديد ممن اطلق عليهم المشكوك بإخلاصهم للملك والدولة وعمالتهم إلى الفاشية والنازية وأصدرت حكومته في ٦ كانون الثاني ١٩٤٢ احكاما غيايية بإعدام العقداء الأربعة ويونس السباعوي حيث تم اعادتهم من إيران وإعدامهم تباعا حيث تم في ٥ مايس ١٩٤٢ إعدام يونس السبعوي وفي ٢ مايس ١٩٤٤ إعدام العقيد الركن كامل شبيب . وفي ٢ مايس ١٩٤٥ إعدام العقيد صلاح الصباغ ورفيقيه العقيدين فهمي سعيد وكامل شبيب .

- في ٩/٣/١٩٤٥ تأسست جامعة الدول العربية من سبعة دول مستقلة هي مصر والسودان واليمن والسعودية والعراق وجمهورية سوريا ولبنان مع أحمد الشقيري ممثل منظمة التحرير الفلسطينية

- في ٢٤/١٠/١٩٤٥ تأسست منظمة الأمم المتحدة من ٥١ دولة منها...
- (٢٢) دولة من قارة أميركا هي. الولايات المتحدة. كندا المكسيك. الأرجنتين بوليفيا. البرازيل السلفادور. شيلي. كولومبيا. كوستاريكا. كوبا. الدومينيكان. الألكوادور. اورغواي. البيرو. غواتيمالا. بنما. فنزويلا. هايتي. هندوراس. بروغواي. نيكاراغوا.
- (١٥) دولة من أوروبا هي. الاتحاد السوفيتي. أوكرانيا. بيلاروسيا. فرنسا. المملكة المتحدة. نيوزيلندا. بلجيكا. لوكسمبورغ. هولندا. جيكوسلوفكية. النرويج. الدنمارك. اليونان. بولونيا. اتحاد جمهوريات يوغوسلافيا. أيسلندا والسويد انضمتا عام ١٩٤٦. أيرلندا الجنوبية في ١٤ كانون أول ١٩٥٥ وكذلك البانيا في ١٤ كانون أول ١٩٥٥
- (٥) دول عربية إفريقية وآسيوية هي. مصر. سوريا. لبنان. العراق. السعودية حيث لم ينظم اليمن إلا في ٣٠ يلول ١٩٤٧ والأردن عام ١٩٥٥
- (٢) دولتان إسلاميتان هما إيران وتركيا حيث انضمت أفغانستان في ١٩ تشرين ثاني ١٩٤٦ فيما لم تنظم باكستان إلا عام ١٩٤٧
- (٣) دول من قارة إفريقيا هي ليبيريا. أثيوبيا. دولة جنوب إفريقية.
- (٣) دول غير إسلامية من آسيا هي. الصين الوطنية حتى عام ١٩٧١ حيث استبدلت بالصين الشعبية. الفيليبين. الهند. علمًا بأن تايلاند انضمت عام ١٩٤٦ والباكستان عام ١٩٤٧ واندونيسيا في ٢٨ أيلول ١٩٥٠ واليابان عام ١٩٥٦
- (١) أستراليا
- في ٢٣/٢/١٩٤٦ أي بعيد انتهاء الحرب العالمية الثانية تشكلت حكومة توفيق السويدي الثانية التي اجازت عن طريق وزارة الداخلية في ٢/٥/١٩٤٦ بعض الأحزاب السياسية وهي.
- حزب الأحرار برئاسة المحامي توفيق السويدي
- حزب الاستقلال برئاسة المحامي محمد مهدي كبة
- حزب الشعب برئاسة المحامي اليساري عزيز شريف
- حزب الوطني الديمقراطي برئاسة المحامي كامل الجادرجي
- حزب الاتحاد الوطني برئاسة المحامي ناظم الزهاوي
- علمًا بأن الحزب الشيوعي تأسس في ٣١/٣/١٩٣٤ سرّيًا
- ينظر باقر أمين الورد ص ٣٢٤

- في ٢٩/١١/١٩٤٧ صدر قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (١٨١) لتقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام هي: دولة فلسطين بمساحة ٥١١ ألف كم. ودولة إسرائيل ١٤ ألف كم مع بقاء القدس وبيت لحم مدينتان متعددتا الأديان، وأيدته ٣٣ دولة وعارضته ١٣ وامتنعت ١٠ وغابت دولة واحدة. كما يلي

(٣٣) دولة صوتت لصالحه منها

(١٣) دولة من قارة أميركا هي: الولايات المتحدة. بوليفيا. البرازيل. كندا. كوستاريكا. الدومينيكان. الاكوادور. غواتيمالا. هايتي. نيكاراغوا. براغواي. بيرو. بنما

(١٦) دولة من قارة أوروبا هي: بلجيكا. بيلاروسيا. الدانيمارك. فرنسا. أيسلندا. لوكسمبورغ. هولندا. نيوزيلاندا. النرويج. الاتحاد السوفيتي. أوكرانيا. أيسلندا. السويد. فنلندا. بولندا. النرويج.

(٢) دولتان من قارة إفريقيا هما: ليبيا. دولة جنوب إفريقيا.

(١) دولة من قارة اسيا. الفلبين.

(١) أستراليا

مع (١٣) دولة معترضة. هي السعودية. سوريا. العراق. لبنان. اليمن. مصر. إيران. تركيا. أفغانستان. باكستان. الهند. اليونان. كوبا.

مع (١٠) دول امتنعت عن التصويت هي: أثيوبيا. المملكة المتحدة. الصين الوطنية. اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية. الأرجنتين. تشيلي. كولومبيا. السلفادور. المكسيك. هندوراس

مع دولة غابت لم تحضر هي تايلاند.

- في ١٥/٥/١٩٤٨ تم ولادة دولة إسرائيل وهاجمتها في تشرين اول ١٩٤٨ قوات من ستة دول عربية وانتصرت في أول مواجهة ضد جيرانها الخمسة وهم فلسطين والأردن وسوريا ولبنان ومصر إضافة للعراق. واجبرتهم على الموافقة على توقيع هدنة منفردة مع كل منهن ما عدا العراق البعيد جغرافيا. لم يكن انتصارها فقط معتمداً على الدعم الكبير من الخارج بل على الإخلاص والصدقية والتضحية لقضيتهم في حين كانت كل الأنظمة العربية غير مخلصه لالاوطانها ولا إلى شعوبها.

- في ٦/١/١٩٤٩ استقالت حكومة مزاحم الباجهجي وشكل نوري السعيد وزارته العاشرة. والغى في ١٤ اب ١٩٤٩ امتياز ٢٣٧ صحيفة

ومجلة. في ١٠ تشرين أول تأسس حزب الإصلاح برئاسة سامي شوكت. في ٢٤ تشرين ثاني أسس نوري السعيد حزب الاتحاد الدستوري قبل أن تستقيل حكومته.

- في ١٤ شباط ١٩٤٩ تم في ساحة المتحف في الكرخ إعدام السكرتير العام للحزب الشيوعي يوسف سلمان يوسف واسمه الحركي فهد عن عمر ٤٨ عام. وإعدام رفيقه زكي بسيم واسمه الحركي حازم في الباب الشرقي. في ١٥ شباط تم إعدام الرفيق حسين الشبيبي في الباب المعظم. بعد أن اتهموا بالخيانة لصالح الاتحاد السوفيتي على الرغم من أنهم ايدوا الإنكليز في حربهم ضد ألمانيا وإيطاليا واليابان ولم يساندوا حركة ١٩٤١/٥/٢ لانهم اعتبروها نازية. لذلك صار الحزب الشيوعي العدو الأول للنظام الملكي وتعاون مع القوى الديمقراطية والبرالية وحتى القومية ومنها حزب الاستقلال قبل أن يلد حزب البعث عام ١٩٥٢.

- في ٦ كانون أول ١٩٤٩ استقالت حكومة نوري السعيد العاشرة لصالح العقيد الركن علي جودت الأيوبي حتى أيلول ١٩٥٠ حيث شكل نوري السعيد وزارته الحادية عشر و أصدر مرسوم إسقاط الجنسية عن بعض القيادات الوطنية منهم توفيق منير وعزيز شريف وكامل قزانجي: وعبد الوهاب البياتي وكذلك عن اليهود العراقيين الذين كانوا يعيشون في العراق مند السبي البابلي في ١٥ آذار ٥٩٧ قبل الميلاد. وهو من القرارات العنصرية والعميلة لأنه لم يأت لمصلحة وطنية بل جاء تنفيذاً لرغبات دولة إسرائيل الفتية والناشئة التي كانت تحتاج لرجال ولصراعات مع الدول العربية لتبرر الدعم الدائم من الصهيونية العالمية والقوى الكبرى ولتبرر لحكامنا اعتبار وجودها قميص عثمان جديد... علمًا بأن قميص عثمان الأول استفاد منه معاوية ليحكم ولم ينتقم ممن قتلوا عثمان.

- في ٣/٢/١٩٥٢ وقعت حكومة نوري السعيد الحادية عشر مع الشركات النفطية البريطانية العاملة في البصرة والموصل على ما يسمى (اتفاق مناصفة الارباح) مما وفر سيولة نقدية للعراق الذي استثمره (مجلس الإعمار) استثماراً معقولاً في عدة مشاريع زراعية وصناعية وصحية وتعليمية واسكانية.

- في ٢٣/٧/١٩٥٢ حصل انقلاب عسكري في مصر ضد النظام الملكي الذي بدأ منذ عام ١٩٣٦ وتأسست جمهورية في مصر وصارت رمزاً يطمح له بعض الوطنيين العراقيين.

- عهد الملك فيصل الثاني بين ٢/٥/١٩٥٣ حيث صار عمره ١٨ عامًا وحكم اسمياً حتى مقتله في ١٤/٧/١٩٥٨ عن ٢٣ عامًا ومعه خاله عبد الإله عن ٤٤ عامًا.

في ٢/٥/١٩٥٤ تشكلت لبضعة أشهر حكومة العقيد جميل المدفعي السابعة وفي عهدها تشكلت سراً جبهة الاتحاد الوطني من الحزب الوطني الديمقراطي تأسس عام ١٩٤٦ وحزب الاستقلال تأسس عام ١٩٤٦ والحزب الشيوعي تأسس سراً عام ١٩٣٤ وكان المحرك الأساسي للجبهة وحزب الشعب وحزب البعث تأسس سراً عام ١٩٥٢ وأصدرت الجبهة بياناً طالبت في إطلاق سراح المعتقلين السياسيين والمنفيين وحل البرلمان وإجراء انتخابات حرة.

في ١٣/٨/١٩٥٤ قدم أرشد العمري استقالة حكومته الثانية ليشكل نوري سعيد حكومته الثانية عشرة وهي ما قبل الأخيرة وقرر حل البرلمان لإجراء انتخابات جديدة على أمل ألا تسمح بمجيء من كان يطلق عليهم (المشاغبين) ويقصد بهم (المعارضة الوطنية) الذين اعلنوا عدم مشاركتهم بها لعدم نزاهتها.

في ١٤/٨/١٩٥٤ قررت حكومة نوري السعيد الثانية عشر إلغاء امتياز خمسة عشر صحيفة ومجلة تعود لأحزاب الجبهة الوطنية منها جريدة الأهالي للحزب الوطني الديمقراطي وكانت جريدة تثقيفية وجريدة الرأي العام لمحمد مهدي الجواهري واتبعها بعد ١٥ ذيوماً بتعطيل لمدة عام ثمانية عشر صحيفة لمدة سنة واتبعها بتعطيل ١٩ صحيفة. أي أنه عطل اثنين وخمسين جريدة ومجلة مع إلغاء الجمعيات والنوادي والأحزاب الوطنية حيث تم تجميد أنشطة حزب الشعب والوطني الديمقراطي ولم يبق من الأحزاب الرسمية ما عدا حزبي الاستقلال المعتدل وحزب الاتحاد الوطني والحزب الدستوري.

في ٨/٩/١٩٥٤ تشكل حلف جنوب شرق آسيا بقيادة الولايات المتحدة وعضوية بريطانيا وفرنسا وأستراليا ونيوزيلندا وتايلاند والفيليبين التي صارت عاصمتها مانايلا مقررًا له مع انضمام باكستان الإسلامية ولم تنظم له لا الهند ولا اندونيسيا ولا ماليزيا ولا أفغانستان ولا اليابان لأنها دول عرفت طبيعته الاستعمارية حيث أعلن بأنه يهدف محاصرة النفوذ الشيوعي وانحل في ٣٠/٦/١٩٧٠

في ١٧/١٢/١٩٥٤ قدم نوري السعيد استقالة حكومته الثانية عشرة وتشكيل حكومته الثالثة عشرة وهي الأخيرة له قبيل مقتله في ١٥/٧/١٩٥٨،

في ٢٤/٢/١٩٥٥، رجب ١٣٧٤هـ، تأسس في بغداد حلف بغداد كوريث حلف سعد أباد بعد انسحاب أفغانستان. ليكون هو الآخر مكماً لمهمات حلف الأطلسي لحماية إسرائيل. تم ذلك في عهد فيصل الثاني وخاله عبد الإله ورئيس وزراءهم نوري السعيد ووزير الخارجية د. فاضل الجمالي وبحضور السفير الأميركي في عهد ايزنهاور حكم بين ١٩٦١/١٩٦٣ الذي كانت حكومة بلاده إحدى الـ ٣٣ دولة اعتمدت القرار ١٨١ في ٢٩/١١/١٩٤٧ الخاص بتقسيم فلسطين وسفير حكومة (انطوني ايدن) البريطانية والذي أصدرت بلاده في ٢/١١/١٩١٧ وعد بلفور وحملت إسرائيل في بطنها حتى تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ وولادة دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨ وبحضور (إيران الشيعية الشاهنشاهية) وجمهورية باكستان السنية وعدنان مندرس من (جمهورية تركيا السنية العلمانية) التي صارت منذ عام ١٩٥٢ أعضاء في حلف الأطلسي وكانت مع إيران وأفغانستان وباكستان والهند والعراق ومصر ولبنان وسوريا والعربية السعودية من بين الدول الثلاثة عشر اللواتي صوتت ضد القرار رقم (١٨١).

- بين ٢٠/١٨ نيسان ١٩٥٥ انعقد (مؤتمر باندونج) حضره تسعة وعشرون دولة إفريقية وآسيوية هي...

(٢٤ دولة) من قارة آسيا هي: اندونيسيا (الرئيس أحمد سوكارنو عاش بين ١٩٠١/١٩٧٠). الهند (رئيس الوزراء جواهر لال نهرو عاش بين ١٨٨٩/١٩٦٤). باكستان. برمانيا. اليابان. منغوليا. سيلان (سريلانكا)... فيتنام الشمالية. فيتنام الجنوبية. كمبوديا بقيادة سيهانوك. ماليزيا. نيبال. أفغانستان. سوريا (العقيد شكري القوتلي عاش بين ١٨٩١/١٩٦٧). لبنان. اليمن. الأردن. إيران. تركيا. العراق. العربية السعودية. الصين (شوان لاي عاش بين ١٨٩٢/١٩٨٠). الفيليبين. تايلاند.

(٥ دول) من قارة إفريقيا هي. مصر (جمال عبد الناصر عاش بين ١٩١٨/١٩٧٠). السودان. ليبيا. أثيوبيا. ليبيريا. غانا بقيادة نكروما. (٧) دول مراقبة هي... ساحل العاج. تونس. المغرب اللتان لم تكونا قد

استقلتا بعد. الجزائر التي كانت تحت الاحتلال وتمثلت بوفد برئاسة المناضل حسين آية أحمد. فلسطين برئاسة أحمد الشقيري. جبهة تحرير انغولا. ووفدا من مناضلي دولة جنوب إفريقيا (دولتان) من قارة أوروبا هما. جمهورية قبرص برئاسة الأسقف مكاريوس عاش بين ١٩١٣/١٩٧٧. جمهورية يوغوسلافيا برئاسة جوزيف تيتو عاش بين ١٨٩٢/١٩٨٠

وضعوا وابتدعوا ما يسمى (سياسة واتجاه وفلسفة دولية جديدة سميت سياسة الحياد الإيجابي بين المعسكرين المتصارعين) لفرض الهيمنة على الدول الصغيرة على الرغم من أن الاتحاد السوفيتي على لسان خروتشوف حكم بين ١٩٥٣/١٩٦٤ ببارك الجهود السلمية المبذولة من القادة المجتمعين في باندونج في حين شكك فيها الرئيس الأميركي ايزنهاور حكم ١٩٥٣/١٩٦١ حيث تضمنت توصيات المؤتمر بندا يتعلق بالحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني بوطنه والدعوة لاستقلال الجزائر ودولة جنوب إفريقيا وانغولا. هذه من وجهة نظري أهم الأحداث العراقية والعربية والإقليمية والدولية التي كانت قائمة قبل عام ١٩٥٦.

الفصل الثاني

ارتباطي بحزب البعث بين ١٩٥٦/١٩٨٨

١- في الأول من تموز ١٩٥٦ دخلت في العام الخامس عشر من عمري وكانت نتيجتي الأول في امتحانات البكلوريا للصف السادس الابتدائي وكنت أشرك شباب منطقة تل محمد في لعبة كرة القدم التي كان بارع فيها كل من الطالب عبود وسليمان.

٢- في ١٨/٧/١٩٥٦ طلب الرئيس جمال عبد الناصر من القوات البريطانية المرابطة في الإسكندرية وبورسعيد منذ عام ١٨٨٢ ان تغادر مصر وهو يسمى في مصر عيد الجلاء.

٣- في ٢٦/٧/١٩٥٦ قرر الرئيس جمال عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس الدولية التي كانت مؤسسات فرنسية تملك حصصها الأكبر وتم افتتاحها عام ١٨٦٩ بطول ١٩٣ كم وصارت المملكة المتحدة منذ عام ١٨٧٥ تملك أكثر حصصها واحتلت مصر عسكرياً عام ١٨٨٢ فصارت تتحكم ليس فقط في الاقتصاد المصري بل في سياستها فواجهت مصر بين ٢٩/١٠/١٩٥٦ و ٧/١١/١٩٥٦ عدواناً يُعرف ب(العدوان الثلاثي أو حرب السويس) التي قادتها إسرائيل ودعمتها فرنسا ثم انضمت لهما المملكة المتحدة. وانتصروا عسكرياً لكنهم خسروا معنوياً حيث أدان العدوان كل من الرئيس السوفييتي خروشوف والأميركي ايزنهاور وغالبية دول العالم

٤- صرتُ أتردد من وقت لأخر على (مقهى الجزائر) الوحيدة في منطقة تل محمد وتقع على الساحة الرئيسية لمبنى المركز الاجتماعي الذي يدرّب من يرغب الخياطة والتطريز والحيّاكة والرسم وكان في المقهى مذياع ويجواره محلات للحلاقة وللعصائر والمرطبات ومحل صغير لبيع القرطاسية والصحف وتعرفت على شخص اسمه خالد علي الصالح وعرفت فيما بعد أنه من مواليد ١٩٣٧ في المدائن في جنوب بغداد وتوفي عام ٢٠٠٠ في الإسكندرية في مصر. يكبرني بخمسة سنوات. كان

شابًا نحيفًا وأبيض البشرة وحليق الشارب وحلو الابتسامة ودافئ الصوت والحديث ومؤدبًا ومثقفًا ومقدرًا على الإسماع والاستماع والإقناع السلس. يلبس دشداشة (جلايية بيضاء). لم يكمل دراسته الإعدادية لأنه كان من بين الطلبة المفصولين لأسباب سياسية حتى جاءت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حيث سمحت لكل الطلبة الراسبين والمفصولين لأسباب سياسية للمشاركة في الامتحانات فنجح ودرس الحقوق ثم أكمل دكتوراة في القانون. كان في حينه بلا عمل غير أن وضعه المالي جيد نسبيًا لأن والده يملك بستانًا في منطقة سلمان باك ويدخن سكاير بكثرة ويجيد لعب الطاولة بأنواعها (العادي والمحبوس) والدومنة والشطرنج. يجلس في زاوية من القهوة ويجلب معه إحدى الصحف العراقية وخاصة صحيفة الحرية لصاحبها قاسم حمودي السامرائي والقريبة من حزب الاستقلال وهو والد كل من جعفر وسعد وبلقيس أو صحيفة الأهالي لكامل الجادرجي سكرتير الحزب الوطني الديمقراطي وهن من بين أفضل الصحف العراقية القليلة التي كانت تحتوي على معلومات متنوعة ومفيدة رياضية وفنية وحالة الطقس ورحلات الطيران الداخلي من وإلى مطار بغداد والطيران الخارجي الذي كان مقابل محطة سكك الحديد في الكرخ وحركة قطاري محطة بغداد الذاهبة والقادمة من بغداد للموصل ومن بغداد للبصرة وأسعار بيع وشراء الحبوب في ميناء البصرة ومعلومات عن الوفيات والزواجات ومعلومات أخرى. يسمح بقراءتها من قبل العشرات ممن يترددون على المقهى حتى تهترئ لأن ورقها ليس عالي الجودة. كما يجلب أحيانًا نسخًا قديمة من (مجلة روز اليوسف) المصرية التي كان رئيس تحريرها إحسان عبد القدوس وهي مع مجلة الآداب اللبنانية برئاسة سهيل إدريس من المجلات التي كانت تخضع لرقابة دائرة المطبوعات الحكومة العراقية. كما كان يجلب معه أحد الكتب لبعض الكتاب الوطنيين والديمقراطيين من العراقيين والعرب وبعض الكتب المترجمة للعربية منها على سبيل المثال.

- بعض كتب الدكتور على الوردي وخاصة كتاب وعاظ السلاطين.
- كتب بعض الشعراء منهم عبود الكرخي ومحمد بحر العلوم وخاصة قصيدته أين حقي؟ وبدر شاكر السياب وخاصة ديوانه شظايا ورماد أو ديوان السوري سليمان العيسى.

- أحد كتب الطبيب الشهيد الأردني منيف الرزاز منها كتاب معالم الحياة العربية الجديدة الذي نال عنه عام ١٩٤٦ جائزة جامعة الدول العربية. أعدمه عام ١٩٨٠ صدام

- أحد كتب خالد محمد خالد وخاصة كتابه المعنون: محمد والمسيح معاً على الطريق.
- من كتب طه حسين. كتاب حديث الأربعاء
- من كتب الروسي دوستوي فسكي منها... كتاب الجريمة والعقاب وكتاب الإنسان الصرصار
- من كتب الصينيين. أحد كراسات شوان لاي وكراس ليوشوشي.
- من كتب اليهود غير الصهاينة منهم الفريد كونتينتال بكتابه المعنون ثمن إسرائيل ترجمة زهير زعيتر من مركز الدراسات الفلسطينية.
- من كتب ميشيل عفلق كتبه في ذكرى الرسول محمد وكراس الانقلابية، وغيرها.

- ٥- في تشرين أول ١٩٥٦ كنت من بين من يتعاطف مع مجموعة خالد علي الصالح الذين منهم...
- عبد الجبار محسن اللامي مواليد ١٩٣١ في بغداد وهو من محافظة ميسان وتوفي عام ٢٠١٢ في الأردن. من عائلة فقيرة وكان يعيش هو وأخوه الأصغر ستار في بيت خالهم عبد علي. كان طالب اجتماع في كلية الآداب. مسالم واجتماعي وذكي ويحفظ كثيراً من الشعر العمودي والحر والشعبي ويحفظ مقاطعا من مقولات ميشيل عفلق ويلقب ب (عفلق تل محمد). صار لاحقاً نائباً في البرلمان ورئيس تحرير جريدة القادسية ووكيل وزارة الإعلام. وتزوج من الدكتورة أمل علي الشريقي.
- إسماعيل الطويلة: خريج ثانوية كان موظفاً في وزارة المالية.
- شاكر دهش الدليمي خريج متوسطة موظف بلدية.
- فالح علي الصالح شقيق خالد كان هو الآخر طالباً مفصولاً
- ضرار إسماعيل (زباله) الشمري. كان خريج ابتدائية. تخرجت وإياه عام ١٩٦٨ من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. حصل على ماجستير من القاهرة. صار مدير عام في وزارة التجارة ونائباً.
- حمزة الجنابي. خريج متوسطة. موظف بلدية
- منذر عبد الرحمن إبراهيم الدوري: كان يجيد الرسم والخط. والده رئيس عرفاء في الجيش والتحق بدوره في الجيش وحصل على درجة لواء ركن وصار رئيس تحرير جريدة القادسية.
- حكمت يوسف لتكريتي. صار معلم ابتدائية. والده نائب ضابط ومن مؤيدي حزب الاستقلال

- صباح إبراهيم الحوراني. صباح كان يعمل في شركة النفط مع أخوتي جواد وعباس وعبد ودرس في المسائي وصار عضو شعبة في الحزب وسفيراً في ليبيا ومديراً عاماً في وزارة النقل.
- فلاح إبراهيم الحوراني خريج متوسطة عمل في وزارة لنقل والمواصلات.
- منير إبراهيم الحوراني صار ضابطاً.
- عبد الإله موسى الوائلي. كان طالباً في كلية التربية / جغرافية. صار أستاذاً في كلية الآداب / في المستنصرية حيث التقيت به عام ١٩٩١ عندما أقيمت محاضرات في التاريخ الحديث.
- هادي جبر. كان طالباً في كلية التجارة وصار موظفاً في وزارة التجارة
- عزيز صادق. خريج ثانوية كان موظفاً في محكمة الكراة الشرقية
- صاحب السماوي. خريج متوسطة.
- حبيب حسين. خريج ابتدائية. صار سائق مصلحة تزوج الزميلة نزهت أخت إسماعيل الطويلة.
- علي حسون. لا يقرأ ولا يكتب. اشتغل سائقاً مع خالد علي الصالح الذي كلفه في ٧/١٠/١٩٥٩ ليقود السيارة التي سيأتي إليها الرفاق الذي سيهاجمون عبد الكريم قاسم. وتم اعتقاله وحكم عليه بالإعدام ثم أفرج عنه مع خالد ورفاقه الذين حوكموا علناً أمام مم محكمة الشعب برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي ابن خالة الزعيم عبد الكريم الذي أعدم وإياه في ٨ آذار ١٩٦٣.
- حسن سرحان الملقب (فيوري) أي الذي يمشي سريعاً. صار طياراً وبعثياً ضمن التنظيمات العسكرية وتمكنت إحدى الشيوعيات من اغرائه لمعرفة ما يدور من خطط تأمرية للحزب وتقرر تجميده حزبياً / يلاحظ الرفيق هاني الفكيكي في كتابه المعنون أوكار الهزيمة.
- شامل اورخان: تركماني الأب وابن أخت العقيد المهندس رفعت الحاج سري العاني مؤسس أولى حلقات الضباط الأحرار عام ١٩٥٢. كان شامل شاباً متحمساً لم أره لاحقاً. يعيش الآن في المملكة المتحدة.
- حسن كرمش الزبيدي تخرجت من البكالوريا الابتدائية.
- من البنات كانت فقط نزهت شقيقة إسماعيل طويلة وهي خريجة آداب.
- أعتذر لمن لم أتذكر وأذكر أسماءهم الذي سيحفظه لهم التاريخ.

- كان ينضم إلينا من وقت لأخر كل من شامل وماهر التكريتيين وعبد الله الدوري من معلمي مدرسة الفلاح الابتدائية التي كانت الوحيدة في كل المنطقة وبعض المعلمين الشيوعيين منهم معلمنا كاظم الربيعي. كما كان يتعاطف معنا وبشكل غير مباشر بعض نواب الضباط الذين يترددون على المقهى ويلعبون دومنا وطاولي منهم: كاظم الزيدي (ابو جودت). فاضل اخو فاروق المشايخي الذي صار من الإخوان المسلمين. لطيف شقيق اللواء الركن عبد الكريم قاسم أحد الضباط الأحرار صار رئيساً للوزراء في أول جمهورية بين ١٤/٧/١٩٥٨ وإعدامه في ٨/٢/١٩٦٣.

٦- أثناء العدوان الثلاثي على مصريين ٢٩ تشرين أول و٧ تشرين ثاني من عام ١٩٥٦ أي لمدة ٩ أيام حيث كانت إذاعة بغداد تحاول تجاهل إذاعة اخبار تأميم قناة السويس في ٢٤ تموز ١٩٥٦ وتذيع اخبار العدوان الثلاثي كخبر عادي يوحي بأن قرار التأميم ليس في وقته في حين كان كثير من العراقيين يستمعون لإذاعة الـ (بي بي سي) وإذاعة موسكو من ارمينيا وإذاعة صوت العرب وإذاعة دمشق وحتى إذاعة إسرائيل القسم العربي تتحدث عن معارك وقتلى وجرحي وعن المقاومة الشعبية في مدن بورسعيد وقناة السويس حيث كانت نتائج الحرب مقتل ألف مدنياً و١٦٥٠ عسكرياً و٥٥٠٠ أسيراً، وتحطيم معظم القوة الجوية وتدمير الباخرة الحربية المصرية المسماة إبراهيم باشا ابن محمد علي مع اغراق فرقاطة في دمياط ومن إسرائيل كما لاحقاً أعلن رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون مقتل ١٧٢ و٨١٧ جريحاً و٤ أسري و٦ طائرات لكنها ربحت ضمان حريتها في الملاحة البحرية التجارية والعسكرية في مضيق تيران وخليج العقبة وظهورها كقوة مؤثرة إقليمياً وعالمياً. من المملكة المتحدة ٨٢ قتيلاً و١٢٩ جريحاً مع طائرتين حربيين وهيلوكوبتر. من فرنسا ١٠ قتلى و٣٣ جريحاً مع طائرة حربية. كما أن كل من المملكة المتحدة وفرنسا كإمبراطوريتين كبيرتين منذ مؤتمر برلين عام ١٨٨٥ تراجعنا لصالح كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

بين ٢-٦/١١/١٩٥٦ خرجت مظاهرات متواضعة في بغداد لبعض طلبة الكليات مع مشاركة ضعيفة لبقية القوى السياسية التي منها حزب البعث وسقط فيها بعض الشهداء منهم (ناجي نعمة)

- في ٩/١١/١٩٥٦ أعلنت الحكومة العراقية قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا فقط وليس مع المملكة المتحدة. يلاحظ باقر أمين. ص ٣٤٧

- في ٢١/١١/١٩٥٦ تم تعطيل الدراسة في المدارس الثانوية والكليات في بغداد واعتقال عددًا من القيادات منهم كامل الجادرجي وحسين جميل وفائق السامرائي وعبد الرحمن البزاز ومحسن أبو طبيخ وغيرهم.

٧- في ٩/٣/١٩٥٧ تشكلت جبهة الاتحاد الوطني من الحزب الديمقراطي برئاسة كامل الجادرجي. حزب الاستقلال برئاسة المحامي محمد مهدي كبة وهما حزبان مجازان رسمياً. الحزب الشيوعي غير الرسمي برئاسة عزيز محمد عاش بين ١٩٢٤/٢٠١٧. وحزب البعث غير الرسمي برئاسة المهندس فؤاد الركابي ولد عام ١٩٣٢ في الناصرية واغتيل عام ١٩٧١ في سجن بعقوبة. في ١٥ تموز ١٩٥٧ أصدرت أول بيان تندد بزيارة الملك فيصل الثاني وخاله الوصي ونوري السعيد إلى تركيا في ١٦ تموز وتطالب بإطلاق سراح المعتقلين وإطلاق حرية الأحزاب والصحافة والخروج من حلف بغداد. وساهمت بتوزيع عدد من نسخ البيان حيث أعطيت واحدة منه إلى المعلم في مدرستنا داوود العبيدي الذي زرته إلى داره القريبة من حمام تل محمد وهو من اليساريين.

٨- في ٢١ آذار ١٩٥٧ يصادف عيد الربيع وعيد الشجرة في الثقافة البابلية والعراقية فقرر الرفيق خالد تنظيم سفرة إلى منطقة الصدور في شرق بعقوبة حيث توجد سدة تنظم مصادر المياه القادمة من إيران وتصب غرباً في نهر ديال. شملت السفرة غالبية حزبيين الكرامة الشرقية باعتباره مسؤول تنظيماً حيث ذهبنا في باصي خشب يتسع كل منها إلى ٣٠ شخصاً ووقفنا دقيقة حداد على الشهيد ناجي نعمة الذي سقط في مظاهرات عام ١٩٥٦. كما اقترح أن نضع الأطعمة التي جلبناها معنا وننتشارك في الأطعمة والفواكه فيما بيننا وتعرفت على عدد من الزملاء أذكر منهم زملائي من منطقة تل محمد الذين ذكرتهم أعلاه إضافة إلى رفاق من الكرامة الشرقية منهم

- الرفيق سليم عيسى الزئبق تعرفت عليه عام ١٩٥٧ في ندوة للأنصار في دار والده في منطقة المسبح ادارها الرفيق جبار محسن اللامي وشاهدته في قاعة المحكمة ضمن الذين اتهموا بمحاولة اغتيال عبد الكريم قاسم. في ٧/١٠/١٩٥٩ وحكم عليه بالإعدام واعفى عنهم. معروف ليس فقط بشجاعته بل بشهامته حيث حمى في ٨ شباط ١٩٦٣ عائلة العقيد

- فاضل عباس المهدي بعيد إعدامه مع ابن خالته عبد الكريم ذهب لدارهم القريبة من دار والده في منطقة المسبح واسكنهم لبعض الوقت عند اهله. ثم التقيت به في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية التي تخرج منها وتوفي بظروف غامضة عام ١٩٦٩ حيث يشار إلى عصابات صدام بذلك ودفن في مقبرة الشيخ معروف.
- غانم عبد الجليل. تخرج لاحقاً من كلية الحقوق. صار عضو قيادة قطرية ووزير تعليم عالي قبيل أن يعدمه في ١٨/٧/١٩٧٩ صدام مع مجموعة من الرفق المدنيين والعسكريين.
- عبد الصاحب عبد الحسين طالب صيدلة صار عضو فرع.
- صفاء محمد علي صار عضو قيادة قطرية
- جاسم العباسي صار عضو قيادة قطرية
- شعبان صالح صار عضو قيادة قطرية
- حسن علي العامري عاش بين ١٩٣٨/١٩٩٨ صار عضو قيادة قطرية وزير صناعة.
- عبد الله عبد المطلب شقيق أبو طالب صار صيدلانيا
- غيرهم ممن لا أتذكر أسماءهم على الرغم من انني أعرفهم شكلاً وفي لقاءات حزبية.

٩- في ٧/٤/١٩٥٩ بمناسبة مرور عشرة سنوات على ميلاد لحزب في سوريا و٤ سنوات في العراق شاركت مع عدد قليل من الرفاق بأول (احتفال سري رمزي في مقهى الجزائر في تل محمد). كنا طلبة مفلسين واستغربت من صاحب المقهى يوزع علينا شايات على حساب خالد علي الصالح الذي حدثنا باقتضاب جداً عن هذه المناسبة. كما احتفلنا في ١/٥/١٩٥٧ نحن بعض البعثيون وسراً أيضاً في مقهى الجزائر بتوزيع حلوى بمناسبة عيد العمال العالمي الذي بدأ عام ١٨٧٠ في ولاية شيكاغو حيث خرجت مظاهرات عمالية تصدت لها الشرطة وقتلت عدداً منهم فصار هذا اليوم عطلة وطنية في العديد من الدول الصناعية والاتحاد السوفيتي وبقية الدول الاشتراكية والصين الشعبية والهند وتركيا وسوريا ولبنان ومصر فيما لم يكن معترفاً به في العراق إلا بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. علماً بأنه غير معترف به حتى عام ٢٠٢٠ في دول الخليج.

١٠- بين السنوات ١٩٥٦/١٩٥٧ و١٩٥٧/١٩٥٨ و١٩٥٨/١٩٥٨ و١٩٥٩/١٩٥٨ التحقت في متوسطة الباتويين. وكنت في السنتين ١٩٥٦/١٩٥٧ و١٩٥٧/١٩٥٨ البعثي الوحيد فيها.

١١- الثورة الجمهوري في يوم ١٤/٧/١٩٥٨

- في مساء الجمعة المصادف ١٢/٧/١٩٥٨ علمت مع مجموعة من البعثيين من الرفيق خالد علي الصالح الذي ابلاغنا بأنه علينا ان نكون في (حالة إنذار) ونتواجد في منطقتنا ونستمع للراديو لاحتمال وقوع أحداث.

- في صبيحة الاثنين المصادف في ١٤/٧/١٩٥٨ سمعت إذاعة بغداد لم تبدأ برنامجها الافتتاحي بموسيقى زقزقة عصافير ثم السلام الملكي ثم تلاوة آيات من القرآن بل بدأت تقول ترقبوا بيانا هاما ثم سمعت (بيان رقم واحد) يعلن إسقاط الطغمة الملكية الفاسدة وإعلان الجمهورية ويدعو الجماهير للنزول للشوارع تأييدا للثورة.

تجمع بعضنا في الساحة الملاصقة لمقهى الجزائر في تل محمد وركبت مع بعض الرفاق في الباص الخشبي الوحيد الذي كان يعمل بين تل محمد والباب الشرقي حيث وصلنا إلى (حديقة الأمة) أي ساحة التحرير الحالية ولاحظنا مئات ولربما آلاف من الناس وسرنا في شارع الرشيد نحو وزارة الدفاع في باب المعظم.

عندما وصلنا إلى الساحة التي تربط شارع الرشيد بجسر الشهداء في الكرخ أي غرب نهر دجلة وهو حالياً (تمثال معروف الرصافي) شاهدنا جماهير كرخية تعبر الجسر باتجاهنا وتسحل جثة وعلمنا بأنها جثة الوصي عبد الإله وهو مقطوع الرأس فساهمنا معهم بسحله حتى وزارة الدفاع.

انتقلت مع عدد من الشباب لا أعرفهم وهم شيوعيون في الغالب إلى جهة الكرخ حيث تمثال الجنرال الأيرلندي الأصل (ستانلي مود) الذي احتل بغداد في ١٩١٧٠٣٠٧ والموجود مقابل السفارة البريطانية مقابل بيوت السويدي واسقطناه. كما ذهبنا إلى تمثال الملك فيصل الأول الذي كان على بعد ٢٥٠م منه وفي مدخل الجسر القريب من الإذاعة فأسقطناه أيضاً ثم اقتربنا من الإذاعة فمنعنا الجيش من الاقتراب كثيراً حيث اطلقوا بعض الطلقات في الهواء ليفرقونا ولم أعد للبيت إلا

في المساء دون اكل ولا شرب ودرجات الحرارة تجاوزت الـ ٤٥ فصار صوتي مبوحا وخافتا من كثرة الصراخ والصياح تحيا الثورة. تحيا الجمهورية.

- في ١٤/٧/١٩٥٨ تم مقتل الملك فيصل الثاني مع خاله عبد الإله

- في ١٥/٧/١٩٥٨ تم مقتل نوري السعيد قرب تمثال محسن السعدون في منطقة البتاويين حيث كان يحاول الهرب إلى مكان آخر لأن الحكومة رصدت إكرامية لمن يعثر عليه وكان مغطى بعباءة نسائية

١٢- حكومة الجمهورية الأولى في ١٤/٧/١٩٥٨ تكونت من:

- الزعيم الركن عبد الكريم قاسم. صار رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع بين ١٤/٧/١٩٥٨ ومقتله في ٨ شباط ١٩٦٣ عن ٤٩-٥٠ عاماً حيث أنه مواليد ١٩١٤. انضم عام ١٩٥٧ لحركة الضباط الأحرار أي بعد أربع سنوات من تأسيسها وصار بحكم أقدميته العسكرية عضواً من ١٥ شكلوا (لجنتها العليا). كان شبه علماني لا يتظاهر بالتقرب من رجال الدين بل يتعاطف مع اليساريين غير أنه مارس سياسة انفرادية ولم يحقق لا مجلس قيادة ثورة ولا انتخابات برلمانية وابتعد معظم الضباط الأحرار في مراكز متفرقة وتقرب من الشيوعيين على حساب العناصر القومية ومنها حزب الاستقلال وحزب البعث والأحزاب الكردية وأبتعدت عنه القوى اليمينية والرجعية الدينية السنية والشيوعية. استقال كل وزراء حكومته الأولى من القومييين واليساريين والكورد. اعدم عشرات الضباط الأحرار ومنهم خاصة العقيد المهندس رفعت الحاج سري مؤسس حركة الضباط الأحرار وسكرتيرها والزعيم الركن ناظم الطبقجلي أحد أعضاء لجنتها العليا مما تكالب عليه خصومه وتمكنوا من النيل منه وإعدامه في ٨ شباط ١٩٦٣

- العقيد الركن عبد السلام عارف. صار نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية. بين ١٤/٧/١٩٥٨ وعزله في أيلول من نفس عام ١٩٥٨ ونفيه إلى ألمانيا الغربية. ولد عام ١٩٢١ وقتل في ١٣ نيسان ١٩٦٦ بسقوط طائرته في البصرة مع عدد من الضباط والمدنيين. في عام ١٩٥٧ صار عضواً في حركة الضباط ولجنتها العليا وكان مع عبد الكريم ضباطا في معسكر سعد في محافظة ديالى. كان مطلوب منهما التحرك للأردن مروراً في بغداد ومن أمام القصر الملكي في الكرخ لمساندة الملك حسين وبأسلحتهم الفعلية فأستغلوا المناسبة وقرروا القيام بحركة

انقلابية محفوفة بالمخاطر اذ قد لا تنجح واعدوا بيان رقم واحد يقال بأن الذي كتبه الدكتور الماركسي إبراهيم كبه أو الحقوقي الديمقراطي حسين جميل واذاعه عبد السلام. أي أنه وعبد الكريم قاسم سيطرا على أهم وزارتين في السلطة التنفيذية.

كان عبد السلام على عكس عبد الكريم إسلاموي (يصوم ويصلي) وتقرب من القوميين والبعثيين بشعارات عاطفية فضفاضة طرب البعثيون لها فاختلف مع عبد الكريم الذي تمكن أن يحجمه وينفيه بعد أقل من ثلاثة أشهر على إعلان الثورة إلى ألمانيا الغربية واستبدله بالزعيم الركن عبد الحميد وزيرا للداخلية غير أن عبد السلام عاد فأمر عبد الكريم باعتقاله ومحاكمته كمتآمر وسجنه ثم اعفى عنه فأستعمله البعثيون كخصم رئيسي إلى عبد الكريم مما ولد انشقاقا داخل جبهة الاتحاد الوطني التي انتهت فعلياً عام ١٩٥٩ وانتقل الانشقاق إلى الضباط الأحرار وصار الصراع شيوعي يساري وبعثي قومي انتهى باستقالة /٩٥ من أعضاء الوزارة الجمهورية الأولى وبانقلاب على عبد الكريم وجاءوا بعبد السلام من داره ونصبوه رئيساً للجمهورية وامر في ١٩٦٣. ٢. ٩ بإعدام عبد الكريم ثم تنكر للبعثيين حتى مقتله في ظروف غامضة في ١٩٦٦. ٤. ١٣ بسقوط طائراته.

- الزعيم الركن ناجي طالب. وزير الشؤون الاجتماعية بين ١٤/٧/١٩٥٨ واستقالته في ٧/٢/١٩٥٩ مع سبعة وزراء من حكومة الجمهورية الأولى بسبب خضوع عبد الكريم للغوغائية الشيوعية واستبدله بالطبيبة نزيهة الدليمي إحدى قيادات الحزب الشيوعي. الزعيم ناجي مواليد ١٩١٧ في محافظة ذي قار وتوفي عام ٢٠١٢ في بغداد. كان عضو حركة الضباط الأحرار منذ عام ١٩٥٧ وصار عضواً لجنتها العليا. في عام ١٩٦٤ صار رئيساً للوزراء، ثم جمد نشاطه السياسي حتى وفاته.

- الاقتصادي محمد حديد (أبو المهندسة زهاء). وزير صناعة بين ١٤/٧/١٩٥٨ واستقالته مع سبعة وزراء من حكومة الجمهورية الأولى بسبب خضوع عبد الكريم للغوغائية الشيوعية. مواليد ١٩٠٦ في نينوى وتوفي عام ١٩٩٩ في لندن التي تخرج منها في الاقتصاد. كان عضواً في الحزب الوطني الديمقراطي. ساهم بتأسيس بعض شركات القطاع الخاص منها شركة الزيوت النباتية.

- الحقوقي محمد صديق شنشل وزير إرشاد بين ١٤/٧/١٩٥٨ واستقالته في ٧/٢/١٩٥٩ مع سبعة وزراء احتجاجاً على هيمنة الشيوعيين على قرارات عبد الكريم قاسم. عاش في محافظة نينوى بين ١٩١٠/١٩٩٠. كان عضواً مؤسساً وسكرتيراً عاماً لحزب الاستقلال...

- د. حقوقي عبد الجبار محمد الجومرد وزير خارجية بين ١٤/٧/١٩٥٨ واستقالته في ٧/٢/١٩٥٩ ضمن ٧ وزراء احتجاجاً على سياسات عبد الكريم الانفرادية. حل محله هاشم جواد وليس جواد هاشم. عاش الجومرد في نينوى بين ١٩٠٩/١٩٧١. بين ١٩٣٦/١٩٤٠ حصل على دكتوراه من السوربون عن الدستور العراقي. كان من المفصولين السياسيين في العهد الملكي بسبب توجهاته الوطنية.

- العقيد الطبيب محمد صالح الجبوري وزير صحة بين ١٧/٧/١٩٥٨ واستقالته في ٧/٢/١٩٥٩ مع ٧ وزراء على سياسات عبد الكريم الدكتاتورية. عاش في محافظة الأنبار بين ١٩١٢/١٩٨٢. هو ابن خالة اللواء عبد اللطيف الدراجي. حلّ محله الطبيب محمد عبد الملك الشواف.

- الحقوقي هديب الحاج حمود وزير زراعة بين ١٤/٧/١٩٥٨ واستقالته في ٥/١/١٩٦٠ بسبب هيمنة الشيوعيين على السلطة. مواليد ١٩١٩ في محافظة القادسية وتوفي عام ٢٠١٢ فيها. عضو في الحزب الوطني الديمقراطي. كان عبد الكريم من تلاميذه.

- بابا علي محمود البرزنجي. وزير مواصلات بين ١٩٥٨. ٧. ١٤ واستقالته في ٧/٢/١٩٥٩ مع ٧ وزراء بسبب هيمنة الشيوعيين على السلطة مواليد ١٩١٢ محافظة السليمانية وتوفي عام ١٩٩٦ في لندن.

- المهندس فؤاد الركابي. وزير الاعمار بين ١٧/٧/١٩٥٨ واستقالته في ٧/٢/١٩٥٩ مع ٧ وزراء احتجاجاً على سياسات عبد الكريم قاسم المنحازة للشيوعي. مواليد محافظة ذي قار عام ١٩٣٢ واغتيل في السجن عام ١٩٧١ كان أحد مؤسسي حزب البعث وامين سره. كما كان مسؤول محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في ٧/١٠/١٩٥٩ وهرب وحكم عليه غيابياً في الإعدام.

في عام ١٩٦٤ عاد من القاهرة في عام ١٩٦٩ تم اعتقاله من قبل البكر وصادم واغتيل عام ١٩٧١ يقال في سجن بعقوبة

- الدكتور الاقتصادي إبراهيم عطوف كبه. وزير اقتصاد بين ١٤/٧/١٩٥٨ واستقالته في ١٦/٢/١٩٦٠. عاش في محافظة النجف بين ١٩١٩/٢٠٠٤. خريج جامعتي القاهرة وباريس. ماركسي وقيل أنه كتب البيان الأول للثورة ثم ساهم بوضع أول قانون إصلاح زراعي وأول وزير في الجمهورية الأولى زار مع وفد كبير الاتحاد السوفيتي في زمن خروشوف ووقع اتفاقيات تعاون اقتصادي وصناعي ومع ذلك لم يسلم من استبداد عبد الكريم قاسم فاستقال من أول حكومة جمهورية.

- الحقوقي مصطفى علي. وزير العدل بين ١٤/٧/١٩٥٨ واستقالته في ١٣/٥/١٩٦١ احتجاجا على سياسات عبد الكريم. مواليد أرييل عام ١٩٠٠ كان حاكم محكمة استئناف..

كما يلاحظ بأن ٩٥٪ من وزراء أول حكومة للجمهورية الأولى استقالوا وهم ليسوا فقط قوميين بل وديمقراطيين وماركسيين واكرادا وإسلاميين بسبب السياسات الأنفرادية والمتقلبة للزعيم عبد الكريم قاسم الذي اعتمد على تأييد الشيوعيين بشعاراتهم الطفولية (ماكوزعيم الإكريم. ابن الشعب البار. الزعيم الأوحده) ويطالبوه بأن يضيق الحبله على خصومهم هم وليسوا خصومه هو.

غير أن حكومة الجمهورية الأولى انجزت عدة قوانين مهمة منها.

- الدستور الجمهوري المؤقت لعام ١٩٥٨ وبقي مؤقت حتى عام ١٩٦٣ وما بعدها

- قانون الإصلاح الزراعي عام ١٩٥٨

- الخروج من خلف بعداد عام ١٩٥٩

- إنشاء منظمة الأوبك عام ١٩٦٠

- إصدار قانون الأحوال المدنية المعدل عام ١٩٦٠ حيث ساوى بين المرأة والرجل في الميراث ووضع شروطا تعجيزية لتعدد الزوجات

- تأميم ٩٩٪ من أنشطة الشركات النفطية البريطانية لعام ١٩٦١

- دعم الثورة الجزائرية والمقاومة الفلسطينية

- تمتين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي وبقية الدول الاشتراكية أكثر منها مع الدول العربية.

١٣- في آب ١٩٥٨ ذهابي مع عدد من بعثيي بغداد إلى ملعب الإدارة المحلية في بعقوب لمشاركة بعثيها حيث غادرنا في باصات منذ الصباح المبكر لنكون في الملعب للتصفيق لعبد السلام مثلما صار يصفق الشيوعيون إلى عبد الكريم الذي لم يتجول كثيراً في المحافظات ولم يسافر خارج العراق فيما بدأ عبد السلام يتجول في بعض المدن العراقية يبشر بالثورة ويدعو الناس لمساندتها على الرغم من أن غالبيتهم العظمى أعلنت مساندتها منذ أول يوم وتنتظر ماذا ستقدم لهم وبماذا تختلف عن النظام الملكي.؟ وصار يدعو (للوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة التي ضمت سوريا ومصر) وهي دعوة عاطفية ومرفوضة ليس فقط من قبل كل من الشيوعيين والكردي وإيران وتركيا وأثيوبيا بل ومن إسرائيل والولايات المتحدة والدول الأوروبية الغربية بل والاتحاد السوفيتي الذي لا يريد هو أيضاً دولة عربية أو إسلامية قوية تقلق نفوذه على مسلمي دول آسيا الوسطى (طاجكستان واوزبكستان واذربيجان وتركمنستان وقيرقيزيا) وكذلك نفوذه في مقاطعات القوقاز ومنها الشيشان والتتار والبلوش وداغستان والانغوش وغيرهم) لذلك لم يعلن الشيوعيون العراقيون صراحة رفضهم لها بل تبنا حلاً معقولاً وهو (اتحاد فدرالي) ومع ذلك قرر حزب البعث السير وراءه أينما ذهب ومنه ذهابه لمعسكر سعد في بعقوبة الذي انطلق منه الفوج التاسع عشر الذي فجر الانقلاب والقى كلمة في الملعب الذي سبقنا الشيوعيون له وأجبرونا على مغادرته ومغادرة بعقوبة مطرودين حيث بدأ (الانشقاق السياسي بين البعثيين والشيوعيين الذين عجلوا في الانقسام بين قاسم وجماعته الشيوعيين الذين ينادون (لعرقنة الثورة) وجماعة عارف والبعثيين والقوميين الذين يردون (تعريبها)...

١٤- في آب ١٩٥٨ على الرغم من أن الثورة لم تواجه معارضة شعبية ولا إقليمية واضحة فقد وافق رئيس الوزراء ووزير الدفاع عبد الكريم قاسم على إنشاء تشكيلات شبه عسكرية باسم (المقاومة الشعبية) وتم تعيين قيادة عسكرية لها برئاسة العقيد الركن طه البامرني أحد الضباط الأحرار ومن الكرد الشيوعيين وسهل انضمام آلاف من الشيوعيين الذين لم يتركوا مجالاً كبيراً لغيرهم من القوى السياسية في جبهة الاتحاد الوطني بمن فيهم حزب الاستقلال وحزب الوطني الديمقراطي وحزب البعث الذي كان معظم جماهيره من الشباب. فصارت المنظمة ذات

طابع خاص مثل الحرس القومي البعثي السبي الصيت الذي أسس عام ١٩٦٣ ومثل الحشد الشعبي الشيعي الذي تأسس عام ٢٠١٤.

كان الرفيق فؤاد الركابي أمين سر حزب البعث ووزير الصناعة في أول وزارة في الجمهورية الأولى دعا رفاقه البعثيين للانضمام لها واستجاب له مئات منهم حيث تدريبوا لبعض الوقت في الساحة المقابلة للقصر الأبيض والتي كانت تسمى ساحة شرطة الخيالة والتي هي الآن بنايتي وزاتي التربية والتعليم العالي. لاحظ رفاقنا بسرعة بأن الرفاق الشيوعيون لا يعطون فرصة لمشاركتهم ولا تسليحهم مثلهم مما اضطرهم للانسحاب منها خاصة وأن الأمور السياسية على صعيد الحزبين بدأت تتدهور بسرعة فصارت المقاومة الشعبية حكر على الحزب الشيوعي وأنصاره ومناصريه حيث انضمت لهم كثير من العناصر التي ترغب التعامل مع السلاح بلا رادع وتحب الظهور من العناصر الانتهازية وقليلة الوعي مع تخلي بعض الشيوعيين المنظمين عنها لتفرغهم لأعمال أخرى مما حولها لجهاز هزيل وغير منضبط وقام الكثير من منتسبيها بممارسات استفزازية ضد الناس الذين بدا بعضهم يتعاطف مع خصوم الزعيم قاسم.

١٥- في ٤/٧/١٩٥٨ صرت (نصيراً أول) ونائب المسؤول ضمن حلقة من الأنصار الأوائل تضم كل من :

- عبد الوهاب عبد الجبار الشихلي. طالب حقوق

- إبراهيم الحضاري. عامل نقابي في شركة النفط

- سعد الزهيري. خريج ثانوية موظف في دائرة الكهرباء.

وكنت أكثر نشاطاً من الجميع حيث لم اغب عن أي اجتماع أو تجمع. كما صرت مسؤولاً عن عدد من حلقات المؤيدين والأنصار الثواني في منطقة بغداد الجديدة والمشتل وما بعدها شرقاً حتى خان بني سعد الذي يبعد ٢٥ كم شرق مركز بغداد فيما لم يكن أي من رفاقي الأنصار قادر على أن يقنع أو (يكسب) مواطناً واحداً لصفوف الحزب.

١٦- تعاقب على مسؤوليتنا كل من الرفاق الأعضاء.

- بدر محسن السعدي لم يحصل على إعدادية ويعمل محصل بدائرة

الكهرباء ويسكن في منطقة المشتل ومن بين أصدق وأخلص البعثيين
- محمد العبوسي - حقوقي يعمل موظفًا في جامعة بغداد. يسكن في
بغداد الجديدة. ترك الحزب

- سعيد الأسود. خريج كلية تجارة / جامعة بغداد. كان عضوًا في أول
قيادة قطرية تأسست عام ١٩٥٤ يسكن الكرادة الشرقية

- ثامر الزهيري. خريج كلية الزراعة يسكن بغداد الجديدة

- فائق جابر البزاز طالب طبية. يسكن الكرادة الشرقية

١٧- في ٩/٣/١٩٥٩ كانت حركة انصار السلام والشبيبة الديمقراطية
والمقاومة الشعبية ولجان صيانة الجمهورية وبعض النقابات العمالية
والطلابية والنسائية التي سيطر الشيوعيون والكرد عليها قد قررت
إقامة (مهرجان الربيع في مدينة الموصل التي في اقصيتها ونواحيها
اقلية مسيحية ويزيدة) ليظهروا قوتهم ودعمهم لعبد الكريم قاسم
ورفعهم شعارات يسارية متطرفة في بلد محافظ نسبيًا مثل الشعارات
المتطرفة التي رفعها الضباط الشيوعيون الأفغان الذين اعتمدوا على
الغزو السوفييتي لبلادهم حيث وقفت الرجعية فيها ضدهم وقضت
على غالبيتهم لتعود أفغانستان دولة متخلفة كما عاد النظام العراقي
منذ نيسان ٢٠٠٣ لأن القيادات السياسية العراقية اليسارية والبعثية لم
تتعلم من عبرودروس التاريخ.

لقد ارتكب الشيوعيون أو ارتكبت باسمهم (مجزرة الدملمجة في نينوى)
التي راح ضحيتها ١٧ شهيدا في بناية الثانوية الشرقية في الموصل هم.
٦ من عائلة كشمولة هم (محمد خيرى. عبد الكريم محمود فاروق
إدريس. عمر شيت. محمد طه. مصطفى الشيخ خليل). نوري فيصل.
أحمد السنجري وأخويه داوود. وعبد مع إسماعيل الحجر. هشام الشكرة.
عبد عقيل أحمد. كامل خليل. حمد الحاج بكر وأخيه الحاج هاني. وعادل
سيد خضر مما اضطر العقيد الركن عبد الوهاب عبد الملك الشوف
الكبيسي وهو قومي التوجه واحد أعضاء حركة الضباط الأحرار ولجنتها
العليا وأمر حامية الموصل وبحكم واجبه ان يتصدى لهم واعتبرهم
مدعومين من الزعيم عبد الكريم فأعلن تمرده وتم مقتله في آذار ١٩٥٩
عن ٤٩ عامًا أي بعمر عبد الكريم في غارة جوية واستغل عبد الكريم
قاسم هذا الوضع فأحال عددًا من الضباط الأحرار إلى محكمة الشعب

التي حكمت على إعدام عددًا منهم وصادق عليه وتم تنفيذ حكم الإعدام بكل من ...

- مدير الاستخبارات العقيد المهندس مصطفى رفعت أحمد سري مواليد ١٩١٤ واحد مؤسسي حركة الضباط الأحرار وعضو لجنتها العليا وامين سرها وامين سرها وكان والده من مؤسسي فوج موسى الكاظم عام ١٩٢١.

- الزعيم الركن ناظم الطبقجلي أحد قادة الضباط الأحرار وعضو لجنتها العليا وقائد الفرقة الثانية التي كان مقرها مدينة كركوك شمال شرق بغداد.

- العقيد الركن عبد الله ناجي

- المقدم الركن علي توفيق

- المقدم الركن يوسف كشموله

- المقدم الركن إسماعيل هرمز

- النقيب الركن هاني الدبوني

- النقيب الركن محمد سعيد قاسم

- النقيب الركن صديق علي

- الرائد الركن داود خليل

- الرائد الركن عزيز شهاب

- الرائد الركن مجيد الجليبي

- الرائد الركن علي توفيق

- الملازم الأول فاضل ناصر

- الملازم حازم خطاب

- إضافة إلى الرفيق فاضل الشكرة أمين سرفرع الموصل لحزب البعث

فخرجت مظاهرات صاخبة وعارمة جدًا والأكبر في تاريخ المظاهرات العراقية حتى حينه (شاركت فيها) قادها حزب البعث حيث أنطلقت من جامع أبي حنيفة في الأعظمية في بغداد ومرت في شارع الضباط وحتى بيوت الطبقة ورفعت وعددا اخرمن الشهداء ولم يتحرك الجيش لتفريقها وصار حزب البعث القوة الرئيسية المعارضة إلى عبد الكريم قاسم والشيوعيين / طلب شبيب ص ٣٠

١٨- في ٢٦/١٢/١٩٦٠ قرر عبد الكريم قسم تشكيل محكمة عسكرية برئاسة العقيد الحقوقي شمس الدين عبد الله والعقيد الحقوقي محمد صالح نافع والعقيد الحقوقي عبد الرزاق الجدة وقررت محاكمة خمسين شيوعياً عن جرائمهم في أحداث الموصل وكركوك وحكمت بالإعدام على معظمهم وهم كل من الرئيس المتقاعد حميد مهدي عضو اللجنة المركزية. عدنان جلمران. الملازم الاحتياط إبراهيم محمود الأسود. شاكر الهبيبي. محمد عبد اللطيف. هاشم القصاب. يحي سلمان أبو ريما. محمود التميمي. هاني مجيد. صالح أحمد نائب عريف. سيدو يوسف نائب عريف. غازي خليل ناب عريف. عزيز بكر جندي. جاسم محمد أمين جندي. عز الدين رفيق جندي. عصمت بيرو جندي. رمضان أحمد جندي. يوسف إبراهيم جندي. عبد محمود يونس جندي. ميخائيل حسن إسماعيل جندي. شمعون ملك باكو جندي. محمد شيت صالح جندي. علي عمر بكر جندي. خضر شمو مجمد. أحمد شخيتم جندي بولص مراد. محفوظ يونس. متي ستيفن. عبد الجبار مال تله.

إضافة إلى الحكم بالإعدام غيابياً على الهاريين من قادة الحزب الشيوعي في الموصل وهم كل من ... عبد الرحمن القصاب. عمر الياس. عادل سفر. عباس هايله مع الحكم على ١٠ متهمين بالأشغال الشاقة وعلى خمسة بالحكم خمسة سنوات على كل منهم وإطلاق سراح بعض الأشخاص. في كانون ول ١٩٦١ عفا عنهم عبد الكريم قسم مثلما عفا عن البعثيين الذين حاولوا اغتياله.

١٩- في آذار ١٩٥٩ تعرضت للاعتقال لمدة ٣ أسابيع بعيد عودة العقيد الركن عبد السلام عارف من ألمانيا التي تم نفيه لها في نهاية عام ١٩٥٨ اي بعيد عدة أشهر من الثورة - الانقلاب الجمهوري الذي كان فيه نائب رئيس وزراء ووزير داخلية. اعتبر الشيوعيون عودته غير مرغوب بها لأنه صار في نظرهم خطراً عليهم وفي نظر البعثيين رمزا وطنيا ومنقذا لهم بصفته عسكرياً يمكن أن يستقطب ضباطا ليقف بوجه الهيمنة الشيوعية. كما أن رفيقه في السلاح عبد الكريم قاسم صار يخشاه واعتبر عودته تهديداً وتحدياً له فقرر اعتقاله بعيد وصوله إلى بغداد فخرج الشيوعيون في مظاهرات كبيرة دعماً لقرار قاسم وأجبروا العديد من الموظفين وطلبة الكليات والمدارس في بغداد لمشاركتهم للنزول للشوارع...

جاء عدد من الشيوعيين إلى متوسطتنا (متوسطة البتاويين) الواقعة خلف قصر الأبيض وطالبوا مديرها الشيوعي (داود سلمان) إخراجنا للتظاهر معهم فخرج معهم غالبية الطلبة الذين كانوا كما أشرت مسيحيين واكراد ومتعاطفين مع الطروحات والتوجهات الشيوعية. غير أنني وعدد قليل جداً من الطلبة البعثيين والقوميين واللامبالين لم نخرج معهم بل فضل بعضنا الذهاب إلى بيوتهم مما أثار حفيظة المدير الذي دعاني للإدارة وبحضور عدد من اساتذتنا منهم شفيق الكمالي وأحمد محمد الشحاذ ووضع على منضدته قلمًا وورقة قال لي اكتب (يسقط الزعيم عبد الكريم قاسم).

قلت له لماذا اكتب؟

قال الست أنت كتبت ذلك على بعض جدران المدرسة؟

قلت له كلا.

قال إذا لماذا لم تخرج مع الطلبة؟

قلت له لا أرغب أن اخرج معهم.

فاتصل هاتفياً بمركز شرطة العلمين وأخبرهم بأنه يوجد بعض الطلبة المشاغبين ولم يسمح لي ولا لزملائي فؤاد حسين عجمي ونافع الناصري بالخروج من المدرسة فجاء ثلاثة شرطة مسلحين واخذونا للمركز الذي يبعد بمسافة حوالي كيلوي متر قطعناها نحن الثلاثة ومحاطين بثلاثة شرطة مسلحين وعدد من زملائنا الطلبة الشيوعيين الذين كانوا يستخفون بنا ويسخرون منا ومن أفكارنا وشعاراتنا. فشعرت في حينه بالقوة والفخر والثقة بالنفس وكأنني الإغريقي سبارتاكوس عاش بين ٧١/١١١ ق م الذي صارع الأسود في روما والمسيح الذي قاده دعوته للحقيقة والحرية عام ٢٩ لساحة الموت ومن حوله بعض احبار اليهود يستخفون به ومثل الحسين بن علي وهو يواجه عام ٦٨٠م جند عمر بن سعد. وغيرهم من الشجعان الذين يقتنعون بقضية عادلة يخلصون لها ويدافعون عنها. في مركز شرطة العلمين في حي الوحدة اندهش ملازم الشرطة الأول عندما شاهد ثلاثة طلاب متوسطة مع كتبهم وقرطاسياتهم وجيء بهم إليه بدعوى انهم شتموا رئيس وزراء العراق. فحاول ان يطلق سراخا حالاً غير أنه لاحظ بأن زملاءنا في المتوسطة جاءوا ليشهدوا ضدنا بأننا شتمنا الزعيم وكتبنا على بعض جدران المدرسة كلمات مسيئة له وهم يوسف يلده وسيروان متي وطالب سمه جوهر (الذي جاءني عام ١٩٦٣ وطلب مني لازكيه ليدخل القوة الجوية

وكان يتصور بأن لي صلاحيات واسعة فلم اخيب ظنه فكتبت له بأنه صديق للبعثيين ثم رأيتُه عام ١٩٩١ في باب المعظم في بغداد وكان يعرج برجله اليسرى ويتكئ على عصي وأبلغني بأنه تعرض لإسقاط طائراته في الحرب مع إيران واحيل على التقاعد كطيار.

لم يعد أمام مأمور المركز من خيار غير تسجيل إدعاءاتهم وانصرفوا ثم ادخلنا لغرفة النظارة. وأرسل أوراقنا مع ساعي بريد إلى حاكم التحقيق الخضر في محكمة الكرامة الشرقية الذي أمران يتم إطلاق الزميلين نافع وفؤاد بكفالة وابقائي معتقلاً لمدة أسبوع فطلب مأمور المركز منهما ان يتصلا بهاتف مكتبه بأهلها ليخبراهما لمجيء أحدهم لإطلاق سراحهما بكفالة. فاتصلا وجاء من يتكفلهما. فيما بقيت أنا لوحدي في غرفة النظارة معتقلاً وطلب مني أن اتصل في الهاتف بأهلي لأخبرهم باعتقالي فقلت له ليس في بيت اهلي هاتفا ورجوته ان يكلف أحد الشرطة للذهاب إلى دار اهلي في بغداد الجديدة التي تبعد حوالي ٧ كم من المركز واعطيته العنوان. فقال لا يمكننا الآن ان نرسل أحداً وانما في الصباح بعد أن فصلت له العنوان الذي عرفه أحد الشرطة لأنه يسكن في منطقة الصرائف على إحدى ضفتي نهير شطيط ذي المياه الأسنة (العفنة) فطلب منه مأمور المركز بأن يمر عليهم غدا صباحاً قبل أن يأتي للمركز ففعل فجاء أخي المرحوم الحاج عبد ولم يستطع إخراجي بكفالة حيث أخبره مأمور المركز بأن الشكوى ضدي وصلت إلى حاكم تحقيق الكرامة والذي أمر باستمرار اعتقالني. بعد ثلاثة أيام من وجودي في مركز شرطة العلمين نقلوني الى (مجمع شرطة الخيالة) الذي كان يقع في بنايتي وازرتي التريبة والتعليم الحاليين المقابلتين للقصر الأبيض وهو ثلاثة مسقفات واسعة وعالية مع ساحة كبيرة وكان يوجد مثلها في نفس الاسم في الوزيرية مقابل البلاط الملكي حيث كانت تستعمل سطلبات لخيول الإنكليز ثم لشرطة الخيالة الملكية التي اندثرت بدخول السيارات.

وجدت في هذه الأسطبلات أكثر من سبعين شخصاً من البعثيين ومن المحسوبين عليهم حيث أن أكثرهم ليس لهم علاقة تنظيمية بالبعثيين أو القوميين لكن الشيوعيين كانوا يعتبرونهم وطبقاً لبعض شعاراتهم السطحية التي تقول: (من لا يصفق معنا فهو علفي / بعثي). كما لم أجد أي من رفاقي من منطقة تل محمد بل من الكرامة الشرقية عدا الرفيق سعيد الأسود الذي كان أحد أعضاء أول قيادة قطرية للحزب عام

١٩٥٤ وتوطدت علاقتي الرفاقيه حتى وفاته وشاب فلسطيني (يكنى أبا لطف) واعتقد أنه فاروق القدومي مواليد عام ١٩٣١ في الضفة الغربية وصار أحد قادة الحركة الفلسطينية.

كان اغلبنا ينام على بطانيات من الشرطة فيما وفر أهل بعضهم فرشاً واغطية. بعد عدة أيام قضيتها في معتقل الخيالة وكان كل يوم يمر يتم إطلاق سراح العشرات ممن لهم علاقات ووساطات وبقي عدد قليل ممن (يشكلون خطراً على الجمهورية واعداء الثورة) من وجهة نظر وزارة الداخلية التي كان الشيوعيون يحاولون فرض سيطرتهم عليها حيث أن وزيرها الجديد الذي خلف عبد السلام عارف هو اللواء الركن أحمد محمد يحيى من أصدقاء عبد الكريم قاسم وهو ليس شيوعيًا فأمر بتوزيعنا على مراكز شرطوية حيث تم نقلي إلى (مركز شرطة البتاويين) الواقع خلف سينما الفردوس باتجاه نهر دجلة حيث وجدت حوالي ١٤ معتقلاً متهما بأتمائه وتأييده للبعثيين وكان منهم: عبد الحق عبد الجبار العاني شقيق الطالب مقداد الأكبر منه سنًا حيث كان عبد الحق أصغر معتقل بيننا وكان طالب في (كلية بغداد التي يشرف عليها رهبانة أميركان بروتستانت) ودرس فيها مئات من أبناء الأثرياء من اليهود والمسيحيين والمسلمين منهم أحمد عبد الهادي الجليبي وايد علاوي. كان عبد الحق نشطاً وذكياً وينظم الشعرويتباري به مع بعض المعتقلين الذين منهم اثنين من الفلسطينيين اعتقد ان أحدهما الذي صار صيدلانيا وصاحب صيدلية العودة في الأعظمية وتم إعدامه من قبل صدام. في نهاية آذار قرر الزعيم عبد لكريم قاسم إطلاق سراح غالبية المعتلين البعثيين ما عدا عبد السلام ومن كان متهما معه ب (مؤامرة قلب نظام الحكم) ومنهم رشيد علي وآخرين حيث احيلوا للمحاكم وادينوا.

٢٠- في ٧/١٠/١٩٥٩ جرت محاولة فاشلة لاغتيال عبد الكريم قاسم قام البعثيون بها فارتبكوا حيث تم توجيه التهمة إلى سبعة وخمسين بعثياً وتم القبض على أغلبهم فيما هرب القلة منهم فؤاد الركابي وصدام حسين. ومن الذين تم إلقاء القبض عليهم واعرفهم شخصياً كل من: خالد علي الصالح المتهم الأول وهو أول مسؤول لي حزيباً. سائقه علي حسون. غانم عبد الجليل. سليم الزئبق. سعيد الأسود أحد الذين تعاقبوا على مسؤوليتي. وكان في حينها أي عام ١٩٥٩ مسؤولي الرفيق فائق البزاز الذي سألني عما إذا كان بإمكانني ان اخفى طابعة في مكان

أمين؟ فأجبتة نعم يمكنني أن أضعها في بيت أختي زهراء أم خليل زوجة إسماعيل حنش حيث كانوا يسكنون في بيت طين (صريفة) على مقربة من مقبرة البهائيين في بغداد الجديدة غير أنه لم يجلبها.

في أثناء المحاكمة من قبل محكمة الشعب التي تأسست في ٢٠/٧/١٩٥٨ المرسوم الجمهوري رقم ١٦٤ للمحاكمة الخونة والمتآمرين بحق الشعب والوطن برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي ابن خالة عبد الكريم قاسم الذي بقي رئيسها حتى إعدامه عام ١٩٦٣ مع تغيير في بعض أعضائها الذين اضيفوا لها برئاسته وهم كل المدعي العام العقيد الركن الحقوقي ماجد محمد أمين عضو حركة الضباط الأحرار والمقدم عبد الهادي الراوي والمقدم فتاح الشالي والمقدم شاكر محمود السلام والرئيس الأول إبراهيم عباس اللامي. وهي أول وآخر محكمة عادلة تجري في العراق منذ قرون حيث صارت بمثابة حلقات سياسية ودروس في الوطنية والعدالة يشاهدها الناس من شاشات التلفزيون ويستمعون لها من الراديو ويقرأون عنها في الصحف. حيث ظهر فيها متهمون دافعوا عن أنفسهم ببطولة منهم سعيد القزاز وفاضل الجمالي وعمر علي ورشيد علي الكيلاني وآخرون.

وفيما يتعلق بالبعثيين فقد كان خالد علي الصالح عضو القيادة القطرية والمسؤول عن الأشراف على عملية الاغتيال فقد اعترف بذلك واعطى تبريراته السياسية متها انحراف وتنكر الزعيم قاسم لأهداف الثورة وغدر بالكثير من رفاقه ولم يشكل مجلس قيادة ثورة ولم يجر انتخابات برلمانية بل أنفرد بالسلطة لصالح الشيوعيين الذين كان بعضهم يحضرون لقاعة المحكمة ويصرخون مثل احبار اليهود الذين كانوا يطالبون الحاكم الروماني (بونصوبيلات) لينزل أقصى العقوبات بحق المناضل (الشهيد عيسى بن مريم) حيث كانوا هم أيضاً يطالبون المهداوي بأنزال أقصى العقوبات ضد هؤلاء الخونة الشباب الذين تم إطلاق سراح عدد قليلاً جداً منهم في حين صدرت بحق معظمهم عقوبات تراوحت بين الإعدام والمؤبد وعشرات السنين سجنًا... غير أن رئيس الوزراء عبد الكريم وبعد أن اعدم سبعة عشر ضابطاً معظمهم من حركة الضباط الأحرار ولأن هناك شيوعيين ادينوا بالإعدام بجريمة الدملماجة في الموصل فقرر عام ١٩٦١ إعفاء الجميع من منطلق (عفا الله عما سلف). وهو موقف إنساني ونبيل وشجاع لم يطبقه في التاريخ الإسلامي إلا القلة القليلة جداً.

٢١- في ٧/٤/١٩٦٠ صرت عضواً مرشحاً بأشراف الفريق فائق البزاز ومسؤولاً عن انصار متقدمين.

٢٢- في ٢٣/٩/١٩٦١ تفككت جمهورية الوحدة العربية المتحدة التي تأسست في ١/١/١٩٥٨ وعجل في انفصالها الزعيم الركن عبد الحميد السرح وصار رئيسها العميد الركن مأمون الكزبري وفرحت بها إسرائيل واعترفت بانفصال سوريا كل الدول الأوروبية والولايات المتحدة والشيوعيين العراقيين والعرب كانوا من بين من فرح لانفصاله لكي يحدوا الدعوات الهستيرية الحدودية التي مارسها البعثيون وقياداتهم في سوريا ومنهم ميشيل عفلق وصالح البيطار وأكرم الحوراني وفي لبنان ومنهم الطبيب علي جابرونيقولا الفرزلي والطبيب مجيد الرافي والعراق بقيادة فؤاد الركابي. كما كان الزعيم عبد الكريم قاسم من بين أوائل المهنيين ومنحه خمسة ملايين دولار كانت تساوي في حينها ١٥ ألف دولار وهو مبلغ ضخم في حينه.

كم الكزبري بين ٢٣/٩/١٩٦١ حتى إسقاطه في ٢٠ كانون أول من نفس عام ١٩٦١ وتم نفيه إلى لبنان ليتوفى فيه عام ١٩٩٨ عن ٨٤ عاماً فيما استلم الرئاسة الجنرال (عزت النص) لعدة أيام قبل أن يستلم السلطة الرئيس ناظم القدسي من حزب الشعب بين ١٩٦١/١٩٦٣ وتوفي في الأردن عام ١٩٩٨ عن عمر ٩٢ عاماً.

٢٣- في ٢٩/٩/١٩٦١ أي بعد ستة أيام من انفصال سوريا عن مصر أصدر حزب البعث في العراق بياناً عاطفياً ومنفعلاً يدين الانفصال ويدعو القوى القومية على الاستمرار بالنضال من أجل الوحدة بعنوان (لترتفع عالياً راية الجمهورية العربية المتحدة ولتقبر مؤامرات الانفصاليين عملاء الاستعمار والرجعية) وأعلن عن تأسيس (الجبهة الوطنية والقومية التقدمية) التي تشكلت من...

- حزب البعث صار مثلما كان بين ١٩٥٤/١٩٥٩ الحزب الشيوعي لولب جبهة الاتحاد الوطني التي كان فيها خالد علي الصالح ممثله وهذه المرة صار ممثله فيها طالب شبيب

- حزب الاستقلال بقي ضعيفاً بكل أنشطته برئاسة محمد مهدي كبة وصديق شنشل وفائق السمرائي.

- حركة القوميون العرب مثلهم المحامي حامد علوان الجبوري ولد عام ١٩٣٢ في محافظة بابل وتوفي عام ٢٠١٧ في لندن وأمير الحلو وعدنان الراوي

- الرابطة القومية مثلها د. هشام إبراهيم الشاوي ولد عام ١٩٣٠ في بغداد وتوفي عام ٢٠١٣ في السعودية. / ينظر. طالب شبيب في كتاب عراق ٨ شباط ١٩٦٣ عراق الدم. طبع عام ١٩٩٩ ص ٣٢ و ٣٥

٢٤- في أيلول ١٩٦١ كنت لم أزل عضواً مرشحاً ومع ذلك كلفني مسؤولي د. فائق البزاز بالإضافة لمسؤولياتي الحزبية في منظمة الرفاق ومنظمتي الأنصار اللتين كنت مسؤولهما لكي أكون عضواً بلجنة بغداد للرفاق في الجبهة الوطنية ورئاستي للجنة الأنصار المرشحين البعثيين فيها في شعبة الكرامة الشرقية حيث زودني بعنوان مسكن الرفيق (نجاد الصافي) الذي كان عضو فرع بغداد ورئيس لجنة بغداد في الجبهة الوطنية لأتصل به. فذهبت لداره الواقعة في الأعظمية في حي السفينة قرب مقهى الجزائر وبقواره محل مكوى ملابس وحضرمعي ثلاثة رفاق أحدهم يمثل الكاظمية وثاني يمثل الأعظمية والرصافة وثالث يمثل الكرخ وأنا امثل الكرامة الشرقية حتى المدائن جنوب وشرق بغداد. كما حضر ممثلان من حزبي الاستقلال والرابطة القومية لا أذكر اسميهما لأنني لم أرها ثانياً لأننا نحن البعثيين كنا لولب الجبهة. حضرنا ثانياً في بيت الرفيق نجاد الذي سلمنا أسماء الرفاق البعثيين الذين سنقوم بالاتصال بهم لمهمات الجبهة كما ابلاغنا بأنه لم يعد هو مسؤولنا بل سيكون (الرفيق شعبان جاسم الرجب أبو ماهر) وهو من أقرباء العقيد عبد السلام عارف وأحد الذين ادِينوا بتهمة اغتيال عبد الكريم قاسم وكان مدير إدارة في البنك المركزي. زرته في مقر عمله ولاحظت بأنه كان كفوياً ومحبوياً ومرناً في عمله. اجتمع بي لوحدي مرة واحدة فقط مع ممثل من حزب الاستقلال في جمعية الاقتصاديين التي كان مقرها مقابل دار الإذاعة على نهر دجلة في الكرخ قبل أن تتحول لبنايتها الجديدة في المنصور وبقيت علاقتي الرفاقية على الصعيد الشخصي مستمرة به حيث زرته عام ٢٠٠٤ في مكتبه لتبديل العملات الأجنبية قرب سينما النصر في بغداد الرصافة.

٢٥- منظمة الأنصار الأوائل البعثيين الذين كنت مسؤولهم في الجبهة الوطنية هم...

- طارق حسين الربيعي... خريج متوسطة. زرتة في محله لبيع قرطاسية في الشارع العام في الكرادة الشرقية داخل قرب منطقة الحمام. لم أراه إلا منذ عام ١٩٦٤.

- مهدي عزيز... خريج متوسطة. زرتة في بيته حيث كان يسكن في منطقة المجزرة التي هي الآن جزء من اللجنة الأولمبية وكلية الشرطة وملعب الشعب ووزارة الداخلية. كان يعمل مع والده في محل بقاله صغير للمواد الغذائية وصار عضوًا في الحزب.

- تغلب عبد المجيد القصاب... خريج حقوق. زرتة في دار والده الطبيب عبد المجيد على الضفة الغربية من نهر دجلة (الكرخ) مقابل السفارة الإيرانية. صار عام ١٩٦٣ قنصلا في موسكو والتقيت به عام ١٩٨٥ في باريس ولاحظت تحوله للتفكير الإسلامي.

- عبد الرزاق الفضلي. خريج ثانوية. زرتة في دار أهله حيث كان يسكن في صريفة بالقرب من معمل الزيوت في مدخل معسكر الرشيد. في عام ١٩٧٠ التقيت به عندما كان سكرتير تحرير مجلة الصناعي الفصلية ونشر لي فيها مقالاً بعنوان الجبهة الوطنية ونمو الاقتصاد. في عام ١٩٨١ التقيت به اخر مرة مع الرفيق الحقوقي عبد الوهاب عبد الجبار الشبخلي شقيق كل من الأديب عادل والدكتور فالح في نقابة المعلمين في الكرخ حيث تناولنا البيرة بمناسبة سفري إلى فرنسا للدراسة.

- عبد الحسين الرفيعي. معلم زرتة في داره في الكرادة خارج مقابل نادي الهندية قبل انتقاله قرب كاج مصلحة الركاب رقم ٤. موالي عام ١٩٤٠ في النجف. هو من اقرباء الدكتور الحقوقي علي الرفيعي والعقيد الركن محسن الرفيعي الذي صار مديرا لاستخبارات خلفاً إلى الشهيد رفعت الحاج سري. في عام ١٩٦٣ عمل في وزارة الخارجية ثم صار في عهد صدام سفيراً في اليمن. في عام ٢٠١٦ التقيت به في داره في سلطنة عمان التي توفي فيه عام ٢٠١٨.

من الجدير بالذكر بأن الجبهة القومية التقدمية لم تقم بأي عمل قومي نافع.

٢٦- في ١٥ أيلول ١٩٦٠ أشرف عبد الكريم بفاعلية مع وزير النفط د. طلعت الشيباني عاش بين ١٩١٧ / ١٩٩٢ في تأسيس منظمة الدول المنتجة للنفط (اوبك) مع كل من السعودية والكويت وإيران وفنزويلا وهو إجراء وطني وشجاع، غير أن قيادة حزب البعث حاولت تجاهله علمًا بأن المنظمة تضم حتى الان ١٣ دولة من آسيا وإفريقيا وأميركا وتنتج ٥٥٪ من نفوط العالم

٢٧- في ١/١/١٩٦١ بعد مفاوضات طويلة ومعقدة قادها الزعيم عبد الكريم قاسم وامم بموجب القانون رقم (٨٠) حوالي ٩٥٪ من أنشطة الشركات النفطية العاملة في العراق منذ عام ١٩٢٥ وهو أيضًا إجراء وطني وشجاع غير أن قيادة حزب البعث حاولت تجاهله أيضًا.

٢٨- في عام ١٩٦١ وبعد أن ساهم عبد الكريم قاسم بتأسيس منظمة الأوبك وتأميم نفط العراق تعرض لحصار اقتصادي وتعرضت ميزانية الدولة لأنخفاض وأعلن الملا مصطفى البرزاني تمرد في الشمال بعد أن اعاده قاسم من هجرته في الاتحاد السوفيتي وانزله في دارنوري السعيد في الكرخ ومنحه راتب وزير ورواتبًا لحاشيته الكبيرة. فقرر الزعيم مضطرًا زيادة سعر لتر البنزين خمسة فلوس فقط وهي زيادة طفيفة جدًا ومع ذلك استغلها حزب البعث استغلالًا سيئًا ودعا لتنظيم اضراب للسوق في بغداد وقام بعض البعثيين كما فعل الشيوعيون عام ١٩٥٩ عند عودة عبد السلام من ألمانيا الغربية بإجبار بعض المدارس للخروج معهم لخلق فوضى ولمنع حركة سيارات النقل العام (الباصات) مما شل حركة تنقل الموظفين والمواطنين الأمر الذي أجبر الحكومة ان تقحم الجيش في حسم الموقف حيث تم اعتقال عددًا من البعثيين ومؤيديهم وقتلت الشرطة أكثر من واحد منهم الطالب أحمد شهاب الزيدي في منطقة اليرموك قرب جامع بلال ومستشفى اليرموك وتم رفع اسمه عام ٢٠٠٤ لصالح شهيدًا جديدًا ليس بعثيًا

٢٩- في ٢٣/١١/١٩٦١ طبقًا لتعليمات من قيادات حزب البعث حضرت مع أكثر من ٢٠٠ طالب بعثيًا في ساحة كلية الطب في بغداد حيث استمعنا لكلمة من أحد طلابها وهو مقداد إبراهيم العاني في الخامس

كلية يعلن عن إنشاء (الاتحاد الوطني لطلبة العراق) كمنظمة طلابية تنافسية مع (اتحاد الطلبة) الذي يسيطر عليه الشيوعيون والكرديين تحالفوا معهم. كما قررت القيادة القطرية وقيادة فرع بغداد (اختيار) عدد من الطلبة البعثيين من طلبة الكليات ومن المتفوقين دراسيا ومن أبناء العوائل المعروفة نسبياً ومن السنة والشيعة والكردية والترکمان وليسوا بالضرورة من المعروفين في ساحات النضال السياسي وهم.

- مقداد عبد الجبار العاني / طلب طبيبة رئيسا. تخرج عام ١٩٦٣ مواليد ١٩٤٠ ثم تمتع لاحقاً بأجازة دراسية في سكوتلندا وحصل على دكتوراه في المجاري البولية وزوجته حذام الجبوري دكتورة صيدلانية. صار منذ عام ١٩٦٨ احد خمسة اخوة أخوال لابنتي وسن الدكتوراة الأخصائية في طب الأسنان لامها شوقية عبد الجبار العاني.

- محمد جعفر / طالب صيدلة. تعرفت عليه عندما كان يعمل في صيدلية الشفاء لصحابها تحسين الفلوجي حيث كنت أعمل فيها عاملاً مؤقتاً كما اشرت.

- محمود حياوي التكريتي ولد عام ١٩٤٣ واغتيل عام ٢٠٠٣. / طالب طب تخرج عام ١٩٦٧ شقيق الملازم حامد الذي صار مستشار عسكرياً في إيطاليا التي كنت مستشار صحفياً فيها

- سيف الدين عبد الجبار الدوري / طالب آداب واحد أشقاء ستار الذي صار عضواً قيده بغداد

- مظفر يوسف النوري طالب علوم (جيولوجيا). ولد عام ١٩٤٢ في نينوى حصل على دكتوراه من بولندا توفي في الشارقة عام ٢٠٠١ وأخوه الزميل الدكتور قيس النوري

- محمد دبدب صار في عهد صدام وزير تربية وتعليم توفي عام ٢٠٠٧

- جاسم قره على / طالب صيدلة تركماني صار عضو فرع وعضو قيادة الحرس القومي

٣٠- استكمالا لتشكيل الاتحاد الوطني لطلبة العراق في الكليات قرر حزب البعث تشكيل (اتحادات طلابية للثانويات والمتوسطات) حيثما يكون له تواجد في الثانويات (الإعداديات) وخاصة في بغداد وهي قليلة ثانويات: الأعظمية والكرخ اللتان كانت حكرًا للبعثيين بينما

ثانوية الكاظمية كانت حكرا على الشيوعيين وثنائوتي الكرامة الشرقية والرصافة كانتا موزعتين بين الشيوعيين والبعثيين ومثلها ثانويات البنات فقررت القيادة القطرية تكليف قيادات الفروع والشعب والفرق والمنظمات الحزبية لأن ترشح كوادر طلابية لتترشح لانتخابات الاتحاد الوطني لطلبة العراق. لذلك قررت شعبة الكرامة الشرقية للحزب ترشيحي لأن اكون رئيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق في الإعدادية الشرقية التي كنت أحد طلابها حيث تم تبليغي من قبل الرفيق أكرم حبيب المهداوي عضو شعبة الكرامة الشرقية في الحزب بأن اكون رئيسًا للاتحاد فيها وبدون انتخابات. وتكونت اللجنة الطلابية البعثية من كل من:

- حسن كرمش الزيدي. طالب سنة أخيرة / الفرع الأدبي رئيسًا.
 - عبد الكريم جاسم الجبوري. من الفرع العلمي. سافر إلى بريطانيا ودرس هندسة كيميائية والتقيت به عام ٢٠٠٤ في اجتماع في دار الرفيق محسن الشيخ راضي لمناهضة الاحتلال الأميركي والبريطاني
 - حسام الشاكر من الفرع العلمي سفار للدراسة في ألمانيا الغربية
 - عقيل عبد الهادي المختار من الفرع العلمي وسيقتل معي عام ١٩٦٢
 - خطاب مكي الواعظ... من الفرع الأدبي
 - صادق عبد الكريم. من الفرع الأدبي
- في عام ١٩٦١ قررنا القيام بسفرة لمنطقة الصدور التي سبق وأن زرتها في أول سفرة حزبية لي عام ١٩٥٧ بصحبة الرفيق خالد علي الصالح حيث ذهبت مع ٤٠ طالبًا

٣١- في آذار ١٩٦٢ استقبل الزعيم عبد الكريم قاسم في بغداد لأول مرة وفدًا جزائريًا مؤلفًا من...

- أحمد بن بلا. أول رئيس للجمهورية بين ١٩٦٢ وعزله عام ١٩٦٥. أحد مؤسسي جبهة التحرير الجزائري التي تأسست في ١/١١/١٩٥٤ وتم اعتقاله مع أربعة من رفاقه في عملية قرصنة جوية فرنسية وإجبار طائراتهم القادمة من المغرب إلى تونس للهبوط في مطار عسكري فرنسي على الحدود مع الجزائر ومحاكمتهم عسكريًا ورمزيًا وسجنهم بين ١٩٥٦ / ١٩٦٢ وتوفي عام ٢٠١٢ عن ٩٦ عام

- محمد بوضيف أحد مؤسسي جبهة التحرير وتم اعتقاله مع أربعة من رفاقه في عملية قرصنة جوية فرنسية وإجبار طائراتهم القادمة من المغرب إلى تونس للهبوط في مطار عسكري فرنسي على الحدود مع الجزائر ومحاكمتهم عسكرياً ورمزياً وسجنهم بين ١٩٥٦ / ١٩٦٢ واغتيال عام ١٩٩٢ عن ٧٣ عامًا عندما كان يؤدي اليمين الدستورية لرئاسة الجمهورية.

- حسين أية أحمد أحد مؤسسي جبهة التحرير الجزائري في ١٩٥٤. ١١. وتم اعتقاله مع أربعة من رفاقه في عملية قرصنة جوية فرنسية وإجبار طائراتهم القادمة من المغرب إلى تونس للهبوط في مطار عسكري فرنسي على الحدود مع الجزائر ١٩٦٢ ومحاكمتهم عسكرياً ورمزياً وسجنهم بين ١٩٥٦ / ١٩٦٢ وتوفي عام ٢٠١١ عن ٩٠ عامًا.

- رابح بيطاط. أحد مؤسسي جبهة التحرير الجزائري في ١٩٥٤. ١١. تم اعتقاله مع أربعة من رفاقه في عملية قرصنة جوية فرنسية وإجبار طائراتهم القادمة من المغرب إلى تونس للهبوط في مطار عسكري فرنسي على الحدود مع الجزائر ومحاكمتهم عسكرياً ورمزياً وسجنهم بين ١٩٥٦ / ١٩٦٢ وتوفي عام ٢٠٠٠ في باريس عن ٧٠ عامًا

- الصحفي مصطفى الأشرف تم اعتقاله مع أربعة من رفاقه في عملية قرصنة جوية فرنسية وإجبار طائراتهم القادمة من المغرب إلى تونس للهبوط في مطار عسكري فرنسي على الحدود مع الجزائر ومحاكمتهم عسكرياً ورمزياً وسجنهم بين ١٩٥٦ / ١٩٦٢ توفي عام ٢٠٠٧ عن ٩٠ عامًا

- عبد العزيز بوتفليقة لم يكن من المختطفين. صار اول وزير خارجية. ثم رئيسًا للدولة بين ٢٠٠٨ / ٢٠١٨ وتوفي عام ٢٠١٩ عن ٨٢ عامًا.

وكان عبد الكريم قاسم سخيا مع الوفد حيث تبرع له بمليون دينار عراقي أي يساوي في حينها ٥.٣ مليون دولار / يلاحظ عبد اللطيف الشوف في كتابه عبد الكريم قاسم وآخرون.

٣٢- قرر حزب البعث استغلال مناسبة زيارة الوفد الجزائري لأقصى حد ممكن تحت شعار ابن بلا اهلا بيك ... شعب العراق يحييك ... وابن بيلا اهلا بيك حزب البعث يحيك. وحشد لها آلاف المتظاهرين لأنها من وجهة نظره القومية تعبير عن الاعتزاز بحرب تحرير الجزائر على أنها من

الأمثلة القومية المعاصرة لشعب عربي ومسلم بقي يقاتل الغزاة منذ غزوهم لبلادهم منذ ١٨٣٠/٧/٥ حتى نيلهم الاستقلال في ١٩٦٢/٧/٥ وقدّموا أكثر من مليون شهيد وشهيدة وثلاثة أضعاف جرحى وتعرضت لغته وهويته الثقافية للتراجع والتفنج كما فعل كل المستعمرين الرومان والعرب والترك والبرتغال والأسبان والهولنديين والفرنسيين والإنكليز والروس والصينيين وغيرهم في مستعمراتهم.

بقدر ما يتعلق بي فقد أقيت كلمة في ساحة الإعدادية الشرقية حيث حضر أكثر من مائتين وخمسين طالبًا ودعوتهم للخروج والمشاركة في استقبال أبطال تحرير الجزائر في مطار بغداد مقابل محطة السكك الحديدية بعد أن هيأنا ثلاثة باصات.

عند نزول الوفد من المطار واستقبلهم عبد الكريم قاسم وبعض أركانه وصعد ابن بيلا بجواره في السيارة وبقيّة أعضاء الوفد في سيارات أخرى وسارت سياراتهم من الكرخ غرب دجلة إلى الرصافة مرورًا بالمتحف وجسر الشهداء ليصل إلى وزارة الدفاع مقر /مكتب رئيس الوزراء خلال ١٥ دقيقة لقطع مسافة حوالي ٥ كم... غير أن الوفد لم يصل إلا بعد أكثر من ٤٥ دقيقة حيث كانت الجماهير البعثية والقومية والعامّة تهتف لأبطال الجزائر. وسمعت بعض الهتافات تقول يسقط عبد الكريم قاسم. كما شاهدت العقيد الركن وصفي طاهر السكرتير الأول لرئيس الوزراء ومعه بعض أعضاء الوفد تجد سيارته صعوبة بالغة بالمرور حيث يحيط بها البعثيون وكأنهم يقولون له هؤلاء هم قادة قوميون وانكم سرقتهم السلطة. /انظر الزميل الدكتور محسن الشيخ راضي في كتابه (كنت بعثيا) حيث اعتبرها أكبر وانجح مظاهرة للحزب وأشرف عليها باعتباره مسؤول تنظيمات بغداد... علمًا بأن الطلبة الشيوعيون لم يحظروا للتجمع لأن تعليماتهم الحزبية تقضي بعدم مشاركتهم بهذا الاستقبال بينما استقبلوا عام ١٩٦٢ بحرارة رئيس هيئة مجلس السوفيت الأعلى بين ١٩٦٤/١٩٦٥ الفريق انستاس ميكويان تحت شعار (ميكويان أهل بيك شعب العراق يحييك وميكويان أهل بيك حزب الشيوعي يحييك) بينما لم نشارك بها نحن البعثيين.

في اليوم التالي جئت للإعدادية فطلب مني كل من المدير الأستاذ توفيق يونس وهو قومي الاتجاه والأستاذ عبد المطلب معاون المدير وهو والد الرفيقين علي وأبي طالب ان تغيب لبعض الأيام لأن شرطة الأمن يبحثون عني فذهبت لدار الزميل النصير المتقدم جلال شاكر التكريتي

وتعرفت على والديه الطيبين والاجتماعيين والكريمين وقضيت عندهم
ثلاثة ليالي. ثم ذهبت إلى عائلة أقرائي في الوشاش لمدة يومين
وفضلت الاعتقال على التهرب.

الفصل الثالث

ترديدي قسم العضوية في حزب البعث في ٧/٤/١٩٦٢

١- في مساء الخميس الموافق ٧/٤/١٩٦٢ ويصادف الذكرى العشرين لميلاد حزب البعث في سوريا والعاشرة في العراق أبلغني الرفيق بدر السعدي مسؤولي في التنظيم الجغرافي (المناطقية) والرفيق فائق البزاز مسؤولي الثقافي للذهاب في الساعة الرابعة بعد الظهر إلى دار الزميل جواد كاظم الحلفي توفي عام ٢٠١٩ وأعرفه منذ عام ١٩٥٨ عندما كان طالباً في كلية الآداب فرع اجتماع قبل أن يلتحق لاحقاً في الجامعة المستنصرية في القسم المسائي ليحصل على بكالوريوس حقوق ليؤهله للعمل في المحاماة التي تعتمد في معظم بلدان العالم على العلاقات أكثر من الكفاءات. كان يسكن مع أخيه جمعة وأخواتهما وأمهم بدار اشتراه لهم والدهم الذي له زوجة أخرى ويملك فرناً للصمون في منطقة سارة خاتون. جواد شاب مؤدب وهادئ وكريم ومعتدل بأفكاره وطروحاته ومتنوع العلاقات ومطواعاً غير أنه على صعيد النضال الحزبي اليومي والتواصل الجماهيري لم يكن نشيطاً بل انتهازياً لدرجة الجبن وهي صفه أوصلته وأوصلت الكثيرين من أمثاله لقيادات متقدمة في الدولة وفي الحزب في حين بقي (أبناء الخائبات) الدين ليس لديهم بيوتاً واسعة ولا أخوات جميلات ولا دبلومات متقدمة وأنا منهم في الصفوف الخلفية ونأكل الفضلات على موائد الرفاق اللأم فيما نساق مثل الأغنام في المهام والملمات. لذلك استغربت لماذا أحضر في بيت الزميل جواد؟

٢- حضرت إلى دار الزميل جواد فاستقبلني بابتسامته العريضة ووجدت في إحدى غرف البيت في الطابق الثاني الرفاق كل ...

- بدر محسن السعدي... خريج متوسطة

- ثامر الزهيري. خريج كلية الزراعة

- صباح إبراهيم الحوراني. خريج معهد اللغات /ألماني

- حكمت يوسف التكريتي - معلم

- فائق البزاز. طالب طبية... سوف يتخرج عام ١٩٦٣، وهو قيادة فرقة

في شعبة الكراة وامين سر المنظمة وترأس الاجتماع وقال: باقتراح من شعبة الكراة الشرقية إلى قيادة فرع بغداد الذي رفع اقتراحها إلى القيادة القطرية للحزب عن الرفيق حسن كرمش حميد الزبيدي مواليد ١٩٤٢ وارتبط بالحزب منذ نهاية عام ١٩٥٦ مؤيدا ثم نصيرا ثانياً ونصيراً متقدماً وقام بالمهمات الحزبية وفي العمل الجبهوي والاتحادي التي تكلف بها كما ينبغي فقررت قبوله (عضوا متديرا لمدة ستة أشهر) ثم طلب مني أن اردد بعده قسم الحزب / للعضوية الوارد في المادة العاشرة من النظام الداخلي وهو (اقسم بشرفي ومعتقدي ان اكون متقيدا بنظام الحزب ومنفذا لخططه ومحافظ على اسراره وحريصا على وحدته الفكرية والتنظيمية) فرددته ثم زودني بنسخة منه وصافحني مهناً كما صافحني الرفاق الآخرون.

كما طلب مني أن أتحدث عن شعوري بعد أن صرت جزءاً من (الهيكل الفعلي للحزب). فقلت باقتضاب بأن العضوية لم تغير كثيراً في قناعاتي بجدوى وصدق أهداف حزب البعث الذي يشرفني ان يعترف ولو (متأخراً) بنضالي الذي بدأ منذ عام ١٩٥٦ وكنيت أصول واجول في بغداد الجديدة والنعيرية والكيارة حتى خان بني سعد الذي يقع على بعد ٢٥ كم شرقاً. علماً بأن النظام الداخلي للحزب لا يمنح العضوية في الحزب للانصار الذين التحقوا في الحزب بعد ثورة تموز ١٩٥٨ إلا بعد مرور عامين على أنشطتهم داخل الحزب. في حين أنا انتميت للحزب قبل ٢٢ شهراً من اندلاع ثورة تموز ١٩٥٨

٣- من الذين أعرفهم تقدموا في الحزب ليس بسبب كفاءاتهم النضالية ...

- الطبيب مقداد إبراهيم العاني تخرج عام ١٩٦٣ صار رئيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق ومكتب الطلبة والشباب وهو بمستوى عضو فرع وله حق حضور المؤتمر القطري لأنه يستضيف بدار والده الواسعة رفاقاً من أعضاء الشعب وفرع بغداد والقيادة القطرية عدا عن كونه محسوباً على مدينة عانا التي تعتبر مع راوة وحديثة وتكريت وسامراء وبدرجة أقل الناصرية ونيوى والنجف من المدن المتحكمة في العراق إعلامياً ومالياً وسياساً

- الطبيب خالد سعيد صفو. كلداني تخرج عام ١٩٦٣ مع فائق ومقداد

وصار مثلهم ضابط احتياط في المستوصف العسكري في بغداد ووضع
سيارته وراتبه في خدمة بعض الرفاق وصار عضو قيادة فرقة

- المحامي مؤيد الأورفه لي الذي لا يعرف عن معنى النضال الميداني
شيئاً ولكنه من العوائل الثرية.

- المهندس فهمي روفاً شقيق منير الطيار الذي هرب بطائرته الحربية
إلى إسرائيل علماً بأن الرفيق فهمي صار زوج الرفيقة أمل عزيز شقيقة
طرق عزيز.

- أشار الرفيق المناضل خالد علي الصالح عضو القيادة القطرية عام
١٩٥٨ بأن النظام الداخلي للحزب لا يمنح العضوية في الحزب للأنصار
الذين التحقوا في الحزب بعد ثورة تموز ١٩٥٨ إلا بعد مرور عامين على
أنشطتهم داخل الحزب. بينما صار البعض كما يقول الرفيق خالد خلال
فترة قصيرة جداً أعضاء منهم. الدكتور فائق البزرنه حيث يروي
أنه انضم للحزب عام ١٩٥٨/١٩٥٩ علماً بأن الرفيق خالد مؤدب ووظف
معظم طاقاته وسيارته وبيت أهله للحزب وصار بسرعة عضواً ثم عضو
قيادة فرقة ثم قيادة شعبة ثم عضو فرع ومؤتمر قطري وعضو قيادة
قطرية لمدة ٣ أيام في ١٨/١١/١٩٦٣.

- المهندس طالب شبيب ولد عام ١٩٣٥ في محافظة القادسية وتوفي
عام ١٩٩٧ في لندن التي حضر منها إلى بيروت لحضور المؤتمر القومي
للحزب فأرتاح له ميشيل عفلق ثم صار عام ١٩٦٠ عضو قيادة قطرية
بعد أن هرب فؤاد وحازم جواد وسعدون حمادي واعتقال خالد علي
الصالح وإياد سعيد ثابت

- العقيد غير الركن أحمد حسن البكر التكريتي لم يكن من الضباط
الأحرار. انضم للحزب عام ١٩٦٢ أي بعد ٦ سنوات من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨
بينما صار خلال أقل من عام عضواً وقيادياً. في عام ١٩٦٢ تم اعتقاله مع
العقيد طاهري يحيى التكريتي الذي لم يكن بعثياً فقال البكر له: يا أبا زهير
حتى الحمير تريد الحرية فلماذا لا تكون بعثي حتى تعمل سوياً؟ فأجابته.
نعم أبا أحمد ان بعثي من الآن. كما (يقول طالب شبيب بأن طاهري يحيى
لم يكن قادر على كتابة سطرًا وحداً بصورة صحيحة ولم يحضر أي
اجتماع حزبي الأبعد ساعات طوال من يوم إعلان الثورة في يوم الجمعة
٨ شباط ١٩٦٣ وتم تعيينه رئيساً لأركان الجيش وعضو المكتب العسكري
أي بمستوى عضو فرع وعضو مؤتمر قطري حيث حضر المؤتمر القطري

الأعتيادي التاسع في أيلول ١٩٦٣ والقطري الأستثنائي في ١٨/١١/١٩٦٣ وتحول إلى تأمر على القيادة القطرية الشرعية التي تم ابعاد خمسة من أعضائها إلى خارج العراق فيما صار طاهريحي عضو قيادة قطرية ورئيساً للوزراء في عهد رئيس الجمهورية العقيد الركن عبد السلام عارف الذي هو الآخر تنكر للحزب الذي نصبه في ٨/٢/١٩٦٣ رئيساً باعتباره خصماً إلى عبد الكريم قاسم. علماً بأن حالة طاهريحي لم تكن الوحيدة ولا الأخيرة في اختراق الحزب بل منهم الضباط المحسوبين على حزب البعث الذين اقتحموا اجتماع المؤتمر القطري ومنهم العقيد الركن محمد إبراهيم المهدي الذي صار عضو قيادة قطرية لمدة ثلاثة أيام وتم إعدامه لاحقاً من قبل صدام حسين المتأمر الأكبر

٤- في امتحانات العام الدراسي بين ١٩٦١/١٩٦٢ كنت في الخامس ثانوي / إعدادي ادبي وكان في حينه هو السنة الأخيرة (البكالوريا) فلم انجح من الدوار الأول لأول وأخرها في كل حياتي الدراسية حيث كنت مكملًا في مادة الرياضيات لأنني انشغلت كثيرًا بالنشاط الحزبي حيث كنت أحضر لعشرة اجتماعات أسبوعية بحكم كوني عضوًا في منظمة ضمن منظمتي في المنطقة مع مسؤولنا الحزبي الرفيق سعيد الأسود وترأسي لمنظمتي الأنصار والمؤيدين واجتماعي الثقافي خارج المنظمة برئاسة فائق البزاز واجتماع لجنة بغداد للرفاق للجبهة الوطنية والقومية برئاسة نجاد الصافي ومن بعده شعبان جاسم وترأسي إلى لجنة الجبهة الوطنية في الكرادة واجتماعي في اللجنة الطلابية البعثية برئاسة أكرم المهداوي وترأسي لاجتماعات لجنة الاتحاد الوطني لطلبة العراق وفي ندوة ثقافية أو اجتماع جماهيري طارئ وزيارة لهذا الرفيق أو ذلك بمناسبة مختلفة. علماً بأن كل اجتماع يحتاج على الأقل ساعتين وربما ثلاثة حيث أن وسائل النقل والمواصلات غير منتظمة ويتطلب وقتاً إضافياً للذهاب والأياب وقد يكون أطول من وقت الاجتماع نفسه إضافة لضرورة التواجد على الساحة المحلية في المكتبات أو ورشات العمل ومحلات البقالة والمقاهي. بمعنى آخر كنت استهلك واضيع من وقتي اليومي الدراسي بحدود ٥ ساعات للحزب.

كما أن وضعي العائلي لم يكن سهلاً فأنا رابع ثلاثة أخوة اثنان منهما يسكنان مع والدي وأنا في بيت مساحته ١٥٠م وفيه ٤ غرف ولهما ١٢ طفلاً. كما أن أخوتي يعملون عمالاً في شركة نبط العراق ولا يهتمون

بالسياسة فهي من وجهة أنظارهم وجع رأس ويعتقدون كما يعتقد الملايين بأنها مهنة خاصة لها رجالها منطلقين من الأيات التي وردت في القرآن والتي فيها تسعة عشر فعلا وأمرًا لفعل (طع يطع) منها (اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) دون أن يكملوا قراءتها لنهايتها ليرون انها (طاعة مشروطة).

٥- في تموز ١٩٦٢ حضرت أول اجتماع لمؤتمر فرقة الكرامة الشرقية الثانية التي إحدى فرقتي شعبة الكرامة الشرقية وتتكون من سبعة منظمات / خلايا في البلد الذي لا يحكم فيه الحزب والحد الأعلى لكل خلية هو سبعة أعضاء طبقًا للمادتين ٢٠-٢١ من النظام الداخلي المعدل للحزب. فيكون معدل عدد رفاق الفرقة بين ٣٠-٤٠ رفيقًا. اجتمعنا ليومين في دار والدة الرفيق مقداد العاني عضو الفرقة وطالب طبية ولم أكن أعرفه مباشرة بل من خلال الاجتماعات المشتركة. أذكر من الذين حضروا كل من ...

- فائق جابر البزاز طالب طب. أمين سر الفرقة.
- سعيد الأسود. خريج كلية تجارة يعمل في أحد المصارف. كان عضوًا في أول قيادة قطرية عام ١٩٥٤
- محمد ناصر فلسطيني طالب حقوق عضو قيادة فرقة
- عيسى خضر طه فلسطيني طالب حقوق أعد تقريرًا عن أهمية العمل الجماهيري
- مقداد العاني. طالب طبية
- حكمت يوسف التكريتي معلم
- ضرار إسماعيل الشمري خريج ثانوية
- حسين الظفيري. خريج متوسطة عامل في معمل نسيج الجيش
- مهدي فليح. خريج ثانوية التحق بالكلية العسكرية وصار ضابطًا ثم درس كلية الحقوق
- إسماعيل الطويلة. خريج ثانوية موظف في وزارة المالية
- بدر محسن السعدي. خريج متوسطة يعمل في دائرة الكهرباء
- صباح إبراهيم الحوراني. كان يعمل في شركة النفط ويدرس مسائي لغة ألمانية
- ثامر الزهيري- خريج كلية زراعة

- حمزة كاظم الجنابي. خريج متوسطة يعمل في البلديات
- جواد كاظم الحلفي. طالب كلية علم اجتماع
- حسان البزركان. جده كان أحد قادة ثورة ٣٠ حزيران ١٩٢٠
- حسن كرمش الزبيدي طالب سنة أخيرة في الثانوية /الإعدادية
- عبد الوهاب الشихلي. طالب حقوق (عضو متدرب لا يحق له الانتخاب ولا الترشيح لقيادة الفرقة)
- مهدي عزيز. خريج متوسطة. (عضو متدرب لا يحق له الانتخاب ولا الترشيح لقيادة الفرقة)
- محمد البدراني الدليمي خريج ابتدائية عامل في وزارة الأشغال. (عضو متدرب لا يحق له الانتخاب ولا الترشيح لقيادة الفرقة)
- كما حضر عدد من الرفاق الذين حوكموا بمحكمة الشعب وعفا عنهم عبد الكريم قاسم منهم...
- سليم الزئبق. خريج اقتصاد. تم الحكم عليه بالإعدام
- غانم عبد الجليل. خريج حقوق. تم الحكم عليه ١٠ سنوات
- خالد على الصالح... طالب حقوق. عضو قيادة قطرية سابق وحكم عليه بالإعدام -

كما حضر من القيادة التي تشكلت بعيد محاولة اغتيال عبد الكريم في ٧ تشرين ١٩٥٩ بعد تشتت القيادة السابقة برئاسة المهندس فؤاد الركابي كل من الرفيقيين علي صالح السعدي خريج كلية تجارة وصار أميناً للسر والمهندس طالب شبيب بقصد استجواب الرفيق خالد علي الصالح عن دوره في ترشيح فؤاد الركابي وليس غيره في أول وزارة في الجمهورية الأولى وعن محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم والتي ادعت القيادة القومية بأنها لاتعلم بها في محاولة لتحجيم دوره وتشويه صورته النضالية في عيون الرفاق المعجبين به من خلال مشاهداتهم له في محكمة المهداوي وكيف اعترف وبرر المحاولة. فقال الرفيق خالد بصوته الدافئ وهدوءه. كنت عضو القيادة القطرية بين ١٩٥٧/١٩٥٩ وممثل الحزب في جبهة الاتحاد الوطني والتقيت في مطلع تموز ١٩٥٨ صدفه بالمقدم الركن وصفي طاهر البياتي (مواليد ١٩٢٠ في بغداد واستشهد في ٩/٢/١٩٦٣ وهو من الضباط الأحرار) وأخبرني بأن قطعات عسكرية من معسكر سعد في بعقوبة صدرت لها الاوامر من وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش للتحرك للأردن محملة بأسلحتها القتالية لحماية النظام

هناك من خطر الوحدة السورية المصرية التي تم الإعلان عنها في ١٩٥٨/٢/١ وحركة الضباط الأحرار تفكر بإمكانية استغلال المناسبة للقيام بانقلاب فمن ترشحون وزيراً عنكم؟ فقلت له سأعطيك جواباً بعدما التقى برفاقي. فقال قد لا نلتقي ثانية. فذكرت له اسم الرفيق فؤاد أحمد الركابي بصفته أميناً للسر ومهندسا وموظفا في الدولة مواليده ١٩٣١. كما أن الرفيق فؤاد كان أول من اعترض على سياسات عبد الكريم قاسم بعيد أن قرر نفي عبد السلام إلى ألمانيا على الرغم من أنه يعتقد بأن ممارسات عبد السلام كانت طائشة وأن عبد الكريم ارزن واثقف منه غير أن فؤاد تمكن أن يقنع ٧ وزراء استقالوا معه في ١٩٥٩/٢/٧ واثنان استقالا في عامي ١٩٦٠ و١٩٦٢ احتجاجا على هيمنة الشيوعيين. اما محاولة اغتيال قاسم فقد كانت القيادة القومية على علم بها لأننا سبق وأن فكرنا بعدة محاولات. غير أن الرفيقيين السعدي وشبيب لم يكن يهمهما سماع آراء الرفيق خالد والذي يعرفانه إذ سبق وأن التقوا به بعيد إطلاق سراحه في دار والده في المدائن بل يهمهم محاولة تحجيمه والأيحاء للرفاق بعدم انتخابه لعضوية قيادة الفرقة. غير أنه كان اذكي منهما ولم يرشح لعضوية قيادة الفرقة بل لعضوية مؤتمر شعبة الكرامة الشرقية ليؤهله للوصول للمؤتمر القطري وفعلا حصل على الذي يريده. أي بقي عضو قاعدة وكلفوه بإدارة حلقة انصار في الكرامة الشرقية التي تبعد عن داره في تل محمد ب ١٠ كم. لم يكتفون بذلك بل تم فصله بتهمة التآمر على الحزب والتعالي على الرفاق. فساهم في تأسيس الحركة العربية الاشتراكية مع عدد من الرفاق برئاسة العقيد الركن صبحي عبد الحميد والعقيد الركن هادي خماس واللواء الطبيب الشهيد راجي عباس التكريتي والرفيق زهير شفيق والرفيق شاكر السعدي وغيرهم حيث التقيت به عام ١٩٦٧ في إحدى قاعات كلية الاقتصاد في محاضرة للعقيد الركن صبحي عبد الحميد عن أسباب هزيمة العرب الثانية ولم التق به ثانية بل بقيت على صلة بوالده واخويه حسن وحسين اللذان كانا قد اعتقلا مع والدهما عام ١٩٦٢ في باب المعظم. في عام ٢٠٠١ التقيت بأخيه فالح الذي كان يسكن في منطقتنا ٧ نيسان بالقرب من دائرة الأمن العامة خلف القناة ومتزوج من شقيقة زوجة أخيه وهن من البصرة. في عام ٢٠٠١ قرأت النعي الذي كتبه الرفيق والزميل عبد الإله البياتي في مجلة الوفاق نصف شهرية التي كان يصدرها الزميل صلاح عمر العلي في لندن بوفاة الرفيق خالد علي الصالح في مصر.

فيما يتعلق بانتخاب أعضاء قيادة فرقة الكرادة الشرقية الثانية فقد فاز فيها كل من :

فائق البزاز. مقداد العاني. سعيد الاسود. ضرار إسماعيل. محمد ناصر. اثنان لا أتذكرهما.

الفصل الرابع

تعرضي للاعتقال والسجن بين ١٩٦٢/٨/٣ و ١٩٦٣/٢/٨

١- في مساء الخميس المصادف ١٩٦٢/٨/٣ جاءني إلى بيتنا في النعيرية في بغداد الجديدة بالقرب من معسكر الرشيد الرفيق سعيد الأسود عضو قيادة فرقة الكرادة الشرقية الثانية ومسؤول منظمة بغداد الجديدة والمشتل باعتباري نائب مسؤول المنظمة وسلمني ٢٠ نسخة من العدد الرابع من مجلة الاشتراكي الدورية السرية التي يصدرها الحزب وفيها مقالاً إلى أبي مدين يتحدث عن تجربة التيسير الزراعي الذاتي في الجزائر وينتقد بشكل غير مباشر تجربة الاتحاد الاشتراكي البرجوازي الذي شكله عبد الناصر وكلف السادات برئاسته وطلب مني أن اعطي ٥ نسخ لكل عضو في المنظمة وهم كل من ثامر الزهيري. جواد الحلبي وعبد الوهاب عبد الجبار الشихلي. ذهبت في مساء نفس اليوم لبيت الرفيق جواد الحلبي الذي يبعد عن دارنا بحوالي كيلومتر شرقاً فلم أجده. ثم توجهت لدار الرفيق ثامر التي يبعد عني بحوالي ٢ كم شمالاً فلم أجده. ثم ذهبت لدار الرفيق عبد الوهاب الذي يبعد أيضاً حوالي كيلومتر جنوباً فلم أجده أيضاً فعدت للبيت مع النسخ لـ ١٥ على أمل أن أوزعها لهم غداً.

٢- في صباح الجمعة ١٩٦٢/٨/٤ خرجت من البيت حاملاً الخمسة عشر نسخة من المجلة بسلة (علاكه من الخوص) واتجهت هذه المرة مباشرة لدار الرفيق ثامر التي تقع بين سينما البيضاء وحسينية /جامع الرسول. مررت أمام المقهى التي تقع على الشارع العام والتي كان يديرها (شمخي اللامي) الذي كنا نتحفظ منه لتعاونه مع رجال الأمن أو هم يطلبون منه ان يتعاون معهم وعبرت الشارع الوحيد المؤدي لمحافظة ديالى وإيران متجاوزاً صيدلية حمندي الذي هو من الشيوعيين وصرت في زقاق ضيق فسمعت صوت شخصاً يهرول خلفي ويناديني (يا ولد قف). فعرفت على الفور بأن الصوت يعود لعريف في المنطقة يدعى موسى. بقيت حائراً هل أهرب فسيتبعني وقد يطلق النار ويصيبني. ففضلت أن أقف على أمل أن أموه عليه.

التفتت وقلت له ماذا تريد؟

قال أريد أفتشك ...

فقلت له لماذا؟

قل: لأننا علمنا بأنكم توزعون بياناً سرياً.

قلت له. ارفض ان تفتشني

قال: سأفتشك رغمًا عنك وعن ابيك واخرج مسدسه وسحبه ليكون مهيناً للرمي.

قلت له: لن اسمح لك ان تفتشني

قال: إذا تعال معي إلى مركز الشرطة الذي يبعد حوالي كم واحد فقط قلت له لنذهب لأنه لم يعد أمامي خيارا لأنني لاحظت بعض النسوة والأطفال يتطلعون علينا من شبابيك بيوتهم حيث أن الشارع ضيق وصوتانا كانا عاليين ...

سرت معه وعدنا عبرنا الشارع العام من جديد وطلب مني أن ارافقه لمحل بائع زجاج في عمارة رشيد الفرج ويعود إلى الزميل عبد الله وهو من مؤيدي حزب الاستقلال حليفنا في الجبهة الوطنية وعنده هاتف حيث لم تكن الهواتف موجودة في معظم المحلات وطلب منهم ان يستعمل الهاتف ليتصل في مركز الشرطة ليخبرهم بأنه قبض على بعثي وطلب ان تأتي سيارة الفولكس واكن الوحيدة في المركز والتي أعرفها جيدا. فاستغللت الفرصة وهو يتحدث بالهاتف ورجوت الزميل عبد الله لأن يذهب لدارنا ويخبر اهلي ويطلب من والدي ليسمح له لأن يدخل إلى غرفة الضيوف ويأخذ بقية النشرات الخمس الموجودة في البيت ففعل مشكورا حيث وجد أربع نسخ واخذها وليس خمسة لأن الخامسة كنت قد قرأتها ووضعتها في إحدى الكتب.

فهمت من حديث العريف موسى الذي اجراه في الهاتف مع مركز الشرطة بأن السيارة غير موجودة وطلبوا منه ان يصطحب (صيدته الثمينة) مشيا على الأقدام. فطلب مني بلغة الأمر وهو شاهر مسدسه لأن نذهب مشيا للمركز الذي صار يبعد حوالي نصف كم فمشيت معه عدة أمتار ووصلنا للجسر الذي يقع مقابل سينما البيضاء الممتد على مستنقع ماء أسن يسمى شطييط وكنت لازلت (احمل العلاقة) بيدي اليسرى فقدفتها بما فيها في المستنقع. فصوب على مسدسه وقال: لا تتحرك وأمسكني بيده اليسرى من كتفي الأيمن حيث كان مسدسه بيده اليمنى وقادني أمام عشرات من الرجال والنساء والأطفال حيث أن ذلك

الشارع العام مزدحماً على الدوام لدرجة أخبرني فيها عام ٢٠٠٠ عبد الجبار منصور الزيدي بقوله (عمي أبا وسن . انك لا تعرفني ولكنني كنت خارج من مدرستي الابتدائية ورأيت الشرطي يمسك بك وخفت وهرولت مسرعاً لأبلغ اهلي الذين حكوالي عنك كبعثي نشط في المنطقة).

٣- بعيد وصولنا لمركز الشرطة لم يكن مدير المركز موجوداً بل مأمور المركز الذي أمر بأن يضعونني في غرفة النظارة لحين مجيء مدير المركز. كنت احمل في جيبتي قصاصة ورق فيها بعض أسماء الرفاق والأنصار والمؤيدين فمزقتها ووضعتها بفمي حتى تمزقت وقذفتها في أعلى الشبك الذي كان مفتوح ريعه للداخل وفيه مشبك حديدي للخارج. عندما حضر مدير المركز الذي كان شاباً لا يتجاوز ثلاثين عاماً ومعه مفوض ولم يستجوبني بل اكتفى بالتعرف على اسمي وعمري وعنوان سكني وطلب مني مراقبة المفوض لبيتي لتفتيشه دارنا...

٤- اصطحبي مفوض الشرطة وسائق الفولكس واكن ومر على دار المختار أحمد الددة القريب من دارنا واصطحبه معه لتفتيش دارنا حيث كان ذلك الإجراء معمول به في العهدين الملكي والجمهوري الأول (القاسمي) واختفى مع الأسف منذ عام ١٩٦٣ على يدينا نحن البعثيين جيت صارت البيوت تتعرض للمداهمة في كل وقت وبدون الرجوع لا لمختار ولا لقاض.

٥- عندما وصلنا لبيتنا الواقع في مدخل النعيرية في بغداد الجديدة خلف مقبرة من بقي من اليهود والبهائيين ومعنا المختار وتجمع الجيران بشارعنا الضيق وارتبك والداي ونساء أخوتي الثلاثة الذين يسكنون معنا ونحن نسكن معهم. فصعد المفوض للغرفة الوحيدة في الطابق الثاني التي انام فيه مع والدي وفتش كتبي وأخذ معظمها حيث وجد فيها كتباً ماركسية أكثر من البعثية / القومية ومنها: كراسات صينية للمناضل ليوشوشي وكتاب أصل العائلة لأنجلز والحرب والسلم لتولستوي إضافة لكتب في سبيل البعث لعفلق ومحمد والمسيح معاً على الطريق لخالد محمد خالد ومعالم الحياة العربية للدكتور منيف الرزاز ومجلة المصور المصرية وفيها حديث لرئيس أركان الجيش السوري العمدة عفيف

البرزري الذي كان ماركسي يتحدث فيه بأن سوريا كانت أول دولة عربية تقيم منذ عام ١٩٥٤ علاقات مع الاتحاد السوفيتي وجيكوسلوفاكية. كما وجد نسخة واحدة وهذا هو المهم من مجلة الاشتراكي التي رميتها في النهر لأنها كانت موجودة بأحد كتبي واخذني معها ليس إلى مركز شرطة بغداد الجديدة / تل محمد بل إلى مديرية الأمن العامة التي كانت تقع مقابل القصر الأبيض بمنطقة السعدون وحلت محلها الآن بورصة بغداد...

٦- في مديرية الأمن العامة بين ٤/٨/١٩٦٢ و ٣٠/٩/١٩٦٢. في خلال ٢٠ دقيقة وصلت بنا الفولكس واكن إلى الأمن العامة التي كان مجرد ذكر اسمها يربع الناس خاصة قبل ١٤/٧/١٩٥٨ وسلمني مفوض الشرطة (كبضاعه وغنيمه) إلى مفوض الخفر وغادر حيث كان يوم جمعة فلا يوجد كثيرين من رجال الأمن فانتظرت في غرفة انفرادية طويلة حيث اقترب الغروب قبل أن يأتي شرطي ويفتح الباب ويضع الكلبجة بيدي ليقودني إلى معاون الخفر وسجل اسمي وعمري وعنوان سكني ومدرستي وطلب ان يأخذوا لي صورة لوضعها في اضرارتي لتضاف إلى (قائمة المشاغبين والسياسيين المخربين أعداء الثورة والزعيم عبد الكريم). بينما كانوا يلتقطون لي صورة جاء شرطي من مركز شرطة بغداد الجديدة يحمل العلاقة التي رميته في شطيط وهي مبللة بالمياه العفنة وفيها نسخاً للمجلة التي رميتها فيه. فسألني مفوض الأمن العامة هل هذه لك؟ فقلت له كلا. فلم يكلف نفسه ليضربني ويشتمني لأنه يعلم بأن التحقيق معي سيجري لاحقاً من قبل مفوضين ومعاونين خاصين بالتحقيقات حيث لديهم أساليب خاصة في كفية استنطاق المتهمين. أمر بوضعي مع المعتقلين البعثيين حيث كانت هناك غرفة للشيوخيين وأخرى للمتهمين بتهم عادية وغرف صغيرة للاعتقال الأنفرادي

٧- جلبني الشرطي وأنا مكبل بيدي ووقف أمام غرفة البعثيين المقفلة من الخارج وفتحها وقال بصوت عال جاءكم ضيف جديد ودفعني وكأنه يقول لي ادخل يامسكين سوف تجد ما لا يسرك بسبب سوء تصرفاتك وطيشك أيها الشاب الأنيق والمغفل واغلق الباب. استقبلني بالترحاب الرفاق وكان كل واحد منهم يقول بنفسه. إذا لست أنا وحدي من ارتكب حماقة وقام بعمل يعتقد بأنه وطني وبطولي. في الغرفة لم أجد أي رفيق

من تنظيمات شعبة الكرامة الشرقية التي ارتبط بها، بل وجدت من المعتقلين وهم...

- محسن الشيخ راضي . عضو قيادة قطرية منذ عام ١٩٦٠ كان لا يزال طالباً في كلية الزراعة ورأيته سابقاً مع كل من علي السعدي وهاني الفكيكي في صيدلية الشفاء في باب المعظم والتي كنت أعمل فيها.
- ناظم كزار وأخوه علي: لم أكن أعرفهما سابقاً. كانا لا يزالان طالبين في معهد الهندسة ومعهد المساحة ثم وضعهما في غرفة انفرادية .

- حسام محمد سري... ابن أخت كل من العقيد المهندس رفعت الحاج سري مؤسس وامين سر حركة الضباط الأحرار وأعدمه عبد الكريم عام ١٩٥٩ وعمه الآخر العقيد مدحت الذي أعدمه صدام عام ١٩٧٣ بتهمة التجسس .

- عبد الأمير الشريفي الذي تم فصله من الحزب عام ١٩٦١ بتهمة توجهاته اليسارية ومعه محمد داود الزيدي وعبد الإله البياتي وقيس السامرائي وحמיד جمعة وصباح نعمو ومحمد حسين رؤوف وحبیب الدورى وسعيد إبراهيم وطارق الدليمي ومحي جاسم السامري ودرع ظاهر الأسعد وكمال مدحت وعبد الحمداني ومن النساء الرفيقة هناء الشيباني التي استشهدت في الأردن عام ١٩٦٣ / ينظر طالب شبيب .
مصدر سبق ص ١٣٤ في عام ٢٠١٠ أخبرني الزميل شاكر السعدي الذي كان عضواً في القيادة المركزية للحزب الشيوعي القريب من الصين بأن عبد الأمير الشريفي كان شيوعياً ويعمل كما يسمى مع وضد البعثيين .
- محي؟ من الكرامة الشرقية لم يكن بعثياً بل متعاطفاً

- محي الكردي

- ... البارع؟

- نجار؟

- آخرين

- طارق؟ لدي قيل إنه كان جاسوساً علينا

في اليوم الثاني الذي صادف السبت وبعد انتهاء الدوام الرسمي في الساعة الثالثة بعد الظهر ومجيء موظفي الدوام المسائي وبعد الساعة الثامنة ليلاً تم استدعائي للتحقيق . فوجدت المحقق الذي عرفت لاحقاً اسمه المقدم مجيد الربيعي من الكرامة الشرقية وهو كمعظم افراد الشرطة (المحافظين واليمينيين) صاروا يتعاطفون مع البعثيين على أنهم ليسوا ملحدين وليسوا عملاء للاتحاد السوفيتي وهما صفتان

تطلقان على الشيوعيين الذين يتعرض من يعتقل منهم عادة لتعذيب اشد واقسى واظلم.

- سؤال المحقق... هل هذه الكراسيات التي على الطاولة ورميتها بحضور شرطي الأمن في شطيط لك؟

- جواب. كلا سيدي

- س / المحقق / ماذا رميت إذا في شطيط؟

- ج / . رميت مجموعة من الرسائل الشخصية التي كنت أريد إرسالها لإحدى الطالبات السوريات الحلبيات التي تعرفت عليها من خلال إحدى المجلات العربية.

- س / المحقق / لماذا كانت في بيتك نسخة من النشرات الموجودة امامك؟

- ج / وجدتها في حديقة بيتنا لأن البعثيين والشيوعيين يوزعون سراً هذه النشرات على بيوت الناس

- س / المحقق / ما تفعل بهذه الكتب الماركسية والبعثية التي وجدت في بيتكم؟

ج / . انها كتب ثقافية اشتريتها من السوق.

- س / المحقق / ما رأيك بالزعيم عبد الكريم قاسم؟

ج / أنه أحد الضباط الأحرار الذين فجروا الثورة ورئيسا للوزراء.

- س. المحقق / أجوبتك غير مقنعة وتدل على أنك حزبي وسأتركك هذا المساء لتفكر جيداً وتبلغنا غداً عن اسم مسؤولك وأسماء المنظمة التي تعمل بها والذين أنت مسؤولهم. فنحن نعرف جيداً أساليبكم الشيطانية التي لا تختلف كثيراً عن أساليب الشيوعيين.

وأمر بأعادتي للغرفة التي كنت فيها ووجدت الرفاق ينتظرونني قلقين حيث أن بعضهم قد مر بتجربة التحقيق القاسية التي تختلف من محقق لأخر ومن متهم لآخر ومن قضية لأخرى. حيث أن بعضهم ينهار في أول لكمة وضربة ورفسة ولكمة وشتيمة وتهديدا له ولعائلته ومنهم قد يصمد لبعض الوقت وأخر قد يصمد طويلاً حتى الموت وآخرين يتخاذلون من التعذيب المبالغ به. جرت بيننا أحاديث متفرقة يتخللها الخوف والشك لأنه لا أحد يعرف ماذا يدور في رأس الآخر. فبعضهم يحثك على الصمود والإنكار وآخر يفضل ان تعترف لأن الوقائع الثبوتية

قائمة ولن ينفع النكران. وبعضهم دعوك لأن تنكر حتى لو كانت هناك أدلة.

بقيت أفكر بأنني لو اعترفت على مسؤولي سعيد الأسود وعلى رفاقي في المنظمة التي أعمل معها وهم (جواد الحلفي. ثامر الزهيري. عبد الوهاب الشихلي) والمنظمات التي كنت مسؤول عنها فأنتي قد اعرض حياة لا يقل عن مائة وخمسين رفيقا ولربما أكثر للمساءلة والخطر وقد يكون من بين هؤلاء من يعترف على أسماء أخرى فيتعرض كيان الحزب للخطر وكون قد سجلت على نفسي موقفا جباناً ومخزياً سيرافقني طوال حياتي. فقررت ان ارفض الإجابة على الأسئلة التي تتعلق بأسماء الحزبيين واستمر على أنكار علاقتي بالمنشورات التي تعتبر الدليل الرئيسي ضدي.

في مساء اليوم التالي تم استدعائي أمام المحقق (المقدم فزع العاني) الذي كان دمث الخلق وقال لي ها سيد حسن قررت أن تعترف؟
ج/ على ماذا اعترف أستاذ؟

المحقق لاحظ تصميمي على عدم الإجابة لما يريد فقرر ان يبدئ معي خطة ثانية وهي مرحلة التعذيب الجسدي فأمر بمنع مواجهتي مع أي من افراد عائلتي وهم والدي وأخوتي الثلاثة. كما أمر ان يتم اصطحابي كل يوم بعد انتهاء الدوم الرسمي أي بعد الساعة ١٥ الغرفة خاصة حيث يتم ربطني في أحد شبابيكها من يدي ورجلي اللتين تكونان بوضع تلامس بعض اصابعي الارض ولساعات متعددة ويصب شرطي علي ماء او يضربني بعصى غليظة. وعلمت عام ١٩٩١ حينما أخبرني الرفيق محسن الشيخ راضي الذي تم تعذيبه بنفس الطريقة بغرفة أخرى حيث قال لزوجته أم هاني في إحدى المرات التي زارونا لبيتنا في حي البلديات بعد أن زرناهم أكثر من مرة في منطقة الأعظمية بأنه تعرف على عدد من الشرطة واوصاهم بأن يرأفوبي.

ثم قرأ أحد المحققين وضعي في غرفة انفرادية / ززانة يكون فيه ضوء الكهرباء مشتعلا طوال الليل حيث قرأت على جدرانها بيت شعر إلى علي بن أبي طالب يقول.

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا... فالظلم أخره يأتيك بالندم

تنام عيانك والمظلوم منتبه... يدعو عليك وعين الله لن تنم.

في إحدى الليالي أقنعت احد شرطة الخفر الذي كان من بين من

يتناوب علينا مرة أو مرتين في الأسبوع وهو نائب العريف (رشيد جبر) بأن يذهب لأهلي في بغداد الجديدة ويخبرهم بأنني بخير. ففعل حيث جاءني منهم بدينار بعد أن اعطوه مثله ولربما أكثر.

٨- في أيلول ١٩٦٢ تجري امتحانات الدور الثاني للمكملين وكنت من ضمنهم كما أشرت وأصدر الحاكم العسكري العام اللواء أحمد صالح العبدى قراراً بمنع جميع الطلبة المعتقلين المكملين من ممارسة حقهم لتأدية امتحانات الدور الثاني. فحزنت كثيراً لأنني فقدت سنة دراسية إضافية من عمري الدراسي خاصة وانني كنت قد خسرت سنة سابقة حيث دخلت للمدرسة متأخراً كما اشرت سابقاً تعالت أصوات ناظم كزار وأخوه والآخرون ضد هذا الخبر السيء حتى سمعه كثيرون من الشرطة الذين لاذوا بالصمت وطلبوا منا ذلك.

٩- في الموقف العام في باب المعظم. عندما لم اعترف بشيء قررت دائرة الأمن العامة نقل اضبارتي لوزارة الداخلية التي حولتها للمحكمة العسكرية وتم نقلي للموقف العام الملصق بسجن بغداد المركزي في باب المعظم وهو الآن جزء من بناية وزارة الصحة والطب العدلي حيث وجدت عددًا من الرفاق البعثيين منهم.

- شمس الدين كاظم خريج كلية تجارة. كان من بين أعضاء أول قيادة قطرية بين ١٩٥٣/١٩٥٧ مع فؤاد الركابي وجعفر قاسم حمودي ومحمد سعيد الأسود وفائق مكي. غير أنه ترك العمل عام ١٩٥٩

- محسن الشيخ راضي طالب كلية زراعة عضو. ق قطرية بين ١٩٦١ / ١٩٦٣

- يسين الطائي عامل مطابع وطالب جامعي

- فاروق عباس مهندس فلسطيني عضو. فرقة

- مؤيد قدوم مهندس عضو وأول من ذهب إلى سجن بعقوبة

- عبد الله سلوم السامرئي د. فلسفة. صار عضو / ق ووزير اعلام عام ١٩٦٨

- مظهر حبيب الخيزران حقوقي عضو. ق فرقة شقيق فيصل الذي كان عضو / ق

- خالد طبره السامرئي خريج كلية تجارة صار عضو / فرع ومعتقل

الآن لدى الأميركيان وخلفائهم

- عدنان الدليمي طالب في معهد النفط

- صباح المدني. صار عام ١٩٦٣ عضو قيادة الحرس القومي

- عطى محي الدين صار عام ١٩٦٣ عضو قيادة الحرس القومي

- عبد الاله موسى كردي صار عضو شعبة صار عام ١٩٧٤ مدير الإذاعة
الكردية

- ضياء حسن عضو قيادة فرقة صحفي

- محمد زكي يونس نقابي فلسطيني عضو فرقة وصار عضو عام ١٩٦٣
عضو المكتب المركزي لنقابات العمال وعضو المؤتمر القطري التاسع
عام ١٩٦٣

- وثاب داوود السعدي. طالب حقوق

- حسن كرمش الزبيدي طالب إعدادية، تم الحكم عليه سنة واحدة

لربما يوجد آخرون اعتذر لهم لعدم تمكني من تذكرهم.

من الأنصار كان كل من ...

- سعد طبره السامرائي خريج آداب وابن عام خالد

- علي أمين ن. ض / كردي توفي مع أحد أولاده في حادث

- عقيل عبد الهادي المختار كان معي في الإعدادية

- عبد الحسين فرحان عامل مطابع ونقابي وصار مدير عام للمطابع
الحكومية لسنين طويلة

- إسماعيل الدليمي عامل في وزارة الإعلام وهو ليس إسماعيل الدليمي
وكيل وزارة التخطيط

- حسن ووالده علي الصالح والد الرفيق خالد.

- فاروق حقاني تركماني من منطقة الفضل وهو من الصداميين

- ستار؟ من منطقة الفضل ايضا

- الأخوان جبار وستار. كرديان ومن العناصر الصدامية التي كان الحزب
يستعين بهما وبغيرهما ضد خصومه وكان جبار من أصدقاء صدام
وانقلب ضده وعلى أخيه واعدتهما مع محمد فاضل / ينظر طالب

شبيب ص ٣٩٢

من النساء البعثيات. كانت طروب الجبوري شقيقة الدكتورة الصيدلانية
حذام زوجة مقداد العاني

من القومييين. كان كل من

- الفلوجي اعتذر على عدم تذكري لاسمه.

نوري نجم المرسومي طالب حقوق. صار مدير عام ثم وكيل لوزارة
الإعلام في عهد لطيف نصيف جاسم

- من الشيوعيين الذين هم الرواد الأوائل للسجون العراقية فكان لهم
جناح كبير لهم أذكر منهم...

- الحقوقي حمزة سلمان عضو لجنة مركزية وسألتني به في سجن
بعقوبة واغتيل من قبل صدام لأنه مخلص لحزبه من بعض رفاقه
ومنهم عامر عبد الله وزكي خيري وعزيز الحاج وغيرهم ممن تهادنوا مع
صدام احسين

- الشاعر مظفر النواب خريج لغة إنكليزية وهو من أصول هندية.

- أحمد الخليل موسيقي كردي اشتهر بأغنيته

هريجي كرد وعرب رمز النضال

من تهب انسام عذبة من الشمال - على أطراف الهورتتفتح كلوب.

١٠- المجلس العسكري العرفي الأول يحكم علي عامًا واحدًا

في ١١/١١/١٩٦٢ تحددت محاكمتي فجاء شرطي واصطحبني لسيارة
تابعة للشرطة لتنقلني للمجلس العرفي العسكري الأول الذي كان
مقره بمعسكر الوشاش الذي هو الآن ضمن حدائق الكرخ / المنطقة /
الخضراء وكان برئاسة العقيد شمس الدين عبد الله. بعيد انتظار طويل
في غرفة فيها عدد من المعتقلين الدين سيتمثلون أمام المجلس العرفي
جاء دوري وأدخلوني بقفص الاتهام وسألني رئيس المحكمة عن اسمي
وعمري وعنواني. ثم سألني عما إذا كنت قد وكلت محامياً أم لا؟ فأجبت
بعدم حاجتي لمحامي. وكرر على نفس الأسئلة التي سبق وأن سألتني
إياها محققو دائرة الأمن العامة. فأجبت بالنفي كما فعلت سابقاً على

الرغم من انني لاحظت بأن كل الوثائق موجودة أمامه بما فيها (سلتي التي كنت قد وضعت فيها نسخ جريدة الحزب والكتب التي أخذتها الشرطة من داري) فلم يقتنع هو الآخر بإجاباتي خاصة أن المدعي العام اعتبر إجاباتي فيها مراوغة وانني من العناصر البعثية النشيطة وطالب (بإزالة عقوبة مشددة بحقي باعتباري من الشباب الطائش المغرر بهم).

بعيد مداولة بين الرئيس والعضوين المحيطين به أعلن بأنه بناءً على الوثائق الثبوتية أمامنا حكمت المحكمة على المتهم حسن كرمش عامًا واحدًا بما فيها مدة اعتقاله على أن يقضيها في سجن بعقوبة وأن تحرق الكتب الممنوعة والنشرات التي ضبطت بحوزته.

عندما خرجت من القاعة كان اخوايا عباس وعبد ينتظرانني ولم يحضر معهما أخي الكبير جواد لأنه كان لايفارق العمل إلا للضرورات شخصية جدًا فبكيا عندما علما بقرار الحكم فيما اصطحبني رجال الشرطة لغرفة انتظار الذين صدرت بحقهم محكوميات فشاهدت من إحدى نوافذها كتبي وهي تحترق فتذكرت العشرات بل المئات من المفكرين من العرب والمسلمين بل والعالميين الذين احرقت أمام اعينهم كتبهم التي كتبوها بعقولهم ومشاعرهم وعواطفهم ومنهم الفيلسوف الغرناطي محمد أحمد ابن رشد ولد عام ١١٢٦م / ٥٢٠ هجري في قرطبة في الأندلس وتوفي عام ١١٩٨م / ٥٩٥ هجري في مراكش قرطبة.

١١- في مركز شرطة الموقف العام... في جوار النادي العسكري السابق والبرلمان العراقي أو محكمة الشعب. ودائرة البريد الرئيسية السابقة والإعدادية المركزية للبنين. كان المركز يضم غرفا خاصة تسمى (تسفيرات) لنقل الأشخاص الذين صدرت احكام بحقهم للسجون العراقية المنتشرة في بعض المحافظات العراقية. بقيت فيه ثلاثة أيام حيث كانت الإدارة تفضل إيجاد شرطي من سكنة بعقوبة أو الأقضية والنواحي والقرى التابعة لها ليرافقني ويزور أهله في نفس الوقت حيث سوف يرافقني إلى سجن بعقوبة في (النقل العام). فوجدوا شرطيا من سكنة بعقوبة فربط الشرطي يده اليسرى بيدي اليمنى ب (كلبجة) وخرجنا من دائرة شرطة إلى الشارع وصار المارة يلاحظوننا فضوليا ويتساءلون بقرارة أنفسهم ماذا فعل هذا الشاب العشريني الوسيم والانيق وحليق اللحية وذو الشارب الناشئ ليربط بهذه الطريقة مع

شرطي؟

بعيد قليل ونحن لازلنا بساحة الميدان بباب المعظم اقترحت عليه ان نأخذ تكسي لنذهب لبيتي في بغداد الجديدة لنتغدى واخذ بعض الملابس ثم نواصل سفرنا فوافق فشفقت عليه خاصة (ومن ولايتي بعقوبة) حيث اعتبرته من بين الذين كنا نحلم بأن نوفر ونهيء لهم اوضاعا أفضل.

ركبنا تكسي أوصلنا للبيت حيث اكلنا وذهب الشرطي للحمام وتوضأ وصلى على الطريقة الجعفرية التي يشار فيها لذكر (ال البيت وحدهم فقط وهي ليست الطريقة التي يصلي عليها والذي عندما يذكر البيت والصحابة والتابعين لهم يا حسان إلى يوم الدين) ففكرت أو تسألتي في نفسي هل يحق لي اهرب أم لا؟ فقررت إلا افعل لعدة أسباب منها: هذا الرجل البسيط وثق بي فلا يجوز ان اخون ثقته وأنا ادعي القيم النضالية. ثم لو هربت أين سأذهب؟ خاصة وأن عائلتي لاتملك اطيانا ولاجاها؟ وكيف يمكن مواصلة دراستي التي كنت اعشقها. فضلت ان أكون في السجن. فأخذت بعض الملابس والطعام وكل كتبي المدرسية واصطحبت هذا الشرطي المسكين إلى كراج سيارات النقل العام إلى بعقوبة الواقع في مدخل المشتل ذلك لأن اجرة التكسي لبعقوبة بتلك الأيام كانت تكلف ما لا يقل عن ٣ دنانير في حين أن الأجرة بسيارات النقل العام تكلف ١٥٠ فلسا للشخص الواحد. كما أن الشرطي الطيب قرر وحده فك يده اليسرى من يدي اليمنى لأنني كسبت ثقته وصرنا نمشي وكأننا زملاء لأنه لا يكبرني بأكثر من ٣ سنوات على أكثر تقدير. قضينا طريقنا لمدة ٥٠ دقيقة نحكي عن الزراعة والبستنة والرمان والتمر والعنب والتفاح والعجاص والمشمش والخوخ وعن القطن والدخن والذرة والماش والعدس والغنم والبقر والماعز والخيول والجاموس والطيور بأنواعها بل وعن العشائر حيث تبين أنه من بني تميم خوال النبي محمد ونسيت حزب البعث وشعاراته وعفلق وسياساته. وتذكرت فارسة أحلامي غير الموجودة إلا بمخيلتي وكان على أن افهم بأن السجنين عليه ان يمنح لما بين فخذه اجازة طويلة بدون راتب طالما بقي بالسجن ويمارس العادات المستورة...

١٢- في سجن بعقوبة للمرة الأولى بين ١٩٦٢/١/١٥ و ١٩٦٣/٢/٨

- وصلت للسجن بعد الرابعة بعد الظهر أي بعد الدوام الرسمي فاستلمني العريف الخضر بموجب الكتاب الذي كان مع الشرطي المرافق الذي ودعني وتمنى لي (حسن الإقامة وأن أخرج من السجن وقد أصبحت عاقلاً وألا اتدخل بالسياسة لأنها وجع للرأس ولها أهلها).

امر العريف الخضر أحد شرطته بأن يسلمني ملابس السجن وتسمى (كانا) وهو مصطلح يبدو إنكليزي أو هندي الأصل وهي بدلة قطعيتين من القطن العادي حيث كان الموسم صيفاً وفي الشتاء يكون لونها مخطط غامق ثم اخدني للحلاق وهو سجين أيضاً ليحلق لي شعري نمرة صفر لأسباب قد تكون صحية أي تجنباً لانتشار القمل ولأسباب نفسية لتحطيم ما بقي من معنويات.

يقع السجن بالقرب من معسكر سعد وإعدادية الصناعة ودار المعلمين الابتدائية وبالقرب من المستشفى العام. بني بمعظم اجنحته بعيد الحرب العالمية الثانية. كان مقسم لأربعة اقسام...

- الإدارة والمحاسبة والارزاق والمطبخ والمخبز.

- الجناح القديم... يحتوي جناحين منفصلين. الأول على شكل مربع بوسطه ساحة وعلى جوانبه غرف / عنابر/قواويش / قاعات / فيها أبواب مفتوحة دائمة أي ليس لها أبواب تغلق. إضافة لحمام واحد ومرافق شرقية. وجناح آخر مستطيل فيه غرفتين كبيرتين بدون حمام ومرافق إذ يستعمل هؤلاء المرافق والحمام الموجود بالجناح الأكبر مع ساحة كبيرة تتوسط الغرف. كما توجد سماعة معلقة بأحد الجدران لإذاعة بغداد تبث من الساعة الرابعة بعد الظهر حيث ينتهي الدوام الرسمي وحتى الثانية عشر ليلاً.

- الجناح الجديد. فيه ثلاثة أجنحة طويلة فيها غرف على أحد جوانبها وشباك مرتفع يطل على فضاء بعرض متر تقريباً مع حائط مرتفع بحوالي ٣ أمتار يمتد على طول وعرض السجن وفيه نقاط حراسة من أربع زواياه. في كل غرفة مغسلة وباب يغلق من الخارج مع ممر طويل يطل على ساحة كبيرة نسبياً يخرج إليها السجناء بعد أوقات الدوام الرسمي لمدة ساعتين بالتناوب بين الأجنحة. أي أن الجناح الجديد هو أكثر تضييقاً للحريات... ففي الجناح الأول يمكنك ان تخرج للساحة بالوقت الذي تريد بينما بالجناح الجديد هناك ساعات محددة للخروج

لرؤية الشمس والقمر وتعتمد على الخفر حيث قد يأمر بالأيام يخرج السجناء ليوم أو يومين أو أكثر ليرى السماوات.

- (مكتبة السجن) كانت فقيرة من حيث العدد والنوع لبعض الكتب الدينية السطحية والتاريخية العامة ونسخ من القرآن ولا يوجد إنجيل أو توراة. مع العلم يوجد سجناء يهود ومسيحيون.

- السجناء... وجدت أمامي في السجن القديم سجيناً بعثياً واحداً سبقني هو المهندس مؤيد قذو الذي فرح كثيراً لأنه كان البعثي الوحيد في السجن وهو ذو طبيعة غير اجتماعية وممن يطلق عليهم البرجوازيين الجدد ولا يحب الحديث مع العامة الذين يشكلون حتى الآن أكثر من ٦٥٪ من الشعب العراقي ولربما زادوا نسبة بعد الغزو الأوربي الأميركي الصهيوني للعراق في آذار ٢٠٠٣.

تجاورنا بالفراش بالقاعة التي فيها حوالي ١٥ سجيناً وبدأنا نتحدث أكثر مما كنا بالموقف العام فأبلغني بأنه ابن أخت اللواء صالح زكي توفيق مدير عام السكك وبأنه من الاعظمية مقابل شارع المغرب وله أخ عسكري هو العميد الركن رياض قذو الذي صار قائد فرقة وأعدمه في ٣٠ تموز ١٩٧٩ صدام بعيد عزله للبكر واستلامه السلطة واعدم معه مرتضى الحديثي وثمانية عشرة آخرين من قادة الجيش والحزب بمن فيهم زوج أخت مؤيد وهو محمد محجوب الدوري الذي طالباً في جامعة المستنصرية / قسم العلوم السياسية وأعرفه وأعرف عدداً آخر من الطلاب الذين درسوا معه منهم يعقوب الحمداني ونبيل نجم التكريتي الذي صار دبلوماسيا وعماد محمد العاني شقيق فخري وفؤاد الذي صار دبلوماسيا ومحمد داوود الزبيدي وغيرهم من طلبة العلوم السياسية. علماً بأن الرفيق العزيز مؤيد نفسه توفي عام ١٩٩٠ عندما كان ماراً أمام بناية بساحة الخلاني ببغداد وسقطت.

كما أنني اخبرته بأنني ابن مدينة ديالى ولي أقباء كثيرون من عشيرة الزيدية المنتشرين (بقريّة السنية) ناحية كنعان وفي ناحية العبارة وناحية خرنابات وبقريتي زاغنية الصغيرة والكبيرة. علماً بأنني لم أر أي منهم لأنهم كانوا يخشون زيارتي خوفاً من السلطات الرسمية حتى بعد أن صدر بحقي حكم قضائي... أذ لو كنت سجيناً عادياً أي ارتكبت جريمة غسل العار أو قتلت أحداً من أجل شجار وخلاف على شيء تافه مثل سرقة بطيخة أو باذنجان أو تلاعبت بساقية الماء فعندها سأكون رجلاً شهماً وسيأتي بعضهم لزيارتي لكنني سجين لأسباب سياسية

وهي كافية لأن يبتعدوا عني. حيث أخبرني مرة أحد أبناء خالتي الوحيدة (حسنة) وهو عبد الهادي مهدي عندما قال لي: (يا ابن خالتي لا تعتب علينا لأننا لم نزورك فلقد جئت للأمن العامة ببغداد وقلت للحرس أريد أن أواجه المعتقل حسن الزيدي وأنا ابن خالته فأبلغوه كما قال بأنه عليه ان يعود من حيث اتى وإلا فسيقتلونه هو أيضاً لأن الشخص الذي تريد أن تزوره هو بعثي خطير). فقلت له لا تهتم لأن المهم انك فكرت والمهم أكثر انك ادركت لربما بأن ابن خالتك رجل مسالم وأن الحكومة هي المقصرة تجاه الناس. فلم يجب اد بقي حتى وفاته لا يرى خيراً من السياسة والسياسيين وهو وغيره كثيرون لا يفهمون معنى سجين الكلمة والفكرة على الرغم من أن غالبيتهم سمع ويسمع عن تضحيات المسيح وبلال الحبشي وأبي ذر الغفاري وعلي بن أبي طالب وولده الحسين بن علي، وغيرهم من الشهداء المسيحيين واليهود والبوذيين والهندوس وغيرهم الذين ماتوا من أجل العقيدة.

- بدأنا مؤيد وأنا نقضي كل أوقاتنا معاً وخاصة بعيد نهاية الدوام الرسمي حيث كنا نتمشى كثيراً بالساحة الوسطية ونستمع لإذاعة بغداد ونعلق على الأخبار الدولية خاصة التي كان منها في حينه نجاح السوفييت قبل الأمريكان بإرسال (كاكارين رائد الفضاء للقمر) وموضوع الصواريخ التي بعثها خروتشوف لكوبا التي كان كاسترو قد حقق فيها منذ عام ١٩٥٩ ثورة يسارية واضطر خروتشوف ان يسحبها بعيد التهديد الذي أصدره الرئيس الأميركي كندي. كما كنا نستمع لأغاني أم كلثوم في مساء الخميس على الجمعة حيث كانت إذاعة بغداد مشكورة تضعها ليسكر الفقراء مجاناً على أغانيها الرومانسية التي كانت إذاعة إسرائيل القسم العربي تبثها من وقت لآخر.

في أيام الجمع كان يحضر شخص من وزارة الأوقاف يتحدث عن الدين والدنيا ليصلي فيمن يرغب فينضم له بعض المساكين الذين ظلموا أنفسهم فيما لم نشاركهم صلاتهم باعتبارنا علمانيين والبعض يطلق علينا كفرة أسوأ من الشيوعيين. وصادف أن كان رجل الدين هذا على اتصال بالبعثيين في بعقوبة حيث أوصل لنا تحياتهم وعمّا إذا كنا نحتاج إلى شي ما...

في عيدي الحج والفطريأتي المحافظ / المتصرف يتجول بين السجناء دون أن يتحدث أو يسأل أيًا منهم حول طريقة التعامل معهم ونوعية وكمية الأكل أو الخدمات الصحية شبه المعدومة أو عن الحرف والمهن

التي يمكن أن يتعلمها السجين بعد خروجه من السجن حيث لم تكن تتعدى مهن الحلاقة والخيازة والطبخ والحياسة والتطريز وعماله المقاهي وتنظيف المرافق ...

- السجناء العاديون ... مصنّفون طبقاً لجرائمهم لعدة أصناف هم...

. المدانون بالقتل بصراعات عشائرية. أي جرائم قاموا بها لحساب غيرهم.

. سجناء الأخذ بالثأر.

. سجناء ما يسمى غسل العار الخاص بالنساء خاصة وليس الرجال وهو الذي أشرت له في الباب الأول .

. سجناء السرقة أو التزوير والفساد الإداري وهم عادة من بين كبار المسؤولين بالدولة ولم أرا الشخصاً واحداً .

. سجناء اللواط.

. أرباب السوابق. حيث تعود على العيش بالسجن إذ لا يستطيع بعضهم مواجهة المجتمع القاسي الذي يطلب منه (شهادة حسن السلوك) لكي يعمل بالمؤسسات المختلفة.

. هناك سجينان جنديان في معسكر الرشيد كانا ينتزهان على جانب القناة في بغداد الرصافة ولاحظنا شخصاً بسيارته وبجانبه امرأة يقبلها وإحدى يديه تلامس فخذيها وهي تعانقه فهجما عليهما وأجبرا السائق على النزول من السيارة واعتديا على المرأة التي شخصتهما وهما بملابسهما العسكرية بمعسكر الرشيد وحكم على كل منهما خمسة عشر سنة.

- جناح البعثيون. بعد أكثر من شهر على وجودي مع الرفيق مؤيد قدو بالجناح القديم جاء خمسة عشر سجيناً بعثياً وتم وضعهم بالجناح الجديد فطلبنا ان نلتحق بهم منهم خمسة رفاق (أعضاء) هم...

- محسن الشيخ راضي. طالب في كلية الزراعة. عضو قيادة قطرية محكوم 5 سنوات

- يسين الطائي. عامل مطابع. طالب جامعي محكوم 5 سنوات

- عدنان إبراهيم الجبوري: طالب في كلية الشرطة محكوم سنتين

وصار بعيد ٨ شباط ١٩٦٣ ملازم أول وسكرتير مدير الأمن العام العقيد محمود الحلو وكان من القساة تجاه الشيوعيين خرج من الحزب وأنظم للتنظيم البعثي السوري حيث أصبح عضو قيادة قطرية بدمشق وقتل عام ١٩٦٨ من قبل أحمد العزاوي الذي كان عضو فرع بغداد والقيادة العامة للحرس القومي عام ١٩٦٣ وصار عضوًا بالقيادتين القطرية والقومية في سوريا قبل أن يقتله صدام عام ١٩٧٥ / طالب شبيب ص ٣٩١

- المهندس الفلسطيني فاروق أحمد محكوم سنتين

- عدنان أحمد فؤاد. خريج إعدادية من سكنة الاعظمية موظف بمصرف الرافدين. جاء منقولا من سجن العمارة الذي كان فيه الزميل الرفيق محمد داود الزبيدي.

اي صرنا سبعة رفاق (أعضاء)

اما الأنصار (الثواني) فكانوا خمسة هم

- نعمان أحمد. عامل طباعة. محكوم ثلاثة سنوات

- إسماعيل خلف الدليمي عامل طباعة محكوم ثلاثة سنوات. وهو ليس إسماعيل الدليمي الذي كان وكيل وزارة التخطيط

- أبورمزي سوري الجنسية. أكبرنا عمراً وغير بعثي. كان صاحب المطبعة التي تم فيها طبع بعض بيانات الحزب لقاء مبالغ مجزية فحكم عليه ب ٥ سنوات. اخترت ان اكون معه بنفس الغرفة لأنني خامس أكبر عمر بعد محسن وفاروق ومؤيد ويسين ولأنه رجل مثقف ويحب الأدب حيث حدثني عن شعر ليزيد بن معاوية يقول فيه: نالت على يدها ما لم تنله يدي - - نقشا على معصم او هت به جلدي.

كما حكى لي عن بعضاً من غرامياته وكيف حجز لزوجته وأطفاله مقاعد في السينما ليحلب صديقه لبيته ليطارحها.

- حليم خلف الطيبان الفلوجي من الرمادي محكوم ٨ سنوات لمحاولة قتل أحد الأشخاص

- قيس محمد الملقب الجندي من سكنة الاعظمية ومحكوم سنتين بتهمة الاعتداء بالسلاح الابيض ضد شيوعي

- عبد الخالق التكريتي

- حسين الصالح من سكنة بعقوبة

اثنان اخران نسيت اسمائهما ...

أي كنا ١٦ بعثيا.

- جناح الشيوعيون... كانوا بحدود ٢٥ رفيقًا من الذين عرفتهم هم

- حمزة سلمان الجبوري. محامي عضو لجنة مركزية.

- ساطع غريب مقدم شرطة.

- طيار تركماني لاتذكر اسمه

- أحمد الزبيدي ن. ض دبابات.

- الزميل الشاعر زهير الدجيلي. مواليد عام ١٩٣٧ في قضاء الدجيل محافظة صلاح الدين وتوفي عام ٢٠١٦ في الكويت. سوف نعمل معًا عام ١٩٧٢ في الإذاعة والتلفزيون كما أشرت عن تجربتي بالعمل بالقطاع العام. هاجر للولايات المتحدة. في ٢٠٠٢. ١. ١٣ بعثت له رسالة إلى مدينة ديترويت الأمريكية قلت فيها: الأخ الرفيق زهير الدجيلي المحترم تحية اخوية صادقة ونرجو زوجتي وطفلانا وأنا ان تكونوا أنت وزوجتك ومن معك من الأولاد والبنات بخير وبعد. ها قد مر على آخر لقاء لنا عام ١٩٧٥ في بغداد وعندما تحدثنا هاتفياً هذا اليوم أنت في ولاية ديترويت الأمريكية وأنا في قضاء فرساي في فرنسا شعرت وكأن الزمن (بالنسبة لي على الأقل توقف) لتعيد لحظة عراقية وعربية وإسلامية بل وإنسانية كم يسعدني ان يتجدد هذا الود الصادق ليس معك وحدك بل مع كل إنسان عراقي مخلص لوطنه ودينه ولشرفه. كم يسعدني ان ترفدني بما يستجد عندك من كفاحات فكرية عليها تشد من ازري أكثر لخدمة الأمة العربية والإسلامية بل والإنسانية فنحن أهل لهذا. المخلص الدكتور حسن كرمش الزبيدي وحرمه وولديهما بلال ولانا / انظر الملحق

- شيوعيون آخرون

- بعض القضايا والأحداث التي رأيتها في سجن بعقوبة ...

- كان يجري عدنا وتعدادنا مرتين باليوم وهو ما يسمى تسليم وتسلم

بين العريف الأصلي (أبو هيال) والعريف الخضر.

- شاهدت سجيناً انفرادياً تقرر إعدامه باليوم التالي فلم ينم ليلته ولم
نم نحن أيضاً من الخوف والتساؤل في / عن معنى الجريمة والعقاب
للكتاب الروسي دوستوفسكي عاش بين ١٨٢١/١٨٨١

- كانت المواجهات تتم مرة واحدة بالشهر بين الساعات ١٠/١٤. عندما
تنتهي لايسمح بخروج الزوار الذين تم وضع بصمة حبر على إحدى ايادي
كل منهم الا بعد اتمام تعداد المساجين وادخالهم لجحورهم / اقفاصهم
خوفاً من هروب أحدهم كما حصل في سجن الكوت حيث هرب بعض
الشيوعيين

- يوجد مساجين لا يزورهم أحداً لأن مساكنهم بعيدة ولربما ليس عندهم
من يأتيهم أو لأنهم منبوذين من جماعتهم.

- هناك من يأتي خالي اليدين نسبياً لفقرتهم حيث كان بعض المساجين
يعملون بعض الأعمال البسيطة ومنها العمل بالمطبخ أو المخبز أو
الحلاقة أو حياكة النمنم ويحصلون على بعض النقود ليعطوها لمن
يأتيهم من ذويهم.

- هناك من تركت خطيبها السجين لتتزوج من آخر

- بعض الناس يحاولون إجبار بعض السجناء من أهلهم لأن يتنازلوا
ويبيعوا حصتهم لأخر من أهلهم.

- بعض النسوة يأتين مع عشاقهن لزيارة أزواجهن أو أخوتهن أو آبائهن
حيث شاهدت ذلك مع السجين العادي أبورامي الذي كان يعمل مضيفاً
بالطيران وحكم سنتين لأنه كان قد قبض عليه وبحوزته مسدسا اشتراه
من الخارج فجاءت زوجته للسجن مع أحد المعاونين بالأمن العامة من
الذين حققوا وساهموا بإدانة زوجها.

- الذي يتقرر إطلاق سراحه يبلغ قبل فترة ليبلغ أهله ليأتوه بملابس
مدنية كي يخرج من السجن. وشاهدت شخصاً استعد لذلك وودع
أصدقائه قبل يوم على أمل ان يغادر غدا. غير أن الإدارة اخبرته بوجود
خطأ بحساب أيام سجنه اذ لا يزال مطالب بعشرة أيام قضائها وكأنها
بالنسبة له عشرة سنين.

- سمعت بأن سجيناً كان قد حكم خمسة عشرة سنة لجريمة قتل انتقام
أو ما يسمى أخذ ثأر وعند خروجه من السجن كان أحد أقرباء القتيل /
الضحية يترصده فقتله بعيد خروجه من باب السجن

- هناك من يهيمن على بقية المساجين اما بماله حيث يعطي لهذا ويكرم ذلك من أجل الوجاهة أو يفرض نفسه بالقوة فيصبح الناهي والأمر.

- هناك من ينهار ويتمرض جسدياً ونفسياً لندمه على فعل أوليأسه
- يوجد منحرفين جنسياً.

- هناك من يصبح جاسوساً وعيون امامية لإدارة السجن التي تحاول ان تعرف الشاردة والواردة ليس عن حقوق وطلبات المساجين بل عن أفكارهم.

- صلاة الجمعة. يليها كثير من السجناء الذين قد تثار بأنفسهم كثيراً من الأسئلة الفلسفية المبهمة حول مفاهيم الإيمان.

- لم يزرني لا بالمعتقل ولا بالسجن أي من رفاقي بمنظمتي ولا بمنطقتي لحجج أمنية غير مبررة للجميع لأن أي منهم لم يكن مطلوباً ولا مطارداً من أجهزة الأمن.

- في كانون ١٩٦١. بدأ إضراب البعثيين في الجامعات والثانويات على الرغم من أن القيادتين القومية برئاسة علق والقطرية الجديدة بالعراق برئاسة علي صالح السعدي قد انتقدتا القيادة القطرية السابقة التي كان يقودها فؤاد الركابي لمحاولتها في ٧/١٠/١٩٥٩ اغتيال عبد الكريم قاسم. غير أنها استمرت تنتقد وتتجاهل أهم إنجازات عبد الكريم المهمة بما فيها مساهمته بإنشاء منظمة الأوبك عام ١٩٦٠ وتأميمه لأنشطة شركان النفط الأجنبية العاملة في العراق منذ عام ١٩٢٥ وأطلق في عامي ١٩٦١ و١٩٦٢ اسراح بعثيين وشيوعيين من منطوق (عفا الله عما سلف) مما يدل على أن هناك ايادي خفية إقليمية ودولية كانت تشجعهم في مطلع عام ١٩٦٢ زارنا الرفيق نجاد الصافي عضو فرع ومسؤول تنظيمات بعقوبة وأخبرنا بأن اضراب الطلاب سوف يستمر حتى تنجح حركتنا ضد عبد الكريم. / انظر شبيب ص ٥١

- عندما حل شهر رمضان. فإن أغلبية الشيوعيين لم يصوموا لتأكيد علمانيتهم. اما نحن كبعثيين فإن رفيقنا النجفي محسن الشيخ راضي حثنا على أن نصومه وذلك لأننا سنستفيد من الأكل المحسن الذي تقدمه إدارة السجن للصائمين بالمقارنة بغير الصائمين ولنعمل نوعاً من الرجيم ولأن بعضنا تعود الصيام مع أهله ولنفهم إدارة السجن بأننا لسنا ملحدين. مع ذلك فإن أبا رمزي لم يصمه معنا.

في فجر الجمعة المصادف ١٩٦٣/٢/٨ والمصادف ١٣٨٤/٩/١٤ هجري بالإضافة كونه يوم عطلة أسبوعية رسمية فإنه يوم صيام مما يعني بأنه لا يوجد بالشوارع كثير من الناس ولا أجهزة أمن حيث كان عبد الكريم قاسم نصف ديمقراطي مما يسهل على من يريد أن يسرق ويقتل ويتآمر يمكنه أن ينفذ أهدافه... فقرر البعثيون القيام في حركتهم حيث سمعنا من سماعة السجن المرتبطة بإذاعة بغداد التي بدأت ليس كعادتها بفترة افتتاحها بقراءة بعض الآيات من القرآن غير أنها بدأت تذيع أناشيدا وطنية. ثم سمعنا صوتين جهوريين عرفهما محسن الشيخ راضي على أنهما صوتي حازم جواد وعبد الستار الدوري ثم صوت فتاة قال إنها الرفيقة الأنسة هناء العمري وهم يذيعون (بيان رقم واحد) الذي أعلن إسقاط نظام عبد الكريم قاسم. عشنا فرحة مملوءة بالقلق والخوف فيما كان الشيوعيون أكثر قلقا وخوفا على نظام كانوا يدافعون عنه لأنه وفر لهم أفضل مواقع سياسياً حتى ذلك الوقت على الرغم من أن المئات منهم كانوا بالسجون وبعضهم حكم عليه ونفذ فيه حكم الإعدام. بقينا متجمعين أمام سماعة الراديو المنصوبة بمدخل الجناح الذي نحن فيه نسمع ونتابع الاخبار.

بعد عدة ساعات تم استدعاء الرفيق محسن لمكتب مدير السجن (السيد الخزرجي) الذي قدمه لضابط من (معسكر سعد) في بعقوبة يحمل برقية من مجلس قيادة الثورة موجهة إلى أمر المعسكر يطلب منه ان يبلغ إدارة السجن بأن تطلق سراح محسن ومن ينسبه... بعد تردد قليل واتصال هاتفي اجراه محسن مع بعض أعضاء القيادة القطرية ببغداد أخبرهم بأنه لا يخرج مع الرفاق والانصار البعثيين ويترك ثلاثة حكموا بأحكام غير سياسية وهم أبو رمزي وحليم الطيبان وقيس الجندي بل ينبغي أن نخرج كلنا الـ ١٦ سجيناً فأبرقوا لأمر للمعسكر بأن يبلغ مديرية سجن بعقوبة لإطلاق سراح من يحددهم الرفيق محسن وأن يبلغوا مديرية شرطة بعقوبة للقيام بتأمين خروجنا من السجن بسيارة من قبلها وترسل معنا حماية لإيصالنا لدورنا في بغداد.

قبل مغادرتنا لسجن بعقوبة شاهدنا وصول معتقلين جدد عسكريين ومدنيين من الشيوعيين.

- في الطريق إلى بغداد... بعد أن تم ابلاغ الرفيق محسن بكلمة السر التي استعملها البعثيون في بغداد وهي (رمضان كريم) سارت بنا سيارة الشرطة نحو بغداد ومررنا بأول موقع تفتيش شرطي على جسر دياالى

ونحن نغني نشيد البعث (هذا يومي يوم عيد... يوم تحرير العبيد). وصلنا إلى منطقة المشتل التي تقع شرق بغداد وهي إحدى مناطق عملي الحزبي فصافحني بعض الرفاق وقال لهم محسن بأن الرفيق حسن سيعود إليكم لاحقاً فواصلنا سيرنا ومررنا ببغداد الجديدة وتل محمد وكمب سارة ووصلنا للساحة التي تشكل مفرق الرصافة شمالاً والكرادة غرباً ومعسكر الرشيد جنوباً حيث سمعنا لأول مرة تراشق طلقات متعددة الاتجاهات من الكرادة الشرقية خارج...

واصلنا سيرنا نحو الباب الشرقي / الرصافة ثم عبرنا للصالحية / للكرخ حيث دار الإذاعة التي صارت مقرّاً لقيادة الثورة حيث نزل محسن وسمح له بدخولها وعاد بعد نصف ساعة ومعه علي صالح السعدي الذي صافحنا واحداً واحداً واصطحب محسن معه ثم قال لضابط الشرطة لأن يوصلنا جميعاً لبيوتنا.

تحركت بنا السيارة بمحاذاة نهر دجلة واتجهت نحو حي المشاهدة والدوريين والعانيين والتكارتة ومررنا بالجهة المقابلة لوزارة الدفاع الواقعة على نهر دجلة من جهة الرصافة وكانت النيران ببعض اجنحتها وتزداد عدد الطلقات كلما اقتربنا من منطقة الشالجية ثم الأسكان حيث يسكن كل من ياسين الطائي وإسماعيل الدليمي وأبورمزي الذين لم أراي منهم لاحقاً.

ثم سارت السيارة باتجاه مديرية شرطة الكاظمية التي كانت عبارة عن ثكنة قتال. ثم اتجهنا نحو الأعظمية وعبرنا جسر الأئمة / الجوادين لإيصال كل من الملازم عدنان الجبوري وعدنان أحمد فؤاد وقيس الجندي. ثم اتجهت بنا السيارة نحو الرصافة مروراً بمنطقة الفضل حيث كان تبادل النيران كثيفاً حيث نزل نعمان عامل المطبعة. ثم مررنا بمنطقة باب الشيخ نسبة لمرقد الشيخ عبد القادر الجيلاني وكانت إحدى معاقل الشيوعيين حيث كان تبادل النيران شديداً جداً. ثم وصلنا من جديد للباب الشرقي حيث نزل حليم خلف الطيبان ولم يبق بالسيارة إلا أنا ومعاون الشرطة والسائق حيث اوصلاني ليس لبيتي بل وكما طلبت منهما ان يعيداني لمنطقة المشتل لينطلقا منها إلى بعقوبة بعد أن تسحرا. علماً بأن المنظمة الحزبية في المشتل قليلة العدد لكنها نشطة بقيادة الرفيق بدر محسن السعدي الذي كان العضو الوحيد فيها ومعه أنصار منهم...

- عبود السامرائي. حلاق

- مجيد رشيد الزيدي طالب ثانوية
- خالد السامرائي عامل فني ويقرب لطفه العزوز الذي رايته بداره بعيد خروجه من السجن عندما عفا عنهم اسم عام ١٩٦١
- غسان اورخان داغستاني الأصل صار ضابطا بالجيش
- طالب مناتي
- سعد الحمداني . شقيق صادق والذي استشهد عام ١٩٧٠ بسقوط الطائرة التي كانت تقل الوفد الحزبي والرسمي للسودان برئاسة محمد سليمان عضو القيادة القومية
- موفق الناصري التكريتي وهو ليس موفق الناصري الذي يسكن بحي الوحدة وكان معي بالمتوسطة بل الذي كان معي بالإعدادية الشرقية وكان مؤيداً وصار بقدره قادر عضو مكتب عسكري أي بمستوى فرع لأنه (تكريتي)
- الأخوان صلاح وفلاح حسن شبيب السامرائي
- جبار يوسف كان تاركا للعمل الحزبي
- حكمت إبراهيم العزاوي كان تاركا للعمل الحزبي عاش بين ٢٠١٢/١٩٣٣ تقلد عدة مناصب بما فيها وزير مالية ونائب رئيس وزراء
- قام الرفاق بالمستل بالضيافة اللازمة لملازم الشرطة وسائقه وتسحرا قبل أن يعودوا لبعقوبة فجراً فيما بقيت أنا مع رفاقي لأنني كنت لا أريد أن أزعج عائلتي ومنطقتي بالنعيرية عندما أصلهما فجراً بل فضلت ان أذهب بوضوح النهار وبنوع من السرية لأن بعض الساكنين بمنطقةنا (النعيرية والكيارة الواقعة شمال شرق معسكر الرشيد) يتعاطفون مع الزعيم قاسم وأن الأمور لم تكن واضحة بعد ولا يمكن معرفة الصديق الصدوق من الصديق المغلف .
- في الصباح يوم السبت جئت لبيتي ووجدت اهلي أي امي وابي الذي سيتوفى بعد ثلاثة أشهر من خروجي الأول من السجن وأخوتي جواد وعباس وعبد ونساءهم وقد أكملوا سحورهم وصلوا صلاتهم وتهيؤون للذهاب لأعمالهم. أكملت صيام شهر رمضان كله وهو أول شهر أصومه بشكل كامل من حيث عدد الأيام .

الفصل الخامس

عملي الحزبي في بغداد بين ١٩٦٣/٢/٨ و ١٩٦٣/١١/١٨

١- بعد يومين من خروجي من السجن راجعت مسؤولي السابق سعيد الأسود الذي صار مديراً عاماً لمصلحة السينما والمسرح ورحبي وقال بأن تنظيمك الحزبي صار على تنظيمات الفرقة الثانية لشعبة الكرامة الشرقية والتي تضم تل محمد وبغداد الجديدة والمشتل والمجزرة والعاصمة وأن مسؤولك هو الطبيب سعيد صفو. اما فيما يتعلق بالعمل فقدم طلب لكي تعمل معي فاصدر لي أمراً إدارياً للعمل بوظيفة كاتب لأنني كنت في السادس الثانوي.

٢- في عام ١٩٦٣ صار تنظيمي الحزبي في منطقة المجزرة (الميزرة) والعاصمة أو خلف السدة التي تقع على ضفتي قناة الجيش أي شرق بغداد على ضفتي شطيط التي تضم الآن مناطق البلديات وزيونة وملعب الشعب واللجنة الأولمبية ووزارة الداخلية صعودا حتى مقابل الباب الشرقي وشرقا حتى قناة الجيش وتمتد حتى خان بني سعد شرقا وجنوبا حتى دور الضباط في منطقة زيونة وغربا حتى السدة التي هي الآن شارع محمد الخامس وحتى منطقة الوزيرية شمالا. وهي أرض منبسطة وتصلح جدا للزراعة لأنها محصورة بين نهر دجلة الذي يحدها من الشمال والغرب ونهر دياالى الذي يحدها من الشرق والجنوب. وفيها اثار تل حرم (اوشاجوبوم مركز حضارة اشنونة والتي عاصمتها تل اسمر في جنوب شرق تل حرم) وتأسست في عهد نبوخذ نصر والمملكة الاكديّة وسلالة ايسن) ويعود تاريخها إلى ٢٠٢٨ ق. م واكتشفها الدكتور الاثاري طه باقروهي منطقة منبسطة وزراعية...

منذ الأربعينيات من القرن العشرين الميلادي قطنها معظم المهاجرين من محافظات واسط وذي قار وميسان وبعقوبة مثلما ظهرت منطقي الشاكرية والاسكان في غرب دجلة تضم مهاجرين من محافظات الأنبار وصلاح الدين ليعملوا في بغداد كعمال بناء وشرطة وحراسات وفي التنظيم والافران وخدم منازل وباعة متجولين وغيرها ثم توسعت المنطقتان أي الرصافة والكرخ في عهد حكومة توفيق السويدي الرابعة

التي استقالت في ١٢/٢/١٩٥٢ بعد أن ظهرت في عهده ما سمي (الطفرة في الواردات المالية للنفط العراقي حيث أن الشركات النفطية البريطانية بالبصرة والموصل وافقت بعد مفاوضات شكلية على) (التصدق علينا باتفاقية سميت (مناصفة الارباح) التي لم يكن العراق قادراً لأن يعلم كيف تحسب وماهي المفردات التي تدخل بتكاليف الإنتاج الحقيقية التي على ضوءها تتحدد الارباح الحقيقية. مع ذلك كانت مكسبا وطنيا استغلته حكومة السويدي الرابعة في تشكيل مجلس الاعمار بموجب القانون رقم ٢٣ لعام ١٩٥٠.

علمًا بأن حكومته الأولى كانت في عام ١٩٢٩ والثانية ١٩٣٠ والثالثة ١٩٤٦ والرابعة عام ١٩٥٠ واستقالت عام ١٩٥٢ وشكل نوري سعيد حكومته الحادية عشرة. لقد تم تنفيذ عدة مشاريع منها... الثرثار على دجلة ويصب في الفرات وبعض الجسور والسدود وزادت حركة البناء والاعمار ببغداد وكثرت الوظائف والخدمات التي كانت تتطلب ايدي عاملة رخيصة فبدأ (الالاف من أهل الجنوب والغرب يهاجرون بإعداد كبيرة لبغداد للبحث عن حياة أفضل ماديًا وصحيا وعلميا. غير أن آلاف الشغيلة باستثناء الذين يعملون في المؤسسات الحكومية وجدوا بأن الحكومة لم تقدم لهم أية ضمانات اجتماعية وصحية وسكنية بل تركت لهم حرية السكن بالمكانات الفارغة شرق بغداد فتجمع منهم الالاف بشكل فوضوي وعشوائي على الضفة الشرقية لنهر شطيط الأصبناعي والأسن والقذر الذي يبدأ من منطقة تسمى الكسرة أي فتحة نهر دجلة في شمال شرق الاعظمية لتجنبها من الغرق حيث ينحدر الماء شرقاً ليصب ثانية بدجلة عند التقائها بنهر ديال جنوب منطقة الرستمية شمال منطقة سلمان الفارسي.

لقد بنى الناس بيوتا من الطين والصفائح بدون ماء صافي وبدون كهرباء وبدون مدارس ومراكز صحية وسميت تلك المناطق (صرائف المجزرة / الملحمة والعاصمة تيمنا ببغداد وكان عدد سكان هذه الناطق في عام ١٩٦٣ يزيد عن مليون نسمة ليس فيها أية مدرسة ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية.

بين ١٩٥٩/١٩٦٢ تم في عهد رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بناء مناطق سكن للعمال في منطقة الكرخ (الاسكان). كما تم بناء ألف دار في منطقة تل محمد جنوب بغداد وألف دار للضباط ببغداد الكرخ منطقة اليرموك وألف دار للضباط ببغداد الرصافة / زيونة غير أن المجزرة

والعاصمة والشاكرية بقيت على حالها عدا تغيير اسمها إلى (مدينة الثورة) ثم سميت عام ١٩٦٥ (مدينة السلام) ثم سميت عام ١٩٨٠ (مدينة صدام) ثم عام ٢٠٠٣ (مدينة الصدر) ولا نعرف ماذا سوف تسمى لاحقاً.

٣- منظمة الحزب في منطقة المجزرة والعاصمة كانت برئاسة خالد صفو مسيحي كلداني. طبيب احتياط تخرج مع فائق البزاز. عمل كغيره من البعثيين الذين تخرجوا عام تم تنسيبه في الفرقة التي كان مسؤولها الرفيق أكرم حبيب المهداوي عضو شعبة الكرامة والذي أعرفه منذ عام ١٩٦٠ غير أن الدكتور خالد لم يكن له أي من المؤهلات النضالية لكنه يملك سيارة وهذا يكفي بنظر بعض البعثيين من البرجوازيين الذين تبرجزوا والذين سيتبرجزون ولم يعودوا يفهموا بأن العمل الحزبي في ظل النظام الحاكم يحتاج للتواجد والتعايش وتواصل الناس بأفراحهم وأحزانهم والهمة والمتابعة والوعي الوطني والجاهيري المتواصل وليس عمل موسمي او عاطفي او انفعالي. لم يبق الرفيق طويلاً بالمنطقة ولا بالعراق بل سافر للولايات المتحدة فحل محله أسوأ منه وهو الرفيق الحقوقي (مؤيد الاورفه لي) من أصول تركمانية هو الآخر لا يقل ضعفاً نضالياً عن خالد وأكثر منه مالا حيث اجتمعت شعبة الكرامة الشرقية بدار أهله الواسعة بالكرامة الشرقية والتي لم تقل عن ضخامة دار أهل الرفيق عادل عبد المهدي الذي اجتمعت شعبة الكرامة الشرقية في دار والده عام ١٩٦٢ ولا عن دار أهل الرفيق فائق البزاز ودار أهل الرفيق سليم الزئبق ودار أهل الرفيق مقداد عبد الجبار العاني وهن من الدور اللواتي اجتمعنا بهن وشاهدت النعمة والرفاه النسبي على أهلها.

تتكون المنظمة ...

- الرفيق مهدي عزيز. خريج متوسطة من سكنة المنطقة كنت مسؤوله عام ١٩٦١ بصفته نصيراً متقدماً عندما كنت مسؤولاً عن تنظيمات الجبهة الوطنية والقومية كما اسلفت. صار يحاول التكبر على أهلها وهو غير محبوب من غالبيتهم.

- الرفيق محمد البدراني الدليمي خريج متوسطة. من سكنة المنطقة ويعمل بدائرة الأشغال وهو عنصر انتهازي وساذج

- الرفيق عزيز المشهداني. انضم للحزب منذ عام ١٩٥٦ ودرس في انكلترا وصار هناك عضواً بـمكتب الطلبة العرب غير أنه لم يحصل على دكتوراه

بل تعلم الإنكليزية الأمر الذي سهل له الأشتغال بوكالة الانباء العراقية مع العقيد دريد الدمولوجي الذي هو الآخر يجيد الإنكليزية. هو مثقف لكن ليس له علاقة بالتنظيم الجماهيري والتعايش مع الناس بل يبحث عن الشهرة وله علاقات واسعة حيث عمل لاحقاً في إحدى مؤسسات شركة النفط الوطنية.

- الرفيق حسن كرمش الزيدي. خريج ثانوية بعثي منذ عام ١٩٥٦ وعضواً منذ عام ١٩٦٢ كنت نائب المسؤول فيها أيضاً. أي لم يكن لا محمد البدراني ولا مهدي عزيز وهما من المنطقة لأنهما بلا كفاءة فكرية ونضالية. أي كنت أنا محرك ولولب المنظمة واتولى الجوانب الثقافية بمنظمة غير متجانسة في منظمة واسعة تفتقر لكوادر حزبية عديدة وفقدان الانجازات للتقرب من سكانها.

الأنصار البعثيون في منطقة المجزرة والعاصمة

- النصير حافظ بسطام... يسكن المنطقة عامل نقابي ورسين ومثقف
- النصير حسن عبود. يسكن المنطقة هو ليس العسكري حسن عبود بل عامل نقابي عدت ورأيته عام ٢٠٠٤ في اجتماع في مزرعة الرفيق مجسن الشيخ راضي.
- أحمد الحضاري. يسكن المنطقة كان هادئاً ومسالماً وغير قادر على العمل الحزبي بل في العلاقات العشائرية تخرج معي عام ١٩٦٨ في كلية الاقتصاد عمل بالخارجية.
- النصير عيسى نبهان يسكن المنطقة / عامل بناء / نقابي
- حاشوش؟ عامل في شركة النفط. امي
- نزار سعود الحديثي كان نصيراً متقدماً ثم صار عام ١٩٦٣ عضواً. كان طالب كلية آداب حصل عام ١٩٦٥ على بكالوريوس تاريخ وحصل فيما بعد على دكتوراه بالتاريخ الإسلامي وصار مديراً لمعهد الدراسات الإسلامية ثم عميداً لكلية الآداب ج / بغداد. يقيم حالياً في اليمن

٤- فتح مركز لمحو الامية... تذكرت أخي الكبير الحاج جواد عاش بين ٢٠٠٤ / ١٩٢٢ حيث كان يردد على الدوام كلمات احترام وود لنائب عريف من أهل الحلة / بابل الذي علمه القراءة والكتابة عندما كانوا عام ١٩٤٢ جنوداً ويتوجيه من أمر الفوج طلب من أحد نائب ضابط ورئيس عرفاء ان يعلمنا من يريد أن يتعلم من الجنود القراءة والكتابة وكان أحدهم

أخي الذي بعد أن تعلم الحروف قال له نائب الضابط... جواد تعال أمام السبورة واكتب جيم ، فكتب . اكتب واو فكتب . اكتب ألف فكتب . اكتب دال فكتب . فقال له اربط الحروف ببعضها فربط . فقال هذا هو اسمك (ج واد)...

كما أن تجربتي البسيطة في تعليم عدد من الأميين في سجن بعقوبة عام ١٩٦٢ ساعدتني فقررت الاستمرار بهذه التجربة لتعليم عدد من الذي يرغبون التعلم من أهل منطقة المجزرة التي تزيد نسبة الأمية بينهم عن ٧٥٪ . علمًا بأن الحزب الشيوعي يعلم بعضهم وبعضهن . كما أن القراءة والكتابة (فريضة روحية) غير أن الحكومة وحزب البعث لم يكونا متهيئين لمثل هذه المهام النبيلة بل انشغلا بمقاتلة واضطهاد الشيوعيين خدمة للصهيونية والإمبريالية والاستعمار والرجعية .

لم يساهم معي بهذا المشروع الثقافي إلا النصير المتقدم حافظ بسطام حيث فتحت (صريفة صغيرة قرب المقهى الرئيسي بالمجزرة وعلقت عليها لافتة تقول (مركز محو الأمية المسائي المجاني للرجال) . واستجاب العشرات وخاصة من الجنود الذين يريدون تحسين مستواهم أو بعض المدنيين العاملين بالخدمات أو الذين شجعهم الحزب الشيوعي للتعرف علينا عن قرب . لذلك تم اتهامي من قبل بعض رفاقي بأن أحد المتعلمين في المركز كانوا ضمن حركة الشهيد العريف حسن السريع الشيوعي قائد الحركة الانقلابية ضدنا بالثالث من تموز ١٩٦٣ .

كما أن الرفيق سعيد الأسود الذي صار مديرًا عامًا للسينما والمسرح وعضو الهيئة الوطنية للعمل الشعبي وكنت موظفًا معه فاقترحت عليه ان يرسل مصورًا ليصور تجربتي في محو الأمية فوافق لتوثيق نشاطي بهذا المركز في (فلم سينمائي حجم ١٦ ملم ليكون ضمن إحدى النشرات السينمائية الأسبوعية التي تصدرها دائرة السينما والمسرح وتوزعها على دور السينما لعرضها ضمن نشاطات المسؤولين بالدولة وظهرت صورتي ويدي تشير لحرف خ (خاء) فسألوني مازحين كل من الزملاء فكتور حداد مدير السينما ومحمد شكري مونتير النشرة السينمائية ومساعدته صبحي الزهيري ومهندس الصوت فيصل العباسي ومساعد المونتير شريف عبد الحسين والمصور نهاد علي الذين أعمل معهم لماذا ركزت على هذا الحرف؟ هل تقصد بأن الأمور ستكون (خبره أو خريطة)؟ فأجبتهم ضاحكا بل أقصد به الحرف الأول لكلمات (خبز وخير وخيل وخيول وخمائل وخمر وخميرة) الخ فضحكنا .

٥- المنظمة الوطنية للعمل الشعبي لم تحقق أغراضها حيث شكلها مجلس الوزراء على أمل أن تكون مثلاً ولو مشوها لتجارب مماثلة بالعديد من الدول وخاصة في الصين الشعبية منذ عام ١٩٥٠ وفي تنام الشمالية قبل توحيها عام ١٩٧٢ مع أختها الجنوبية وفي كوريا الشمالية التي لازالت تصارع أختها الجنوبية وفي كوبا منذ عام ١٩٥٩ وبعض التجارب البسيطة جداً بسورية وغيرها التي عرفت تجارب العمل الجماعي والنقابي والتعاوني على أمل ان تضطلع هذه المنظمة ببعض الأعمال والأنشطة المستعجلة ذات الطبيعة الجماهيرية التي لاتستطيع الدولة لأسباب مالية أو تقنية ان تضطلع بها ومنها مثلاً فتح مراكز لمحوا الأمية للنساء والرجال ومدارسا مسائية للرجال وأخرى للنساء أو مراكز صحية شعبية متجولة أو ثابتة أو مكتبات متنقلة /جواله أو صيانة أو تعليم الخياطة والحياكة أو المساهمة في بناء بيوت شعبية أو تعبيد طرقا بالقار أو الرمل أو الحصي أو حفر قنوات لجلب الماء الصافي للشرب أو توفير محلات وأسواق للبيع فيها والشراء منها لسكان منطقة معينة للبضائع التي تفيض عن حاجتهم أو تلك التي تنقصهم أو (تجفيف المياه الاسنة) المحيطة بهم وحدات مبيدات الحشرات أو معالجة قضية البطالة المتفشية عادة بينهم أو توفير وسائل نقل دائمة تربطهم بمراكز المدن وغيرها من الأنشطة. علماً بأن مثل هذه الأنشطة تحتاج لأشخاص من الرجال والنساء اجتماعيين واشتراكيين ومؤمنين بالعمل الجماعي التطوعي. غير أن القيادة القطرية للحزب لم تطبق فكرة التخصص والخبرات بل تعاملت مع كل الأمور بطرق فوقية وفردية وشخصية في توزيع المراكز والوظائف حيث تشكلت لجنة العمل الشعبي من ١٦ شخصاً منهم

. - الدكتور الحقوقي محمد المشاط مواليد الكاظمية ومن العناصر المثقفة ثقافة برجوازية نجح أستاذاً جامعياً وعميد كلية وجامعة وسفيراً ولم ينجح بالعمل الشعبي لأنه انشغل بالعمل الوظيفي.

- سعيد الأسود أحد أعضاء أولى قيادة قطرية ومدير عام مصلحة للسينما والمسرح وانشغل هو بالعمل

- الأنسة أميرة نورالدين ماجستير لغة عربية وتزوجها سعيد الأسود بنفس العام وأنجبا عليا

- محمد عايش عضو مكتب عمال بمستوى فرع ورئيس نقابات اتحاد العمال

- حسن علي العامري عضو شعبة

- الأنسة شوقية عبد الجبار العاني التي تزوجتها أنا لاحقاً في ١٩٦٨

الحقوقي الفلسطيني عيسى خضر طه عضو فرقة

- نقيب من وزارة الدفاع

- نقيب من وزارة الداخلية

لم تضم المنظمة أي امرأة أو رجل من أبناء المنطقة ولا أي من أعضاء المنظمة الحزبية القاعدية فيها ولم يصل غالبية أعضائها لهذه المدينة الفقيرة المعزولة وكأنها معاقبة عقاباً سماوياً وارضياً. ولعدم وجود المال اللازم ولا الدعم الحقيقي... لذلك لم نستطع نحن بعض الرفاق الساكنين والعاملين بالمنطقة ان نعمل شيئاً يستحق الذكر من الخدمات العديدة التي تحتاجها المنطقة ومنها خاصة. مياه صالحة للشرب ومدارس ومراكز صحية وتعبيد بعض الطرق وتجفيف بعض المستنقعات الاسنة ودفن الكلاب والحيوانات الميتة فيها.

٦- في ٣/٧/١٩٦٣ قام الشيوعيون بمحاولة انقلابية شجاعة برئاسة العريف حسن سريع واعتقلوا ١٨ قيادياً بعثياً وتم اجهاضها وتقرر اعدام أكثر من أربعين من المشاركين فيها منهم نائب ضابط قوة جوية كريم عزيز كان معي طالباً في مدرسة الفلاح الابتدائية وتم توزيع المعدومين في مناطق سكناهم وكان لمنطقة المجزرة والعاصمة نصيبها منهم حيث تم جلب مصلوبين اثنين وتم تعليق صاريتين لهما. شاهدتما شخصياً وحرزنت لأنني افترضت بأن الزمن لن يرحمنا لأن هستيريا الظلم هيمنت على كثير من البعثيين.

٧- بعيد المحاولة الانقلابية التي قادها الشيوعيون بقيادة العريف حسن السريع قام رئيس الوزراء أحمد حسن البكر بزيارة لمنطقة المجزرة يرافقه كل من طالب شبيب وحسن علي العامري حيث تم تجميع الناس بالتهديد والوعيد من قبل خالد سعيد صفو وبهاء وصفاء شقيقا طالب شبيب وطلبا من الناس ان يصفقوا قويا لخطاب البكر الذي كان يسرع الخطى لمغادرة المنطقة حيث وصلت رياح حيواناتها الميتة بمستنقعاتها الأسنة لأنفه.

٨- لأسباب أمنية تتعلق بسلامة بعض الشخصيات البعثية التي تلطخت ايديها بالدماء أمر رئيس الوزراء البكر ووزير الداخلية الرفيق حازم جواد ع ق قطرية ومحافظ بغداد يحي يسين العاني ترحيل أكثر من ٥٠ عائلة من (المعدان الذين يدجنون الجاموس وهو نوع من البقر الأسود الذي يفضل الغطس بالمياه الراكدة) الى منطقة الكمالية التي تبعد حوالي ١٥ كم شرق بغداد مما سيصعب عليهم تسويق منتجاتهم من القيمر أو القشطة الدسمة بمناطق بغداد. علمًا بأن المعدان ومفردها معيدي هم عرب الجبايش أو عرب الأهوار) وهم مجموعات عراقية قطنت منذ فترات موعلة بالقدم تمتد للعهد السومري في جنوب العراق ولا يزال بقاياهم حتى الآن بحدود ربع مليون مواطن يعيشون بوسط المياه التي كانت بالماضي على ضفاف نهري الفرات ودجلة اللذان ابتعدا تدريجيًا جنوبًا نحو الخليج فصارت بعض مناطقهم أهوارا وبعضهم ساهموا بين ٩٠٣/٩٧٧ (بثورة الزنج القرامطة ضد العباسيين). هاجر الكثير منهم إلى المناطق التي توفر لهم فرصا أكثر للعيش ومنها بغداد التي جاؤوها بعيد الحرب العالمية الثانية وسكنوا بمنطقة شطيطة التي تقع شرق بغداد وهي أرض زراعية منبسطة وبدأت بعض نساءهم تعمل خادمت في بيوت أثرياء سكان بغداد وبعض رجالهن بدأوا يمارس أعمالاً يدوية وخدمية متواضعة وبعضهم التحق بالشرطة والجيش فيما بقي بعضهم يدجن الجواميس.

جاء أحدهم إلى مقر محو الأمية يشكولي مصاعب رحيلهم ولم يهتم لشكواه أي من رفاقي في المنظمة ولا في قيادة الفرقة ولا الشعبة في حين عشت أنا وضعا حرجا أمام الناس الذين التقى بهم يوميًا بالمنطقة في وقت كان الحزب يمر بمرحلة تمزق حيث تم اقضاء علي صالح السعدي من وزارة الداخلية وتعيينه وزيراً للإرشاد / للإعلام وتعيين حازم جواد بدله. فقامت بمبادرة فردية وجهد خاص ليس له علاقة بمنظمتي التي كانت لاتدري وينطبق عليها (نائم ورجليه معرضتين للشمس) حيث قررت أن اقابل الرفيق حازم بمقره في وزارة الداخلية بالقشلة في باب المعظم. بعد انتظار طويل دام أكثر من ساعة عند مدير مكتبه طلب دخولي وكانت غرفته عريضة وطويلة تتطلب مني ربع دقيقة للوصول له وقبل أن اصافحه وقف وقال:

- اهلا بالرفيق حسن الذي ينتقني صباحًا ومساءً.
- قلت عفوا رفيق حازم. من هو الانتهازي الذي ابغك؟ أنا لا اتكلم ضد

الرفاق خارج الاجتماعات .

- قال: إذا من الذي يقول بأنني ضد المعدان وأريد أن ارحلهم؟ الست أنا من الجنوب (الناصرية) واعرف مشاكلهم أكثر من غيري؟
- قلت إذا جاءتك الفرصة لأن توقف قرار ترحيلهم وتؤكد بأنك تفهم مشاكلهم.

- قال... رفيق حسن. ان الأمر صدر به قرارا من رئيس الوزراء الرفيق أحمد حسن البكر وتحول الأمر إلى الرفيق يحيى ياسين العاني محافظ بغداد الذي بنايته لا تبعد عن بيانة وزارة الداخلية ب ١٠٠ متر فقط وتقع بالجهة المقابلة من الشارع ومجاورة لمقهى الشاه بندر ويمكنك ان تقابله.

- قلت: رفيق أنت عضو قيادة قطرية ووزير الداخلية بإمكانك ان تعترض .

- قال - ناقشنا الموضوع وصدر به قرار حاول أنت مع الرفيق يحيى ياسين

- قلت... إذا أرجو أن تتصل به

- قال ضاحكا: تؤمر رفيق حسن واتصل بالرفيق يحيى وقال له أستاذ يحيى سيمر عليك الرقيق حسن كرمش . فصافحته وقلت له رفيق حازم نحن البعثيين يهنا الحزب ولأندخل بالتفاصيل الإدارية اليومية بين أعضاء القيادة واتصور بأنه فهم قصدي.

- خرجت منه لمحافظة بغداد وانتظرت من جديد بمكتب مدير المحافظ فترة أطول من تلك التي قضيتها بمكتب الرفيق حازم. عندما دخلت عليه لم تكن من قبل قد التقينا لاحزيبا ولا إدارياً فوجدت نفسي أمام رجل طويل ووسيم وغير مكترث بهاتف الوزير. غير أنه كان مضطراً لأن يتحدث معي. ولما قلت له أستاذ يحيى باعتبارك محافظ بغداد ويتعلق بترحيل المعدان المساكين. فقال على الفور وأنا واقف حيث لم يطلب مني الجلوس عزيزي ان قرار ترحيلهم حصلت به موافقة مجلس الوزراء ولا يمكننا إلغائه .

- قلت له رفيق يحيى إن الحزب الذي أسقط قاسم قادر على إلغاء دستور وليس قرار

- قال (سيد حسين ولم يقل رفيق حسن) يمكنك أن تكتب تقريراً للحزب. أنا أنفذ قرارات الحكومة. خرجت منه دون مصافحته. بعد يومين أو ثلاثة جاءت الشرطة واجبرت ما يقرب من خمسين عائلة من

المعدان الرحيل لمنطقة التويثة ويهم يسبون ويشتمون الحزب الذي لم يحكم طويلا حيث أندحرفي ١١ تشرين الثاني من عام ١٩٦٣ ولم يعد لنا وجود بينهم فيما زاد من جديد نشاط الشيوعيين بينهم منذ عام ١٩٦٤. في عام ١٩٧٩ التقيت بالسيد يحي يسين في روما حيث كنت مستشاراً صحفياً واستضافته بداري باعتباره يقرب لزوجتي شوقية العاني وذكرته بالحادثه. وقال: (أستاذ أبا وسن) كنا نتخبط مثل المثولين ولا نعرف من أين نبدأ واين ننتهي.

٩- في آب ١٩٦٣ شاركت لأول مرة باجتماعات شعبة الكرامة الشرقية لانتخاب أعضاء الفرقة في جو علني بعد أن كان اجتماعي الأول في انتخابات عام ١٩٦٢ سرا في دار الرفيق مقداد العاني كما أشرت سابقا حيث صار الاجتماع هذه المرة في دار الزميل سليم الزنبق الذي سبق وأن اجتمعت به كنصير عام ١٩٥٧. رشحت نفسي على أمل الفوز بعضوية قيادة الفرقة باعتباري بعثي منذ عام ١٩٥٦ وسبق لي ان تعرضت للاعتقال والسجن وخسرت عامًا دراسيا كما أنني أعمل في منطقة المجزرة والعاصمة وخريج كلية فرع الاقتصاد وانتقل بين الناس واقراء فاتحة لمتوفي من أقرباء هذا الرفيق والصديق أو لظهور أو لزواج ابنه أو لعب طاولة مع هذا أو ذلك أو أتبرع بشاي لأخر أو استمع لشكاوى البعض الذين يتعرضون يوميا لمظالم شتى اجتماعية واقتصادية (بطالة) وسياسية من قبلنا كدولة وكحزب فأنبري لي الرفيق الطبيب خالد سعيد صفو وقال إن الرفيق حسن فتح مركزاً لمحو الأمية تعلم شيوعيون متآمرون فيه. كما قام آخر وقال إن الرفيق حسن زار عائلة المجرم نائب الضابط كريم عزيز الذي شارك في الحركة الانقلابية الفاشلة التي قادها حسن سريع في ٣ تموز وقرأ الفاتحة. فلم يكن لي نصيبا في الفوز فيها بل فاز بها الحقوقي مؤيد الأورفلي والمهندس منير روفة والطبيب خالد صفو.

١٠- دوري في الجيش الشعبي. (مكرهاً أخاك لا بطل).

- فكرة وفلسفة ومبدأ (حشد الجماهير) بجانب السلطة فكرة قديمة مارستها بأشكال مختلفة كل الأمم وفي مختلف العصور لأغراض الدفاع عن الوطن ضد عدو خارجي قريباً أو بعيداً ولاستعمالها ضد خصوم قريبين / محليين. هكذا كان الأمر للأسف بالنسبة المقاومة الشعبية

التي تأسست في العراق عام ١٩٥٩ والحرس القومي الذي تأسس في ١٩٦٣/٢/٨ بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٣٥ وانشغل مع الأسف بالتصدي الشيوعيين وحلفاؤهم وأصدقاؤهم والمناصرين لعبد الكريم قاسم وهم قطاعات واسعة فساهم بنشر الرعب بين الناس كما فعلت المقاومة الشعبية وعجلت بإنهاء الجمهورية الأولى عام ١٩٥٨ فيما ساهم الحرس القومي بالتعجيل بإسقاط الجمهورية الثانية في نفس عام ١٩٦٣.

- لا أريد أن ادعي بهذا الصدد العصمة حيث أنني وبحكم كوني عضو بالحزب فأنا تلقائياً عضو بالحرس القومي واستلمت بدلة عسكرية ومسدساً إسبانياً وبنادقية كلاشنكوف سوفياتية إلا أنني يمكنني أن اجزم بفخر وشهامة وطنية بأنني لم اشترك بأية تدريبات شبه عسكرية التي كان يشرف عليها بمنطقة تل محمد كل من صباح الحوراني وحكمت التكريتي وفالح علي الصالح الذي كان يحب العمل العسكري على عكس أخيه الرفيق خالد الذي كان يتسم بالرقعة والدفيء والسلم حيث أنقذ الكثيرين ممن وقعوا بأيادي الجلادين الذين كان منهم فالح نفسه. كما أنني لم أشارك بأية لجنة تحقيقية ولا بأي تفتيش بالطرق ولم اعتد على أي أنسان من قومية أو دين أو حزب.

- بعيد ٨ شباط ١٩٦٣ جئني عريف الأمن موسى الذي اعتقلني يوم ١٩٦٢/٨/٢ متوسلاً وراجياً ألا أكتب ضده شيئاً فطمأنته وقلت له: أنك قمت بواجبك كشرطي أمن بدليل أنك لازلت تقوم بنفس المهمة مع تغيير طبيعة العدو أو الخصم: فبالأمس كان مطلوب منك أن تراقب وتطارد البعثيين والشيوعيين معاً واليوم سهلت مهمتك لأنك تراقب وتطارد الشيوعيين فقط.

- (جوهر) أحد الطلاب الذي كان معي بمتوسطة البتاوين وشهد ضدي في آذار ١٩٥٩ بمركز شرطة العلمين بأنني تهجمت على الزعيم قاسم كما اسلفت. جاءني إلى مقر الحرس القومي في تل محمد وطلب مني تركيته ليدخل بالقوة الجوية وهي من الأجهزة الحساسة. فكتبت له كلمة على أنني أعرفه بأنه كان معي في المتوسطة وهو شاب وطني ونزيه. ولم أره إلا عام ١٩٩١ بباب المعظم وقد تقاعد من الجيش بعد أن تعرضت طيارته لنيران إيرانية فهبط بالمظلة وكسرت إحدى ساقيه واحيل على التقاعد.

- شاهدت في إحدى غرف الحرس القومي في منطقة تل محمد عددًا من الموقوفين منهم محمد صالح الذي كان معي بمدرسة الفلاح

الابتدائية وصار عاملاً بالكاشي وهو ابن خال نائب الضابط كريم عزيز الذي كان أيضاً معي في مدرسة الفلاح وساهم بحركة حسن سريع في ٣ تموز ١٩٦٣ وأعدم وحضرت فاتحته بيته فأخرجت محمد بعد أن أقنعت النصير الذي كان يحرسهم بأنه ليس له علاقة بالشيوعية.

في عام ٢٠٠٠ زارني الأخ محمد في محلي في النعيرية حيث كان لم يزل عاملاً في إحدى معامل البلاط الإسمنتي (الكاشي) فقال (أستاذ) حسن أنت تستحق كل خير. فقبلته وقلت له أنت أخي وزميلي في المدرسة وليس بيننا أستاذية.

- أقسم الزميل خالد سلوم السعدي أبو صهيب وشقيق الحجاج سامي وقصي وضياء أمام أكثر من عشرين شخصاً بأن حسن الزيدي أبو وسن انقذه من الموت حيث تم اعتقاله بمقر الحرس القومي بتل محمد وتمكنه من إخراجه حيث أقنعهم بأن خالد ليست له علاقة بالشيوعيين.

- في أحد الأيام من تموز ١٩٦٣ اتصلت هاتفياً بالرفيق عدنان إبراهيم الجبوري الذي كان معنا بسجن بعقوبة وصار سكرتير مدير الأمن العام العقيد محمود الحلو لأسلم عليه فرجاني أن أزوره في المساء حيث سيكون خفراً ويمكننا ان نتحدث بحرية أكثر. فجتته للدائرة التي كانت لازالت بمنطقة السعدون مقابل القصر الأبيض. بعد أن تحدثنا قليلاً طلب مني مرافقته لسطح الدائرة حيث يوجد أحد المعتقلين الشيوعيين ليتم استجوابه ليلا حتى لا يسمع أحد عندما يصرخ مستغيثاً. وقلت له رفيق عدنان لا تنس بأننا مررنا بهذه المرحلة من الاعتداء علينا وفي هذه البناية وعلينا إلا نكرر أخطاء غيرنا لأن الظلم لن يدوم مهما طال الزمن ومن الأفضل ان يحال هؤلاء الناس للمحاكم مثلما تمت حالتك واحالتي وإحالة الكثير من البعثيين. فصمت خجلاً. علماً بأنه تعرض لاحقاً للقتل في سوريا من قبل أحمد العزاوي

١١- في ١١/١١/١٩٦٣ انعقد المؤتمر التاسع الاستثنائي للحزب وحضره (٥٩) رفيق منهم :

(١١) أعضاء القطرية التي كانت تضم

- العقيد غير الركن أحمد حسن البكر

- الاقتصادي علي صالح السعدي

- الصيدلي هاني الفكيكي
- د. الزراعي محسن الشيخ راضي
- المهندس طالب شبيب
- الحقوقي حميد خلخال
- المدرس حمدي عبد المجيد
- الحقوقي صدقي أبو طبيخ
- د. الاقتصادي سعدون حمادي
- المدرس حازم جواد
- الفريق الركن صالح مهدي عماش

(٣٤ رفيقا) رفاق من المكاتب الحزبية (العمالية والفلاحية والطلابية
والمهنية العسكرية) ومن رفاق منتخبيين من الفرق والشعب والفروع
منهم (٢٣) رفيقا

- كريم شنتاف
- جعفر قاسم حمودي
- الطبيب فائق جابر البزاز
- محمد زكي يونس فلسطيني
- المحامي حسن وداي العطية
- الطبيب تجسن معلة
- المدرس عبد الستار الدوري
- المهندس عدنان القصاب
- المدرس طارق عزيز
- العقيد مدحت إبراهيم جمعة
- صلاح صلاح
- محمد محجوب
- سمير عزيز النجم
- الطبيب عبد الكريم هاني
- المدرس أكرم حبيب المهداوي
- طالب طب عبد الكريم الشخلي

- الطبيب فؤاد شاكر العاني
- اللواء طاهريحي التكريتي
- طالب إعدادية صدام حسن المجيد التكريتي
- الرئيس الأول الاحتياط أبو طالب عبد المطلب
- الملازم الأول نجاد الصافي
- الملازم الأول الاحتياط جاسم قره علي

(٨) أعضاء المكتب العسكري هم...

- العقيد الركن الطيار حردان التكريتي
- العقيد الركن ذياب العلكاوي التكريتي
- العقيد المظلي عبد الكريم مصفطي نصرت
- العقيد الركن خالد مكي الهاشمي
- المقدم الطيار منذر الوندائي
- المقدم عبد الستار عبد اللطيف
- المقدم الركن انور عبد القادر الحديثي
- الملازم الأول الاحتياط المهندس بهاء حسين شبيب

١٧ ضابطًا فرضوا أنفسهم عنوة هم...

- الزعيم الركن رشيد مصلح التكريتي
- العقيد الركن سعيد صليبي
- المقدم الركن محمد المهداوي
- المقدم الركن علي إبراهيم عريم العاني
- المقدم الركن زكريا السامرائي
- المقدم حميد السراج
- المقدم صلاح الطبق جلي
- المقدم منعم حميد
- المقدم الطيار حسين حياوي التكريتي
- المقدم جميل صبري البياتي
- المقدم الركن فهد جواد الميرة

المقدم حميد التكريتي
المقدم حسن مصطفى السامرائي
المقدم أحمد أمين محمود
النقيب الاحتياط عزيز شهاب
الرائد الركن عبد الله مجيد
(ينظر طالب شبيب ص ٣٢٩/٣٢٨)

سحب المقدم محمد المهداوي رشاشته على هاني الفكيكي الذي كان يدير الجلسة وطلب منه ان يتركها وأن يديرها العقيد طاهريحي التكريتي وعضو قيادة قطرية على الرغم من أنه انتهى قبل ٨ شباط ١٩٦٣ بأيام وقام طاهريحي وجلس على المنصة واقترح سحب الثقة من القيادة القطرية السابقة التي هو أحد أعضائها فحصلت الموافقة من قبل ٣٨ من أصل ٥٩ من أعضائها... كما طلب بلغة الأمر قبول الضباط السبعة عشر الذين دخلوا عنوة القاعة فحصلت الموافقة تحت التهديد.

كما تم إخراج ٥ منهم خارج القاعة وهم كل علي صالح السعدي. محسن الشيخ راضي. هاني الفكيكي. حمدي عبد المجيد. أبو طالب عبد المطلب

في ١١/١١/١٩٦٣ جرى في جو مشحون بالتهديد انتخاب قيادة قطرية من كل من ...

- أحمد حسن البكر
- الفريق طاهريحي
- المقدم الركن عبد الستار عبد اللطيف
- محمد المهداوي
- الرئيس الركن علي عريم الفلوجي
- عبد الستار الدوري
- الطبيب فائق جابر البزاز
- المحامي حسن وداي العطية
- صالح عماش
- منذر الوندادي

- كريم محمود شنتاف
- سالم سلطان
ينظر. طالب شبيب ص ٤٦١

١٢- انقسم الشارع البعثي لصفين / جناحين

- يمينيون. يساندون حازم جواد وطالب شبيب وجماعتهما.

- يساريون... يساندون علي صالح السعدي ومجموعته وأنا مع هؤلاء ومعنا قيادة الحرس القومي برئاسة الطيار منذر الوندادي. كنت مع مجموعة بمقر للحرس القومي يقع الآن بالقرب من مستشفى الولادة بحي الوحدة مقابل جمعية المهندسين العراقية وتعرضنا لإطلاق نيران رشاشة من دبابة سوفياتية تابعة للجيش واستشهد الرفيق طارق الكعبي واضطررنا للاستسلام للجيش وأودعونا معتقل رقم واحد بمعسكر الرشيد الذي ضم المئات من رفاقنا منهم ممن أعرفهم كل من: الرفيق المحامي حميد خلخال والرفيق حكمت يوسف التكريتي.

في ٢٥ تشرين ثاني ١٩٦٣ تم إطلاق سراحنا بعد أن ضمن الجناح الذي أطلقنا عليه اسم الجناح اليميني سيطرته على الدولة بقيادة عبد السلام عارف وأحمد حسن البكر وحازم جواد وطالب شبيب وجردان التكريتي وصالح مهدي عماش وصادام حسين وغيرهم. ينظر طالب شبيب ص ٣٣٩

١٣- قرر الرئيس عبد السلام أن يبقي لبعض الوقت أحمد حسن البكر التكريتي كرئيس للوزراء على أساس أنه أحد أعضاء القيادة القطرية وتكريتي وقائد العمليات الانشقاكية ثم عزله في نهاية عام ١٩٦٣ لينتهي فعلياً دور حزب البعث في السلطة.

الفصل السادس

عودتي للسجن بين ٣٠/١١/١٩٦٣ و ٣٠/٦/١٩٦٤

١- بعيد الانقلاب الذي قاده رئيس الجمهورية العقيد الركن عبد السلام عارف في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ وشارك به مع معظم الضباط البعثيين بمن فيهم أحمد حسن البكر الذي بقي رئيسًا للوزراء وشكل (حكومة انقلابية) وصار فيها وزير الإعلام الجديد خلفًا لعلي صالح السعدي الذي تم نفيه مع أربعة من رفاقه لإسبانية الزعيم الركن عبد الكريم فرحان من الضباط الأحرار القومييين وطلب من الرفيق سعيد الأسود المدير العام لمؤسسة السينما والمسرح تركها باعتباره بعثيًا فذهب ليعمل بالمصرف التجاري الذي هو أقرب لاختصاصه وجاء بدله (حقي الشبلي عاش بين ١٩١٣/١٩٨٥ وعمل كغيره من المدراء الذين جاؤوا قبله وبعده على تطهير وتنظيف الدائرة من البعثيين على الرغم من قتلهم. في نهاية تشرين ثاني ١٩٦٣ استدعاني المدير العام حقي لمكتبه ووجدت عنده معاون شرطة فقال لي. (ابني حسن. الأخ معاون من مديرية الأمن العامة لديه أمر بإلقاء القبض عليك. فاذهب معه وسأتصل بالسيد وزير الإعلام لاستفسر منه عن الموضوع).

٢- خرجت بصحبة ضابط الأمن لمديرية الأمن العامة التي (استقبلتني للمرة الثانية) كمعتقل ٢

وشاهدت عددًا من البعثيين المعتقلين الذين لم أعرف أي منهم. كما أنني لم ابق فيها إلا ليلة واحدة حيث لم أكن متهما بل سجينًا.

٣- تم نقلي لمعتقل مديرية الشرطة العامة في باب معظم الذي استقبلني ثانية هو الآخر حيث وجدت أيضًا عددًا من الرفاق البعثيين منهم.

- الرفيق حكمت يوسف التكريتي رفيقي منذ عام ١٩٥٦

- الرفيق سمير محمود الشخيلي وهو ليس صديقي سمير الشخيلي انما الذي أصبح فيما بعد عضو

قيادة قطرية ووزير تعليم عالي .

- الرفيق لطيف نصيف جاسم. توطدت علاقتي به لاحقاً

- الرفيق عزت إبراهيم الدوري مواليده ١٩٤٢ كان ممدا يشكو من الام في معدته .

قضيت ٤ ليالي معهم في حوارات عن أسباب سقوط تجربتنا بشكل سريع وكان واضحاً بأن انشغالنا بمقاتلة الشيوعيين والصراع بين القيادة المدنية هو الذي شجع القيادة العسكرية للهيمنة على السلطة كما حصل بالنسبة لثورة ١٤/٧/١٩٥٨

٤- تم نقلي إلى مركز شرطة (التسفيرات) في باب المعظم الذي كنت فيه عام ١٩٦٢ وقضيت ليتين قبل أن يجدوا شرطياً أيضاً من سكان محافظة ديالى لكي يصاحبني لسجن بعقوبة مثلما ذهبت أول مرة فخرجت مكبلاً بالكليجة مع الشرطي وأخبرته بما أخبرت به صاحبه قبل عام فوافق على مرافقتي إلى بيتنا لأخذ بعض الملابس والنقود ثم ركبنا إحدى سيارات النقل العام من كراج المشتل إلى بعقوبة التي وصلناها كما في المرة الماضية بعد الظهر. وسلمني إلى العريف الخفر الذي عرفني وعرفته .

٥- في سجن بعقوبة ثانية. أخبرني المفوض الخفر بأنه سيضعني مع (سجناء الحق العام) هذا اليوم حتى الصباح ومجيء مدير السجن الجديد الذي كان عام ١٩٦٢ معاوناً وهو (قفطان العاني والد كل من الرفيقيين وجيه وباصي). في الصباح أرسل علي السيد قفطان ضاحكا وقال ها سيد حسن عدت أنت فقط لو سيأتون آخرون من ربك؟ قلت له أستاذ اعتقد وحدي

قال. هل تريد أن تكون مع السجناء العاديين أم مع الشيوعيين الذين لا اعتقد بأنهم يرحبون بك وأنا لا أريد مشاكل؟

قلته له انني أفضل ان أكون مع الشيوعيين لأنني أعرف بعضهم ولا اعتقد تحصل مشاكل بيننا. أرسلني إلى جناحهم الذي أعرفه واستقبلوني بكل ادب سياسي عال وبروح نضالية نادرة وقد صاروا أكثر عدداً عما كانوا عليه على الرغم من أن بعض الشباب منهم ظهر عليهم عدم الرضا

وردد بعضهم المثل الشعبي: (تيتي تيتي - من أين ما رحتي جيتي). لم تزعجني مقولتهم لحقيقتها.

بدأت ادخل مع بعضهم بحوارات سياسية متنوعة حول مفاهيم الثورة والمنظمات الجماهيرية ولماذا فشلوا هم ولماذا فشلنا نحن؟ هم تطرفوا نحو اليسار ونحن تطرفنا نحو اليمين. وهناك قوى خارجية عربية ودولية اثرت على كل منا.

كان من بين الشيوعيين من العناصر الصبورة والواعية ويمكن أن يتعلم منها أي مناضل ومنهم الزميل زهير الدجيلي وساطع غريب

كما شاهدت شيوعياً من عمال البريد لا أعرف اسمه. أرسلت عليه إدارة السجن لأهاتته حيث طلبت منه ان يسب الرفيق الشهيد فهد. فقال متحججا أنه لا يعرفه ولماذا يسب شخصاً لا يعرفه؟ فبذوا بضربه. لكنه أصر على عدم سبه رغم تعذيبهم له. عدت ورأيته عام ١٩٩١ يعمل في البدالة المركزية في الباب الشرقي التي تعرضت لقصف إنكليزي أميركي صهيوني أكثر من مرة حيث ذهبنا زوجتي وأنا لنرسل برقية فتقرب من زوجتي أم بلال قائلاً لها: ان زوجك رجل محترم ومناضل.

٦- في مطلع عام ١٩٦٤ جاء إلى السجن سجناء بعثيين جدد أغلبهم ليسوا من الذين كانوا معي أول مرة عام ١٩٦٣ واذكر منهم...

- الرفيق جعفر السوداني كان مدير تربية النجف والمسؤول الأول للرفيق محسن الشيخ راضي الذي أشار لذلك في كتابه الذي صدر عام ٢٠٢١ بعنوان كنت بعثياً.

- الرفيق عبد الواحد شمس الدين من تنظيمات كربلاء

- الرفيق حبيب جاسم الملقب الأسود من تنظيمات الحلة أُغتيل عام ١٩٧١

٧- في ٢٤/٥/١٩٦٤ انهيت بقية حكومتي البالغة ٦ اشهر و٦ أيام. غير أن الرئيس عبد السلام عارف

قرر بالايتم إطلاق أي بعثي أو شيوعي إلا بعد أن يكتب براءة كما فعل عبد الناصر في مصر ضد الشيوعيين. علماً بأن بعض الشيوعيين العراقيين تم إجبارهم في العهد الملكي على إعلان براءتهم من الحزب

الشيوعي. كما أن ميشيل علق أمين سر القيادة القومية لحزب البعث نشر ما يشبه البراءة أثناء انقلاب العقيد حسني الزعيم الذي قاد انقلاباً في آذار ١٩٤٩ واغتيل في اب ١٩٤٩ وتبعه انقلاب العقيد الركن أديب الشيشكلي بين كانون الثاني ١٩٤٩ وأعلن عن نفسه رئيساً حتى عام ١٩٥٤ واغتيل عام ١٩٦٤ في البرازيل. كما أن أحمد حسن البكر نشر رسالة أعلن فيها توقفه عن العمل السياسي. كما ظهرت براءات لعشرات من البعثيين في الصحف العراقية منهم عادل عبد المهدي. مقداد العاني. جاسم محمد زيدان. عبد السادة بدر. محمود هادي الأمين. ضياء محمد سليمان المشهداني. يلاحظ جريدة الفجر الجديد في ١٠/١٠/١٩٦٤.

٨- في حزيران ١٩٦٤ زارني أخي الحاج عبد وأبلغني بأنه زار شاكراً علي التكريتي بداره ليتوسط لي وأبلغه بأنه لا يمكن إخراج أخاك حسن من السجن إلا إذا قدم براءة فرفضت تقديمها على الرغم من أنني عملياً كنت موافقاً عليها كما هو حال مئات من البعثيين حيث صرنا نعيش مرحلة ضياع وتفكك حزبي لعدم وجود تنظيم موحد للحزب منذ ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ حيث تم ابعاد عددًا من الرفاق وتركه عدد آخر وصار عدد منهم يطلق عليهم (جماعة سوريا) ضد (جماعة البكر / صدام). ثم جاء أخي مرة ثانية إلى السجن ويده نسخة من جريدة الفجر الجديد التي كان مدير تحريرها شاكراً علي التكريتي وفيها صورتي وكلمة باسمي أعلن فيها براءتي فتم إطلاق سراحي في ٣٠/٦/١٩٦٤

الفصل السابع

انقطاعي عن العمل الحزبي بين ١٩٦٤/١٩٧٠

أولاً - الجمهورية الثالثة جمهورية الأخوان عبد السلام وعبد الرحمن بين
١٩٦٣/١١/١٨ و ١٩٦٧/٧/١٧

- الرئيس عبد السلام عارف بين ١٩٦٣/١١/١٨ وموته الغامض في
١٩٦٦/٤/١٣ في سقوط طائراته الهليكوبتر العسكرية في البصرة. عمل
معه رئيساً وزراء هما:

- الفريق طاهر يحيى التكريتي... عاش بين ١٩٦٣/١١/١٨ و ١٩٦٥/١١/١٨ صار بين
١٩٦٣/١١/١٨ و ١٩٦٤/٢/١١ عضو قيادة قطرية وساهم بانشقاقها. كما
صار رئيساً للوزراء مرتين بين ١٨ تشرين ١٩٦٣ وأيلول ١٩٦٥ وبين تموز
١٩٦٧ و ١٧ أيلول ١٩٦٨

- الدكتور الحقوقي عبد الرحمن البزاز... عاش في بغداد بين ١٩٦٣/
١٩٧٣ كان عضواً في حزب الاتحاد الاشتراكي العربي برئاسة العقيد
صبحي عبد الحميد. صار رئيساً للوزراء بين ٢١ أيلول ١٩٦٥ و ١٣ نيسان
١٩٦٦ وهو أول رئيس وزراء مدني منذ عام ١٩٥٨. وأول رئيس وزراء عراقي
قام بزيارة لموسكو. عندما تم الإعلان عن وفاة عبد السلام في ١٩٦٦.
٤. ١٣ صار رئيساً للجمهورية وكالة لمدة يومين قبل أن يتم تنصيب عبد
الرحمن رئيساً

- الرئيس اللواء غير الركن عبد الرحمن عارف حكم بين ١٩٦٦/٤/١٣
وإسقاطه في ١٩٦٨/٧/١٧. عاش بين ١٩١٦/٢٠٠٠ عمل معه ثلاثة رؤساء
وزرائه هم...

- د. عبد الرحمن البزاز بين ١٣ نيسان واب من عام ١٩٦٦

- اللواء الركن ناجي طالب بين اب ١٩٦٦ وتموز ١٩٦٧. من الضباط
الأحرار عاش بين ١٩١٧ و ٢٠١٢.

- اللواء غير الركن طاهر يحيى بي ١٩٦٧/٧/١٠ و ١٩٦٧/٧/١٧

- في ١٩٦٧/٦/٥ شارك العراق بالحرب الجديدة المنحدرة ضد إسرائيل.
بعيد عودة القطعات العسكرية التي شاركت في حرب ١٩٦٧. ٦. ٥ على
الحدود العراقية الأردنية السورية خرج البعثيون لأول مرة في مظاهرة

كبيرة جندوا لها كل طاقاتهم بقيادة أحمد حسن البكر وبدأت من ساحة التحرير في الجانب الشرقي من نهر دجلة الرصافة وعبروا بها جسر الجمهورية نحو الكرخ حتى القصر الجمهوري الذي هو الآن جزء مما يسمى المنطقة الخضراء حيث يقيم الرئيس عبد الرحمن عارف احتجاجاً على ما سموه فشل الجيش العراقي والجيش العربية الأخرى في تحجيم توسع إسرائيل التي احتلت القدس الشرقية الذي فيه مسجد عمر كما احتلت هضبات الجولان وبحيرة طبرية

- في ٩ شباط ١٩٦٨ كان عبد الرحمن أول رئيس عراقي يقوم بأول زيارة رسمية لفرنسا حيث التقى بالرئيس الجنرال ديغول الذي يعتبر أهم رجالات فرنسا منذ عام ١٩٥٨ وأول رئيس للجمهورية الخامسة بين ١٩٥٨ واستقالته عام ١٩٦٩ ووقع وياها على اتفاقية تبادل تجاري ونفطي مع (شركة إيراب الفرنسية). يعتبر عهد الرئيس عبد الرحمن أفضل عهد سياسي هادئ منذ ثورة ١٤/٧/١٩٥٨. لذلك نشطت الأحزاب السرية للعمل من أجل القيام بانقلاب لصالحها حيث كان البعثيون والشيعيون منقسمين ومتصارعين وبينهما دماء وأن القوى الدينية غير قادرة على استلام سلطة وأن نفس الشارع العراقي المحافظ اميل للاعتدال ويفضل البعثيين على أساس أنهم ليسوا ملحدين فتمكنوا من عزله في ١٨/٧/١٩٦٧ ونفيه إلى تركيا

الجمهورية الرابعة بين ١٧ تموز ١٩٦٨ و ٩ نيسان ٢٠٠٣:

حكم رئيسان فيها هما: أحمد حسن البكر و صدام حسين

أولاً- الرئيس أحمد حسن البكر بين ١٧/٧/١٩٦٨ وعزله في ١٦/٧/١٩٧٩، ليتوفى عام ١٩٨٢

- في ١٧/٧/١٩٦٨ شكل الرئيس أحمد حسن البكر حكومة برئاسة الفريق عبد الرزاق النايف وفيها الفريق عبد الرحمن الداود وزيراً للدفاع والفريق سعدون غيدان وزيراً للداخلية وناصر الحاني وزيراً للخارجية مما يعني بأن حزب البعث وجماعته العسكريين التكرارتيه والدوريين والسوامرة لم يكن لهم نصيب كبير فيها وكذلك البعثيين المدنيين وخاصة صدام الذي صار في المؤخرة.

- في ٣٠/٧/١٩٦٨ أعلن البكر من تلفزيون وإذاعة بغداد انقلاباً على حكومته الأولى حيث تم نفي رئيس الوزراء عبد الرزاق النايف الذي أُغتيل في ١٠/٧/١٩٧٨ عن ٤٤ عاماً في لندن وكذلك نفي وزير الدفاع فيما بقي سعدون غيدان الذي صار وزير مواصلات قبل أن يموت عام ١٩٨٥ عن ٤٥ عاماً في ظروف غامضة.

- بين ٣٠/٧/١٩٦٨ حتى عزله في ١٦/٧/١٩٧٩ بقي أحمد حسن البكر رئيساً لمجلس قيادة الثورة ورئيساً للجمهورية ورئيساً للوزراء وأميناً عاماً للحزب وقائداً عاماً للقوات المسلحة.

- بين ١٩٦٨/١٩٧٩ كان صدام هونائب الرفيق أحمد حسن البكر في قيادة الحزب وتمكن أن يؤسس مؤسسات أمنية ومخابراتية ويعزل أشخاصاً ويقدم ويغتال آخرين ليهيمن تدريجياً على كل مؤسسات الدولة.

الفصل الثامن

عودتي لحزب البعث بين ١٩٧٠/١٩٨٨

١- في ١٧/٧/١٩٦٨ استلم حزب البعث السلطة مجدداً بطريقة تأمريه سلمية وحاول ان يكسب ثقة الشارع التي فقدتها من خلال سياساته الإجرامية بين ٨/٢/١٩٦٣ و ١١/١١/١٩٦٣ بحق الشيوعيين خاصة والبعثيين الذين تعرضوا لعقوبات اعتقال أو سجن أو فصل في عهد الأخوين عبد السلام وعبد الرحمن فقررت حكومة البكر عودة معظم المفصولين السياسيين من المدنيين خاصة لدوائهم وأعمالهم مع حقهم بالتمتع بحقوقهم التقاعدية وليس لأغراض العلاوة والترفيه. ولما كنت أحد المفصولين السياسيين البعثيين منذ ١١/١١/١٩٦٣ كما أشرت فقد عدت عام ١٩٧٠ العملي في المؤسسة العامة للسينما والمسرح التي كان لايزال مديرها حقي الشبلي قبل أن يحل محله عزمي الصالحي الذي كان مدرساً في الجامعة المستنصرية ثم حصل على دكتوراه في الأدب العربي من المملكة المتحدة.

٢- بين ١٩٦٨/٢٠٠٣ تعاقب على وزارة الإعلام كل من... عبد الله سلوم السامرائي. صلاح عمر التكريتي. شفيق الكمالي. حامد علوان الجبوري. طارق عزيز. لطيف نصيف الدليمي. حامد حمادي التكريتي. همام عبد الخالق العاني. محمد سعيد الصحاف.

٣- في عام ١٩٧٠ زراني في داري التي كانت تقع خلف مستشفى الطفل وكنيسة كراة مريم في الكرخ الرفيق الحقوقي واللواء الركن عبد الكريم نصيف الحمداني أبوإياد الذي أعرفه منذ عام ١٩٦٠ حيث كان يسكن في منطقة الغدير مجاورا لدار الرفيق ثامر الزهيري. وهو شقيق المحامي صبري والمقاول إبراهيم وبقيت على تواصل معه حتى عندما سكن في دور الضباط في منطقة زيونة وكنا نتحاور في هموم العراق وصار في عام ١٩٦٨ أمر لواء الحرس الجمهوري وأعدمه صدام عام ٢٠٠٠ بتهمة التآمر مع الدكتور راجي التكريتي واقترح على أن اعود للحزب وانه مستعد ان يأخذ مني تقريباً يوصله إلى فرع بغداد الكرخ. فكتبت

تقريراً قلت فيه... (الرفاق في قيادة فرع بغداد الكرخ المحترمين. تحية عربية. كنت بعثياً منذ عام ١٩٥٦ وعضواً منذ عام ١٩٦٢ للسجن ١٨ شهراً بصفتي بعثياً ومفصول من عملي بعد أحداث ١٨ تشرين ١٩٦٣ واقترح علي الرفيق اللواء الركن عبد الكريم نصيف الحمداني ان اكتب تقريراً للعودة للحزب. لذا أرجو النظر بعودتي للحزب.) جاء الجواب من قيادة فرع بغداد الكرخ التي كانت برئاسة الرفيق طه يسن الجزراوي بقبول عودتي للحزب وبصفة (عضواً عامل) وضمن تنظيمات شعبة الكرخ المركز بحكم منطقة سكني.

٤- أعضاء شعبة الكرخ المركزي تألف من كل...

- محمد حمزة الزبيدي صار لاحقاً عضواً قيادياً قطرية ورئيساً للوزراء بين ١٩٩١/١٩٩٣ واعتقله الأميركان عام ٢٠٠٣ وتوفى في ٢/١٢/٢٠٠٥ عن ٦٧ عاماً في السجن

- الطبيب تحسين عباس هادي معلية. مواليد عام ١٩٣١ في النجف من الرعيل الأول في الحزب بدأ يهتم بالسياسة منذ عام ١٩٤٦ أي عندما كان في المتوسطة ثم انضم لحزب البعث عام ١٩٥١ حيث يقال إنه كان ثاني بعثياً درس طب في بغداد وتم سجنه عام ١٩٥٩ بعيد محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في ٧/١٠/١٩٥٩ وعندما تم إطلاق سراحه مع رفاقه سافر إلى لندن حيث حصل على دبلوم في الأمراض المتوطنة وعاد للحزب عام ١٩٦٩ و صار سفيراً في الجزائر ثم صار عام ١٩٧١ عميداً لكلية الطب واصطدم بالطالب محمد ابن البكر الذي تم نقله إلى كلية الإدارة والاقتصاد ثم سافر تحسين إلى لندن ثانية وتوفي عام ٢٠٠٥ فيها

- الدكتور الزراعي مولود كامل عبد العاني درس في جامعة تكساس في الولايات المتحدة بين ١٩٦٢ / ١٩٦٧ صار وزيراً للزراعة بين ١٩٦٩/١٩٧٠ واغتيل عام ١٩٨١ عن عمر ٤٧ عاماً بظروف غامضة.

- جعفر العيد تم تعيينه سفيراً في جمهورية موريتانيا قبل أن يتم إعدامه بعيد إعلان الحرب العراقية الإيرانية التي كان كغيره من آلاف الرفاق ضد اشتغالها واستمرارها.

- ماهر التكريتي صار مدير تربية ثم سفيراً

- عادل زيدان أحد أعضاء نقابة المعلمين فرع بغداد

- فاضل المشهداني
- وليد الجنابي الذي أعده صدام عام ١٩٧٩
- رسمي العاني.
- ٥- قيادة فرقة كراة مريم كان تتكون من كل من ...
- فاضل حريز. صار مستشارًا عماليًا في الكويت
- علي جعفر. خريج اقتصاد كان مدير السوق المركزي التابع لوزارة الاقتصاد
- خليل السامرائي: عضو مكتب نقابة المعلمين / فرع بغداد
- نزار فاضل السامرائي
- آخرين لا أعرفهم
- ٦- أعضاء منظمه الرفاق التي كنت ضمنها تضم كل من ...
- الرفيق نزار النقيب. حقوقي كان يعمل سكرتيرًا لمحافظة بغداد خير الله طلفاح خال صدام.
- الرفيق نزار غفار الناصري: ماجستير مهني كان مدير المعاهد الفنية بوزارة التربية.
- الرفيق رسول كاظم... بكالوريوس اقتصاد. كان يعمل بوزارة التخطيط وحصل على اجازة دراسية إلى فرنسا وحصل على دكتوراة ولم يعد للعراق.
- الرفيق أبو نزار التكريتي. خريج متوسطة موظف بالسكك
- الرفيق كريم الندى التكريتي قريب الرئيس البكر لم يحضر أي اجتماع لانشغاله بأموره الشخصية.
- الرفيق مظهر المطلق التكريتي زوج إحدى بنات الرئيس أحمد البكر وهو الآخر لم نره حتى اغتياله بظروف غامضة من قبل عصابات صدام
- حسن كرمش الزيدي خريج كلية الاقتصاد واعمل بدائرة السنما والمسرح بوظيفة معاون محاسب و كنت نائب أمين سر المنظمة ومسؤول القضايا الثقافية فيها.

٧- منظمة الأنصار الاوائل الذين كنت مسؤولهم هم

- عبد الحسين فرحان صار عضواً ومدير عام المطبوعات بوزارة الإعلام.

- إبراهيم الفضلي.

- (؟) شقيق وزير التخطيط طه العبد الله العاني.

- البديري؟

٨- في عام ١٩٧١ شاركت في انتخابات شعبة الكرخ المركز حيث كانت تجري كل سنتين حيث سبق لي ان شاركت مرتين في الانتخابات الحزبية والتي لم تكن تعتمد على الكفاءة النضالية بل عدة عوامل بعضها القدرات المالية والولاءات حيث حضر كل من جعفر قاسم حمودي وعزت الدوري اللذان كان يهمهما ان يفوز أشخاص معينين ليس لكفاءاتهم ولكن لقربهم وولاءهم من هذا القيادي أو ذلك من الذين يبحث كل منهم عن مجموعة تسانده وتكتل معه وتحجيم هذا الرفيق أو ذلك من المشكوك في ولائهم لبعض الرفاق في القيادات العليا. رشح لنفسهم لعضوية الفرقة كثير من الرفاق ومنهم فوزي فرمان وسلام سلطان وعلي جعفر ونزار فاضل السامرائي ورسمي العاني وماهر الجعفري وفاضل المشهداني وغيرهم على الحصول على عضوية الفرقة أو الشعبة. لذلك لم يبق مجال لأبناء الخائبة من امثالي. فانا لست تكريتيا ولا سامرائيا او عانيا او راويا ولا دوريا ولا شاويا (عبيدي) ولا عزاويا ولا دليميا ولا محسوبيا لا على طائفة معينة ولا أنا محسوبيا على الشيعة أو السنة حيث أعلن على الدوام عن علمانيتي وأفكاري ذات الطبيعة اليسارية التي اعتقد هي أفكار الحزب فبقيت بين من ينطبق عليهم مواصفات (رفاق القرندلية أي المغلفين).

٩- في عام ١٩٧٣ قررت شعبة الكرخ المركز زجني (دون علمي) في الدورة الخامسة للجيش الشعبي الذي هو امتداد سيء للمقاومة الشعبية والحرس القومي على الرغم من تقدمي النسبي بالعمر وبأنني لم أكن ممن يفضل العمل بالمجالات العسكرية والسلاح حيث أنني عندما تخرجت من الجامعة عام ١٩٦٨ دفعت بدلاً نقدياً قدره ٥٠ دينار عندما كان الدينار يساوي ٣.٥ دولار ضمت الدورة الخامسة حوالي مائة وخمسين عضواً من المحافظات الجنوبية والوسطى أذكر منهم...

- أحمد متولي كان معي في الإعدادية بين ١٩٦١/١٩٦٢
- صباح يسين التكريتي. شقيق طه ياسين وكيل وزارة الإعلام. كان مدير مكتب عزت الدوري عضو قيادة قطرية ووزير الزراعة ثم صار نقيب الصحفيين
- كامل شياح الزيدي من أهل الناصرية سكنة مدينة الثورة
- فريق صكبان الشريف الزيدي من الناصرية / الشطرة
- شاكر السماوي الذي توفي في بلغاريا بطروف غامضة.
- فاروق السامرائي
- عادل عبد الله الدوري قريب عزت الدوري. مواليد ١٩٤٥ صار عضو فرع ومسؤول تنظيمات محافظة المثنى وضمن قائمة المطلوبين للأمريكان وتم اعتقاله في ١٥/٥/٢٠٠٣ وتوفي في آذار عام ٢٠٠٤
- التمارين العسكرية التي كنا نقوم بها يوميًا بدائية وتكرار لما يمارسه الجنود المبتدؤون من اصطاف وهرولة والنزول من السيارة المتحركة بسرعة ١٠ كم ومن تنظيف وتركيب رشاشات الكلاشنكوف. وكيفية استعمال أسلحة مقاومة الطائرات والهبوط بالمظلات
- كان من المفروض ان نقيم بالمعسكر ولا نغادره إلا بعد الظهر من يوم الخميس ونعود يوم الجمعة مساء. غير أنني لاحظت العشرات يغيبون منذ صباح الخميس حيث كانت سيارات تنتظرهم بباب المعسكر ويعودون صباح السبت حيث تعيدهم سياراتهم ويدخلون من الباب الرئيسي للمعسكر بملابسهم المدنية حيث كنا نشاهدهم ونحن نقف مجموعات / فصائل في ساحة العروض نرتجف من البرد أو نفترش بطانيات صوف لتفكيك الرشاشات.
- في كل يوم خميس الذي يسمى (يوم الحزب) كنا نجتمع في قاعة المعسكر بعيد التدريب ثم الفطور لحضور اجتماع حزبي أسبوعي يحضره العقيد الركن صابر عبد العزيز الدوري عضو المكتب العسكري خلفًا للعقيد الركن صباح؟ ويطرح موضوع الساعة وكان تكرارا للاجتماعات التقليدية البعثية وإيصال المعلومات والوامر التي يريد بعض الرفاق بالقيادة القطرية وخاصة صدام حسين ومجموعته تمريرها بالاصطاف مع هذا الطرف المحلي أو العربي أو الدولي أو الابتعاد عنه

أولربما معاداته . قمت وتساءلت أمام كل الحاضرين عن جدوى وأسباب اشغالنا وتعطينا عن أعمالنا ونحن موظفين وعمال وأصحاب مهن حرة وصحفيين وأطباء وطلبة ويفضل أن يكون بأعمالنا وحقولنا ومعاملنا ومحلاتنا وجامعاتنا لنخدم أفضل وأكثر بدلاً من تعطيل طاقاتنا وجعلنا رديفاً لامبرله للجيش الذي ينبغي أن تنصب كل الطاقات لتطويره تقنياً. اجابني بما لايسرني حيث أشار الى ان الوطن والثورة مهددة من كثير من الاعداء وعلينا ان نكون دائماً على اهبة الاستعداد ولم يعلق أي من الرفاق على ما قلت غير أن الكثير منهم ايدني بنظراته وهمساته وابتساماته بل أن بعضهم هناني على ما اسماه شجاعتي وفصاحتي. علماً بأن الرفيق الفريق الركن صار عبد العزيز الدوري مواليد ١٩٤٩. صار مديراً لاستخبارات ومحافظ كربلاء بين ١٩٩٦/٢٠٠١ وبغداد بين ٢٠٠١/٢٠٠٣ حيث اعتقله الأميركان وحكم عليه مؤبداً.

- طلبت الإدارة منا إعداد بحوثا وستنال البحوث إحدى الجوائز الثلاثة أثناء حفل التخرج الذي سيحضره القائد العام للجيش الشعبي الذي كان في حينه الرفيق طه يسين الجزراوي. كنت من بين قلة قليلة من قدم بحثاً جدياً ومتكاملاً عن مفهوم المقاومة الشعبية والجيوش الشعبية باعتبارها تشكيلات طوعية التي اعتمده العديد من الدول التي ناضلت من أجل التحرر وخاصة الصين الشعبية وفيتنام والجزائر وغيرها. كنت اتوقع ان انال إحدى الجوائز الثلاثة حيث أبلغني أحد الضباط أعضاء اللجنة بأن بحثي كان الأفضل من وجهة نظره. عندما حضر حفل تخرجنا الرفيق طه الجزراوي مسؤول الجيش الشعبي لم أكن ضمن الرفاق الثلاثة الذين شملهم التكريم بل اختارهم مسبقاً لاعتبارات شخصية بين تكريتي وسامرائي ودوري حيث كانت الرياح والمياه العذبة تجري بمزارعهم وبيوتهم.

- بقي الجيش الشعبي عباً إضافياً على النظام الذي لم يحسن إدارة وتطوير أية مؤسسة بالدولة ونظامها البعثي على الطريقة الصدامية الذي كان نظاماً ضعيفاً شأنه شأن كل الأنظمة الدكتاتورية التي سرعان ما انفض الناس من حولها لتنهيار أمام ضربات تقنية عالية بالدقة جاء بعضهما على بعد أكثر من عشرة آلاف كم لينتهي كما انتهى في عام ٢٠٠٣ الجيش وبقية التشكيلات العسكرية وشبه العسكرية.

بين ١٩٧٥/١٩٧٩ - عضويتي بمكتب الثقافة والإعلام أحد المكاتب المتخصصة

في ٥/١٠/١٩٦٨ أصدر مجلس قيادة الثورة القرار ١٩١ بشأن إنشاء مكاتب مهنية تضم بعض الاختصاصيين لتكون بمثابة وزارات غير رسمية / انظر الدكتور جواد هاشم بكتابه مذكرات وزير عراقي مطبعة الساقى بيروت /٢٠٠٣ ص ٢٥٧ أهم تلك المكاتب هي .

- المكتب العسكري: كان اسماً بقيادة رئيس الجمهورية ورئيس مجلس قيادة الثورة العقيد احمد حسن البكر وعملياً تحت اشراف صدام الذي ضم له عدداً محدوداً ومحدداً ومختاراً بعناية من العسكريين الذين يطمئن لهم منهم ابن خاله العقيد الركن عدنان طلفاح وسمير عزيز النجم وقصي بن صدام بدرجة مقدم وصار الكل بالكل في المكتب وبعض قادة الفيالق والفرق وناظم كزار مدير مكتب العلاقات العامة والامن العامة قبل إعدامهما بتهمة مؤامرة مقتل العميد الركن حماد شهاب رئيس أركان الجيش . وبقي المكتب خاضعاً إلى قصي حيث صار أهم من وزارة الدفاع لأنه هو الذي يحدد الخطط والسياسات والترقيات العسكرية .

- مكتب العلاقات العامة أو المخابرات... كان أهم من وزارة الداخلية إذ كان بمثابة مجلس الأمن الوطني / القومي وكان برئاسة صدام وعضوية سعدون شاكر وبرزان وفاضل البراك وطاهر حبوش وآخرين فهو يعتقل أو يسجن أو يبرئ من يريد ولمن يريد

- المكتب الاقتصادي: برئاسة صدام مع عدد من المتخصصين رسمياً منهم: د. الاقتصادي فخري قدوري العاني كان عضو بأول قيادة قطرية بالعراق وصار وزيراً للاقتصاد. د. الاقتصادي جواد هاشم كانا من اساتذتنا في الجامعة المستنصرية. عدنان الحمداني ماجستير اقتصاد وغيرهم. وصار فوق وزارات الاقتصاد والمالية والصناعية والنفط لأنه هو الذي يحدد خطتها .

- مكتب شؤون الشمال: يشرف على ما يتعلق بقضايا الأكراد. أشرف عليه في بداية الأمر عبد الله سلوم السامرائي وزير الثقافة والإعلام قبل فصلهما لوزارتين والعميد الركن سعدون غيدان وزير النقل والمواصلات والدكتور محمد المشاط الذي كان وكيل وزارة العمل ثم رئيساً لجامعة

الموصل. وحسين الصافي النجفي وأحمد أمين وكيل وزارة الداخلية ولم يضم إلا كرديا واحداً هو العقيد الركن أكرم الدباغ ولم يقدم أية دراسة عقائدية حول أفضل الطرق للحكم الذاتي للأكراد بل استعار المنهج الذي سبق وأن قدمه الدكتور القانوني عبد الرحمن البزاز عندما كان رئيساً للوزراء وسجنه صدام ثم هاجر لبريطانيا ليموت فيها.

- مكتب الشؤون العربية: كان في بداية الأمر برئاسة عبد الكريم الشيخلي وزير الخارجية وعضوية حامد الجبوري وزير دولة قبل أن يصبح وزير اعلام وحسن علي العامري عضو فرع قبل أن يصبح عضو قيادة ووزير صناعة خلفاً لطفه الجزراوي والصيدلي حسن محمود طه فلسطيني عضو فرع. ثم صار برئاسة سعد قاسم حمودي كان هو الآخر مكتباً فاشلاً لأنه لم يقدم أية دراسة عربية صادقة وجدية حول تطوير العمل العربي المشترك بل كان انعكاساً سيئاً لسياسة صدام العدوانية والاستخفافيه والانفعالية في علاقاته العربية والإسلامية.

- مكتب الاستشارات القانونية: صار فوق وزارة العدل وديوان التدوين القانوني ومحكمة التمييز اللواتي فقدن استقلالهن. فلم يعد للمحاكم دور فعلي بل أصبحت محكمة الثورة والمحاكم الخاصة التي لا تلتزم بقانون محدد هي التي تجرم وتبرئ وليس للمواطنين وسيلة للاستئناف كما صار تعيين الحكام والقضاة متعلقاً على الولاء للحزب فصار الاستثناء هو القاعدة والقاعدة هي الاستثناء كان لبعض الوقت برئاسة الدكتور إسماعيل مرزه الذي صار سفيراً للعراق في إيطاليا وعملت معه كما أشرت ثم سحب صدام منه لقبه العلمي لأنه لم يقبل أن ينفذ له كل ما أراد.

- المكتب المهني: صار أعلى من وزارة العمل وغيرها من الوزارات ذات الصلة بقطاعات التشغيل. كان في بداية الأمر برئاسة صلاح عمر العلي ع. ق عندما كان وزير اعلام ثم د. عزت مصطفى العاني وزير الصحة ثم سعدون شاكر ثم محمد عايش وظم في عضويته عدداً من الحزبيين منهم. عزيز صالح النومان والسيدة منال الالوسي رئيسة اتحاد النساء ود. انور مولود التكريتي رئيس الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق.

- المكتب / المجلس الزراعي الأعلى: صار أعلى من وزارة الزراعة وما يتصل بها. كان برئاسة عزت الدوري وعضوية لطيف الدليمي ورئيس اتحاد الفلاحين حسين جبر وغيرهم وكان سابقاً يعمل فيه صدام.

- الهيئة العليا للعمل الشعبي . كانت برئاسة البكر ولم تقم هذه الهيئة كما كانت سابقتها في عام ١٩٦٣ والتي أشرت إليها من قبل بأي عمل شعبي يخدم العمال أو الفلاحين بشكل حقيقي ودائم .

- مكتب الثقافة والإعلام القومي كان فوق وزارات الإعلام والإرشاد والثقافة والترفيه وما يرتبط بها وكان هو الآخر برئاسة صدام حسين

١١- مشاركتي بالتنظيم الحزبي لمكتب الثقافة والإعلام القطري كت تنظيم منفصل عن التنظيم الحزبي ويتميز عنه ب (الطفرات) إذ يمكن في هذا المكتب ان يصعد العضو العامل بالتنظيم المناطقي لدرجة أو درجات حزبية أعلى تحت ذريعة الكفاءة الإعلامية التي هي بالحقيقة (القدرة الانتهازية على التلون للعديد من الرفاق وسرقة حقوق العديد من مناضلي نهم. فيما يتعلق الأمر بالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح التي هي أهم جهاز إعلامي بالعراق فقد تشكلت بها منظمة كان مسؤولها طه يسين العلي وتضم عددًا من أعضاء قيادة فرقة وهم...

عبد الأمير معلة الذي صار رئيس تحرير مجلة ألف باء ووكيل وزيرة الإعلام

أرشد توفيق . صار مستشارًا صحفيًا في إسبانيا .

سلام سلطان . صار مديرًا للسينما والمسرح

عبد الجبار جاسم... مدير حسابات الإذاعة والتلفزيون .

سامي مهدي . مدير تلفزيون بغداد

كما ترتبط بكل منهم منظمة أعضاء . كان مسؤول منظمنا الرفيق عبد الأمير معلة قبل أن ينقل إلينا سامي مهدي الذي كان مدير صحافة قبل

تسلمه مديرية التلفزيون ضمت كل من ...

. حسن كرمش الزيدي نائب المسؤول

عبد الإله موسى . مدير الإذاعة الكردية .

باصي قفطان العاني . مدير الاخبار في اذاعة وتلفزيون بغداد

خليل العزاوي . ممثل مسرحي

كامل الشرقي . صحفي

ضمد حمد . عامل فني

حامد الملا إداري

رفيقتا اخر.

اما الأنصار الاوائل والمرشحين الذين كانوا بالإذاعة والتلفزيون وكنت
مسؤولهم هم

محمد يوسف الجنابي . مخرج تلفزيوني

محمد تعبان . رسام / مصمم وعبد الأمير يوسف مصمم ديكور

ثامر المشايخي . مدير المعهد الإذاعي / التلفزيوني

طارق العاني . سكرتير المدير العام

١٢- حضوري اجتماع عام لمكتب الثقافة والإعلام حضره كل من

- صدام حسين

- طارق عزيز

- كمال الحديثي : ضريح خريج آداب

- لطيف نصيف جاسم . خريج علوم وكان وزيراً للزراعة ثم للإعلام

- طه ياسين التكريتي . وكيل وزارة الإعلام -

- الشاعر علي الحلبي . مدير الإعلام العام

- الشاعر جميل شلش . مدير بوزارة الإعلام

- محمد سعيد الصحاف . مدير عام الإذاعة والتلفزيون والسينما
والمسرح

- عبد الغني العاني . خريج إعدادية نائب ضابط عضو فرع ومدير إذاعة
صوت الجماهير

- طه البصري . مدير عام وكالة الانباء

- عبد الكريم مكي . عضو فرع مدير عام الإعلام الداخلي ثم مديراً عاماً
للسياحة

- سعد قاسم حمودي . رئيس تحرير جريدة الجمهورية ثم الثورة ثم
وزيراً للإعلام

- صاحب حسين السماوي . رئيس تحرير الجمهورية

- حسن قاسم العلوي . رئيس تحرير مجلة ألف باء

- عبد الأمير معلقة . رئيس تحرير مجلة ألف باء ومدير عام ووكيل وزارة
الإعلام

- محسن خليل . مدير الصحافة في دائرة المخابرات

- ناصيف عواد عضو . مكتب فلسطين والكفاح المسلح

- هاني وهيب. رئيس تحرير جريدة القادسية
- حسن طوالبه. عضو مكتب / فلسطيني مقيم في الأردن مدير اعلام عام بدلاً من نديم الياسين
- عبد الجبار محسن. وكيل وزارة الإعلام ثم صار لبعض الوقت رئيس تحرير جريدة القادسية قبل أن يحل محله هاني وهيب
- صباح سلمان. مدير الإعلام بمكتب صدام حسين -
- ناجي صبري الحديثي. مدير عام الشؤون الثقافية قبل أن يشغل وظيفة مستشار صحفي في لندن
- صباح يسين العلي التكريتي. صحفي في جريدة الفلاح ثم صار مدير عام مكتب عزت الدوري
- اللواء الركن منذر عبد الرحمن. الاعظمي مدير التوجيه العسكري -
- عكاب سالم الطاهر. صحفي -
- فيصل زكي. فلسطيني صحفي في جريدة الثورة
- حسن الكاشف. فلسطيني صحفي بجريدة الثورة
- محمد خضر. مترجم
- عبد الجبار جاسم. مدير حسابات
- بدر التكريتي. مدير الصحافة بديوان الوزارة
- عادل الدلي. مدير إذاعة بغداد خلفاً لعبد الجبار الشطب
- أرشد توفيق. مدير إذاعة بغداد صار مستشاراً ثم مسؤولاً عما يسمى مدير المركز المخبراتي بأورية الغربية
- أمجد توفيق. مدير صحافة بالمخابرات العامة
- د. ماجد أحمد السامرائي. مدير إذاعة صوت الجماهير خلفاً لعبد الغني العاني ثم صار مدير عام الإذاعة والتلفزيون ثم سفيراً في بلغاريا وفنزويلا
- نزار فاضل السامرائي. مدير الاخبار في إذاعة بغداد
- فاروق سلوم السامرائي. مدير عام دائرة الأطفال خلفاً للدكتورة أمل الشرقي
- كريم السامرائي. شقيق عبد الخالق مدير إدارة في الإذاعة والتلفزيون
- الشاعر سامي مهدي. مدير التلفزيون
- عبد الاله موسى. مدير الإذاعة الكردية
- عبد الرزاق لفته. مدير اللغات المحلية والأجنبية ثم صار قائماً

- بالأعمال في لبنان حيث قتل بحادث انفجار بالسفارة ومعه عدد من الموظفين منهم بلقيس الراوي زوجة الشاعر نزار قباني
- كامل الشرقي. محرر بمجلة الإذاعة والتلفزيون ثم صار رئيس تحريرها
- سلام سلطان. ممثل وحقوقي مدير في السينما والمسرح
- رحيم خلف التكريتي. ممثل
- خليل العزاوي. ممثل
- ضياء البياتي. ممثل
- إبراهيم الدوري. ممثل
- ضمد حمد. يعمل في الإذاعة لصالح المخابرات -
- خليل خوري. شاعر سوري
- الأنسة هند. شقيقة ستار الدوري
- السيدة سعاد عزت. تركمانية مذيعة
- الأنسة لميس قاسم حمودي. باحثة في الجهاز المركزي للإحصاء
- باصي قفطان العاني. مترجم بقسم الأخبار في إذاعة بغداد.
- مهدي القره غولي. عامل فني
- قيس النوري. إداري في إذاعة بغداد حصل على دكتوراه لاحقا
- مؤيد عبد القادر. مدير رقابة المطبوعات
- حامد الملا. إداري في الإذاعة والتلفزيون
- الشاعر كمال ناصر. فلسطيني
- حسن كرمش الزبيدي. بكالوريوس اقتصاد مدير برامج الخدمات في التلفزيون ثم مدير إذاعة اللغات المحلية والأجنبية.
- اعتذر لمن لم أستطع ذكر اسمه

١٣- فلسفة ومبادئ مكتب الثقافة والإعلام القومي -

- العمل على تبييض / بعثنة الإعلام والثقافة والسياسة العراقية بالداخل والخارج من خلال ضخ مؤسسات الإعلام والتربية والخارجية بالمزيد من البعثين المؤتمنين.
- التأكيد على كلمة (القيادة السياسية الحكيمة للحزب والثورة وفي مقدمتهم وليس على رأسهم الرفيقان أحمد حسن البكر وصادق حسين الذي يجب أن يقترن اسمه دائماً مع اسم البكر رئيس الجمهورية والقائد

العام للقوات المسلحة والأمين العام للقيادة القطرية متجاوزاً لأسمي الفريقين عماش الذي هو أحد الضباط الأحرار منذ عام ١٩٥٥ وصار لبعض الوقت نائباً أول لرئيس الجمهورية والفريق الطيار حردان التكريتي أحد الضباط الأحرار والنائب الثاني لرئيس الجمهورية ووزيراً للدفاع.

- تمرير وترديد (عبارة الأب القائد) أحمد حسن البكر للإيحاء للناس بأن البكر صار بخريف العمر ولا بد من التحضير النفسي لتهيئة البديل الذي هو صدام حسين بدون منازع.

- تمرير عبارة (الرفيق أبو هيثم) للإيحاء بأن البكر هو كأي رفيق عادي في الحزب فأن مئات أو قتل فلدينا خليفة هو الصادق الأمين صدام.

- التأكيد على تلاحم الجيش والشعب بمختلف شرائحه وفئاته الاجتماعية خلف قيادتهما الحكيمة والشجاعة ودون الإشارة إلى كلمة طبقات

- التأكيد على عبارة حزب البعث العربي الاشتراكي القائد وليس الحزب الحاكم ليقفل من أدوار الأحزاب والحركات السياسية الأخرى التي كان لها ولا يزال ادوارها الوطنية في العراق

- الإشارة للمرحلة الناصرية بدلاً من ذكر الرئيس جمال عبد الناصر الذي يعتبر أبرز شخصية سياسية عربية معاصرة

- التأكيد على التضامن العربي ضمن مؤسسة الجامعة العربية والمحافل الدولية وتجنب شعارات الوحدة أو الاتحاد.

- التأكيد على مصطلح (النظام السوري بدلاً من الإشارة للأسماء البعثية البارزة بالقيادة السورية التي اثبتت حكمة نسبية) وبقي الأمر كذلك حتى بعد التقارب المؤقت السوري العراقي عام ١٩٧٧ والذي انتهى بسرعة وقطيعة جديدة خلقها صدام وصفى خصومه بسبب تعاطفهم مع هذا التقارب واستمر التشنج الصدامي مع سوريا التي كان يعتبر عداوتها قد تفوق العداوة الرسمية المعلنة لإسرائيل. مثلما يعتبر بعثيو عزت الدوري عداوة إيران لا تقل عن عداوة إسرائيل.

- التأكيد على كلمة الشعب العربي بالأقطار العربية ومصطلح (الشعوب الإيرانية وليس الشعب الإيراني).

- التأكيد على كلمة أكراد العراق وليس الشعب الكردي.

- التأكيد على أن العراق دولة مستقلة استقلالاً تاماً وتتبع سياسة عدم الانحياز.

- التأكيد على عبارة دول المعسكر الاشتراكي أو الاتحاد السوفياتي والدول الأوروبية المرتبطة به وليس الدول الشيوعية.

- الإشارة للترابط بين مصالح الاستعمار والإمبريالية والصهيونية وهي العبارة الأكثر صحة على الأقل من وجهة نظري.

اي العراق كان يعيش تحت حكم بوليسي فرعوني متعنصر ومتأثر ك ومريض ابتعد عنه تدريجيًا الشعب بين هارب وسجين وجائع وبين مرتزق أو متفرج. كما صار النظام والحزب كجبلين من رمال وكنمرين من ورق. لذلك كان من السهل اختراق وغزو العراق في ٢٠ آذار ٢٠٠٣ واحتلاله في ٩ نيسان ٢٠٠٣ حيث سقط وتهوى بسرعة من قبل القوى الأوروبية الأميركية والصهيونية والرجعية والطائفية التي لازال شعبنا ووطننا يعيش آثارها السلبية.

١٤- لقاءاتي الستة غير المباشرة مع صدام بين ١٩٧٢/١٩٩١.

- في ٧/١٠/١٩٥٩ سمعت لأول مرة باسم صدام كأحد المتهمين الهاربين بعيد محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم حيث كان أحد المهاجمين الذي تعرض إلى (نيران صديقة) بأحدي قدميه وحكم بالإعدام غيابيًا وانه كان بمستوى نصير ثاني حيث ارتبط بالحزب بعد ثورة تموز عام ١٩٥٨. أي أنني أقدم منه باتتمائي للحزب بحوالي سنتين. هرب من تكريت ومنها لسوريا حيث تم استقباله من قبل بعض البعثيين منهم ميشيل عفلق وفؤاد الركابي الذي منحه العضوية (لشجاعته) وسمح له لحضور مؤتمر القيادة القومية ببيروت وبذلك حرق وخرق كل المراحل النضالية بالحزب بطلقات تأمرية. ثم انتقل لمصر حيث استقبله عبد الناصر واقتربت منه المخابرات الامريكية. كما كان ممن عفا عنهم عبد الكريم قاسم وعاد للعراق بعيد ثورة ٨/٢/١٩٦٣ وعمل في مكتب الفلاحين فصار بمستوى عضو فرع ويحضر مؤتمرات القيادة القطرية.

- بعيد المؤتمر القطري التأمري في تشرين ثاني ١٩٦٣ صار صدام عضو قيادة قطرية

- في ١٧/٧/١٩٦٨ ساهم مع أخوته في الانقلاب على الرئيس عبد الرحمن عارف وشاهدته من شاشة تلفزيون بغداد يقف مثل حرس قومي في الصف الثاني بعد البكر الذي ألقى خطابًا في التلفزيون يعلن استلام البعثيين للسلطة

- في عام ١٩٧٢ رأيت لأول مرة وبشكل مباشر عند الاجتماع العام للمكتب الثقافية والإعلام بكرادة مريم الكرخ بين القصر الجمهوري ووزارة التخطيط ومجاور لدار السفير البريطاني قبل أن يطلب منه ومن بقية السفارات بالمنطقة ومنها الصينية والسوفياتية والفايكان وغيرها أن تنتقل لأماكن أخرى حيث أراد صدام ان يهيمن على كل الشاطئ الممتد من جسر الصرافية مقابل الإذاعة حتى الجسر المعلق الذي يربط بين الكرادة الشرقية / الزوية وكرادة مريم (المنطقة الخضراء) لما يتوفر فيها من خدمات استثنائية حولتها لقطعة خضراء فعلاً.

حضر الاجتماع بصفته رئيساً له وحضر معه أعضاء المكتب المركزي الذين أشرت إليهم سابقاً واهمهم طارق عزيز الذي افتتح الجلسة ودعا الرفيق صدام ليتحدث عن فلسفة المرحلة الإعلامية القادمة. تحدث عن المفاوضات الصعبة التي أشرف عليها لتأمين النفط في ١٩٧١/٦/٣٠ دون أن يشير إلى التأميم الحقيقي الذي تم إنجازه عام ١٩٦١ من قبل رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم ووزير النفط محمد سلمان.

بعدما فرغ من حديثه سمح الرفيق طارق بالأسئلة فأخذت دوري وقدمت نفسي وقلت بأن حزينا المناضل (ولم أقل القائد أو الاوحد) هو كأى حزب بالعالم الثالث لا يمكنه أن يحكم لوحدة خاصة وأن متطلبات مجتمعنا كثيرة ومتنوعة وأن اليد الواحدة لا تصفق وعلينا كبعثيين ان نكون السباقين والمبادرين وندعو الأحزاب الوطنية الأخرى لتشارك معنا بجهة وطنية كالتي كانت حتى عام ١٩٥٧ وانتهت (حديثي القصير والمكتوب وأنا ارتجف) حيث حل جو من الصمت والحرارة بالقاعة الكبيرة المكيفة أفضل تكييف. فرد على الرفيق صدام قائلاً: يتحدث بعض الرفاق عن قضايا لا يعرفون مضامينها وابعادها وكأنهم مترددين بقناعاتهم. فنحن لسنا من دول العالم الثالث وأنا قادرين على حماية الثورة والدولة لوحدنا.

في الاجتماع الحزبي الأسبوعي التابع للمكتب الثقافي وجه لي الرفيق المسؤول عبد الأمير معلقة داخل الاجتماع بحضور منظمة الرفاق (تنبيهاً) من المكتب الثقافي بسبب تجاوزي وعدم حسن اختياري للتوقيت للتحديث أمام الرفيق النائب صدام حسين.

- في عام ١٩٨٠ وبينما كانت الحرب مع إيران مشتعلة. عقد صدام مؤتمر صحفياً في إحدى قاعات القصر الجمهوري واعدت وزارة الإعلام سيارات للصحف للقصر الجمهوري وكنت من ضمنهم للذهاب باعتباري مراسل

لوكالة الانسا الإيطالية بموجب وثيقة معتمدة من مدير الإعلام العامة. جاء صدام لابساً لباساً عسكرياً مكفهر الوجه وتحدث بعنجهية واجاب على بعض أسئلة الصحفيين الأجانب بالدرجة الأولى

- في عام ١٩٩١ رأيت صدام مع ياسر عرفات في قاعة الجامعة المستنصرية عندما كنت محاضراً لمادة التاريخ الحديث والمعاصر حيث منع مرافقوه الطلبة والأساتذة من مغادرة الكلية بل اعتدوا بالضرب على البعض ممن كانوا يريدون الخروج من الجامعة وأجبروهم على الجلوس في أماكن بعيدة تسمح لهم بالتصفيق له بعيد خروجه من القاعة التي شاهد فيها مع عرفات الفلم المفبرك عن سماهم (الخونة والمتآمرين من القيادات الحزبية البعثية المدنية والعسكرية الذين أعدمهم عام ١٩٧٩ حيث شاهده وهو يتأبط بيده اليمنى يد عرفات اليسرى وهما يمران بالممر الطويل للباب الخارجي وسط تصفيق الطلبة والطالبات وركب مع عرفات في سيارة واحدة فيما بقي الرفيق عبد الفتاح محمد أمين يسين التكريتي عضو القيادة القطرية بين ١٩٧٤/١٩٨٢ واقفا ويلف على رقبته الشماع الفلسطيني كألذي يلبسه عرفات وينتظر مغادرة سيارة صدام حتى يصعد بسيارته.

- في أيلول ١٩٩١ قام صدام بزيارة مفاجئة لوزارة الإعلام ليهنئ الوزير الجديد حامد حمادي التكريتي الذي جاء خلفاً للطيف الدليمي حيث كنت بمكتبه لأرجوه ليوافق على احالتي على التقاعد عندما سمع خبر قدوم صدام أمر بمنع كل موظفي الوزارة من الخروج منها حتى الرابعة بعد الظهر. أي بعد الدوام الرسمي بساعتين وبقيت العاملات الأمهات اللواتي ينتظرهن أزواجهن بالخارج أو اللواتي عليهن الذهاب لاستلام أطفالهن من إحدى دور الحضانة أو الروضة أو أولئك الذين ارتبطوا بمواعيد لم يكن امامهم إلا انتظار الفرج بخروجه من الوزارة لكي يسمح لهم مرافقوه الذين لا يعرفون الرحمة الخروج.

الفصل التاسع

عملي الحزبي في إيطاليا بين ١٩٧٦/١٩٧٩

١- إيطاليا وريثة الرومان الذين تمكنوا عام ٦٧ قبل الميلاد احتلال فلسطين وسوريا ولبنان والأردن من قبل الجنرال بومبي الكبير عاش بين ١٠٦/٤٨ ق.م. وبقي الحكم الروماني لبلاد الشام حتى ٣٩٥ ميلادي حيث حل محلهم الرومان الشرقيون البيزنطيون بين ٣٩٥/٦٣٦ في بلاد الشام وحتى عام ٦٤٠ في مصر وحتى عام ٦٥٠ في شمال إفريقيا.

٢- في عام ٨٠٢ استقبل الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد حكم بين ٧٨٦/٨٠٩ وفدًا دبلوماسيًا برئاسة اليهودي إسحاق مبعوثًا من الملك الجرمانى شارمان حكم في عام ٧٦٨ وتزوج عام ٨٠٠ إمبراطورا جرمانيا رومانيا حتى وفاته عام ٨١٢ وكان مقره في مدينة اكس لا شايل وبقيت إيطاليا خاضعة لحكم الأباطرة الالجرمان والنمساويين حتى عام ١٨٠٤.

٣- بين ١٨٧٠/١٨٠٤ كانت الممالك والإمارات الإيطالية متعددة ومتصارعة وخاضعة لنفوذ نمساوي وفرنسي وبابوي حتى توحدت بقيادة الملك فكتور عمانوئيل

٤- في مطلع عام ١٨٩٦ قررت الحكومة الإيطالية غزوات تيريا والحبشة واندحرت في الأول من آذار ١٨٩٦ في (معركة عدوى). وعادت لغزوهما بين تشرين أول ١٩٣٥ ومايس ١٩٣٦ واندحرت أيضًا غير أنها بقيت تحكم أجزاء من الصومال وبذلك كانت إيطاليا أول دولة أوربية حديثة تندحر أمام دولة إفريقية ولذلك بقيت محدودة النشاط الاستعماري الذي اقتصر على أريتيريا بين / ١٨٩٦/١٩٤١ وليبيا بين ١٩١١/١٩٤٣.

٥- بين ١٩١٥/١٩١٨ شاركت إيطاليا في الحرب العالمية الأولى بجانب فرنسا والمملكة المتحدة وبلجيكا والبرتغال واليونان وصربية والجبل الأسود واليابان ضد الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية

ومملكة بلغارية والدولة العثمانية وفي مؤتمر فرساي عام ١٩١٩م مع الدول المنتصرة. وفي عام ١٩٢٠م بتأسيس عصبة الأمم. لكنها شاركت مع ألمانيا واليابان في الحرب العالمية الثانية بين ١٩٤١/١٩٤٣ ولم تنضم للأمم المتحدة إلا ١٤ كانون أول عام ١٩٥٥.

٦- في عام ١٩٢٦م بدأت العلاقات الدبلوماسية العراقية الإيطالية على مستوى قناصل وقطعها العراق في ١٦ كانون الثاني ١٩٤٣م بناء على ضغط بريطانيا والولايات المتحدة اللتان كانتا بحرب ضدها وضد حليفتهما ألمانيا واليابان.

٧- منذ اتفاقية ليران في ١١/٢/١٩٢٩م بين رئيس الوزراء الإيطالي موسوليني والبابا (بي الحادي عشر) تبوب بين ١٩٢٢/١٩٣٩م بموجبها فصل الدين عن الدولة وأصبحت الفاتيكان دولة لها كيان سياسي مستقل فصار لها سفرائها يطلق على سفيرهم (القاصد الرسولي) ببغداد مثلما كان لبغداد ممثلاً دبلوماسياً له في روما على ألا يكون نفس السفير العراقي بروما بل يمكن أن يكون سفيراً دائماً أو مقيماً ببلد آخر وعادة ما يكون لأسباب جغرافية السفير العراقي بإسبانيا أو فرنسا أو النمسا أو البانيا أو مالطا.

٨- بين ١٩٤١/١٩٤٣م شاركت إيطاليا بجانب ألمانيا في الحرب العالمية الثانية واندرت معها

ولم تساهم كما هو حال اليابان وإسبانيا والبرتغال والنمسا وبلغارية ورومانيا وهنغاريا وفنلندا وأيرلندا في منظمة الأمم المتحدة التي تأسست في تشرين عام ١٩٤٥م بل انضمت جميعها لها عام ١٩٥٥م فيما انضمت الألمانيتين عام ١٩٧٣.

٩- في ١٤ كانون أول عام ١٩٥٥م تم قبول إيطاليا عضواً في الأمم المتحدة. وأول سفير عراقي فيها كان مزاحم الباجهجي ولد عام ١٨٩١م وتوفي عام ١٩٨٢م في جنيف. صار رئيساً للوزراء بين ١٩٤٨/١٩٤٩م وهو والد عدنان الباجهجي.

١٠- منذ ١٩٦٨/٧/٣٠ حتى آذار عام ٢٠٠٣ هيمن حزب البعث على الدولة واتبع تقليدًا غير موفقًا لتجارب الأحزاب الشيوعية الأوربية للهيمنة على السفارات العراقية من خلال إرسال سفراء بعثيين أو محسوبين عليهم وكذلك مستشارين عسكريين وتجاريين وصحفيين وغيرهم. أول سفير هو طه محي الدين معروف ولد عام ١٩٢٤ في السلیمانية وتوفي عام ٢٠٠٩ في الأردن قبل مجي د. الحقوق إسماعيل مرزة وخلفه الطيار منذر الوندادي حتى عام ١٩٨٢.

١١- في عام ١٩٧٦ ارشح مكتب الثقافة والإعلام القطري عددًا من الرفاق ليكونوا سفراء أو مستشارين صحفيين وكنت من ضمنهم لأكون مستشارًا صحفيًا بإيطاليا التي لم يكن فيها مستشارًا من قبل.

١٢- التنظيم البعثي في إيطاليا كان على مستوى فرقة بسيطة حيث بدأ العمل بها من خلال مجموعة من الطلبة العرب وخاصة من الذين كانت ترفدهم القيادة القومية بمعونات / منح مالية لأن معظم الطلبة العراقيين كانوا يذهبون ويوفدون إلى بريطانيا وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة لأن معظم الشهادات الإيطالية كانت حتى وقت قريب لا تعترف بمعظمها وزارة التعليم العالي ومثلها الكنديتات السوفياتية من جامعة لوممبا أو غيرها. كما أن معظم الطلبة الذين كانوا يدرسون في إيطاليا من العرب كانوا يدرسون العلوم الدينية في معهد الفاتيكان أو علوم وفنون النحت والرسم والتطريز والسينما وما يشابهها. من العراقيين والعرب الذين درسوا في إيطاليا...

- الدكتور الحقوقي سلطان الشاوي تخصص بالقانون الجنائي ويبدو بأنه اختار إيطاليا لأسباب شخصية حيث أن أولاد عمه هشام ومنذر حصلوا على دكتوراه بالقانون من فرنسا التي درس فيها أيضًا ابن عمه الدكتور بالعلوم الاجتماعية عبد الحميد الشاوي وتجنس بالفرنسية وعانى من أجل معادلة شهادته في دائرة البعثات ببغداد.

- د. قاسم سلام من اليمن كان مسؤول المنظمة كانت أطروحته للدكتوراه من جامعة بيروجا عن تاريخ وفكر حزب البعث وشخصيات قيادية فيه وجاء لبغداد ليصبح عضوًا بالقيادة القومية التي كانت تبحث عن (شرعية قومية).

- مصطفى الرحال: سوري درس الطب بمدينة بيروجاً أيضاً حيث كان الحزب بالعراق يبحث عن خصوم إلى سوريا من أهلها ووجد ضالته بهذا الرفيق الذي كان تاجراً أكثر منه طبيباً أو بعثياً وصار مسؤول المنظمة الحزبية بعيد قاسم سلام ثم التحق به لبغداد ليعمل معه في مكتبه للشؤون العربية

- طلبة فلسطينيون منهم: زهير؟ ومحمد؟ وفايز؟ وشبلي؟ يعيشون في الأردن وكانوا يدرسون الطب بجامعة روما وليس لديهم منح مالية من الأردن فأنظموا لحزب البعث لضمان مصدر مالي وصاروا بسرعة أعضاء بالحزب. كما عمل محمد مترجماً في السفارة العراقية فيما عمل كل من فائز الذي صار هو الآخر عضواً بدائرتي كمترجم مع زميله غير الحزبي شبلي الأرثوذكسي.

- مخلد المختار. رسام عراقي صار مدير مركز صدام للفنون

- عدنان اهيمص رسام

- آخرون.

١٤- منظمة الأعضاء السفارة

- الرفيق وليد السامرائي مستشار أول صار عضو قيادة الفرقة مسؤول المنظمة

- صبار الحديثي قنصل عضو

- المقدم حامد حياوي التكريتي مستشار عسكري وجاء بعدة المقدم قحطان عبد

- إياد القادري. مستشار تجاري. شقيق زهير القادري.

- حسن كرمش الزبيدي مستشار صحفي

- حامد الملا معاون مستشار صحفي

- الرفيق سعد عبد الجليل الدلي جاء من بغداد خلفاً لمصطفى الرحال ليكون مسؤول المنظمة ليموت بحادث غامض بسارته على طريق بغداد/الكوت طالب شبيب ص ٣٩٥

١٥- في عام ١٩٧٩ زار روما الرفيق نعيم حميد حداد مواليد عام ١٩٣٣ في محافظة ذي قار. عضو قيادة قومية ومسؤول العلاقات الخارجية واجتمع بنا داخل السفارة.

١٦- حضرت مع الرفيق سلطان الشاوي كممثلين لحزب البعث في مؤتمر الحزب الشيوعي الإيطالي في مدينة تورينو وحضره أمين سر الحزب الشيوعي برلنغوير وعشرات الأحزاب الشيوعية منها الحزب الشيوعي الفلسطيني (راكح) وسلمنا عليهم أسوة ببقية أعضاء الوفود والحزب الشيوعي العراقي الذي كان يمثله الرفيق جبر علوان وعبد الرزاق الصافي كما حضرت مع الرفيق سلطان الشاوي إلى مؤتمر الحزب الاشتراكي في روما حضره أمينه العام كراكسي. كما حضرت من ألمانيا الرفيقة الطيبية نزيهة الدليمي لتمثيل الحزب الشيوعي العراقي وجلست بجوارنا فقمنا وسلمنا عليها بكل احترام.

الفصل العاشر

عملي الحزبي في بغداد بين ١٩٧٩/١٩٨١

١- بعيد عودتي من إيطاليا عدت للعمل الحزبي ضمن تنظيمات شعبة الكرخ المركز ونقلوني للعمل إلى فرقة الكرخ الأطراف في منظمة العامرية عند المدخل الشرقي لمعسكر الوشاش حيث كان مسؤول الفرقة الدكتور مولود العاني الذي صار وزيراً للزراعة بعض الوقت واغتيل بظروف غامضة.

٢- من بين أعضاء منظمتي كل من ...

- الدكتور خاشع المعاضيدي / الجميلي كان عميدا لكلية التربية ج. بغداد

- عبد الغفار الناصري التكريتي مدير المعاهد الفنية بوزارة الطرية

- الرفيق؟ الحديثي. مدير في دائرة الآثار التي كان مديرها الدكتور الأثاري عيسى سلمان التكريتي

- حسن كرمش الزبيدي نائب المسؤول

٣- كان عملي مع عدد من الأنصار والمؤيدين من سكنة البيوت الملاصقة لمعسكر الوشاش حيث ملجا العامرية الذي استهدفته الطائرات الأوربية الأميركية والصهيونية منهم.

- فيصل العباسي. أخ الرفيق صبحي خزعل.

- أحمد العزاوي. خريج لغة فرنسية وصار قائمًا بأعمال السفارة في باريس

٤- عشنا ظروفًا / ظاهرة ما سمي (ليالي أبوطبر) التي كانت مؤامرة محبكة بطريقة شيطانية لا تقل عن مئات من مثيلاتها التي اجرتها وتجريها حتى الآن المخابرات الصهيونية والامريكية وغيرها من أجل التخلص من بعض الخصوم حيث نجح صدام لاغتيال بعض الشخصيات الحزبية وغير الحزبية الذين أراد أن يتخلص منهم بعد أن

خلق رعبا في بغداد التي سهرت عدة ليالي دون أن تنام أو يتناوب الناس
فيما بينهم على النوم.

الفصل الحادي عشر

عملي الحزبي في فرنسا بين ١٩٨٢/١٩٨٨

١- في عام ٨٠٧ استقبل الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد حكم بين ٧٨٦/٨٠٩ وفدًا دبلوماسيًا برئاسة اليهودي إسحاق مبعوثًا من الإمبراطور الجرمانى الرومانى شارمان حكم بين ٧٦٨ وتتوج عام ٨٠٠ إمبراطورا جرمانيا رومانيا حتى وفاته عام ٨١٢ وكان مقره في مدينة اكس لا شايبيل. حيث كان هو ضد أموي الأندلس أعداء العباسيين وهارون الرشيد ضد البيزنطيين الأرثوذكسي أعداء شارلمان مما يعنى تقدم المصالح على العقائد

٢- بين ١٠٩٦/١٢٩١ ساهمت فرنسا في الحروب الصليبية. كما ساهمت بين ١٧٥٠/١٩٦٥ باستعمار بعض الدول العربية والإسلامية في إفريقيا وآسيا .

٣- في عام ١٥٣٥ منح السلطان العثمانى سليمان القانونى إلى ملك فرنسا فرانسوا الأول حق رعاية مسيحي الشرق ولم يمنحها للإمبراطور الرومانى الجرمانى شارل الخامس الذى كانا سليمان وفرانسوا على خلاف معه مما سمح لفرنسا أن تتدخل في شؤون مسيحي الشرق الكاثوليك خاصة حتى الآن، قبل ان تلحق بها روسيا فيما يتعلق بالأرثوذكس .

٤- في عام ١٧٣٨ في عهد السلطان العثمانى محمود الأول حكم بين ١٧٣٠/١٧٥٤ وصول (السيد اوتر) أول مبعوث فرنسى إلى بغداد/ يلاحظ كتاب باقر الورد المشار له سابقًا ص ٢٢٠/٢٢١.

٥- في عام ١٧٧٦ تم تأسيس معتمدية (وكالة - قنصلية) بريطانية دائمة في بغداد وتبعتها عام ١٧٩٥ فرنسا بمعتمدية مماثلة.

٦- في عام ١٧٨٤ أسس المطران الفرنسي (بوسان) في بغداد مرصدا للنجوم على نفقة الملك لويس السادس عشر. يلاحظ كتاب باقر الورد ص / ٢٣١/ ٢٢٧ و ٢٢٩

٧- بين ١٧٨٩/١٨٠١ اعترفت كل من المغرب وسلطنة عمان والدولة العثمانية بالثورة الجمهورية في فرنسا مع ذلك قام نابليون الأول بغزو مصر وفلسطين

٨- في عام ١٨٧٠ عثر الطبيب الرحالة الفرنسي (ماسو) في بغداد على إثري حمل كتابات سومرية لأسم بغداد باسم (باكدادو)

٩- بين ١٧٧٥/١٩٦٢ فرنسا استعمرت السنغال ومناطق في إفريقيا الغربية والجزائريين ١٨٣٠/١٩٦٢. ثم تونس بين ١٨٨٢/١٩٥٦ ثم المغرب بين ١٩١٢/١٩٥٦ ثم موريتانيا. بين ١٨٩٠/١٩٦٠. إضافة إلى تشاد ومالي والسنغال وبوركينا فاسو وبين ١٨٩٢/١٩٧٧ استعمرت الصومال الفرنسي (جيبوتي).

١٠- بين ١٩١٤/١٩١٨ ساهمت فرنسا بالحرب العالمية الأولى بجانب المملكة المتحدة والولايات المتحدة وبلجيكا والبرتغال واليونان وصربيا والجبل الأسود واليابان ورومانيا ضد الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية والإمبراطورية العثمانية ومملكة بلغاريا. وشاركت مع الدول المنتصرة في مؤتمر فرساي لعام ١٩١٩ وساهمت عام ١٩٢٠ بتأسيس عصبة الأمم وحصلت على حصة في انتداب على بعض الدول ومنها سوريا ولبنان.

١١- في عام ١٩٢٨ بدأت العلاقات القنصلية المعاصرة بين العراق وفرنسا بعد موافقة حكومة الانتداب البريطانية التي كانت تقاسمها النفوذ على الدول العربية بشمال غرب آسيا مع انفراد بريطانيا بالنفوذ في بلدان شبه جزيرة العرب. كانت العلاقات مع فرنسا على مستوى قنصل لأن العراق كان في حينها لايزال تحت الانتداب حتى استقلاله في ٣ تشرين أول عام ١٩٣٢ حيث تحولت العلاقات القنصلية إلى سفارة وكان أول سفير عراقي بين ١٩٣٧ / ١٩٣٩ هو العقيد علي جودت الأيوبي

١٢- بين ١٦ حزيران ١٩٤٠ و ٨/٥/١٩٤٥ خضعت فرنسا إلى ألمانيا التي انسحبت منها خلال الانزال الأميركي والبريطاني والأسترالي الذي بدأ في ٦/٦/١٩٤٤

١٣- في عام ١٩٤٣ تم قطع العلاقات الدبلوماسية العراقية مع حكومة فيشي التابعة إلى ألمانيا بطلب من حكومة تشرشل ولم تعود إلا عام ١٩٤٥.

١٤- السفراء العراقيون في فرنسا:

السفير الحقوقي عطا أمين بين ١٩٤٩/١٩٥٣.

السفير الحقوقي إبراهيم الخضير بين ١٩٥٣/١٩٥٦.

السفير الحقوقي حكمت سليمان بين ١٩٥٦/١٩٦٣

السفير الحقوقي نذير العمري بين ١٩٦٧/١٩٦٩.

- في عام ١٩٦٧ كان الرئيس العراقي الجنرال عبد الرحمن عارف أول رئيس عراقي يزور فرنسا والتقى بالرئيس الجنرال ديغول حكم بين ١٩٥٨/١٩٦٩ ورئيس وزراء هـ جورج بو مبيدو.

١٥- منذ استلام البعثيين السلطة عام ١٩٦٨ بدأوا يعينون سفراء ومستشارين من البعثيين أو القريبين منهم...

- د. حقوق محمد صادق المشاط بين ١٩٦٩/١٩٧٦ خريج الولايات المتحدة ولد عام ١٩٣٠ في بغداد وتوفي عام ٢٠١٩ في كندا.

- الفريق الركن صالح كهدي عماش الوندأوي. بين ١٩٧٤/١٩٧٨. ولد عام ١٩٢٤ وتوفي عام ١٩٨٥ في فنلندا التي كان فيها سفيرا. كان عضواً منذ عام ١٩٥٥ في حركة الضباط الأحرار. بين ١٩٦٣/١٩٧١ عضو قيادة قطرية ووزير داخلية ونائب رئيس جمهورية بين ١٩٦٨/١٩٧٠

- المعلم نوري الويس التكريتي بين ١٩٧٨/١٩٨٢ وزرته بمكتبه عندما كنت طالباً وتم نقله للأردن

- عودة د. محمد صادق المشاط بين ١٩٨٢/١٩٨٧ كان فيها له حضور اجتماعي وسياسي. عملت معه عندما شكل لجنة ثقافية برئاسته،

وعضوية:

- السفير د. جيولوجي عبد الرزاق قاسم الهاشمي بين ١٩٨٧/٢٠٠٣. مواليد عام ١٩٣٤ في الموصل. خريج جامعة بوسطن. صار وزيراً للتعليم بين ١٩٨١/١٩٨٣ و١٩٩١/١٩٩٢ صار سفيراً في فرنسا بين ١٩٩٨/٢٠٠٣ واغتيل عام ٢٠٠٤ في بغداد.

- السفير فوزي القيسي وهو ليس الحقوقي فوزي القيسي كان ممثل العراق في منظمة اليونسكو

- القائم بالأعمال دكتور لغة فرنسية أحمد العزاوي

- القائم بالأعمال د. علوم سياسية غازي فيصل حسين السكوتي بين ٢٠٠١/٢٠٠٢

- القائم بالأعمال نواف شادل طاقة في عام ٢٠٠٣ حتى سقوط بغداد

١٦- سفراء بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ موفق مهدي عبود بين ٢٠٠٤/٢٠١٠ د. الياسين بين ٢٠١٠/٢٠١٧ د. علوم إسماعيل شفيق الراوي بين ٢٠١٧/٢٠١٩ د. علوم عبد الرحمن الحسيني ٢٠٢٠/٢٠٢١. الحقوقي نزار خير الله ٢٠٢١ د. علوم وديع بتي منذ تشرين ٢٠٢٢.

١٧- المستشارون الثقافيون في السفارة العراقية في فرنسا منذ عام ١٩٧٠

- الشاعرة الماركسية لميعة عباس عمارة ولدت عام ١٩٢٩ في بغداد وتوفيت في عام ٢٠٢١ في الولايات المتحدة.

- الدكتور الفيزيائي فوزي محمد سامي. لأعلم ان كان بعثياً أم لا زارني في إيطاليا عندما كنت مستشاراً صحفياً ليطلع على ملف الطلبة لعدم وجود مستشار ثقافي فيها كما أشرت ثم صار نائباً لجامعة الموصل.

- الرفيق دكتور علوم سياسية خريج فرنسا الرفيق شفيق السامرائي ومعاونه عبد الوهاب الأمين

- الرفيق دكتور حقوق خريج من فرنسا نزار العنبكي

- الرفيق دكتور بييطري جاسم محمد الهاشمي من الناصرية.

١٨- مسؤولو المنظمة الحزبية

- الرفيق سمير عبد الوهاب الشخلي بين ١٩٧٠/١٩٧٥ ثم صار أميناً للعاصمة ووزيراً للتعليم العالي

- الرفيق باسم البزاز. بين ١٩٧٥/١٩٨١ ثم عمل سفيراً في ألمانيا الغربية

- الرفيق كاظم محمد الربيعي خريج تجارة ودبلوم علوم سياسية من فرنسا كنت أعرفه من بغداد بواسطة الرفيق عداي نجم الطائي الذي ذهبت وياها لزيارته عندما كان مديراً لمصرف الرهون في باب المعظم.

- الرفيق زهير الدوري بين شقيق ستار الدوري عملت معه. كان أقل كفاءة من الجميع

- الرفيق دكتور اقتصاد محمود المرسومي كان آخر مسؤول بعثي في فرنسا عندما كنت طالباً فيها حتى مغادرته إياها عام ١٩٨٧

١٩- أعضاء قيادة الشعبة بين ١٩٨٢/١٩٨٩ كانوا

- الدكتور في العلوم السياسية شفيق السامرائي وكان المستشار الثقافي بين ١٩٨٠/١٩٨٥

- الدكتور الحقوقي نزار العنبيكي كان المستشار الثقافي بين ١٩٨٥/١٩٨٧

- أبو هالة الملقب (أبو كالة) كان مخابراتي اغبراً ومتخلفاً

- محمد هيثم طالب دكتوراه جيولوجية. كان رئيس الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق

- غازي فيصل... كان رئيس الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق عمل مدرساً بكلية العلوم السياسية ثم صار عام ٢٠٠٢ قائماً بالأعمال في باريس

- طالب دكتوراه... عصام التركماني

- فلاح حسن شبيب السامرائي... طالب حقوق.

٢٠- منظمة الرفاق التي كنت أعمل معها تتكون من -

- أسامة الملا. طالب طب أسنان صار مدرساً بكلية الأسنان بجامعة

- بغداد وعميدها لبعض الوقت بعد غزو العراق. متنكرا لبعثيته.
- سعيد الموسوي / طالب اجتماع وحل محل نزار حمدون بالأمم المتحدة وهو لا يعرف لا الفرنسية ولا الإنكليزية ولكنه هو وأخته (ساجدة الموسوي) كانا من بين أفضل المادحين الممتازين لصدام) وحل محله في الأمم المتحدة الدكتور الحقوقي محمد الدوري الذي حاول بشرف ولا يزال يدافع عن العراق.
- مهدي الحبيب. طالب حقوق وهو من المكيفيين.
- اليش الجزراوي... تعلم اللغة الفرنسية ونجح بأعمال تجارية واجتماعية. يترأس جمعية المسيحي المغتربين في فرنسا.
- خضير عباس. طالب طب أسنان كان يعمل بالمخابرات العراقية وكان من بين من وشى بالطالب العراقي عباس الدلي الذي أعدم ببغداد كما أشرت سابقا
- علي الجبوري. طالب تاريخ وكان يعمل بالمخابرات العراقية وحل محلي عندما قدمت استقالتي من رئاسة الاتحاد
- رشيد يلعب نسفه تكريت والحداد عندما يأفل نجم التكرارة. حصل على دكتوراه حلقة ثالثة اقتصاد تزوج من سيدة جزائرية وله منها ٣ بنات وذهب لبغداد ثم عاد منها ويعمل مدرساً في المدرسة العراقية في باريس.
- فلاح حسن شبيب السامرائي... طالب حقوق.
- حسن الزيدي طالب دكتوراه. نائب مسؤول المنظمة والقضايا الثقافية
- ٢١- منظمة الأنصار المرشحين التي كنت مسؤولها.
- عبد الله شبر. طالب دكتوراه طبيب بيطري
- سعد المسعودي. طالب مسرح يعمل الآن مراسلاً لقناة العربية للإمارات العربية المتحدة وفي إذاعة مونت كارلو
- أديب الصوفي. كردي طالب لغة فرنسية
- سمير حنا طالب إخراج سينما متزوج من الزميلة الصحفية أنعام كهجهجي

- إسماعيل البيضاني طالب لم يكمل دراسته كان يعمل مستخدمًا محليًا بالسفارة.

٢٢- في عام ١٩٨٥ أي بعد ٢٩ عامًا من انتمائي للحزب أعلمتني منظمة الحزب في فرنسا بأن القيادة القطرية قررت رفع درجتي من عضو عامل إلى عضو قيادة فرقة واستمررت مسئولاً عن منظمة الأنصار المرشحين المذكورين أعلاه وصرت مسؤول منظمة الأعضاء التي كنت مسؤولها.

٢٣- مشاركتي في لجنة إعلامية لمتابعة ما يكتب عن العراق خاصة والرد عليه بمختلف وسائل الإعلام الفرنسية التي تخضع بنسبة كبيرة للإعلام الصهيوني المباشر وغير المباشر ضمت كل من:
- السفير محمد المشاط رئيسًا.

- الدكتور عزيز علي حيدر الحاج مواليد ١٩٢٦ في الكاظمية بغداد لأبوين كرديين. خريج لغة إنكليزية من دار المعلمين العالية وتوفي عام ٢٠٢٠ في باريس حيث شاريت في جنازته. في عام ١٩٦٧ قاد تنظيمًا شيوعيًا متطرفًا فتم إلقاء القبض عليه واعترف على رفاقه فكافأه صدام حسين بأن عينه سفيراً في اليونسكو بين ١٩٧٥/١٩٩١. بقيت على تواصل عائلي معه حتى وفاته.

- المهندس السوري الأرثوذكسي نيقولا الفرزلي أحد أعضاء القيادة القطرية في لبنان وعضو قيادة قومية لحزب البعث مواليد ١٩٣٣

- الأرثوذكسي الفلسطيني ناصيف عواد: عضو فرع ومكتب الإعلام القومي ورئيس تحرير مجلة الطليعة الأسبوعية التي تصدر بباريس ولم تنجح كمعظم المجلات العربية بالخارج لأنها كانت بوقاً إعلامياً لنظام (نظام البكر/ صدام ضد النظام السوري) وممارسة أسلوب الشتائم ضد الصهيونية. كتبت بها مقالاً عن وفاة (انريكو برلنغوير عاش بين ١٩٢٢/١٩٨٤) السكرتير العام للحزب الشيوعي الإيطالي خليفة المفكر (انطونيو كرامشي وأهميته مع الحزب الشيوعي الإسباني الذي تعرض لضربات قاتلة في أثناء الحرب الأهلية بين تموز ١٩٣٦ ونيسان ١٩٣٩ والحزب الشيوعي الفرنسي الذي بقي ناشطاً وشارك بالسلطة عام ١٩٣٦ ولعدة أشهر في عهد الرئيس متران بين ١٩٨١/١٩٩٥

- الدكتور كاظم المقدادي صحفي كان يدرس في فرنسا وصار سكرتير تحرير المجلة الفصلية باللغة الفرنسية سمينها (بلاد ما بين النهرين) وصدر منها عدد واحد.

- حسن كرمش حميد الزيدي بكالوريوس اقتصاد من جامعة المستنصرية ودبلوماسي سابق في إيطاليا وطالب دكتوراه دولة بالعلاقات الدولية بالسوربون /باريس وعضو قيادة فرقة ورئيس الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق فرع فرنسا وممثلا الحزب والاتحاد معاً. لأن المنظمة برئاسة زهير شقيق ستار الدوري ومن بعده الدكتور المرسومي دخلت بصراعات شخصية مع السفير وليس لدى أي منهما الوقت الكافي لأن يضيعه بمثل هذه الأنشطة التي لا يرون فيها فائدة فهما منشغلان بالدسائس والاهتمام بالرفاق الذين يزورون فرنسا حيث يصحبونهم ليلاً لبعض نواديها وملاهيها الخاصة جداً.

كما صرت مقرراً للجنة وكتب مقالاً بعنوان (منجزات ثورة تموز وترجمه للفرنسية الزميل أديب الصوفي. عقدنا عدة اجتماعات في مكتب السيد السفير ناقش فيها القضايا العراقية والعربية والدولية ومنها الحديث الأسبوعي عن الحرب العراقية الإيرانية التي دامت أطول من عمري الحريين العالميتين الأولى والثانية التي كنا بمعظمنا نرى بأن اطالتها لا يخدم إلا الصهيونية والقوى الأوربية الأمريكية التي تباع للدولتين المتحاربتين أسلحة بأسعار غالية جداً لقاء شراء نفطها بأبخس الأسعار. غير أن الرفيق ناصيف عواد وبدرجة أقل الرفيق نيقولا كانا يتحدثان عن البطولات العراقية تجاه الفرس المجوس ولم يستطع المشاط لدبلوماسيته ولأنه من أم فارسية الرد عليهما فألتفت علي متسائلا عن وجهة نظري عما قاله الرفيق ناصيف خاصة وهو يعلم رايي بهذه الحرب الصهيونية فقلت للرفيق ناصيف بأن البلدين المتحاربين هما جارين ومسلمين وعلينا ان نأخذ بنظر الاعتبار مبدءاً وسياسة حسن الجوار الذي اعتمده منظمة الأمم المتحدة ومؤتمر باندونج ويتطلب منا العمل على إيقاف حقن الدماء بينهما انطلاقاً من القيم الروحية ولأن استمرار حربهما يخدم إسرائيل اولاً وثانياً وثالثاً وإيقافها يخدم العالمين العربي والإسلامي والعالم... بعد أن أنهينا الاجتماع طلب مني الرفيق المشاط ان أبقى لمناقشة بعض القضايا الطلابية وقبلني على شجاعتني ووضوح فكري ورتدي الحاسم لدعاة الحرب. انتهت اللجنة بعيد نقل السفير الدكتور محمد المشاط ومجيئ السفير الفيزيائي الدكتور عبد

الرزاق الهاشمي من الموصل لأنه على عكس المشاط لم يكن يعير أهمية للعمل الجماعي المنهجي والمبرمج حيث عطل اللجنة الإعلامية وانشغل بقضايا ثانوية والبحث عن القيل والقال.

٢٤- فرع الاتحاد الوطني لطلبة العراق في فرنسا بين ١٩٧٥/١٩٨٨.

في عام ١٩٧٥ زار صدام حسين الذي كان نائباً لمجلس قيادة الثورة فرنسا وتقرر زيادة عدد الطلبة العراقيين الدارسين فيها وقرر فتح فرع للاتحاد الوطني لطلبة العراق فيها وترأسه كل من ...

- باسم البزاز بين ١٩٧٥/١٩٨١ ثم صار سفيراً في ألمانيا

- غازي فيصل بين ١٩٨١/١٩٨٧ طالب علوم سياسية كانت أطروحته تسمى الحلقة الثالثة عن حركة عدم الانحياز. كان عضو قيادة فرقة ثم صار عضو شعبة في الحزب

- حسن كرمش الزبيدي مواليد ١٩٤٢. طالب اجازة دراسية للحصول على دكتوراه دولة في العلاقات الدولية. بين ١٩٨٢/١٩٨٨ كنت عضواً في الاتحاد عن طلبة باريس ومسؤول اللجنة الثقافية. بين ١٩٨٧/١٩٨٨ تم انتخابي رئيساً للاتحاد.

- علي الجبوري طالب دكتوراه حل محلي رئيساً للاتحاد.

٢٥- عضويتي في الاتحاد الوطني لطلبة العراق فرع فرنسا بين ١٩٨٢/١٩٨٨ ...

بين ١١-١٢ كانون الأول ١٩٨٢. انعقد في باريس المؤتمر الحادي عشر للاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق وتم انتخاب (٢١ طالباً يشكلون المجلس الإداري) موزعين كما يلي ...

(١٠) طلاب في جامعات باريس هم كل ...

- حسن كرمش الزبيدي - طالب علاقات دولية - مسؤول القضايا الثقافية

- سعد محمد عثمان. طالب اقتصاد

- قصي القاضي. من مجموعة طلبة البحرية الفاشلين

- كامل الكناني. طالب دراسة اقتصاد

- محمد المنذري. طالب دراسة جيولوجية
- جمال السامرائي طالب دراسة حقوق
- سعدي الدجيلي. من مجموعة طلبة البحرية الفاشلة
- محمد عبد القادر طالب طب أسنان
- ماهر ملا حويش طالب اقتصاد
- خليل إبراهيم... لا أعرف تخصصه -
- (٢) طالبان في جامعة مدينة ناسي هما
- غازي فيصل طالب علوم سياسية
- مازن ذنون لا أعرف تخصصه -
- (٩) طلاب يمثل كل واحد منهم جامعة واحدة من خارج باريس...
- طابان من جامعة ستراسبورغ هما الطالب وعد عبد الرزاق لا أعرف تخصصه. والطالب نادم مناتي الزيدي بكالوريوس اقتصاد
- قاسم العاني لا أعرف تخصصه. - من جامعة رين الطالب
- من ج. كليرمون فيرون الطالب محمود الصميدعي لا أعرف تخصصه
- من ج تولوز... الطالب موفق الناصري وهو ليس رفيقي القديم موفق الناصري لا أعرف تخصصه
- من ج مونييا الطالب منذر جهاد لا أعرف تخصصه
- من ج بواتيه الطالب أمير محمود لا أعرف تخصصه
- من ج. كرينوبل الطالب سعود غالي طالب اقتصاد
- (٩) طلاب أعضاء الهيئة الإدارية للاتحاد هم...
- غازي فيصل... طالب علوم سياسية رئيسا -
- سعد محمد عثمان. طالب اقتصاد سكرتير
- حسن كرمش الزيدي. طالب تاريخ علاقات دولية مسؤول العلاقات الثقافية
- جمال السامرائي. طالب حقوق /محاسب
- محمد عبد القادر. طب أسنان
- محمد المنذري. طالب جيولوجية

- ماهر ملا حويشي . طالب اقتصاد

- وعد عبد الرزاق . أحد طلبة ج واقعة في جنوب فرنسا وكانت تسميته معقولة لأن يكون مسؤول علاقات للطلبة العراقيين المتواجدين في جنوب فرنسا وغير الممثلين بالمجلس الإداري لقلّة عددهم .

- قصي القاضي . طالب في باريس غير أنه ولأسباب غير منطقية تم اختياره ليكون مسؤول علاقات الطلبة العراقيين المتواجدين بشمال فرنسا من غير الممثلين بالمجلس الإداري لقلّة عددهم ولا يشكلون منظمة إدارية والتي ينبغي أن يكون الحد الأدنى لأعضائها سبعة .

٢٦- وجهة نظري في البيان الختامي للاتحاد كادت تخلق لي مشكلة سياسية خطيره فقد اعتاد الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق كغيره من المنظمات الجماهيرية في نهاية كل مؤتمر ان يرسل برقية تأييد للقيادة السياسية في بغداد . في هذا المؤتمر الذي انعقد في باريس بين ١٢/١١ كانون أول ١٩٨٦ انفرد الرفيق غازي فيصل عضو الشعبة الحزبية ورئيس الاتحاد بكتابة (البيان السياسي) وبحكم كوني عضو في الحزب وفي الاتحاد وفي الهيئة الإدارية ومسؤول الشؤون الثقافية وجدت فيه كثيراً من المغالطات الفكرية والتدجيل والتملق السياسي فوجدت من واجبي أن أصححه ، ومنه مثلاً :

- جاء في البيان : (لقد نجح العراق في أن يكون مستقلاً في سياسته الداخلية والخارجية بعيداً عن تأثير القوتين الكبيرتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) . فشطبت كلمة (لقد نجح وابدلتها بكلمة يحاول العراق جاهداً أن يكون مستقلاً بسياسته الخارجية) . كما جاء فيه : (وبعد مرور أكثر من سنتين على الحرب نلاحظ إصرار أطراف التحالف الإمبريالي والإيراني الصهيوني والسوري الليبي) فحذفت اسم كل من سوريا وليبيا وقلت بأنه (لا يصح ان نضع بلدين عريين عضوين بالجامعة العربية على نفس مستوى مع الإمبريالية وإسرائيل مع قلبي بأن الرئيس صدام حسين سبق وأعلن البيان القومي رغبة العراق بأبعاد الوطن العربي عن دائرة الصراعات بالعالم) ... ففسرهما الرفيق غازي فيصل رئيس الاتحاد وعضو الشعبة الحزبية تفسيراً مغايراً على أنني أشكك بالسياسة العراقية المستقلة وأني أحابي واساير وأؤيد النظام السوري . كما أنه بدلاً من أن يناقشني وجهاً لوجه باعتباره مسؤولي

الاتحادي والحزبي غير أنه نقلها كشكوى للشعبة حيث أصر الرفيق الغبي والأرعن زهير الدوري أمين سر الشعبة والذي هو بمستوى فرع بالحزب لأن يبقى البيان بدون أي تعديل أو حذف أو إضافة وطلب مقابلي وقال لي: (رفيق حسن ان ما ورد فيه هو رأي الشعبة ورأي الحزب أيضًا وليس فقط رأي الاتحاد الذي هو إحدى واجهات الحزب ليس إلا). لم أستطع أن أقنعه علمًا بأنني أقدم منه بالحزب وأكبر عمرًا ولربما ثقافة. قلت له بأن الاتحاد كمنظمة مهنية لا بد لها ان تتمتع بقدر من المرونة ونحن طلبة دراسات عليا ولدينا إطلاعات وعلاقات وصلات مع العديد من المنظمات الطلابية الأخرى التي لا تشاطرنا نفس الآراء بل تبتعد عنا ولم يساندنا إلا بعض المنظمات الهامشية العربية التي كانت تتلقى مساعدات مالية مجزية من القيادتين القومية والقطرية للعراق. غير أن محاولتي الفكرية الصادقة باءت بالفشل.

٢٧- في عام ١٩٨٦ تم انعقاد المؤتمر السنوي الاعتيادي لهيئات الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق في باريس برئاسة الرفيق غازي وبحضور أمين سر الشعبة زهير الدوري. وطبقا للمادة ٢٢ من نظامه الداخلي يحق للمؤتمر (مراقبة نشاطات الهيئة الإدارية) فأثار عدد من أعضاء المجلس موضوع التجاوزات والاختلاسات المالية التي بلغت ثلاثين ألف فرنك التي استلمها غازي فيصل رئيس الاتحاد وهو مبلغ كبير جدًا إذا ما علمنا بأن راتب طالب الأجازة الدراسية العراقية الشهري في فرنسا كان ثلاثة آلاف فرنك فقط. وانه طبقًا للفقرة السادسة من المادة ٢٧ من النظام الداخلي لا يحق لرئيس الاتحاد صرف أكثر من ثلاثمائة فرنك فقط في كل مرة على أن يعرض تفاصيلها ومبرراتها بأول اجتماع للهيئة الإدارية التي كان يرأسها الرفيق غازي الذي كان حاضرًا بالاجتماع واعترف باستلام ثلاثين ألف فرنك وادعى بأنه سبق وأن (استحصل موافقة شفوية من محمد دبدب رئيس الاتحاد العام الذي سبق أنور مولود ذيبان) بأن يسحب ثلاثة آلاف فرنك كل شهر لحسابه الخاص دون عرضه على الهيئة الإدارية ومجلس الاتحاد. غير أن تبريرات الرفيق غازي لم تقنع أعضاء المؤتمر الذين اعتبروه متجاوزًا كثيرًا لصلاحياته المالية وانه لم يعد ممكنًا قبوله في صفوف الاتحاد الذي قرر بالأغلبية بموجب المادة ٧ فصله من نظام الاتحاد وليس من الحزب لأن هذا يتطلب قرارًا من القيادة القطرية.

٢٨- في عام ١٩٨٦ انتخابي رئيسًا للاتحاد في فرنسا... بعد أن تم فصل الرفيق غازي فيصل من رئاسة الاتحاد فقد أصرت الشعبة على ترشيحي لرأسته بدلاً منه على اعتبار أنني أقدم بعثي موجود بكل فرنسا وسبق لي وأن شاركت في عام ١٩٦١ في تأسيس الاتحاد الوطني. كما أنني منذ عام ١٩٨٢ عضو الاتحاد / فرع باريس وعضو قيادة فرقة وعضو في المجلس الإداري ومسؤول الشؤون الثقافية فيه... غير أنني لم أرشح نفسي لأنني اعتبر أن مثل هذا النشاط المهني بالخارج هو مضيعة للوقت حيث إذا أراد الطالب أن يحصل على الدبلوم المطلوب منه عليه أن يركز جهوده للدراسة ولا يضيعها بين الحزب والاتحاد. غير أنني قبلت على مضض ترشيحي وفزت ضد كل من الرفيقيين جمال السامرائي وعلي الجبوري في رئاسة المجلس الإداري المكون من ٢١ عضواً ورئاسة الهيئة الإدارية المكونة من ٧ هم كل من...

- حسن كرمش الزبيدي... طالب علاقات دولياً رئيساً ومسؤول الشؤون الثقافية

- علي الجبوري. طالب تاريخ نائبا. مشرف على وحدة باريس

- أسامة الملا. طالب طب أسنان. مسؤول عن وحدات الجنوب

خضير عباس. طالب طب أسنان

- رشيد بكر التكريتي طالب اجتماع

- حسن يعقوب. طالب تكنولوجيا.

- سعود غالي. طالب اقتصاد.

- جمال السامرائي. طالب حقوق

- مهدي الحبيب. طالب حقوق محاسب الذي قررت أن يوقع معي على كل الصكوك وليس كما كان يفعل من سبقني من رؤساء الاتحاد الذين صرفوا أموالاً طائلة بغير وجه حق باسم النضال الوطني.

٢٩- في عام ١٩٨٧ دعا المكتب المركزي للاتحاد في بغداد المجالس الإدارية للطلبة العراقيين في الخارج لزيارة بغداد لمعايشة القوات المسلحة بجبهات القتال ضد إيران. كان بعض الطلبة الفاشلين والمتعطشين للدماء يحبذون ذلك خاصة هي سفرة مجانية ذهاباً وإياباً بالطائرات العراقية وبعضهم مضى عليه وقت طويل زاد عن

خمسة سنوات لم يزوروا بلدهم وبعضهم سيأخذ سلعا ليبيعتها بالعراق وبعضهم يجلب معه مصادرا أو نقودا. كما أن الشعبة الحزبية والسفارة تعتبران ذلك مكسبا لهما لترضي علانا وفلانا من دعاة وحدة الحرب في بغداد. لم يكن بمقدوري ان ارفض دعوة الاتحاد في بغداد خاصة وأن الطلبة العراقيين في بريطانيا المرتبطين في الاتحاد سبقونا في تلبية الدعوة. فقررنا الذهاب وسافرت مع ستة وعشرين طالبا إضافة إلى إحدى الطالبات التي نسيت اسمها فيما تخلف عن الذهاب معنا كل من خضير عباس طالب طب أسنان وعباس الدلي طالب اقتصاد حيث كان ينبغي أن يأتيان بالطائرة العراقية القادمة في يوم اخر. استقبلنا ممثلون من الاتحاد الوطني وانزلونا في فندق السدير مقابل مستشفى السامرائي ومجاور وزارة الزراعة. في اليوم التالي ذهبنا لمركز الاتحاد الواقع على يمين مدخل شارع المغرب من جهة الوزيرية حيث استقبلنا الرفيق الدكتور (انور مولود ذيبان التكريتي) رئيس الاتحاد وعضو فرع بغداد للحزب. ثم نظم لنا لقاء في مقر الاتحاد مع وزير التعليم العالي سمير محمود الشبخلي حيث اثار بعض الأعضاء موضوع المبالغ التي اختلسها الرفيق غازي فيصل واقترحت على الرفيقين سمير الشبخلي وانور مولود بأن الموضوع نوقش في باريس وبحضور الرفيق غازي وشعبة الحزب واعترف بذلك وليس من الصحيح ان نعيد فتح الموضوع في ظل غياب الرفيق غازي فاقتنعا. في المساء صادف مباراة كرة قدم بين فريقي الزوراء والشباب وطلب الرفيق مولود من زملائي ان يذهبوا بسيارة كبيرة اعدوا لهم ليشاهدوا المباراة فيما ابقاني لحضور اجتماع الهيئة الإدارية المركزية للاتحاد لمناقشة جدول الأعمال المعتاد. بينما نحن في نقاش دوت صافرات الإنذار وسقطت بالحديقة التي تقع أمام مقر الاتحاد قبلة إيرانية لا ادري هل هي من طائرة حلقت فوقنا أم من مكان بعيد.

في اليوم الذي انتظرنا فيه الرفيقين خضير عباس وعباس الدلي ليصلا من باريس فاجأنا مجئ خضير لوحده ليخبرنا بأن عباس الدلي استقبله اهله واصطحبوه معهم إلى بيتهم في محافظة واسط. علما بأنه مكلف بواجب ولا يمكنه فعل ذلك. فشككت براوية الطالب خضير. في اليوم الثاني زارني الرفيق انور مولود بالفندق واجتمعنا لوحدا في غرفتي وسألته وكأنتي مغفل (يارفيق مولود كيف تسمحون لأحد طلبتنا لأن يذهب لأهله في حين أننا لم نسمح لغيره ان يذهب لمحافظة بعيدة

مثل الموصل قبل زيارتنا للجبهة وهو الهدف الرئيس لزيارتنا للقطر؟
(. فقال لي: رفيق حسن ماذا تعرف عنه؟ فقلت له بأني لا أعرف عنه
أي شيء سوى كونه عضو بالحزب والمجلس الإداري... فأخبرني الرفيق
انور بأن هناك معلومات عنه من الشعبة الحزبية في فرنسا تقول بأنه
كان على صلة ببعض الإيرانيين ويتلقى مساعدات وأنه اعتقل من قبل
المخابرات العراقية فلا تسال عنه.

في اليوم الثاني اصطحبنا عددًا من أعضاء الاتحاد بسيارة واحدة إلى
خانقين حيث بعض المواقع العسكرية العراقية المرابطة على الحدود
مع إيران حيث تجولنا مع بعض قياداتها العسكرية على طول خط
التماس وشاهدنا من خلال النواظير بعض المواقع الإيرانية التي
يشاهدونها جنودها بسهولة فلاحظت بالناظور جنودهم البائسين
يتمنطقون بأسلحتهم البسيطة وكأنهم خفر حدود مثلما كان يفعل
جنودنا الأكثر بؤسا بقلعة الطعام والشراب والاحباط العام لعدم وجود
مبرروطني لهذه الحرب. مما يثير الشك والتساؤل لماذا تلك الحرب
بين جارين مسلمين؟ ولماذا طالت ثمانية سنوات؟ ومن المسؤول؟ /
انظر الصورة- المرفقة مع بعض الضباط على الحدود في خانقين.

٣٠- في ١١/٣/١٩٨٧ صادفت الذكرى الخامسة عشر لبيان ١١ آذار ١٩٧١
الخاص بالحكم الذاتي لأخوتنا الاكراد. ولاحظت عدم وجود أية إشارة
من الحزب في بغداد للحديث عنها على الرغم من أهميتها التاريخية
والوطنية على الاصعدة العراقية والإقليمية والدولية. وبصفتي رئيسًا
للإتحاد وعضو قيادة فرقة وعضو اللجنة الإعلامية فقررت أن أجعلها
الموضوع الثقافي لحلقات الرفاق والانصار الذين أنا مسؤول عنهم. كما
كتبت بيانًا بهذه المناسبة تحدث فيه عن الاقليات القومية والدينية
بالبلاد العربية وأهمية التسامح وأهمية التعايش معها وقررت أن يتم
ترجمته باللغتين الفرنسية والكردية السورانية مستفيدًا من كفاءة
الطالب الكردي أديب الصوفي النصير المرشح في الحزب وأنا مسؤوله
وأرسلت نسخًا من البيان للمنظمة الحزبية التي صار عليها بدلًا من
زهير الدوري الرفيق الدكتور الاقتصادي محمود المرسومي وتضم كلاً من
الرفاق نزار العنبيكي المستشار الثقافي والطالب محمد هيثم والطالب
عصام التركماني والطالب فلاح حسن السامرائي الذي كنت مسؤوله
بصفته نصيرًا منذ عام ١٩٦٠.

غير أن الرفيق الدكتور محمود المرسومي ومعه خاصة نزار العنبيكي ومحمد هيثم بدلاً من أن يشكروني على مبادرتي اعتبروا ذلك تجاوزاً وتمرداً على سياسة الحزب. حاولت أن أشرح للرفيق محمود المرسومي كما شرحت لسلفه زهير الدوري بأن الاتحادات والمنظمات والنقابات والجمعيات المهنية المختلفة للأطباء والمعلمين والفنانين والنساء والعمال والطلبة وغيرها حتى لو كانت تابعة للحزب فلا ينبغي أن تكون أبواقاً كما هو الحال بالبلدان الاشتراكية بل ينبغي أن تتمتع بنوع من الحرية في أنشطتها خاصة في البلدان المتقدمة ومنها فرنسا التي نحن فيها). كما أن تجربتي النضالية الطويلة تجعلني بوضع أسمح لنفسي بالقول بأن ما قمت به هو عمل مهني إيجابي يصب في صالح الحزب خاصة وأن هناك قوى عديدة عراقية وعربية وعالمية تنتقد موقفنا من القضية الكردية العراقية ونحن نعيش حرباً شرسة ضد إيران. غير أن حديثي الفلسفي البسيط لم يكن مقنعاً للرفاق أعضاء الشعبة.

٣١- في نهاية عام ١٩٨٧ قدمت استقالتي من الاتحاد. فكتب أمين سر الشعبة محمود المرسومي للقيادة القطرية / مكتب العلاقات الخارجية يخبرهم بأن الرفيق حسن كرمش الزيدي عضو قيادة الفرقة ورئيس فرع الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق في فرنسا إصدار بياناً عن الذكرى الـ ١٥ البيان الحادي عشر من آذار ١٩٧١ ووزعه دون علم المنظمة. وعندما استدعيته كقيادة شعبة مستفسرين منه وملفتين نظره بأن عمله تجاوزاً على المنظمة غضب واستقال من رئاسة الاتحاد. لذلك نرى معاقبته بما تروونه مناسباً. دتمم للنضال ولرسالة أمتنا المجد والخلود. الرفيق محمود المرسومي أمين سر الشعبة

٣٢- في حزيران عام ١٩٨٧ قررت القيادة القطرية تنزيل درجتي الى نصير متقدم طبقاً للمادة ٧٦، ويعاد للحزب بعد مرور عام بعد تقرير من منظمته. وطبقاً للباب السادس من دستور الحزب في مواده الثمانية بين ٧٠-٧٧.

المادة ٧٠ تنص على أنه لا تأخذ أية عقوبة حزبية الا بعد دعوة العضو لاستماع دفوعه أمام القيادة المختصة ويسقط حقه في حالة رفضه الحضور.

- المادة ٧١ تتحدث عن مبررات التنبيه .
المادة ٧٢ تتحدث عن تبريرات الإنذار.
المادة ٧٣ تتحدث عن عقوبة تخفيض الدرجة .
المادة ٧٤ تتحدث عن عقوبة التجريد من المسؤولية .
المادة ٧٥ تتحدث عن سحب العضوية .
المادة ٧٦ تتحدث عن الفصل ... تحدث عن تخفيض الدرجة
المادة ٧٧ تتحدث عن الفصل .

ولما كنت عضو فرقة فلا يجوز معاقبتي إلا من قبل القيادة القطرية التي قررت معاقبتي وفقا للمادة ٧٦ بتخفيض درجتي الحزبية إلى نصير متقدم. وتبغلت في القرار في تموز ١٩٨٧ فصرت في منظمة فيها سعد الجيلي. في عام ١٩٨٨ انتظرت ان تقوم الشعبة بأن تكتب إلى القيادة القطرية إلى بغداد لاعادتي عضواً غير أنها لم تفعل. فكتب لامين سر الشعبة الدكتور محمود المرسومي تقريراً قلت فيه (انكم تنقصكم مع الأسف الشجاعة الحزبية والإنسانية لاتخاذ موقف صريح مني ولذلك ساريحكم أنا من هذه المسؤولية بإعلاني مضطراً وأسفاً على ترك الحزب). ويبدو ان الشعبة كانت تنتظر وتتوقع مني أن أفعل ذلك لأنني أقدمهم جميعاً وأكثر تضحياً ونضالاً منهم فمارسوا صلاحياتهم بصفتي نصيراً متقدماً فقرروا طردي من الحزب (لعدم التزامي بأهدافه ومبادئه وخروجي على تقاليد). وعمته على الحزبيين في فرنسا وأرسلت منه نسخة للقيادة القطرية في العراق.

الباب التاسع

عودتنا الأولى إلى العراق

بين ١٩٨٩/١٩٩١

الفصل الأول

أنشطتي أثناء عودتي الأولى إلى العراق بين ١٩٨٩/١٩٩٠

١- في ١١/١١/١٩٨٩ عدت للعراق وسكنت في شقة للايخارفي باب المعظم

٢- باشرت في اليوم الثاني إلى عملي في وزارة الإعلام وتم تنسيبي إلى مديرية الآثار العامة بوظيفة مدير اعلام وعلاقات بنفس درجتي الوظيفية قبل أن أذهب للدراسة عام ١٩٨١ إلى فرنسا وبنفس راتبي.

٣- عملت بعد الدوام الرسمي في كليتي الاقتصاد والعلوم المستنصرية محاضرا في مادة العلاقات الدولية.

٤- كتبت عدة مقالات - بحوثا في جريدتي التأخي والقادسية

٥- عملت زوجتي ديانا جابر محاضرة للغة الفرنسية في كلية اللغات

٦- في ١٤/٦/١٩٩٠ وُلد ولدنا بلال في بغداد.

٧- بين ٢/٨/١٩٩٠ و ٢/٢٨/١٩٩١ قرر صدام غزو الكويت وتم إجباره على مغادرتها مندحراً.

٨- في أثناء الهجوم على بغداد عشنا أياماً سوداء اضطررنا أنغادر بغداد شمالاً لنقيم مؤقتاً في منطقة الحضر الاثارية. عند خروجنا من بغداد وجدنا صعوبة لأن آلاف من السيارات تتجه شمالاً. وقضينا ليلتنا الأولى في سامراء وشاهدنا الطيران الأميركي يقصف مناطق حساسة فيها ثم ذهبنا صباحاً إلى الحضر التي بقينا فيها حتى وقف إطلاق النار.

٩- في عودتنا من الحضر شاهدنا الكثير من القطع العسكرية محطمة ومحرقة وعند وصولنا إلى مدخل بغداد علمنا بوجود انتفاضة ضد النظام.

١٠- عشنا كغيرنا الحصار الشامل الذي فرضه الأميركيان ولذلك قررت أن أقدم طلباً للتقاعد وحصلت عليه في أيلول ١٩٩١.

١١- في ١٩٩١/٧/٢ ولدت ابنتا (لانا) في بغداد.

١٢- قررنا مغادرة العراق عن طريق الأردن البري ومنها غادرنا إلى فرنسا .

الباب العاشر
عودتنا الأولى إلى فرنسا
بين ١٩٩٢/١٩٩٦

الفصل الأول

عودتي الأولى إلى فرنسا

- ١- في ٣٠/٩/١٩٩١ حصلت على تقاعدي بناءً على طلبي وكان الحصار على العراق شاملاً والاضاع السياسية في العراق غير مستقرة ولاننا يمكننا ان نعود لفرنسا بسهولة بحكم كوننا نملك جنسيتها
- ٢- بقينا ثلاثة أشهر في الأردن قبل أن تتمكن زوجتي ان تضيف اسمي ولدينا بلال ولانا على جواز سفرها
- ٣- بقيت أنا حوالي شهر قبل أن احصل فيزا بموجب ما يسمى جمع شمل العائلة.

الفصل الثاني

أنشطتي في باريس أثناء عودتنا الأولى بين ١٩٩٢/١٩٩٦

١- عملت عدة أعمال بعقود في الحراسات والمطاعم وفي المكتبة الوطنية في باريس .

٢- بين ١٩٩٤/١٩٩٦ جاء الدكتور أحمد العزاوي بكالوريوس فرنسي من جامعة بغداد كقائم بالأعمال وكنت أعرفه منذ عام ١٩٦٣ حيث كان نصيراً في الحزب ويسكن في منطقة العامرية وصار موظفًا بوزارة الإعلام وتزاورنا عائلياً. بمناسبة العيد الوطني اقام حفلاً بسيطاً يدار السفارة بالمنطقة ١٦ من باريس حضرها مئات من الناس كان منهم الرفيق سعدون شاكر عضو قيادة القطرية بين ١٩٧٤/١٩٩١ ولد عام ١٩٣٩ وتوفي في السجن عام ٢٠١٥. عمل في المخابرات وصار وزيراً للداخلية بين ١٩٧٩/١٩٨٧ حيث اتهم بمقتل العشرات منهم العقيد الطيار جلال الاوقاتي وصالح العبلي أحد القادة الشيوعيين. كان يقيم بدار المهندس اللبناني نيقولا الفرزلي عضو القيادة القومية حيث كان يرافق زوجته المريضة. سلمته عليه باعتباره أحد الوزراء الذين عملت معهم ولكونه عضو قيادة قطرية سابق غير أنه بقي غير مؤدب وغير دبلوماسي بل رجل مخابرات حيث بادرنى بالقول (ها رفيق حسن هربت من جديد؟) فأجبتته وامام شخص كان يقف معه بأنني لم اهرب بالمرّة الأولى التي نلت بها شهادة دكتوراه ولا بالثانية حيث أنني متقاعد ولست موظفًا فتركته والغيت فكرة دعوته مع زوجته لداري ولم أقدمه لزوجتي التي كانت ترافقني .

٣- بين ١٩٩٩/٢٠٠١ جاء الدكتور غازي فيصل الذي سبق وتحدثت عنه وزرته بعيد (عودتنا الثالثة لباريس) وهو من السفراء النشطين حيث أصدر مطبوعاً تاريخياً وسياحياً وسياسياً باسم (العراق) ثم اقام هو الآخر حفلاً بالعيد الوطني في تموز.

٤- بين ٢٠٠٢/٢٠٠٣ كان السيد نواف شادل طاقة أحرعراقي قائم بالأعمال قبل الغزو الأميركي - الأوربي للعراق في آذار ٢٠٠٣ وتزاورنا عائليا

٥- قررت أن أقوم بزيارة سنوية للعراق.

الباب الحادي عشر
عودتنا الثانية إلى فرنسا
منذ عام ٢٠٠٠

الفصل الأول

لماذا عدنا ثانيةً إلى فرنسا؟

١- في عام ٢٠٠٠ شعرت ان الوضع السياسي في العراق يتراجع وسيادته ناقصة حيث الهيمنة الامريكية الجوية على جنوبه وشماله والمعارضات الكردية والشيعية والسنية تتزايد مستفيدة من ضعف وترهل النظام فأقنعت زوجتي على العودة ثانية إلى فرنسا لننجو بأنفسنا.

٢- بدأت زوجتي ديانا تمارس مهنة تعليم اللغة الفرنسية حتى تقاعدها

٣- ولدنا بلال عاد للمتوسطة وأكمل الجامعة وبدأ يعمل

٤- ابنتا لانا عادت للمتوسطة أيضًا واکملت الجامعة وبدأت تعمل

٥- فيما يتعلق بي فقد انصرفت للخدمات العائلية. وتعليم ولدينا بلال ولانا اللغة العربية وكتابة مذكراتي واتصالاتي مع الناس والإعلام.

الفصل الثاني

تواصلني مع بعض العراقيين

التواصل الاجتماعي والوطني مع العديد من أبناء الجالية العراقية في فرنسا والتي شأنها شأن كل الجاليات العربية والإسلامية وغيرها المجبرة على الهجرة لأسباب سياسية وثقافية تعيش أغلبها حالات من التشرذم والتحزب الضيق منهم...

١- الحقوقي وثاب داود عبد اللطيف السعدي: أعرفه منذ عام ١٩٦٢ بمعتقل الموقف العام كبعثي وبقي يسارياً ومن مؤسسي المنتدى العراقي بباريس. تزاورنا عائلياً وبقيت علاقتنا مواطانية على الرغم من أنه تعاطف مع غزاة العراق وتواصل مع إياد علاوي وجلال الطالباني.

٢- الدكتور الحقوقي غسان الخطيب. هو ليس الفلسطيني الذي يحمل نفس الاسم. أعرفه منذ عام ١٩٦٣ عندما كنا نعمل معاً بمؤسسة السنمة والمسرح واختفيت بدارهم بساحة عتري في باب المعظم بعيد صدور إلقاء القبض علي وتعرفت على والدية وأخية عبد الباقي الذي كان طالب طب ثم صار أستاذاً بجامعة بغداد. حصل غسان على دكتوراه بالقانون الدولي الخاص وصار أستاذاً جامعياً وعمل في مكتب محاماة في باريس. منذ مجيئي عام ١٩٨٢ للدراسة في فرنسا تواصلت معه وساعدني مادياً عندما قطع وزير الإعلام لطيف الدليمي منحتي الدراسية. متزوج من فرنسية ولهما ولدين بسيم ووسيم.

٣- سمير حنا: مخرج سينمائي زوجته الزميلة الصحفية والكاتبة انعام كهجه جي أعرفهما منذ عام ١٩٧٣ قبل أن يتزوجا في بغداد حيث كانت انعام من طلبة الصحافة وحضرت دورة التطوير الإعلامي بالمعهد الإذاعي الذي ألقى فيه محاضرة بعنوان اقتصاديات صناعة السينما والمسرح حيث كان الدكتور عبد المنعم الصاوي من مصر وآخر من الجزائر ومخرجون عراقيون يشاركون معنا بمحاضرات إعلامية منهم عمانوئيل رسام. كان سمير يعمل بالإخراج السينمائي. في عام ١٩٨٢ صرت مسؤوله الحزبي بصفته نصيراً متقدماً في تنظيمات فرنسا

وبقينا على تواصل حيث حضرت بدارهم مع الزميل جليل العطية عند تفضلهما بأستضافة الشاعر عبد الوهاب البياتي الذي استضافة معهد العالم العربي بباريس وغبطتنا الزميلة انعام بكرمها وطبخها المصلاوي اللذيذ ومعه كحول فرنسية لذيدة. ولا زلنا زملاء.

٤- الفنان سعدي يونس بحري: ممثل أعرفه منذ عام ١٩٧٤ في بغداد حيث كان عضو بالفرقة القومية للتمثيل والتقيت به بباريس منذ عام ١٩٨٤ وبقينا على صلة مواطنة وهو مثقف ونشط وألف عدة كتب منها ملحمة كالكامش. في عام ٢٠٠٣ استضافته بالبرنامج الأسبوعي الذي كنت أعده من (راديو ضفتي المتوسط) لصاحبه توفيق المثلوثي التونسي وفي عام ٢٠١٠ دعونا لدارنا.

٥- الحقوقي علي حيدر أعرفه منذ عام ١٩٨١ عندما كنا في مدينة بوردو لدراسة اللغة وبقي في فرنسا بعهد صدام كلاجئ إنساني ولم يغادرها بعد سقوط صدام. بقي بدون عمل دائم وبدون زواج ومنكب على الصلاة ويعتقد بأن عليا لازال أحق بالخلافة من معاوية وما عدا ذلك لا يستحق الاهتمام. صار جاري في باريس ولكن لا اراه إلا لماما على الرغم من اننا نرحب به على الدوام. توفي عام ٢٠١٩ وتم نقل جثمانه إلى النجف.

٦- كاظم محمد علي الربيعي. كان مسؤول المنظمة الحزبية في باريس. متزوج من الزميلة الدكتورة شيماء الصراف وتطلقا بسبب عقم زوجته ليتزوج من الطيبة الجزائرية هناء التي أنجبت له طفلين ثم طلقها ليزوج من عراقية من بيت العوادي ويقيم الآن بين باريس وعمان تزاورنا عائليا.

٧- اليش الجزراوي من طلبة البعثة البحرية العراقية وتعرفت عليه منذ عام ١٩٨٢ حيث كان عضواً بالاتحاد الوطني لطلبة العراق وعضواً في الحزب حيث كنت مسؤولة لفترة قصيرة. هو شاب نشط بالعمل ومتزوج من جزائرية... يترأس جمعية رعاية مسيحي العراق في فرنسا

٨- رافع السعيدي: من طلاب البعثة البحرية أعرفه منذ عام ١٩٨٥ حيث كان يعمل مستخدماً محلياً في الدائرة العسكرية تزوج من فرنسية وتطلقا ولهما بنت واحدة توفي عام ٢٠٢٣ وتم نقل جثمانه إلى النجف.

٩- الدكتور الحقوقي مهدي الحبيب أبو سوسن أعرفه منذ عام ١٩٨٢ ضمن الاتحاد الوطني لطلبة العراق وعضواً في الحزب في منظمة باريس كنت مسؤوله لبعض الوقت. طلق زوجته وتزوج الصحفية السورية حميدة ننع... .

١٠- الدكتور المؤرخ جليل العطية أبو محمد. بعثي سابق كان مستشاراً صحفياً بالكويت. عمل في مجلة كل العرب. عرفته عام ١٩٨٥ في المكتبة الوطنية في باريس كقارئ وتزاورنا عائلياً مع زوجته أم محمد زارني في بغداد حيث رافقني عام ١٩٩١ الاتحاد المؤرخين العرب في بغداد والتقينا مع كل من الدكتور عبد الكريم التجار والتوثيقي سالم الالوسي الذي نظم لنا استمارة عضوية الاتحاد. في عام ١٩٩٥ زارنا مع زوجته لدارنا في باريس وجلبت له ستائراً من بغداد لبيته الذي اشتراه بباريس. صار من معارضي صدام وكان يحمل حواز سفر دبلوماسي سعودي حيث شاهده بالدرجة الأولى بالطائرة الأردنية الذاهبة من باريس لعُمان وأبلغني هو بذلك عندما كان يعمل مع صلاح عمر العلي بحركة الوفاق والجريدة الأسبوعية التي تصدر بهذا الاسم من لندن ثم افترقا بعد أن هيمن الطبيب إياد علاوي على الحركة. ابنته اروى تزوجت توحيد عبد الوهاب الأمين

١١- عبد الإله البياتي أبو أمين. بكالوريوس آداب إنكليزي. بعثي تم فصله من الحزب مع كل من الرفاق محمد داود الزبيدي وعبد الأمير الشريفي وفالح عبد الجبار وقيس السامرائي وغيرهم العشرات بتهمة اليسارية لمجرد مطالبتهم بتطوير وتجديد فكر الحزب وادانتهم لما كان يتعرض له الشيوعيين العراقيين من اعتقال وتعذيب وعلى ايدي عدد من المحسوبين على البعث ومنهم عمار علوش وصدام حسين وناظم كزار وغيرهم. يلاحظ / هاني الفكيكي بكتابه: أوكار الهزيمة ص نقلا عن خالد علي الصالح بكتابه على طريق النوايا الحسنة وطالب شبيب

في كتاب عراق ٨ شباط... في ٢٠٠٢ التقيت به في باريس متزوج من فرنسية تدعى سيمون تجيد العربية وبلهجة بغدادية ولهما ابنتين هناء وهدى وولد (امين) زرناهم بدارهم في جنوب فرنسا...

١٢- الدكتور شاكر الساعدي. خريج فلسفة من جامعة بغداد. كان من الشيوعيين ومن مجموعة عزيز الحاج التي يطلق عليها القيادة المركزية واعتقل في بغداد وأطلق سراحه وسافر إلى فرنسا. كان متزوجاً من فرنسية أنجبت ولدين وبنتين وتطلقا. في عام ١٩٩٤ تعرفت عليه كان مع سعدي الدجيلي من مؤسسي جمعية المغتربين والمقيمين العراقيين. في عام ٢٠٠٠ زار العراق ضمن مجموعة من المغتربين العراقيين لإدانة الحصار ضد العراق والتقوا بطارق عزيز وزارني في بغداد وبقينا تواصل.

١٣- صبحي توما: كلداني ومن شيوعيي مجموعة عزيز الحاج التي يطلق عليها القيادة المركزية واعتقل ببغداد وبعيد إطلاق سراحه هرب للبنان ومنه للأردن حيث التقى بالفرنسية برناديت ذات ميول ماركسية وتزوجا وسافرا لفرنسا ولهما بنت واحدة. نشط في الأوساط السياسية العربية ومع بعض شيوعي فرنسا. في عام ٢٠٠٠ كان من بين العراقيين الذين زاروا العراق بهدف كسر الحصار عن العراق ومن بين من قابل طارق عزيز. تعرفت عليه عام ٢٠٠٢ بالمظاهرات التي اندلعت في باريس ضد استعدادات الولايات المتحدة وبريطانيا لغزو العراق وبقينا على تواصل عائلي وسياسي.

١٤- الدكتور القس افرام يوسف: نستوري دكتورا بالفلسفة واللاهوت. عاد للعراق ولم تنصفه الكنيسة حيث نسبت به كنيسة صغيرة بمنطقة البياع فرفض وقال لهم أنا لست عصفورا تضعونه بقفص وعاد لفرنسا ويعمل مترجما في إحدى دور النشر الفرنسية. أصدر عدة كتب تتحدث عن تاريخ العراق ماضيا وحاضرا. توفي عام ٢٠١٨ ورثته في كلمة في الكنيسة الكلدانية في باريس.

١٥- الدكتور المؤرخ قيس العزاوي: خاله المقدم الركن جاسم العزاوي المرافق الاقدم للزعيم عبد الكريم. هو من حركة القوميين العرب.

في عام ١٩٨٥ حصل على دكتوراه بالتاريخ الحديث حيث عرفته عام بحلقات الأستاذ جون بول شارنيه. أسس مع سيد هاشم ومناف النقيب وآخرين مكتبة ألف باء في باريس وهي من المكتبات العربية القليلة في باريس ومنها السندباد وابن سينا والسندباد وكان يمكنها أن تتطور ولكنها أغلقت. أصدر عدة أعداد من مجلة الاستشراق الفصلية. صار من معارضي صدام. في عام ٢٠٠٣ أصدر في بغداد جريدة الجريدة التي كان رئيسها عبد الإله النصراوي رئيس حركة القوميين العرب بالعراق كما صار قيس ممثل العراق بالجامعة العربية بالقاهرة. توفي عام ٢٠٢٢

١٦- الحقوقي السيد هاشم. كان بعثياً ومدير ناحية إحدى نواحي ديالى في بعقوبة. جاء إلى فرنسا وتزوج من لبنانية وعمل بمكتبة ألف باء التي كان يملكها قيس العزاوي وتزاورنا عائلياً.

١٧- الدكتور المؤرخ عزيز الحاج: كان عضواً باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الذي تعرض عام ١٩٦٣ لاستشهاد كثيراً من رفاقه. في بين ١٩٦٢/١٩٦٧ كان في جيك وسلوفاكية. عاد للعراق وقاد المقاومة ضد نظام البعث بعهد أحمد حسن البكر / صدام حسين وتم اعتقاله عام ١٩٧١ واعترف على رفاقه وأرسلوه سفيراً لليونسكو بين ١٩٧٢/٢٠٠٣ كما حصل على دكتورا حلقة ثالثة حول المسألة الكردية وله العديد من المؤلفات ذات الطابع السياسي الاجتماعي. في عام ١٩٨٦ اصرتنا معاً في اللجنة الإعلامية برئاسة المشاط. في عام ١٩٩٣ عدت والتقيت به عندنا عدنا ثانية لباريس حيث كان يسكن في الدوار الخامس عشر من باريس. والتقينا عائلياً معه ومع ابنته التي تقيم في إيطاليا. توفي عام ٢٠٢٠ وشاركته في جنازته في باريس مع الزميلين مهدي الحافظ وفراس مصطفى وألقيت كلمة رثاء مقتضبة بحقه.

١٨- المهندس علي عباس الدوش: خريج نسط من بغداد يعمل سائق تكسي بباريس. والدته لبنانية من مدينة صور وزميلة والدة زوجتي

١٩- عقيل كامل العضاض: خريج معهد نسط ذهب للجزائر وتزوج هناك وجاء مع زوجته لفرنسة ولهما طفلان وتطلقا ثم تزوج من زبيدة استوردها من الناصرية وتعرفت عليه منذ عام ١٩٨٥ حيث يسكن في منطقتنا.

٢٠- الدكتور كاظم جهاد يعمل مترجماً في اليونسكو عرفته عام ١٩٩٥ طلب مني أن احذف عنوانه الإلكتروني وعدم مراسلته .

٢١- الدكتور الحقوقي والخطاط عبد الغني العاني: أحد أهم الخطاطين العراقيين. في عام ٢٠٠٢ زرت في داره المليئة باللوحات المخطوطة حيث استضافته بالبرنامج الأسبوعي الذي كنت أعده من راديو ضفتي المتوسط وغير متزوج بل يعيش مع إحدى الفرنسيات اللواتي اعجبت بإبداعه وهي شاعرة وموسيقية وبقينا نتواصل .

٢٢- الدكتور الحقوقي إبراهيم يوسف. ينتمي للحزب الديمقراطي الكردي الذي يقود فرعه في باريس الرفيق سيروآن صهر مسعود البرزاني. متزوج من فرنسا وليس لهما أولاد. تعرفت عليه عام ٢٠٠٢ حيث استضافته بالبرنامج الأسبوعي الذي كنت أعده من راديو ضفتي المتوسط

٢٣- الدكتور عدنان بولص مترجم.

٢٤- د. إياد الجبلي تركماني الأصل رسام ومتزوج من فرنسية ولهما أولاد وتعرفت عليه عام ٢٠٠٢ أثناء المظاهرات الاحتجاجية ضد غزو العراق. استضافته ببرنامجي الأسبوعي براديو ضفتي المتوسط وسألته عن إعداد التركمان بكركوك فقال بأنهم يشكلون ٥٪ فيها، بينما الطبيب كريم نجم الدين مدير المعهد الكردي بواشنطن وهو سياسي أكثر منه طبيب غير ناجح يقول إن التركمان فيها لا يزيدون عن ١٪.

٢٥- رعيد الشخلي ماجستير بالإدارة والاقتصاد من جامعة بغداد متزوج من سوريا وتزاورنا عائلياً وهو من النشطين والمتابعين للأحداث العربية والدولية .

٢٦- الدكتور رائد فهمي أبو لقاء: عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي. التقينا عام ٢٠٠٢ أكثر من مرة بباريس واستضافته بالبرنامج

الأسبوعي الذي كنت أعده من (راديو ضفتي المتوسط). زرتته ببغداد بديوان وزارة التكنولوجيا والعلوم وفي مقر الحزب الشيوعي بشارع أبي نواس حيث اصطحبت معي المهندس زياد عبد الزيدي رئيس مؤسسة المرتقى إحدى مؤسسات المجتمع المدني في العراق وبقينا على تواصل.

٢٧- جنان داود. بكالوريوس إنكليزي من جامعة بغداد تعرفت عليه منذ عام ٢٠٠٢ ويعمل بالمطابع والفندقة ومتزوج من فرنسية طلقها وبقينا على علاقات عائلية.

٢٨- سالم جلو - كلداني ماجستير حسابات وحرمه وولدهما وسام سكنوا بجوارنا منذ عام ٢٠٠٧ وهو رجل عروبي. توفي عام ٢٠١٧ شاركت بجنازته وبقيت على تواصل مع زوجته وولده وسام.

٢٩- الدكتور المؤرخ أحمد شهاب الصراف شقيق شيماء كان متزوجاً من الدكتورة علياء أحمد سوسة التي استشهدت عام ٢٠٠٤ بمقر الأمم المتحدة ببغداد وهي بنت الدكتور المهندس أحمد اليهودي. التقيت به عام ٢٠٠٧ في قاعة الاحتفالات بجامعة باريس حيث كنا نحضر تأبين لأحد أشقاء الزميل شاكر الساعدي حيث طلبت باعتباري أكبر الجميع سنًا أن نقف دقيقة حداد على ارواح كل شهداء العراق وأن تستمر حركة المقاومة العراقية ضد الأميركيين ليس فقط في الفلوجة فانبرى قائلاً هل تشك بذلك؟ وأراد أن يضربني لولا تدخل زملاء شاكر وصبحي وكاظم ومهدي. بعد ٥ سنوات التقينا حيث تحولت المقاومة في الفلوجة إلى زرقاوات وإلى صحوات تأتمر بأوامر الأميركيين ولحركات داعشية.

٣٠- الدكتور المؤرخ مظفر الشيخ نوري / كردي يدين العنصرية العربية والكردية. أعرفه منذ عام ١٩٨٤ ومتزوج من جزائرية وزارنا عام ٢٠٠٦ بدارنا بباريس .

٣١- الأخوان عبد الستار وعبد الجبار رسول. كانا يعملان مستخدمين محليين بالمدرسة العراقية في باريس ونصيرين بالحزب ويعملان الآن بمجال السينما والمسرح في فرنسا.

٣٢- جورج هدايا. كان مدير الخطوط الفرنسية ببغداد ويقيم حالياً في فرنسا مع زوجته التقيت به عائلياً ببيت جنان داوود وهو من العناصر المثقفة والمتحاورة حيث لي حوارات سياسية وثقافية عديدة معه أشرت لبعضها.

٣٣- الدكتور فالح مهدي دكتوراه بالقانون وذومبول يسارية. عرفته منذ عام ١٩٨٤ بالمكتبة الوطنية كقارئ مع بعض الطلبة العراقيين. ألف عدة كتب هامة في القانون ونقد الفكر الديني والسياسي.

٣٤- الدكتور حسين كركوش عرفته عام ١٩٨٤ في المكتبة الوطنية كطالب دكتورا إنكليزي ذو توجهات يسارية وله كتابات وتحليلات جيدة.

٣٥- برق حسين السماوي خطاط ومصمم. كان نصيراً بالحزب كان يعمل مستخدماً محلياً بالدائرة الثقافية في باريس ومتزوج من فرنسية وتطلا ولهما بنت واحدة

٣٦- عباس التميمي. ماجستير اقتصاد من سكنة مدينة بلد شمال شرق بغداد. عرفته عام ١٩٨٥ من خلال مهدي الحبيب حيث استلمت منه رسائل سلمتها لأهله حيث زارتنا أخته لدارنا ببغداد. يعمل منذ عام ١٩٩٢ مع مؤسسات فرنسية تعمل في العراق تزوج من الجزائرية زينب مدرسة رياضيات ولهما ولد إياد وبنيتين. تبادلنا الزيارات.

٣٦- عدنان أحمد شيوعي عرفته عام ٢٠١٥

٣٧- د. مصطفى الخفاجي يساري وزوجته ماجستير اقتصاد عرفته عام ٢٠١٤ في برنامج تلفزيوني في قناة فرنسا / ٢٤ القسم العربي ثم في المنتدى العراقي الذي صار منذ عام ٢٠٢٢ رئيسه تراورنا عائلياً.

٣٨- المهندس مهدي الحافظ أبا نوريساري رئيس المنتدى العراقي في باريس زوجته المهندسة اليسارية هناء الوحاش. تعرفت عليه عام ٢٠١٥ وتزاورنا عائليا. يحمل الجنسية الفرنسية اسمه (اندريه).

٣٩- الطبيب ساطع سيف. من اخوتنا الصابئة. عرفته عام ٢٠١٥ كعضو نشط بالمنتدى العراقي بباريس.

٤٠- صلاح الحمداني - شاعريساري متزوج فرنسية

٤١- ضياء العياش. أديب توفي عام ٢٠١٩

٤٢- باسم كمونة - ناشط يساري متطرف

٤٣- السيدة فاتن العبيدي ناشطة اجتماعية

٤٤- الطبيبة سهى فاضل لطيف المناحي زوجها المهندس لؤي ولهما ولد زيد طياروبنت سري وهم من أهلنا الصابئة - يسارية

٤٥- أحمد المظفر - أبو حسن. تابع لمنظمة شيعية

٤٦- الطبيب سعد صالح الرفيعي. ناشط إسلامي شيعي

٤٧- د. كاوه شولي. أحد الناشطين الكراد

٤٨- حسام الالوسي ناشط يساري

٤٩- د. عبد علي سفيح في مدينة بوردو

٥٠- علاء مهدي ناشط يساري

٥١- سعاد نعيم ساكا. شاعرة

٥٢- وميض الوهاب - السفارة العراقية

٥٣- حامد تركان. لاجئ سياسي

٥٤- حامد ريسان. طالب دكتوراه هندسة معمارية

٥٥- هناك أسماء عراقية أخرى كثيرة عاشت بشكل مؤقت في فرنسا لأغراض الدراسة أو الإقامة بشكل شبه دائم لم أذكرها لأنني لا أعرفها وأتذكر أسماءهم بشكل كامل فأعتذر لكل من لم أستطع ذكره.

إضافة لعراقيين وعراقيات مهاجرين إلى دول أخرى، ولا أتذكر أسماءهم.

الفصل الثالث

تواصل مع أبناء الجالية العربية والإسلامية في فرنسا

التواصل الاجتماعي والثقافي مع بعض العرب والمسلمين في فرنسا التي تمتد علاقاتها معهم منذ عام ٧١٦ ميلادي حيث غزاها العرب والمسلمون من الجنوب الغربي حيث حدودها مع إسبانيا التي غزاها العرب بين ٧١١/١٤٩٢. كما أن غالبية الدول العربية والإسلامية خضعت لاستعمار فرنسي وبريطاني وإيطالي. كما أن عدد العرب والمسلمين في دول أوربة الغربية والوسطى من آسيا وإفريقيا وأوروبا يقترب من ٤٠ مليوناً موزعين في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وبلجيكا وإيطاليا والبنيا والبوسنة والهرسك وكوسوفو. كما يوجد في روسيا أكثر من ١٥ مليون مسلماً من الشيشان والتتار. علمًا بأن البطالة تنتشر بين المهاجرين العرب في الدول الأوربية وتصل أحياناً إلى ٣٠٪.

١- د. عبد الرحمن بدوي عاش بين ١٩١٧/٢٠٠٠ أحد أبرز أساتذة الفلسفة العرب المعاصرين وأغزهم إنتاجاً إذ شملت أعماله أكثر من ٥٠ كتاباً وبحثاً تتوزع بين تحقيق وترجمة وتأليف. ويعتبره بعض المهتمين بالفلسفة من العرب أول فيلسوف وجودي عربي وذلك لشده تأثره ببعض الوجوديين الأوروبيين ومنهم الفيلسوف الألماني مارتن هايدجر. يجيد عدة لغات منها اللاتينية والفارسية كان عضواً بحزب مصر الفتاة واللجنة العليا للحزب الوطني الجديد. كنا نلتقي به بالمكتبة الوطنية بباريس ويجلب معه جريدة الأهرام ويقول لنا اقرأوا الكلام الزفت ده. كان يحب الشاي على الطريقة العراقية أي مركزاً فيجلب معه شايا بعلبه ويضيفه على قده الشاي الذي يطلبه بالمقهى. صدرت مذكراته بجزئين بعيد وفاته.

٢- الدكتور المؤرخ محمد اركون. جزائري أمازيغي الأصل مواليد عام ١٩٢٨ في بلدة (تاويرت ميمون) التابعة لمدينة وهران الجزائرية. توفي عام ٢٠١٠ في باريس ودفن في المغرب. هو أحد أهم الباحثين والمفكرين المسلمين بالجامعات الفرنسية ويعتبر مع الدكتور العراقي على الورد

من بين أهم مجدددي فكر ابن خلدون وجمال الدين الافغاني. التقيت به أكثر من مرة مستمعا لمحاضراته ومدخلاته كان اخرها عام ١٩٩٥ في الأردن حيث ألقى محاضرة في مؤسسة شومان انسحب منها ممثلو الحركة الإسلامية الذين اتهموه بالعلمانية وكثرة الاجتهاد. له عشرات من المؤلفات منها: الفكر العربي.

٣- الأستاذ حمادي الصيد مواليد تونس: كان رئيس مكتب الجامعة العربية في باريس ثم ممثلا لتونس لدى منظمة اليونسكو. يجيد العربية والفرنسية والألمانية متزوج من ألمانية. كان له حضور كبير على الساحة الإعلامية والثقافية والسياسية حيث حضرت بعضها بمعهد الصحافة الذي كان يشرف عليه المصري القبطي (بول بلطة) كان له برنامجا يوميا من إذاعة الشرق. توفي في فرنسا إثر نوبة قلبية.

٤- الدكتور الحقوقي باسم الجسر مواليد ١٩٣٠ طرابلس في لبنان أول مدير عام عربي لمعهد العالم العربي بباريس. عملت معه مقابلة صحفية أرسلتها عام ١٩٨٦ المجلة آفاق عربية ببغداد. وحضرت معه مؤتمرا عن الاستشراق الفرنسي في مدينة (اكس ان بروفانس) في ضواحي مارسيليا

٥- د. صادق سلام مواليد الجزائر. دكتور رياضيات ويعمل مدرسا. نشر عدة كتب هامة منها مسلمي فرنسا بين ١٨٩٥/٢٠٠٥ كنت أتواصل معه قبل مغادرتي فرنسا عام ١٩٨٩

٦- الدكتور الفقيه حسين الجزائري. خريج بغداد يعمل مدرسًا في الجامع المركزي في باريس.

٧- الدكتور بكري علاء الدين من مهاجري فلسطين في سوريا. أستاذ لغة وفلسفة إسلامية في فرنسا يقيم في سورية بعد تقاعده. استضافني بداره بدمشق قرب الجسر الأبيض /السفارة الفرنسية أكثر من مرة عند ذهابي وإيابي للعراق.

٨- محمد جريدي من تونس: متخصص بعلم النفس وزوجته الممرضة نادية من الجزائر ولهما ولدين أديب ورياض واختلفا لأنها تتهمه بالخل فيما يتهمها هو بالتبذير ولم تنجح محاولتنا مهما فعلنا. بقيت على تواصل معه.

٩- الدكتور المؤرخ الفيلسوف منذر صفر من تونس. له عدة كتب وناشط في منظمة حقوق الإنسان العرب وأبناء تونس.

١٠- في عام ٢٠٠٦ تعرفت على الزميل عبد الحق بدوي من أبناء القبائل الجزائرية يعمل في بلدية ايلانكور كمدرّب لدورات معلوماتية. في ٢٠٠٠. ٣. ١٩ وافقني على تأسيس جمعية ثقافية /سياسية في فرنسا باسم جمعية العراقيين وأصدقائهم. طبقاً لقانون ١٩٠٥ وتم نشر أهدافها في ١٤/٤/٢٠٠٧ في الوقائع الفرنسية للعام (١٣٩) تحت الفقرة ١٧٧٢ ص ١٨٠١

١١- بسام طيارة. صحفي من لبنان يعمل مراسلاً لعدة صحف ويصدر جريدة الكترونية يومية في باريس اسمها (بوم) نشرت فيها ٢٠ خاطرة ووجهة نظر.

١٢- فكري جميل. مدرس لغة إنكليزية وحرمة روضة باحثة اجتماعية من تونس فتحة مدرسة لتعليم الرياضيات والإنكليزي والفرنسي والعربي تعمل زوجتي ديانا مدرسة فرنسي فيها.

١٣- الدكتور أحمد بن بنون المغربي تعرفت عليه عام ١٩٨٤ في المكتبة الوطنية في باريس

١٤- رشيد ارهب: صحفي من بربر الجزائر كان عضواً في المجلس الأعلى للإعلام في فرنسا أجرى عام ٢٠٠٧ مقابلة تلفزيونية مع زوجتي في برنامجه المسمى (بصراحة).

١٥- السيدة حليلة بومدين من بربر الجزائر وهي عضوة في مجلس الشيوخ من مجموعة الخضر حضرت لها ندوة في مجلس الشيوخ عن إدانة الاحتلال الأوربي الأميركي للعراق. وتواجه هجومًا من عناصر صهيونية بتهمة معاداة اليهود ووقعت بيانًا لصالحها.

١٦- الطبيب التونسي سليمان دوخي التقيت به أثناء الندوات عن القضايا العربية والإسلامية

١٧- الحقوقي هيثم مناع من سوريا عضو رابطة المحامين العرب في فرنسا نشط وعلماي ومن دعاة التجديد والتحديث والتطوير والديمقراطية وضد نظام بشار الاسد

١٨- المقدم الهيثم الأيوبي مواليد عام ١٩٣٢ بمعرة النعمان في سوريا والتحق بالجيش وتخرج ضابطا وعمل بالموسوعة العسكرية. ألف عدة كتب منها تاريخ الحرب الكورية والشعب المسلح بالفكر قبل السلاح ونحو استراتيجة عربية جديدة بالاشتراك مع أكرم الديري. التقيت به عام ١٩٨٥ ضمن المحاضرات الأسبوعية التي كان يلقيها الدكتور جان بول شارنيه في السوربون

١٩- الصحفي التونسي توفيق مثلولي. كان يملك امتياز محطة إذاعية تبث على الموجة القصيرة تحت اسم (إذاعة ضفتي البحر المتوسط) التي عملت فيها في عام ٢٠٠٢ لمدة شهرين برنامجا عن رفض الغزو الأميركي للعراق واشتكى عليه بعض الصهاينة على أنه يشجع دعاة معاداة الصهيونية بإذاعته فقررت إحدى المحاكم غلقها.

٢٠- د. الأرتودوكسي غسان سلامة. مواليد ١٩٥١ حصل على منحة دراسة من مؤسسة الحريري ودرس في فرنسا وحصل على دكتوراه حلقة ثالثة عن السياسة الخارجية للعربية السعودية فيما بين الحربين العالميتين. اظهر مقدره سياسية وعمل في التدريس بالجامعات والمعاهد الفرنسية بالعلوم السياسية ويجيد الفرنسية والعربية والإنكليزية.

عرفته عام ١٩٨٧ ودعوته لحضور إحدى حفلات السفارة العراقية بمناسبة تأسيس الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني لعام ١٩٢١ فأعترت حيث كان قال لي لولبيت دعوة لزيارة السفارات العربية فعلي ان البي دعوة السفارة الإسرائيلية باعتباري احمل الجنسية الفرنسية وإذا لم البي دعوتهم فسيقولون عني بأنني من بين من يعادون السامية وهي تهمة تكفي لأن أفقد عملي. بين ٢٠٠٠/٢٠٠٣ صار وزير ثقافة في حكومة رفيق الحريري. في عام ٢٠٠٣ كان ضمن وفد الأمم المتحدة المبعوث للعراق بعيد احتلاله في نيسان ٢٠٠٣ مع (البرازيلي سيرجودوميليو) الذي استشهد في اب ٢٠٠٤ مع عدد من الموظفين منهم الدكتورة علياء بنت أحمد سوسة ثم صار مبعوثاً لفرنسا إلى ليبيا. زوجته ارمنية وابنتهما (ليا سلامة) ناشطة إعلامية طلقت زوجها وتزوجت من السياسي اليهودي روفائيل كلوسمان.

٢١- د. خطار أبو ذياب - درزي أستاذ جامعي حضرت معه عدة لقاءات في تلفزيون فرنسا ٢٤ / وإذاعة مونت كارلو.

٢٢- وسيم احمر / سوري صحفي في قناة فرنسا ٢٤ وشاركت معه في حوار

٢٣- فائزة مصطفى / صحفية من الجزائر في إذاعة مونت كارلو.

٢٤- لطفي الفران. باحث لبناني

٢٥- سميرة والنبي صحفية من الجزائر في إذاعة مونت كارلو

٢٦- مصطفى طوسه. فلسطيني صحفي في مونت كارلو. شاركت معه في حوار تلفزيوني قناة فرنسا القسم العربي

٢٧- توفيق مجدي تونسي. صحفي في قناة فرنسا ٢٤ القسم العربي يغد برنامج نقاش. شاركت معه في ٣ مشاركات تلفزيونية

٢٨- عادل قسطل. جزائر صحفي في قناة فرنسا ٢٤ شاركت معه في

حوار تلفزيوني

٢٩- نبيل شوفان. لاجئ سوري يعمل في إذاعة مونت كارلو.

٣٠- سعد المسعودي. خريج فنون مسرحية في العراق، كان نصيراً

متقدماً في الحزب وكنت مسؤوله الحزبي. عمل ولا يزال مراسلاً في

اذاعة مونت كارلو وفي قناة العربية، وبقيت علاقتي به حسنة

٣١- لنا عشرات المعارف من أخوتنا من مالي وتشاد وموريتانيا

والاتراك والإيرانيين وغيرهم من يعملون بمختلف المهن المتواضعة

مثل الخدمات المنزلية والتمريض والبقالة والامن والشرطة إضافة

للتعليم والطب.

الفصل الرابع

تواصلني مع بعض الفرنسيين

بحكم إقامتي الطويلة نسبياً في فرنسا والتي بلغت ١٦ عاماً حتى نهاية عام ٢٠٢٠. فقد تكونت لي علاقات زمالة وصدّاقة مع عدد من الفرنسيين والفرنسيات على الرغم من أن الفرنسي والأوروبي عموماً ورغم من تمدنه ولربما بسبب تمدنه يتصرف بشك ويحذر بعلاقاته مع الآخر وخاصة غير الأوروبي لأنه يشعر بالوحدة والفردية والانعزالية والانطوائية والانغلاق والبخل النسبي. لذلك فأنا علاقاتي وعلاقات زوجتي بالفرنسيين قليلة ومحدودة نسبياً على الرغم من أننا على الدوام أول من يبدأ بالتحية وبقيت ذات طبيعة مهنية أو مجاورة. منهم. مع بعضهم ومنهم خاصة:

١- لوسيان بيتزلان- مواليد الجزائر عام ١٩٣٢ وتوفي عام ٢٠١٧ في باريس. هو ممن يطلق عليهم من الغزاة ولابسي الأحمية السوداء. في عام ١٩٦٧ ساهم في تأسيس جمعية الصداقة الفرنسية العربية وتم انتخابه رئيساً لها وانضم لها عدد من المستشرقين الذين يطلق عليهم (مساندي القضايا العربية والإسلامية) تمييزاً له عن مساندي إسرائيل. في عام ١٩٨٢ تعرفت عليه من خلال السيد (ايموايكولي) رئيس جمعية الصداقة العربية الإيطالية الذي زودني برسالة له. في عام ١٩٨٥ صرت عضواً في الجمعية حتى تخرجي من الجامعة عام ١٩٨٩ حيث أجرى معي لقاءً قصيراً ونشر في المجلة الشهرية التي تصدرها المجلة خبر حصولي على الدكتوراه. في عام ١٩٩٢ استضافني لإلقاء محاضرة عن الاضرار الخطيرة الناتجة عن الحصار المفروض على العراق منذ عام ١٩٩٠ وحتى ٢٠٠٤

٢- دكتور جان بول شارنيه اش بين ١٩٢٨/٢٠١٣ باحث في المركز الوطني للبحوث ومحاضراً بالسوربون. في عام ١٩٨٥ كنت أحضر محاضراته الأسبوعية مع عدد من الزملاء منهم المقدم هيثم الأيوبي وقيس العزاوي والباحثة اللبنانية الطرابلسية الأنسة غادة سمروت. كتب عدة كتب عن الفكر الاجتماعي في الإسلام. القواعد الاستراتيجية العربية. الإسلام والحرب.

٣- بول بالطا... مصري قبطي ولد عام ١٩٢٩ في الإسكندرية وتوفي عام ٢٠١٩ في باريس التقيت بمعهد الدراسات الصحفية بالدوار الثاني بباريس بشارع اللوفر. له كتابات عديدة منها. ثلاثة آلاف سنة من الصراع العربي الفارسي. كما كتب دراسة عن العلوم في الإسلام فأشار مثلاً في اللغة العربية يكتب ٣٣٣ يقابله في اللغتين الإغريقية والرومانية CCCXXXIII

٤- القس ميشيل لولونك - مواليد ١٩٢٥ وتوفي عام ٢٠٢٠. ساهم في لجان الحوار المسيحي الإسلامي. تعرفت عليه عام ٢٠١٢ في أكثر من مناسبة منها الأمسية التي أعتها جزائريون تأبيناً لوفاة الرئيس أحمد بن بلا. كتب عدة كتب منها. كتاب حوار مع ملحد. الإسلام والغرب. كتاب الحرب والإسلام. وكتاب الكنيسة الكاثوليكية والإسلام. يشير بأنه تم توجيه ١٠ أسئلة إلى مائة كاثوليكي عن الإسلام أجاب منهم ٢٥ فقط بشكل صحيح. كما تم توجيه ١٠ أسئلة عن المسيحية إلى مائة مسلم أجاب ٧٥ منهم بشكل صحيح

٥- د. جان بيير لويزار أستاذ جامعي. كتب عدة كتب باللغة الفرنسية منها... كتاب المسألة العراقية.

٦- د. المسشرق أندريه ميكيل. مواليد ١٩٢٩ ولا يزال حياً حتى الآن ٢٠٢٠. عمل في المركز الثقافي الفرنسي في القاهرة وفي دمشق. بين ١٩٨٤/١٩٨٧ صار مديراً عاماً للمكتبة الوطنية فقررت ان اصطحب أحد الزملاء من الطلبة التونسيين واشترت باقة ورد بسم الطلبة العرب وقدمتها إلى سكرتيرته دون أن أشير إلى اسمي. وعلم فيما بعد من قبل الزميل السوري بكري علاء بأن حسن الزبيدي هو الذي قام بالمبادرة. بدءاً يتردد على مع الطلبة والباحثين العرب الذين يعرف بعضهم منهم الفيلسوف المصري عبد الرحمن بدوي ويسأل عن بعض المعاني العربية. في إحدى المرات التقى بعدد منا وكان معنا جزائرياً موظفاً بالمكتبة الوطنية فسلم علينا اندرية بالعربية فيما اجابه الجزائري بالفرنسية فأستغرب منه وقال له: أنتم الجزائريين ناضلتم وقاتلتونا من أجل الاستقلال ولا تتكلم العربية؟ واضاف الاستقلال يا سيدي هوليس

سياسياً فقط بل هو ثقافي واقتصادي وغيره. فقال له الجزائري اعدك يا أستاذاً بأن ثورتي ستبدأ من الآن وسأتعلم لغتي العربية. كتب اندريه مايكل عدة كتب منها لازالت تدرس بالمؤسسات الجامعية الفرنسية... منها حضارة الإسلام بين القرون السابع والعشرين. الأدب العربي. الإسلام وأوروبا. ألف ليلة وليلة المدن الإسلامية وغيرها

٧- صاموئيل كارنير... يهودي بولوني هاجر لإسرائيل وعاش فيها ستة أشهر ثم هرب منها مع الالاف من المثقفين وعشاق الحرية الحقيقية ودعاة والتعايش مع الفلسطينيين بدولة علمانية واحدة مثلما كما دعا برنامج منظمة التحرير الفلسطينية التي أصرت إسرائيل على تجميده وتعديله والغائه لأنه يهدد طروحاتها وطموحاتها الصهيونية والتوسعية. كنت التقى به في المكتبة الوطنية ويحدثني عن أشياء واسرار يهودية كثيرة منها اصطحبي لاحد رفوف المكتبة الوطنية وفيها حوالي ٢٠ جزءا وقال لي كل هذا لشروح الوصايا العشرة لموسى والتوراة). كما أخبرني بأن اليهودي هو الذي أمه يهودية وليس ابيه ولذلك فأن العوائل عندما تزوج بناتها تساعدها بالمال مثلما تساعد الفقراء من اليهود لإيجاد أعمال لهم لتجنبهم الوقوع بحالات الفاقة والعوز. وأن الصهيونية السياسية تشبه الحركات الدينية المسيحية والإسلامية.

٨- جان كلود كاديو عاش بين ١٩٥٢/٢٠٢٠. صحفي في وكالة الصحافة الفرنسية. تعارفنا عام ١٩٩٢ بإحدى مستشفيات باريس عندما تمرضت طفلتنا لانا فيما كانت زوجته الإيرانية مريم تنجب ولدها. سبق وأن عمل في بغداد بالمجلة الشهرية التي تصدرها وزارة الإعلام تحت اسم (العراق اليوم) في عام ١٩٩٩ زارنا بالعراق. في عام ٢٠٠٠ وبعيد عودتنا لفرنسة بقينا على تواصل معهم. في عام ٢٠٠٢ أجرى معي عدة حوارات وزرته في مقر وكالة الصحافة الفرنسية الواقعة في الدوار الثاني ثم استضافته في الإذاعة المسماة (ضفتي المتوسط) ونشر لي عدة بيانات في وكالة الصحافة الفرنسية ادنت فيها الغزاة الأميركيين

٩- جاك بيرك ولد عام ١٩١٠ في الجزائر وتوفي عام ١٩٩٥ في مدينة رين. قام بترجمة حديثة للقران. في عام ١٩٨٥ أسس وترأس جمعية الصداقة الفرنسية العراقية كان يحضر بعض أنشطة وحفلات السفارة العراقية

فالتقيت به أكثر من مرة. صادفت وفاته مع وفاة العلامة الاجتماعي العراقي على الوردي مواليد ١٩١٣ فانبرى تلفزيون بغداد برئاسة محمد مبارك وهو خال محمد الصحف ومعه المدلل سعد البزاز ينفخون به، فيما جرى التضييق على من حضراتحة الوردي بجامع برائة بمنطقة سكك الكرخ في بغداد. من كتبه: العرب. والإسلام ونحن. العقيدة في الإسلام.

١٠- جيل مونييه. مواليد ١٩٤٤ في (مدينة رين) صار جمعية الصداقة الفرنسية العراقية. زار العراق أكثر من مرة وزارنا في دارنا في بغداد. كتب عدة كتب منها. كتاب عن الايزيديين وآخر عن العراق.

١١- السيدة جانيت إسكندراني... ألمانية الأصل مواليد ١٩٣٨. كانت متزوجة من تونسي يساري وتعمل بمجال الصحافة وبدأت تتعاطف مع القضايا العربية وخاصة الفلسطينية التي صارت كما هي بالنسبة للعرب قميص عثمان أو جواز مرور للهواة وتجار السياسة وخاصة من الصهاينة والمنافقين من دعاة الفكر اليساري. زارت هي الأخرى العديد من الدول العربية ومنها العراق حيث جاءتها دعوة من الرفيق طارق عزيز عضو القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث وحلت ضيفة بداره كما تقول أسست جمعية باسم (غصن الزيتون). تعرفت عليها أثناء المظاهرات التي كانت تقام في باريس في عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ ضد مقدمات غزو العراق. كما استضافتها براديو ضفتي البحر المتوسط وبقيت لنا حوارات

١٢- نيكوارتيس جيرارا. يهودي صحفي عرفني به في عام ٢٠٠٣ الزميل شاكر الساعدي فأستضيفته في إذاعة ضفتي البحر المتوسط. كان ملكيا أكثر من الملكيين حيث قال (انه من أنصار ازالة دولة إسرائيل). لما كنت أعلم علم اليقين مكيفيلية وازدواجية اليهود وأساليبهم الشيطانية بالتوريط لأن السياسة العرب لم يقولوا هذه الكلمة التي الصقت بهم فكنت عاقلا لحد الجبن ف (قلت له نحن العرب والمسلمين نريد السلام مع إسرائيل ولكنها هي التي لا تعترف بحقوق الفلسطينيين بدولة مستقلة لهم). فقال لي أنت لست ثورياً.

١٣- د. مكسيم رودونسن. يهودي ماركسي مستشرق ولد عام ١٩١٥ في مارسليا وتوفي عام ٢٠٠٥ في باريس. يجيد العربية بل حتى اللهجة المصرية التي كان يتحدث بها مع الدكتور عبد الرحمن بدوي الذي يجيد هو الآخر عدة لغات كتب عشرات الكتب منها... العرب قبل الإسلام. الشعوب السامية. الماركسية والإسلام. الإسلام والراسمالية. حياة النبي محمد. اليهودية دين وليس دولة. هو من اليهود الممنوعين من زيارة إسرائيل...

١٤- الصحفي ارك رولو. يهودي مصري مواليد عام ١٩٢٦ القاهرة وتوفي عام ٢٠١٥ في باريس. عمل في وكالة الصحافة الفرنسية. في عام ١٩٤٣ أجرى مقابلة صحفية مع مؤسس حركة الإخوان المسلمين حسن البناء في مصر. كما أجري عام ١٩٦٨ لقاء صحفياً مع جمال عبد الناصر الذي أكد له بأنه لإيمانح من إقامة سلام مع إسرائيل إذا طبقت قرارات الأمم المتحدة لعام ١٩٤٧ و١٩٦٧ بشأن دولة فلسطين وأنه أخبر عام ١٩٨٢ بنغوريون برغبة عبد الناصر فرفض الاقتراح. كما أجري لقاءات مع عرفات ومع مصطفى البرزاني وصار سفيراً لبلاده في تونس وساهم بشكل غير مباشر لإسقاط أبي رقيبة لصالح الجنرال الشرطوي زين العابدين بن علي. كما صار سفيراً في تركيا. التقيت به أكثر من مرة منها في القاعة الأرضية لمعهد العالم العربي حيث حضر ليقدم كتاب بعنوان بيروت لكاتبه سمير قصير الذي اغتيل عام ٢٠٠٥ عن ٤٥ عاماً.

١٥- برنارد هنري ليفي يهودي. مواليد عام ١٩٤٨ بمدينة بني صاف الجزائرية وهاجرت عائلته لفرنسة عام ١٩٥٠ ودرس الفلسفة بجامعة فرنسية وانضم لجماعة من اليهود المتصهينيين المساندين لإسرائيل. ينتقد الشيوعية بكتابه بعنوان: البربرية بوجه إنساني. هو كمعظم الصهاينة من دعاة ومشجعي الغزو الأميركي لأفغانستان عام ٢٠٠١ وللعراق عام ٢٠٠٣. في عام ٢٠٠٧ كتبت بالفرنسية مقالاً ضده بعنوان (قصر نظر الصهاينة الجدد) نشرته في محفظتي الإلكترونية. في عام ٢٠١٠ قاد التمرد ضد القذافي ولازال يساهم مع القوى العاملة على إسقاط بشار الاسد وضد إيران لأنه يرى بأنه أي ضعف وانقسام وتمزق بصفوف العرب والمسلمين يخدم إسرائيل التي يقدمها على فرنسا ووطنه الرسمي كما أنه قريب من القيادات الكردية

١٦- أنا على تواصل بالبريد الإلكتروني حتى الآن مع سبعين عنواناً

الالكترونيًا من الفرنسيين الذين لا يجيدون العربية.

الفصل الخامس

مراسلات وأنشطة أخرى بين ٢٠٢٠/٢٠٠٠

• أولاً- أنشطتي في عام ٢٠٠٠

انشغلت بتدبير أمور اقامتنا وحياتنا العائلية لأن زوجتي كانت تعمل مدرسة تخرج صباحًا وتعود مساءً بينما ولدنا بلال ولانا يأتيان الظهر للبيت ثم يعودان للمدرسة.

• ثانيًا- أنشطتي في عام ٢٠٠١

في ٧ تشرين أول عام ٢٠٠١ كتبت مقالات إدانة للغزو الأمريكي الأوربي لأفغانستان مثلما ادنت الغزو السوفييتي له بين ١٩٧٩/١٩٨٩

• ثالثًا- أنشطتي في عام ٢٠٠٢

١- عملت محاضرا بمادة التاريخ بإحدى الثانويات / الإعداديات التابعة لأكاديمية فرساي. كما اسلفت سابقًا بأن كل الأمم المتقدمة تعز بلغاتها وبتواريخها التي تحاول ان تجمل قبورها. كما أن التاريخ هو ليس تراكم أحداث فقط بل الإجابة على التساؤلات الأساسية التي هي (متى) وقع / حصل حدث ما و(اين) و(من) هو / هي هما / هن هم عناصره الرئيسية وماهي ادواته ونتائجه؟ أي أنهم يعتمدون بفكرة التحليل والتأويل والتطوير والتجديد والتكامل والتفاضل والنقد واستخلاص العبر والدروس.

٢- قمت بزيارتي السنوية للعراق

• رابعًا- أنشطتي في عام ٢٠٠٣

١- لأكثر من شهر شاركت مع أكثر من خمسين مليون من المتظاهرين في العالم بمن فيهم أكثر من خمسة ملايين من الفرنسيين معظمهم من الجاليات العربية والإسلامية إضافة لآلاف من المواطنين الفرنسيين والفرنسيات بمظاهرات متعددة قبل وبعد الغزو الأميركي للعراق في ٢٠

آذار ٢٠٠٣. غير أن بعض الشباب العرب والمسلمين من الذين أخذتهم ولا زالت تأخذهم العاطفة والانفعال من بعض المندسين قاموا ببعض التصرفات اللاواقعية التي بررت للسلطات الفرنسية لأن تستجيب للادعاءات الصهيونية وتقرر منع استمرار تلك المظاهرات بحجة رفعها شعارات تدين إسرائيل وهي تهمة باطلة ومغايرة للتاريخ حيث صارت كلمة السامية لا تعني الشرقيين من آسيا وإفريقيا من جزعبي أثيوبيا وارتيريا ورامي بلاد الشام وسريان العراق وعرب شبه جزيرة العرب بل صار يقصد بها الآن بالقواميس السياسية الأوروبية الأميركية معاداة اليهود فقط وكأنهم وحدهم الساميون.

٢- في ٢٠٠٣/١/٩ وقعت مع كل من الدكتورة المؤرخة شيماء أحمد الصراف أخت الزميل الدكتور المؤرخ أحمد الصراف والدكتور المؤرخ نصيف الجبوري والعميد الطيار المتقاعد جودت النقيب وحيدر شعبان والدكتور الاقتصادي عصام الحافظ والشاعر الكردي محمد صديق والمقدم المتقاعد عز الدين المجيد والدكتور الاقتصادي أحمد رجب على النداء الذي أصدرته مجموعة من العراقيين بإدانة سياسة الرئيس بوش الابن الذي خضع وتحالف مع من يسمون أنفسهم المحافظين الجدد المتصهينين الذين كانوا يريدون غزو العراق بأي ثمن. وتم نشر النداء في جريدة الوفاق التي كان يصدرها صلاح عمر العلي في لندن في عددها ٤٤٠ في ٢٠٠٣/١/٦ م - ٦ ذي القعدة ١٤٢٣ هـ.

٣- في ٢٠ آذار ٢٠٠٣ بدأت عمليات الغزو الأوربي الأميركي ضد العراق وبعد يومين من الغزو وجه لي الزميل جان ميشيل كاديو الصحفي في وكالة الصحافة الفرنسية السؤال التالي. لماذا لم يستقبل كل العراقيين الأمريكيين كمحررين؟ أجبت أنه لأنهم غزاة وأن الحرية ليست وصفة تباع ولا تشتري بالمال ولا هبة أو فرضا من أحد. بل هي نبات أو شجرة تعيش حيثما تتوفر لها الظروف الموضوعية من ماء وهواء ورعاية. وهي ليست حكرا لشعب ولا لدين ولا لوطن بل هي علوم وممارسات يحق لكل شعب ان يأخذ منها ما يتناسب مع خصوصياته وتتطلب مشاركة كل أبناء الشعب البالغين سن الرشد من النساء والرجال باختيار حكاهم بالإدارات والمحافظات والرئاسة واستقلال القضاء والمالية العامة وضمن الحريات العامة والخاصة للناس جميعًا.

وتم نشر الحوار في صحيفة التحرير القريبة من الحزب الاشتراكي من قبل الصحفية (سيمون مارك).

٤- في يوم احتلال العراق في ٩/٤/٢٠٠٣ أصدرت نداءً مقتضبا تم نشره وبثه الزميل الفرنسي جان ميشيل كاديو الصحفي بوكالة الصحافة الفرنسية وجاء فيه . (نداء للعالم كافة: باسم كل العراقيين والعراقيات وأصدقائهم وصديقاتهم من العرب والمسلمين والفرنسيين والفرنسيات. اني العراقي حسن الزيدي صحفي وحامل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ورئيس جمعية تجمع العراقيين والعراقيات واصدءاهم ادعو الجميع للالتحاق بنا ودعمنا بمعركتنا ضد احتلال بلادنا العزيزة (العراق) من قبل القوى الاستعمارية الأميركية والأوربية تحت شعارات كاذبة). / انظر مدونتي الإلكترونية.

٥- في ٢٢/٥/٢٠٠٣ فرضت الولايات المتحدة على العراق حكما مباشرا وصار لها الحق بممارسة كافة السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية فيه باسم (سلطة الائتلاف المؤقتة يقودها الحاكم العام أو المفوض السامي برايمر) حيث تم تنفيذ سياسة استعمارية قديمة ومعروفة باسم فرق تسد تقوم على الطائفية الدينية والعنصرية القومية وهما مبدآن مرفوضان حضاريا حيث كان أول قرار اتخذه برايمر حل حزب البعث العربي الاشتراكي لأنه الحزب العربي الوحيد المعاصر الذي يطرح نظرية قومية عربية متكاملة علمانية وديمقراطية. كما ألغي كيانات الدولة عدا وزارة النفط العراقية التي لازالت عزيزة على قلوب المحتلين. / الوقائع العراقية المرقمة ٣٩٧٧ في ٢٣/٥/٢٠٠٣.

٦- بين ٢٠٠٢/٢٠٠٣ مشاركتي واشرفي على برنامج أسبوعي من إذاعة البحر المتوسط لصاحبها الزميل توفيق مثلوثي مواليد ١٩٥٦ في تونس واستضفت فيه عدداً من الفرنسيين والعرب والعراقيين منهم...

- الدكتور القيس افرام يوسف

- الدكتور المسرحي سعدي بحري

- الدكتور الحقوقي والخطاط عبد الغني العاني

- الدكتور الحقوقي إبراهيم يوسف من الاخوة الأكراد من مجموعة الطالباني

- الخطاط إياد الجلي من الاخوة التركمان

- الدكتور المؤرخ منذر صفر من تونس

جان ميشيل كاديو- فرنسي صحفي في وكالة الصحافة الفرنسية -

- السيدة جانيت إسكندراني فرنسية

- الصحفي اليهودي الفرنسي جيرارد نيوكوارتس

لاقى البرنامج نجاحا حيث كانت تردنا اتصالات هاتفية متعددة. غير أن البرنامج تم إيقافه بعد ثلاثة أشهر بعد أن اشتكت مؤسسات صهيونية مدعية بأن المحطة تنشر الكراهية ضد اليهود فتم استدعاء صاحبها توفيق المثلوثي أكثر من مرة أمام القضاء ليدافع عن الحرية الشخصية وحرية التعبير التي يقرها الدستور الفرنسي إلا أنه لم يلق اذان صاغية من القضاء الذي قرر سحب ترخيصه الإذاعي. علمًا بأن هناك إذاعات وقنوات تلفزيون يهود فرنسا تبث دعايات لإسرائيل وذما للفلسطينيين والعرب...

٧- في ٣/٧/٢٠٠٣ أي بعد ٨٢ يومًا من غزو العراق قمت بزيارتي السنوية للعراق حيث التقيت بعدد من الرفاق والزملاء السابقين منهم د. محسن الشيخ راضي الذي جمع حوالي ٣٠ شخصًا في مزرعته على شرق نهر دجلة كان منهم جواد الحلفي. الشاعر علي الحلي. قحطان العاني. قحطان الملاك النقايبين سامي عد الحميد / كردي والنقابي حسن عبود وهوليس العسكري الذي يحمل نفس الاسم. المهندس كريم جاسم الجبوري. خليل إسماعيل حنش وأخيه الطبيب جليل. الدكتور نبيل السامرائي زائرا من الأردن وحسن الزبيدي زائرا من فرنسا. دار النقاش حول رفض ومقاومة الاحتلال وعدم التعاون معه بأي شكل من الأشكال. كما قمت بصحبة اثنين من أولاد أختي وهما المهندس خليل والطبيب جليل بزيارة الرفيق صلاح عمر العلي بدار أخيه عمر والتي كانت تقع على شارع المطار حيث حضر أيضًا الزميل أمير الحلو من كربلاء وتحدثنا عن كيفية مواجهة الاحتلال

٨- في ٢٣/٩/٢٠٠٣ حاورني الزميل الصحفي الدكتور عبد الهادي الزبيدي ب (جريدة الأفق البغدادية الأسبوعية) ونشر عناوين صغيرة منها: لا بد من وحدة الشعب بكل أديانه وطوائفه وقومياته. أكبر مشروع وطني عراقي هو توحيد الأحزاب والتجمعات على رؤية وطنية مشتركة للوقوف بوجه الغزاة وأن الاحتلال مرفوض بكل المعايير الدولية والاخلاقية.

٩- الاقليات العرقية القومية وهم الاشوريون والاكرد والتركمان وغيرهم والذين غالبيتهم من المسلمين السنة والارمن الذين هم من المسيحيين إلا أنهم كانوا من بين أوائل المتضررين من الأنظمة السابقة

وخاصة نظام صدام إلا أنهم وقعوا في خطأ استراتيجي سبق وأن وقع به العرب ولا يزالون يقعون فيه وهو ان العدو الخارجي أي كان لا يمكنه أن يحقق لهم ما ينبغي لهم ان يحققوه بأنفسهم مع أبناء دينهم ووطنهم. ومثلهم الاقليات العرقية الدينية ومنهم الصابئة والايديين وغيرهم ١٠- حاولت أثناء وجودي ببغداد ان أقول وأبلغ وأقنع من أثق بهم بأنه لا يوجد مثل في التاريخ البشري بأن الغزاة والمحتلين بمن فيهم المسلمين كانوا رحماء مع من يستعمرونهم، ولكن قلما سمعني أحد من الناس في حينه .

• خامسًا - أنشطتي في عام ٢٠٠٤

١- في ٥/٣/٢٠٠٤ حضرت بصفتي صحفي من راديو ضفتي البحر المتوسط ندوة تم عقدها بإحدى قاعات الجمعية الوطنية الفرنسية في باريس بعنوان (اين يتجه العراق)؟ نظمتها كل من ...

- اليهودية الصهيونية السيدة دانيال متران عاشت بين ١٩٢٤/١٩٩٦ التي يطلق عليها بعض قادة أكراد العراق وخاصة مسعود وجلال (الأم الحنون) لأنها تشجعهم هي أيضًا للابتعاد عن السلطة المركزية في بغداد وتقربهم من أعدائه وخاصة إسرائيل فيما تتجاهل الحقوق الجغرافية والتاريخية والثقافية للشعب الفلسطيني.

- الكردي التركي الدكتور نيسان كاندال مواليد ١٩٤٢ ديار بكر في تركيا ويحمل جنسيتها حتى عام ١٩٨١ حيث سحبت منه. مدير معهد المعهد الكردي تأسس في شباط عام ١٩٨٣ في شارع لافايت في الدائرة العاشرة في باريس كجمعية ثقافية طبقًا لقانون ١٩٠١. منذ آذار ١٩٩٣ تحول إلى مؤسسة ذات طبيعة سياسية أكثر منه معهد ذو طبيعة ثقافية.

- الحقوقي دارا نور الدين... مواليد عام ١٩٥٣ في السليمانية من الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البرزاني أحد الأكراد الخمسة الذين شاركوا في مجلس الحكم المكون من ٢٥ شخصًا بالعراق وصار رئيسًا للدائرة القانونية بوزارة العدل التي صار وزيرها بين ٢٠٠٨/٢٠١٠. قال: بأن العراق الحديث منذ عام ١٩٢١ قام على أساس خاطئ لأن الإنكليز والامريكان تنكرا لمبادئ الرئيس الامريكى ولسن ولاتفاقية سيفر لعام ١٩٢٠ التي تقضي باستقلال الاقليات القومية التي كانت خاضعة للدولة العثمانية ومنها خاصة العرب والاكرد الذين وقعوا تحت

استعمار جديد سمي الانتداب. لقد أشار الدستور العراقي لعام ٢٠٠٤ الذي أعد مسودته عنصر باسحاق بول برايمر على أن شعب العراق يتكون من العرب والكرد واقليات أخرى هم شركاء في الوطن ولم يقل بأنه جزء من الأمة العربية ولأمن الأمم الإسلامية. كما أشار إلى أن المحافظات الكردية الثلاثة طبقاً للمادة ٦١ من الدستور لها حق الاعتراض على أي دستور لا يتفق مع طموحاتهم.

- المهندسة نسرين برواري مواليد ١٩٦٧ ببغداد. في عام ١٩٩١ تخرجت من كلية الهندسة من جامعة هارفرد. تزوجت بين ٢٠٠٤/٢٠٠٦ المهندس غازي الباور الذي كان عضواً في مجالس الحكم وصار أول رئيس للجمهورية عام ٢٠٠٤ بعد أن اشترط عليه برايمر ليتزوجها لأن برايمر حبها قبل رحيله من العراق في ٢٠٠٤. ٦. ٢٨. كما صارت بين ٢٠٠٤/٢٠٠٦ وزيرة البلديات والاعمار. تحدثت عن قيام صدام بتهجير الأكراد الشيعة الذين يطلق عليهم (الفيلية) ولم تتطرق لأكثر من مليون قتيل عراقي وخمسة ملايين مشرد داخل وخارج العراق بعيد احتلاله من قبل قوى الاحتلال الأنجلوأميركي.

- الطبيب نجم الدين كريم. مواليد ١٩٤٩ عضو في البيشمركة. عاش في الولايات المتحدة بين ١٩٨٨ / ١٩٩٩ حصل على دكتوراه في الطب وتواصل سياسياً منذ عام ١٩٩١ مع المخابرات الامريكية. ساهم عام ١٩٩٦ في تأسيس المعهد الكردي في واشنطن. صار محافظ التأميم بين ٢٠١١ / ٢٠١٧ حيث صوت البرلمان العراقي على عزله لعنصريته حيث قال إن هناك وثائق تركية وبريطانية وأمريكية وعراقية تشير إلى أنه في كركوك يشكل الأكراد ٤٥٪ وأن التركمان لا يشكلون ١٪ في حين أنني استضفت الزميل التركماني إياد الجلبي في برنامجي الأسبوعي في إذاعة بين ضفتي المتوسط أشار بأن الأكراد مع كل أساليبهم بتوطين مواطنين من محافظات كردية ومن بغداد ومن تركية وإيران فإنهم لا يزيدون عن ٤٥٪ والتركمان لا يقلون عن ٥٪ وأن المسيحيين بكل طوائفهم يشكلون ١٪.

- السيد بيتر كالبريت. سفير أميركي سابق في كرواتية التي اباحت دم مسلمي البوسنة والهرسك وكوسوفو والمبعوث الخاص للرئيس بوش الابن لدى الحكومة المحلية في كردستان. قال إن (الحكومة العراقية الوطنية) ستبدأ في الأول من تموز ٢٠٠٤ وأن قوات البيشمركة قوة كردية فاعلة ضد النظام السابق ليست مضطرة لأن تكون تحت امرة الجيش الوطني وستبقى متموضعة في مناطقها لأنها الحارس الضامن على المكاسب الكردية.

كانت الندوة عبارة عن تجريح وتقديح بالعرب والقومية العربية. لم يأت أي من المتحدثين على ذكر غزو واحتلال العراق بل اعتبره بعضهم تحريراً. كما لم يأت أي منهم على ذكر الحكم الذاتي الذي اقترحه نظام حزب البعث العربي الاشتراكي للأكراد في ١١/٣/١٩٧٠ كما لم يأت أحد على ذكر فلسطين لأن العديد من الحاضرين كانوا من اليهود الفرنسيين المتصهينيين أو المتعاطفين معهم. كما تم الإعداد الفني والإداري والامني الجيد لهذه الندوة حيث أنتشر الشبَاب والشابات الأكراد العراقيين بقيادة سيروان ابن أخ مسعود البرزاني والذي كان يدرس كطالب ومسؤول مكتب الحزب الكردستاني مثلما كان هناك تواجد مكثف لجماعة جلال الطالباني وكلهم يلبسون الملابس الأوربية ويضع كل واحد منهم ومنهن على كتفيه يافطات تحمل العلم الكردي بألوانه الاخضر والابيض والاصفر وفي وسطه شمس ساطعة ويتكلمون البهدينانية أو السورانية أو الفرنسية ولكن لا للعربية.

٢- بعد مرور سنة على احتلال العراق استقبلني زميل الصحفي الفرنسي جان ميشيل كاديوف في مقر عمله في وكالة الصحافة الفرنسية الواقعة بالدائرة الثانية من باريس بالقرب من المكتبة الوطنية وبورصة باريس وأجرى معي لقاءً صحفياً بثه في وسائل الإعلام الدولية الخاضعة لغالبيتها للقوى الصهيونية والماسونية والرجعية وتركزت حول ٣ أسئلة هي.

س- سيد حسن. بصفتك مؤرخ ودبلوماسي وأستاذ جامعي سابق وزرت بلدك العراق في تموز الماضي أي بعيد ثلاثة أشهر من احتلاله... فكيف تقيم الوضع فيه تحت الاحتلال؟

ج- اشكرك زميل كاديوف. أنت من الذين عملوا بالعراق عدة سنين وزرت عدة مرات ويحزنني بأن أخبرك بما تعرفه وهوان المحتلين الأوربيين والأمريكان (دعاة الديمقراطية والحرية والعلمانية) فرضوا وشرعوا وقننوا وشجعوا روح العشائرية والطائفية الدينية والعنصرية القومية وجلبوا معهم الإرهابيين لمنع المقاومة الوطنية المشروعة.

س- ماذا يعتبر يوم سقوط بغداد في ٩/٤/٢٠٠٣ بالنسبة لك؟ هل هو تحرير أم احتلال

ج- أنه يوم غزو واستعمار واحتلال وتخريب

س- ما المستقبل الذي تتوقعه للعراق في ظل الاحتلال؟

ج- انه مستقبل غامض ومعقد لا يستقيم إلا بتشكيل جبهة وطنية عراقية سياسية تضم كل الأحزاب والجماعات القومية والدينية والعلمانية التي تتفق على الخطوط العريضة لتحرير وبناء بلدهم على قيم العدالة والتعددية ضمن منطلق الأديان لله والاطوان للجميع.

٣- في ٢٠٠٤/٥/٦ وجه الزميل جان ميشيل كاديو سؤالاً واحداً عن محاولة الاحتلال الأنجلو أمريكي لتقسيم العراق لثلاث مقاطعات عراقية وطائفية لكل من الصحفي المخضرم القبطي المصري الأصل (بول بالطه) والاب العراقي الدكتور (افرام عيسى يوسف) والمؤرخ الدكتور حسن الزبيدي فأشرت للأساليب الاستعمارية الخبيثة القائمة على مبدأ فرق تسد وانني مع مبدأ ونظرية اللامركزية إدارياً وثقافياً واقتصادياً ضمن الوطن الواحد فيما كان جواب الدكتور افرام أقرب إلى جواب بول بالطه عن مزايا الفدرالية.

٤- في تموز ٢٠٠٤ كانت زيارتي الثانية للعراق بعد الاحتلال حيث كان الحاكم العام الأمريكي برايمر قد غادر بغداد في ٢٠٠٤/٦/٢٨ ولم يكن بتوديعه بالمطار إلا جنرالاته وبعض من رجال السلطة الذين منهم برهم صالح والمهندس السني المقيم طويلاً بالسعودية عجيل الياور رئيساً للجمهورية فيما صار الطبيب إياد علاوي رئيساً للوزراء وانشغلوا معاً لمحاربة بعض عناصر المقاومة التي كان بعضها يتمركز قرب بغداد بين ناحية الكرمة وقضاء الفلوجة الذين ساهموا (لبعض الوقت) بحركة المقاومة قبل تحولهم لأدوات للأمر بكان تحت اسم (الصحوات) التي تبناها الرئيس بوش الابن لتفادي المزيد من قتلى جنوده وتكليف عناصر عشائرية برئاسة أبو ريشة الدليمي الذي تقاضى ملايين الدولارات من أجل هذه المهمة الخيانية التي تصدت للمقاومة وقتلت الكثير منهم وتحول كثير من جماعات الصحوات لمجاميع قاعدية وداعشية ونقشبندية وطائفية متعصبة تعمل على تأجيج الصراع مع مكونات الشعب العراقي من شيعة واكراد وصابئة مسيحيين بكل مذاهبهم ويزيدية وشبك وغيرهم.

٥- في ٢٠٠٤/٨/٤ بمبادرة من المهندس خليل إسماعيل حنش رئيس جمعية الإصلاح والتنمية أقيمت محاضرة في مقر (تجمع أهل العراق) في منطقة الخضراء في الكرخ عن دور فلسفة اللاعنف التي اتبعتها غاندي ضد بريطانيا التي استعمرت سياسياً بين ١٩٤٦/١٨٤٨ شبه القارة الهندية التي كانت نسمى درة التاج البريطاني والمندوب السامي

فيها يسمى نائب الملك ومقره (مدينة سملا) حيث تلقت الملكة فكتورية ملكة بريطانيا والهند. دول شبه القارة الهندية كانت بمساحة ٥.٤ مليون كم فيما صارت مساحتها ٣.٣ مليون كم بعد أن انسلخت منها كل من النيبال وبوتان وسريلانكا وجزر المالديف وبيرمانيا وبوغوتا وباكستان وبنغلادش. فهي أمة مجزئة كما هو حال أمة العرب وأمة الكورد. نفوسها. مليار وربع. فيها أعراق دينية متعددة أهمها الهندوسية والبوذية والسيخ والإسلام.

لغاتها (١٧) والأكثر استعمالاً بالتعامل الدولي هي السنسكريتية الإنكليزية. وفيها طبقات اجتماعية متباينة جداً متوزعة بين المهرجات وطبقة المنبوذين الذين يلد الكثير منهم ويعيشون ويموتون بالعراء. وفيها الأمية تبلغ حوالي / ٨٥ فيمما. ولد غاندي عام ١٨٦٩ في مقاطعة (بورباندر) في إحدى ولايات مقاطعة كجارات في أقصى غرب البلاد التي كانت مقراً له بين ١٩١٧/١٩٣٠) واغتيل في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨ في نيودلهي من قبل أحد الهندوسيين المتعصبين الذي كان يرفض دعوات غاندي لعدم انفصال باكستان يشقيها بما فيها بنغلادش وهما مقاطعتان ذاتا غالبية عظمى إسلامية. وكان يردد (أنا لست هندوسياً فقط بل مسلماً ومسيحياً وبوذيًا ويهوديًا، وفوق كل ذلك أنا هندي أولاً). وفلسفته تعتمد على عدة أفكار ومبادئ منها:

- الشعوب الهندية ضعيفة في الوعي السياسي وفي وسائل مقاومة الاستعمار البريطاني الذي كان حتى عام ١٩٤٥ أكبر قوة دولية في العالم ولا تغيب الشمس عن نقوها الجغرافي والسياسي والثقافي فلا يمكن مقاومتها إلا من خلال (المقاومة السلبية) التي من بين متطلباتها مقاطعة البضائع المصدرة من بريطانيا والعمل على إيجاد بدائل لها من ملابس وأحذية وأطعمة وغيرها. وكان هو نموذجاً حيث بدأ ينسج ملابسه ويتغذى من حليب معزته. دعا مواطنيه للتمرد وعدم اطاعة أوامر السلطات البريطانية وترك العمل فيها. بين ١٢ آذار و٦ نيسان ١٩٣٠ قاد ما سمي ب (مسيرة الملح) أي لجلب الملح من مناطق معروفة وعدم شرائه من المنتوجات البريطانية. في ١١ تشرين أول ١٩٣٠ تم إطلاق سراح نهرو وتم اعتقاله من جديد في ١٩ تشرين أول بعد مساهم بمؤتمر دعا إلى (عدم دفع الضرائب) للسلطات البريطانية وحكم عليه بعامين بتهمة إثارة الفتنة وخرق قانون الملح مما اثار غضب الالاف حيث تم في ١٤ تشرين ثاني اعتقال خمسة آلاف شخصاً من الذين رفضوا دفع

الضرائب التي دفعها بعض المهرجات. حصل انخفاض شراء القطن المصنع البريطاني إلى ٣/٢ فيما زاد النسيج المحلي بنسبة ٧٠٪ بين ١٢ تشرين أول ١٩٣٠ و١٩ كانون الثاني ١٩٣١ اضطرت حكومة رئيس الوزراء العمالي (رامزي ماكدونالد) عقد مؤتمر في لندن للتفاوض مع غاندي كممثل للمؤتمر الوطني الهندي وهو يرتدي ملابسه الهندية وفي عامه الـ ٦٢ مع السيدين (بهادور سايرو وجاكار) من مدينة آله آباد وهما من العناصر المعتدلة وليس من حزب المؤتمر مع عدد من النساء الهنديات اللواتي يتعاطفن مع فلسفة غاندي حيث غزون بسحرهن قلوب الآلاف من المجتمع البريطاني عندما شاهدوهن موشحات بجلابيب رائعة ومزينات بالحلي وتكلمن عن أخوتهن وأخواتهن الذين واللواتي تم اعتقالهم بسبب رفضهم لدفع ضريبة الملح أو لجلوسهن على الطرقات لعرقلة حركة السير. فافتنع كثير من البريطانيين بأن مطالبة الشعوب الهندية في الاستقلال مشروعة، واحترمهن رئيس المؤتمر (اللورد ردنك) الذي كان نائب الملك في الهند بين ١٩٢١/١٩٣٢ وطلب من اللورد اروين إطلاق سراح المعتقلين الذي تم في ١٩٣٦/١/٢٦.

في ١٩٤٧/٨/١٥ انعقد حزب المؤتمر الوطني الهندي في نيودلهي وحضره آخر نواب الملك البريطاني بالهند وهو (لويس مونبتاتن) عاش بين ١٩٧٩/١٩٠٥ بحضور غاندي ومحمد علي جناح الذي شجعه الإنكليز على المطالبة بالانفصال على أساس ديني وحاول غاندي بكل قواه رفض ذلك وبقي يتجول بالمقاطعات المختلفة يدعو للوحدة القومية حيث كان يقول: الهندوس والمسلمون يشكلان يدي الهند اليمنى واليسرى.

في ١٩٤٨/١/٣٠ في أثناء تجمع حاشد دعا له غاندي من أجل رفض الانفصال جاءته رصاصات جبانة وإرهابية وطائفية وعنصرية ليس من بوذي وليس من مسلم بل من متطرف هندوسي المدعو (ناتهورام غودسي) العضو في حزب ماها سابها الهندوسي وعضو في (منظمة راشتريا سوايامسبفاك سانغ القومية الهندوسية) لتنتهي حياة هذا الزعيم الوطني الذي أنهى نفوذ أكبر إمبراطورية التي لازالت حتى الآن لا تغيب الشمس عن لغتها.

حضر للمحاضرة المصورة فلميا حوالي ٣٠ شخصاً أذكر منهم: المهندسين خليل وعلي إسماعيل وضياء الدين أحمد سلوم والمهندس عبد الرحمن والرفيق زهير إسماعيل الشهد وداود سلمان وعماد عباس والصحفي عبد الهادي وعبد الواحد شمس الدين من كربلاء والدكتور بالعلوم الإسلامية

مهند إسماعيل وهو ابن شقيقتي الذي أُغتيل من قبل عناصر متطرفة وعميلة. كما أُغتيل قبله أمام جامع الخلفاء الأربعة بمنطقة حي العامل غرب بغداد.

• سادسًا - أنشطتي في عام ٢٠٠٥

- ١- قمت بزيارتي السنوية للعراق
- ٢- بدأت اكتب مسودة كتابي الأول

• سابعًا - أنشطتي في عام ٢٠٠٥

- ١- استمراري بكتابة مذكراتي على الحاسوب الذي فتح لي افاقا إعلامية ووثائقية واسعة.
- ٢- كتبت دراسة باللغة الفرنسية من اثنين وعشرين صفحة عن مشروعية وواجب المقاومة في العراق ضد الغزو الأميركي
- ٣- زيارتي السنوية للعراق

• ثامنًا - أنشطتي في عام ٢٠٠٨

- ١- في ١٤/٤/٢٠٠٧ طبقًا لقانون ١٩٠١ الخاص بتأسيس جمعيات أهلية اجتماعية وثقافية /سياسية أو ما يطلق عليها منظمات المجتمع المدني والذي بموجبه يحق لشخصين فأكثر شاركت مع الزميل الجزائري (عبد الحق بدوي) أسسنا جمعية باسم جمعية العراقيين والعراقيات وأصدقائهم وصدقاتهم في فرنسا ثم نشرها في جريدة الوقائع الفرنسية تحت رقم ١٧٧٢ للسنة ١٣٩ ص ١٨٠١ وصرت رئيسها والزميل الجزائري عبد الحق بدوي سكرتيرها

Association des Irakiennes et leurs Amies de France A. I. A. F, publiée dans le J. O. N. 139année du 14. 4. 2007, Page 1801, n. 1772

ووضعنا لها تسعة أهداف هي ...

- تعريف مختصر تاريخي وجيو سياسي وثقافي واقتصادي بالعراق المعاصر وريث حضارات بلاد ما بين النهرين منذ انفصاله عن الدولة

العثمانية بعد عام ١٩١٨

- تعريف بأنظمتها السياسية والاقتصادية والثقافية منذ ١٩١٨ حتى احتلاله عام ٢٠٠٣/٤/٩ من قبل القوى الأوروبية الأميركية.

- فضح الادعاءات والأكاذيب والأساليب التي استخدمت من أجل احتلال العراق

- اظهار الخطورة والمأساة الإنسانية والثقافية والمادية التي تعرض لها العراق ومنها استشهاد أكثر من سبعمائة ألف من مواطنيه منذ غزوه في ٢٠٠٣/٤/٩ حتى نهاية تشرين الأول ٢٠٠٦

- الإحالة للمحاكم لكل العراقيين والعراقيات حتى ذوي النوايا الحسنة أو السذاجة وتعاونوا وتهادنوا مع الغزاة قبل وبعد الاحتلال.

- تشجيع ودعم وبكل الوسائل المشروعة كل اشكال المقاومة العراقية حتى مغادرة كل جيوش الاحتلال وكل القوى الأخرى والأشخاص غير المرغوب فيهم.

- دعوة كل خيري لعالم من ذوي النوايا الطيبة لدعم العراق ليعيد استقلاله وليقيم نظاما ديمقراطيا فدراليا يعيش فيه كل المواطنين والمواطنات احرار ومتساويين في الحقوق والواجبات بدون تمييز بالعنصر أو الدين.

- إقامة وتطوير كل اشكال العلاقات مع الجمعيات والحركات السياسية والثقافية والاجتماعية والرياضية ذات أهداف عادلة ومساواة بين الشعوب بدون تمييز ديني أو عنصري أو طبقي وجنسي ليس فقط في فرنسا وبقية الدول الأوروبية بل مع العالم اجمع.

- يمكن تعديل أو تبديل وتغيير أو إضافة اية فكرة لهذه الأهداف بهدف توحيد العراقيين المغتربين والمقيمين بتنظيم عراقي واحد يسمح به لهم لتعدد الاجتهادات السياسية والفكرية التي تستند على فكرة وطنية عراقية وليس على فكرة القوميات والأديان أو الطوائف أو المذاهب

٢- في ٢٠٠٧/١٢/٣ حضر أحد صحفي القناة التلفزيونية الفرنسية (ايل سي آر) لدارنا الواقعة على بعد كم غرب باريس وسألني وجهة نظري عن إعداد صدام؟ فأجبت بأنه مع كل اعتراضاتي وتحفظاتي وانتقاداتي لسياسات صدام حسين بأنه كان مع الغالبية العظمى من ازماله من

القيادات العسكرية والمدنية جنبا في مواجهة الغزو الأوربي الأميركي للعراق وعوملوا من قبل الأمريكيين على أنهم أسرى حرب وليس حلفاء أو عملاء. غير أنهم لم يحاكموا محاكمات عادلة وعلى جرائم ذات طبيعة دولية ومنها مثلاً الحريين ضد إيران والكويت ولا على مذبحه قضاء حلبجة بشمال العراق بل على قضايا محلية صغيرة منها أحداث قضاء الدجيل الواقع شمال شرق بغداد بقصد تأجيج الصراع الطائفي بين الشيعة والسنة. كما أنهم لم تتوفر لهم الفرص القانونية يدافعون عن أنفسهم بشكل عادل بل عوملوا مثلما كانوا هم يعاملون ضحاياهم في حين وفرت الأمم المتحدة لقادة الصرب مجرمي حرب البوسنة والهرسك وكوسوفو الاجواء القانونية. كما أن إعدام صدام كان عاملاً آخر إلى شق الصف الوطني حيث جرى إعدامه بموافقة معظم قادة السياسيين من طائفة الشيعة التي تعاني الآن من العزلة داخل قواها السياسية وفشلت بإدارة الحكم والعمل الجهوي والائتلافي.

• تاسعاً- أنشطتي في عام ٢٠٠٨

١- ردًا على البابا الألماني (بنوا - او بنديت السادس عشر) الذي تبوب في عام ٢٠٠٥ واستقال عام ٢٠١٣ وتوفي عام ٢٠٢٢ عن ٩٥ عامًا وهو ثاني بابا يستقبل منذ ٤٠٠ عامًا اتهم الإسلام وليس المسلمين بالجهل والسطحية فكتبت باسم جمعية العراقيين وأصدقائهم في فرنسا مقالاً من أربع صفحات بعنوان (الإسلام مثل كل الأديان نمط حياة)

L'Islam est, comme toutes les Religions, un Mode de Vie

... أشرت فيها لعدة أمور منها

- القرآن يتكون منذ ٣٢٣٦٢١ كلمة و٧٧٩٣٤ آية و٦٢٣٦ و١١٤ سورة و٣٠ فصلاً. كما أشار الدكتور المستشرق جاك بيرك. وتناول أكثر من اثني عشر ألف موضوعاً إيمانياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وتربوياً وصحياً وتجارياً وجنسياً وفلسفياً وزراعياً وصناعياً وسياحياً وفنياً وعلمياً وعن الحرب والسلم والحب والكره والغيرة والحسد والسلطة والارث والميراث وغيرها ويندر عدم تناوله بشكل مباشر أو غير مباشر موضوعاً أو حقلاً أو باباً يتعلق بالكون والإنسان والبحار والارض والسماوات والشمس والأقمار والهواء والمياه وما فيها طرقها وتطرق إليها بشكل مباشر وغير مباشر.

- الإسلام دين وفكر ومنهج تكميلي وتكاملي جامع وحاضن وليس ملغ لما قبله. على سبيل المثال لا الحصر وردت بعض العبارات التي تتعلق بالعلوم والحداثة والعصرنة منها...

٦٠٠ مرة وردت فيه كلمة العلم ومشتقاتها

٢٦٧ مرة وردت فيه عبارة الحق / حقوق

٢٢٠ مرة وردت فيه عبارة الحكمة

١٣٠ مرة وردت فيه عبارة الارض

٤٨ مرة وردت فيه عبارة المساواة

٤٠ مرة وردت فيه عبارة البحر

٣٣ مرة وردت فيه عبارة الشمس

٢٦ مرة وردت فيه عبارة الموعظة

٢٥ مرة وردت فيه عبارة الميثاق / المواثيق

٩ مرات وردت فيه عبارة الحرية / تحرير

- هناك مئات من العلماء العرب والمسلمين نذكر منهم على سبيل المثال :

- محمد الخوارزمي عالم رياضيات عاش بين ٧٨٠ / ٨٥٠ مبدع / منشئ علم الجبر واللوغاريتم

- البيروني ويسمى (البورن) عاش بين ٩٧٣ / ١٠٥٠. كتب عدة كتب منها كتاب تاريخ الهند

AL Biruni donna des démonstrations originales de formes relatives aux aires du triangle et des quadrilatères inscriptibles et il détermina avec une remarquable précision, les Poids spécifiques de nombreuses substances, Voir D. Robert II, 2002 p 258.

- ابن سينا عاش بين ٩٨٠ / ١٠٣٧ كتب عدة كتب. منها كتابه قانون الطب.

- ابن طفيل / أبو بكر. ولد عام ١١٠٠ في قاديس في إسبانيا وتوفي في مراكش عام ١١٨٥ وكتب كتاباً فلسفياً باسم (حي ابن يقضان) لازال

أحد نسخه المكتوبة باللغة العربية موجودة بالمكتبة الوطنية الفرنسية وأخرى مترجمة للاتيني بالمكتبة الوطنية بلندن وكانت مصدراً أساسياً لقصاص (روبنسون كروز) لأنها تؤكد على أن الإنسان ابن بيئته

- الطبيب اليهودي الميموني ولد عام ١١٣٥ في قرطبة وتوفي عام ١٢٠٤ في مصر حيث كان طبيباً لصلاح الدين الأيوبي

- الفيلسوف ابن رشد ولد عام ١١٢٦ في قرطبة وتوفي عام ١١٩٨ في مراكش

L'évêque de Paris Étienne Templier, conseillé par une commission de maîtres en théologie, condamna comme contraire à la foi orthodoxe et aux bonnes mœurs deux- cent- dix- neuf propositions dont l'enseignement était désormais interdit ; sous peine d'excommunication Voir J. Verger, l'Église Condamna les Philosophes. Article dans la Revue française, de l'Histoire N. 206 janvier 1997 p13

- - إسحاق بن محمد الملقب ابن النديم توفي عام ٩٩٨ في بغداد بعد أن كتب كتاب الفهارست أو الجداول تضمن أسماء المؤلفين والمؤلفات العرب والمسلمين و صنفه إلى ٩ أقسام

- مؤلفون عن القرآن بشأن اليهود والمسيحيين وغيرها

- مؤلفون ديانات المشينية والهندوس والبوذية والصينية

كتاب الفقه والحديث

- مؤلفون في القواعد والفلسفة

- مؤلفون في التاريخ والجغرافية

- مؤلفون في الشعر والادب

- مؤلفون العلوم

- مؤلفون القصص والروايات

- الخليفة العباسي القادر حكم بين ٩٩١/١٠٣١ حاول ان يمنع التفكير والاجتهاد وادان الفيلسوف الصوفي الشهيد الحسن ابن منصور الملقب الحلاج عاش بين ٨٥٨ و صلبه عام ٩٢٢م بعد أن كتب عددًا من المؤلفات منها (كتاب التوازن).

- في عام ١٩٦٠ كتبت المفكرة الألمانية (هونك سكرد) تقول في الوقت

الذي كانت فيه أوريا تعيش في دياجير الظلام في العصور الوسطى كان العالم العربي مسرحاً لحضارة رائعة علمية وفنية ورياضية وفيزيائية وطبية ومعمارية وموسيقية وشعرية ومركزاً للعلوم والمعارف ودرس عند العرب عدد من الطلبة الأوربيين منهم راهب مقاطعة كتالونية الفرنسي (لولورومون) عاش بين ١٢٣٢/١٣١٦

Le français Lulu Rumoun, le, le moine de Catalogne, opposait aux doctrines d'Averroès qui prêchait pour l'idée qui dit le logique et la science ont la priorité sur celle de moral.

- الألمانى جليبرت اورياك درس في قرطبة الرياضيات قبل أن يصبح بابا تحت اسم (البابا سلفستر الثاني) وادخل عام ٩٩٩ لإيطاليا ومنها لأوريا الأرقام العربية من الواحد وحتى التسعة والصفحة الهندي الأصل.

- في الرياضيات العربية الرقم ٣٣٣ يعادل CCC XXX III

- المفكر الروسي تولستوي عاش بين ١٨٢٨/١٩١٠ أشار بأن منهج محمد منهدجا عالمياً.

- ردّاً على بعض الصهاينة من اليمين الجديد في فرنسا كتبت مقالاً في الفرنسية بعنوان (قصر نظر بعض الفلاسفة الفرنسيين)

La Partialité des opinions et des jugements des Certains nouveaux conservateurs Français

جاء فيه... أن غالبيةهم العظمى من اليهود الصهاينة المسيحين من الأمريكان من مجاميع منظمات (ايباك) بالولايات المتحدة والإنكليز والروس والبلغار والجييك والبولونيين والفرنسيين هم ليسوا فلاسفة حقيقيين. لأن الفيلسوف الحقيقي يحمل رسالة نبيلة تدعو وتحمل وتقوم وترتبط بالحق والعدل والتحرر وليس على التلفيق والدجل والحق والتعصب بينما هؤلاء هم امتداد وفروع ومكاتب ووكالات مخابرات للمحفل الصهيوني الدولي الذي مقره الرئيسي بتل أبيب شغلهم الشاغل الرئيسي واليومي مهاجمة الإسلام والمسلمين والترويج للأفكار الصهيونية والماسونية. أن فلسفتهم كما هي فلسفات بعض المسلمين الرجعيين والمتخلفين قوم على مغالطات تاريخية وأخلاقية وتجزئية معتمدة ومحاولة الاستمرار بفكرة الكذب والكذب حتى يصدقك الناس من منطلق الكذب الممنهج أفضل من الصدق المبعثر للترويج للصهيونية على أنها فكرة قومية بغض النظر عن انتماءاتهم القومية وتعدد لغاتهم

ولهجاتهم واشكالهم وعاداتهم وتقاليدهم في حين يضخمون الفروقات الصغيرة للشعوب العربية والإسلامية التي يعادونها طوعا ومجانا ونكرانا وتنكرا للتاريخ الطويل الذي يربط بين العرب واليهود على أنهم أقوام إفريقية / آسيوية شقيقة محاولاتهم المستديمة للترويج لفكرة كون فلسطين أرض وهبها الله لهم لأنه يحبهم وسمح لهم بطرد اهلها الذين يكرههم وهم الهكسوس والاراميون والفينيقيون ودون أن يتساءلوا لماذا تركهم ونسيهم الله منذ أكثر من الفي سنة وجعلهم أهدافا لسهام الحكام الأوربيين الذين منهم هتلر؟ وهل الله الذي سمح لهم بالعودة أم ان القوى المعادية للعرب والمسلمين هي التي سمحت لهم؟

- استمرارهم بمحاولات الترويج لفكرة مغايرة لمنطق التاريخ وهي ان عدو اليهود التاريخي ليس المسيحية التي ولدت كنفية لليهودية لأن المسيح أو عيسى أو يسوع الذي ولد في مدينة الناصرة ببیت لحم وهي مقر عائلته من أمه مريم من خطيبها يوسف النجار وتلمذ على يدي خاله (يحي) المعمد الذي تم قطع رأسه من قبل حاكم فلسطين الروماني بوشاية من اليهودية التي إرادت ان تخون زوجها مع أخيه ولم يوافق على ذلك. كان عيسى يتكلم الآرامية إضافة للعبرية والرومانية لغة المحتل وكان منذ شبابه يراقب عن كثب الممارسات والشعوذات التي كان يمارسها بطريقة فولكلورية بعض الكهنة اليهود الذين اثاروا بنفسه تساؤلات فلسفية عديدة وتنقل بين المدن الفلسطينية ومنها الخليل ليجمع حوله المؤمنين والانصار والمريدين (الحواريون) فأشتكاه احبار اليهود للحاكم الروماني (بيلات بونص) الذي صلبه وعمره لم يتجاوز ثلاثين سنة مع اثنين من المجرمين فصار اليهود طرفا في صلبه فتعرضوا لاشكال العذابات من قبل مسحيي أوروبا الذين اسكنوهم بمراكز جماعية (كيتو) مما دفعهم لأن يعملوا بكل الوسائل والطرق ومنها اعتناق بعضهم المسيحية وانتمائهم للحركات الماسونية والأحزاب الشيوعية والاشتراكية واستعملوا المال والكذب التاريخي وغيره لتقلد مركزاً مهمة في الولايات المتحدة ومعظم الدول والمؤسسات الأوربية بما فيها الفاتيكان الذي اخترقوه وأجبروا البابوية عام ١٩٦٢ لأن تتخذ قرارا بتبرئة اليهود من دم المسيح وهو ما يسمى بقرارات الفاتيكان الثاني فصار عدوهم الإسلام على الرغم من أنه ولد عام ٦١٠م واستعار من الدينين الكثير وتعامل معهما على أنه امتداد وتكامل لهما ويؤكد على أن عيسى لم يقتل بل رفعه الله ليضعه بجواره دون أن يحدد أين

وضعه وبأية مرتبة بالمقارنة مع المئات ممن سبقه من الأنبياء ومنهم خاصة كما يذكر القرآن إبراهيم وموسى. كما أن محمداً تزوج من يهودية ومسيحية قبطية.

٤- كتبت عدة ردود قصيرة بالفرنسية للزميل (جيل مونييه) سكرتير جمعية الصداقة الفرنسية العراقية الذي كان يقود (حملة خاصة لإطلاق سراح طارق عزيز أو حنا ميخائيل من مسيحي الطائفة الكلدانية وهو السجين البعثي المسيحي الوحيد من قبل الأميركان ولد عام ١٩٣٦ في نينوى وتوفي عام ٢٠١٥ في السجن وتم دفنه في الأردن. كان بين ١٩٦٥/٢٠٠٣ عضو قيادة قطرية. بين ١٩٧٤/١٩٧٧ وزير اعلام. وبين ١٩٨٣/١٩٩١ وزير خارجية. نسي صدام بأن طارق عزيز درس الميكافيلية فدفعه اللاشعور بموقفه السلبي أو المتحفظ ولا نقول الناقد للإسلام كما هو (الشاعر الصابئ عبد الرزاق عبد الواحد) الذي يعتبر نفسه الجواهري الثاني وقد يكون محقا من حيث مواهبه الفكرية باللغة العربية وغيرهما من الذين يطلق عليهم (ضامنين الريح وسالمين الخسارة) لأن طوائفهم لم تتضرر بشريا بالمقارنة مع المسلمين من حروب صدام. لذلك رجوت الزميل (جيل مونييه) بأن يركز نشاط جمعياته على إدانة ورفض الاحتلال ومساندة المقاومة والمطالبة بإطلاق سراح كل المعتقلين غير المجرمين وغير المذنبين بجرائم محددة بالسجون العراقية وخارجها.

٥- في ماس عام ٢٠٠٨ جرت الانتخابات البرلمانية (النيابية) الفرنسية التي يحق لكل مرشح بلغ ١٨ عاماً فما فوق لأن ينتخب ولأن يرشح ليكون عضواً في مجلس النواب البالغ عددهم ٥٧٧ نائبا. مسلمو فرنسا هم بحدود ٧ ملايين منهم ٤ ملايين يحملون الجنسية فيشكلون ثقلًا اجتماعياً وسياسياً فكتبت دراسة مطولة بالفرنسية بعنوان (دور الأقليات العربية والإسلامية في الحياة الثقافية والسياسية في فرنسا). وجهتها للفرنسيين من أصول عربية أو إسلامية احثهم واشجعهم فيها على ضرورة ممارسة حقوقهم للانتخاب والترشيح وأن يختاروا ممثلهم وفقا لما تتطلبه مصالحهم المشروعة في وطنهم فرنسا جاء فيها باختصار... (ان العلاقات العربية والإسلامية مع فرنسا بدأت منذ عام ٧١٩م حيث الغزو الإسلامي القادم من إسبانية لجنوب فرنسا قاده عبدالرحمن الغافقي الذي غزا (مقاطعة نابرون) ومقاطعة تولوز عام ٧٢١ ومقاطعة بوردو ومقاطعة بواتيه عام ٧٣٢ حيث تصدى له شارل مارتيل في ١٠/١١ تشرين أول ٧٣٢ في (معركة بلاط الشهداء) التي اندحر المسلمون بها

فترجعوا واحتلوا عام ٧٣٧ مقاطعة افنيون. في عام ٧٣٧ عادوا إلى مقاطعات (نابرون وبيرونينيم) واندحروا عام ٧٥٩ في نابرون.

- الإمبراطور شارلمان حكم بين ٧٨٦/٨١٢ وأرسل عام ٧٨٩ وفدًا إلى هارون الرشيد حكم بين ٧٨٦/٨٠٩.

- بين ١٠٨٩/١٣٠٠ ساهم بعض أمراء فرنسا وملوكها في الحروب الصليبية

- السلطان سليمان القانوني حكم بين ١٥٢٠/١٥٦٦، تواصل مع ملك فرنسا فرانسوا الأول ومنحه عام ١٥٣٥ حق متابعة شؤون مسيحي الشرق العربي الإسلامي؛ كما أشرت سابقًا.

- في عام ١٧٨٩ غزا الجنرال نابليون مصر. في عام ١٨٠٧ قرر الإمبراطور نابليون الأول حكم بين ١٨٠٤/١٨١٥ تشكيل مجلس موحد لليهود فرنسا الذين لم يزيدوا عن عدة الاف...

- بين ١٨٣٠/١٩٦٢ استعمرت فرنسا الجزائر وتبعتها باستعمار تونس بين ١٨٨٢/١٩٥٦ وموريتانيا بين ١٨٩٠/١٩٦٠ والمغرب بين ١٩١٢/١٩٥٦ وكذلك استعمار تشاد ومالي والسنغال وغيرها من بعض دول إفريقيا الإسلامية أو ذات غالبية إسلامية.

في عام ١٨٧٠ قرر وزير العدل الفرنسي الصهيوني (كريميو) منح ٣٠ ألف يهودي في الجزائر منحهم الجنسية الفرنسية.

- الرئيس ساركوزي اليهودي الصهيوني الهنغاري صار المرشح الأقوى لرئاسة الجمهورية فعلي الفرنسيين من أصول عربية وإسلامية ان يلعبوا ادوارهم في هذه الانتخابات لمنع لصالح السيدة سيكولان رويال. لكنهم كما هو حال بلدانهم حيث تصل البطالة فيما بينهم ١٠٪ والبطالة ٣٥٪ وموزعين الولاءات والمذاهب فضاعت أصواتهم عبثا حيث فاز ساركوزي بالرئاسة ولم يحصلوا غير نائبًا واحدًا من أصل ٥٧٧ نائبًا في حين أن نسبة النواب اليهود لا تقل عن ١٥٪ وهي نسبة عالية جدًا جدًا إذا ما قورنت بعددهم القليل جدًا جدًا).

٦- في عام ٢٠٠٨ كتبت مقالاً أشرت فيه إلى ان هناك أكثر من خمسة عشر مليوناً من الفرنسيين والأوروبيين الآخرين الذين يهتمون (بالعمل الاجتماعي) ممن يطلق عليهم (دعاة السلام والحرية) الذين ينتقدون استعمال القوة الاستعمارية المفرطة ضد الشعوب الضعيفة وخاصة العربية والإسلامية التي تتعرض وحدها تقريبًا لكل أنواع الاضطهاد

والاستغلال الاقتصادي والثقافي وغيره. وشكل الكثير من هؤلاء أكثر من مليون ونصف منظمة ذات أهداف إنسانية وخارج نطاق المنظمات التابعة لمنظمة الأمم المتحدة الدولية الرسمية. سميت منظمات / جمعيات غير حكومية أو منظمات / جمعيات المجتمع المدني التي لا يتواجد فيها إلا أعداد محدودة جداً من العرب والمسلمين. منها على سبيل المثال ...

- منظمة الصليب الأحمر: تأسست عام ١٨٦٣ في جنيف - سويسرا بعيد حروب دموية قادها نابليون الثالث حكم بين ١٨٤٨/١٨٧٠ ضد إيطاليا والنمسا وضمت المنظمة عند تأسيسها أربعة عشر دولة أوربية قلدتها الدولة العثمانية بإنشاء (منظمة الهلال الأحمر) فيما يتعلق بالعراق فقد أنشأ في ٢٩ شباط ١٩٣٢ مظمة (جمعية الهلال الأحمر) أسوة بمنظمات وجمعيات نجمة داوود والمنظمات الصينية واليابانية والهندية واللاتينية والتركية والإيرانية والاندونيسية والعربية وغيرها واعترفت منظمة الأمم المتحدة بهذه المنظمات كمؤسسات صحية وطنية - إنسانية.

- منظمة العفو الدولية. تأسست عام ١٩٦١ في المملكة المتحدة للدفاع عن بعض المعتقلين في إسبانيا الذين اضطهدهم الجنرال فرانكو. ثم بدأت تهتم ببعض الأشخاص الذين يطلق عليهم ديمقراطيين ومناضلين مضطهدين في دولهم. صار لها فروع بعدة دول أوربية وسيطر على معظمها محاميون صهاينة وماسونيون ولم تدافع عن مئات من الشيوعيين العرب والمسلمين الذين اعدمتهم أنظمتهم ولاعن الوطنيين الذين يريدون تحقيق الحد الأدنى من طموحات شعوبهم ومنهم قيادات كردية عراقية وسودانية ومصرية وإيرانية وإفريقية منهم البطل الكردي اوجلان الذين لازال بالسجون التركية. ولاعن تشرد الملايين من شعب فلسطين حيث لايزال أكثر من سبعة آلاف أسير فلسطيني في سجون ومعتقلات دولة إسرائيل. في عام ١٩٨٥ سجلت اسمي في فرعها في باريس. في عام ٢٠٠٨ اتصلت بفرع الجمعية بالمنطقة التي اسكنها في إحدى الضواحي الغربية لمقاطعة (الايفلين في فرساي غرب باريس) ووجدت خمسة شباب وفتاتين وعرضت عليهم رغبتني بالعمل معهم ومألت استمارة تتعلق بالاسم والعنوان والتحصيل ودعوني لحضور إحدى اجتماعاتهم وكان موضوع الساعة الذي جرى بحثه والحديث عنه حوالي ساعة عن فتاة (كاميرونية مسلمة أنجبت طفلاً بدون زواج

وهدها بعض من اهلها لقتلها). كما ناقشنا قضية شاب ليبي تناول الكحول حتى الثمالة واعتقلته السلطات الليبية وقضية نساء معتقلات في إيران لأنهن خلعن الملابس التقليدية. عندما اقترحت مناقشة مفهوم الحريات الخاصة والعامة وموضوع معتقلين في دولة إسرائيل رفضوا مناقشة الموضوع

- منظمة أطباء بلا حدود: تأسست عام ١٩٧١ في فرنسا من مجموعة من أطباء الذين يطلق عليهم (يساريين) أو هكذا يسمون أنفسهم منهم برنار كوشنر وتنحصر ادوارها ونشاطاتها الطبية في بعض الدول المنكوبة بسبب الدول الاستعمارية الأوروبية الغربية والشرقية على السواء. فهي ترسل بعض الأطباء لدارفور/ السودان قبل تقسيمه لدولتين عام ٢٠١١ ولجمهورية رواندا وإلى جمهورية نيجيريا أكبر دولة مسلمة في إفريقيا وعضوة بمنظمة الأوبك والمؤتمر الإسلامي ومشمولة بعدوى الدكتاتورية والظلم الإسلامي وإلى جمهورية تشاد الإسلامية وإلى جمهورية النيجر الإسلامية وإلى جمهورية تنزانيا الإسلامية وإلى جمهورية الصومال الإسلامية التي لها ساحل بطول ٣٥٠٠ كم على المحيط الهندي وليس فيها حكومة مركزية منذ عام ١٩٩٠ حتى الآن وإلى جمهورية موريتانية الإسلامية إحدى الدول المطلة على الأطلسي الذي تطل عليه بعض الولايات الأمريكية وغيرها من الدول الإسلامية الخ. لكنها لا ترسل وليس من حقها الذهاب لفلسطين حيث الجرائم الأوربية الأميركية والصهيونية مكثفة.

٧- في عام ٢٠٠٨ كتبت رسالة بالفرنسية لإحدى أهم الجمعيات التي تجمع بعض الأفارقة السود الفرنسيين غير المسلمين ممن يسميهم الفرنسيون إفريقيا الفرنسية أسوة ب (إفريقيا البرتغالية) و(إفريقيا الإنكليزية) و(إفريقيا الإيطالية) و(إفريقيا البلجيكية) و(إفريقيا العربية الإسلامية). تأسست عام ٢٠٠٥ طبقاً لقانون الجمعيات الفرنسي في ١٩٠١. كانت برئاسة (باتريك لويز) مواليد جمهورية بينين. ولويس جورج تن وميشيل فيفور. تضم حتى نهاية عام ٢٠٢٠ أكثر من ألف وخمسمائة عضو تجمعهم اللغة لفرنسية والمذهب الكاثوليكي مع جمعيات أخرى للسود الفرنسيين تجمعهم اللغة الفرنسية والمذهب البروتستانتي تعمل وتدعوا جميعها لضمان وتأكيد الحقوق المدنية والاقتصادية للسود الفرنسيين الذين كانوا ضحايا الاضطهاد والعبودية والمتاجرة بهم منذ عام ١٤٨٤ حتى منعها (رسمياً) عام ١٨٦٠ بالولايات المتحدة وفي

فرنسا عام ١٨٤٨ وتبعتها إسبانيا والبرتغال وهولندا. صار غالبية السود مسيحيين لأن الاستعمار الأوربي تحالف مع الكنسية التي قامت بمهمات التبشير وبقي الأمر كذلك حتى بعد الاستقلالات السياسية الشكالية للعديد من هذه الدول التي تتداخل جغرافياتها وشعوبها وتواريخها وثقافاتها كما هو شبه جزيرة العرب وتكثر فيها الأمية والجهل والبطالة مما يجعلها عرضة لاستمرار الحركات التبشيرية التي تحمل معها بعض الأدوية والأطعمة وعود بالحرية والديمقراطية. علمًا بأن عدد السود غير المسلمين في فرنسا يزيد عن خمسة ملايين بمن فيهم السود الأفارقة وشعوب ما وراء البحار ومنها المارتينيك والروينيون والغوادلوب والمايوت الإسلامية التي انفصلت عام ١٩٧٦ من جزر القمر ومساحتها ٣٧٤ كم أي ٦٥/ من مساحة فرنسا وصارت المقاطعة الفرنسية رقم ١٠١ ونفوسها ٣٠٠ ألف نسمة فقط وغيرها من المستعمرات الفرنسية في المحيطين الهندي والأطلسي. يشغلون بمختلف المنزلية والمطاعم والفنادق والبستنة والحراسات والمستشفيات وجنود وبعضهم برع وبرز في الرياضة والفن والغناء / انظر البلوك.

٨- اتصل بي مراسل وكالة الصحافة الإيطالية (الانسا) في فرنسا وسألني أربع أسئلة حول أسباب اختطاف فتاتين إيطاليتين من قبل المقاومة وليس من عصابات داعش التي لم تكن قد ظهرت بعد؟ فأجبتنه بأنني ادين أي عملية قرصنة واختطاف لأشخاص مدنيين مسالمين. لكن العراق ليس بلدا فقيرا لكي تأتي جمعيات خيرية لتعطف عليه. وإذا كانت هذه الجمعيات صادقة بعملها فعلا فعليها ان تستنكر سياسات حكوماتها التي تحتل بلادنا. فكيف نسمح لواحد يضرنا بكف قوي ويطعمنا ويداويننا باخر ضعيف؟ ثم من قال إنهما اختطفتا من قبل المقاومة؟ كما أن المقاومة في الداخل وحدها تقدر صدق نوايا هذا الشخص العراقي أو العربي أو المسلم أو الأجنبي الذي يتواجد بعيد احتلال البلاد. وإذا كانت المقاومة هي التي اختطفتها فعلا فأنا أوأيدها واساندها لأنكم تعلمون وتعملون بفكرة أو نظرية الشاعر العربي السوري بدوي الجبل الذي وصفكم أحسن وصف بقوله: قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر - وقتل شعب أمن مسألة فيها نظر. / ينظر مدونتي في الويكيبيديا.

٩- في عام ٢٠٠٨ كتبت رسالة بالفرنسية للحقوقية اليهودية (سيمون في) عاشت بين ١٩٢٧/٢٠٠٧ انخرطت بالعمل السياسي بعد الحرب العالمية

الثانية حيث تعرض يهود بلادها فرنسا والعالم الأوربي لاضطهاد العديد من الدول الأوربية وليس العربية والإسلامية ولا الصينية أو الهندية. منذ عام ١٩٥٠ تترأس (مؤسسة ذكرى المحرقة) تشبه مؤسسات الشهداء. بين ١٩٧٤/١٩٧٩ صارت وزيرة الصحة ضمن الحكومة اليمينية بعهد جيسكارديستنانت وحصلت على موافقة البرلمان على حق كل فتاة حملت حملاً غير شرعياً ان تطلب الاجهاض وعلى حساب الدولة ودون الرجوع لوالديها ولها الحق ان تحتفظ به / بها أيضاً وتعطيه / تعطيه اسمها أو أي اسم تختاره وقد لا يكون ابوه / ابوها الحقيقي. فهي خلافاً لما تدعوا له الأديان من طهارة وعفة وإخلاص شجعت على الانفلات الجنسي باسم الحرية. كانت رسالتي لها هي رجاء لأن تدين جرائم السلطات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني فلم تجبني. علماً بأن الرئيس ماكرون وافق على نقل رفاتها إلى مقبرة العظماء لتكون رابع امرأة بعد الكيمياء البولونية الأصل مدام كوري والسيدة جرمانى تليون وسوفي بيرتلو وتبعها المغنية الأميركية جوزفين بيكر.

١٠- في عام ٢٠٠٨ كتبت جواباً بالفرنسية لسؤال إحدى النساء العربيات في فرنسا حول (مشروعية المدارس المختلطة للمسلمات) فأجبتها بأنني ضد وجود مدارس منفصلة للبنين والبنات المسلمات وأؤيد وأدعو لأن تكون المدارس مختلطة لأبناء وبنات الحارة والحي والمنطقة والمدينة الواحدة والوطن منذ الطفولة لأنهم كلهم يولدون متساوين ويعيشون ويتعلمون ويعملون سوياً ويتزوجون كل حسب ظروفه الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به. فلماذا نفضلهم ونعزلهم ونجعلهم وكأنهم أعداء؟ ان الوطن بحاجة للمرأة والرجل معاً جنباً لجنب وليس لتأزيمهما نفسياً وجنسياً واجتماعياً وإظهار الجنس الثاني / الآخر على أنه بعبع وخصم بدلاً من أن يكون رفيق وطن؟ وذكرت آيات من القرآن التي تتوجه للمرأة والرجل معاً وما كتبه مئات من المصلحين منهم.

- المصري قاسم أمين عاش بين ١٨٦٣/١٩٠٨ وكتب كتاباً باسم (تحرير المرأة).

- العراقي جميل صدقي الزهاوي الشاعر الكردي عاش بين ١٨٦٣/١٩٣٦ كان أعضاء البرلمان العثماني (مجلس المبعوثين) وأحد أعضاء اللجنة التربوية ببغداد المكلفة بإيجاد مواقع مناسبة للمدارس ومنها للبنات التي كان يجب أن تكون شبايكها مرتفعة ولا تطل على بيوت وقريبة من المنطقة. فقال لهم: يمثل هذه الحالة وهذه الشروط لا يوجد مكان

يصلح لمدرسة البنات التي تريدون فتحها ببغداد غير منارة سوق الغزل أو منارة القشلة الواقعة ببنية تقع على القسم الشرقي من نهر دجلة ببغداد. وكتب قصيدة رائعة تبدأ بفعل الأمر وهو (اسفري أي اكشفي عن وجهك الجميل) حيث قال ...

اسفري فالحجاب يا ابنة فخر هوداء في الاجتماع وخيم...
كل شيء إلى التجدد ماض
فلماذا يقر هذا القديم؟

اسفري فالسفور للناس صبح زاهر. والحجاب ليل بهيما
اسفري فالسفور فيه صلاح للفريقين ثم نفع عميم
زعموا ان في السفور اثلاما.

كذبوا فالسفور طهر سليم لا يقي عفة الفتاة حجاب بل يقيها تثقيفها والعلو

مزقي يا ابنة العراق الحجاب أسفري فالحياء تبغي انقلابا
مزقيه واحرقيه بلاريت فقد كان حارسا كذابا

١١- في أيلول ٢٠٠٨ كتبت رسالة تهنئة للامريكيين (جون ميرهايم وستيفان والت) في كتابهما المعنون (اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية). كان الكاتبان الامريكيين شجاعين لأشارتهما للعديد من الحقائق التاريخية الدامغة للنفوذ الصهيوني الواسع جداً بالسياسة الامريكية وأسبابها التي أهمها غياب قوى سياسية فاعلة من غير الصهاينة والمتصهينين من البروتستانت و جهل وتجهيل الكثير من القوى الحاكمة على العرب والمسلمين بداخل الولايات المتحدة وغياب الديمقراطية والعدالة الاجتماعية بالبلدان العربية الإسلامية التي صار حكامها المحليون ويتحالفون مع الولايات المتحدة ضد العديد من القوى الوطنية المحلية بل أن خصومهم هم شعوبهم والعياذ بالله مما ترك الابواب مشرعة أمام الصهيونية والماسونية لتفصل وتخييط وتضع المفاهيم وتصنف الأصدقاء والاعداء حسب مصالحها مستغلة الطاقات الهائلة والمتعددة بالولايات المتحدة الامريكية. اجابني أحدهما بأنه لا يعرف الفرنسية فيما شكرني الآخر بالفرنسية. /

١٢- في تشرين أول ٢٠٠٨ كتبت رسالة بالفرنسية لأنه لم يكن عندي جهاز بالعربية للرفيقة (كوريا حمزة رياح أم فرات) المقيمة بالسويد التي التقيت بها في مطار براغ ونحن قادمين من بغداد /دمشق وزودتني

بنسخة من برنامج الحزب الشيوعي العراقي حول المرحلة القادمة. وعلى الرغم من بعض تحفظاتي الفكرية والسياسية على سياسات الأحزاب الشيوعية والعربية والإسلامية ومنها الحزب الشيوعي العراقي إلا أنني أرى بأن الأحزاب الشيوعية من بين أهم وأفضل الأحزاب السياسية المعاصرة. لولم أكن قد انتميت بالصدفة لحزب البعث عام ١٩٥٦ لأنتميت له ولو استطاعت الأحزاب الشيوعية العربية والإسلامية ان تضع بأولوياتها الهموم الوطنية والقومية والإقليمية قبل الدولية لأحتلت الصدارة بكل الأمور. ولا يزال امامها كبيراً من الوقت لأن الاوطان تنتظر الشرفاء والمخلصين والمؤمنين الصادقين والاكفاء. ينظر مدونتي

• عاشرًا- أنشطتي في عام ٢٠٠٩

١- بين ٢٠٠٠ / ٢٠٠٨ كانت سفراتي السنوية للعراق فيما كانت في عام ٢٠٠٨ استثنائية إلى إستانبول إلى لقاء المعلمة فضيلة إحدى بنات أخي المرحوم الحاج جواد مع زوجها المحامي علوان ابن أخي المرحوم الحاج عبد التقيت بكل من الزميلين محمد فاضل جواد وفراس عماد عباس

٢- في عام ٢٠٠٩ كتبت رسالة بالفرنسية لمواطن من شمال إفريقيا يسأل عن جدوى تعلم اللغة العربية؟.. فأجبت به بأن اللغة تعتبرهم عناصر التراث والهوية الوطنية والقومية التي تعتر وتفاخر بها الشعوب والامم المتقدمة. فاليهود الذين على الرغم من تعرضهم منذ أكثر من ألفي سنة للهجرات والتنقل والاضطهاد فهم ينفخون الحياة بلغتيهما الاشكينازية الأوربية والشرقية السيفرادية التي تعتبر أقل تطوراً بكثير من شقيقتها اللغة العربية السامية. بالنسبة للعربية فإنها من بين أقدم اللغات لأنها وريثة وشقيقة إلى لغات سامية (الكلدانية والآرامية والحميرية والجزعية والسريانية والعربية والعبرية، وغيرها) وازدهرت في آسيا الشمالية الغربية وإفريقيا الشمالية الشرقية. على الصعيد العالمي فهي واحدة من ست لغات رسمية بالأمم المتحدة مع الصينية والإنكليزية والإسبانية والفرنسية والروسية. إذا اعتبرنا العرب المسلمين وغير المسلمين الذين هم بحدود نصف مليار وضعفهم من المسلمين من غير العرب ومنهم خاصة رجال الدين الذين يعتبرونها لغة القرآن. غير أن مما يؤسف له هو ان العرب أنفسهم وخاصة كثير من المتواجدين منهم خارج اوطانهم وهم بحدود ملايين ويجهدون أنفسهم كثيراً لتعليم أبناءهم وبناتهم لغات الأوطان التي هم فيها ويتفاخر بعضهم بأنه يجيد

عدة لغات جنبية عدا لغته العربية وهي لغتهم الوطنية الام

٣- في عام ٢٠٠٩ كتبت رسالة بالفرنسية لقارئة من شمال إفريقيا تسال عن كيف يمكن التوازن والتعايش بين حضارتين؟ فأجبتها بأن اضطرار العيش بخارج الوطن الام لأسباب علمية أو تجارية أو صناعية أو صحية أو سياحية أو سياسية انما هي فرصة متعددة الجوانب يمكن الاستفادة من مقومات التقدم بالمجتمعات التي نوجد فيها على ألا ينبغي أن يكون على حساب ضياع انفسنا في بعض الثقيلعات اليومية باسم الحرية بل التفاعل مع الأمور بإيجابية. أي يفضل ان تكون عملية تزواج وتكامل وتعايش حضاري وليس طمس أو انكار وتنكيل بالأخرو ولا الصراع معه في حين نرى نسبة الفشل بين أبناء الجاليات العربية والإسلامية والأفارقة السود بالدول المتقدمة عالية بسبب فقدان القدرة على التوازن بين المفاهيم والطقوس في البيوت العربية والإسلامية المحافظة لدرجة الرجعية أحياناً وبين المجتمع خارج البيت المنفتح جداً لدرجة واسعة. فليس مقبولاً لباس الحجاب وتعدد الزوجات وعدم السماح للمرأة العربية والمسلمة لأن تتعلم وتعمل مثلما ليس صحيحا التزواج والمعاشرة العلنية بين امرأتين أو رجلين أو تعدد صديقات الشاب وأصدقاء الشابة التي قد يختلط عليها الأمر ولا تدري من هو الذي حملت منه ...

٤- في أيلول ٢٠٠٩ رافقت الزميل التونسي المؤرخ منذر صفر للقاء اليوناني (موم باريز الكسندر) الذي يراس (جمعية أصدقاء ستالين) ودخلنا بحوار حيث كان هو يريد إلغاء إسرائيل من الوجود بينما أنا طرحت فكرة ومبدا (خذ وطالب والواقعية السياسية) التي اقرها ياسر عرفات لأن إسرائيل تعني الولايات المتحدة وكل الدول الأوروبية. أي لا يمكن الانتصار عليها بالسلاح بل بتوفر العلم والحرية والديمقراطية في دولنا التي تشكوا من حكام فاسدين ورجعيين ومنقسمين وشعوبنا لا تملك الوسائل الضاغطة كما توحدت فيتنام عام ١٩٧٥ وتوحدت ألمانيا في ٩/١١/١٩٨٩ بعد ٤٤ عاماً من الاحتلال الامريكي لقسمها الغربي والاتحاد السوفياتي لقسمها الشرقي، بينما بقيت الكوريتان منقسمتان وصارت كوريا الجنوبية من بين أهم الدول الصناعية بأسيا بعد الصين واليابان والهند واندونيسيا وماليزيا بينما كوريا الجنوبية لا يزال الحزب الشيوعي فيها منشغل بتجويع الشعب لصالح إنتاج أسلحة دمار ليس لها مبرر. على صعيد الدول العربية انفصل السودان وهناك احتمال كبير ان ينقسم اليمن مثلما انفصلت الوحدة المصرية السورية عام ١٩٦١. وقتله له بأن صدام

مثل ستالين دكتاتوراً. فكتب لي بأنه لا يعترف إلا بحكومة البعث وأن صدام حسين بطلاً وشهيداً.

٥- في ١٠/١٠/٢٠٠٩ كتبت رسالة أشرت فيها لبعض جرائم صدام التي قادت لاحتلال العراق ومنها انفراده بالسلطة وقتله الآلاف من أبناء الشعب والحريين اللتين دامتاً ثمانية سنوات ضد اثنين من جارات الستة للعراق. وإذا كان ستالين بطلاً لبلاده فهو من الذين أجرموا بحق الشعوب الإسلامية بآسيا الوسطى والقوقاز. فانا اعتبره دكتاتوراً. بعد يومين اجابني. (انا الكسندر موم باريزا اعتبر بأنه يوجد بيننا عدة اختلافات).

• حادي عشر- أنشطتي في عام ٢٠١٠

١- في عام ٢٠١٠ استمراري بزيارتي السنوية الصيفية للعراق ولقائتي مع العديد من الاهل والرفاق والزملاء وبعض مكاتب شارع المتنبي ومقهى الشاه بندر والالتقاء ببعض روادها من الأساتذة والكتاب المتقاعدين وييدي كل منهم قلمه الجاف ودفتره المدرسي يسجل ملاحظاته على كتاب أو يسيطر بعض السطور لكتاب جديد أو قصيدة جديدة ويتحدثون عن أبي ذر الغفاري الاشتراكي العربي الإسلامي الأول وعن المأمون وعلمانيته وعن ابن خلدون والمنتبي والجواهري والسياب والبياتي والحيدري والحقوقية تقيه الشيخ نوري والشاعرة نازك الملائكة وزميلتها لميعة عاس عمارة وماركس وهيكل وعبد الناصر وعبد الكريم قاسم وبوش وخامنئي وال سعود الخ

٢- في عام ٢٠١٠ تفرغت نسبياً لتصحيح ومراجعة (كتابي الأول هذا) وتحديد العناوين الرئيسية والفرعية لأن الكتب كما يقال تُقرأ من عناوينها. أي يفضل أن يكون العنوان قصيراً ومعبراً بأقل ما يمكن ويفضل ان تكون الأبواب الرئيسية والفصول (الشبابيك) متكاملة ولها علاقة بما قبلها وتناقش موضوعاً أو مواضيع محددة وغير متكررة قدر الإمكان وتوفير قدرًا معقولاً من المعلومات من جداول وخرائط وصور والمكان (الجغرافية) والزمان (التاريخ) والشخصيات الفاعلة التي هي محور موضوع معين. والمبررات والدوافع لفعل ولحدث ما والأدوات والتقنيات والوسائل والمستعملة والآراء والفلسفات والمذاهب السائدة.

٣- في ٤/١٠/٢٠١٠ كتب رسالة الى الرفيق الدكتور الزراعي محسن

الشيخ راضي جاء فيها (عزيزي الزميل الدكتور محسن . اطلعت على البيان المؤرخ في الأول من تموز بعنوان: حكومة نوري المالكي الثانية بين ٢٠٠٤/٢٠٠٨ وتحديات المرحلة المقبلة والذي وقعته أنت مع مائة وواحد من العراقيين والعراقيات ومن العرب والاكراد ومن المسلمين والمسيحيين والسنة والشيعة وتضمن طروحات وأفكارا وطنية وادان الأساليب الاستبدادية التي مارسها النظام الصدامي باسم العروبة والإسلام مثلما تضمن ادانته للغزو الأوربي الأميركي الصهيوني في ٢٠/٣/٢٠٠٣ وماخلفه من اضرار فاقت ما ارتكبه النظام السابق ودعوتهم فيه السلطات الحالية لمراجعة وتصحيح وتصويب كل الجرائم الدستورية والقانونية والتجزئية التي فرضها الغزاة الجدد والتأكيد على عروبة العراق واحترامه الكامل لحقوق كل الاقليات (المكونات) القومية والدينية وعلى ضرورة اتباع سياسة حسن الجوار بما يضمن المصالح المشتركة لجيرانه . أرجو أن تعتبرني من الموافقين والمساندين لهذا الجمع والأتلاف الوطني من الرجال والنساء الذين وقعوه . اجابني ولده طبيب الأسنان هاني بما يلي: العام العزيز الدكتور حسن الزبيدي تحية طيبة: اود اشكرك على رسالتك التي أرسلتها لوالدي وأؤكد لك انني حريص على إيصال فحواها إليه عند اتصالي به حيث أنه الآن متواجد في بيروت. سلامي الحار للعائلة الكريمة مع تمنياتي بالتعرف على جميع أفرادها بالقرب العاجل / الدكتور طبيب الأسنان هاني الشيخ راضي . بغداد

٤- في ١٠/١٠/٢٠١٠ كتبت ردًا على تساؤل المهندس أسامة علوان الزبيدي عن رأيي بالقانون التقاعدي الذي قدمته حكومة (فرانسوا فيون) بعهد الرئيس ساركوزي وماهي ردود افعال النقابات في فرنسا جاء فيه (عزيزي المهندس أسامة المحترم: بوركنت على هذه المتابعة الواعية والذكية . أنه مشروع صحيح لأن سن التقاعد في فرنسا يتراوح بين ٦٠/٦٢ عامًا مقبولاً خاصة وأن الاعمار بالبلدان المتقدمة تطول ليس بإرادة الله فقط بل لظروف متعددة منها العوامل الصحية والنفسية والاجتماعية ووسائل العمل والإنتاج وغيرها وأن الله والرب لا يعارض طول الأعمار أوقصرها . وانني كمواطن فرنسي من أصول عربية وإسلامية وكمعظم الملايين المتقاعدين ننظر لامراضابات العمال على أنه سياسياً وليس اجتماعياً وينطبق على مقولة المعارضة (بكل مكان وزمان) تحاول ان تتخذ مواقف معارضة للطرف الآخر حتى لوكان على حق لتثبت وجودها

السياسي والاجتماعي. لذلك ضمنت صوتي لأصوات النقابات والقوى المعارضة. (تحياتي).

٥- في ٣/١١/٢٠١٠ جاءني من الزميل (العراقي جورج هداية) الذي كان يعمل حتى تقاعده مديراً لمكتب الخطوط الفرنسية في بغداد مقالة أرسلها له (الدكتور الحقوقي العراقي فواز الفوزان) الذي حصل على بكالوريوس علوم أمنية ومخابراتية من العراق. وهرب إلى فرنسا حيث درس القانون الدولي فيها وحصل على عام ٢٠٠٣ على الجنسية الفرنسية وعمل في إحدى الجامعات الأردنية ثم الأميركية ويسأل ما موقف الإسلام من الجرائم التي وقعت ضد مسيحي العراق؟.. فأجبت كما يلي: عزيزي جورج المحترم. (المقالة التي أرسلتها لي بقلم (الدكتور فواز الفوزان) فيها الكثير من الصحة ولكيلا ندخل بأحاديث جانبية أقول لحضرتك بأن الحقوق والواجبات هي من حق وواجب الجميع وعلى الجميع بغض النظر عن الأعداد والانتماء الديني والقومي والطائفي. كما أن الدولة القومية لا تقود دائماً للعنصرية النازية والفاشية. فعندما نقول بأن فرنسا دولة قومية أي وطن بقوم على مركزية القوانين مع لامركزية إدارية تتفاوت مع ما موجود منها في ألمانيا أو بريطانيا وغيرها. وهذا ينطبق على الولايات المتحدة الأمريكية فهي (أمة أميركية متعددة الأعراق). أنت تعلم أكثر مني بأن يهود فلسطين الساميين السيفراديين ناصبوا العداة لابنهم عيسى الذي تمرد عليهم وأجبروا الحاكم الروماني لونس بيلات على صلبه فلولم يفعل لأشتكوا عليه عند الإمبراطور في روما مع ذلك قررت البابوية عام ١٩٦٢ تبرئة اليهود من المساهمة في صلب السيد المسيح. إنني رجل علماني وقومي أي وطني أو من بوحدة العرب كل العرب أي اليهود العرب والمسيحيين العرب والعرب المسلمين أسوة بدعاة الاتحاد الأوربي في دوله السبعة والعشرين والتي هي في توسع ولها عملة واحدة ورئيس واحد ووزيرة خارجية واحدة على الرغم من انها دول لا تجمعها لغة واحدة ولا مذهب واحد وأن الحروب التي جرت بينها فاقت بكثير ما قام به العرب ضد خصومهم وفيما بينهم. لا أريد أن اذكرك بالحروب الدينية العديدة جداً ومنها حرب المائة عام والثلاثين عاماً والسبع سنوات مروراً بالحريين العالميتين وحرب الكوسوفو عدا عن الاستعمار القديم والمعاصر للعراق الذي أعتقد بأنك بعهد الدكتاتور البعثي صدام كنت وغيرك من أبناء وطننا تعيشون أفضل حالاً من (الاحتلال المسيحي الأنجلوأميركي) الذي جلب للعراق

معارضة أترك لك تقدير موقفك منها. ان الأمة الكبيرة يجب الاتلغي الأمم والاقليات القومية أو الدينية الصغيرة. اليهود هم اقلية في أوروبا ومع ذلك يحكمونها وخاصة في الولايات المتحدة وفرنسا التي وصل نفوذ وسلطان اليهود لقمتهما (رئاسة الجمهورية. رئاسة البرلمان. رئاسة المجلس الدستوري في حين أن الفرنسيين المسلمين أكثر منهم أعداداً وأيدي عاملة تقنية ونصف تقنية وأصواتا انتخابية غير أنهم (مضطهدين نسبياً). وإذا كنت أحرص على العرب فأنتي أحرص أيضاً على الأكراد والتركمان والسريان والشبك وغيرهم. هذا الذي ناضلت من أجله ولازلت وقد قلته وكتبته أمام المئات من الرفاق بالحزب منهم طارق عزيز وصباح طويبه وفهمي روبا ومريم السناطي والدكتور خالد سعيد صفو وانعام كهجهجي وزوجها الزميل سمير حنا والزميل ايليش الجزراوي وجنان داود وصبحي توما وصباح كهجهجي وسالم جلو. وغيرهم المخلص. د. المؤرخ حسن الزبيدي).

اجابني الزميل جورج قائل. عزيزي الدكتور المؤرخ حسن الزبيدي المحترم. أنت مشكور جداً لأنك ساهمت بتوضيح أمور واجدات كثيرة أوافقك عليها مع بعض التحفظات على جزء منها. أشكر لك مشاعرك متمنياً أن تعيش الزهور المتنوعة العطور والألوان بالحديقة الأم وهي العراق.

في ٢٠١٠/١١/٥ كتب لي من جديد الزميل جورج هدايا رسالة أخرى جاء فيها (عزيزي الدكتور حسن الزبيدي المحترم. سبق أن قلت لك بأنه منذ أول يوم من دخول الأميركيين للعراق حل الخراب فيه وظهرت فجأة الطائفية على أيدي هؤلاء المستعمرين الجدد الذين لا يمتون بصلة للمسيحية لا من قريب ولا من بعيد إنما هم صنو واحد مع الصهيونية والفرس والمستعربين. وإذا تتذكّر فإن البابا البولوني الراحل بولص الثاني ادان باسم المسيحية في العالم الغزوا الأميركي بعكس كثير من الدول العربية التي إما صمتت وإما أيدت وإما وقفت على الحياد لجانب كبير من المرجعيات الدينية الإسلامية. فلنكن شجعانا وصادقين مع النفس ونعترف بهذه الحقائق التي لازالت حديثة على الذاكرة ولا ننخدع ولا ينخدع الشارع الإسلامي بأن الأميركيين صليبيون ومسيحيون ونعوت أخرى تلحق الضرر بالناس الأوفياء والوطنيين كما حدث (بكنيسة سيده النجاة). علماً أن المسيحين ليسوا طرفاً بالصراع السياسي في العراق ولا طلاب سلطة ومناصب كما هو الحال بين

المكونات الثلاثة الرئيسية وهي العربية والكردية والشيعية والسنية ولو أنّ ذلك لا يبرر مطلقاً ما يحدث من تفجير وتهجير المسيحيين. فالعنف مدان من حيث أتى وضدّ مَنْ أصاب. على كلّ أنّي كلّّي ثقة بأنّ العراق سيستعيد عافيته واستقلاله وتعايشه الأخوي وسيلفظ الخونة والدخلاء والمستعربين والمستعمرين لمزيلة التاريخ. المخلص جورج هداية... أجبته برسالة بعنوان (المسيحية هي سياسة أيضاً) جاء فيها. عزيزي وابن وطني جورج هداية. تحية عراقية وعربية هي السلام عليكم وبعد. في ملاحظاتي القصيرة التي كتبتها لك من أن (المسيحيين والصابئة واليهود العرب) كانوا من بناء الحضارة العربية والإسلامية حيث كان منهم التاجر والبقال والطبيب والمهندس والمترجم والشاعر والرسام والموسيقي والوزير الذي هو منصب سياسي وسيادي. وأنّ تسائل الدكتور فواز الفواز بقوله (هل يستطيع احدكم ان يدلني على مسيحي امتهن السياسة؟) فيها مغالطة واجحاف بحق المسيحيين إذا ما علمنا بأنّ السياسة جزء من الحياة التي شارك بها السيد المسيح وحواريوه الذين كانوا سياسيين أيضاً وليسوا رجال دين فقط لأنهم بدأوا دعوتهم بمحاربة جشع اليهود حيث وجهوا إليهم انتقادات شديدة مست عقيدتهم. كما جاء في انجيل يوحنا الفصل الخامس الفقرة ١٥. وقال لهم يا أولاد الافاعي لقد حولتم المعبد لمغارة لصوص. وقال لو أمكن أن يدخل الجمل بخرم الابرة لا يمكن أن يستقيم الجشع... اليست هذه سياسة... في ٢٠١٠. ١١. ٢٠. اجابني الزميل جورج يقول... عزيزي حسن. كلماتك جميلة تخرج من فم طاهر وقلب صادق وفكر وعقل نيّر لو كان إخوتنا العراقيون على شاكلتك لما وصلنا لما نحن فيه. ولكن أمني بالعراقيين الشرقاء كبير وستبزع أنوار الحرية الحقيقية ويسترجع عراقنا الجريح والسجين استقلاله الناجز وينعم في ربوعه الأمان والسلام والاستقرار والأخوة بين جميع أبنائه. ودمت بخير أخوك جورج. بارييس.

في نهاية عام ٢٠١٠ صادف عيد الأضحى فكتب لي الزميل جورج هداية معايدة جاء فيها: (عزيزي الأخ حسن بمناسبة حلول عيد الضحى المبارك أبعث إليك وإلى العائلة الكريمة أخلص التهاني وأصدقها مقرونة بأسعد الأمنيات بالصحة والعافية والتوفيق وأن يحلّ السلام والوئام والأمان بربوع عراقنا الحبيب المكلم ليعود أفضل من قبل. والله أرحوم والقادر على كلّ شيء هو رجاؤنا وإيماننا ويحبله نستعين وكلّ عيد وأنتم بخي أخوكم جورج). واجبته عزيزي جورج المحترم افرحني كثيراً ليس معايدتك لي

بعيد الضحى السومري الإبراهيمي الذي تبناه المسلمون كغيرهم من كثير من الأديان الأخرى التي سبقتهم بل أسعدني أكثر وجود اسم جورج مع حسن واسم حسن مع جورج ومع دانيال أو حسكيل وكاوه أو معاوية اليزيدي أو عبد الرزاق عبد الواحد الصابئ وكأننا في سفينة نوح التي ابهرت بوادي الرافدين ولا يجب أن تتوقف مادامت المياه تحملها. اخوك د. المؤرخ حسن الزبيدي.

٦- في ٢٠١٠/١١/٩ كتبت رسالة ردًا على رسالة من المهندس فرات الزبيدي بعنوان (الفرسان الجدد على مائدة مسعود البرزاني بالسليمانية) جاء فيها: في مقالة السيد صالح الحمداني عن عمالة قيادات كردية كثيرًا من الصحة ولكنه نسي لربما بأن الشريف حسين وولده عبد الله وفيصل وعلي وزيد هم من (العلازمة العرب والمسلمين) الذي برروا التحالف مع أعدائهم في الدين والفلسفات والمصالح ضد أبناء دينهم واطوانهم. فقد نقل الإنكليز عبد الله بن الشريف حسين على جمل ليكون حاكمًا على شرق الأردن ونقلوا أخاه الأصغر فيصل على ظهر باخرة بريطانية ليصبح على العراق فيما بقي أخويهما زيد وعلي بدون مراكز سلطوية. فالعيب يا أبا نوار ليس بالعدو والخصم بل فينا. فنحن متمسكين بالجهل والتخلف والطائفية والرجعية والعنصرية والضعف والهوان والذل وقلة الوعي والإيمان فيأتي الآخر ليتحكم فينا ويسلط (علازمة) علينا. فصدام مثلاً لم يستمع لنصائح ناصح صادق يحتمي به فرحل مندحرا كأبي علقمي. والعراقيون الجدد الذين سهلوا للغزاة الأميركيين غزو العراق سوف يرحلون بطرق سيندمون عليها فألزمنا يتحرك ولا ينتظر المغفلين. تحياتي.

٧- في ٢٠١٠/١٢/٧ ردًا على تساؤل الدكتور المهندس زياد عبد الزبيدي حول موقف الدول الأوروبية الأميركية من الإسلام بعنوان: مسلم مطلوب للعدالة ميتا أوحيا احذره لأنه شديد الخطورة: أجبتة. (عزيزي المهندس أبا عبد الرحمن المحترم: تحية أخوية صادقة وبعد: العبرة ليس فهمنا بأن الغرب يكرهنا بل لماذا يكرهنا بهذه الطريقة الاحتقارية فيما يكره غيرنا بطرق أكثر اعتدالا وعقلانية؟ وماهي الأدوات التي يستعملها ضدنا وضد خصومه كالصين مثلاً التي سبق وأن احتلها وحاربها معًا كل من الإنكليز والفرنسيين والالمان والأميركان وحولوا كعبتها (المدينة الإمبراطورية المحرمة) لإصطبلات لبغالهم وخيولهم واليوم يغازلونها ويستعملون ضدها سلاحا جبانًا وانتهازيا وهو ما يسمى (شعارات حقوق

الإنسان) التي يقصدون بها الدفاع عن أهل التبت وليس عن مسلمي الصين (الايغور) الذين هم مضطهدون بأعمالهم ودراساتهم وعباداتهم أكثر من أهل التبت؟.. لا بد من الإشارة بأن الصراع العربي والإسلامي مع الغرب المسيحي قد بدأ منذ عام ٦٣٠ م عندما أرسل محمد مبعوثاً لهرقل الروم البيزنطيين يدعو للإسلام أو دفع الجزية. أنت تعلم بأن كلمة (الإيمان) وردت في القرآن خمسمائة وسبعة وعشرين مرة وكلمة (العلم والعلماء ثمانمائة وستة وخمسين مرة) أنا عشت ما يقرب ثلاث سنوات في روما والفاتيكان كدبلوماسي وكنت أرى يومياً بأن رجال الدين بالعديد من الكنائس لا يسمحون للشباب من الذكور والإناث ممن لا يلبسون لباساً معتدلاً ومعقولاً بحده الأدنى الدحول بالكنائس أي يطالبون الزوار بالاحتشام والحشمة التي لا تعني الغطاء الكلي للوجه. إذ عليك أن تتخيل بأن امرأة شغيلة عليها أن تخرج خارج بيتها خاصة وقد كثرت الأراامل بمعظم بلاد العرب والمسلمين لأسباب الحروب القبلية والطائفية والقومية والدولية واضطرت الخروج من بيتها لتعمل عاملة أو خادمة وباحثة أو معلمة أو طبيبة أو وزيرة أو سائقة أو فلاحه وتضع الغطاء الكلي على جسدها علماً بأن الإسلام اعطى للمرأة حق الاحتفاظ باسم عائلتها وحققها بالبيع والشراء والتساوي بالأجور والرواتب بينما تتمسك كثير من النساء المسلمات اللواتي يعشن في الغرب بمظاهر الحجاب الذي يمنعها من المفاضلة مع غيرها من النساء. علماً بأنه في فرنسا مثلاً فإن المرأة لازالت تتقاضى اجرا وراتباً يقل بنسبة ١٥/ عما يتقاضاه نظيرها بالعمل ويحمل نفس التخصص.

• ثاني عشر- أنشطتي في عام ٢٠١١

- ١- زيارتي السنوية للعراق
- ٢- أكملت كتابة مسودة كتابي الأولى
- ٣- في ٢/٢/٢٠١١ كتبت مقالاً حول زيارة الرئيس المسيحي السوداني الجنوبي لإسرائيل تمثل احتقاراً للحكام العرب والمسلمين.
- ٤- في ١١/٢/٢٠١١ كتبت رسالة تهنئة للزميل الطبيب منصف المرزوقي كان يقيم في فرنسا قبل عودته بعد سقوط زين العابدين بن علي وهروبه للسعودية ورشح نفسه للرئاسة وتم انتخابه رئيساً للجمهورية التونسية
- ٥- في ١٢/٢/٢٠١١ كتبت مقالاً عن مفهوم العلاقات الدولية.

٦- في ٢٠١١/٧/١٣ كتبت مقالاً بالفرنسية بعنوان. لامانع من أن يكون رئيس الجمهورية العراقية مسيحياً عندما نقبل أن يكون رئيس الجمهورية الفرنسية (مثلاً) مسلماً

Je suis pour un Président chrétien pour l'Irak, s'il y aurait président musulman en France.

٧- في ٢٠١١/١٠/٢ كتبت مقالاً عن مدينة البصرة التي كانت حتى عام ١٩١٨ تضم إدارياً الكويت والأحساء.

٨- في ٢٠١١/١٠/٢ كتبت رسالة للمهندس خليل إسماعيل الزبيدي (حول فكرة القوميات كعناصر وأصول بيولوجية وعنصرية تسبق الأديان كثقافات. أي أن الشعوب خاضعة لعوامل جغرافية ولغوية وتاريخية واقتصادية وسياسية في حين أن الأديان ليس له حدوداً جغرافية بل هي قيم روحية تنتقل حيثما تجد أرضاً خصبة وأذاناً صاغية وقلوباً متعاطفة وعقولاً مستعدة لقبولها.

٩- في ٢٠١١/١٠/٣ كتبت مقالاً بعنوان. الحكومة العراقية المنتظرة بعد الانتخابات النيابية الثالثة التي جرت بعد احتلال العراق انتجت تقدماً نسبياً لقائمة الطبيب إياد علاوي على قائمة نوري المالكي الذي لا يزال الأقرب لإيران والولايات المتحدة اللتان شجعتاه على تجاهل ابسط قواعد العمل الديمقراطي القائم على النسبية والتعددية وعدم الانفراد بالسلطة مما خلق صراعات وانشقاقات بين أبناء الشعب والوطن ولا تسمح بتحقيق انجازات مرحلية ملحة عدا عن عجزه عن تحقيق برامج ومشاريعا. فلا يعقل ولا يبرر لاي حكم ونظام بالعراق الذي هو من بين الدول العشرة الاوائل بإنتاج النفط الذي هو عملة ذهبية نادرة فكيف يمكن لاي حاكم عراقي ان يدعي عجزه عن توفير السكن والماء والغذاء والدواء والكهرباء والصحية والتعليم لعموم أبنائه. في انتخابات عام ٢٠١٤ تراجع المالكي وتم ترشيح الدكتور المهندس حيدر العبادي من حزب الدعوة بعد أن حظي بموافقة التالف الشيعي الذي ينظم بالإضافة لحزب الدعوة والمجلس الاعلى والصديين والسنة العرب والسنة الأكراد لكي يحدوا من انفراد الشيعة بالسلطة وتحويلها لمحاصصات طائفية على حساب (الكفاءة والنزاهة)

١٠- في ٢٠١١/١١/٧ كتبت مقالاً بعنوان. المواطنة تتقدم على الأديان والطوائف والمذاهب والمعتقدات والعشائر

١١- في ٢٩/١٠/٢٠١١ كتبت مقالاً بعنوان. التمدن عمل جماعي. لأن المدينة تعني جماعات وكتل بشرية تربطها مصالح جغرافية وتاريخية وثقافية ولا يمكن أن تتحقق إلا بالتعاون والتعاقد والمشاركة والمشاركة من خلال مؤسسات دستورية وقانونية تضمن وتحدد الحقوق والواجبات وتبين التجاوزات غير المشروعة بقصد تحقيق الحد الأدنى من العدالة بين الناس.

١٢- في ٥/١١/٢٠١١ كتبت مقالاً بعنوان (الإرهاب الإسلامي يدعمه المال النفط العربي / الإسلامي وتقوده عسكرياً الدول المنتجة للأسلحة بمقدمتها إسرائيل والولايات وبقية الدول القوية عسكرياً واقتصادياً وتمارس نفوذها بأشكال متعددة على الدول الضعيفة والرجعية).

١٣- في ٨/١١/٢٠١١ كتبت مقالاً بعنوان... لا تعارض ولا إلغاء بين الأديان والسياسة إذا تم إقرار مبدأ التخصص بالواجبات الذي اتبعته العديد من الدول (المتقدمة) وحققت فيه نجاحات واسعة.

١٤- في ٩/١١/٢٠١١ كتبت مقالاً بعنوان... العلاقة الجدد بالعراق نسوا لربما ما حصل لخصمهم صدام وامثاله السابقين واللاحقين وأن التاريخ لا ينسى ولا يرحم الطغاة والخونة.

١٥- في ٩/١١/٢٠١١ كتبت مقالاً بعنوان. رفقا بأهلنا مسيحيي العراق. فهم حلقة هامة ومضيئة بتاريخ بلادنا قبل اثينا وروما.

١٦- في ١٨/١١/٢٠١١ كتبت مقالاً بعنوان. لا ينبغي على الأمم الكبيرة قومياً أو دينياً أن تلغي حقوق أقليتها القومية والدينية لأن الغلبة والهيمنة من صفات الحيوانات المفترسة.

١٧- في ١٨/١١/٢٠١١ كتبت مقالاً بالفرنسية بعنوان. العرب المسلمون والمسيحيين واليهود العرب اخوة في فكرة التوحيد

Les Arabes Musulmans, les Arabes non Musulmans, les Chrétiens et les Juifs sont des Frères par leurs pensées à l'égard du Dieu Unique.

١٨- في ٢٥/١١/٢٠١١ كتبت مقالاً بعنوان... الآلام المصيرية بين أبناء الشعب الواحد لا ينبغي أن يكون فيه وبينه ومنه غالب ومغلوب بل التعاضد والتضامن والتحالف والتوحد بقواسم مشتركة.

١٩- في ٢١/١٢/٢٠١١ كتبت مقالاً بعنوان... السيف لا ينبغي أن يطغى على القلم بل تكاملهما.

• ثلاثة عشر- أنشطتي في عام ٢٠١٢

- ١- زيارتي السنوية للعراق
- ٢- مراجعتي الأولى لمسودة كتابي الأول
- ٣- في ٢٠١٢/١/١٢ كتبت رسالة بعنوان (دعم انتفاضة الشعب الجزائري ضد بوتفليقة). بعنوان اشد على اياديكم لتصبح الجزائر ديمقراطية.
- ٤- في ٢٠١٢/١/١٢ كتبت مقالاً حول (دعم حملة فصل الدين عن الدولة بالعراق مطلب حضاري) ووقعت عليها وكان رقمي ٣٧٣ وشاركت باللجنة المركزية للحملة التي انضم لها آلاف المواطنين والمواطنات ولازالت الحملة مستمرة.
- ٥- في ٢٠١٢/٢/١١ كتبت مقالاً بعنوان (ضرورة استثمار الزمن فهو ذهب لا ينضب).
- ٦- في ٢٠١٢/٢/٢٣ كتبت مقالاً حول إدانة محاولات تشويه سمعة الإعلامي الشجاع منتظر الزبيدي الذي كان حاضراً في مؤتمر صحفي في بغداد حضره المجرم بوش الابن والعميل رئيس الوزراء نوري المالكي وقذف إحدى حدائيه على بوش الذي انحنى كثيراً تحت حماية المالكي وانتهى المؤتمر وتم اعتقال الإعلامي منتظر وتم الحكم عليه بسنتين.
- ٧- في ٢٠١٢/٢/٢٦ كتبت مقال نعي للقائد أحمد بن بلا الذي لا يقل بطولة ووطنية عن غاندي وماوتسي تونغ وهوشي ومكاريوس وتيتو وكاسترو ونلسن منديلا وشافيز ولكن عيبه وعيب سعد زغلول وعبد الناصر وشكري القوتلي والجنرال عبد الكريم قاسم والحبيب بورقيبة والجنرال سوار الذهب وامين لحدود كونهم عرب أو مسلمين لم تقدرهم شعوبهم
- ٨- في ٢٠١٢/٣/٢ كتبت رسالة. حول مفهوم ثورات الربيع العربي بين فاعل ومساند ومشكك ومعطل. لكنه يبقى ربيعاً لأن العيب ليس بعطره بل لأن هناك من ليس له حاسة خلقية فلا يتذوقها.
- ٩- في ٢٠١٢/٣/٣ كتبت مقالاً بعنوان... الحرية لا تتجزأ... ردًا على تسائل الزميل المهندس طارق عبد الجبار إبراهيم العاني عندما استغرب لوجود اسمي ضمن قائمة من وقعوا بياناً يطالبون الرئيس السوري بشار الاسد لإجراء إصلاحات استجابة لمطالب مشروع استمد بعضها المتظاهرون من الثورات التي اندلعت في تونس واسقطت العقيد عبد

الله صالح وفي مصر واسقطت العقيد الطيار حسني مبارك وفي ليبيا واسقطت العقيد معمر القذافي وفي البحرين ضد النظام الملكي القبلي لآل خليفة وما حصل للعراق بعيد إسقاط وإعدام صدام وتفكك حزب البعث والسمت العربي تجاه دعم القوى الأوروبية الأميركية لإسرائيل التي تتجاهل كل الحقوق العربية التاريخية. ان استمرار بشار لمقاتلة شعبه تحت ذريعة الإرهاب يصب بخدمة إسرائيل فقط التي نجت بأشغال حزب الله بمعارك خارج حدوده ليثبت خضوعه التام لإيران مثلما تخضع حركات إسلامية لكل من السعودية وقطر ومثلما كانت الأحزاب الشيوعية تدور في فلك ستالين حتى وفاته عام ١٩٥٣

١٠. في ٢٣/٣/٢٠١٢ كتبت مقالاً بعنوان. أردوغان التركي نجح بتطوير اقتصاد بلاده وخلق منظومة متماسكة مكنته من الفوز ثانية برئاسة الجمهورية وعليه ان يبقيها علمانية التي لا تتناقض مع الإيمان.

١١- في ١٠/٥/٢٠١٢ كتبت مقالاً بعنوان - العدالة أساس الملك وفوق الدساتير والقوانين.

١٢- في ١١/٥/٢٠١٢ كتبت مقالاً بعنوان ضرورة إيجاد حدا أدنى من العلاقة بين التيارات العربية الدينية والقومية واليمينية واليسارية لإيجاد نوعاً من العمل الجبهوي لخدمة الوطن الذي لا يمكن لحزب واحد أو فئة واحدة ان تجد الحلول المناسبة له وتقوده بمفردها... اليد الواحدة لا تصفق.

١٣- في ١٢/٥/٢٠١٢ كتبت مقالاً بعنوان. إدانة جرائم الاغتيالات العراق ومسؤولية الحكومة تجاهها.

١٤- في ١٣/٥/٢٠١٢ كتبت مقالاً بعنوان. الديمقراطية هي الشورى التي ينبغي أن تعتمد على التعددية والتسامح واستلام السلطة من قبل الأكثرية التي قد لا تزيد عن ٥١٪ ولا تلغي أدوار الأقلية التي قد تكون ٤٩٪ وقد تصبح معارضة نشطة وتحمل السلاح إذا استبدت الأكثرية بالسلطة.

١٥- في ١٣/٥/٢٠١٢ كتبت مقالاً بعنوان. انعقاد آخر القمم العربية المتعقدة ببغداد كان الرئيس التونسي الطبيب منصف المرزوقي وحيدا بين رؤساء يحكمون شعوبهم بطرق غير ديمقراطية.

١٦- في ٢٨/٥/٢٠١٢ كتبت مقالاً بعنوان. إسرائيل لم تعد الولاية الحادية والخمسين للولايات المتحدة بل صارت هي الولاية الثانية لإسرائيل.

- ١٧- في ١١/٦/٢٠١٢ كتبت مقالاً بعنوان . خذ العلم ولو كان في أي مكان.
- ١٨- في ١١/٦/٢٠١٢ كتبت مقالاً بعنوان . العلمانية والعقلانية ليستا الحادا ولا تتناقضا مع الإيمان.
- ١٩- في ١٦/٦/٢٠١٢ كتبت مقالاً رداً على صلاح المختار وسعد السامرائي اللذين انبريا يدافعان عن النقشبندي عزت الدوري والحركة الداعشية الصهيونية التي أساءت للإسلام أكثر مما أساء له اعداؤه الصهاينة والإمبرياليون والاستعماريون والرجعيون.

• أربعة عشر- أنشطتي في عام ٢٠١٣

١- زيارتي السنوية للعراق

٢- في ٣/١/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان . إذا كان الاستبداد المفرط يؤدي لنتائج سلبية فإن الحريات المفرطة تؤدي لسلبات مفرطة لذا فان الوسطية والاعتدال هي السياسة المثلى بكل المجالات وفي كل دول العالم.

٣- في ٣/١/٢٠١٣ كتبت مقالاً بالفرنسية عن نقد قرار نواب اليمينيين وبعض اليساريين في البرلمان الفرنسي بإدانة تركيا لصالح الأرمن الذين تعرضوا عام ١٩١٥ للاضطهاد من قبل جنرالات طورانيين عنصريين قادوا انقلابا على السلطان عبد الحميد الثاني حكم بين ١٨٧٦ وعزله بالقوة في نيسان ١٩٠٩ وقتلوا عدداً من الارمن الذين صاروا طابورا خاصا للروس والإنكليز والفرنسيين بينما يتجاهل البرلمانيون الفرنسيون جرائم بلادهم في دول لاوس وكمبوديا وفيتنام والجزائر وغيرها

Le 10. 01. 2012 j'écris un article dans le quelle je critique des décisions des Députés français au Gouvernement Turque à cause de la mauvaise attitude de l'Empire Ottoman envers ses sujets Arméniens qui les jugent comme de traitres en faveur de la Russie, de la GB et de la France q' essaye d'ignorent ses Victimes au Laos, au Cambodge, au Vietnam, en Algérie et ailleurs.

٤- في ١٩/١/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان . يجب أن تكون الهموم الخاصة جزء من الهموم العامة لأن الفرحة الفردي لا يكتمل إلا بالفرح مع فرح الناس.

- ٥- في ٢٠١٣/١/١٩ كتبت مقالاً بعنوان. القليل الجيد والمضي من التاريخ العربي والإسلامي مهملاً لصالح الثانويات والجزئيات منه
- ٦- في ٢٠١٣/١/٢٥ كتبت. مقالاً بعنوان. العراق باق ونحن الخاسرين.
- ٧- في ٢٠١٣/١/٢٦ كتبت مقالاً بعنوان... اراامل العراق جزء من مآسي عراقية وعربية ولم تعالج كما عولجت من قبل محمد وصحبه بصدر الإسلام ولم يقلدهم ويتبعهم أحد من دعاة (السلف كسنة نبوية) إلا لأغراض فردية تتعلق بميراث أو جنس.
- ٨- في ٢٠١٣/١/٢٦ كتبت مقالاً بعنوان. الأكراد والتركمان والبربر وغيرهم من الأقليات القومية والدينية هم من بين ضحايا الانقسامات وسوء السياسات العربية والإسلامية.
- ١٠- في ٢٠١٣/١/٢٧ كتبت مقالاً بالفرنسية بعنوان... الحوار أفضل وسيلة للوصول لنتائج أفضل

Le Dialogue est la meilleure façon d'obtenir des bons résultats.

- ١١- في ٢٠١٣/١/٣٠ كتبت مقالاً بعنوان. البرنامج الإعلامي الناجح هو الذي يحاكي هموم ومصالح وعواطف الناس وليس عضاة سلاطين ولادعوات ربانية.
- ١٢- في ٢٠١٣/١/٣١ كتبت مقالاً بعنوان. دولة فلسطين صارت عضوًا بمنظمة العلوم والثقافة والفنون وبقية منظمات الأمم المتحدة ومراقب في الجمعية العامة بعد أن اعترفت بها معظم دول العالم بمن فيها دول من أميركا الجنوبية التي كان لأصواتها الـ ٢٠ دوراً أساسياً بخلق دولة إسرائيل عام ١٩٤٧-١٩٤٨.
- ١٣- في ٢٠١٣/٢/٨ كتبت مقال بعنوان. الحضارة العربية والإسلامية جزء هام من الحضارة الإنسانية
- ١٤- في ٢٠١٣/٢/١٢ كتبت مقالاً بعنوان. ابتكر أجدادنا البابليون الثواني والدقائق والساعات والايام والشهور والفصول والسنين والدهور والقرون وتجاهلناها نحن.
- ١٥- في ٢٠١٣/٤/٧ كتبت مقالاً بمناسبة الذكرى الخامسة والستين لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي قلت : على قيادته الجديدة أن تجري مراجعات فكرية وسياسية تجاه الشعب والقوى السياسية.

- ١٦- في ١٣/٤/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان. الرأي والاجتهاد الفردي والرأي الجماعي يكملان بعضهما عندما تتوفر الحرية للطرفين.
- ١٧- في ١٣/٤/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان... اللغات قبل الأديان من بين أهم مقومات الحضارات والهويات القومية للأمم.
- ١٨- في ١٤/٤/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان. بين المقاوم الجزائري أحمد بن بلا وعبد الكريم قاسم لقاء البطولة في بغداد.
- ١٩- في ١٥/٤/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان الحوار مع الخصوم ضرورة وثقة بالنفس
- ٢٠- في ٢٣/٤/٢٠١٣ كتبت مقالاً بالفرنسية بعنوان. الدور الإيجابي لمسلمي فرنسا بتحجيم فوز ساركوزي لصالح الاشتراكي فرانسوا هولندا
Le Rôle décisif des Musulmans de France pour battre Sarkozy et élire Le candidat socialiste Francois Hollande
- ٢١- في ٢٦/٤/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان. العمل جزء من الإيمان بمناسبة عيد العمل والعمال بالأول أيار عام ١٨٧٠ في ولاية شيكاغو
- ٢٢- في ٣٠/٤/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان... الاستبداد والاستعمار ليسا اقدرا سماويان بل نتيجة لسؤات الأنظمة السياسية
- ٢٣- في ٨/٥/٢٠١٣ كتبت مقالاً بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لانتهاء الحرب العالمية الثانية والتاسعة والثلاثين للصدقة بين ديغول فرنسا واديناور ألمانيا. ليس هناك عداوة دائمة بل مصالح دائمة وعدو الامس قد يصبح صديق اليوم أو غداً.
- ٢٤- في ١٠/٥/٢٠١٣ كتبت رسالة بالفرنسية للنائب الفرنسي الارمني (باتريك دو فلجان) الذي يكره المسلمين مثل كره اليهود لهم.
- ٢٥- في ١٦/٥/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان. الاستعمار واحد لا يتجزأ. فاذا كان مطلوباً ان ندين الاستعمار فعلياً ان نحاربه كله شرقه وغربه وشماله وجنوبه.
- ٢٦- في ١٧/٥/٢٠١٣ كتبت مقالاً حول. بعنوان هل ينبغي على المهاجرين العرب والمسلمين ان يتخلوا عن تراثاتهم ولغاتهم لكي يصبحوا مقبولين من الشعب الذي يعيشون معه أم ان احتفاظهم بهوياتهم الثقافية ويتعايشون مع الشعوب التي يعيشون فيها لكي يزيد احترام الآخرين لهم؟

٢٧- في ٢٥/٥/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان عندما فتح العرب بلاد الرافدين وبلاد فارس عام ٦٣٥ وبلاد الشام ٦٣٦ وبلاد النيل ٦٤٤ وبلاد شمال إفريقيا عام ٦٧٠ لم يهدموا معظم صوامع واثار اهلها بل أعجبوا بالكثير منها وقدورها وقلدوا بعضها. فلماذا يهدم وهايو السعودية وطلبان الافغان وطلبان مالي وطلبان مصر وسوريا وليبيا والعراق وغيرهم اثارا إسلاميا وغير إسلامية؟

٢٨- في ٢٧/٥/٢٠١٣ كتبت رسالة ود لكل أهلنا في سوريا موجهة إلى الرفاق والزلاء فاروق الشرع والسيدة سعاد الأيوبي. المؤرخ برهان غليون. د. حقوقي هيثم مناع. د. فيلسوف علاء بكري بالآيسيروا خلف خطايانا وأخطاءنا نحن العراقيين فتغرقوا ووطنكم بالدماء لصالح الغزاة. وغرق وطنهم كما غرقنا وغرق معنا الليبيون ولربما غيرهم من أهلنا.

٢٩- في ١/٦/٢٠١٣ كتبت رسالة نقدية مطولة بالفرنسية الى لورنس العرب الجديد الصهيوني (برنارد هنري ليفي) ولد عام ١٩٤٨ في الجزائر وانتقل مع عائلته عام ١٩٥٤ إلى فرنسا

Letter à Mr. Bernard Henry Levy

٣٠- في ١٢/٦/٢٠١٣ كتبت مقالاً في الفرنسية بعنوان العلاقة بين القيم الروحية والمادية.

.Il n'y a qu'une ligne étroite entre la Morale et la science

٣١- في ١٦/٦/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان. ليس عيباً أن يكون في مصر أو في غيرها رئيساً إسلامياً شريطة أن يحكم بالعدل والمساواة بين الناس بغض النظر عن أديانهم وأن تماديه بمعادة غير المسلمين يسيء للقرآن نفسه.

٣٢- في ١٢/٧/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان. تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا...؟ بمناسبة مرور مائة وسبعة أعوام على صدور قانون الجمعيات والنقابات والأحزاب في فرنسا متأخرة نسبياً عن المملكة المتحدة والولايات المتحدة.

٣٣- في ٢١/٧/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان. الصوم والصلاة استثمار عاجل فردي يجاهر الناس بهما بينما الزكاة استثماري أجل (لاحق) جماعي لا يتحدثون عنه ولا يروجون له.

٣٤- في ٢٩/٧/٢٠١٣ كتبت مقالاً بعنوان. القادة الأكراد مثل القادة العرب. هذا الكعك من هذا العجين.

• خمسة عشر- أنشطتي في عام ٢٠١٤

١- زيارتي السنوية للعراق

٢- استمراري بتنقيح كتابي الأول وكتابي الثاني

٣- في ٢٠١٤/١/٣ كتبت مقالاً بعنوان. العلاقة بين العرب والمسلمين علاقة حضارية لأن العروبة عنصر والإسلام ثقافة. فيوجد عربي مسلم وعربي مسيحي كلداني وسرياني وصائب يهودي سيفرادي مثلما هناك (علاقات روحية) بين مسلمي العالم تشبه العلاقة الروحية بين مسيحي العالم وبوذيتها وهندوسيتها. فيما لا توجد علاقات عنصرية ولغوية مع الإيراني أو التركي أو الأفغاني أو الأمريكي وغيرهم بل توجد علاقات إنسانية روحية.

٤- في ٢٠١٤/١/٥ كتبت مقالاً حول أساليب وتعاويد وأدعية الوهابيين والخمينيين المتطرفة والرجعية والمتصارعة تخدم المصالح الصهيونية والأوروبية والأميركية.

٥- في ٢٠١٤/١/٧ كتبت مقالاً بعنوان. نحن عراقيين أولاً قبل أن نكون عرباً وكراداً ومسلمين ومسيحيين وصائبين ويهوداً وايزيدية وسنة وشيعة وكاثوليك وأرثودوكس وبروتستانت. فالأديان لله والوطن للناس.

٦- في ٢٠١٤/١/١٠ كتبت مقالاً بعنوان من هو الإرهابي؟ أنه الوجود المتعدد الاشكال العسكري الأوربي والأميركي والروسي والإسرائيلي بالخليج العربي / الفارسي والمتعاونين معهم جماعات وافرادا

٧- في ٢٠١٤/١/١١ كتبت مقال إدانة لمقتل ثلاث مناضلات كريات تركيات في فرنسا في ظروف غامضة. ولا أدري هل قتلن من قبل المخابرات التركية او من قبل المخابرات الإسرائيلية أو تصفية حسابات شخصية؟

٨- في ٢٠١٤/١/١٢ كتبت مقالاً موجهاً لكل من رئيس الجمهورية الفرنسي ووزير العدل لإطلاق سراح الشيعي اللبناني الماروني جورج إبراهيم عبد الله مواليد ١٩٥١ تم اعتقاله عام ١٩٨٦ بتهمة مقتل (الكولونيل تشارلزراي) الملحق العسكري في السفارة الامريكية في ١٨/١/١٩٨٢ و (باكوف بارسى منتوف) السكرتير الثاني في السفارة الإسرائيلية في ٣/٤/١٩٨٢ ومقتل الكولونيل الأميركي (ليمون هانت) مدير القوات الدولية في سيناء في ١٥/٢/١٩٨٤، وحكم عليه لمدة ١٥ عاماً انتهت عام

١٩٩٩ ولا يزال في السجن بضغوط صهيونية وكذلك السجن المناضل الفنزويلي (اليتش راميريز الملقب كارلوس) حيث وجدت الشرطة في حوزته كتباً باسم الثعلب للكاتب فردريك فورسايت. في عام ١٩٨٢ تم اتهامه بالهجوم على مطعم باريسى يتردد عليه أميركان ومقتل ثلاثة منهم شرطييين. في عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣ شن هجوماً داخل قطار في باريس وأخر في مارسيليا أوقعا ١١ قتيلاً و١٥٠ جريحاً هو موالييد ١٩٤٩. في عام ١٩٧٥ اعتنق الإسلام وانضم للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تأسست في ١١/١٢/١٩٦٧ برئاسة الطبيب الأرثوذكسي جورج حبش. وفي ١٤/٨/١٩٩٤ وبتواطئ مخبراتي تم خطفه من السودان والحكم عليه مدى الحياة ولا يزال في السجن في باريس.

٩- في ١٥/١/٢٠١٤ كتبت مقالاً بالفرنسية بعنوان إدانة سياسات الرئيس الاشتراكي الفرنسي فرانسوا هولاند القائمة على معايير متناقضة. فهو يتدخل عسكرياً لحماية دكتاتور في جمهورية مالي الإسلامية إحدى دول إفريقيا الغربية فيما يروج للتدخل لإسقاط الرئيس السوري بشار الأسد الذي تريد إسرائيل ان يستمر بمقاتلة شعبه.

- Je condamne les Attitudes Politiques contradictoires du président Français, le socialiste François Hollande, basent sur deux poids et deux Mesures, lors de son Intervention Militaire dans la République Musulmane du Mali, un Pays d'Afrique Occidentale, afin de protéger son dictateur, Il veut à tout prix combattre le régime, de Bashar AL Asad

١٠- في ١٧/١/٢٠١٤ كتبت مقالاً بعنوان. الاوطان قبل الأديان. فالأوطان هي البيوت الكبيرة والأعمال والتعلم والتعليم والتداوي والتراث الخ. ينما الأديان فلسفات روحية ووجهات نظر للحياة والموت.

١١- في ١٨/١/٢٠١٤ كتبت مقالاً بعنوان. الأحزاب ليست بدعة إنسانية مستهجنة بل أفكاراً وأساليب رائعة مارستها كل الأمم والأديان لأنها تعني كيفية التعامل والتعايش بين البشر. فهي أديان حياتية

١٢- في ٢٠/١/٢٠١٤ كتبت مقالاً بعنوان. التخطيط والتدبير والبرمجة وتحديد الأهداف والاستراتيجيات والاولويات لا ينبغي أن يشمل الدول فقط بل يبدأ من البيوت.

١٣- في ٢٢/١/٢٠١٤ كتبت مقالاً عن الانتخابات الإسرائيلية وعودة ناتنياهو. كلهم عملة واحدة ولكنهم يتبدلون ويتغيرون ويتناوبون على

السلطة ولا يتمسكون بها بقوة السلاح وشراء الذمم. فهم يقاتلون ويبنون بينما الغالبية العظمى للحكام العرب والمسلمين يخربون ويهدمون ويحتكرون السلطة والمال وجبناء وجهلة وقليلي الذمة والضمير الوطني والديني ولا يتركون السلطة إلا موتاً أو قتلاً.

١٤- في ٢٥/١/٢٠١٤ كتبت مقالاً بمناسبة فوز الرئيس الأميركي باراك حسين أوباما بولاية ثانية شتان بين قسمه الصادق على الانجيل لتنفيذه لمصالح وطنه والقسم الكاذب لحكامنا على القرآن.

١٥- في ٢٩/١/٢٠١٤ كتبت مقالاً في اللغة الفرنسية بعنوان. إلغاء الحصار الذي كان مفروضاً على العراق بين ١٩٩٠ / ٢٠٠٤ لم يستفد الشعب العراقي كثيراً منه. لا من نفضه بل أنتفع بأغلبه ازلام من النظام وأكثر من ٥٠ دولة و٢٥٠ مؤسسة وشركة عربية وإسلامية وأجنبية بما فيها إسرائيلية والاف الوسطاء بمن فيهم صهاينة شاركوا من خلاله بسرقة حقوق العراقيين من المواد الغذائية والصحية لقاء بيعه بأسواق النخاسة. ولا يزال الأمر كذلك حتى بعد ما سمي تحرير العراق في ٢٠٠٣ ليبق شعبنا يعيش بالجهل والمرض والبطالة والتدين الطائفي الزائف الذي يبعدنا كثيراً عن القيم الروحية.

- Les Irakiens ne bénéficient pas de leur pétrole lors du long embargo auquel il a été soumis entre 1991/2003 mais plus de 50 Etats, 250 Sociétés / Compagnies, Arabo- Musulmanes euro- americano- Israéliennes bénéficient de son prix très bas, sous prétexte de fournir aux Irakiens certaines mauvaises nourritures et hélas le pétrole irakien continue de s'éloigner de ses véritables propriétaires les Irakiens.

١٦- في ٢/٢/٢٠١٤ كتبت مقالاً بعنوان. الإسلام ليس فقط صلواتاً وصياماً وحجاً وحجاباً وأربع نساء وتسلط. بل هو عمل وعلم وحرية وعدالة بين الناس وضريبة مالية وأخلاقية.

١٧- في ٣/٢/٢٠١٤ كتبت مقالاً حول مؤسسة الفاتيكان الكاثوليكية التي يتبعها ١,٢٥٠ مليار كاثوليك وساهمت منذ عام ١٩١٧ بتسليم القدس لليهود خصومه التاريخيين والدينيين نكاية بالسياسات الرجعية للحكومات الرجعية والمتخلفة العربية والإسلامية.

١٨- في ٦/٢/٢٠١٤ كتبت مقالاً بعنوان... الآثار والتراث ذاكرة الشعوب. لأنها تعني الأجداد والأنبياء وكل ما نقوم به قبل الموت. فمن يهدم الآثار كمن يهدم قبري والديه.

١٩- في ٨/٢/٢٠١٤ كتبت مقالاً بعنوان. ضرورة التفاوض مع الخصوم والمنافسين رداً على ادعاءات خامنئي الذي يدعي التظاهر برفض التفاوض المباشر مع الولايات المتحدة. فقد فاوض الخليفة علي خصمه معاوية وفاوض الرئيس الفرنسي تييرى خصمه بسمارك الألماني وسعد زعلول مصروغاندي ومحمد جناح الهند فاوضوا بريطانيا والجنرال ديكول فاوض الثوار الجزائريين وعقد صلحاً مع المستشار الألماني اديناور، ونلسن مندل فاوض الرئيس كليرك الذي صار نائباً للرئيس مندل.

٢٠- في ١١/٢/٢٠١٤ كتبت مقالاً بعنوان. لا تعارض بين الأديان والعلوم والديمقراطية. فالأستنارة والاستشارة والحرية تقود دائماً للتقدم والإيمان الصحيح.

٢١- في ١١/٢/٢٠١٤ كتبت مقالاً بعنوان. بول برايمر نجح باختيار عملائه بعناية ليستمروا بتخريب ما ابقته جيوش بلاده لتحطيم ما بقي من القدرات العراقية.

٢٢- في ١٢/٢/٢٠١٤ كتبت مقالاً عن جريمة إسقاط طائرات مدنية فوق مؤسسات حيوية في نيويورك في ١١/٩/٢٠٠١ هي ليست جريمة عربية على الرغم من وجود تسعة عشر سعودياً ومصرياً وكويتياً بالطائرات المحترقة بل جريمة صهيونية لأنها ذات تقنيات عالية لم يعرفها العرب بعد. وأن تبني بن لادن لها دليل آخر على أنها صهيونية.

٢٣- في ١٣/٢/٢٠١٤ كتبت مقالاً بعنوان... نداء لرجال الدين المسلمين بمكة والمدينة والقدس والنجف وقم والازهر والزيتونة وام القرى ليتعلموا من الفاتيكان أساليب وطرق البحث والتدخل الذكي غير المباشر بالسياسات الدولية.

٢٤- في ١٩/٢/٢٠١٤ كتبت مقالاً بعنوان. بين الراعي والرعية علاقة جدلية وترابط وتداخل (كيفما تكونوا يولى عليكم).

٢٥- في ٢١/٢/٢٠١٤ كتبت مقالاً بعنوان. الإعلام سلاح ذو حدين. حول رغبة المؤتمر الإسلامي إنشاء قناة تلفزيونية إسلامية شريطة ألا تكون بغاوية وتلقينية وطائفية ولا ضد الأديان والقوميات أو ضد إيران وسوريا والعراق ولا بجانب الدول الأوروبية والأميركية وإسرائيل بل يفترض أن تكون للبحث عن الحقيقة والعلم والشورى والديمقراطية وحرية المرأة.

٢٦- في عام ٢٠١٤ كتبت مقالات متعددة أخرى في عدة مجالات.

• ستة عشر- أنشطتي في عام ٢٠١٥

- ١- زيارتي السنوية للعراق
- ٢- في ٢٠١٥/١/١٨ كتبت مقالاً بعنوان. لا تعارض بين العلم والإيمان.
- ٣- في ٢٠١٥/٢/١٤ كتبت مقالاً بعنوان تعقيدات الزواج من أديان أخرى مثل التباين بين حزب وآخر حيث توجد خلافات واختلافات ومفاهيم وتقاليد متباينة نسبياً.
- ٤- في ٢٠١٥/٢/٨ كتبت مقالاً للمقارنة بين عناصر الوحدتين العربية والأوربية. الأوربيون تجمعهم الجغرافية والدين فيما تجمع العرب هذه وتلك مع اللغة التي يتكلم بها ٧٥٪ من الشعوب العربية مع لغات أخرى منها الكردية والكلدانية والسريانية والبربرية.
- ٥- في ٢٠١٥/٢/١٤ كتبت مقالاً بعنوان الوطنية لا تعني معاداة الولايات المتحدة أو روسيا أو كليهما. بل هي خدمة الشعب والإخلاص له ومشاركته في الحقوق والواجبات.
- ٦- في ٢٠١٥/٣/١٤ كتبت مقالاً عن اوضاع مسلمي دول أوربا والولايات المتحدة والمسيحيين في الدول العربية والإسلامية. مسلموهم يتمتعون بحقوق أكثر وأفضل من مسيحيي دولنا.
- ٧- في ٢٠١٥/٤/١٤ كتبت مقالاً بعنوان الغالبية العظمى للحركات والأحزاب الإسلامية لا تؤمن بالحرية الشخصية.
- ٨- في ٢٠١٥/٧/١٤ كتبت مقالاً بعنوان الأكثرية لا ينبغي لها ان تغط حقوق كل الاقليات الكبيرة أو الصغيرة في لغاتها وأديانها
- ٩- في عام ٢٠١٥ كتبت عدة مقالات أخرى.
- ١٠- استمراري في تصليح كتابي

• سبعة عشر- أنشطتي في عام ٢٠١٦

- ١- زيارتي السنوية للعراق
- ٢- أجريت عدة لقاءات تلفزيونية في القسم العربي من قناة فرنسا /٢٤. مع كل من الزملاء التونسي توفيق مجدي والعراقي الفيلسوف افرام يوسف والعراقي د. فراس الخفاجي. والعراقي د. جواد بشارة. والسوري بسيم الأحمر. والفلسطيني نبيل كوسه. والجزائري نبيل قسطل وآخرين.

- كذلك لقاءات في إذاعة مونت كارلو مع الزميل اللبناني اندريه قهوجي والمغربية فاطمة والنبي ومع الزميل مؤيد الحيدري في راديو سوا.
- ٣- في ٢٥/٦/٢٠١٦ كتبت مقالاً عن إجرام وجرائم حركات داعش والقاعدة وبوكو حرام تخدم خصوم العرب والمسلمين.
- ٤- في عام ٤/٧/٢٠١٦ كتبت مقالاً عن العيد الـ١٤٦ للصحافة العراقية
- ٥- كتبت عدة مقالات ومراسلات أخرى موجود معظمها في مدونتي
- ٦- استمراري في تصليح كتابي الثاني

• ثمانية عشر- أنشطتي في عام ٢٠١٧

- ١- زيارتي السنوية للعراق
- ٢- في ٥/٥/٢٠١٧ كتبت مقالاً بعنوان. اللامركزية لا تتعارض مع المركزية لأنها لا تعني تجزئة بل تكاملاً من خلال مؤسسات ميدانية تنسيقية .
- ٣- في ٥/٦/٢٠١٧ كتبت مقالاً بعنوان. لا ينبغي ربط الإرهاب والإجرام بالإسلام لأن المجرمين والقتلة والإرهابيين موجودين في كل الأديان والقوميات وعلى كل مسلم مؤمن ان يدين كل أنواع الإرهاب ضد الأبرياء.
- ٤- في ١٥/٧/٢٠١٧ كتبت مقالاً بعنوان. أعداء الشعوب المباشرين هم البطالة والامية والظلم وليس الاستعمار الذي هو تحصيل حاصل لها.
- ٥- في ١٦/٧/٢٠١٧ كتبت مقالاً حول الاتفاق النووي الإيراني الذي وقعه في ٥/٧/٢٠٠٥ الرئيس حسن روحاني مع أعضاء مجلس الأمن الخمسة مع ألمانيا. يسمح لإيران استعمال الطاقة النووية للأغراض السلمية. غير أن إيران تدعي استعماله بشكل يتناقض من أهداف الاتفاق الأمر الذي برر للرئيس الجمهوري ترامب منذ توليه السلطة عام ٢٠١٧ عدم اعترافه بمصادقة الرئيس الديمقراطي اوباما عليه. مما خلق تشاحنا سياسياً ميكافيليا بين الولايات المتحدة وإيران لاستهلاك طاقات العراق البشرية وطاقات دول الخليج النفطية.
- ٦- في ١٦/٧/٢٠١٧ كتبت مقالاً بعنوان. السياسة لا تبني على الأحقاد.
- ٧- في ١٨/٧/٢٠١٧ كتبت مقالاً بعنوان. السياسات الرعناء للملك سلمان وولده محمد منها مقتل جمال خاشقجي بطريقة بشعة وتدخلهما

في اليمن وتعاملهما المتخلف مع سعد الحريري عندما كان رئيس وزراء لبنان. علمًا بأنه يحمل الجنسية السعودية.

٨- في عام ٢٠١٧ مقالات متفرقة أخرى في مدونتي

٩- استمراري في تصليح كتابي

• تسعة عشر- أنشطتي في عام ٢٠١٨

١- زيارتي السنوية للعراق

٢- في ٦/٤/٢٠١٨ ألقى محاضرة في المنتدى العراقي في باريس الذي تأسس عام ١٧/٩/١٩٩٠ حول الانتخابات الرئاسية الفرنسية بين السيدة اليمينية ماري لوبيين ورئيس حزب إلى الامام عما نوئيل ماكرون الذي توقعت فوزه ففاز بأغلبية مريحة.

٣- في ٢٣/٩/٢٠١٨ كتبت مقالاً بعنوان حق تقرير المصير لا يعني الانفصال بل تكاملاً.

٤- في ٢٤/٩/٢٠١٨ كتبت مقالاً بعنوان... سياسات حسن نصرالله في لبنان وخارجها تخدم إسرائيل وبحجم لبنان وهو وجه آخر لأسامة بن لادن لأنه لو كان مقاوماً لحرر كما يدعي مزارع شبعاً التي يبقونها كقميص عثمان ليبرر هيمنته على الحياة السياسية في لبنان.

٥- لقاءات متعددة في قناة فرنسا / ٢٤ القسم العربي.

٦- استمراري بتصليح كتابي الأول.

• عشرون - أنشطتي في عام ٢٠١٩

١- زيارتي السنوية للعراق

٢- في ٨/٥/٢٠١٩ كتبت مقالاً بعنوان. الديمقراطية لا تعني الفوضى بل توازن بين الواجبات والحقوق.

٣- في ١٢/٦/٢٠١٩ كتبت مقالاً بعنوان... مهاجرون عرب ومسلمون من العراق وإيران وسوريا وليبيا وأفغانستان ودول إسلامية حصراً يتوجهون لدول (أوربية مسيحية كافرة) بعضهم يصيرون طعاماً للأسماك البحار والمحيطات لأنهم ضحايا أنظمتهم الرجعية والمستبدة.

- ٤- في ٦/٧/٢٠١٩ كتبت مقالاً بعنوان . حزب البعث ليس ملكاً إلى صدام أو عزت الدوري أو بشار وهو في مبادئه وشعاراته أفضل حزب عربي معاصر إذا اخلصت قياداته لها.
- ٥- في ١٥/٨/٢٠١٩ كتبت مقالاً بعنوان . محاولة هيمنة الصين على بنيتها الصغيرة تايوان وهون كونك وعلى التبت وغيرها من المناطق يورق الدول الأوربية والولايات المتحدة الذين قد يصطدمون معها في حرب لمنعها من التمدد الجغرافي.
- ٦- ساهمت لمدة ٧ أيام في سفرة جماعية إلى دول البوسنة والهرسك وكرواتية وكوسوفو والجبل الأسود.
- ٧- مشاركتي في عدة حلقات تلفزيونية في قناة فرنسا / ٢٤ القسم العربي عن الوحدة الألمانية وتحرير فرنسا
- ٨- مقالات متعددة أخرى في مدونتي
- ٩- استمراري بمسودة كتابي الأول.

• واحد وعشرون - أنشطتي في عام ٢٠٢٠

- ١- في ١٥/٣/٢٠٢٠ زيارتي السنوية للعراق
- ٢- في ٢٦/٣/٢٠٢٠ مساهمتي في المؤتمر العلمي الأول الذي أشرفت عليه كل من د. خالد ناجي رئيس هيئة حكماء العراق ود. صلاح دزني رئيس جامعة صلاح الدين في أربيل حول (مخاطر الكراهية). شارك به ٤٠ باحثاً. كان بحثي واحداً من خمسة أبحاث - بحوث متميزة.
- ٣- في آذار ٢٠٢٠ مداخلتي في (قناة ديوان الإسلامية) في مكتب أربيل حول قرار ترامب بتحويل السفارة الأميركية إلى القدس التي قلت عنها انها مدينة متعددة الأديان وليست للمسلمين وحدهم.
- ٤- في ١/٩/٢٠٢٠ ولمدة ١٢ يوماً شاركت في سفرة جماعية من ٤٠ شخصاً من باريس للصين الشعبية. كانت سفرة غاية في الأهمية الثقافية.
- ٥- مشاركتي في عدة مداخلات تلفزيونية وإذاعية. في قنوات سامراء ومكملين والنجباء وغيرها حول قضايا عربية وفرنسية وعالمية.
- ٦- عدم زيارتي للعراق بسبب وباء كورونا ١٩ على الرغم من انني كنت قد اشتريت بطاقة على الخطوط التركية واعادوا لي المبلغ حيث تم

منذ مايس ٢٠٢٠ فرض إقامة إجبارية على غالبية الناس في كل دول العالم ومنها فرنسا التي اقيم فيها.

٧- في ٣١/٣/٢٠٢٠ كتبت مقالاً عن الذكرى الـ ٨٠ للحزب الشيوعي العراقي الذي لا يزال أقدم حزب عراقي لا يزال قائماً والأفضل تنظيمًا والأكثر تضحية في الرجال والنساء.

٨- في ٧/٤/٢٠٢٠ كتبت مقالاً عن الذكرى الـ ٧٦ لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا الذي شوّه حافظ الاسد وولده بشار مثلما شوّه حزب البعث في العراق صدام وولده وعزت الدوري وطارق عزيز حيث صار حزبا سلطويا وإجراميا.

٩- في ٢٣/٤/٢٠٢٠ كتبت مقالاً عن (منافع) هبوط أسعار النفط على اقتصاديات الدول النفطية العربية والإسلامية حيث سوف يضطرها لتغيير انماط استهلاكاتها خاصة على أمل تقليل شراء أسلحة غير ضرورية.

١٠- أنهيت تصليح مسودة كتابي الأول وبدأت بكتابة كتابي الثاني بعنوان (العوامل الدائمة التأثير على العلاقات الدولية) الذي يفترض أن يصدر قريباً.

باريس، كانون الأول ٢٠٢٠

الملاحق

أولاً: الوثائق

استمارة رقم (٣)

رقم المحفلة ج / ٤٧٠٦٥٨

الجمهورية العراقية

وزارة الداخلية
مديرية الأمن العامة
(السفر والجنسية)
بغداد

٢٥٨١١٤

شهادة الجنسية العراقية

بناء على تحقق اكتساب عبد الكريم محمد من اقامة الكويت من قانون الجنسية العراقية لسنة ١٩٢٤ وتعديلاته نشأ مدون في بغداد في اليوم الخميس من اللول سنة ١٩٦٠

مدير السفر والجنسية

الجمهوريات العراقية

الجمهوريات العراقية

او صحاف ما من الشهادة

الصورة الفسقية

حصة اهتمام اليد اليسرى

الطول ١ متر ٧٥ سنتمتر

لون العينين سوداوي

شكل الانف معتدل

وصف القم معتدل

لون الشعر سوداوي

وصف اللحية طليقة

وصف الثياب سوداوي

وصف الوجه

لون الوجه

السلامة الفارقة لا يوجد

شهادة الجنسية العراقية



AL-MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
BAGHDAD - IRAQ

NOT TO BE USED IN IRAQ
TO WHOM IT MAY CONCERN

No. : /4 / 4617
Date : /2 / 4 / 19 77




This is to certify that Mr. Hassan Karmash Hamid whose photograph is attached above was awarded the (B.A.) degree in Economics in June/1968 .
The following are the marks of the courses of his study :-

First Year 1964/1965			Second Year 1965/1966		
SUBJECTS	MARKS	H/W	SUBJECTS	MARKS	H/W
Economic History	74	3	Economic Geography	72	3
English Language	70	3	English Language	77	3
Principles of Political Science	61	3	Statistics	59	3
Arab Society	82	3	Economics	72	3
Principles of Law	59	3	Economics & Labour	61	3
Mathematics	50	3	Accountancy	50	3
Principles of Economics (passed in the first attempt)	76	3	Political Systems	71	3
(passed in the first attempt)			(passed in the second attempt)		
Third Year 1966/1967			Fourth Year 1967/1968		
Public Finance	61	3	Petroleum Economics	58	3
National Income	58	3	Economics Relations	61	3
Statistics	57	3	Agrarian Reform & Agricultural Co-operation	80	3
Economic Doctrines	57	3	Economic Planning	76	3
Agricultural Economics	67	3	Statistics	66	3
Economic Theory	56	3	Economy of Iraq and Arab World	64	3
Economic Development	68	3	Monetary Theory	54	3
(passed in the second attempt)			(passed in the first attempt)		

REMARKS

90 - 100 Excellent
80 - 89 V.Good
65 - 79 Good
50 - 64 Pass

NOTES :-

He was graduated with an average of (62.79) which marked as (pass)



For Registrar
Saleh M. Muhammed



For President
Yousif R. Yousif

A/4/

في عام ١٩٦٨ وثيقة تخرجي من جامعة المستنصرية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / فرع الاقتصاد



في عام ١٩٧٠م شاركتي في دورة للإحصاء في الجهاز المركزي للإحصاء في بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية العراقية

وزارة الاسلام
مديرية
مصلحة السينما والمسرح العامة
بغداد

الرقم ٤٤٤
التاريخ ١٩٧١ / ٨ / ٤

ختم الواردة

٤٤٤

الى :- السيد حسن كرمشحميد الزبيدي

م / شكر

بالنظر لجهودك المتواصلة لانجاز الاعمال الحسابية المسندة اليك بكل امانة واخلاص (انتزاع وتنظيم مجلات خاصة بالافلام الخام ومواد الطبع والتحميض) لسدا فان هذه المديرية لا يسعها الا ان تقدم لسك شكرها وتقديرها راجية لك الموفيقية والتقدم في مجال عملك .

المدير العام
محمد سعيد الصحاف

نسخة منه الى :-
مدير المكتب الخاص
مديرية الحسابات
مديرية الادارة والذاتية
الملف الشخصي
الموسمالية



في عام ١٩٧٥ مشاركة في دورة في مركز الدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير. بغداد

UNION POSTALE BELGICA LIÉGE
 UNION POSTALE BELGICA LIÉGE
 UNION POSTALE BELGICA LIÉGE
 UNION POSTALE BELGICA LIÉGE

الجمهورية العراقية
 دوما

الدائرة المسجلة
 الرقم: ١٩٦/١
 التاريخ: ٧ / ٩ / ١٩٢٨

(سرى)

ملاحظات من الاطام الايطالي المعاصر ، ودور الاطام العراقي لهيه :

الباب الاول :
الاطام الايطالي المعاصر

قبل استعراض اهم مميزات وخصائص الاطام العراقي المعاصر في ايطاليا
 فليدرك ان تلك طي ماهية الاطام الايطالي :
 اهداء بقصد بالاطام الايطالي هو ((كل المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية
 والاهلية والفرديّة الايطالية داخل ايطاليا وخارجها التي تتعامل بالكلمة والمسورة
 واللوحه ولغيرها من الوسائل الاطامية المخطفة))
 ومن ضمن هذا النطاق ، فان وسائل الاطام الايطالية كثيرة جدا ، ويمكن
 ان تشير مثلا وجود وزارة الاطام والسباحة الايطالية وتتنوع عنها مؤسسات كثيرة جدا
 منها :

- ٠١ قنوات المياه : هناك (٢٢) قناة حكومية ومحلية ايطالية
- ٠٢ قنوات الطفرة : هناك (١٦) قناة حكومية ومحلية ايطالية
- ٠٣ وكالات انباء : هناك (٥) وكالات للانباء حكومية ومحلية ايطالية
- ٠٤ الصحف : هناك (١٠٠) صحيفة يومية تصدر في صوم ايطاليا
- ٠٥ المجلات : هناك (٤٤) مجلة اسبوعية ونصف شهرية وشهوية وفصلية وسنوية
(العدد تقريبا)
- ٠٦ وكالات سياحية : جديدة (لا يعرف العدد بالضبط)
- ٠٧ مؤسسات السهنا : (٢٠٠) تقريبا ما بين شركات انتاج وتوزيع وستوديوهات
ومصانع طبع وتصميم وغيرها
- ٠٨ مؤسسات اطامية اخرى جديدة جدا

اتجاهات وسائل الاطام الايطالي :
 بهم لظفا / ٠٠٢

اتمنى
 من
 له

OFFICINA GUSTAVO GIARDINO DELL'IRAG
VIA GIUSEPPE FERRARELLI, 20
CIRCOLO ROMA
TEL. 3644400 - 5009607

صدر
الجريدة العراقية
روما

UFFICIO STAMPA

(٢)

لدارة الصفحة

الاطام كما معروف انعكاس قريب للواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لبلد
ما واداة صبر عن مصالح الهيئة الحاكمة والنوثة في المجتمع •
والثاني فان قبل تقسيم الاطام الايطالي يعني الاشارة الى ان ايطاليا دولة
اوروبية نمية ذات نظام سياسي واساسي حر. برهق حيث خمرت في الملكية في الحروبين
العالميتين الاولى والثانية الكثير من قواها وتعاين من ازمات حادة شأنها شأن العديد
من الدول الاوروبية الاغناء في الحق الاوروبية المشتركة • وعدو في حلف الاطلسي ايضا
الفتحكم بها الا برأالية الامم المتحدة الى درجة كبيرة • حيث توجد قواعد لحلف الاطلسي
في اراضيها حتى الان • حيث خرجت من الحروب الاولى والثانية - امرة •
كما ان الاقتصاد الايطالي يتضخم بطابع (النمو الهيرط من حيث حجم الانتاج
والدخل القومي والفردي • فهي بالمقارنة مع بريطانيا وفرنسا والمانيا واليابان تحتسمل
اسفل الخط البياني •

واذا ما اطمنا بأن طبيعة الارض الايطالية تساعد على الزراعة فهي بلاد زراعية
صناعية في نفس الوقت • ونسبة الفلاحين والعاملين بالزراعة كبيرة يصل هي كبيرة جسدا
بالمقارنة مع الدول الاوروبية الغربية الاخرى • واذا اخذنا التحليل الماركسي لتقوى العمال
والفلاحين في العملية الانتاجية هناك الاشتراكية في الاجتهاد • وتعلمنا القومي الاشتراكي
ادركنا (التحلل الاجتماعي) الذي يتناب ايطاليا والذي يتميز بعدم الاستثمار الكامل
للمعمل وضعف الانتاجية وضعف التكتيك وزيادة البطالة شبه المثقلة وادركنا ان ايطاليا
تظل موقفا متقدما في الاستيراد وتأخرها في التصدير لكثير من السلع وخاصة الانتاجية
بالمقارنة مع الدول الكبرى • الامر الذي يظهر فيه ميزان المدفوعات الايطالي سلبيا
منذ الحرب العالمية الاولى وحتى الان •

كما ان وجود الكنيسة (البابوية) في ايطاليا خلق قضية نفسية لفسية اجتماعية
خاصة في المجتمع الايطالي • فالتقوى عديدة تكلف الكنيسة من اجل التعم المعتقد
وتضيق العنيد من الكنائس ودور العبادة وغيرها • جعل الوضع الاجتماعي من تقاليد
وتواج وغيرها فأخذ طابعا صعبا في المعالجة • بشرة العراقات السياسية المعقدة جدا •
كما ان قيام النظام الجمهوري على اقل من الملكية بعد الحرب العالمية
الاولى وظهور موسوليني على مسرح الحياة السياسية والذفاف الشعب حوله وتماويه
بفتح لسان / ٢٠٠٢ •

OFFICINA DI LITHOGRAFIA
 VIA S. PIETRO, 20 - 00187 ROMA
 TEL. 3074400 - 3008057

الجمهورية العراقية
 روميا

OFFICIO STAMPA

(٣)

الدائرة الصحفية

مع خطر وخسارة الزميين واحداهما من قبل الشعبين ، وقد كانا محبوبين خلفاً أوفياءنا
 نفسية حادة وبتعاقبها ايضاً في المجتمع الايطالي .

هذا الواقع الاقتصادي والطبقي والاجتماعي انعكس على القوى السياسية
 والاحزاب ، فظهرت في المجتمع الايطالي الاحزاب التالية :

- ١ • الاحزاب الدينية : وأبرز مثال لذلك هو الكاثوليك ، تدعوا لتطهير المسيحية .
- ٢ • الاحزاب الدينية ذات الافكار المتطورة نسبياً : وهي الحزب الديمقراطي
 المسيحي (P.S.I) يقود الحكم ويدعوا الى الجمع بين الكنيسة
 والدولة .
- ٣ • الاحزاب القوية الشيوعية مثل الحركة الاجتماعية الايطالية (M.S.I)
 الذي يحلم بعودة الفاشية .
- ٤ • الاحزاب التي تدعو بالاشتراكية ومنها :
 أ - الحزب الشيوعي الايطالي (P.C.I) الذي يتعامل مع موسكو بلدوع
 من الاستقلال الواسع .
 ب - الحزب الاشتراكي (P.S.I) الذي يتعاطف مع الصهيونية .
- ٥ • غيرها من الاحزاب .

كما ان الحركة النقابية والمهنية العمالية والفلاحية والطلابية وكل المنظمات
 الجماهيرية ، هي الاخرى مقسمة ومجزئة ، في ثلاث وحدات سياسية تتبع الديمقراطية
 المسيحية والشيوعي والاشتراكي .

ضمن هذا الواقع ، يأتي الاعلام الايطالي ليعبر هذا الانقسام والتعدد والتنوع ،
 فتجد صحيفة الماتيكان (الملاحظ الروماني - L'Esploratore Romano)
 تحارب الماركسية طناً ، وتدعو للكنيسة .

اما الحزب الشيوعي فهو طبعاً لا يدعوا الى الغناء الكنيسة كنيسة واحدة ، وبمخذه
 ظاهرة خاصة بإيطاليا ، بل يدعوا الى تطويرها وبالتالي فأصبح لكل حزب ومنظمة صحافته
 بل وحتى اذا حده وطنيونيه .
 ويمكن تصنيفها كما يلي :-

يصح لطفاً / ٤٠٠٤

سفارة
الجمهورية العراقية
روما

UFFICIO STAMPA

(٤)

الدائرة المحففة

اسم الاداة	فترة الصدور	الحزب
صحيفة الشعب	يومية	الحزب الديمقراطي المسيحي
مجلة النقاش	اسبوعية	الحزب الديمقراطي المسيحي
صحيفة الوحدة	يومية	الحزب الشيوعي
مجلة البحث	اسبوعية	الحزب الشيوعي
صحيفة الامام	يومية	الحزب الاشتراكي
مجلة عالم العمال	اسبوعية	الحزب الاشتراكي
صحيفة صوت الجمهورية	يومية	الحزب الجمهوري
صحيفة القرن	يومية	حزب الحركة الاجتماعية
قناة التلفزيون رقم (١)	TG1	تابعة للحزب الديمقراطي المسيحي
قناة التلفزيون رقم (٢)	TG2	تابعة للحزب الشيوعي
قناة الاذاعة رقم (٢)	RT2	تابعة للحزب الديمقراطي المسيحي
قناة الاذاعة رقم (١)	RT1	تابعة للحزب الشيوعي

وبعدها من الحالات المعديدة هذا الصحافة والقنوات التي تعدي الاستقلال وهي
غير مستقلة •

الباب الثاني :

الاطم العراقي المعاصر في ابظالها • ماهو وكيف يتحرك :

بأختصار جدا ، نشر الى ان في الثلاثينات ، العراق كان واحد من الاقطار
ال (٥٥) التي شكلت صبة الامم ، وطيه فان . طلاقات العراق الدبلوماسية مع العديد
من دول العالم هو حالة سياسية صحبة ، الا ان المهم فيها هو ان يكون حسبه
• • • • •

جمهورية العراق
روما

(٥)

الدائرة الصحفية

- العلاقات ضرورية للتطور والنمو والتكامل والتنمية بما يتناسب والزمن المتراكم الذي خلقت هذه العلاقات • والقصد بالتنوذية هنا هي :
- ١ • تكامل العلاقات الدبلوماسية بما فيه الدوائر الفنية •
 - ٢ • تطور العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بشكل يحقق المنفعة المتبادلة بين العراق والدول المعنية •
 - ٣ • الاستثمار الامثل لكافة الاطراف المتعددة بين العراق والدول الاخرى •
- الا انه من السهل على المرء ان يلاحظ بان هناك علاقات دبلوماسية للعراق مع دول اجنبية عديدة اقيمت منذ اكثر من (٣٥) سنة هي (اضعف) من علاقات دبلوماسية للعراق اجنبية اقيمت مع دول اجنبية اخرى قبل (١٥) سنين مثلا •

صحيح ان النظام السياسي ودرجة التطور الاقتصادي والاجتماعي لمن اوص من الدول يؤثر في درجة العلاقات • ويخلق مؤشرات سلبية او ايجابية على هذه العلاقات ولكننا نعتقد هنا استثمار افضل ما يمكن استثماره مع ولي هذه الدولة او تلك من التسي لنا علاقات دبلوماسية معها • فلا يكفي وجود بداية وطم وشخص يمس (مدير مرافق) في الهند مثلا • بقدر ما يجب ان تأخذ من الهند (كل السكن) ويعطيها (كل ما تقدر عليه) • وهذا لا يأتي الا من خلال وضع استراتيجية دبلوماسية عراقية تأخذ بنظر الاعتبار فكرة الاستثمار الامثل لا مكائبات العراق • وا مكائبات تلك الدولة • وتوظيف كادر بحري ومكائبات مالية وفنية تساعد على تحقيق طموح القيادة السياسية للحزب والتمسورة في قطرينا المتناضل •

العلاقات الدبلوماسية العراقية الإيطالية :

حسب طلي ان علاقاتنا الدبلوماسية مع إيطاليا - وهذا ما يخصنا هنا - بدأت قبل الحرب العالمية الثانية (طنا بأنه ليس هناك شخص الآن في السفارة العراقية في روما يعرف متى اقيمت العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وروما ولعدم وجود اول للقدان أو خزن الوثائق المتعلقة بالموضوع • طها موجودة في وزارة الخارجية العراقية) • المهم يرجع لطنا / ٦٠ •

في الموضوع هنا هو انه لنا علاقات دبلوماسية مع ايطاليا منذ ما يقرب من (٤٠) سنة ، وهذا طاعة من طاعة صحة الدبلوماسية العراقية ، لان ايطاليا دولة تتميز ، من بين ما تتميز به مايلي :-

- ٠١ ايطاليا دولة ذات موقع قريب من الوطن العربي ، فهي دولة تقع ضمن حوض البحر المتوسط ، وقريبة من ليبيا والجزائر والمغرب .
- ٠٢ ايطاليا مركز الدين المسيحي الكاثوليكية في العالم (الفاتيكان)
- ٠٣ ايطاليا لم (تصطع) ان تصغر من الدول العربية الا ، ليبيا واليوغوسلافيا السابق وهي بالظني اقل تطخا بدماء شعبنا بالمقارنة مع بريطانيا وفرنسا .
- ٠٤ ايطاليا بلد منتج لكثير من السلع الاستهلاكية التي تحتاجها اسواقنا العراقية وهي ارخص من البضائع الاوروبية الغربية .
- ٠٥ في ايطاليا حركة سياسية كبيرة تطعب فيها الاحزاب التقدمية دورا هاما .
- ٠٦ ايطاليا تطل الطرف غير الحاد من الريح الذي يمكن قفنا فيه ، حيث الطرف الاخر من ايطاليا وفرنسا والمانيا النشطة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .
- ٠٧ شعبها يقرب منا في كثير من المسائل النفسية والسلوكية وغيرها .
- ٠٨ الايدي العاملة والقوة الشرائية ارخص في ايطاليا منها في بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية .

ان مجال الانشطة السياسية والاقتصادية والاعلامية والذاتية بيننا وبين ايطاليا بهذا الصورة ان العلاقات بيننا وبينها ليست كما يجب ان تكون طبعه ولا بما يتناسب مع الزمن الطويل لهذه العلاقات ، ويمكن ان نرى فيها مايلي ليس حصرا ، بل مجرد انظره .

- ٠١ ان الملك الرسمي للملك الدبلوماسي العراقي في سفارتنا بروما لا يزيد عن (١٠) اشخاص ، ولم يكامل في يوم من الايام رقم قفنه وحتى الان .
 - ٠٢ ان الدائرة التجارية العراقية في روما افتتحت عام ١٩٧٠ .
 - ٠٣ ان نشاط الدائرة العسكرية العراقية في روما بدأ في عام ١٩٧٦ . وهو نشاط لا زال في بداية الطريق بل كان من الظروف ان يكون لنا مستشار عسكري منذ عهد موسوليني .
- يتمتع لظنا / ٠٠٧ .

سفارة
جمهورية مصر العربية
روما

الدائرة الصحفية

(٧)

L'ESPRESSO STAMPA

- ٥٤ • ان الدائرة الصحفية في روما افتتحت في ١٩٧٧/٩/١ . وهي لازالت في بداية الطريق .
- ٥٥ • ان الدائرة الثقافية غير موجودة حتى الان . ولم يوجد اكثر من (١٠٠) طالب مراسلي في ايطاليا . ولم ان ٩٠٪ من اللغامين المراسلين درسوا ويدرسون في ايطاليا .
- ٥٦ • ان كثير من الاطباء التجانب والثقافة والاطباء والآطباء لم يفتقد حتى الان .
- ٥٧ • ان اظالا واسعة من التعاون في المجال السياحي كبناء الفنادق والطريق وغيرها ، واكتشاف الاثار والمعاهد الفنية وحتى نشاطات صناعة الكترونية يمكن ان تقوم بها ايطاليا بكفاءة جيدة وأسعار معتدلة معقولة .

الباب الثالث :

الدائرة الصحفية المراسلة في روما •• الطموح والواقع :

كما تعلمون افتتحت الدائرة الصحفية بروما في ١٩٧٦/٩/١ ، وبذلك فيمكننا ان نستعرض ما قامت به هذه الدائرة خلال ستة من مرعا ، آخذين بنظر الاعتبار توجهات السيد السفير والرفيق مسؤول المنظمة وبقية الرفاق والزلاء في السفارة .

أ - مرحلة التأسيس :

كما تعلمون تطلبنا مرحلة اعداد الجوانب الادابية والاثاث والكادر البشري فترة ثلاثة اشهر تقريبا .

ب - النشاط الفعلي :

لم نجد في البداية سوى ظهر صحفي صدير . (١٢) صفحة صدر من السابق واخباره صغيرة تسمى (اخبار الملاحظات) . حاولنا تقسيم نشاطاتها ضمن الفعاليات الاطبية والثقافية التالية :-

اولا : على صعيد الصحافة الايطالية :

بدأنا العمل كما يلي :-

يتبع لظنا / ٥٠٨ .

مفارة
الجمهورية العربية السورية
روما

UFFICIO STAMPA

(٩)

الدارة المحففة

٠٦ استحدثنا استمارة خاصة (مرفق نسخة منها طها) ٣٠ لكل صحفي والاسمي
موز العسراق تفتين مايلي :-

- اسمه الكامل
 - هوانه الكامل وطفونه واللغات التي يجيدها
 - اين يعمل
 - ماذا يعمل
 - اتجاراته السياسية
 - اعطاء رأي به عن المعلومات التي تتوفر لديها
- ولدينا الان اصابيرل (١٢٦) صحفي وصحفية

٠٧ اعدنا تقيرا شاملا للفترة من ١/٩/١٩٧٧ لغاية ٣١/١٢/١٩٧٧ لرسائل
الاطام الايطالية و تفتين فضولا كما يلي :-

-	الفصل الاول	المقدمة
-	الفصل الثاني	المصافة والمجلات
-	الفصل الثالث	وكالات الانباء
-	الفصل الرابع	السينما والمسرح
-	الفصل الخامس	الاذاعة والظفرين
-	الفصل السادس	السياحة والاصطفا
-	الفصل السابع	الخاتمة

٠٨ خلال السنة من ١/٩/١٩٧٧ لغاية ١/٩/١٩٧٨ ، كان عدد الكتب والتقارير التي
صدرت من هذه الدائرة (السنوية والمادية) (٥٨٠) كتابا وتقريرا

٠٩ وفي نفس الفترة ، فقد كانت الكتب والتوجيهات القادمة اليها (٦٢٢) توجيهها
(السنوية والمادية)

٠١٠ في احتفالات هذه السنة ، بلغت الدورات لتحرير الدائرة في روما
(١٨٩) دعوة ، والذين ذهبوا لحضور الاحتفالات في بغداد (١٢) من ضمنهم من ضمنهم
بغداد / ١٠٠

(١٠)

لدايرة الصحافة

الصحف الطالفة :-

الاسم	الصحيفة	المجلة	التاريخ	الملاحظات
٠١ بيتر جورجيو	الدويلا	-	٧٨/٧/١٢	مع زوجته
٠٢ مانو بيكي	-	الاسبرسو	٧٨/٧/١٢	-
٠٣ هنز جستن	(مندوب وكالة الانباء النمساوية في روما سافر في		٧٨ / ٧ / ١٦	
٠٤ فليبو بالدوتا	البونولو	-	٧٨/٧/١٦	مع زوجته وابنته الصحفية ايضا .
٠٥ مايكل ايكلي	الافاتي	-	٧٨/٧/١٦	-
٠٦ الفارو سرفيانو	-	البانوراما	٧٨/٧/٢٦	مع زوجته

٠١١ بلغ عدد الصحفيين والمنتقنين الذين زاروا القطر منذ ٧٧/٩/١ ولغاية ١٩٧٨/٩/٦ (٥٤) شخص .
٠١٢ تم نشر عدة مقالات ايجابية عن العراق في الصحف الايطالية من اثناسين المنهم
ويشتم على سهل المثال :

اسم الصحفي	الصحيفة	التاريخ	النوع
٠١ باولا ميناتي	التصو	٧٨/٧/٣١ و ٢٤	حول نمو وتطور العراق في ظل الحكم الثوري (٥) مقالات متتالية .
٠٢ فيليبو بالدوتا	البونولو	١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ١٩٧٨/٨/٢٣	حول احتفالات تنوع المجيدة (٤) مقالات حسب التواريخ المشار اليها .
٠٣ مانو بيكي	مجلة الاسبرسو	٧٨/٨/٦	حول احتفالات تنوع المجيدة

٠١٣ نشرنا عدة مقالات من قبلنا في عدة مناسبات نذكر منها على سهل المثال :

اسم الصحيفة	المناسبة	التاريخ
٠١ البانيزي صبرا	يوم المرأة العالمي	١٩٧٨/٣/٩ يتبع لثابت ١١/١١

شعار
الجمهورية العراقية
روما

الدائرة الصحفية

(١١)

التاريخ	المناسبة	اسم الصحيفة
١٧٨/٣/١١	حول الامة معروض جماهي للفنانين العراقيين بمناسبة (١١) آذار	٥٢ الهادي سورا
١٧٨/٥/١٥	موضوع حول مقتل السيد الدومور	٥٣ المساجير
١٧٨/٨/٢١	رد على اتهام العراق بان لديه يد في مقتل السيد الدومور وكنا جاهل على لسان (كراكسي) سكرتير طام الحزب الاشتراكي الايطالي نفس الموضوع الخلاء	٥٤ الشعب ٥٥ الامة
١٧٨/٨/٢١	نفس الموضوع اعلاه	٥٦ كوهري ديلا سورا

١٢ • ترسل المطبوعات العراقية باللغات الفرنسية والانكليزية والاطالنية لكل الصحف والمجلات والحزاب والبرلمان والوزراء، ويبلغ عدد المتابعين للاذاعة الا جانب حتمس الان (٢٩٥) هوانا، وهي في تزايد مستمر •

تابيا : على صعيد الاذاعة :

كما تعلمون توجد في ايطاليا حوالي (٢٢) اذاعة ه اثنين شبه حكومية والباقي قطاع خاص، توجد في روما وفي المحافظات وقتنا بمدد ما يلي :-

٥١ • صفا الملاقة مع اذاعة رينا والفاتيكان (القسم العربي) ، وقد اعدنا تقريرا خاصا بهما ارسل لعددنا • كتابينا المرقمين ٢٢/١/١٥ و ١٨/١ في ١٧٧/١١/٧ و ١٩٧٨/١/٢١ على التوالي •

٥٢ • قدنا هدايا لهم بمناسبة رأس السنة الميلادية في العام الماضي •

٥٣ • اذنا حديثين من اذاعة الفاتيكان (القسم العربي) بمناسبة منح الحقوق القومية للاقليات السربانية والتركانية ، وما قدمه لهم السيد رئيس الجمهورية الموهوب
• يتبع لعددا ١٢/١٢ •

احمد حسن البكر من دم مادي ومعنوي كهرين • كتابها العراقيين ١٨٩/١ و ١٢٠/٢٩
في ٤/١٩ و ٤/٢٥/١٩٧٨ طى التوالي •

طالب : طى صعيد الطنن :

كما تعلمون توجد في ايطاليا (١٦) محطة تلفزيونية تعمل منها في روما مثلا
وحدها (٥) محطات واثنين منها شبه حكومية •
فلنا منها مايلي :-

١ • هد مجيء فرقة دار الانباء العراقية لروما • ابتجنا فلنا بطول ٣٠ دقيقة باللغة
الايطالية عرضنا منه (٨) دقائق لمدة ستة اشهر بموجب عقد خاص كلفنا ثلاثة آلاف دينار
كتابها الرقم ١٩٢٥م في ١٧/١/١٩٧٨ •

٢ • اشحننا اثنين من الطننن الايطالي (الراي) وهما :
أ - اللسطينيين لماذا مزجون •
ب - العراق الرمان •

بمسرح تجيمي سطار •

٣ • ارسلنا وفدا تلفزيونيا لبيخداد • انتج فلنا لمدة ساعة عرض يوم ١٨/٧/١٩٧٨
بروما في القناة الثانية التي يسيطر عليها الحزب الشيوعي • نال اعجاب الناظرين
من المشاهدين الايطاليين • ولا يزالون يتحدثون عنه • كتابها الرقم ١٥/١٩٦٦ في
٢٤/٧/١٩٧٨ •

٤ • ارسلنا الهدايا والصحف والدعوات لعدد من العاملين في الطنننن بلسغ
هددهم (٢٦) شخصا •

٥ • ضمن مهرجان الالم ورامج للسطين الثالث المنعقد في بخداد في آذار الماضي
كان الوفد الايطالي اكبر الوفود الاجنبية والعربية التي شاركت بالمهرجان من حيث
عدد المشاركين (١٢) شخص • كان بينهم المنظمة جينا لولوبرجيدا والشيخ السنور
لاطالي • ومن حيث الافلام (٨) الافلام •

وحسنى الوفد بالثناء الهام الذي قدّمه السيد النائب مع التوتونين وبالبسة
بقيم لطفه / ١٢

جريدة العراق
روما

لدايرة الصحفية

(١٣)

السيد وزير الاطام لهم ومدير عام المؤسسة العامة للصيننا والمرح . وقد تحرب من هذه
الاطام مشاريع لانجاج الافام صينناية مشرقة صجرى تفلذها ما باعا . كتهبنا
المرقة ١٥/٢/٦٥ و ١١/٦١/١٣١ و ١٤/١٣٢/١٤ و ٧/١٦٤/٧ في ٦/٤ و ١٩/٤
و ٤/٢٥ و ٨/٦/١٩٧٨ . طى التوالى :

رابعاً : وكالات الانباء :

- كما تعلقون . توجد في ايطاليا (٥) وكالات للانباء اهمها :
- ١ - وكالة الانباء الايطالية (AL ANSA) .
 - ٢ - وكالة الانباء العالم الثالث (Inter Press) وبمختصرها (I.P.S) .
- ولنا طلائع مع هاتين الوكالتين كما يلي :-
- ١ - تبادل الهدايا والزيارات .
 - ٢ - قام مدير عام وكالة انباء العالم الثالث بزيارة بغداد لتجديد العقد المبرم
مع (واج) .
 - ٣ - حضر السيد مدير عام وكالة الانباء العراقية الاستاذ محمد مناف الياسين ضيفاً
على وكالة الانباء الايطالية لتسديد البروتوكول المعقود بينهما .
 - ٤ - هناك معاملة جارية للعب (فرسه) في السفارة العراقية بين وكالتسي
الانسا والانتيريس و (واج) لاستلام الاخبار بشكل مباشر .

خامساً : في مجال الصيننا :

كما هو معلوم ، ايطاليا سوتسنا سبازا للانلام الصينناية الروائية ، فهناك
ستوديو ضخام لانجاج الافلام الصينناية يسمى مدينة الصيننا (Cinema Cotta)
بنتاج ما يقرب من ٥٠ - ٨٠ افلام في السنة .
وهناك حدة مكاهب لتوزيع الافلام الصينناية الايطالية في الخارج .
اجربنا حدة اتصالات مع المؤسسة العامة للصيننا والمرح للقيام باستيراد الافلام
الصينناية الايطالية بشكل مباشر . كتبنا الرقم ١٤/١٣٢م في ٥/٤/١٩٧٨ . الا ان
يتمح لظنا / ١٤ .

المشكلة في بغداد هي مشكلة الترجمة من الايطالي الى اللغة العربية .

سادسا : في مجال السياحة :

- ٠١ قلنا بتوفير حاجة المؤسسة العامة للمصايف والسياحة لمهندسين ايطاليين في الميكانيك والكهرباء والتصميم والهندسة المدنية .
- ٠٢ قلنا بتوزيع ماتور لنا من مطبوعات سياحية (بعد جهود جهيد) طى مسدد كبر من المواطنين الايطاليين الذين يبعثون اليها دائما بطلبات من هذا النوع ، وينظر للاعتذار في اكثر الاعيان ، حيث ان المؤسسة العامة للمصايف والسياحة تستدر عن تجهيزنا بها اكثر الاسبان لعدم توفرنا لديهم! .

سابعا : نشاطات اخرى :

- ٠١ صلنا المطبوعات العراقية مرتين في الاسبوع نقيم بتوزيعها على الجالسة العراقية والاشقاء العرب والاصدقاء الايطاليين ، وخاصة بغداد اورزفر والعراق اليوم ، وقد بلغت (٨٢٠) عنوان لحد الان ، وهي في تزايد مستمر .
- ٠٢ اجرينا لقاء مع الطلبة العراقيين العاملين في النشاط الفني للتعرف على مشاكلهم . كتابنا الرقم ٢٦/٢٩ في ١٩٧٨/١/٢١ .
- ٠٣ اجرينا تحقيقات لمجلات الاذاعة والطنزون والسينما والصرح مع القاص بورانيا مثلا .
- ٠٤ انتدبنا قلنا عن المطران كاهوجي - حد وجوده في روبا - بالتعاون مع المؤسسة العامة للاذاعة والطنزون . عرض في مهرجان افلام وبرامج فلسطين الثالث .
- ٠٥ نقيم بأعداد وطبع مجلة شهرية بالاطالي . نطبع ١٠٠٠ نسخة منها شهريا (مسروق نسخة منها طبا) .
- ٠٦ قلنا بترجمة وطبع ٥٠٠٠ نسخة من النقالات الصعبة لجريدة الثورة بعنوان (بعد رحلة الصادات .. ماذا جرى وما هو المطلوب) . مرفق منه نسخة طبا (٤) .
- ٠٧ قلنا بترجمة وطبع ٣٠٠٠ نسخة من مقالتي جريدة الثورة بعنوان (العنسل السياسي في القوات المسلحة) . مرفق منه نسخة طبا (٥) .
- ٠٨ اعدنا طبع كراس (الثلاثة في العراق) ^{الشم} ٣٠٠٠ نسخة (مرفق منه نسخة طبا) .

سماحة
الشيخ
الشيخ
روما

UFFICIO STAMPA

(١٥)

الدائرة الصحفية

- ٠٩ قننا بترجمة وطبع ٣٠٠٠ نسخة من المؤتمر الصحفي للسيد النائب بمناسبة الذكرى العشرين لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ والذكرى العاشرة لثورة ١٧ تموز المجيدتين .
- ٠١٠ قننا بأعداد وطبع ٥٠٠٠ نسخة من كراس اطلاق من العراق سيصدر قريبا .
- ٠١١ رطابة كل الطلبة الفنانين بتقديم العون المادي لكل من يقوم معرضا فنياسا وينهم على سبيل المثال :
- أ - الفنان علي الجابري ، ١٠٠ دينار . كتابنا الرقم ٤٧/٩ في ٧/١١/٧٧
اقامه في روما .
- ب - الفنان جبر طوان ، ١٠٠ دينار . كتابنا الرقم ٤٣/٩ في ٢٨/٢/٧٨
اقامه في روما .
- ج - مجموعة فنانين عراقين في مدينة فلورنسا ، ٢٠٠ دينار . كتابنا الرقم ٤٣/٩ في ٢٨/٢/٧٨ (المعرض كان تحت شعار لبنان الجرح) .
- د - صرفنا مبلغ ٧٠٠ دينار للاتحاد الوطني لطلبة العراق لانتمهم بمعرض فني مشترك بمناسبة ١١ آذار / ١٩٧٨ في روما .
- هـ - الفنان منذر السلطان ، ١٠٠ دينار . اقام المعرض في مدينة ميلانو . كتابنا الرقم ٢٠٠/٩ في ٢٥/٧/٧٨ .
- و - الفنانين هديان عودة وعز زكيم ، ١٠٠ في مدينة فلورنسا بتاريخ ١٧/٢/٧٨ .
- ٠١٢ قننا بمعاونة المنظمات الطلابية الرسمية في روما وبنها :
أ - دم الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، كتابنا الرقم ١٧/١٦/٧٠ في ١١/٤/٧٨ .
- ب - دم الاتحاد العام لطلبة الاردن بمحض المساعدات .
- ج - دم الطلبة العرب في مدينة بروجيا بمبلغ ٣٠٠ دينار .
- والى غير ذلك من سبل الدم والتعاون المستمر .
- ثامنا : الكادر البشري في الدائرة الصحفية :
- الكادر البشري للدائرة الصحفية ويتكون من (٩) مستخدمين مسلمين مؤمنين كما يلي :-
- يقيم لظنا ١٦٠٠٠

الوظيفة	العدد
مترجم	٣
سكرتير	١
كاتب طابعة	٢
كاتب حسابات	١
ساعي	١
فراش	١
	<u>١٠</u>

تاسعا : احتياجاتنا :

بأختصار نشير الى اهم احتياجاتنا كما يلي :

- ٠١ - تعيين موظف من بغداد ليكون معاون مستشار صحفي • كتابنا الرقم ١٩٣/١٢ في ١٩٧٨/٨/٢٨
- ٠٢ - تعيين مراسل دائم لوكالة الانباء العراقية • كتابنا الرقم ١٩٣/١٢ في ٨/٢٨
- ٠٣ - تخصيص مبلغ عشرة آلاف دينار لافتح المركز الثقافي المارفتحه منذ عام ١٩٧٦ • كتابنا الرقم ٢٥/١٢ في ١٩٧٨/١/٧
- ٠٤ - زيادة مخصصات الدعاية لتكون الف دينار • كتابنا الرقم ١٣٤/٢٠ في ١٩٧٨/٥/١٢
- ٠٥ - تخصيص مبلغ ستة آلاف وخمسة مائة دينار لشراء اثاث كمنها البرقعة ٣/١ و ١٣٤/٢٠ في ١٩٧٨/٨/٢٨ و ٥/١٢ و ١٢/٢

عاشرًا : طموحاتنا :

ان كل الذي ذكرناه معتز به ، ونضيف له ملاحظاتنا المطورة مع المنظمات الحزبية
بتاريخ ١٧/١٢/٧٨

جمهورية العراق
 وزارة الثقافة
 دائرة المحفلة

OFFICIO STAMPA (١٧) الدائرة المحفلة

والجمهورية الطلابية العربية والاجنبية • ومولا يمثل الطموح الذي يندرج
 الاً اننا نعتل لقرن قائد سيرها النضالية الرقيق الناب الثالثة :

((وانت تعمل بالسكن ، لا تصح الطموح))

ان طموحاتها كهرة ، ومنعنا اكبر ، ونرجو من القيادة السياحية والوزارة طبية
 طلابها المشروعة للقيام بنهاتها الوطنية والقومية والوظيفية طى اكل وجسم
 تحقيقاً لاهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية •

حسن كوشى حدود
 المستشار الصحفي

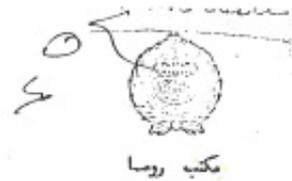
نسخ منه الى :-

- وزارة الاعلام - دائرة العلاقات العامة : للعلم مع التقدير
- وزارة الثقافة والفنون - دائرة العلاقات العامة : للعلم مع التقدير
- سفارة الجمهورية العراقية في روما : للعلم مع التقدير
- منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في ايطاليا - للعلم مع التقدير

لأرسل

ملخص لأنشطتي كمستشار صحفي في إيطاليا خلال عامي ١٩٧٧/١٩٧٨

رواغبی ۳/۱۲ سنة ۱۹۷۶



مكتب روما

رقم
التقاسم

مذكرة

يرد من مكتب جامعة الدول العربية في روما أديب تحياته الى سائرة المبعوثين الى
 العراق ، وسجده أن يعربوا عن تقديره الكبير للعمل الناضح الذي تقوم به
 به المكتب الصحفي لدى مناركم العترة بالثمة ندرة فائقة في مركز جامعة بغداد
 العترة التي التية لتقديم كتبين من العراق كالم فهدا تحيات ليطلوة مبررة
 بالثمة والثمة لدى الرأي العام التي الى

- كانت طاسية اذية لائلهم الطالعين -- وكلم دنية من العائين -- طاسي
- معلومات تية من العراق وثمة الشاطة

وتتوز مكتب الجامعة هذه العترة ليعرب للثمة العترة من رائلوا ديسره

- ودياه

الى سائرة المبعوثين الى العراق
 روما
 الزبيدي
 د. محمد صبرة مدير مكتب الجامعة العربية في إيطاليا
 ٢

في ۱۹۷۶/۳/۱۲ شكر من د. محمد صبرة مدير مكتب الجامعة العربية في إيطاليا

جمهورية العراق



الجمهورية العراقية

مجلس
قيادة الثورة
رئاسة المخابرات العامة

العدد / /
التاريخ ١٩٧ / /

٠٨ ابدى عدم قناعته بالخفارات التي نظمت لحماية السفاره
واعترها غير مدروسه بسبب تكليف بعض منتسبي الملحقيه
المصفيه بالخفارات
راجين التفضل بالاطلاع مع التقدير

رئيس المخابرات العامة

في ٢٥/٩/١٩٧٨ كتاب سري من رئاسة المخابرات إلى وزارة الإعلام
يعدد ٨ مبررات لنقلي استناداً إلى كتاب سري من السفير منذر الوندأوي

١١٥٥
٨٩ ١١

جمهورية العراق

الجمهورية العراقية



مجلس
قيادة الثورة
رئاسة المخابرات العامة

العدد / م ٥٠٠ / م / ق ٥٠٧
التاريخ / ١٠ / ١٩٧٨ / ١٠

سري للغاية

الى / وزارة الاعلام - المكتب الخاص

م / نقل موظف

نظراً لورود معلومات غير مشجعه عن السيد حسن كرمش حفيد
الزهدى المستشار الصحفي في روما وبناءً على ما تقتضيه المصلحة
العامة
يرجى التفضل بالموافقه على نقل المذكور من روما واستبداله بعنصر
جيد ومتكمن مع التقدير

رئيس المخابرات العامة

يعرض للمكتب الاعلام

ع

٩ / ١٠

سفر

ع
س
٩ / ١٠

٧/١٠

في ١٠/٩/١٩٧٨ كتاب من رئاسة المخابرات العامة إلى وزارة الإعلام
تطلب نقلي بناءً على مقتضيات المصلحة العامة

بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة الاعلام
بغداد

الديرة :
دائرة العلاقات العامة

الرقم :
١ / ١٩٧٩ / ٢٨
التاريخ :
١٩٧٩ / ٣ / ٢٨

الى
م / شمس

نشورا لجهود الجهد في التحضير للايام المومنة المومنة
الصحفي في جمعيات الصحافة العربية - الايداع المومنة و السدي
الامم السيد وزير الاعلام و نشور جهود اطمين و اعلمة
المومنة من أجل أداء كامل الخدمات الكهيرة المومنة
في طائفة لتحقيق رسالتنا الخالصة •

حسن محمد عواد المومنة
وزير الاعلام

لمحة منه الى /

- ساعة الجمهورية العراقية / روط
- الدائرة الصحفية / روط
- دائرة العلاقات العامة / مع الاقليات
- مدينة الشؤون الاوومنة
- مدينة الذاهومنة

في ١٩٧٩ / ٣ / ٢٨ شكر باسم وزير الإعلام العراقي سعد قاسم حمودي

الجمهورية العراقية
وزارة الخارجية
الدائرة الادارية
الدائنة

الرقم ١٢/٥٧/١٢٠٨٧١ / روبا
التاريخ ١٩٧٩/٥/١٣

البريد
١٥٧٩/٦/٤

المهمات السياسية والقصلية في الخارج كافة

الموضوع / شكر

ندرج في ادناه نص كتاب وزارة التربية/ المجلس الاعلى للحلقة الوطنية
الشاملة لمحو الامية الالزامي الرقم ٥٤٠٥ في ١٣/٥/١٩٧٩ والمضمن توجيهه
الشكر للطبق الصحفي في سفارة الجمهورية العراقية في روما . واجين الاطلاع
للتقتا .

نسخة منه الى -
وزارة التربية / المجلس الاعلى للحلقة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي / كتابكم
المشار اليه اعلاه للتفضل بالعلم .

وزارة الاعلام / للتفضل بالعلم .
السيد الطبق الصحفي / رومانيا

(نص الكتاب)

محسي المجلس الاعلى للحلقة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي جادرتكم
باصدار كتاب باللغة الإيطالية من التربية في ظل الثورة وتفاصيل عن الحلقة
الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي مؤكدين اسهاماتكم القيمة للتنهوض بهذه
المسؤولية التاريخية التي تشرفتم بها قادة الاب المناهض للرئيس احمد حسن البكر .
لا يسمنا ازا* ذلك الا ان تقدم لكم شكرنا ، املين لكم دوام الموفقة والنجاح
في خدمة الثورة واعدانها الانسانية .

محمد محبوب
وزير التربية
رئيس المجلس الاعلى للحلقة الوطنية الشاملة
لمحو الامية الالزامي

١٧٧

٢٢/٢٢

في ١٩٧٩/٥/٢٦ شكر من وزارة الخارجية العراقية، التي عممت
إلى كل سفارات العراق للاقتداء بتجربة المستشار الصحفي حسن كرمش الزبيدي.
وهو حالة نادرة لم أرها إلا في حالة مماثلة قام بها الصحاف عندما كان سفيراً.

UNIVERSITE DE LA SORBONNE NOUVELLE
PARIS III

Centre de recherche DDMC
DEFENSE ET DIPLOMATIE
DANS LE MONDE CONTEMPORAIN

Soutenance de la thèse présentée le 21 octobre 1989 devant l'Université de Paris I pour l'obtention du doctorat d'Etat ès lettres et sciences humaines par M. Hassan al-ZAIDI et intitulée:

Les relations internationales des pays arabes avec les pays de l'Ouest, de l'Est et les puissances régionales moyen-orientales depuis la Première Guerre mondiale.

JURY:

M. J-C ALLAIN, professeur, Univ. de Paris III, président.
M. O. CARRE, Institut d'Etudes Politiques, Paris.
M. Ed. JOUVE, professeur, Univ. de Paris V.
M. G. PEDRONCINI, professeur, Univ. de Paris I.
M. J. THOBIE, professeur, Univ. de Paris VIII, directeur.

Le candidat lit son exposé de soutenance, dans lequel il indique que la crise de Suez éveille chez lui la volonté d'interroger l'histoire sur le destin du monde arabe et qu'une décennie lui a été nécessaire pour constituer une bibliographie de quelque mille titres en quatre langues. Ses difficultés ont concerné la durée avec un point de départ au VII^e siècle et le choix des événements dans ce faisceau multilatéral de relations, fût-ce même au XX^e siècle: quelle relation arabo-externe peut être représentative de l'ensemble des Etats arabes? Est et Ouest forment généralement un bloc, comme le montrent certaines questions: la Palestine, le Golfe, le pétrole, malgré leurs différences idéologiques, surtout à partir de la guerre froide. Quant aux trois puissances régionales, même islamiques comme l'Iran, elles aussi ont des visées de tous ordres sur le monde arabe. Le candidat pense que cette situation relationnelle provient des divergences internes du monde arabe et qu'elle n'est pas près de cesser.

M. THOBIE, directeur de recherche, évoque la transformation en une oeuvre présentable du travail initialement préparé, sur un sujet impossible, sous la direction du professeur Snejdarek, administrativement relayé après son décès par Mme Carrère d'Encausse, laquelle refusa le manuscrit présenté. Avec M. Allain, il a tenté de rectifier ce travail: limiter sa durée et son espace, remanier le plan. Le candidat s'y est employé. Il eût fallu modifier aussi la méthode historique pour un travail qui brigue le doctorat d'Etat... Ces divers aléas éclairent le résultat obtenu: une vaste compilation, sans appui méthodique et pratiquement sans recours aux archives, comme l'atteste l'appareil critique. Il était évidemment trop tard en 1988 pour pallier ces faiblesses, fondamentales pour une thèse d'Etat, singulièrement l'absence d'archives directement consultées. Du reste, la connaissance fragile du français constituait aussi un obstacle.

L'actuel travail comporte trois parties, dont M. THOBIE retrace le canevas. L'idée de l'hégémonie chrétienne sous-tend la première partie; la seconde traite du monde russe, puis soviétique; la dernière a été limitée à quelques grands voisins: Ethiopie, Iran, Turquie, dans une perspective multiséculaire. Même ainsi réduit, le sujet demeure démentiel et le résultat n'en peut être qu'un ultime bricolage. Matériellement, le travail a une allure présentable, est

correctement rédigé, comporte en annexe des cartes et tableaux qui, toutefois, ne sauraient suppléer un récit ou un commentaire, et, enfin, une bibliographie. Des vestiges de l'ancienne rédaction ont survécu dans le vocabulaire, ils sont heureusement peu fréquents. Le plan examinant les 21 pays de la Ligue arabe est assez monotone. Néanmoins, l'ensemble est acceptable. L'abondante bibliographie ne peut de toute manière être exhaustive et apparaît constituée sans aucun critère de classement.

Sur le fond, on trouve dans ces deux volumes des repères sur les relations diplomatiques des pays arabes mais avec une dérive : ne sont-ce pas plutôt les relations des Européens avec les pays arabes, c'est-à-dire l'approche inverse ? Or la connaissance de l'histoire européenne par le candidat est parfois lacunaire : où est, par exemple, l'alliance franco-russe ? Le marxisme présenté l'est d'une façon très fantaisiste, etc. Pour les pays arabes, également, les inexactitudes ne manquent pas : exemple sur les rapports entre la Syrie et le Liban, sur la fin des mandats français, sur l'appréciation de la crise de Suez. Sur quelle preuve, affirmer qu'en 1976 l'Union soviétique "encourage" la Syrie à entrer au Liban ? M.ZAIDI répond que c'est parce qu'elle lui vend des armes... En 1972, il est inexact d'écrire que Sadate se tourne "complètement" vers les Etats-Unis. M.ZAIDI maintient cette position. M.THOBIE rappelle que l'Union soviétique fournit alors toute la logistique égyptienne et qu'à cette date les rapports officiels sont rompus entre l'Egypte et les Etats-Unis. Autre exemple, encore : on ne peut écrire que l'Union soviétique bénéficie du "silence" des pays arabes, lors de l'invasion de l'Afghanistan ; seule, la Syrie adopte cette attitude. Concernant la présentation de la Turquie, M.THOBIE qui l'estime bien approximative, doute de l'affirmation que la Turquie républicaine ait eu une politique impérialiste au Moyen-Orient et il conteste ce que le candidat écrit de la politique extérieure de ce pays entre 1955 et 1979 ; en particulier, qu'en est-il du virage de 1974 ? M.ZAIDI répond qu'il pense que la Turquie veut être maîtresse de la région.

Quelle est, en définitive, le projet fondamental de la thèse, demande M.THOBIE ? M.ZAIDI répond en retraçant les grandes phases historiques, des Croisades à nos jours, des relations avec le monde arabe, puis il constate les différences des niveaux de développement et en déduit une permanence.

Pour conclure, M.THOBIE retient que cette thèse a exigé beaucoup de travail, de nombreuses lectures, plus ou moins critiques, de livres et articles, mais de très peu d'archives et qu'elle constitue une accumulation de citations et de descriptions, illustrant une compréhension, peu nuancée, des relations internationales. Au total, une oeuvre de longue haleine, poursuivie opiniâtement dans une série de conjonctures difficiles et empreinte de faiblesses évidentes pour un doctorat d'Etat.

M.ZAIDI tient à rappeler qu'il a travaillé aux archives du quai d'Orsay, (il indique la période de son travail concernée par cette recherche), et qu'il a vu des archives irakiennes, égyptiennes et turques, pour le IX^e siècle par exemple. Il reconnaît toutefois que les nuances lui ont parfois échappé.

M. CARRE parle tout d'abord de la bibliographie qui présente trois défauts : des lacunes sur les éditions depuis 1982 et aussi sur des titres cités dans les chapitres de la thèse ; l'absence des recueils publiés de documents d'archives ; un très petit nombre d'ouvrages en arabe, ceux qui sont mentionnés, étant du reste souvent en dehors du sujet. Sont négligés aussi des périodiques de référence, tels que *Oriente moderno* ou les *Cahiers de l'Orient contemporain*, qui apportent des connaissances scientifiques de base. En revanche, apparaissent des feuilles partisans, des interviews ou des ouvrages de vulgarisation générale, hors de propos dans un travail de cette ambition. Enfin, les noms d'auteurs sont souvent mal orthographiés, (M.CARRE en donne des exemples), et le lieu d'édition est plus intéressant à connaître que la cote à la BN !

Deuxièmement, les 150 premières pages sont un survol qui reparait dans chacune des parties suivantes qui concernent les espaces régionaux. Un tiers de l'ouvrage traite de l'avant 1918 et

est donc hors sujet. D'autre part, aucun effort sérieux de découverte n'est ici tenté, comme le réclame une thèse d'Etat, non plus que pour la confrontation critique, par exemple pour la question kurde ou pour la guerre israélo-arabe de 1948-1949, étudiées par des auteurs récents qui ne sont pas cités.

Troisièmement, tout le travail laisse transparaître des a-priori idéologiques panarabes. La carte de la page 43 l'atteste dès le début; M.CARRE en conteste la présentation, regrette l'absence de légende et explique les ambiguïtés qui concernent par exemple le Soudan et l'Erythrée.

Quatrièmement, l'analyse du problème d'Israël et de la Palestine se trouve principalement dans la section "religieuse" des relations arabo-européennes; or le sionisme politique a de minces rapports avec le cadre religieux. On eût attendu cet aspect dans la partie "politique" du récit.

Cinquièmement, aucune attention n'est prêtée aux relations culturelles et juridiques (influence du droit européen). Si les missions chrétiennes et leurs écoles sont évoquées, la question de la laïcité en Turquie est mal exposée.

Sixièmement, dans les rapports de l'Union soviétique avec les pays arabes, Mme Carrère d'Encausse avait montré que l'Union soviétique devait par nécessité "avaler des couleuvres", comme les Etats-Unis avec Israël. C'était là une problématique à suivre, de même que le concept de "guerre froide interarabe". Le fait que les victimes palestiniennes des Arabes sont plus nombreuses que celles des armées israéliennes, est un problème qu'il faut poser. De même, ne sont pas abordés les problèmes du développement économique.

"Le coeur du problème" est-il "la crise interne du monde arabe", comme le candidat l'écrit dans sa conclusion générale, alors que toute la thèse évoque un complot extérieur contre ce monde arabe ? N'est-ce pas contradictoire ? Quel est le sens, enfin, de cette date de 1977 dans cette même conclusion ?

M.ZAIDI répond d'abord sur ce dernier point (1977 est la date d'indépendance de Djibouti), puis sur les autres : il explique sa classification de la bibliographie suivant les quatre langues des ouvrages, la date de 1918-19 de la fin de l'empire ottoman à l'indépendance de Djibouti. Il évoque les faiblesses locales des Etats arabes par rapport aux grandes puissances. Le monde arabe ici couvert comprend tous les pays de la région qui comportent fût-ce une minorité arabe, ce qui ouvre sur le panarabisme; un bref débat commence sur ce problème qu'il n'y a cependant pas lieu de prolonger.

M. JOUVE trouve le sujet prométhéen et titanesque au départ. Il eût fallu encore réduire l'ambition. Il adhère aux propos tenus sur la forme, encore perfectible il est vrai, (il en donne quelques exemples). La méthode est le centre du problème: certes la révision a dû évacuer la documentation antérieure à la première guerre mondiale, en la limitant à une partie hors-sujet, quoique réduite. Les parties II et III auraient suffi. Elles se présentent comme un catalogue, sans idée directrice apparente. En revanche est assez réussi l'appareil critique infrapaginal, témoignant du travail accompli en bibliothèque. Les annexes, placées en fin de parties, la bibliographie sont globalement satisfaisantes dans leur présentation, encore qu'on eût pu subdiviser le classement et que la présence de certains titres manque d'évidence pour leur rapport avec le sujet -(M.JOUVE en donne des exemples)-, alors que d'autres auraient dû y figurer. Toutefois, il convient de rendre hommage à cet aspect du travail.

Le traitement des pays de la Ligue arabe est très disparate dans le choix chronologique qui les concerne. Sur le fond, M.JOUVE émet quelques réserves sur certaines formulations touchant de vastes questions. Beaucoup de choix paraissent arbitraires, faute d'explications préalables. Les définitions sont incertaines : si celle de la "nation" est tentée, celle de l'"Etat" ne l'est pas et le concept de "pays" est peu juridique. Décevant aussi est l'exposé sur l'Algérie, au moins en raison de la méthode suivie, car la période postérieure à 1960 est court-circuitée; est-ce dû à la réduction du travail? Il en est de même pour les pages sur Koweït.

En conclusion, M. JOUVE déplore l'imprécision du langage, surtout en matière conceptuelle (par exemple, le statut de la Mauritanie en 1958). Il ne méconnaît certes pas le travail effectué et le temps passé mais les hésitations et les insuffisances sont là; dans ce panorama sur le sujet, l'on apprend quand même un peu, comme l'on pouvait s'y attendre. M.ZAIDI fait quelques commentaires sur l'Algérie et sur le Koweït qui comblent les lacunes du récit.

M. PEDRONCINI a lu avec curiosité cette thèse hors de son champ usuel de recherche. Ce qui l'a frappé, c'est son caractère musical par un retour constant au passé après la présentation du présent : il en cite un exemple abordant la Première Guerre mondiale, puis les références religieuses de l'époque ancienne et médiévale. Il mentionne quelques fautes gênantes pour le lecteur et relève l'intérêt de quelques annexes. Le calibrage de la thèse donne trois millions de signes, ce qui est dans la norme d'une thèse d'Etat.

Il critique certains points particuliers du récit : les dates du règne de Louis XIV, la discrétion bibliographique sur la "déclaration" Balfour, l'absence d'explications sur le succès des armées israéliennes au cours des guerres avec les Etats arabes, la répétition de certaines données, le chapitre sur l'Algérie qui serait à revoir, l'omission de certains faits importants (exemple: Hulagu s'empare de Bagdad en février 1258; le candidat indique "époque où les Croisés dominent la Grande Syrie" mais il eût été tout aussi important de dire que cette prise de Bagdad mettait fin au *khalifa* abbasside). M. PEDRONCINI relève dans la bibliographie l'addition manuscrite du titre de sa thèse et se demande quelle contribution elle a bien pu apporter au travail réalisé...

En conclusion, estime-t-il, cet ouvrage reste un aide-mémoire utile, une chronologie, mais où est la thèse ? Serait-ce que le passé pèse plus que les divergences actuelles du présent dont il éclaire les origines ?

M.ZAIDI donne quelques explications qui ne sont pas en parfaite concordance avec les questions posées, notamment sur l'armée israélienne.

M. ALLAIN, président, s'associe entièrement à l'intervention de M. THOBIE, avec lequel il a, en étroite collaboration, assuré la tâche de réfection de la thèse initiale. Il ne répètera donc pas les conditions dans lesquelles cette codirection s'est produite mais il se doit de redire le caractère encyclopédique du sujet naguère accepté par M.Snejdarek qui l'eût sans doute limité, s'il avait pu en suivre le développement. Les remaniements opérés laissent des vides ou rendent hors sujet toute la partie introductive qui, d'un autre côté, peut passer pour annoncer la "thèse" de l'auteur : la diplomatie inégale entre l'Occident, (Russie comprise), hégémonique et l'Orient arabo-musulman, subjugué est une constante pluriséculaire. Mais cette idée directrice s'affirme mal au cours du récit, se devine si difficilement que les membres du jury ont pu s'interroger sur l'existence même d'une thèse.

Il est certain que M. Zaidi a dû faire de gros efforts pour remanier une oeuvre déjà imparfaite et qu'il s'y est résolu souvent difficilement. M. ALLAIN rappelle notamment les discussions sur les 21 Etats de la Ligue arabe. M. ZAIDI justifie à nouveau son choix par la nécessité de comprendre tous les Etats arabes ou qui se réclament de l'arabité. M.ALLAIN constate que l'on parvient alors à un catalogue, aux articles inégaux à raison de l'inégalité spatiale, historique, etc. de ces Etats. Si le candidat a dépouillé beaucoup de livres, on n'en peut dire autant des archives pour la période ouverte. Qu'il objecte avoir vu telle série à Paris ou avoir reçu des documents de Bagdad, n'enlève rien au fait que les références à ces archives sont des plus rares dans les notes infrapaginales. Pour conclure, M. ALLAIN considère que cette oeuvre de longue haleine, poursuivie avec une belle opiniâtreté en dépit des circonstances souvent difficiles, a produit une thèse d'un niveau tangent à celui du doctorat d'Etat mais à l'obtention duquel on a décidé de l'admettre, en l'autorisant à la présente soutenance.

Après délibération, le jury déclare M. Hassan el ZAÏDI
digne du grade de docteur ès lettres et sciences humaines
avec la mention PASSABLE.

J. THOBIE Ed. SOUVE G. PEDRONCINI O. CARRÉ J.-C. ALLAIN,
Président

DEPARTEMENT D'ETUDES
JURIDIQUES - ECONOMIQUES
POLITIQUES - HISTORIQUES



UNIVERSITE DE LA SORBONNE NOUVELLE
(PARIS III)

ATTESTATION

Je soussigné, J-C ALLAIN, professeur d'histoire contemporaine, certifie, en qualité de président de son jury de soutenance, que M. Hassan al-ZAIDI a présenté et soutenu devant l'Université de Paris 1, le samedi 21 octobre 1989, pour l'obtention du doctorat d'Etat, une thèse intitulée " les relations internationales des pays arabes avec les pays de l'Ouest, de l'Est et les puissances régionales moyen-orientales depuis la Première Guerre mondiale" et qu'il a été déclaré digne du grade de docteur ès lettres et sciences humaines avec la mention "Passable".

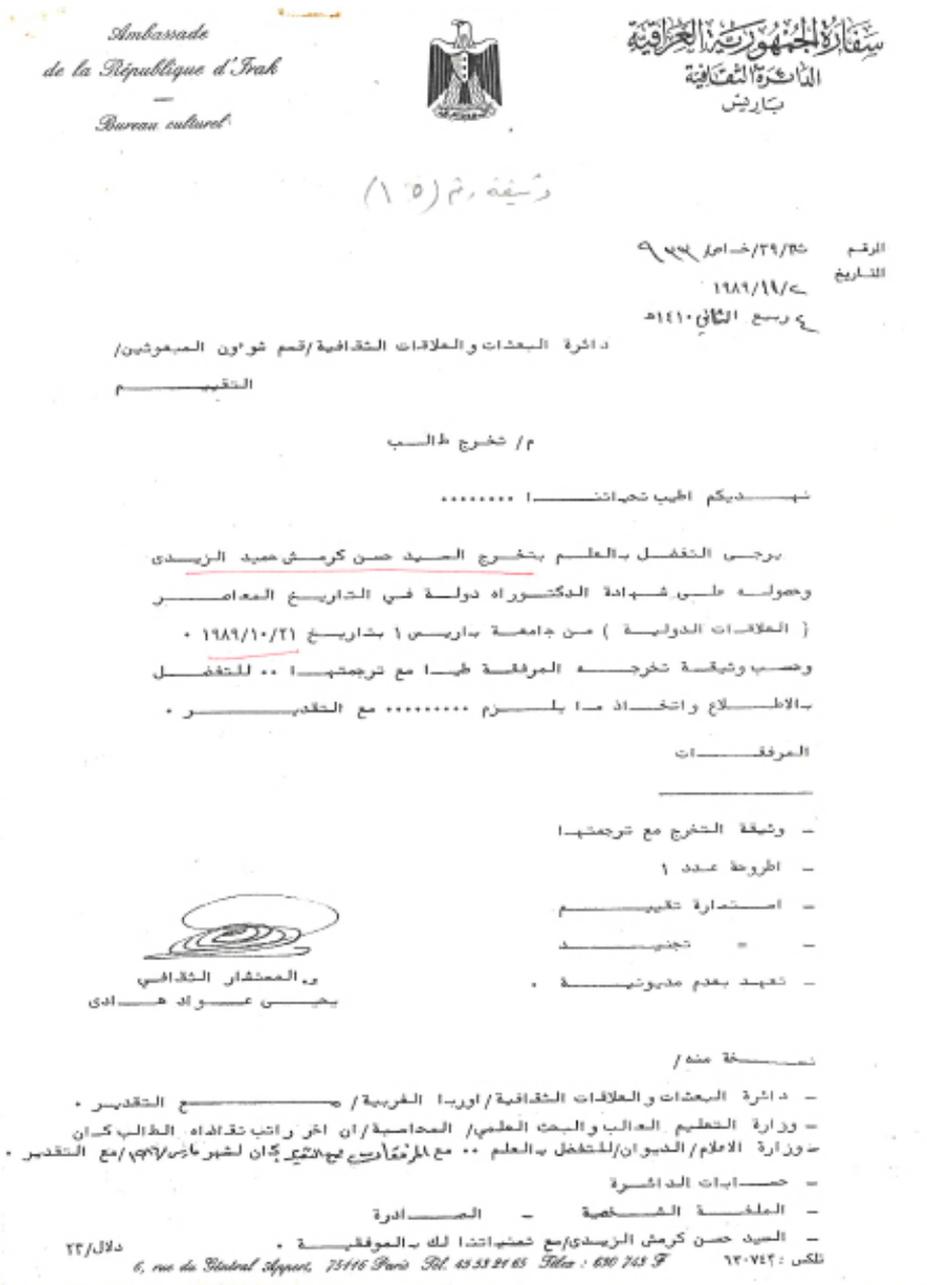
A Paris, le 30.10.1989.



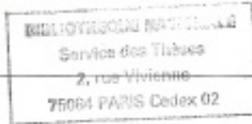
J-C ALLAIN

Centre CENSIER - 13, rue Santeuil - 75231 Paris Cédex 05

في ٢١/١٠/١٩٨٩ كتاب تخرجي من جامعة السوربون الأولى
و حصولي على دكتوراه دولة



في ١١/٢/١٩٨٩ كتاب الدائرة الثقافية في السفارة العراقية في فرنسا
 لوزارة التعليم العالي يشير إلى تخرجي، أي صدر بعد تخرجي باليوم



BIBLIOTHÈQUE NATIONALE

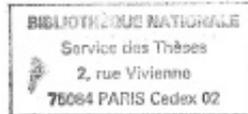
SERVICE DES THÈSES FRANÇAISES

Paris, le 25.09. 1989

ATTESTATION

Monsieur AL-ZAIDI Hissan a déposé sa thèse d'état : "Les Relations internationales des Pays arabes avec les pays de l'Ouest, de l'Est et les puissances régionales moyen-orientales depuis la première guerre mondiale" au service des thèses françaises à la Bibliothèque nationale le 25 Septembre 1989.

Fait à Paris, le 25 Septembre 1989



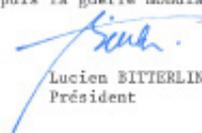
Efend



14, rue Augereau - 75007 PARIS
TEL. (1) 45 55 27 52 et 47 05 81 45
CCP 16.582.14 M Paris

Reçu ce jour, la thèse de M. Hassan AL-ZAIDI.

Thème : "Les relations internationales des Pays arabes avec les pays de l'ouest, de l'Est et les puissances régionales moyen-orientales depuis la guerre mondiale".


Lucien BITTERLIN
Président

Paris,
Le 3 novembre 1989

في ٣/١١/١٩٨٩ نسخة من أطروحتي في جمعية الصداقة الفرنسية العربية

معهد العالم العربي
INSTITUT DU MONDE ARABE

N/Réf. MJ/ML n° 252

Monsieur Hassan Al Zaïdi
13 Rue Cornet
93 500
Pantin

Paris, le 5 Octobre 1989

Monsieur,

Je vous adresse mes plus vifs remerciements pour votre (vos) ouvrage(s) intitulé(s) :

les relations internationales des pays arabes avec les
pays de l'Ouest, de l'est et les puissances régionales
moyen orientales depuis la première guerre mondiale.

Je vous prie d'agréer, Monsieur, mes salutations
distinguées.

المكتبة العامة
MEDIATHÈQUE

Directeur de la Bibliothèque
Paule-Josée BALAGNA

J. B. Balagna

رقم الجلد

الجمهورية العراقية

وزارة الثقافة والاعلام

تسلسل بحرق ٠٤

٣٥٩

المكتبة الوطنية

تسلت من الرصافة المكتبة الوطنية العراقية / المرقري / بغداد / ط ٥٤
 Les relations internationales des pays arabes
 avec les pays de l'ouest de l'Asie et les
 pays de l'Est
 تأليف
 par Al-Zaidi Hassan
 عدد النسخ والنسخة الأولى رقم ايداع ٨٤٥ لسنة ١٩٩٠
 المطبوع في مطبعة روضي / رساله دكتوراه دوله
 تنفيذاً لقانون الايداع رقم ٢٧ لسنة ١٩٧٠

اسم المتسلم مكي كبري

التوقيع

التاريخ

١٩٩٠/٦/٢

في ١٩٩٠/٦/٢ نسخة من أطروحتي في المكتبة الوطنية في بغداد

- ٢٨ - توضع كلمة Sarrasins بين توسين في ص ٥ - للحفاظ .
- ٢٩ - ص ٥١ ، المقطع الأخير يحتاج الى تعديل .
- ٣٠ - ص ٥٤ ، حذف كلمة Conquête وتبديل بكلمة invasion في المقطع الرابع .
- ٣١ - ص ٥٥ ، حذف كلمة défensives وتحل محلها aggressives في الجملة الأخيرة من الصفحة .
- ٣٢ - ص ٦٠ ، حذف كلمة musulmans من اسطر الأول .
- ٣٣ - ص ٦٠ ، أجهت إعادة صياغة الجملة الأخيرة من المقطع وازدرد .
- ٣٤ - ص ٦٠ ، أجهت حذف كلمة invasions واستبدالها بكلمة conquêtes في اسطوانات من المقطع الثاني .
- ٣٥ - ص ٩٤ ، أجهت ان يجهت ليعاد صياغة هذا المقطع لأنه يشهد على التسوية والمساواة والعلاقات المتلاقها اليهود .
- ٣٦ - ص ٩٩ ، ارتأى تعديل عبارة de but - la endant la septième siècle ~~سابع~~ ^{في} ~~القرن~~ ^{القرن} .
- ٣٧ - ص ١٠٧ ، أجهت تسمية تاريخ التتريك في ما من I بدل من اطلالة .
- ٣٨ - ص ١٤٤ ، أجهت حذف الجملة الأولى من المقطع ، لقائلها او تعديل .
- ٣٩ - ص ١٤٨ ، توضع Persian في ما من I بين توسين من باب التحسين .
- ٤٠ - ص ١٦٢ ، كان ما Israel de ...
- ٤١ - ص ١٩٨ ، تقنين كلمة entité nioniste بين توسين
- ٤٢ - ص ٧٢٦ ، أجهت حذف كلمة insurrection ووضع كلمة révolution بدلاً منها في المقطع الأخير المسطر الأول .
- ٤٣ - ص ٧٢٨ ، ارتأى حذف كلمة insurrection ووضع كلمة ^{الانتماء} ^{أكلمة} soulèvement → بدل من la révolution →

②

(٤٥)

(٤٦)

٤٤- وضع كلمة Israel بين قوسين في العناوين ٧٥٣ وما بعدها
في سبيل التحفظ.

٤٥- ص ٨٦ ، فيما يخص المتطوع الثالث الذي أصبح نتاج الحرب الأهلية الإيرانية
أُجتمعت إعادة صياغة المتطوع لأنه هناك خلط في المعلومات وكنت في
وجود الاستياء الشعبي الذي كان من نتيجة أحداث مئة لعام ١٩٧٩
ويربط الباعث بين التذمر الشعبي ووجود القوات ادهسية التي
وُجِدت بسبب اندلاع الحرب في الخليج العربي . واجتمعت بأن ينبغي إعادة
أحداث مئة لقمة لأحداث مرة تالية ...

٤٦- ص ٨٤٤ ، اجتمعت احاطة بكلمة parti Bas دولة Syrien ص ٨٤٤
بـ يستقيم العنق .

٤٧- ص ٨٩٤ ، اجتمعت حذف الجملة الاخرى من المتطوع الاخير والتم
تبدأ بـ et les communistes irakiens

واجتمعت استبدالها بـ à cause de l'attitude irakienne à l'égard des communistes irakiens qui furent responsables des erreurs politiques du régime de général Kassoim.

٤٨- ص ٨٤٧ ، اجتمعت حذف كلمة persique واستبدالها
بكلمة arabe في المتطوع الثالث .

٤٩- ص ٨٤٩ ، اجتمعت احاطة ^{الظلمة} ~~الجملة~~ Presque'niel دون جعل كلمة sans

٥- ص ٨٤٩ ، ارتأى حذف كلمة militants في المتطوع
الثالث المحاربين .
٧

- ٥١ - ص ١١١ ، اصطفت كلمة sud وضع milieu من قبل الأهل
صه السنة .
- ٥٢ - ص ١١١ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ولا يوجد عند
الطبري مؤلف بعنوان الخلافة الأربعة كما يذكر أصحاب
في هاشم I .
- ٥٣ - ص ١١١ ، اجتهد عند كلمة Uthman واستبدالها بـ ^{mar}
في هاشم II و نيا بتعلق بجعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
٥٤ - ص ١١١ ، اجتهد عند كلمة Les Puses واستبدالها
بكلمة Les opposants في السفر الثاني من التلخيص الثاني .
- ٥٥ - ص ١١١٢ ، اقتراح إعادة صياغة هذا التلخيص لأنه فيه
معلومات غير دقيقة وهي :
١- ان السلطنة المركزية العباسية كانت تبدأ من قبل الخراسان .
٢- تمرد الرزمية الترك في بغداد مما دفع العباسيين الأبناء
ساروا .
٣- رد فعل الخليفة المتوكل ضد الزنبي والهاد بن يحيى الخواري بعد
الانتقال كذهب .
- ٥٦ - ارتأى عند كلمة chilites وكلمة sunnites من التلخيص الثالث
في صفحة ١١١٢ .
- ٥٧ - ص ١١١٢ ص ١١١٢ ، عند كلمة La Syrie et le Nord de l'Irak
وتوضيح كلمة Khurasan فزاد .

(5)

٥٨ - ص ١١١٤ تحت كلمة arabe من هامشه [2] د توضيح برمجها كلمة . persane

٥٩ - ص ١١١٦ تحت كلمة chitte-sunite وتوضيح بلا كلمة confessionnel et expansionniste طائفه توسعي

٦٠ - ربيع كلمة Persian في ص ١١١٨ في هامشه I بين توسعي للتعريف .

٦١ - ص ١١٤٦ تحت كلمة publicaine islamique من هامشه في توسعي للمعنا

٦٢ - ص ١١٤٧ اجتهاد لادارة صحفانية - المتعلق الاول لاداره فيه تعميم غير دقيق فيما يخص العلم المذهبي ذلك لانه الدين لا يؤخذ به للفقيه في فترة ما حيا به الاسلام وتغير بناء استقامت من سبب تقسيم رفاضة المشرق العربي .

٦٣ - ارتاعي تحت كلمة sunisme ربيع كلمة de l'Islam في هامشه المشرك في نص ١١٦٧

٦٤ - ص ١١٥٩ تحت كلمة révolte ربيع كلمة révolution من في العزاز

٦٥ - الفترة التي المطلوب حذفها من قبل رقيب وزارة التعليم
التي رقيب التي توضح طوره بتغيرها

en 1989
Les 164 notes exquises d'entlever par un examinateur
auprès de ministre d'études supérieures en 1989.
de mon doctorat avant de m'autoriser de le publier

(6)

الفقرات الـ (٦٤) التي طلب الرقيب الرفيق صادق الحلوهو يحمل دكتوراه حلقة ثالثة أي أقل من أطروحتي حذفها من أطروحتي قبل أن يتم طبعها

REPUBLIC OF IRAQ
Ministry of Culture & Information
State Organization of Antiquities & Heritage
Baghdad

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دائرة الآثار والتراث
بغداد

القسم : الأفراد
الرقم : ٢٦٦٩
التاريخ : ١٩٩١/٩/١٩

Dept. :
No. :
Date :

أمر إداري
.....

استناداً الى موافقة وزارة الثقافة والاعلام بكتابها المرقم ٣٧٨٦
والمؤرخ في ١٩٩١/٩/١٦ والموافق ٨ / ربيع الاول / ١٤١٢ هـ .
تقرر إيقاف مطالبة الدكتور حسن كرمش الموظف بعنوان (مدير) في
هذه الدائرة بما تبقى من النفقات الدراسية والزامه بالعمل في
(وزارة الثقافة والاعلام / دائرة الآثار والتراث المدة الاضافية اللاحقة
على مدة الدراسة الاصلية) .

المدير العام
عبد
١١ / ٢٢٢٢
رئاسة محكمة تنفيذ الرصافة / الدعوى رقم ١١ / ٢٢٢٢
للتفضل بالعلم مع التقدير
وزارة الثقافة والاعلام / دائرة الاعلام العامسا الحسابات / لتأشيرن لكديكم مع التقدير
قسم الحسابات / لاجراء السلانم لطفنا
قسم العلاقات
قسم الذاتية / مع الاوليات
الدكتور حسن كرمش

Teleg. ANTIQUITY Baghdad
Tel. 4158355 - 3

العنوان البرقي الآثار ببغداد
هاتف : ٤١٥٨٣٥٥ ثلاثة خطوط
الفقيه / ٩ / ١٩

في ١٩/٩/١٩٩١ تم إيقاف الاستقطاعات عني بناء على القرار ٢٢٣ في أيلول ١٩٩١
الصادر من رئاسة محكمة تنفيذ الرصافة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

السيد المدير العام الدكتور مؤيد سعيد بسم المحترم
بواسطة السيدة مديرة الاعلام والعلاقات السيدة مهاب درويش المحترمة

م / احالة على التقاعد

تحية طيبة وبعد ،

تفضل السيد وزير الثقافة والاعلام الاستاذ حامد حمادى المحترم بموجب امره الوزارى المرقم ٣٧٨٦ في ١٦ / ١ / ٩١ بالموافقة على ايقاف استقطاع مائتى من النفقات الدراسية من راتبي نظرا لحصولي على شهادة دكتوراه وعودتي للوطن مباشرة بعد حصولي عليها والتحاقى بعمل على ان التزم بالعمل في الوزارة المدة الاضافية اللاحقة على مدة الدراسة الاصلية .

ومعلوم لديكم بانى التحقت بالاجازة الدراسية في ١١ / ١ / ١٩٨٠ ولم انجز اطروحتي حتى تاريخ اختياري مستقبلا من الخدمتي في ٢٢ / ٦ / ١٩٨٧ أى (١٣٣ / ٦ / ٨٧) - (١٣٣ / ٦ / ٨٠) = ٦ / ٦ / ٨٧ وهي المدة التي سمحت لي بها الوزارة للاستمرار على الدراسة كما انها المدة الاعتيادية (الصغرى) المقررة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للحصول على دكتوراه دولة في العلوم الانسانية من جامعة السويون في باريس وبعد اختياري مستقبلا اضطررت ان استمر على الدراسة على حسابي الخاص حتى حصولي على الشهادة في ٢١ / ١٠ / ١٩٨٦ وحدث للوطن في ١١ / ١١ / ١٩٨٨ والتحققت بعمل في ١ / ١٢ / ١٩٨٦ وبموجب الامر الادارى المرقم ١٠٧٧ في ١ / ١١ / ١٩٨٦ وعليه - وضمن هذه المعطيات فأبى الفترة التي تم اختياري مستقبلا فيها وحتى عودتي العمل في (١٣٣ / ٦ / ٨٦) - (١٣٣ / ٦ / ٨٧) = ٦ / ٦ / ٨٦ كما ان خدمتي الفعلية بعد ،

التحاقى بالعمل في ١ / ١٢ / ١٩٨٦ وحتى ٣٠ / ٩ / ٩١ هي :
(١٣٣ / ٦ / ٨٦) - (١٣٣ / ٦ / ٨٦) = ٦ / ٦ / ٨٦ أى انها اكثر من المدة المطلوب العمل فيها وهي (٨ / ٥ / ١) وجاهه ولما كنت قد اضيت في الخدمة اكثر من

ثلاثين سنة وبلغ راتبي التقاعدى حده الاعلى ، ولظروفي الصحية التي تعرّفونها ..
ارجو تفذلكم بالموافقة على احوالي على التقاعد .

السيد المدير العام المحترم

لاريد ان اذيف شيئا على طلبي المقدم لسيداتكم في ١٩ / ٨ / ١٩٩١ والمرق طيا والذي رجوتكم فيه قبول احوالي على التقاعد . وقد وعدتوني بالموافقة بعد حسم موضوع النفقات الدراسية الذي ساهمت بشكل ايجابي مع السيد الركيل الاستاذ نوري الموسوي ويقه قالاخوة والاخوات في بلورقه قانونيا واداريا واستحصال موافقة السيد الوزير عليه .
وهذا انما اجدد اليكم جزلي بالموافقة على احوالي على التقاعد ولكم الامر . مع التقدير

د . حسن كرش الزيدى

مدير العلاقات

١٩٩١ / ٨ / ٢٥

في ٢٥ / ٨ / ١٩٩١ قدمت طلبًا لإحالي على التقاعد

REPUBLIC OF IRAQ
Ministry of Culture & Information
State Organization of Antiquities & Heritage
Baghdad



الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دائرة الانثار والتراث
بغداد

Dept. :

No. :

Date :

القسم : ادارة شؤون الافراد

الرقم : ٤٧٦٥

التاريخ ١٩٩١/٩/٢٥

السى / وزارة الثقافة والاعلام / دائرة الشؤون الادارية

م / أحالة على التقاعد

قدم اليها الدكتور حسن كريمش حميد الموظف بمرتبة (مدير) في هذه الدائرة
طلبا يرجو فيه احالته على التقاعد ، والنظر لمدى وجود مانع لدينا .
وتحيل اليكم أصل الطلب مع المرفقات راجين التفضل بالموافقة واعلاننا
مع التقدير .

المرفقات

أصل الطلب

امركم الوزاري ٣٧٨٦ في ١٩٩١/٩/١٦

امرنا الاداري ٢٦٦٩ في ١٩٩١/٩/١٩

نسخه من خلاصة خدمات

نسخه منه الى / -

قسم ادارة الافراد

العنوان البرقي الانثار بـ بغداد / حسن كريمش

هاتف : ٤١٥٨٣٥٥ ثلاثة خطوط

الفه / ٩/٢٤

Teleg. ANTIQUITY Baghdad
Tel. 4158355 - 3

في ١٩٩١/٩/٢٥ طلبي لإحالتي على التقاعد

إعلان

تقيم جمعية الإصلاح والتنمية بالتعاون مع رابطة
التدريسيين الجامعيين محاضرة بعنوان (فلسفة
غاندي في المقاومة ومشروعية المقاومة الوطنية)
للأستاذ الدكتور حسن كرمش الزيدي أستاذ العلاقات
الدولية والمحاضر بالجامعات الفرنسية وذلك يوم
الثلاثاء ٢٤/٨/٢٠٠٤ م الساعة السادسة مساءً وعلى
قاعة رابطة التدريسيين الجامعيين في حي الخضراء
قرب جامع الخير.

في ٢٤/٨/٢٠٠٤ محاضرة في بغداد في جمعية الإصلاح
بدعوة من المهندس خليل إسماعيل حول مفهوم غاندي للمقاومة السلمية

**APPEL AU MONDE ENTIER
DU 09/04/2003**

Au nom de tous et toutes les irakien(ne)s et leur(e)s ami(e)s arabu-musulman(e)s et français(es), moi, AL Zaidi Hassan, journaliste, docteur ès lettres en histoire contemporaine, dirige une Association pour rassembler tout(e)s les irakien(e)s et leur(e)s ami(e)s, et les invitons à nous rejoindre dans notre combat légitime contre l'occupation de notre cher pays l'Irak, par les puissances colonialistes euro/américaines usant de faux prétextes .

Paris, le 9 avril 2003

في ٩/٤/٢٠٠٣ أصدرت بيان إدانة للغزو الأمريكي للعراق

3 KQE70 ETR TOU.ELU-SP | EMI 090404-18h05 w0552

Irak-USA-France.PREV

Hassan al-Zaidi, historien baassiste: les Irakiens unis dans la résistance (TROIS QUESTIONS A)

PARIS, 9 avr (AFP) - L'ancien diplomate irakien Hassan al-Zaidi, militant baassiste de la première génération, estime, un an après la prise de Bagdad par les Américains, qu'il existe désormais en Irak une résistance où il n'y a "ni chiites, ni sunnites, ni Arabes, ni Kurdes, mais seulement des Irakiens".

Opposé depuis 1988 à Saddam Hussein, M. Zaidi est le secrétaire général de la Communauté des Irakiens de France, qui regroupe des Irakiens de toutes tendances, refusant l'occupation de leur pays.

QUESTION: Un an après la chute de Bagdad, comment voyez-vous la situation en Irak?

REPONSE: La résistance a commencé dès le début, malgré la désinformation des forces de l'occupation, qui taxaient les résistants irakiens d'étrangers ou de terroristes. Mais aujourd'hui, tout le monde voit que toute la résistance est irakienne et qu'elle est d'accord sur l'objectif principal de chasser l'occupant, libérer le pays, rendre le pouvoir à ses représentants légitimes. Dans cette résistance, cette colère, il n'y a ni chiites, ni sunnites, ni Arabes, ni Kurdes, ni chrétiens, seulement des Irakiens. Ce sont les occupants américains et anglais qui cherchent à nous diviser. S'il y a des gens d'Al-Qaïda, c'est uniquement dû à la présence américaine. Notre peuple subit des humiliations, des violences. Leurs richesses économiques et culturelles sont spoliées. Les dirigeants kurdes qui restent silencieux, malheureusement, vont être utilisés par les Américains à la première occasion contre les Irakiens dont le peuple kurde lui-même.

Les Américains avaient promis démocratie et travail. Or, ils entendent garder le pouvoir pour eux et maintenir leur présence, même après le 30 juin. Il n'y a ni démocratie, ni travail, la situation matérielle du pays a empiré.

QUESTION : Que représente pour vous le 9 avril (jour de la chute de Bagdad)?

REPONSE : C'est un jour noir, un jour de honte, de deuil et d'humiliation. C'est le début de l'occupation. Pour nous, le 9 avril n'est pas la fête de la chute de Saddam Hussein, même si beaucoup étaient contre lui. Nous avons maintenant vingt-cinq "petits Saddam", au Conseil de gouvernement, nommé par les Américains, qui ne collabore pas avec le peuple mais avec M. Paul Bremer (l'administrateur civil américain).

QUESTION: Quelle situation préconisez-vous pour l'avenir de l'Irak?

REPONSE: Nous voulons la démocratie par laquelle les Irakiens pourront choisir leurs représentants librement, à condition qu'ils ne soient ni corrompus, ni des personnes liées à des puissances étrangères. Ce peuvent être des baassistes, des islamistes comme le (parti chiite) Dawa, des socialistes, des communistes, des Nassériens, des royalistes, des démocrates, des libéraux, des représentants des partis kurdes ou des minorités religieuses ou ethniques. Peu importe dès l'instant qu'ils sont choisis librement.

Moqtada Sadr a sa place dans un futur pouvoir. Issu d'une grande famille religieuse, victime de l'ancien régime, puisque son père et ses deux frères ont été assassinés, il dirige un courant important, pas seulement dans le quartier Sadr-City de Bagdad, mais aussi à Kerbala et Najaf.

JMC/btr/sb

t+f

في ٩/٤/٢٠٠٤ الحوار الذي اجراه معي الزميل (جان ميشيل كاديو)
الصحفي في وكالة الصحافة الفرنسية حول الغزو الأمريكي للعراق

1765 - Déclaration à la sous-préfecture de Mantes-la-Jolie. **F25 ASSOCIATION.** **Objet:** participation aux actions de sécurité civile par la mise en place de dispositifs prévisionnels de secours et d'actions de formation au secourisme ; rassemblement des acteurs de la sécurité civile et des médias de l'urgence autour de manifestations visant à la sensibilisation. **Siège social:** 2 étages, 15, allée du Haut-du-Parc, B.P. 12, 78410 Aubergenville. **Coorriel:** contact@f25net.fr. **Site internet:** www.f25net.fr. **Date de la déclaration:** 15 mars 2007.

1766 - Déclaration à la sous-préfecture de Mantes-la-Jolie. **ASSOCIATION CULTURELLE ET ENTRE-AIDE PANKA.** **Objet:** association à but culturel ; transmettre notre culture à travers des expositions et spectacles créés des aides humanitaires pour la Guinée-Bissau et pour acheminer des fournitures scolaires. **Siège social:** groupe scolaire Jules-Ferry, rue Albert-Thomas, 78130 Les Mureaux. **Date de la déclaration:** 16 mars 2007.

1767 - Déclaration à la sous-préfecture de Mantes-la-Jolie. **RÊVE DE SPORT 78 s.** **Objet:** promotion et développement du sport, de la culture et de leurs acteurs. **Siège social:** 45, Grande-Rue, Mousseaux-sur-Seine, 78270 Bounières-sur-Seine. **Coorriel:** revelesport78@yahoo.fr. **Date de la déclaration:** 16 mars 2007.

1768 - Déclaration à la sous-préfecture de Saint-Germain-en-Laye. **ORGANIZATION FOR CONSERVATION AND DEVELOPMENT.** **Objet:** participer à la mise en œuvre de la politique nationale de conservation de l'environnement et de promotion du développement des zones rurales et forestières du Cameroun. **Siège social:** 48, rue Paul-Doumer, 78420 Carrières-sur-Seine. **Date de la déclaration:** 16 mars 2007.

1769 - Déclaration à la sous-préfecture de Saint-Germain-en-Laye. **ASSOCIATION JOSUÉ.** **Objet:** mettre à la disposition de tous ceux qui désirent visiter ou s'établir en France les informations requises pour le faire. **Siège social:** 48, rue Paul-Doumer, 78420 Carrières-sur-Seine. **Date de la déclaration:** 16 mars 2007.

1770 - Déclaration à la sous-préfecture de Saint-Germain-en-Laye. **FICHER FRANÇAIS IMMOBILIER DES PROFESSIONNELS - F.F.I.P. BOUGIVAL FAYS DES IMPRESSIONNISTES.** **Objet:** mise en œuvre, sur un local dont le périmètre géographique est défini et conformément aux politiques, moyens et procédures décidés par l'association F.F.I.P. nationale, l'organisation, les règles et les outils propres à présenter aux consommateurs des agences immobilières membres de l'association ; l'offre la plus large et la diffusion la plus efficace de leur offre ; permettre aux agents immobiliers qui le souhaitent de coopérer pour élargir et développer leur activité commerciale. **Siège social:** 61, rue du Général-Ledercq, 78380 Bougival. **Date de la déclaration:** 16 mars 2007.

1771 - Déclaration à la sous-préfecture de Rambouillet. **ASSOCIATION DES PARENTS D'ÉLÈVES INDÉPENDANTS DES ÉCOLES DU CENTRE (APEI).** **Objet:** contribuer au maintien des principes laïques de neutralité scolaires ; étudier toutes questions qui concernent l'intérêt des élèves de l'enseignement public et de leurs familles au point de vue moral, intellectuel, et matériel ; faciliter les rapports entre les parents, le corps enseignant et les autorités dans le ressort de l'association ; assurer la représentation des familles dans les conseils d'écoles et les commissions ; apporter son concours aux administrations en vue d'améliorer les conditions de la vie scolaire des élèves ; promouvoir, développer, créer ou participer à la gestion de la restauration scolaire, les garderies d'enfants ou toutes autres activités extra-scolaires et périscolaires. **Siège social:** 28, rue de Versailles, 78460 Chevreuse. **Date de la déclaration:** 19 mars 2007.

1772 - Déclaration à la sous-préfecture de Rambouillet. **ASSOCIATION DES IRAKIENNES ET LEURS AMIS DE FRANCE (A.I.A.F.).** **Objet:** définir soigneusement, historiquement, géographiquement, culturellement et économiquement l'Irak contemporain, héritier de la Mésopotamie depuis sa séparation de l'ancien Empire ottoman depuis 1918 ; déterminer ses systèmes politiques, économiques et culturels de 1918 jusqu'à son occupation par les puissances euro-américaines le

9 avril 2003 ; démentir et combattre les mensonges et les attitudes utilisées pour justifier son occupation ; montrer la gravité des catastrophes humanitaires, culturelles et matérielles dont l'Irak a été et est encore victime, jusqu'à la fin du mois d'octobre 2006 où plus de 700 000 Irakiens(e)s sont tués(e)s et assassinés(e)s ; traduire en justice les Irakiens(e)s et les autres collaborateurs avec les envahisseurs qui ont participé de près ou de loin, avant et pendant l'occupation de l'Irak, malgré toutes les bonnes volontés (la naïveté) de certains d'entre eux et d'elles ; encourager et soutenir par tous les moyens légitimes toutes les formes de résistance jusqu'au départ total des armées de l'occupation et de tous les contingents et personnes non grés ; solliciter toutes les personnes de bonne volonté, de tous bords et qui aient vocation à nous y rejoindre afin de reconnaître et de rétablir l'Irak comme État indépendant, démocratique et fédéral dans lequel vivraient tous(e)s ses citoyen(ne)s égaux et libres et droit sans distinction ni de race ni de religion ; établir de multiples formes de relations et de contacts associatifs, avec toutes les associations, les mouvements politiques, sociaux, culturels, sportifs, etc., et qui ont des buts basés sur la réalisation de la justice, de l'égalité ainsi que de la fraternité et du dialogue entre les communautés et les peuples sans distinction ni de leurs religions, ni de leur race, ni de leur classe sociale, non seulement en France ou en Europe mais dans le monde tout entier. **Siège social:** 14, résidence Les Nouveaux Horizons, 78990 Flacourt. **Coorriel:** aiafrance@yahoo.fr. **Date de la déclaration:** 19 mars 2007.

1773 - Déclaration à la sous-préfecture de Saint-Germain-en-Laye. **ELECTRA RADIO.** **Objet:** créer une webradio dans le but de diluer des flux par le biais d'Internet ; créer un lieu d'échange pour les internautes dans le cadre du site ; mettre en place et réaliser toutes les demandes pour développer Electra. **Siège social:** 10, quai Georges-Clémenceau, 78080 Bougival. **Coorriel:** ectl@electraradio.com. **Date de la déclaration:** 19 mars 2007.

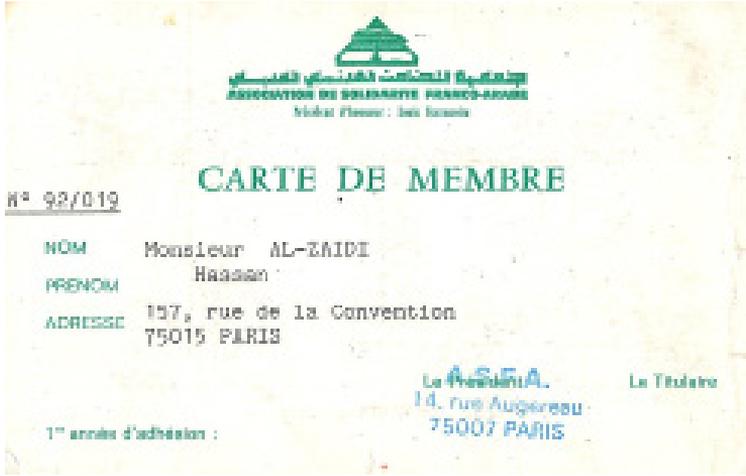
1774 - Déclaration à la sous-préfecture de Saint-Germain-en-Laye. **AMICALE LOISIRS ET CULTURE DU CENTRE HÔPITALIER INTERCOMMUNAL DE POUSSY - SAINT-GERMAIN-EN-LAYE.** **Objet:** favoriser l'accès aux loisirs et à la culture en renforçant les liens d'amitié et de solidarité entre ses membres. **Siège social:** 20, rue Armagnac, 78105 Saint-Germain-en-Laye Cedex. **Date de la déclaration:** 19 mars 2007.

1775 - Déclaration à la sous-préfecture de Rambouillet. **FAMILLES-MÉDIAS MONTFORT-L'AMAURY.** **Objet:** assistance aux familles pour une utilisation maîtrisée des médias audiovisuels ; cette aide peut s'exercer dans tous domaines, notamment ceux de la culture et de l'éthique, de l'information et de la formation, mais aussi sous forme matérielle ; elle vise notamment à l'illustration et à la transmission des valeurs fondamentales de notre civilisation par le moyen des médias ; dans ce but, en coopération et avec l'aide de la Fédération Familles-Médias à laquelle elle adhère : 1 - L'association organise la recherche et la sélection de programmes audiovisuels adaptés au public familial et à son environnement socio-éducatif ; elle met ces supports à la disposition de ses adhérents sous forme de prêt dans le cadre d'une vidéothèque culturelle qu'elle met en œuvre ; 2 - Association de défense des usages des moyens audiovisuels notamment télévision et radio, elle participe à l'action famille-médias dans ce domaine ; 3 - Elle entreprend, dans le cadre des deux activités précédentes, toute réflexion et conduit toute action de formation, d'information, de promotion et de défense qui concourt à la réalisation de ces objectifs ; l'association est un organisme sans but lucratif, à caractère culturel, familial, éducatif et social ; sa gestion est désintéressée. **Siège social:** 3, rue de la Treille, 78990 Montfort-l'Amaury. **Date de la déclaration:** 20 mars 2007.

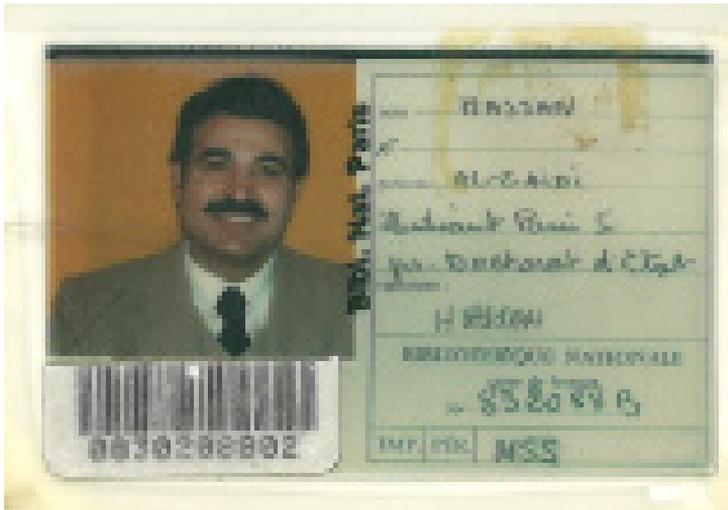
1776 - Déclaration à la sous-préfecture de Saint-Germain-en-Laye. **STREAMLAND.** **Objet:** étudier l'utilisation de la vidéo sur internet ainsi que les enjeux financiers liés à la création d'un service de VOD (vidéo on demand) sur internet. **Siège social:** 8, rue Auguste-Rodin, 78450 Villepreux. **Date de la déclaration:** 20 mars 2007.

1777 - Déclaration à la sous-préfecture de Saint-Germain-en-Laye. **LES LOCATAIRES 126 PLACE ANDRÉ MALRAUX 78009 HOUILLES.** **Objet:** être l'interlocuteur des adhérents vis-

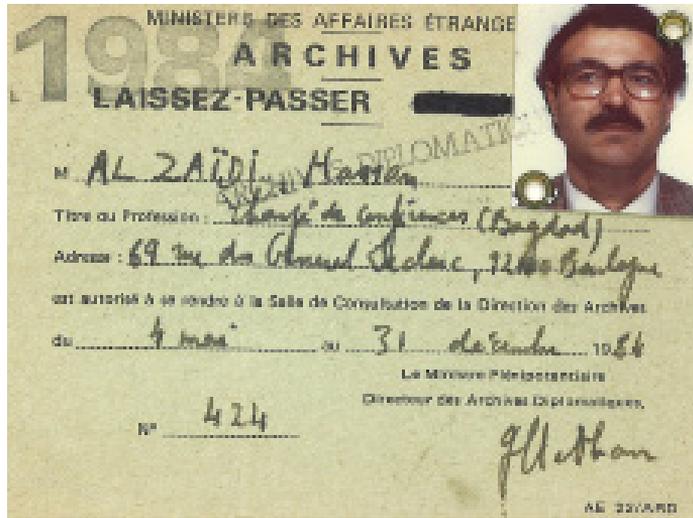
في ١٤/٤/٢٠٠٧ الأهداف الثمانية التي تم بموجبها تأسيس جمعية الصداقة الفرنسية العراقية في جريدة الوقائع الفرنسية. ص ١٨٠ تحت رقم ١٧٧٢



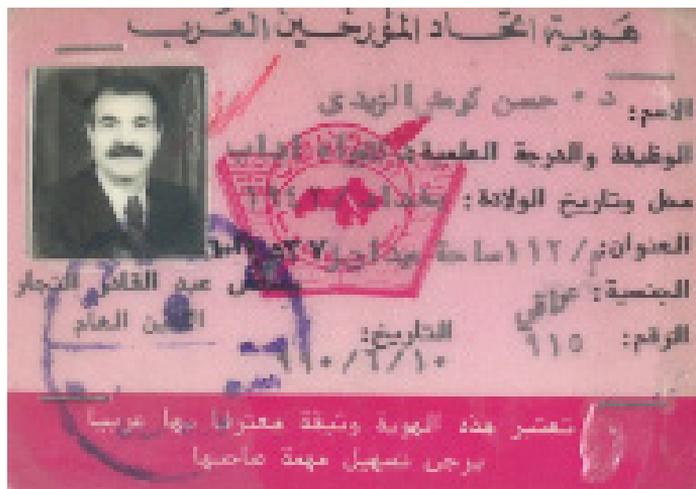
بين ١٩٨٣/١٩٩٦ هويتي في جمعية الصداقة الفرنسية العربية في باريس



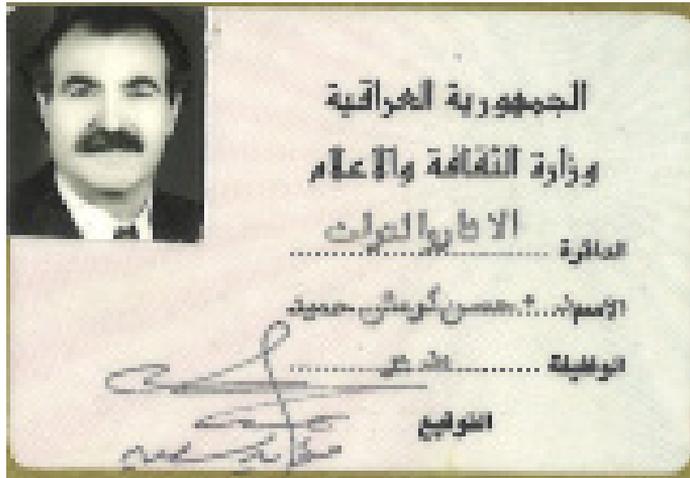
بين ١٩٨٣/١٩٨٩ هويتي في المكتبة الوطنية في باريس



في عام ١٩٨٤ هويتي للدخول لأرشيف وزارة الخارجية الفرنسية



في عام ١٩٩٠ هويتي في اتحاد المؤرخين العرب الذي كان مقره في بغداد



هويتي في أخر وظيفة في الدولة العراقية قبيل تقاعدي عام ١٩٩١
بعد خدمة ٣١ عامًا و٥ أشهر وعدة أيام



بين ١٩٩٦/٢٠٠٠ هويتي كتاجر درجة ثالثة لبيع المواد الغذائية في بغداد الجديدة

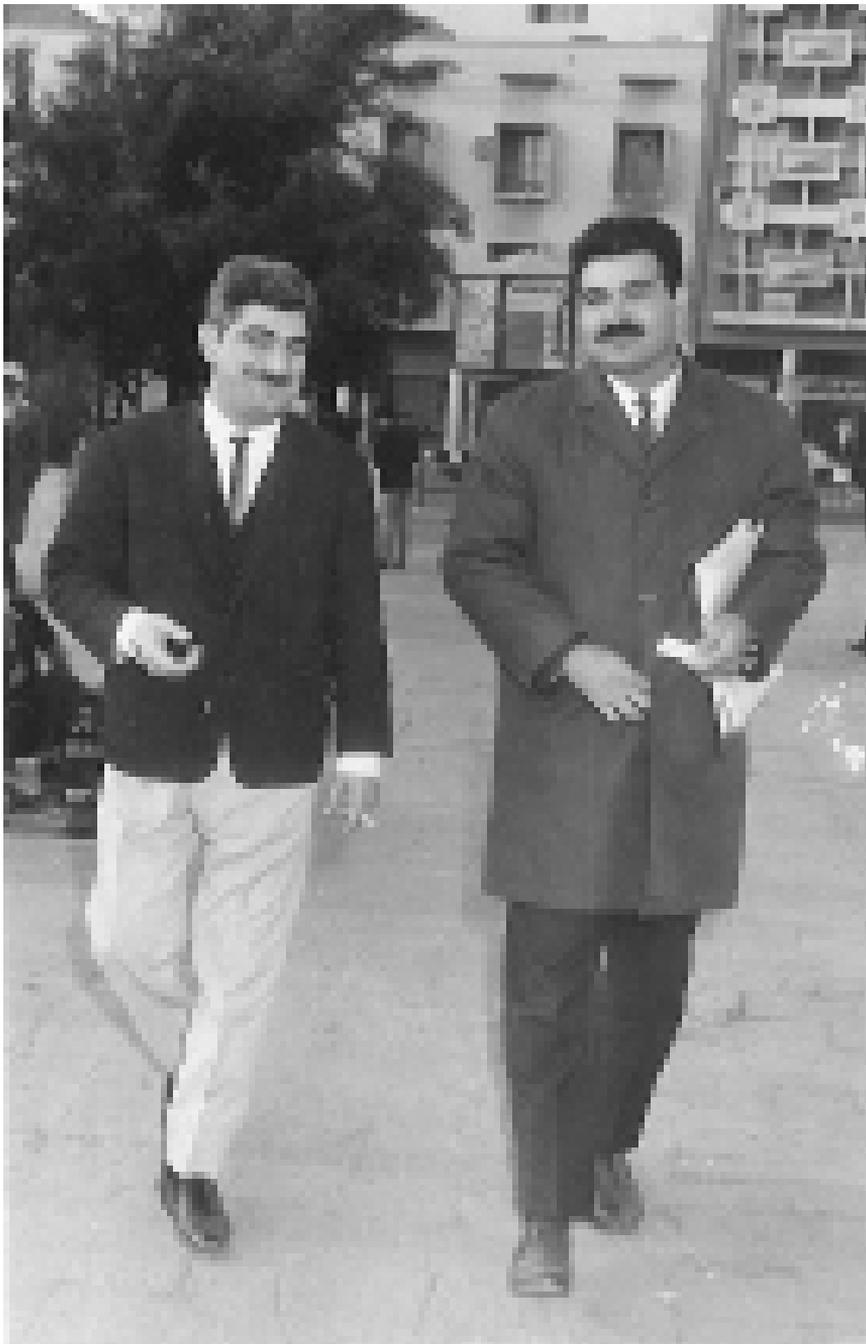
ثانياً: الصور



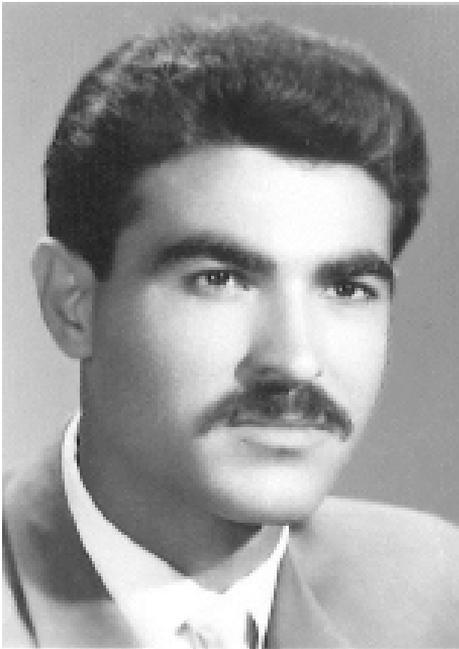
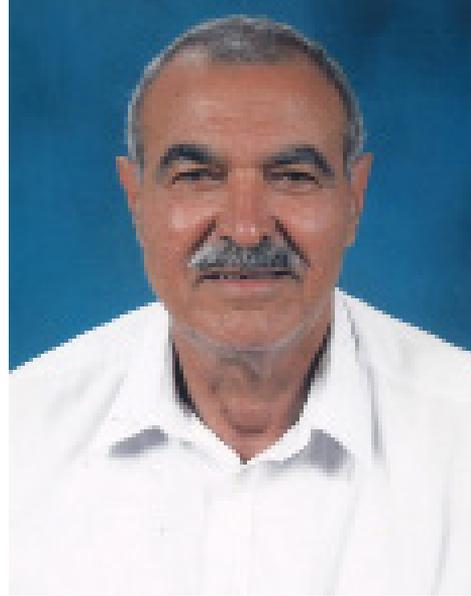
في عام ١٩٧٥ في بغداد أخي الحاج جواد على يسار الصورة. بجانبه عبد الله الغريزي. ثم أخي الحاج عبد. فيما لم يكن أخي الحاج عباس حاضرًا لذا وضعت له صورة مستقلة



صورتني عام ١٩٥٩ في معرض بغداد الذي أُفتتح عام ١٩٥٧
على الدبابة التي هاجمت القصر الملكي عام ١٩٥٨



في عام ١٩٦٨ مع الزميل فارس عمر في ساحة التحرير في القسم الشرقي من بغداد



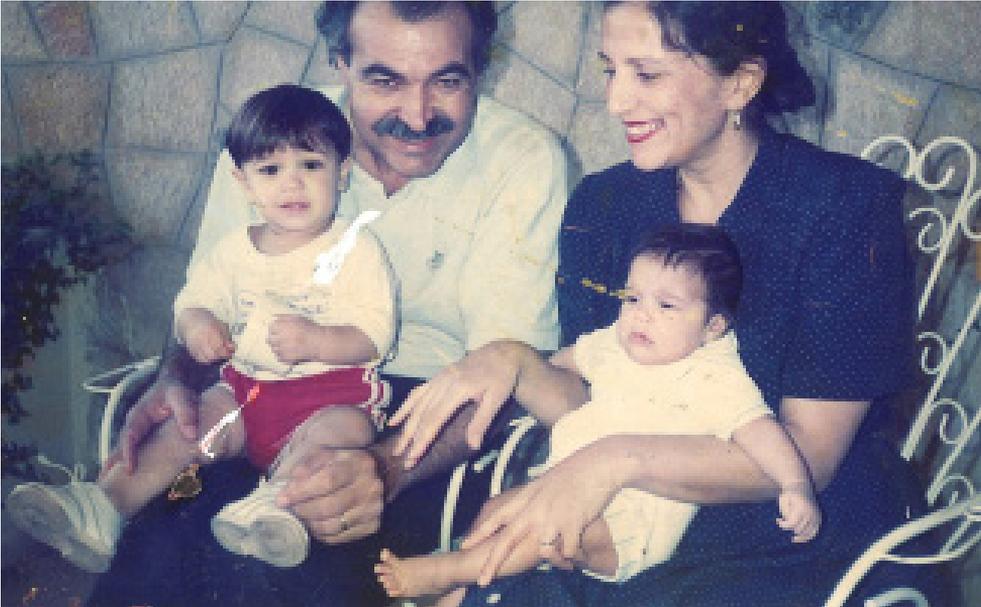
بعض صوري



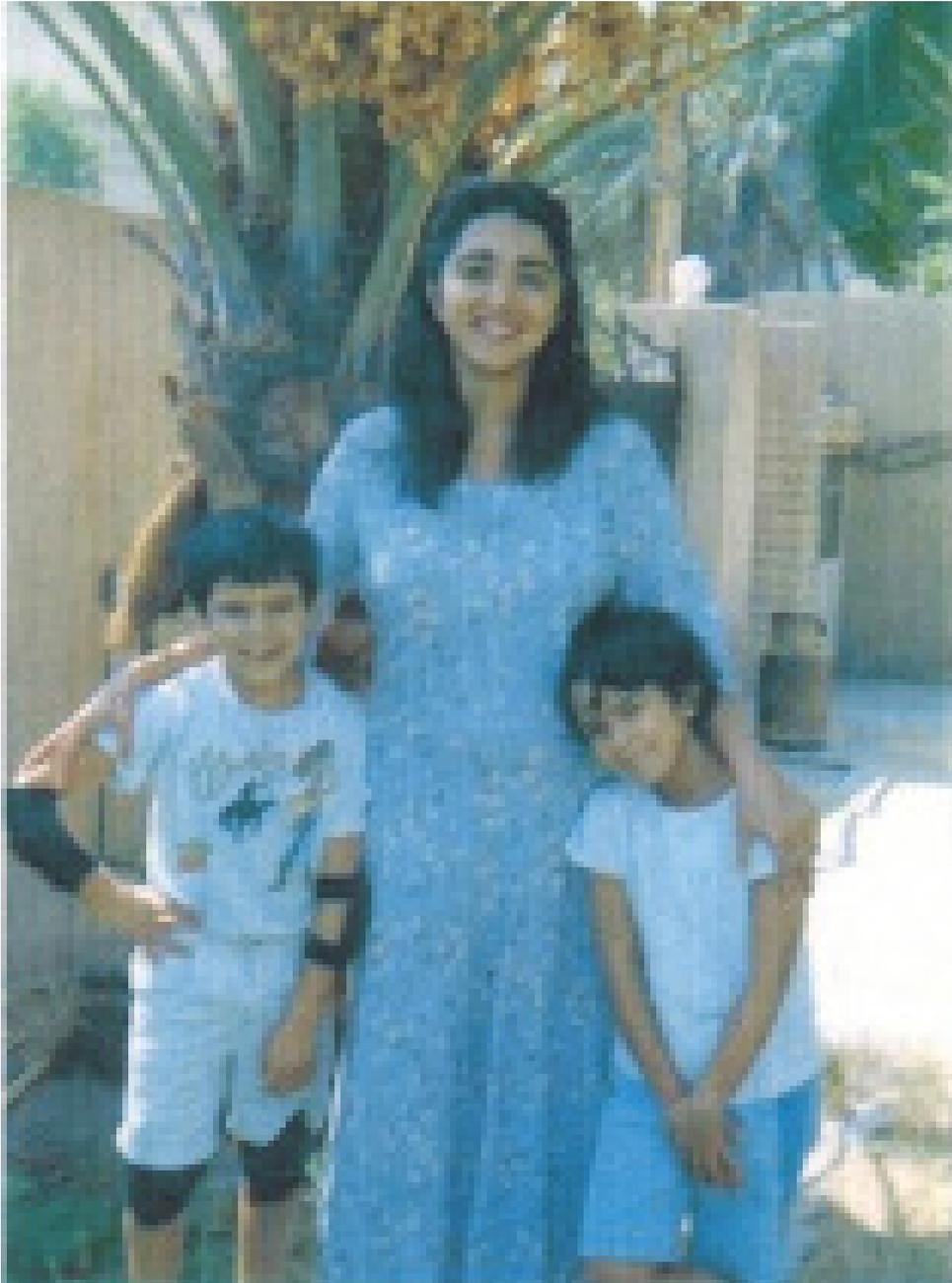
في عام ١٩٧٧ زوجتي شوقية عبد الجبار مع ابنتنا وسن في إيطاليا



في عام ١٩٨٩ في دار شقيقتي الحاجة زهراء أم خليل في بغداد
مع زوجتي ديانا ومعهما الطفل أيمن عبد الجليل



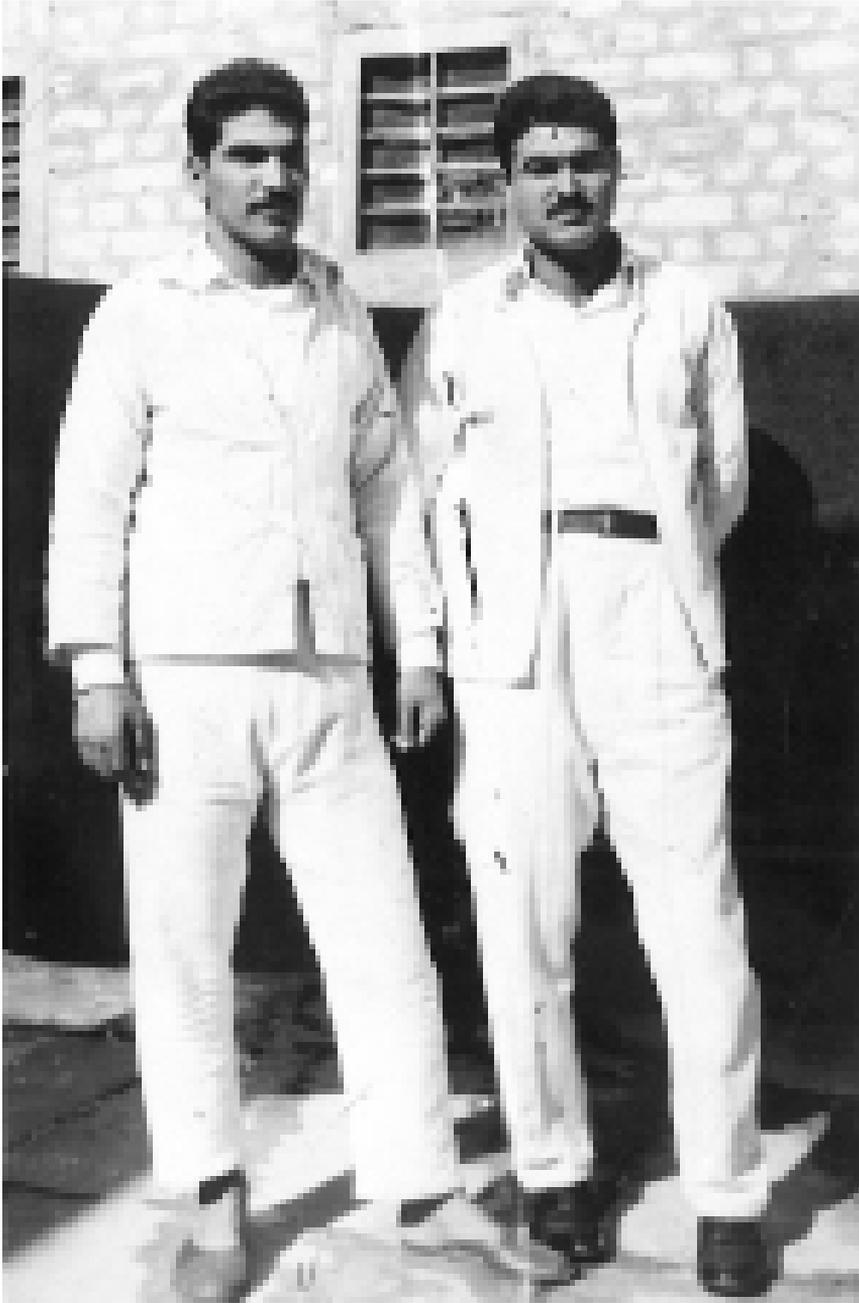
في عام ١٩٩١ زوجتي ديانا توفيق جابر مع طفلتنا لانا في حضنها وبلال في حضني
في الأردن بعيد خروجنا من العراق



في عام ١٩٩٧ ابنتي وسن طبيبة الأسنان مع أخويها بلال من اليسار ولانا من اليمين
في دارنا في بغداد



في عام ١٩٦٢ في سجن بعقوبة مع البعثيين هنا محسن الشيخ راضي عضو القيادة القطرية الثاني من يمين الصورة الأولى. يتوسطنا رفيق يزيد شيوعي



في عام ١٩٦٢ في سجن بعقوبة مع الرفيق عدنان إبراهيم الجبوري



في عام ١٩٦٢ مع بعض من يُطلق عليهم سجناء الحق العام في سجن بعقوبة



في عام ١٩٧٦ في إحدى قاعات درس اللغة الإيطالية في مدينة بيروجية
المدرس يقف بجانبه.



في عام ١٩٧٧ في دار السفارة العراقية في روما. السفير العراقي د. حقوق إسماعيل
مرزة على يساره زوجته السيدة أم هديل يستقبل أحد الضيوف الإيطاليين بمناسبة
الاحتفال بيوم الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني. على يسارها المستشار وليد
السامرائي يصافح أحد الضيوف، وأنا بجواره



في عام ١٩٧٧ في دار السفارة العراقية بمناسبة عيد تأسيس الجيش العراقي.
مع مسؤول العلاقات الخارجية للفاتيكان حضر للتهنئة
وعلى يميني المستشار التجاري الرفيق إياد القادري مع طالب عراقي



في عام ١٩٧٧ في دار السفارة العراقية.
علي يمين الصورة المستشار العسكري النقيب حامد حياوي التكريتي
مع الزميل الأردني محمد المترجم في السفارة وصحفي إيطالي



في عام ١٩٧٧ استقبال في سفارة الكويت في روما



في عام ١٩٧٨ حضوري إلى مقاطعة سردينيا في إيطاليا لحضور المعرض الفني لبحر المتوسط برفقة النحات والرسام العراقي علي الجابري الذي يظهر بلحيته مقابلي



في عام ١٩٧٨ في دار الأديب البيرتو مورافيا في روما



في عام ١٩٧٨ عدد من المدعوات الإيطاليات لحضور حفلة الأضياف العراقية التي قدمتها فرقة الأضياف العراقية في رومة بإشراف السيدة فريال الكلي دار



في عام ١٩٧٨ سفير العراق المقدم الركن الطيار منذر الوندائي على يميني .
قحطان عبد المستشار العسكري على يسار الصورة والسكرتير الثالث



في عام ١٩٧٨ حضور في مع عدد من الصحفيين في مقر جمعية الصداقة الإيطالية العربية في روما. الرفيق فاروق الشرع سفير الجمهورية السورية بجانبه سعاد الأيوبي المستشارة الصحفية في السفارة. د. محمد صيرة. رئيس مكتب الجامعة العربية في روما. حسن طوالبه مدير الإعلام العام جاء برفقة الرفيق سعد قاسم حمودي الذي ألقى كلمة في الجمعية



في عام ١٩٧٩ في العُمرَة في مكة أثناء حضورني ضمن الوفد العراقي لمؤتمر وزراء الداخلية العرب الخامس برئاسة الرفيق سعدون شاكر المفرجي على يساري في الصورة ممثل وكالة الانباء وعلى يميني اللواء عبد الخالق مدير الشرطة العام. بجانبه اللواء مدير قوات الحدود. بجانبه ملازم شرطة. بجانبه معاون مدير الأمن العام. بجانبه اللواء مدير معهد القضاء الشرطوي. في خلفهما على يمين الصورة مدير الدائرة القانونية في الوزارة. مع ضابطي شرطة ومرافقين آخرين



في عام ١٩٧٩ حضورى على يمين الصورة في قاعة الرباط حيث أنعقد مؤتمر اتحاد النساء برئاسة السيدة منال الالوسي حضره سعدون شاكر وزير الداخلية ومسؤول المكتب المهني وراففته حيث ألقى كلمة كتبتها عندما كنت مديراً للإعلام في وزارة الداخلية. وطلب منى عرضها أولاً على الرفيق طارق عزيز ففعلت ولم يضيف شيئاً عليها



في عام ١٩٨٨ مع الزميل مازن سعيد الشبخلي
أمام المكتبة الوطنية في البلدية الثانية في باريس



في عام ١٩٨٨ مع الزميل قاسم محمد العزاوي أمام المكتبة الوطنية في باريس



في عام ١٩٨٨ مرافقتي لأعضاء المجلس الإداري للاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق في فرنسا بصفتي رئيسه لما يسمى (معايشة) مع القوات المسلحة أثناء الحرب العراقية الإيرانية. كنا نشاهد على بعد قريب جنود إيرانيين متخندقين هم أيضاً



في عام ٢٠١٧ إحدى الأشجار في منطقة الحارثية في بغداد الكرخ تشكو من العطش



في عام ١٩٩٧ مع ولدينا بلال و(لانا) في بغداد



عام ١٩٩٩ في بغداد ولدانا لانا وبلال يتقمصان شخصيتينا



ما أنسَ لا أنسَ خبازًا مررتُ به يدحو الرقاقةً وشكَّ الملح بالبصرِ
ما بين رؤيتها في كفه كرةً وبين رؤيتها قوراءً كالقمر

قالها الشاعر علي بن عباس بن جرجيس الملقب ابن الرومي جاء جده من بلاد الروم
ويقصد بها القسطنطينية وتوابعها إلى بغداد وأسلم وتزوج من فارسية فأنجبته عام
٨٣٦ وتوفي فيها عام ٨٩٦ قيل مسمومًا لأنه انتقد الخليفة المعتضد



في عام ٢٠١٩ في مقهى الشهبندر التي كانت منذ عام ١٩٠٧ مطبوعة ثم تحولت إلى مقهى من قبل موسى الشاه بندر الذي صار عام ١٩٤١ وزيراً. تتميز بأهميتها لأنها تقع في نهاية شارع المتنبى وعلى بعد أمتار من القشلة أي الإدارة المركزية العثمانية التي تقع على الجهة الشرقية من دجلة. علمًا بأن فكرة المقهى استحدثها العثمانيون كبديل للمضايقات الخاصة في عام ١٥٩١م/٩٩٩هـجري في عهد السلطان مراد الثالث والوالي جفالة زادة سنان الذي أسس سوقًا وجامع الاصفية الذي لا يبعد عن المقهى كثيرًا. منذ عام ١٩٦٣ يديرها الحاج محمد الخشالي. في عام ٢٠٠٧ تعرضت لتفجير ألحق بها ٧٠٪ من الأضرار والشهداء لأنها جزء من الذاكرة الثقافية العراقية التي تخشاها بيوتات الظلام الرجعية



هذا مثل من بين آلاف على الخراب الذي شمل بغداد منذ عام ١٩٦٨



في عام ٢٠١٨. ديوان الحكومة بين ١٨٥١م/١٣٦٨هجري و١٩٨٩م/١٤٠٩هجري



في عام ٢٠١٨ القشلة - وديوان الولاية العثمانيين بين ١٨٥١/١٩١٧ ثم صار مقراً للحكمة العراقية حتى عام ١٩٥٨ مع المنارة والساعة وهما من بين أهم ما بقي من آثار عثمانية بالإضافة للجوامع والتكيات



أول دائرة بريد و برق وتلغراف في بغداد تأسست عام ١٩٢٠. وتحول إلى (متحف - خرابة) تم تشويبه بشعارات طائفية



في عام ١٩٧١ مع المهندس الشيخ فرهود سليمان الشريف أمير قبيلة بني زيد والأخ
حسن فريق صكبان



في عام ٢٠١٧ في بغداد مع الأخوين المحامي علوان عبد والحاج عماد عباس



في عام ٢٠١٧ في بغداد مع بعض من عائلة الأخ المحامي علوان عبد
وزوجته المعلمة فضيلة جواد



في عام ٢٠١٧ مع الأخ عماد وحرمة من يسار الصورة في دار الأخ نجم الدين عبد مع عدد من أخواته المهندسة خنساء والبيولوجية صنعاء والمدرسة أحلام والمعلمة هدى وبناته.



حييت سفحك عن بعد فحيني... يا دجلة الخير يا أم البساتين
قصيدة من ١٦٥ بيتا كتبها عام ١٩٦٢ من براغ / الجيك الجواهري
ولد عام ١٨٩٩ في النجف وتوفي عام ١٩٩٧ في دمشق



في عام ٢٠١٧ في إحدى محلات بيع الحلويات في الكرادة الشرقية (الزوية)



في عام ٢٠١٨ مع ابنتنا لانا في بغداد



في عام ٢٠١٨ ابنتنا لانا فيما بقي من بناية متصرفية أو محافظة بغداد المقابلة للقشلة



في عام ٢٠١٨ مع الأخ عماد عباس في بغداد تحت تمثال الشاعر العراقي أحمد ابن حسين الكندي الملقب النبي أو المتنبي. ولد عام ٩١٥ في مدينة الكوفة التابعة الآن لمحافظة كربلاء وقتل عام ٩٦٥م / ٣٥٤هـ في ضواحي بغداد. يعتبر أشعر شعراء العرب. يقول: أنام ملئ عيوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم



في عام ٢٠١٨ مع ابنتنا لانا وأنا مع أخي الحاج عبد ثالث وآخر أخوتي الثلاثة



في عام ١٩٩٧ بعض شبابنا في سفرة سياحية إلى سامراء. منهم من اليمن لليسار
إسماعيل الجبوري. فاضل جواد. خلفه إياد عباس. عبد الهادي وتؤامه علوان وأحمد
جواد. الأخوين جمال وعماد عباس وزياد عبد. من الجالسين نجم الدين عبد. حسين
وليد. فرات عباس. عمار عبد الهادي. عمر أحمد مثنى وأخيه أسامة علوان وأختهما
شذى. محمد جمال... وأعتذر عن عدم ذكر أسماء بعض الحلوات والحلوين



شمس للنشر والإعلام

ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net